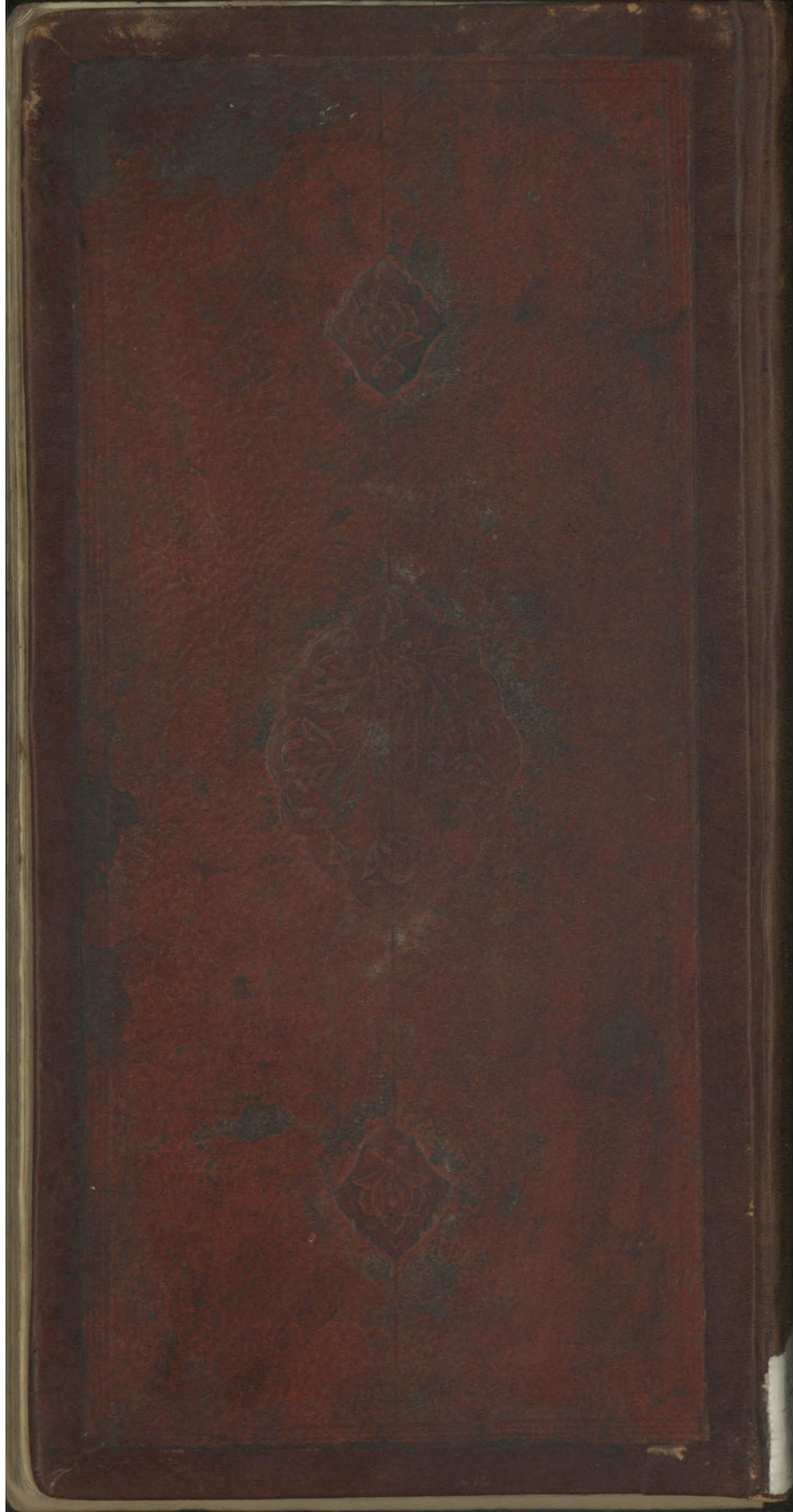
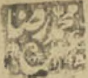


شرح صحيفهٔ کامله محمد سليم

قيمت

عدد ابيات [illegible]

شرح صحيفهٔ کامله



انتقل إليّ بالبيع الصحيح الشرعي [illegible] ١٢٢١

[illegible] الموسوي [illegible]

هو

لقد انتقل إليّ هذا الكتاب بالمبايعة الصحيحة الشرعية [illegible]

[illegible] الفضل [illegible]

[illegible] المرحوم [illegible]

[illegible] على رسوله وآله أجمعين

١٢٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله المدعو في المهمات القاضي للحاجات والصلوة على سيد
السادات ومنبع السعادات الذي بيمنه اجابة الدعوات وعلى ذريته
المعصومين افضل الصلوات **وبعد** يقول العبد المحتاج الى رحمة
ربه الكريم محمد سليم الرازي عفى الله عن سيئاته لما رايت وفور رغبة الناس
الى قرآءة الصحيفة الكاملة السجادية وكانت لالفاظها المنظومة غير مستقوية
الى الآن بحيث يصلح للاذهان والفاظها كانت مثل معانيها محجوبة عن الاذهان
فاستخرت الله تعالى ان اكتب شرحا يذلل صعابها ويكشف عن وجوه مستورات
نقابها وشرعت ومن الله العصمة والسداد فانه ولي الهداية والرشاد
واعلم قبل الخوض في المطلب ان نسخة الاصل منسوبة الى ابن السكوني واختلف
مع ابن ادريس في بعض المواضع فالمعلم بحرف من روايته وما لم يكن الشيخ
منحصرة فيهما فلنذكر نسخة ليسا هما غيرهما اذا عرفت هذا فاعلم انه
قال عميد الدين ابن اخت العلامة الحلي حدثنا السيد الاجل نجم الدين
بهاء الشرف ابو الحسن محمد بن الحسن احمد بن علي بن محمد بن عمر بن
يحيى العلوي الحسيني رحمه الله التحديث بمعنى الخبر الذي يأتي على القليل
والكثير وجمع الحديث احاديث على غير قياس قال الفرابي ان واحد الاحاديث
احدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث ومفعول حدثنا العميد والسيد من السؤدد
بمعنى الجليل وتقديره عند الاكثر سويد على وزن فيعل ابدل على سائل جمعه
بالهمزة مثل افيل وافائل وعند البصريين سيود على وزن فيعل وقالوا انما
جمعت العرب السيد على سائد بالهمزة على غير قياس لان جمع فيعل فياعل
بلا همزة والاجل افعل التفضيل من الجلال بمعنى الامر العظيم وذكره بعد
السيد تاكيد ومبالغة في السيادة ونجم الشي بالضم نجوما بمعنى طلع
وظهر كما يقال نجم السن والنبت اي طلع والنجم من النبات ما لم يكن على
ساق قال الله تعالى والنجم والشجر يسجدان والنجم مع الالف واللام علم

تفعيل الحديث

للثريا مثل زيد وعمرو فاذا قالوا طلع النجم يريدون الثريا وقد يطلق على
الكوكب مطلقا سيما اذا خرجت الالف واللام فالمراد منه هنا هذا
المعنى فيكون في الكلام استعارة مكنية بان شبه الدين بالفلك وذكر
ما يناسبه من النجم والتقييد باعتبار اضاءته بنور العلم وضيائه المعرفي
والدين بكسر الدال الطاعة ومنه الدين المصطلح وبمعنى الجزاء والمكافاة و
يقال كما تدين تدان ومنه الديان في صفة الله تعالى والبهاء الحسن من بهي
الرجل غير مهموز وقال الاصمعي نا قربها ممدودة بالفتح اذا كانت قد انثت
بالحالب فهو من بهات به اذا انست به وكلا المعنيين مناسب للمقام
والاول بما يقر انسب والشرف العلو والمكان العالي جمعه شرفا واشراف
ابو الحسن كنيته ومحمد اسمه والاسم اعم منها ومن اللقب فانها هي
المصدرة بالاب والام والابن واللقب ما يشعر بالمدح او الذم والاسم
يطلق على كل منهما او على غيرهما قال اخبرنا ابان لقول حدثنا ويحتمل
البدل ايضا في شهر ربيع الاول متعلق بقول اخبرنا قراءة عليه حال من اخبرنا
يبين هيئة المفعول الثاني المحذوف بقرينة المقام ومرجع ضمير عليه
الشيخ السعيد وحاصله ان السيد الاجل قال اخبرنا الشيخ السعيد الرواية
الآتية حال كونها مقروءة عليه وانا اسمع يعني كان القاري على الشيخ غيري
وانا سامع قال سمعتها على الشيخ الصدوق بيان لقول اخبرنا الشيخ
السعيد ومرجع الضمير مدلول قرآءة اي المقروءة وتعديته بكلمة على مشعر
بان الشيخ السعيد ايضا سمع من الشيخ الصدوق حال كون الرواية
مقروءة عليه وبدل على في بعض النسخ عن والعكس قرينة وفاعل قال حدثنا
الشريف الشيخ الصدوق وفي بعض النسخ هكذا حدثنا الشيخ الاجل
السيد الامام السعيد ابو علي الحسن محمد بن الحسن الطوسي ادام الله
تاييده في شهر جميد الاخر من سنة احدى عشرة وخمسمائة قال اخبرنا
الحسين بن عبيد الله بن المطلب الشيباني في شهر سنة خمس وثمانين
وثلثمائة وبعد تلك الفقرات قال حدثنا الشريف الخ وفاعل قال

حدثنا عبد الله الشريف الزيات بالرفع صفة لعبد الله عمرو فاعل
قال الغيث المتوكل بن هرون الذي ينتهي سلسلة رواة الروايات اليه وفي بعض
النسخ بعد يحيى بن علي هكذا بعد قتل ابيه وجملة وهو متوجه الى خراسان حال
عن مفعول الغيث واحفى من الحفى بالحاء المهملة بمعنى المستقصي في السؤال
والمرجع لضمير فاخبرته يحيى ولضمير بخبره جعفر بن محمد ولا بنه يحيى في عمه
قول الشاربكلمة على لتضمنه معنى التنبيه وفي بعض النسخ بعد محمد بن علي
الباقر موجود فيكون عطف بيان لمحمد وما في ما يكون موصولة والجملة
ان هو خرج وقوله فهل الغيث ابن عمي تمهيد لسؤال فهل سمعته يذكر شيئا من امري
واستدراك عن قول ولحفي السؤال عن جعفر بن محمد عليه السلم فاخبرته
بخبره فان الاخبار لا يستلزم المذاكرات فلذا قال فهل الغيث ابن عمي جعفر بن
محمد
ولبا الموت تحقق في لا يدل على ان يحيى فهم من كلام المتوكل ان جعفر بن محمد
عليه السلم ذكره بالموت البته اذ يمكن ان فهم من كلامه صعوبة الامر عليه و
الجملة ولكن ذكره الموت من قبيل ذكر اشتداد الصعوبة مبالغة في عدم
خوفه من شيء وقوله تعـ يمحو الله ما يشاء ويثبت تسلية لنفسه امّا باعتبار
امكان عدم وقوع المسموع وذلك باعتبار الجزء الاول اي يمحو الله ولكن لا بمعنى
انه يكذب ابن عمه بل بعد تصديقه بجوز عدم وقوع ذلك الخبر يعني ان ذلك
الخبر من جملة ما شاء الله لانه اخبره ابن عمي ولكن قد يمحو الله ما يشاء الله
فالغرض من ذكر ذلك القول تصديق جعفر بن محمد عليه السلم مع تجويز عدم
وقوعه وامّا باعتبار ان قضاء الله تعالى مما يقع ولا راد لقضائه فهذا ايضا
نوع من التسلية فالغرض منه التصديق مع تسلية قيل يحتمل ان يكون المراد في
هذا ما سيتاتى من قوله وانه سيعـ وهذا باعتبار الجزء الثاني اي ويثبت مرتبة
من هذا الامر الخلافة ولا يلزم من قوله وجعل لنا العلم والسيف دعوى العلم
على بني عمه اذ يمكن حمله على ادعاء المساواة بان يكون السيف فيه بازاء
الزايد في بني عمه ويؤيد ذلك قوله بعد هذا كلنا له علم غير انهم يعلمون
كل ما نعلم ولا نعلم كل ما يعلمون فجمعها في اكثر النسخ بصيغة المجهول وفي بعضها

فجمعها في اكثر النسخ بصيغة المجهول وفي بعضها وكذا في البعض بدله
وخص بنو عمنا بصيغة المجهول وخص بني عمنا بصيغة المعلوم والثاني
انسب بالقابل كالاول بالاول وقوله متوكلا فقلت جعلت فداك اني رايت
الناس رد لقول يحيى وجعل لنا العلم والسيف سواء حمل هذا على ادعاء
المزية او المساواة مستدلا بكون الناس اميل الى ابن عمك والمفضل والمفضل
عليه لا ميل الناس والتغاير بينهما اعتباري فانهم من حيث الميل الى ابن
عمك مفضل ومن حيث الميل اليك مفضل عليه فلما اجاب عن دليله بقوله
ان عمي محمد بن علي وابنه جعفر اعليهما السلم وحاصله ان الاميل لا يكون
لمزيتهما علينا استمسك متوكل بدليل اخر لرد دعواه وهو زيادة العلم
فيهم عليهم السلم بحيث يكون العلم الزايد فيهم اقوى من سيفهم حتى يبطل دعوى
المساواة ايضا والاطراق من الطرق بمعنى الضرب بالحصا والملي
بمعنى الطويل قال الله تعالى واهجرني مليا اي طويلا وفي رواية س
مليا باطرقة وقال كلنا في قوة قبول دعوى المتوكل ولكن لنا ابدانا لا
بالكلية قال اكتبت من ابن عمي شيئا ولم يتوجه الى ما يوهم المجادلة وامالاه
على بمعنى قراه لان اكتبه وقيل اصله الاملاء كما في القرآن فليملل الذي
عليه الحق وفيه تامل اذ هما بمعنى واحد كما قال الجوهري وامّا ان اصل
الاملاء الاملال فلا ويظهر الصحيفة الكتاب تجمع على صحايف وصحف وبدله
عنكم في رواية س عندكم والتصريح بلفظ عمي في قال عمي قال الجمع الذي في
المقام لاشتباه لبعد الكلام وقوله ولم يكن ابو عبد الله يقدم الحكم
الا ادفعه الى احد عذر لما فعله من دفع الصحيفة الى يحيى ومن هذا يظهر
ميل قلبه الى ابي عبد الله عليه السلم وفي رواية س ان لا ادفعه باظهار الا و فاعل
دعا يحيى وعيبة مثل بدرة ما يجعل فيه الثياب وجمعه عيب مثل بدر وعنا
وعيباب والقفل الكسر بالتفرقة ويدل انين في رواية س الحق والضنين فعيل
من الضن بمعنى البخل وفي نسخة س بعد لا نفسهم هكذا فدونك هذه
الصحيفة فاكتمها فاحفظها وصنها او تربص التربص الانتظار و يقال

للمنكر المتربص والوجد الحزن وقوله ع ادع الله ابن عمي دعا له من باب صلة
الرحم وحمله على التعريض بعيد بدليل قوله والحقه بآبائه واجداده
ولا نفع ادعاء لخلاف الدعاء له مشكل اذ ورد في الاخبار من الائمة الاطهار
ان الناصب والزيدي في البطلان سواء روى الحسين بن محمد الاشعري
باسناده عن عبد الله بن المغيرة قال قلت لابي الحسن ع ان لي ابني عم
احدهما ناصب والاخر زيدي ولا بد من معاشرتهما فمن اعاشر فقال ع
هما سيان من كذب باية من كتاب الله فقد نبذ الاسلام وراء ظهره
وهو المكذب بجميع القران والانبياء والمرسلين قال ثم قال ان هذا نصب
لك وهذا الزيدي نصب لنا ويمكن ان زيد ذو منزلة عظيمة بمقتضا
الحديث وامثاله ولا منافاة بين رفعه شانه ومذمة المنسوبين اليه كما
في التصريح بالنسبة الى علي عليه السلام فتامل والمراد من الدعاء الدعاء
الذي رواه يحيى الى غلام كان معه فقال اكتب بعد اخذه من المتوكل
فان قلت كان خوف يحيى على صحيفة ابيه من جهة وقوعها الى بني امية
وهذا المعنى لا يكون سببا لمنعه ع الدعاء عنه قلت الخوف المذكور
يجري في الدعاء ايضا اذ يمكن ان يقع اليهم من قبل يحيى فيكتمونه ويذكرونه
والمراد بابيه ان كان زيد فلا تجاوز في لفظ الاب واضافة الصحيفة اليه
باعتبار المالكية وان كان المراد منه علي بن الحسين ع فان قلنا ان اطلاق
الاب على الجد حقيقة فلا تجاوز ايضا وان لم نقل بذلك فلفظ الاب مجاز
والاضافة باعتبار انها من كلامه عليه السلام واما كونها من املائه ع
على زيد فلانه ع قال حفظ عمي زيد ودعاء جدي ولم يقل املاه جدي
كما قال في الصحيفة التي اتاها ابنه اسمعيل اسمعيل هو الذي
فرق الشيعة ينتمون الامامية اليه والمراد بحفظه ضبطه في الخاطر
ويصون ضبطه في المكان المستحكم بدليل العطف وكون التاسيس
اولى من التاكيد فنقول اما الضبط الثاني فمعلوم من قيامه و
واما الضبط الاول ففيه معلوم اذ الامر لا يقتضي الاتيان بالمامور

وان تحقق

وان تحقق في بعض الموارد وان اقتضى فلا يقتضي الفورية فيمكن ان لا يحفظه
الى الان وكان مريد الحفظة بعد ذلك الوقت والمشهد اسم مكان
من الشهود اي كان املاء جدي علي ابي في مكان كنت حاضرا او جزاء
ان رايت محذوف اي ان تامر بالعرض فاعرض فاذنت على صيغة
الماضي هو من قول متوكل وقال قد رايتك لذلك اهلا عطف عليه
ويمكن ان يكون فعل امر حتى يكون جزاء للشرط ويكون الكلام من باب
الاكتفاء والتقدير هكذا ما طلبت الاذن فاذن وقال قد رايتك
في قوة العطف على الفعل المقدر وفي بعض النسخ هكذا قال فاعل
وقال رايتك وقوله لم اجد حرفا منها يخالف ما في الصحيفة الاخرى
بيان لكونهما متحدا فان عدم الاختلاف بين الشيئين من جميع الجهات
يرفع الاثنينية بينهما وينجر الامر الى الاتحاد سواء كان نوعا او شخصا
فان فرض عدم الاختلاف بين النوعين ينجر الى انهما نوع واحد وان فرض
عدم الاختلاف بين الشخصين ينجر الى انهما شخص واحد والواحدة المعتبرة
هنا النوعية ومرجع فيما يحتمل كلا من الصحيفتين بدون ترجيح
لارجاع الى احديهما بخصوصها وفي بعض النسخ بدل يخالف يختلف
وابني بصيغة التثنية والنهض القيام يعني لما قمت لاجلهما قال قوما
مكانك اي اجلس في مكانك فيكون مفعولا فيه وتقدير اللزوم موهم
بجعل المكان مفعولا به وهو كما ترى ولعل ان يكون سبب ذلك المنع
خوف الفساد الذي ينشا من اجتماعه معهما ومعنى ثم في جهة
الى محمد وابراهيم انه بعث الى طلبهما وكون يحيى ابن عمهما من جهة
ان الحسن بن الحسن الذي جدهما ابن عم مع جد يحيى اعني علي
بن الحسين عليهما السلام وفي رواية من لا تخرجا هذه الصحيفة من
باب الافعال والامر الذي اخاف ابن عمهما يحيى وقوع مثل هذا العلم
في بني امية حين قتله فمعنى اخاف انا عليهما كالذي ايضا اخاف ع وفي
في بني امية حين قتلكما وفي رواية من اخافه عليهما تاكيد الت

مع عدم التصريح بقتلهما اولا اما لان يفيد حسبهما عليهما الغرض لاحتمال
فهما بقرينة المقام ولكن لم يفهما كما يفهم من قولهما انا نخاف عليه ما نخاف علمه انه
يقتل اذ معناه انا لا نقتل ولذا قال ع وانهما لاتمنا او ستخرجان كما خرج يحيى بعينه
كان ستقتلان كما قتل بصيغة المجهول ولما علم ع ان يحيى مدعي للمساواة
لانفسهم عند المتوكل حيث اسند العلم والسيف الى انفسهم والعلم الى ابي عبد الله
وابيه عليهما السلم ولم يكن المقام مقتضيا لابطال قوله صريحا حتى يحتج
فاعاد قول يحيى بحديث الرؤيا وحاصل الابطال انا نعلم باخبار رسول الله صلى الله
عليه وآله ان مدعي الخلافة في ايام بني امية على الباطل فان قلت مسلم يدل
الكلية في الكبرى لا ينتج المدعى ولو ادعيت يلزم ان يكون ابو عبد الله و ابوه
عليهما السلام ايض على الباطل لو ادعى ذلك الامر قلت اولا انا لا نسلم ان الكلية
الكلي الحدبل النسبة الى غير الائمة صلوات الله عليهم ولو سلمنا فنقول غاية الامر من
استلزام ادعائهما البطلان ولا يبعد ان يستلزم محال محالا اذ يعلق على ذلك علم الله
تع بعدم ادعائهما جعله محالا فلو فرض وقوع ذلك الادعاء لزم البطلان
التقدير هذا فلنرجع الى ما كنا فيه من الشرح فغمة واحدة الغماء السنة
النزو والوثوب القهقرى الرجوع الى الخلف وهذا كناية عن ارتداد الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وفي تعدية تعرف بكلمة في مبالغة لطيفة
لشدة الحزن وكثرته فانها يفيد ظرفية الوجه للحزن الذي البث المكث فلبثنا عشر
عبارة عن ابتداء الهجرة الى وفاته صلى الله عليه وآله فانها كانت عشرة سنين
وخمسة وثلثون تمام مدة الهجرة مع ايام الخلفاء الثلاثة فبعد رفع ايام
الهجرة عن ذلك المجموع يبقى خمسة وعشرون سنة تدور فيها رحى الضلالة
ولبثنا خمسا على راس خمسة وثلثين مجموع ايام خلافة علي والحسين عليهما السلام
ثم ايام استيلاء بني امية في الف شهر ليست فيها ليلة القدر وفي تلك الايام
ان اعتبرنا السنة اثنى عشر شهرا يكون كل شهر ثلثين يوما يكون زمان دولتهم
ثلث وثمانين سنة واربعة اشهر واذا اردت حسابها بحساب السنة الشمسية
والقمرية التي عند اهل التنجيم فعليك الاستخراج وهي قائمة على فطيمنا كناية

عن كمال

عن كمال ثباتها على الضد لا على الاثبات ايامهما او كثرتها اذ ورد في الخبر ان الله
تعالى لم يخلق منذ خلق السموات والارض سنين ولا ايام اقصر من سنيهم
عز وجل ان امر الملك الذي في يده الفلك فيطوي بطويها الفراعنة جمع الفرعون
علم الظلم كالجلود الحاتم والحلاد منهم بنو عباس ويمكيها في رواية بكسر اللام
وكذا يملك والطلع على وزن افعل وليس من الانفعال فانه يتعدى بكلمة
على كما يقال اطلعت عليه ويمكيها في رواية س منصوبان اما الاول فبالمفعولية
واما الثاني فبالظرفية وعلى نسخة الاصل فكلاهما مبتدأ وطولهما خبر والضمير
راجع الى بني امية وطاولتهم على ما في الصحاح يحتمل ان يكون من الطول
جميعا يعني لو اردت الجبال المغالبة عليهم ليغلبون عليها بمشية الله تعالى
وان الله ويستشعرونه من الشعار وهو اللباس الملاصق بالبدن والشعار مثل
لما هو المقصود والمهم كما يقال شعارة العبادة او الفسق فقوله وهم
في ذلك يستشعرون مشعر بان ارادة ذلك الامر في زمان بني امية موجب
لوصول المكروه الى محبي اهل البيت البواء مطابقة فاسر من السر والاخفاء
وذلك بيان لسبب عدم خروجهم وعدم تمسكهم بالسيف في هذا الزمان
يحيى ومحمد وابراهيم ليسوا من اهل البيت وان كانوا من اولاد
الرسول صلى الله عليه وآله اذا عرفت اذا عرفت هذا فاعلم ان امثال
هذا الخبر في الكافي وغيره كثيرة واكثر ما رايناه يدل على ان الرسول
صلى الله عليه وآله راى النوم في ليلة ذلك اليوم والمذكور هنا يدل
على انه راى في المنبر حال النعاس ومن جملة ذلك الاخبار المذكورة
في الكافي رواية زرارة عن احدهما عليه السلم قال اصبح رسول الله صلى الله
عليه وآله يوما كئيبا حزينا فقال له علي عليه السلم ما لي اراك يا رسول الله
كئيبا حزينا فقال وكيف لا اكون كذلك فقد رايت في ليلي هذه ان بني
تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن
الاسلام القهقرى فقلت يا رب في حيوتي وبعد موتي فقال بعد موتك
فالتوفيق بين المذكور هنا وبينها ان يقال راى ذلك النوم ثم بين

مرة في الليل ومرة في المنبر فان قلت فما وجه السؤال ثانيا وقد سأل اولا
قلت اولا انه من باب السهو فانه جائز على الرسول صلى الله عليه وآله كما ذكره
نقله الصدوق وثانيا بان فائدة الاعادة اطمينان القلب والتذكر في الرواية
من جهة انه لا يكون في زمانه ويؤيد هذا الجواب كون المسئول عنه
المذكور هنا جبرئيل عليه السلام وفي المذكورة في الكافي هو الله تعالى وان لم يجز
رؤيته تعالى في النوم ايضا ويمكن التوفيق بوجه آخر بان يقال نام رسول الله
صلى الله عليه وآله ليلة على منبره ورأى ذلك النوم في تلك الليلة فلما
اصبح قال للعلي عليه السلام ورآه مرة اخرى على منبره يوما ولما فرغ
عن الرواية الدالة على عدم جواز الخروج في زمان بني امية ولم يحك
سبب ذلك مستفادا منها وكذا لا يعلم ان امتداد تلك المدة الى متى
اراد عليه السلام ان يبينهما فقال عليه السلام ما خرج منا اهل البيت الى قيام
قائمنا عليه السلام النعش الرفع يقال نعشه الله ينعشه نعشا اي رفعه
ولا يقال انعشه الله والاصطلام الاستيصال والمراد بالادعية الصحيفة
وانما احتاج الى الامر بان يدفع صحيفته الى ابني عبد الله الحسن حيث
امره عليه السلام بذلك حيث قال ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
ثم ما دفعها ولم يعطه عليه السلام صحيفته لانها كانت خطابية وامرأة
حدة عليهم السلام نيف ككيس بمعنى الزيادة يخفف ويشدد واصله
ينوف وكل ما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني ولقوله
وحدثنا ابو المفضل فائدتان احديهما بيان الطريق الاخر للرواية المنتهية
الى المتوكل وثانيهما ان الابواب المذكورة في بعض النسخ المشهورة منتهية
على هذا الطريق والابواب اربعة وخمسون وذلك لا ينافي كون حفظهما
المتوكل نيفا وستين فان باقي الابواب التي بلفظ ابي عبد الله الحسني
ومنتهيه الى متوكل ليست مذكورة في النسخ المشهورة على الطريقين
المذكورين روينه فارسية والرحبة بفتح الراء وسكون الحاء المهملة محلة
بالكوفة ثم اعلم ان ترتيب الادعية في النسخ مختلف فيه وبناء شرحنا

على الترتيب المشهور ولا يتوجه الى شرح الفاظ الفهرست فانه احال
لفظها الى الايضاح في محله ولما كان عنوان الادعية من كلام عميد الرؤسا
ونحن اردنا الاعلام بمرتبة كل منها فالتزمنا ذكر المرتبة اولا وبعد ذلك نقل
العنوان ثم التوجه الى الشرح والتوفيق من الله تعالى **الدعاء الاول**
وكان من دعائه عليه السلام اذا ابتدأ بالدعاء بدأ بالتحميد لله عز وجل
والثناء عليه فقال هذا قول العميد ومعناه انه عليه السلام كان
يجعل هذا الدعاء بمنزلة البسملة والتحميد لسائر الادعية تنبيها
على الاهتمام بشأن الدعاء الذي اراد قراءته فانه ورد في المأثور كل امر
ذي بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع ولذا قدم في الذكر ايضا على الجميع
وقال عليه السلام الحمد لله الاول بلا اول كان قبله والآخر بلا آخر يكون بعده
الحمد لغة هو الثناء باللسان على جهة التعظيم والتبجيل واصطلاحا مرادف
الشكر اللغوي الذي عبارة عن فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما
سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان والله بمنزلة العلم للذات
الواجب المستجمع لجميع الكمالات والاول مقابل الآخر بكسر الخاء
ومضايف له واصله اوّل على وزن افعل مهموز الوسط جعلت الهمزة واوا
وادغمت والدليل على ذلك جمعه على اوائل ويقال وال اليه اي لجأ
وقال قوم اصله وول على وزن فوعل فقلبت الواو الاولى همزة و
وانما لم يجمع على اواول لاستثقالهم اجتماع الواوين وبينهما الف الجمع
وعلى التقديرين فان جعلته صفة لم تصرفه تقول لقيته عاما اول
واذا لم تجعله صفة صرفته تقول لقيته عاما اولا فاختلف في
قراءته بلا اول بالنصب مبني على جعله صفة ومفاد هذه الفقرة
على نسخة الاصل ان ذات الله تعالى اتصف بالاولية بحيث لم يكن الصفة
ثابتة لذات اخر قبله وعلى نسخة س ان ذات الله تعالى اتصف بالاولية
بحيث لم يكن ذات آخر موصوفا بتلك الصفة وعلى التقديرين يلزم
قدمه تعالى اذ لو كان حادثا لكان الوقت المقدم عليه متصفا بتلك الصفة

وقد عرفت ان لا اول قبله فان قلت لا يلزم هذا نفي المساوي في المرتبة اذ لو فرض
قديم آخر مع الله تعالى في الوجود يصدق عليه ايضا انه ليس قبله اول قلت
المراد من قوله عليه السلام الاول بلا اول كان قبله الحصر بمعونة المقام
فهذا الوصف مقصور عليه تعالى فيلزم منه تقدمه تعالى على جميع الموجودات
من وجهين الاول انه تعالى قديم وما سواه حادث والثاني ان غيره
وان اتصف بالاولية كالفرد الاول من كل نوع من انواع الممكنات الحق
ليس بحيث لا يتقدم عليه اول آخر بل يتقدم عليه لما عرفت من انحصار
الاول بلا اول كان قبله في حقه تعالى وذلك المتقدم في جميع المراتب
من سلسلة الممكنات الحادثة فيلزم ان ينتهي سلسلة المتقدمين اليه
تعالى ويكون هو متقدما على الجميع ثم اعلم ان الاولية صفة اضافية تعقل
بالقياس ان الآخر الذي طرف لتلك النسبة اذا اتصف الله تعالى بها لا
ليس الا الممكنات اذ المواد ثلث ونظير هذا ما قيل في تعريف الخط المستقيم
بانه اقصر الخطوط الواصلة بين النقطتين من ان الخطوط المنحنية ليست
من نوع المستقيم فلا يصح جعلها طرفا له واجيب بانه اذا انحصر التعريف
ولم يكن شيء من نوع المعرف نصح الجعل غير نوعه طرفا له الآخر بكسر الخاء
مضايف للاول وبفتح الخاء بمعنى غير وسواء فاذا تعددت افراد الآخر
فاخرها الفرد الذي انتهت السلسلة اليه وليس بعده فرد ولفظ الآخر
بالفتح فيصدق على كل منها سوى الاول بل يمكن ان يقال انه قد يصدق عليه
ايضا كما اذا اعتبرت الثاني اولا وبعده الاول ولو بوصف الاولية مثلا
اذا جاءك زيد ثم عمرو وانت اكرمتهما يمكنك ان يقول اكرمت عمرو اولا والآخر الذي
هو الاول فتامل وقس على ما قلنا في الاول قوله والآخر بلا آخر يكون بعده فمن
هذا يلزم ابديته تعالى على قياس لزوم قدمه من الاول وكذا يلزم فناء
جميع الممكنات ولا يلزم يختص به تعالى انه الآخر بلا آخر يكون بعده فان قلت
كيف يجوز نصدق الاول والآخر معا على الله تعالى وهما متقابلان قلت صدق
كل منهما عليه تعالى ليس من جهة صدق الآخر عليه بل من جهة اخرى

فاذا تغايرت

فاذا تغايرت الجهة يصدقان عليه تعالى من جهتين مختلفتين كما ان الالوهية
والنبوة يصدقان على ذات واحدة من جهتين مختلفتين والجواب المراد
بالاول والآخر في حقه تعالى بمعنى الازلية والابدية وليس المنظور فيهما معنى
التضايف الذي يستلزم جعل الممكنات طرفا الثاني الاضافة ثم اعلم ان في كل
من الفقرتين طباق السلب واذا لاحظناهما معا فبينهما طباق السلب والايجاب
معا اذ الاول والآخر ايجابيان ولا اول ولا آخر سلبيان والذي قصرت
عن رؤيته يناسب مذهب القايلين باخراج الخطوط الشعاعية في الابصار
اذ المتبادر من القصر ما هو ضد الطول وهما يستعملان فيما له امتداد خطي والاد
منه هنا العجز يقال قصرت عن الشيء قصورا عجزت عنه ولم ابلغه والاوهام
جمع الوهم الذي هو المدرك للجزئيات كما ان الذهن هو المدرك للكليات
فان اعتبرنا ذلك الاصطلاح نقول المراد بالاوهام ما هو اعم من الوهم والذهن
من باب التغليب والا فلا حاجة لنا الى ذلك وعلى التقديرين انه لما كان
مدركا للشيء من قسمي الادراك ومن ذلك يلزم نفي الادراك عن ذاته
تعالى بالطريق الاولى وابتدع من الابتداع بمعنى الاختراع وهو على ما قاله
الجوهري ايجاد الشيء بدون ان يكون شيء آخر منظورا للموجد في ايجاده حتى
يكون ذلك الشيء مثله وسببا لذلك الآخر وهذا اولى مما قيل في تفسير ابتدع
من انه بمعنى انشاء من غير مادة فانه قال الله تعالى بديع السموات والارض
والبديع بمعنى المبتدع كما صرح به الجوهري وليس من قبيل حسن الغلام اي
سمواته بديعة عجيبة كما نبين في دعاء يوم عرفة وظاهر ان لهما مادة
ولا يجادهما زمان عينه الله تعالى في قوله ستة ايام الخلق بمعنى
المخلوق يطلق على القليل والكثير ابتداعا واختراعا مصدران للنوعية
اي ابتداعا عظيما غريبا يعجز عن دركه الاوهام والعقول وفي بعض النسخ
بدل ثم سلك بهم طريق ارادته ثم سلكهم في طريق ارادته فعلى الاول قوله
اضافة الطريق من باب اضافة المشبه او شبهت الارادة بالمقصد
والمنزل واثبت له لازمه اي الطريق وما يناسبه اي السلوك فالكلام

من الاستعانة المكينه وعلى الثاني اضافة الجزء الى الكل وشيئت الارادة
بالشئ الوسيع الذي صاحب الطرف كالوادي وفي تعدية البعث الى كلمة فدون
الى تنبيه على استغراقهم في بحر المحبة فهي ان كانت من الله تعالى يكون اشارتها
الى المغيرة من الاضافة الى الفاعل ويكون بعضهم تاكيدا القولة سلك بهم طريق
ارادته فان الارادة والمحبة هنا بمعنى واحد وان كانت من العبادة فا لاضافة
من الاضافة الى المفعول ويكون بعضهم تاسيسا ويكون الحكم مختصا بالموقنين
المحبين لله تعالى وفي رواية من سبل بصيغة الجمع وقوله لا يملكون تاخيرا مع
قول فلا يستطيعون لقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستاخرونه
والفرق بينهما من وجوه احدها ان الوقت الذي قدره الله تعالى بعث لا يقدمه
العباد التقدم والتاخير بالنسبة الى ذلك الوقت مذكوره بعينها في الاية في الاجل
واما في ذلك الفقرتين فاقدره الله تعالى منكوص صريحا في الاولى ضمنا وكنا
في الثانية لان ما اخرهم عنه عبارة عن الزمان الذي تعلق ارادة بوقوع
الفعل فيه ومنه يعلم كناية ان الله تعالى زمانا موخرا عن ذلك الزمان وثانيها
ان التقديم والتاخير في الاية مخصوصان بالعباد وهنا مزاقة ومن العباد
جميعا وثالثها ان الوقت المذكور في الاية وقت مخصوص هو وقت حلول الموت
وفي الفقرتين اعم منه ومن غيره لا يقال قرينة المقابلة يقتضي ان يقال ل
ولا يستطيعون تقديما على ما اخرهم به حتى يكون كلمة ما في هذه الفقرة ايضا
على النحو المذكور اولا عبارة عن الزمان الذي قدره الله تعالى ويحدد صيغ
لانا نقول لا نسلم ان الموصولين على النحو المذكور في الفقرتين متغايران
من جميع الوجوه وليست لهما جهة الوحدة لاشتراكهما في كونهما زمانا مقرونا
في الجملة لكن في الاولى التقديم من الله تعالى وفي الثانية من العبد باعتبار تعلق
غرضه به وبدل تاخيرا في رواية تاخرا والمراد من الروح الذات كنيت
ان النفس يطلق عليه ايضا وزعم ابو عبيدة ان العرب يقول روح لكل شي فيه
وفي بعض النسخ زوج بالزاء المعجمة والجيم فالمراد منها الصنف ويمكن ان
يراد منه المعنى المشهور كما قال الله تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين

والفوت

والفوت بالضم اسم لما يقوت به بدن الانسان من الطعام والمراد بها المعلوم
معلومية الرزق وبالمقسوم مقسومية في الازل بتقدير الله تعالى وضمير من
رزقه راجع الى الله تعالى ويمكن ارجاعه الى الروح ولا ينقص بضم العين مراتب
نصر ينصر فاعله ناقص اي مزيد النقص وكذا لا يزيد ومفعوله من زاده ولي
رواية من نقص بصيغة المجهول وفي الكلام صنعة الطباق وبدله في الحلوة
في رواية من في عمر ولا اجل اللذة والموقوت من الوقت بمعنى المعين و المخصص
ولا امد الغاية يقال ما امدك اي منتهى عمرك ويتخطى من الخطوة بمعنى المشي
وفي نسخة عيد يتخطى بدون الهمزة ولا يخفى لطف تشبيه الايام والليالي تدام
في المعدية اذا في يتخطا من الخطوة ويرهقه من الرهق بمعنى الغشي يقال
رهقه بالكسر يرهقه رهقا اي غشيه ومنه قوله تعالى ولا يرهقه وجوههم
قتر ولا ذلة والفاعل فيه وفي يتخطا الروح وفاعل قبضه هو الله تعالى وندبه
بمعنى استحبه ومنه المندوب ومن موفور ثوابه بيان لما ندبه وقوله يرس
هكذا من محجوب ثواب او محذور عقاب وليجزي الذين متعلق بقول ل
قبضه وهو مع معطوفه بالنظر الى قوله موفور ثوابه او محذور عقابه لف ونشر
على غير ترتيب اللف وعدلا مفعول له ليجزي اي يجزي لاجل العدل او تمييز اي
من حيث العدل او حال كون ذلك الجزاء عدلا والحاصل ان العدل يقتضي
عذاب المسي وليس عذابه ظلما ان وقع فلو لم يقع لكان تفضلا واحسانا
من الله تعالى ولذا ورد في الماثور اللهم عاملنا بفضلك ولا تعاملنا بعدلك
وتظاهرت بمعنى تعاونت والالاء اعم من الاء الظاهرة والباطنة
وفي رواية من نعماؤه ولا يسئل عما يفعل اي بسبب ما بنا على ما هو الحق شائع
من ان الحسن والقبح ليسا ذاتيين للافعال بل هما من الشارع فالحسن
ما حسنه الله تعالى والقبح ما قبحه فان اراد ان يجعل ما هو قبيح عندنا
العقل حسنا يصير حسنا وبالعكس بل بناء على ان افعاله تعالى محض
الحكمة وعين المصلحة وان لم نعلمها فان خفاء الحكمة لا يقتضي نفيها
واذا كان كذلك فانحصر السؤال عنه تعالى بلم وكيف في افعاله فان امثال

هذا السؤال يجري في فعل من يحتمل خلو فعله عن المصلحة تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا ونظير ذلك ان يامر الطبيب الحاذق الذي معلوم بالتجربة حذاقته
مريضا بشرب دواء لا يعرف خاصيته فليس له ولا لغيره ان يسال عن علته وفائدته
اذ يعلم كلية ان مثل ذلك الطبيب لا يامر بالمضر الخالص المتغير بل
ان يقال الوقت مضيق والعمر قصير ان توجهنا الى ذلك التفتيش يفوت فرصة
الطاعة نعم يجب ان نعلم اجمالا ان كل ما يامره الله تعالى وينهى مبني على حكمة ومصالح
ويحتمل ان يكون عدم جواز السؤال المجيب على ان عقولنا قاصرة عن ادراك
تلك المصالح التي ليس من شانها ان يدرك الشيء فسؤاله عبث او مبني على ان
السؤال عنه تعالى مناف لرعاية الادب وايضا يمكن ان يقال هذا لبطلان
الى الآخرة ويوم الحساب ومعناه انه تعالى لو عذب احدا في ذلك اليوم لبين له
ان يسال ويقول لم تعذبني اذ العذاب بعد تمامية الحجة عليه فلا يبقى
محل السؤال ويؤيد هذا المعنى ما بعده وهم يسالون لو حبس مقدم
شرطية تاليها النعم فهو لكل منهما جزآن ناظران الى منظور بهما على نحو
اللف والنشر المرتب ولما هو من الابلاء بمعنى الانعام والاحسان ولكن ينبغي
تجريده عن النعمة وجعله بمعنى اعطاهم بقرينة من منته وفيه
بيانية اي ما اعطاهم تلك النعم المتتابعة والجسيمة باعتبار نعمة وحكمية
احد كثيرة ويمكن جعلها تبعيضية وما مصدرية اي حمده على اعطائه
اياهم بعض النعم فان نعمه غير متناهية وفي كل من النعم عليهم لا قليل
منها وقس على ذلك قوله من نعمه المتظاهرة التي من المنة بالضم اي الفرق
واطلاقها على المنة باعتبار انها سبب لها واسبغ من السبغ بمعنى
والكمال يقال شيء سابغ اي كامل واف واسبغ الله عليه النعمة اي
اتمها ومنه اسباغ الوضوء وقوله ولو كانوا كذلك شرطية اخرى مقدمها
تالي الاولى وفي نسخة من بدل الى حد البهيمة وكانوا هكذا وقد خلوا في حريم
البهيمية فكانوا المذكورة والحمد لله على ما عرفنا ناظر الى رفع مقدم الشرطية
اعني لو حبس عن عباده فمعناه انه لم يحبس عنا معرفة حمده ولنا كان

بقول
رفع المقدم غير مستلزم لرفع التالي لم يكتف به بل صرح برفع التالي ايضا
والهمنا من شكره ومفعول عرفنا محذوف تقديره عرفنا حمده ومن نفسه
متعلق بقول عرفنا اي مصدر هذا التعريف ومنشاه ذاته المقدسة للاحسانات
وليس بيانا للمفعول المحذوف كما ان من شكره بيان للمفعول المحذوف لالهمنا
والالهام من اللقم بمعنى الابتلاع وعرفا عبارة عن ما يلقي في الروع بقا الخفية
الله واستلهمه الله الصبر وفتح لنا من ابواب العلم عطف تفسيري لما قبله الصبر
فتعلق الظرف اعني بربوبيته بقوله فتح اولى من تعلقه بالعلم والربوبية
الراء والباء مثل الرجولية والانوثية والياء للنسبة والتاء للمصدرية
وجملة دلنا عطف على عرفنا فضمير عليه راجع الى ما ومن الاخلاص بيانية
وهي مع معطوفها اي وجنبنا ناظران الى الشكر الذي من جملة موارده
الجنان والاركان فاشار بالاخلاص الى فعل القلب وقدمه لانه الاهم وبالالحاد
اليه والى افعال الجوارح لانه عبارة عن العدول يقال الحد في دين الله
اي حاد عنه وعدل والعدول كما يكون في الاعتقاد يكون في الجوارح ايضا
ثم اعلم انه لما كان للحمد فوايد كثيرة بحيث لا يمكن احصاؤها مفصلا ولكن
كان ضبطها ممكنا من حيث الدنيا والآخرة فان الفائدة لا تخلو عن القسمة وقد ذكر
بعض فوايده الدنيوية وهو خروج الحامد من حدود البهيمة ودخوله
في حد الانسانية اراد ان يذكر بعض فوايده الباقية التي بعضها دنيوي
وبعضها اخروي فذكر اولا ما هو بالنسبة الى الدنيا وهو دخول الحامد في
سلسلة العباد والزهاد وهذه ترجع الى الاولى حقيقة فان الانسان الكامل
ليس الا الزاهد والتنبيه عليها قال الحمد لله نعمة فهذا مفعول مطلق فعل
محذوف هو نحمده بقرينة نعمر وهو من العمر بمعنى العيش والزمان الطويل
فمعناه نعيش به زمانا طويلا في سلسلة الحامدين العابدين في قوله يعمر
نغمر بالغين المعجمة وبصيغة الغائب والغمر العلو يقال غمرة الماء نفسه
اذا علاه وقيل منه الرجل غمرة القوم اذا علاهم شرفا وجودا بالتخفيف والتشديد
ضبط ولما فرغ عن بيان فوايده الدنيوية اراد ان يذكر فوايده الاخروية فلما كان

اسهل لطرق ضبطها اما لحفظة المواقف بنيه بكل موقف على مرتبة من مراتب الفايدة
فاولها البرزخ الذي مقدم على سائر المواقف فالتنبيه على فايدة في البرزخ
الى وقت وقوف الحشر لحسنا قال الجد يفتح لنا به ظلمات البرزخ وثانيها وقت مواقفة
الكتاب وصحايف الاعمال فالتنبيه على فايدة فيه قال الجد ويرتفع منا الى على
عليين في كتاب مرقوم وثالثها وقت تمحيص الاعمال فالتنبيه على تلك الفايدة
قال الجد تقر به عيوننا ورابعها وقت تعين المكان من الجنة والنيران فالتنبيه
على فايدة ذلك الوقت قال الجد نعتق به وخامسها وقت الاستقرار والقطيعة
فالتنبيه عليها فيه قال الجد نزاحم به سكان حضرة المقربين واذا عرفت هذا
فلنرجع الى ما كنا فيه من الشرح لالفاظ الدعا فقوله يفتح بضم اليا وفتحها
مضبوط فاعرابه ظلمات يتفاوت بالكسر والضم البرزخ ما بين الدنيا والاخرة
من دون الموت الى البعث فمن مات فقد دخل البرزخ وهذا المعنى مشترك
بين اللغة والاصطلاح وقد يقال في اللغة للحاجز بين الشيئين وفي بعضه
التفعيل وفي نسخة الاصل وضبط بفتح اليا من المجرد ايضا فيبلى على الاول
منصوب وعلى الثاني مرفوع وفي بعض النسخ بدل بصيغة الجمع و المواقف
جمع الموقف اسم مكان من الوقوف والاشهاد جمع الشهود وجدت ومتى
مثل هذه الصيغة فان كانت همزتها مفتوحة فجمع وان كانت مكسورة
فمصدر من باب الافعال ويوم تجزى متعلق بمواقف الاشهاد اي عند
وقوف الاشهاد في يوم كذا ويوم لا يغني بدل عنه او تاكيد وفي قبل
لا يغني مولى عن مولى شيئا تنبيه على ان الجزاء يقع يوم الحساب على
من شاء الله تعالى ولا يتصور الاستخلاص بانحائه التي يكون في الدنيا
اذ الاستخلاص من الغريم في هذه النشاة يكون باحد من الاقسام الخمسة
لكنه اما بان يتكفل الشخص بنفسه ان يعطي طالب الغريم او يحل
واما بان يتوسل الصديقة ان كان وهذا ينشعب الى اربعة
اقسام اولها ان يبذل الصديق طالب الغريم من عين ماله وثانيها
ان يلتمس العفو فيقبل التماسه وثالثها ان يكون الصديق ذا شوكة

وقوة

وقوة بحيث يقدر ان يستخلص حبيبه من عزمه عنفا وجوازا ورابعها
انه وان لم يقدر وحده على ذلك الا انهما معا يقدران على دفع
الغريم والاستخلاص باحد من تلك الاقسام غير ممكن يوم الحساب
ثم قال تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة
ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون واخراج القسم الاول هنا محتاج
الى تكلف واما الاقسام الاربعة الباقية فثلثة منها تخرج من الجزء
الاول والاخر من الاخر وبدل منا في رواية سوينا وفي بعضه وانه منا
وعنا بحتمه بين واعلى عليين اسم السماء السابعة قال الفقير لا واحد له
من لفظه نحو عشرين وفي كتاب متعلق بقوله يرتفع اي يكون الحمد
مرتفعا من قبلنا او معنا وهو في كتاب مرقوم يشهده المقربون
وهذا كناية عن كونه من اصحاب اليمين فان مشاهدة المقربين دليل
على انه يجاوز عن خط الرد وعدم القبول وتقر من القر بالضم اي
البرد وقرة العين صارت مثلا عند العرب اذ هم مشتاقون الى البرد
وهو متعدي ولازم فيتفاوت اعراب عيوننا بالنصب والرفع وتقر بها
اعيننا وتنير من الانارة وفي بعض النسخ تنير من النار بمعنى الذي اذا
اصابه الطالب يعني برقا ثم برقت من البرق بمعنى التلالؤ يقال برق السيف
اذا تلالا قال صاحب النهاية ومنه حديث الدعا اذا برقت الابصار يجوز
كسر الرا وفتحها فالكسر بمعنى الحيرة والفتح من البريق اللموع والابشار
جمع البشرة وهي ظاهر جلد الانسان وبشرة الارض ما ظهر من نباتها
ولاختيار الابشار على الوجوه وجهان احدهما التنبيه على ان الذنوب
من الكثرة بحيث صارت سببا لسواد كل البدن وثانيهما رعاية
السجع وتغشى بصيغة المجهول والاليم فعيل من الالم وبمعنى المؤلم
وفي رواية بدل نار الله عذاب الله وعلى التقدير يشعر باضافة الصفة الى
الموصوف بدليل قوله تعالى عذاب اليم والجار من يتبعه بقرينة ما قال
الجوهري يقول اجاره يجيره اجارة وجوار بالضم والكسر افصح ونزاحم

من الرحمة وهذا كناية عن كون المدرسين الشوكة والكثرة بحيث لا يقدر الملائكة

على الوقوف في مكانهم تضايقهم من الضيق بقال تضايق القوم اذا انضم بعضهم الى بعض

واسناد الزوال الى الدار من المجاز العقلي لان التقابل بين الزوال وعدمه تقابل

العدم والملكة والدار مما لا يكون متصفا بهما فيقال لا تزال المكان لا يزال لانّ

المراد من الزوال الفناء وبدله تحوّل في نسخة عبد حال وفي رواية سرير لا له كرامة

الكرامة والمراد بضمير لنا في اختار لنا محاسن الخلق الانسان وحمل خلقه

على هذا تام الى قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قيل في

المقام حيث اراد محاسن خلق الانسان هكذا وكون الرأس مرتفعا الى

السماء لا كالنباتات المركبة المحبوسة التي رؤسها في الارض هذا

كلامه وظاهر ان المدح بالرأس على الاصل مما لا يبدله اصل بالنبات

بين الانسان عكس ذا والفاء النبات يقال في المتعارفات نحوشه بكسر راء والنخل

شريك مع الانسان في انه ان قطع راسه يموت ولا يبقى فرع قائما بهذا

لم يفرق بين الرأس والقدم وللخلق في رواية بضم الخاء والمراد بالملائكة

القدرة قال الله تعالى انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها

مالكون وليست قدرته مقصورة على الانعام بل محيطة بالكل فان

جميع المخلوقات مطيع للانسان وفي تحت فرمانه وهو مسجود الملائكة

ومحسود للشيطان وكذلك بقدرته الكاملة واغلق عنا باب الحاجة

الا اليه بمعنى ان الاحتياج لا يكون الا به لا الاحتياج الى الغير كان

وهو اغلق ذلك الباب فان يخيل لك الشيطان ان الاحتياج قد يكون

الى الغير فاعلم ان هذا محض الخيال والتوهم يريد ان يضلك عن الحق

فان وقع التاخير فيما تطلب من حوايج فليس ذلك الا لانك غير مستحق لذلك

ولانها البخل غير جائز على حضرته فعليك بالتضرع والخشوع حتى

تنتفع الفيض والرحمة نعم ما قال جلال الدين محمد الرومي

تانكريد طفلك حلوا فروش ٭ بحر رحمت در نمي آيد بجوش

فكيف نطيق حمده متفرع على اغلق اى ذلك الاغلاق سبب

من اسباب

من اسباب عدم القدرة على الحمد فان اسبابه اكثر من ان يحصى

وكيف ومتى اسمان لمقولتى الاعراض التسعة فكيف نطيق كناية

عن عدم امكان تحصيل زمان يكون منتهى حمده ولا متى يحتمل

المعنيين احدهما ان يكون لا داخلة على متى وثانيهما ان يكون

لا من لا ومتى كلمة براسها فعلى الاول لا متى نفي لقولنا متى نفي لقول

نؤدى وعلى الثاني فالاظهر فيه ان يكون لا ناظرا الى فكيف نطيق و

الى متى نؤدى فان متى من باب التعجب والاستفهام الانكارى

المفيد للنفى والالات جمع الالة المشتقة من الاول بمعنى الرجوع

وتطلق على الخشبات التى تبنى عليها الخيمة وفي الاصطلاح يقال

لما يكون واسطة بين الفاعل ومنفعله في وصول اثره اليه

والادوات جمع الاداة التى بمعنى القوة ويستعمل كل منهما في مقام الاخر

ولكن لما كانت القوة للقبض ادخل فيه ذكر معه الادوات ووضع البسط

في الالات مراعاة لمعناها اللغوى والات البسط في الانسان

الاعصاب والرباطات والشريانات وغير ذلك وادوات القبض

العظام والغضاريف ونظايرها او يمكن حمل القبض والبسط

ثم لا يخفى ما في هذه الفقرات الاربع من الاشارة الى مراتب

الخالقة وتمامية ما فان اولها مرتبة الايجاد البدنى الذى

لحصوله وتقومه من قبض وبسط اما البسط فلان جسم له

طول وعرض وعمق واما القبض فلانه لو لم يقبض اجزائه

بعض لم يحصل التركيب ولا التيام بينهما فالتنبيه على الاول

قال عليه السلام ركب فينا وقدم البسط لان القبض انما يكون

بعد ان يكون له بسط وثانيها مرتبة تعلق النفس بالبدن حتى يصدر

عنه الافعال ويكون منشأ للاثار فالتنبيه عليها قال عليه السلام

ومتعنا وثالثها مرتبة اتمام الخالقة بابداع القوى في الاعضاء

الابصار في مثل عدسية وقوة السماع في صماخه وغير ذلك من القوى

الظاهرة والباطنة فالتنبيه عليها قال عليه السلام وانبت فينا جوارح
الاعمال وفي رواية وانبت من الانبات ثم مرتبة الحفظ والابقاء
ايضا محتاج الى مؤونة تعالى فالتنبيه عليها قال عليه السلام ثم غذانا
بطيبات الرزق وذلك لان الانسان مجبول بالاكل والشرب الذى
من جملة الستة الضرورية ما دام حيا بدلا عما يتحلل فيه واذا كان
المراد بالقبض والبسط الروحاني كما قلنا فلك ان تحمل الغذاء
ايضا على مراتب الروحاني سيما الغذاء وقيل والارواح الحيوانية على
ما في حديث جابر عن الباقر ع خمسة للمقربين روح القدس
وبه علموا جميع الاشياء وروح الايمان وبه عبدوا الله وروح
القوة وبه جاهدوا العدو وعالجوا المعاش وروح الشهوة وبه
اصابوا لذة الطعام والنكاح وروح البدن وبه يدبون ويدرجون
واربعة لاصحاب اليمين لفقدهم روح القدس عنهم وثلثة لاصحاب
الشمال والدواب لفقدهم روح الايمان عنهم اقول يمكن ان يكون
المراد من الروح هنا النفس وهي ثلث اقسام نباتية وحيوانية
وانسانية وعرفوها بانها كمال اول لجسم طبيعى آلى ذى حيوة بالقوة
وتوضيح القيود منوط بمطالعة الكتب الحكمية اقنانا اعطانا ما نقتنى
به من القنية والنشب اى المال والعقار واذا كان ذلك مشتقا من القنية
والقنية بمعنى الذخيرة او بمعنى رضانا اذا كان مشتقا من القنى
المقصود والعرب يقول من اعطى مائة من المعز فقد اعطى القنى ومن
اعطى مائة من الضان فقد اعطى الغنى ومن اعطى مائة من الابل
فقد اعطى المنى وعلى التقديرين يحتمل ان يكون المراد بما اقنانا به
العقل الذى بمنزلة راس المال او المسائل المعلومة التى بمنزلة مرابحات
التجارات ولما بين مراتب الخلقة التى من آلاء الله تعالى عقبها بما هو العلة الغائية
لذلك الخلق من العبودية التى لا طريق اليها الا باعلام الله تعالى ايانا حتى
نميز بين ما هو حسن وما هو قبيح فان عقولنا قاصرة عن درك من الاشياء

طاعتنا

على ما هي عليه وليس ذلك الاعلام الا بالامر والنهى فقال في الامر ليختبر
وفي طرف النهى ليبتلى شكرنا والاختبار والابتلاء وان كانا بمعنى
واحد لكن في الابتلاء اشعار بالوان المشقة في النهى الذى عبارة عن
كف النفس عما هي مشتاقة اليه اكثر بالنسبة الى الاتيان بالمامور به وكيف
لا يكون كذلك والناس حريص على ما منع ولذا قال الله تعالى لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت بصيغة الافتعال في طرف السيئة وفي بعض النسخ بعد
نهانا بعنه فيه تنبيه على ان المشقة في النهى اكثر وكيف لا يكون و بعض
القضايا مهلكات للبدن ايضا فالنهى عنها والاعلام بها ليس الا من
جهة الشفقة وهي عين المنة ثم فرع ع على امره تعالى المخالفة على
نهيه الركوب على متون الزجر وفي الركوب تنبيه على كمال الشوق النفس
اليه كركاب المنهيات فان من اراد التعجيل المقصد يركب حتى لا يعجز
في الطريق ولا يبطى والمتون جمع المتن وهو من الارض ما صلب وارتفع
ويقال لما دون الرئتين الى وسطها الظهر ايضا ولسنام الابل والمراد
منه هنا هذا او الابل نفسها مجازا في الكلام استعارة مكنية الاشبه
الزجر بالابل الذى يركب ذكره وذكر المتن الذى من مناسباته ولوازمه
فلم يبتدرنا ناظرة الى المخالفة ولم يعاجلنا الى ركبنا في تحليلا في ارتكاب
المنهيات وهو لم يعجلنا في الجزاء بل تأنانا برحمته ولطفه اظهارا للكرم وانتظر
مراجعتنا حتى نتوب والتانى الرفق والمداراة وفي رواية ثم تانانا
بسطوته وبدل حلما تحنيا وفي قوله ع وانتظر مراجعتنا تنبيه على انه
يريد رجوعنا عن المعاصى وانابتنا الى جنابه ارادة مشتاق الى
فينا فان الانتظار انما يكون لشئ يكون المنتظر مشتاقا لادراكه وايضا
الى سهر سيئاتى وادى المعصية بحيث جاوز ناصر النظر النقمة
اسم من النقم بمعنى العقاب يقال انتقم الله منه اى عاقبه وقال اعترف
بالمخالفة في الاوامر والتجاوز عن النواهى وقد ذكر اوصافا له هي
مقتضى عدم ابقائنا على تلك الحالة ومع ذلك ذو فضل عظيم

استدرك وقال الحمد لله الذي دلنا على التوبة اي لم يقفنا على الضلالة
بل هدانا الى الرجوع والانابة التي هي ايضا من فضله ولم نفقدها من باب
الافعال وبمعنى الاستفادة لمكان استعماله مع من كذا قال صاحب القاموس
ثم اثبت انها من فضله ومعنى لم نعتدد لم نتق او لم نحتسب فان كان
بمعنى لم نتق يكون معنى هذه الشرطية لو لم نتق من فضله الا بالتوبة
التي هي من جملته لحصل اكثر ما بينا من حسن البلاء وجلالة الاحسان
وجسامة الفضل وحاصلها انه يكفينا هذا القدر من الفضل
وان كان بمعنى لم نحتسب يكون المعنى هكذا لو لم نحتسب التوبة من فضله
بان قلنا انها غير الفضل لزم عدم حصول الامور التي لا تحصى الا بها
والتالي بطرفيه المقدم اي عدم احتساب التوبة من الفضل باطل فيرد الفقه حسن
بلائه وان كان بحسب الظاهر ان الشرطية الاتفاقية دليل البطلان وهذا
النفي فيه تأمل اذ لقائل ان يقول هذه الامور موقوفة على اصل التوبة لا على
ان التوبة من فضل الله وبينهما فرق ويمكن ان يقال بعد تسليم حصول
هذه الامور بسبب التوبة وتحققها بدونها انها من فضله ولا يتفضل المنع
ويمكن توجيه الشرطية على التقدير الثاني بوجه اخر وهو انه لو لم نعد
فوتها من فضله ليس الى التوبة انكار سائر افضاله اذ منع الشيء من حيث
انه طبيعة يستلزم منع تمام افرادها فتأمل فان قلت فما فائدة الاتيان بها
ثم قلت استدرك قلت لما كان المقدم من التوبة الى الحمد
وفي رواية ابن س بدل فلو لم نعتدد الى قوله حسن بلائه هكذا اي لو
لو لم نعتدد الا بهذا لقد كان جسيم بلائه وفي نسخة عميد بدل لم نعتدد
لم نعتد بالادغام ثم اراد عليه السلام ان يبين ان توبتنا اسهل من توبة من قبلنا
وذلك ايضا نعمة وفضل اخر فقال فاي ها كذا نافية دخلت على كانت
والمشار اليه هكذا توبتنا اي ما كانت سنته في توبة من قبلنا مثل توبتنا
ويمكن ان يكون المشار اليه ما بعد هكذا من قوله كانت سنته اعني
فليست توبتنا مثل التوبة التي كانت لمن قبلنا وفي رواية ابن س كان

قبلنا

قبلنا ومن جملة السنة لمن قبلنا قتل النفس كما قال الله تعالى فتوبوا الى
بارئكم فاقتلوا انفسكم وغير مقدور لنا وامثالها من الامور الشاقة التي
بالنظر الينا تكليف خارج عن الوسع ففضله اقتضى ان لا يكلفنا مثل ما كلفهم
بل كلفنا ما هو علينا ايسر ومن الله علينا بذلك بقوله تعالى يريد بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر ثم لم يكتف بنفي مماثلة التوبتين لان المتبادر منه انهما
ليستا من جنس واحد فقط فيمكن ان يكونا مشتركين في اصل المشقة فلذا فصل
ذلك المجمل بقوله لقد وضع عنا ما لا طاقة ولم يجشمنا لم يكلفنا ما يجشمنا الامر وتجشمه
اذا كلفته اياه ولما كان لقائل ان يقول التوبة وان كانت من فضله الا انه بمشقة
ان لا يوفق العبد بها يبعد عن الاعذار استدرك ذلك بقوله فلم يدع
لاحد حجة اي التوبة من فضله ونعمته علينا تمام بحيث لم يبق عذر لاحد منا فالهالك
منا من هلك على الله اي كانت هلاكه بسبب مخاصمته مع الله في
موضع الحال وفيه تأمل ومفاده مفاد ما في قولهم المحمود عليه فان بعض الباعث
والسبب فالمراد منه ان ذلك الشخص باعث هلاكه نفسه وذلك لان الموضوع
من عن الفضل الذي يدل على مخاصمته مع الله تعالى والسعيد منا من رغب
من طيب نفسه الى الله تعالى وفي رواية ابن س هكذا والشقي من رغب الى من سواه
والمحروم منا من اخطأ عفوهم ولما ذكر نهاية نعمته تعالى علينا من افضال التوبة
واتمام الحجة وجب عليه الشكر فقال والحمد بكل ما حمده به حمده بالتخفيف والتشديد
وبكل بالمحمود به اي نحمده بكل افراد حمد اصناف الثلاثة وبمجموع حمدهم
لكان كل وجود الواو العاطفة الادخل في التناول اي المقرب والتفضيل حمدنا
على سائر الحمد باعتبار الكيفية اي كل فرد من افراد حمدنا يفضل من حيث
الكيفية على كل فرد من افراد حمدهم مثل فضيلة ربنا على كل مخلوقاته ويمكن
ان يراد فضيلة كل فرد على مجموع افراد حمدهم او فضيلة مجموع حمدنا على مجموع
حمدهم كفضيلة الرب على جميع خلقه ولما بين فضيلة الحمد باعتبار الكيفية
اراد ان يبين كميته ايضا فقال عليه السلام ثم الحمد مكان كل نعمة تقدير
اي في مكان كل نعمة وعدد ايضا منصوب بنزع الخافض تقديره كعدد

منا الخاطبين وحاصله ان الحمد له في مكان كل نوع من النعمة مثل عدد
الاشياء وفي مكان فرد من تلك الانواع ايضا مثل عدد افراد الاشياء
ان يقدر الاشياء في الاول بالانواع وفي الثاني بالافراد حتى يكون المعنى ان الحمد
في مكان كل نوع من النعمة مثل عدد انواع الاشياء وفي مكان كل فرد من
الانواع مثل عدد افراد الاشياء وعلى جميع التقادير معتبر فيهما انها
اضعافا مضاعفة والاخير انسب والمبالغة فيه اكثر والمراد نعماء
الموجودين في الحال الابد الدهر جمعه الاباد ويستعمل بمعنى الخلود السرمد
ويمكن الفرق بينهما بان الابد يطلق باعتبار ملاحظة عدم انقطاع
الشيء وبقائه في ظرف الدهر والدوام يطلق باعتبار ملاحظة ذلك البقاء
بالنسبة الى الذات فقط ولما كان للحمد اعتبارات واوصاف مختلفة
من حيث الكمية متصلة او منفصلة ومن حيث الغاية دنيوية او اخروية
اشار الى تلك الاعتبارات وقال عليه السلام اولا حمدا لا منتهى لحده اشارة
الاول وثانيا حمدا لا يكون وصلة الى طاعته اشار الى اعتبار غايته الد
وثالثا حمدا لا ينعدم في التجدد اشارة الى اعتبار غايته الاخروية
هي اقصى الغايات وتفسير تلك الفقرات ان الاولى اي لا منتهى لحده
باعتبار ملاحظة الحمد كما متصلا كان او منفصلا فالتنبيه على الاولى
لمدة والحد اعم من المبدا والمنتهى والتنبيه على الثاني قال وحدا
والثانية والثالثة مشتركتان مع الاولى في ملاحظته كما متصلا
عندنا بان الحد اعم من المبدا والمنتهى كما قلنا والغاية ولا امد بعد
والفرق بينهما ان المبلغ وصف وجودي والانقطاع عدمي الوصلة
الفرقة بمعنى الاتصال وهي كل ما يتوصل به الى غيره العقبى الجزاء الوظائف
جمع الوظيفة وهي ما يقدر من عمل ورزق وطعام وغير ذلك
جمع الولي بمعنى ضد العدو ونصير عطف على نصر يسوف
بالشهداء اي حمدا انصر بسببه منتظما في زمرة الشهداء الذين
عند ربهم احياء يرزقون فرحين مقتولين بسيوف اعدا

وفي اختتام

وفي اختتام الدعاء بلفظ حميد تنبيه على احاطة الحمد اياه مثل احاطة
لهذه الفاظ الدعاء الدعاء الثاني وكان من دعائه عليه السلام
هذا التحميد على رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان الاهم
بعد الصلوة على محمد عقب دعائه وقال عليه السلام والحمد لله الذي
من علينا بمحمد نبيه صلى الله عليه وآله ايراد العاطف في صدره
تنبيه على ان هذا الدعاء من تتمة الدعاء الاول حتى كانه من عطف
على مطلب والمراد بضمير علينا الامة المرحومة بقرينة دون
الماضية والمغالم يعقل دون سائر الانبياء بل دون الامم تنبيها
ان الغرض منه ذكر مزية تلك الامة على سائر الامم ولان من مثل
الكلام يتوهم ان قائله غير راغب الى مضمون ما هو مشتمل
دونه وعدم الرضا بالنسبة الى سائر الانبياء كفر واما بالنسبة
سائر الامم فلا مفر بالولايضا موهم لان يكون الثبات والقرار عند
والتوسل الى الرسول صلى الله عليه وآله القرون جمع القرن
سنة ويقال ثلثون سنة ايضا والقرن من الناس اهل زمان
والسالفة من السالف بمعنى سلف الرجل اباؤه المتقدمون والجمع
وسلف وبقدرته متعلق بقوله من علينا والبا للسببية وعظم من العظم
من الجثة والمرتبة والمراد منه هنا الدقائق التي لا تدرك الا بعد التامل
وفايدة هاتين الفقرتين دفع توهم يمكن ان ينشا من الكلام السابق وهو
ان سبقه علينا منه في جعلنا من امة محمد صلى الله عليه وآله دون
اذ هو موجب يترتب وجود الاشياء عليه تعالى بشروط وعلل
والتاخير على نحو ما نشاهد ولا يمكن التخلف لهذا الترتيب كما هو مذهب
فاز هذا قال عليه السلام لا يعجز عن شيء وان عظم ثم بعد تسليم قدرته تعالى
ان تقول لفعل هذا يلزم ان يكون الامم السالفة محرومين عما افضلنا
عليهم ويفوت اللطف بالنسبة اليهم فقال عليه السلام ولا يفوته شيء اي سبب
امور لطيفة لا تدرك عقولنا وهو تعالى لا يفوت دقائق حكمته التي يقتضي ذ

التقديم والتأخير ويدل ذا في بعض النسخ بدل كلاهما بمعنى خلق والمراد بنا
كل الامة وبعضهم جعلنا الائمة صلوات الله عليهم قال الباقر عليه السلام نحن الامة الوسط
ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد
علينا بما بلغنا عن الله تعالى ونحن الشهداء على الناس فمن صدق يوم القيامة صدقناه
ومن كذب كذبناه والمراد بالكثرة المستفادة من كثرنا العز والغلبة اذ هي من لوازمها
والقلة في قوله الذلة والمسكنة بقرينة المقابلة كما قال صاحب الكشاف في احد
تفاسير قوله تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم فلا يتوجه القول بان اهل الباطل
اكثر من اهل الحق الامين فعيل من الامن وهو الامانة وبمعنى المفعول الذي لغة
الكتاب والاشارة والدلالة على النبي من باب اطلاق المسبب على السبب والنجيب الصحيح
يقال رجل نجيب اي كريم وفي بعض النسخ نجيتك قال الجوهري النجي على فعيل الذي
تساره والجمع الانجية قال الاخفش قد يكون النجي جماعة كما قال الله تعالى خلصوا نجيا
وقال الفراء وقد يكون النجوى والنجي اسما ومصدرا له النجو القصد الصفي فعيل
من الصفوة وصفوة الشيء خالصه يقال محمد عليه السلام صفوة الله من خلقه ومصطفاه
الامام من الام بمعنى القصد وهو المقتدى او القائد من القود يقال اقود الفرس
وغيره اقوده قودا او يستعمل فيمن يأخذ بيد الاعمى حتى يمشي فكونه صلى الله عليه وآله
قائدا للخير وكذا يرغب ان الخير يدور مدار رضاه كما لا يخفى المفتاح اسم لآلة الفتح
اي هو عليه السلام سبب لانفتاح البركات وقوله كما نصب اي لما نصب اي النصب
وقال الجوهري نصب الرجل بالكسر نصبا تعب وانصبه غيره فمن كلامه يظهر ان نصب
غير متعد ما لم ينقل الى باب الافعال وغيره ذلك من اسباب التعدية ولذا قال النصب
عليه السلام في هذا الدعاء بعيد ذلك وانصبنا فلا يبعد ان يقال هو من الكلام
بالسكون اي الاقامة والتعيين يقال نصبت الشيء اي اقمته فيكون مفاد لنا
نصب علي محمدا كما اقام نفسه لامرك ويدل ايضا على الاتعاب مع انه لا حاجة هنا
الى اخراج الاتعاب منه اذ يستقيم المعنى بدونه واما حمل كما على التعليل قطعا
بعده اما اولا فلان العلة وثانيا فلانها مع الدعاء غير مناسب فان في رتبة الدعاء
ليس الداعي مطلبا سوى الاستعانة والطلب فاظهار ما يستلزم المراد من الدليل

مناف لذلك واما ثانيا فلان ظاهر الكاف التشبيه والتعليل خلاف الظاهر
فالاولى ابقاؤها على ظاهرها حتى يكون المعنى هكذا صل عليه مثل قدر تعبه ومشقته
ففي ذلك التشبيه ايماء الى كثرة التعب وزيادة المشقة وهذا كما يقال اكرم
زيدا كما جاءك اي اكرمه بدون الطلب وامثاله فانه جاءك كذلك وبحق من
بالتشديد من التعريض يقال عرضت فلانا لكذا فتعرض ويمكن ان يكون من عرضت
بالتخفيف بمعنى اظهرته له وابرزته اليه وفي فيك وامثاله كما في هو والكف
هنا محذوف تقديره في اجراء شرايعك هذا وفي وجه في الاختيار انكلة استحقاق
الرسول صلى الله عليه وآله فوق التكاليف قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله نعم
كلف رسول الله ما لم يكلف احدا من خلقه كلفه ان يخرج على الناس كلهم وحده
بنفسه اي يرجع عن بقائه وحده ولم يكلف هذا احدا من خلقه قبله ولا بعده ثم تلا
هذه الآية فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وكاشف في الدعاء بمعنى اظهر العداوة
بسبب الدعوة اليك اقرباءه وخاصته من الحمو والحم بلغة وحماة المرأة ام زوجها
والمراد هنا مطلق الاقرباء اسرة الرجل رهطه اي قبيلته وجمهه بمعنى ذوي
الارحام ثم لا يخفى عليك لطف مراعات الترتيب بين الفقرات فانه توجه اولا وقبله
احكام الله تعالى الى نفسه عليه السلام وبعد ذلك الى بدنه تنبيها على ان الواعظ
للغير حقيق ان يعظ اولا نفسه فاذا اتعظت وقبلت توجه الى وعظ غيره
والثاني والاول الى الاشارة الى تخلية النفس عن الرذائل وتصفيتها بالكمالات والثالث
الى التخلي الظاهر بما ينبغي ويليق له وثانيا توجه الى هداية اقربائه لانهم اقرب
منزلة من اهل القبيلة فمن اطاعه منهم فهو بمنزلة نفسه وذا ثم تعلى عليه السلام
ومن خالفه فانه هنا وهكذا وقع التوجه منه صلى الله عليه وآله الى الاهم
فالاهم حتى انتهت الدعوة الى الامة كافة اقصى افعل التفضيل من قصى المكان
بمعنى بعد يقال قصى فلان عن جوارنا اي بعد واقصيته بمعنى ابعدته الادنين
من الدنو بمعنى القرب وفي بعض النسخ على جحودهم عليه وهو مناسب لقوله
في فقرة مقابلها والادنين والاقصين صفتا الجمع وما قبل الياء فيهما مفتوح
كما في المصطفين لدلالته على الالف المحذوفة لا يخفى عليك ما في بين الفقرتين

من بعض صنايع علم البديع فان في كل منهما صنعة الطباق ومع ما جعلناه معا
العكس ويلزم التجنيس في البين بحيث يوهم انقطاع الكلام وغيره مما لا يعلمه
بعلم البديع وانما لم يقل وادنى الاقصين حتى يكون العكس من حيث اللفظ ايضا
تصريحا بالقرب الحاصل للاباعد فان ادنى لفظا مشترك بين الدنو والدناءة
فالقرب الحاصل ان عزمه صلى الله عليه وآله لما كان طلب مرضات الله
كان لم يتوجه الى الارتباط النسبي بل كان من اقربها اقربهم ومن ابعده ابعده
القرب والبعد التصديق بما جاء به وعدمه وفيه ايماء الى ان وماذى
مع بيتك الفقرتين من باب اللف والنشر الغير المرتب ومفادهما قريب
ولكن ظاهر ادنو القصي القرب والبعد المكاني فالاقصى والتقرب النظر
الى المكان وفي الوقت والعرق وليس القرب والبعد المكاني منظورا فان
والعداوة من الامور القلبية فكذا في الاقرباء والاباعد فانهما من الادنى فان
صاحب النهاية الآداب العادة والشان كما يقال دابه كذا اي عادته كذا
المراد منه الانصاب لانه يستقيم المعنى بدون هذا التعب وايضا التزم
والنصب تاكيد فى قوله وشغلها بالنصح اشتغاله الى المركوز في خاطر
ذلك وتمام حواسه متوجه الى النصح للامة وقوله ما جر الى بلاد الغربة
الاقصى لا ذنين يعني سعى الاذن موطن رحله في التبليغ بجميع شقوقه
فاذا رأى انه لا يمكن الا بدمنه فيه اختار الهجرة لان يجري احكام تعالى
مع تكون المراد من القصي والدنو القرب والبعد المكاني كما قلنا النائي
يقال نابت عنه نايا اي بعدت وبرحله مع رحله تجنيس وسجع سقط
كناية عن البدن الذي تولد فيه والسقط بكسر القاف وفتحها وفي ذلك
تنبيه على كمال الشفقة والجهاد مع النفس لم لما احرالرسالة فان محبة
جبلي للانسان ارادة منه خالع عنها بحرمة نحمده صلى الله عليه
من المكة الى المدينة كانت بالاختيار ولا ارادة قال على بن
عليه السلام ولم يولد لرسول الله صلى الله من خديجة عليها السلام على
الاسلام الا فاطمة عليها السلام وقد كانت خديجة ماتت قبل الهجرة

ومات ابو طالب بعد موت خديجة بسنة فلما افتقدهما رسول الله صلى
الله عليه وآله سيم المقام بمكة ودخله حزن شديد واشفق على نفسه من كفار
قريش فشكا الى جبرئيل عليه السلام ذلك فاوحى الله عزوجل اليه اخرج من
القرية الظالم اهلها وهاجر الى المدينة فليس لك اليوم ناصر وانصب
المشركين حربا فعند ذلك توجه رسول الله صلى الله عليه وآله الى
المدينة انسب بهينا واستقام وهذا مع معطوفه ناظر الى ارادة
واستنصار على النشر الغير المرتب وحذف المفعول في حلولك
ودبرحتى ينتقل الذهن الى كل ما يمكن ان يسند اليه من الذلة
والعزة اعزة على المؤمنين اذلة على الكافرين فالحمد لله الذي اوقع
الروع في قلوب اعدائه واذهب الحزن والخوف عن اوليائه الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فلما كانت قوة الاسلام
بعد الهجرة بسبب الغزوات التي استهلها بالبدر وكان ذلك وقعت
في ديار الاعداء او بلادهم حتى يظهر منه كمال الشوكة والتسلط الا
عليه السلام ان يشير الى تلك الغزوات وما يلزمها من الشوكة
والقهر للمؤمنين والذلة والعجز على الكافرين على نحو الاجمال فقال
عليه السلام فنهد اليهم وهو بمعنى نهض اي قام الى الاعداء طالبا
للفتح والنصرة بعون الله تعالى ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة
وعقر بالفتح والضم مضبوط فبالضم بمعنى الوسط والمعظم وبالفتح
بمعنى الاصل والقصر وكلا بناء مرتفع على ما في الصحاح فمن فرع
على التقديرين بالوسط والمعظم تسامح الجبوحة الوسط الذي
كالمركز فالاخير اخص وفي ذكرها بعد العقر تنبيه على ان قوة الاسلام
يوما فيوما كانت في التزايد بحيث انتهى امرها الى عدم امكان
خروج الاعداء من ديارهم وبيوتهم للحرب بل للهرب ايضا لاحاطة
المسلمين بتخوم الارض واطرافها فان ارادوا لم يقدروا الا يكون في المسلمين
فليقتل واديل الاسفل الادهم فارفعه متفرع على المذكور

جميعاً الكدح السعي والعمل خيراً او شراً ولاقيه او على صيغة المجهول بقرينة
ولاقيكا فاقد في نسخة جيد ولاقيكا في من الناقص ولا موازنة بصيغة المعلوم
من الموازنات وفي بعض النسخ بسكون الياء وفي بعضها بفتحها
وعرفه من التعريف اي علمه ومن حسن الشفاعة متعلق به وابلى
ها عبارة عن الاجابة فالمعنى اجعل اجابة شفاعته بالنسبة الى اهل بيته
عليهم السلم والمؤمنين معلوماً له وفيه تنبيه على ان اصل شفاعته صلى الله
عليه وآله يتحقق ويقع من غير احتياج الى الطلب والسؤال وانما
يطلب اجابتها ويمكن ان يراد بالشفاعة شفاعة اهل البيت عليهم السلم
والمؤمنين الامة العاصية كما هو المتبادر من كلامه في قوله في تعبير
عن قراءة القرآن حلاوة اجل ما وعدته وتمسك في ذلك بانه تكرر في حديث
الدعاء لفظ حلاوة الاجابة ولا يخفى ما فيه من عدم استلزام وجود لفظ
الحلاوة في بعض الادعية تقديرها فيما لم يكن مذكورة فيه سيما
اذا تم المعنى بدون التقدير هذا ويمكن ان يكون من حسن الشفاعة
بياناً للمقدم عليه الظرف حتى يكون الغرض طلب اصل الشفاعة اما منه تعالى
بالنسبة الى اهل البيت عليهم السلام والمؤمنين او منهم بالنسبة الى
الامة العاصية وعلى هذا فلا يكلف في لفظه من النافذ من نفذ السهم من
الرمية يقال سهم نافذ اي ماض ومن الدال المهملة بمعنى الذي
ولا يليق بالمقام العدة والوعد يستعملان في الخير وكان الايعاد والوعيد
في الشر وبالمصافاة بصنيعه ومن الحسنات متعلق بقوله بالسيئات والتبديل متعدي
الى الباء فالمراد من هنا اشارة الى انه متشابه الايمان بين الاحسان والتفضل قوله
ذو الفضل العظيم الدعاء الثالث وكان من دعائه عليه السلم في الصلاة على حملة
العرش مقرب الملائكة فانه لم عن الرسل اعظم درجة وانهم وسايط امر النبوة في
اجابة الدعوات لنا عقب دعاء الصلاة على الرسول بيد ما لهم واعلم ان هذا كان
اصناف الملائكة من الكثرة بحيث لا يمكن عدها مفصلة وكان يضبطها لا اجمالاً
يمكننا ان نجعل بعض الاصناف في تحت مفهوم واحد وبعضها

في تحت

في تحت مفهوم آخر مثل كونهم في العرش وكونهم فوق السماء
وكونهم في السماء وامثال ذلك وكان عليه السلم مريد الصلوة عليهم
فقال عليه السلم اولاً وحملة عرشك الى قوله فصل عليهم تنبيهاً
على الصنف الاول وثانياً وعلى الملائكة الذين من دونهم الى قوله
فصل عليهم تنبيهاً على الصنف الثاني وثالثاً على الروحانيين
الى قوله فصل عليهم يوم يأتي كل نفس معها الخ تنبيهاً على الصنف
الثالث واما وجه التقديم الذكري بين افراد كل صنف فليس
لاجل ان المقدم من ذلك الصنف ارفع شاناً من موخر ذلك
الصنف فان من جملة افراد الصنف الاول جبرئيل عليه السلم وهو
ارفع شاناً من اسرافيل وميكائيل مع انه مذكور موخراً فان
قلنا انه ارفع شاناً منهما لانه في القرآن ذكر مقدماً والتقديم
الذكري في القرآن دليل على التقديم الرتبي كما قاله المفسرون
ومنهم الفخر الرازي حيث جعل في سورة البقرة اصل التقديم
سبباً للافضلية على ميكائيل ولانه صرح بذلك في الاخبار
والاحاديث واتفق المفسرون على ذلك وقالوا في سبب
افضلية جبرئيل عليه السلم على ميكائيل ان مادة حيوة الارواح
اعني الوحي من جبرئيل ومادة حيوة الابدان اعني الخصب
والامطار من ميكائيل فسبب تقديم بعض الافراد على البعض
من تلك الاصناف قد يكون امراً آخر مثل ادخلية المقدم في
الامور الالهية او صرافته في الملكية مثل اسرافيل وميكائيل
بالنسبة الى جبرئيل او كونه ذا جهتين من العبادة وتبليغ
امر الرسالة كجبرئيل عليه السلم بالنسبة الى الروح الذي من امره
تعالى وعلينا بيان تلك الاسباب كل في محلها فالان نشرع
فيما كنا بصدده من شرح الالفاظ فقوله اللهم وحملة
عرشك بيان لاقسام الصنف الاول اي الحافين حول

العرش اللهم كان في الاصل يا الله حذف حرف الندا وابدل
منه الميم المشددة قيل وحملة عرشك مبتدأ خبره قوله عليهم
فصل عليهم والواو للاستيناف ولا يخفى ما فيه من البعد
بعد الخبر من مبتدأ مع كمال البعد وايضا يحتاج التقدير بصحة
الحمل مثل مقول في حقهم او غير ذلك وهذا كما ترى فالمعنى انه خبر
مبتداء تقديره هؤلاء حملة عرشك من قبيل غزال فانه حذف
المبتداء فيه لقرينة المقام ولان الخطاب هنا مع من هو
مطلع على الضماير وفتر يفتر من باب نصر ينصر والفترة
الانكسار والضعف ويقال لما بين الرسولين من رسل الله
ايام الفترة لضعف الدين في مثل ذلك الزمان والتسبيح
التنزيه والتقديس التطهير والفرق بينهما يؤول الى السلب
والايجاب ولا يسامون من السام يقال سامت من الشيء
اذا مللته ولا يستحسرون من الحسر وهو الاعيا يقال حسر
البعير يحسر حسورا اي اعيى والايثار الاختيار ولما لم يكن
الاختيار الا بين امرين وجوديين فلابد من حمل التقصير على
الكف الذي هو ايضا وجودي والوله التحير من شدة الوجد
وذهاب العقل ثم لا يخفى عليك لطف ذكر عدم الغفلة مع
التحير وذهاب العقل فان عدم الغفلة عن الشيء يقتضي
كمال العقل والشعور ففيه تنبيه على ان الوالهين الى الله تعالى
بحد الكمال وما نعده عقلا في جنابه ليس بعقل والعاقل
الكامل هو الواله اليه الغافل عن الغير وحملة العرش على
ما هو المروي عن الرسول صلعم اليوم اربعة فاذا كان يوم
القيمة ايدهم الله باربعة آخرين فيكونون ثمانية قال الله
تع والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
وقيل بعضهم على صورة الانسان وبعضهم على صورة
الاسد

الاسد وبعضهم على صورة الثور وبعضهم على صورة النسر
وهم مطرقون متحيرون وسبب تقديم هذا الفرد من ذلك
الصنف على ساير افراده انهم اقرب مكانا الى العرش واما كونهم
ارفع شانا مطلقا من البواقي ففيه منع اذ التقديم الذكري في
الاخبار لا يدل وليس دليل آخر واسرافيل اسم اعجمي مركب من اسراف
وايل والايل في العبراني بمعنى الله كما قيل في وجه تسمية يعقوب عم
باسرائيل من انه بمعنى عبد الله فالاسراف ايضا كانه بمعنى
العبد وقال الاخفش يقال في لغة اسرافين بالنون والصور
القرن الشاخص من شخص بالفتح شخوصا اي ارتفع ويقال
شخص بصره فهو شاخص اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف
وهذا كناية عن كمال توجهه وترقبه الى وصول فرمان الله تع
لنفخ الصور حتى تقوم الساعة فقوله فبينه متفرع
على يشطر صرعى جمع المصروع من الصرع وهو علة معروفة
واطلاقه عليهم من جهة تشبيههم بالمصروع وقت قيامهم فاذا
نفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون
واضافته الى رهاين بيانية وفي رواية س صرعى بكسر
الاول والرهاين جمع الرهين بمعنى المرهون تشبيها لهم بالمرهون
الذي لازم للمرتهن في لزومهم القبر وفي رواية س رهاين بنصب
النون وسبب تقديمه على البواقي من جهة ان الحيوة الابدية التي هي اقصى
الغايات بازمته بامر الله تع ميكائيل ايضا اسم اعجمي مركب من ميكا
والخصب والامطار التي سبب لحيوة كل ذي حي وهذه النشأة
معه ومن الماء كل شيء حي وتقديمه على جبرئيل من جهة ان حفظ
البدن وقوامه مقدم على الطاعات التي من جبرئيل عم ولما تقدم
جبرئيل عم على البواقي من جهة انه ارفع شانا واعلم قدرا كما يظهر من
اوصافه المذكورة هنا ويظهر من قوله عليه السلم والروح الذي

وهو على ملائكة الحجب لان المراد من الروح الملك المسلط على ملائكة
الحجب بدليل علو صورته عليهم ويمكن ان يقال هو الروح المتعلق
بابدانهم الملائكة جمع الملك الذي همزته بين اللام والكاف وذلك
اتفاقي ولكن عند ابن البنار مشتقة من الملك بمعنى الرسالة
فملائكة على وزن فعائل ميمها اصلية وهمزتها زايدة وظاهر
صاحب الكتاب مع ابن البنار لانه قال الجمع ملئك على الاصل
كالشمائل جمع شيمل وعند الاكثر مشتقة من الالوكة وهي عند
الخليل بمعنى الرسالة وعند غيره بمعنى المضغ فعلى التقديرين
ملئك مقلوب من مالك وملايكة على وزن مفاعلة وميمها
زايدة دون همزتها وعند ابي عبيدة مشتقة من الملك الذي
من الالك بمعنى الرسالة فميم الملائكة زايدة وليس قلب
الهمزة ثم اعلم ان العلماء اختلفوا في حقيقتهم وماهيتهم فا
لاكثر على انهم اجسام لطيفة يتشكلون باشكال مختلفة لنزولهم
على الانبياء عليهم السلام باشكال مختلفة وعند الحكماء جواهر مجردة
يغاير ذواتها النفوس الانسانية وعند بعض من النصارى هي النفوس
الكاملة البشرية التي تفارقت الابدان ويلزم عليهم ان لا
يكون للملائكة وجود قبل موت الابدان ويمكن ان يلتزموا
ولا يابوا ذلك وملائكة الحجب على ما رواه الصدوق باسناده
الى وهب هكذا قال سئل امير المؤمنين ع عن الحجب
فقال اول الحجب سبعة غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام
وطوله خمسمائة عام حجبة كل حجاب منها سبعون الف ملك
قوة كل ملك منها قوة الثقلين منها ظلمة ومنها نور ومنها
دخان ومنها سحاب ومنها برق ومنها رعد ومنها رمل
ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها انهار وهي حجب
مختلفة غلظ كل حجاب مسيرة سبعين الف عام ثم سرادقات

الجنان

الجنان وهي ستون سرادقا في كل سرادق سبعون الف ملك
بين كل سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق العز
ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق
الجبروت ثم سرادق النور الابيض ثم سرادق الوحدانية وهو
مسيرة سبعين الف عام ثم الحجاب الاعلى وانقضى كلامه
وسكت ع فقال له عمر لابقيت ليوم لا اراك فيه يا ابا الحسن
قال ابن الفارسي انما هذه الحجب مضروبة على العظمة
العليا من خلق الله التي لا يقدر قدرها وليست مضروبة
على الله تع لانه تع لا يوصف بمكان ولا بانه مستتر بحجاب
ولما فرغ عن ذكر بعض افراد الصنف الاول شرع في بيان
بعض افراد الصنف الثاني فقال وعلى الملائكة الذين من دونهم
وفي بعض النسخ قبل فصل عليهم لفظة اللهم موجودة وهذا
مويد لما قلنا من ان هو لا خبر مبتدا محذوف لانه مبتدا خبره
فصل كما قيل وليس المراد من دون دونية المرتبة والقدر فانه
غير مناسب للمقام بل المراد دونية المكان فان مكانهم فوق
السماء الذي دون العرش كما ينبه بقول من سكان سماواتك
فجمع ضميره وهم وعليهم واحد وقدم من افراد الصنف الثاني
الملائكة الذين هم امناء الرسالات تنبيها على اهمية امر الرسالة
ثم الذين فعلهم وشغلهم محض الطاعة والعبادة والسامة الملالة
ودؤوب جمع الداب بمعنى الجد والدائبان الليل والنهار والاعياء
واللغوب التعب ومنه وما مسنا من لغوب والمعنى [illegible]
اللازم من الجد في الطاعة والاعياء الذي هو التعب فمن لغوب بيان
لقوله اعياء ويمكن ان يكون للمعنى فيه ايضا هكذا والاعياء
من جهة التعب بان يكون التعب منشا للاعياء لا نفسه ولا فتور
في رواية س بالجر عطف على لغوب والفرق بين ولا يشغلهم

٥ ولا يقطعهم ظاهر فان الاول فعل مع ترك وفي الثاني محض الترك
لخشع جمع الخشوع ويقال خشع بصره اي غضه والخشع
الابصار خبر مبتدا محذوف اي هم الخشع الابصار والاضافة
لفظية مثل الضارب الرجل وكذا النواكس الاذقان والرَّوم
الطلب يقال رمت الشيء رومه روما اي طلبته فعدم النظر
اليه تع كناية عن كمال رعاية الادب فان ذلك يقتضي خفض البصر
كما هو المتعارف بين الناس قل للمؤمنين ان يغضوا من ابصا
رهم وللمؤمنات ان يغضضن من ابصارهن فقول فلا يرون
بيان لخشوع البصر الذي بمعنى حفظه وغضه والنكس القلب
والناكس المطاطئ راسه قال الجوهري وجمع في الشعر على نواكس وهو
شاذ على ما ذكرناه في فوارس وقال هنا وهو شاذ لا يقاس
عليه لان فواعل انما هو جمع فاعلة مثل ضاربة وضوارب او جمع
فاعل اذا كان صفة للمؤنث مثل حايض وحوايض وما كان
لغير الادميين مثل جمل بازل وجمل بوازل فاما مذكر لا يعقل
يجمع عليه الا فوارس وهوالك ونواكس وبدل الاذقان في
بعض النسخ الاعناق وهذا انسب بالنواكس وترك العطف
في الذين قد طالت يدل على ان الموصوفين بهذه الصفة
ليسوا صنفا آخر بل هم من الصنف السابق المستهترون بفتح
التاء في بعض النسخ وفي بعض الرواية المستهترون بذكرك اقول
بمعنى الذين اولعوا به يقال اهتر فلان بكذا واستهتر فهو مهتر
به ومستهتر اي مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره ودون
عظمتك بمعنى عند عظمتك يقال هو دون ذلك اي اقرب منه
ولما بين ع الفرد الذي كان فعله محض الطاعة اراد ان يبين
الفرد الذي فعله الغضب على اهل المعصية فقال والذين
يقولون آه تزفر تصيح والزفير اول نهيق الحمير والشهيق آخره

والجملة

والجملة صفة لجهنم سبحانك مقول يقولون الرَّوح والريحان
بفتح الراء وبالضم لغة في مثل هذه العبارة وهما متعارفان قيل
وكان الروح بالضم جوهر وبالفتح حالة الخاصة به نسبة الثاني
الى الاول نسبة الروح الى الجسد هذا بيان لافراد الصنف الثالث
الذين مكانهم بطون اطباق السموات وهذا الصنف ايضا مختلف
المراتب والافعال فبعضهم محض الروحانية وبعضهم اهل التقرب
والزلفى الزلفة القرب والدنو وبعضهم حملة الغيب الى الرسل
بواسطة اخذهم امر الرسالة ممن فوقهم وتحملهم ذلك الامر
وبعضهم الفارغون عن المطاعم والمشارب بسبب شغلهم بالتقديس
والتسبيح وبعضهم حفظة لله الاعمال وما يتبعهما من الامور المتعلقة
بالموت وما بعده حمال نصب الحاجم مثل عباد وسجاد وفي تقديم
هذا الفرد على الباقي تنبيه على اهمية امر الرسالة والمراد من الارجاء
الاطراف يعني بعضهم مقيمون في اطراف السموات حتى يقوم
الساعة وخزان على وزن حمال جمع مثله يعني مفاتيح ابواب المطر
بيدهم وزواجر السحاب اي الملائكة الذين يسوقون السحاب ويدفعونه
قوله تعالى فالزاجرات زجرا وزجل بالتحريك الصوت والرعود جمع
الرعد والرعد الصوت الذي يسمع من السحاب فالاضافة بيانية
وقيل الرعد الملك الموكل وهذا وان صح لكن لا يناسب المقام اذ
الملك الموكل واحد شخصي بدليل قوله عليه السلام والذي لصوت زجره
فصيغة الجمع غير مناسب وروي ان الرعد صوت ملك اكبر
من الذباب واصغر من الزنبور ولكن ورد في بعض الاخبار انه
بمنزلة الرجل في الابل فيزجرها هاي كهيئة ذلك والمراد بصوت
زجره يسمع زجل الرعود ان الرعد نفس ذلك الصوت لان صوت
زجره صوت شبيه بصوت الرعد وهذا مثل ان يقال طلع الشمس
حتى يرى من نورها ضوء النهار وكذا واذا سبحت مع التمعت

وسميت بالتخفيف من الساحة وخفيفة السحا بالحا المهملة
والفائين من حفت المرأة وجهها بالشعر في ن وانه من سحت بالتشديد
من التسح وخفيفة بالمعجمة والقاف اخيرا من خفق البرق خفقا
وخفقت الريح خفقانا وهو حفيفها اي دويها بما فعلى الاول
بمعنى السحاب المخفوف ولا مجاز في اسناد سميت اليها وعلى الثاني
يحتاج الى ارتكاب المجاز في الاسناد اذ المسبح نفس السحاب لا دويه
فمن قال اي دويه وكذا التخفيفه بالمعجمة والقاف اخيرا كانه
لم يقف على المعنى الذي نقلنا العرف ورأى معناه الاخير المراد
للخفقان واضافة صواعق البرق بيانية اذ الصاعقة نار
تسقط من السما وهي عين البرق وفي ايراد صيغة الجمع وتثنية
واضافتها الى الثلج تنبيه على ان مع كل قطرة الثلج ملكا موكلا
يدل على ذلك المروي في المطر اذ لا فرق بينهما الا بمعنى الانقاص
بل بمعنى ان الثلج ايضا مطر والفا مع المطر عن خزانه وعن
عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال ما من قطرة تنزل من السما الا
ملك يضعها الموضع الذي قدرت له القوام بضعفه الحج قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وما خرجت ريح قط الا بكيل
الا زمن عاد فانها عتت على خزانها فخرجت في مثل خرق الابرة
فاهلكت قوم عاد فلا تزول قبل الموكلين اي حتى لا يزول عن
قال الصادق ع ان ذا القرنين لما انتهى الى السد جاوزه
فدخل في الظلمات فاذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع فقال
له الملك يا ذا القرنين ما كان خلفك مسلك فقال له ذو القرنين
من انت قال انا ملك من ملائكة الرحمن موكل بهذا الجبل فليس من جبل
خلقه الله تعالى الا وله عرق الى هذا الجبل فاذا اراد الله عز وجل
ان يزلزل مدينة اوحى الي فزلزلتها ومثاقيل جمع المثقال
ومثقال الشيء ميزانه من مثله والكيل مصدر كلت الطعام

لجي

كيلاً والمعنى ان ذلك الملك عرفه الله تعالى وزن ما يحويه الامطار يعني
الارض وما فيها وهذا يدل التزاما على علم ذلك الملك بوزن
اصل الامطار لواعج جمع لاعج بمعنى الايقاد لعجه الضرب اي آلمه
واحرق جلده وهذا كناية عن الامطار المشتملة على البرق والعوالج
جمع العالج وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض والمراد
بعوالجها الامطار المتراكمة ويمكن ان يراد منه الامطار التي
فيها الزجل فان بعض الامطار متضمنة للزجل والمراد من الملا
ئكة الى اهل الارض ملائكة الليل وملائكة النهار ونابكره
بمعنى مع وتلك الملائكة خدمة ميكائيل السفرة جمع السافر
بمعنى الكاتب قال الله تعالى بايدي سفرة والسفر بالكسر الكتاب
وجمعه الاسفار كمثل الحمار يحمل اسفارا والكرام والبررة صفتا
السفرة كما ان الكرام الكاتبين للحفظة والفرق بين السفرة والحفظة
اذ كتبة الاعمال بايدي السفرة والحفظة يضبطونها في ايديهم
كما ورد في الاخبار وانما ذكر ملك الموت بعد الحفظة لان وقت
عمله منتهى الوقت والتدبيرات معه واعوانه عبارة عن الملائكة
الذين يبعثهم ملك الموت في حوائجه سئل الصادق ع عن قول الله
عز وجل ولو ترى الذين كفروا الملائكة وقد يموت
في الساعة الواحدة في جميع الآفاق ما لا يحصيه الا الله تعالى
كيف هذا فقال ان الله تعالى جعل لملك الموت اعوانا من الملائكة
يقبضون الارواح بمنزلة صاحب الشرطة له اعوان
من الانس يبعثهم في حوائجه فتتوفيهم الملائكة ويتوفيهم
ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو ويتوفاهم الله
عز وجل من ملك الموت منكر بصيغة المفعول ونكير فعيل
بمعنى المفعول ايضا من نكرت الرجل بالكسر نكرا وهما اسم
لملكين يجيئان في القبر عند دخول الميت حتى يسألاه

عن محض الايمان ويمكن ان يكون وجه تسميتهما بهذا الاسم
بحيثان في الاغلب بصورة منكرة لان العاصي اكثر من المطيع و
رومان بالضم على وزن فعلان من رام يروم رأما اي قصد وهو اسم
ملك يكون ابن آدم في القبر مع المحسن على احسن الوجوه ومع المسيء على
اقبحها او فتان من الفتنة بمعنى الامتحان والتقدير فتان اهل القبر
وهذا صفة لرومان مالك اسم لبعض خزنة النار ومن الاسماء التي وقع
النهي عن تسمية المولود بها الخزنة عبارة عن خازن الجنان سدنة جمع
السادن بمعنى خادم الكعبة وفي بعض النسخ الذين يقولون بدون حرف
العطف والزبانية ماخوذ من الزبن بمعنى الدفع فالتسمية باعتبار انهم
يدفعون اهل النار فيها وهم تسعة عشر قال الله تعالى عليها تسعة عشر
وضمير خذوه راجع الى المعذب بقرينة المقام ابتدروه اي اسرعوا اذ قيل وعما
خال لم ينظروه لم يمهلوه ولما كان لكل امر من امور العالم ملك مخلوقا
بقدرة الله تعالى وكان ضبطهم مفصلا موجبا للاطناب اجملها وقال من
او هنا ذكره اي تركا يقال افهم في الكتاب اي سقط منه شيئا وفيه
تنبيه على ان علمه محيط بوجود الملائكة الذين ترك ذكرهم هنا للاختصار
ويؤيده ما في بعض النسخ والمها بدلا وهنا وكيف لا يحيط علم الائمة عليهم السلام
وقد ورد عن ابي بصير قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابا محمد ان لله
عز ذكره ملائكة يسقطون الذنوب من ظهور شيعتنا كما يسقط
الريح الورق من الشجر في اوان سقوطه وذلك قوله عز وجل يسبحون
بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا والله ما اراد غيركم فعلومهم عليهم السلام
من الملائكة اكثر من ذكره اذ لا فرق بين علم الائمة صلوات الله عليهم
والمراد بالمكان في قوله عليه السلام ولم نعلم مكانه منك القرب والمنزلة ولعل الباعث
على عدم علمه عليه السلام عدم الداعي على ذلك العلم فانه لا يجب ان يعلم الائمة
صلوات الله عليهم جميع ما يكون في العالم الا ان يتعلق غرض بعلمه
من جهة الدين وترك التابع الهوا والارض والماء لان سكونه

الملائكة

الملائكة ليس فيها بل يمكن ان يقال فيه تنبيه على ان النار ليست كرة
بل اسماعيل هي من الهوا فان الطبقة المجاورة للفلك بسبب حركته وقعت
نارا محدبها كرية ومقعرها اهليلجي وذكر الارض مقدمة على الماء على
الترتيب الحسي والا فالماء فوق الارض وذلك يقتضي تقديمه على الارض
كيف اعتبرت للبتدا او للاولاء والارض على الخلق بمعنى مشرفون على الخلائق
بدليل كلمة على فصل عليهم متفرع على الآية وخانيين والضمير غير مختص بهم
وبعد قيام في رواية س سابق ناظر الى ما في القران وقوله وصل عليهم اعادة
الصلوة على جميع الاصناف الثلثة اذ ليس لنا داعي الى ارجاع الضمير الى
النصف الثالث وبدل صلوتنا عليهم في بعض النسخ صلوة علينا
اي الائمة صلوات الله عليهم ثم الدعاء الرابع وكان من دعائه
عليه السلام في ذكر آل محمد لما لم يكن هذا الدعاء مذكورا في بعض النسخ
كما في الفهرست فهو مثان لا انه كد في نظم العدد لكن نذكر الفاظه
اولا ونشرحه ثانيا والدعاء ذا اللهم يا من خص محمدا واله بالكرامة
وحباهم بالرسالة وخصصهم بالوسيلة وجعلهم ورثة
الانبياء وختم بهم الاوصياء والائمة وعلمهم علم ما كان وما بقي
وجعل افئدة من الناس تهوي اليهم فصل على محمد واله الطاهرين
وافعل بنا ما انت اهله في الدين والدنيا والآخرة انك على
كل شيء قدير فان قلت لم لم يذكر في بعض الصحايف هذا الدعاء
قلت لان الدعاء على الآل كان مذكورا في ضمن الصلوة على محمد واله
فان قلت فما سبب ذكره في البعض قلت للتنبيه على الاهتمام
بدعائهم بحيث ينبغي ان يعد على حدة ايضا فان قلت لم اخر عن الصلوة
على حملة العرش قلت هضما لنفسه لانه عليه السلام كان من جملة الآل
صرح به في آخر الدعاء حيث قال وافعل بنا ما
انت اهله فاخره تنبيها على ذلك والا فمكانه التقدم
واما شرح الفاظه فنقول واله بنصب عطف على

محمداً فان قلت التخصيص انما يكون لاحد القصرين اما قصر مدخوله
على مدخول البا كما يقال خص زيد بالطب ويراد انحصار علمه
في الطب مع تجويز تحقق علم الطب في غير زيد او اما القصر مدخول
البا على مدخوله كقول ابن حاجب واختص المندوب بوا اي كلمة
وا مقصورة في المندوب ولا يستعمل في غيره فاي منهما المراد هنا
قلت الثاني اي قصر الكرامة عليهم بعون المقام والآل من الاهل
بدليل تصغيره الى اهيل والمراد منه الائمة صلوات الله عليهم ولا يجوز
اطلاقه على غيرهم كما هو المستفاد من الاخبار المتكاثرة المتواترة في
الكافي في ابواب على الولاء تدل على ذلك الاختصاص وايضا التزم رسول الله
صلى الله عليه وآله الصلوة على الآل بعد الصلوة عليه وذلك يقتضي
اشتراك الآل معه في الصفات سوى النبوة ليس لغير الائمة بعد المرتضى اذا
هذا فعليك ان لا تشرك بهم احدا فان قلت فما تقول في حديث كل
تقي الي قلت ان صح الخبر فمحمول على المجاز والمراد من النفي النفي الآل اذا
الحقيقي ليس سوى الائمة عليهم السلام حباهم اعطاهم يقال حباه
اي اعطاه والمراد حباهم بالرسالة انهم شجرة وورثة علوم الانبيا
والبا للسببية اي اعطاهم العلوم بسبب الرسالة ختم بهم الاوصيا
موافق لمضمون الاخبار الدالة على ان ختم الرسالة بمحمد صلعم وختم
الوصاية بهم فانه كان لكل رسول اثنا عشر وصيا وجعل وافئدة
من الناس اقتباس من دعاء ابراهيم ع حيث قال في سورة ابراهيم
ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا
ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم
من الثمرات لعلهم يشكرون ومن الناس بتعضية تقديره افئدة
بعض الناس والمروى عن مجاهد انه لو قال افئدة الناس لازدحم
عليه فارس والروم واقول هذا التبعيض موجب لاختصاص الشيعة
بمحبتهم ولو قال افئدة الناس لكان كل فرق الارض منه واحد بمحبته

غير الشيعة ويمكن ان يقال تنوين افئدة للتقليل المفيد للتبعيض
ومن الناس بيان لها حتى يكون تنبيها على ان غير الشيعة ليس من الناس
وافعل بنا موجب لما قلنا من ان المراد بالآل الائمة صلوات الله عليهم

الثناء مع

الرابع وكان من دعائه عليه السلام في الصلوة على
اتباع الرسل ومصدقيهم لما كان الاهم بعد الآل والملائكة
الصحابة والاتباع اتبع دعائهم بدعائهم وقال اللهم واتباع الرسل
ومصدقيهم ولما كان الصحابة والاتباع كلاهما موجودين في
زمانه عليه السلام اراد ان يدعو لهم فدعى اولا من حيث العموم وبعد
ذلك خص صحابة محمد صلعم واتباعه بالذكر حيث قال اللهم وذلك
واصحاب محمد خاصة وبعد ذلك ذكر التابعي حيث يقول اللهم واوصل
الى التابعين لهم وذلك لئلا يتوهم اختصاص اصحاب محمد صلعم
واتباعه بالصلوة قيل هنا ايضا الواو للاستيناف واتباع
الرسل مبتدأ خبره فاذكرهم ولنا العود الى ما قلنا او جملة من
ويمكن ان يقال هنا ايضا ان اتباع الرسل مبتدأ خبره تولد على
جميعهم وقوله فاذكرهم كلام متفرع عليه والاتباع جمع التابع
وهو اعم من الصحابة وغيرهم من الموجودين في زمان الرسول وغيرهم
واعم من ان رآه ام لا بقرينة ذكر صحابة محمد صلعم واتباعه بعد ذلك
فالمراد منه انهم التابعون وما دونهم والتابعي في الاصطلاح من لم
يدرك صحبة الرسول ولكن ادرك صحبة الصحابة ومن لم يدرك
الصحابة وادرك التابعي فهو تابعي التابعين وهلم جرا فان قلت لم
تجعل الاتباع عبارة عن التابعي المصطلح ومصدقوهم عبارة
قلت لانه يلزم ترك الصحابة بالذكر عموما وايضا هذا اصطلاح
المتشرعة واهل الاصول نظرا الى امة محمد صلعم واما بالنظر
الى ساير الامم فليس ذلك الاصطلاح جاريا الا من باب
التوسع والمجاز بالغيب متعلق بمصدقوهم ويمكن تعلقه

بالاتباع ايضا من باب التنازع اذا كان المراد بهما هو اعم من الصحابة
والتابعين غيرهما وقس على ذلك عنده وهذا ناظر الى قوله تعالى
ويؤمنون بالغيب فانهم صدقوا النبي صلعم حال غيبته ويظهر من هذا
تفضيلهم على الموجودين الذين راوه ولم يؤمنوا من اهل الارض
قيد احترازي لاخراج الملائكة اذ هذا الاسم لا يطلق عليهم
بالتكذيب متعلق بمعارضة المعاندين والاشتياق عطف
على معارضة اي يصدقون الرسل عند اشتياقهم اليهم فهذا
من باب تعليق الشيء بالوصف ويحتمل عطفه على الارض ايضا
بحقائق الايمان متعلق بالمرسلين والانبياء والالتباس يمكن تعلقه
بالاشتياق فالبا للسببية وبدله في بعض النسخ الاشتياق ومن
السبق في كل دهر متعلق بمصدقوهم رد لتصديق اليهود والنصارى
موسى وعيسى عليهما السلام الآن اي استحقاق الصلوة لهم
انما يكون من جهة تصديقهم الرسل في وقتهم لا مطلقا وهذا
الحكم غير مختص بامة الرسل وقت وجودهم اذ يصدق علينا
ايضا انا نصدقهم في هذا الزمان الذي زمان نبوة محمد صلعم وظرف
لتصديقنا بانهم رسل من الله تعالى كل في وقته فزمان التصديق
اعم من زمان الرسول ومن لدن آدم متعلق باتباع وبمصدقوهم
ايضا بحيث يشتملنا كما قلنا ومنا بعدنا كلنا داخل في المراد قادة
من القود يقال فرس قود وسلس اي منقاد والمنقاد من الدابة اهم
ما اخرج منه الزليف واصحاب محمد عطف على اتباع يعني اصحابه
خاصة فاذكرهم بمغفرتك ورضوانك الذين احسنوا صفة
للاصحاب والمراد بهم الموجودين في زمانه صلعم من غير الصحابة اذ لا
حسان يقتضي المغايرة واحسانهم اياهم عبارة عن موافقتهم
في التصديق للنبي صلعم وعدم تكذيبهم ولما كان هذا التصديق
موجبا لرواج الاسلام فانه لو لم يصدقوهم لضاع الدين اذ تكذيب

الصحابة

البعثة تكذيب الرسول استحقوا الصلوة ويمكن ان يراد من احسانهم
اياهم انفاقهم في الجهاد وبذل المال والانفس في سبيل الله ابلوه من
الابلاء بمعنى الاختبار قال صاحب الصحاح ابلاه وابتلاه بمعنى
واحد وهو الاختبار وفي رواية بس ابلوه وفي العطف وارجاع الضمير
الى النبي صلعم تنبيه على ان احسان الصحابة يرجع الى احسان النبي
صلعم وكانفوه من المكانفة بمعنى المعاونة وبدله اسرعوا في
بعض النسخ سارعوا فعلى الاول اشارة الى انهم كانوا يرغبون الى
اليهم ووفادته من الوفد يقال اوفدته الى الامير اي ارسلته
فمعناه الى تصديق رسالته صلعم والواو بفتح ويكسر وفاعل
استجابوا هم الرسول صلعم وبدله رسالاته في رواية رسالته وفارقوا
الازواج والاولاد ناظر الى المهاجرين وتقديم الازواج من جهة
اشدية المحبة بالنسبة اليهن في بعض المراد سيما في الشباب
الذي للجهاد اولى قال الله تعالى وزين للناس حب الشهوات
من النساء مقدمة على غيرهن من الاولاد والذهب والفضة
وايضا الجزم على مفارقتهن حاصل واما على مفارقته الاولاد
فلا اذ يمكن وصول الاولاد اليهم بخلاف النساء المزمنات وفي
اظهار بمعنى سبب اظهار كلمته وانتصروه ناظر الى الانصار ومن كانوا
منتظرين ناظر الى طائفة اضمروا محبته في قلوبهم ولم يظهروها عند
احد ولم يهاجروا معه ولم ينتصروه لاعذار مقبولة اذ العذر
عند كرام الناس مقبول ومنطوين بمعنى متعدين من طوى يطوي
طيا اي تعدى وقصد تبور من البوار بمعنى الهلاك ومنه كنتم
بورا ولما وصفهم لمفارقتهم عن الغير اراد ان يوصفهم بمفارقة
الغير ايضا عنهم استيفا الشقي الاحتمال فقال عم والذين هجرتهم
العشاير هي جمع العشيرة بمعنى القبيلة وتفسيرها بالمعاشرين
خلاف المصطلح وتخصيص بلا مخصص مع ان ما ذكرنا

انسب وبيان للواقع وفي بعض النسخ اذ تعلقوا تصريحًا بالعلية اي
بعرق تصا سببا الهجرة العشائر عنهم القرابات شامله للنسب
والمصاهرة ولا تكرار في الكلام حينئذ اذا عرفت ان الغرض هنا
بيان عطف المذكورات ولا في بعض النسخ هنا ايضا بلفظ اذ
سكنوا تصريحًا بالعلية والمراد من قرابته رابطة الاطاعة و
العرفان وحملها على قرابة المصاهرة غير بعيد فلا تنس
لهم ولا تتركهم واطلاق النسيان عليه تعالى من باب المشاكلة
مثل قوله تعالى مكروا ومكر الله وما تركوا لله وفي الله عبارة عما
تركوه طلبا لمرضات الله فهذا حقيقة علة لقوله عز وجل
لان الله تعالى لا يضيع اجر المحسنين والذي تركوه طلبا لمرضاة
تعالى الازواج والاولاد والاوطان بل العشائر ايضا بما خالفوا
عطف على من رضوانك والباء للسببية اي رضيهم بسبب
الخلق عليك من المحشي وهو ما ضمت عليه الضلوع وكانوا
عطف على خاشوا اي رضيهم بسبب هذا الكون ايضا ومفعول
دعاة محذوف وهو الخلق بقرينة ذكره سابقا اي كانوا داعين
للخلق لك اليك وفائدة لك ان تلك الدعوة كانت لرضا الله تعالى
لا لهوا انفسهم والهجرة والخروج عن سعة المعاش مع المذكورات
من لوازم الجفاء واكثر الاسفار قال الله تعالى ولنبلونكم بشيء من
الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وفيقة
في رواية س بفتح الاول من كثرت عطف على ضمير الجمع في
واشكرهم اي اشكر من كثرتهم وهم المهاجرون المظلومون
ويكثرهم كناية عن وقوع القتل والجرح على اكثرهم ويمكن ان يكون
المعنى واشكر من عزتهم بعد كونهم اذلة كما في القرآن وقد
في فقره وكثرنا عنه في دعا الصلوة فان قلت ما معنى طلب
الشكر بعد اجزاء الله تعالى اياهم وانه من قبيل طلب الحاصل

قلت المراد منه طلب الاجر والثواب في العقبى لا العز والامانة
لهم في الدنيا وفي بعض النسخ بدل من ظلموا ثم كلامهم من الكلم
بمعنى الجرح وهذا ايضا انسب المعنى الاول للنسخة المشهورة ولما
فرغ عام من الدعا للاصحاب والصحابة شرع في دعاء التابعين وقال
اللهم واوصل الى التابعين لهم فرجع ضمير لهم الصحابة والانبياء
بدليل الذين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان وفي قرائت البعد يؤيد ما قلنا ثم اعلم ان اوصل التابعين
نظاير اوصل الصحابة فعليك الاستخراج وعدم الغفلة وخير
منصوب على المصدرية مثل خير مقدم فالتقدير اجزهم جزاء الخير
جزاء الك التي تجهة نحوا من الغير وهو طلب ما هو
بالاشتمال في غالب الظن اي طلبوا قصد الصحابة ما هو
في ظنهم وفي رواية س وجهتهم بفتح الواو وشاكلتهم طريقتهم
ومنه كل يعمل على شاكلته لم يثنهم من الثني بمعنى العطف بيان
نجملة منصوبا ولذا ترك العطف وصدق السالبة باعتبار انتفاء
الموضوع اي ليس لهم ريب لا بمعنى انه كان ولكن لم يصدهم
على ذلك ولم يختلجهم شك والريب اعم من الشك اذ قد يطلق
كما فيما نحن فيه ولذا ذكر الريب مع لم يثنهم والشك مع لم يختلجهم
اذ الاختلاج حالة اضعف من الحالة التي تثني صاحبها وقفوا
يقال قفوت اثره قفوا وقفوا اي اتبعه ومنه قوله ثم قفينا
على اثارهم رسلنا والايتمام عطف على قفوه بمعنى القصد
قال الله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا اي قصد والطيب المنازل
مكانفين وموازرين حالان عن قوله مضوا مكانفين من الكنف
المعاونة وموازرين من الوزر بمعنى الثقل ومنه قوله تعالى ولا
تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل حاملة حمل اخرى فما قيل من ان موازرين
بيان لمكانفين ليس بشيء اذ الاعانة معنى غير حمل الاثقال

بفتح الهاء واسكان الدال او كسرها بمعنى السيرة وفي بعض النسخ بضم
الهاء وفتح الدال بمعنى الهدى يتقفون بسكون التاء قبل الفاء المكسورة
وفي رواية ص يتقفون بالتشديد وعلى التقديرين من وفق
توفيق بمعنى الموافقة وفي بعض النسخ يقفون من الاقتفاء والاتباع
مراتبهم فلانا بكذا اي ظننته بما اسند اليه والاسم التهمة
والمعنى ان التابعين لا يظنون الاصحاب بالظنون الفاسدة فيما
ادى اليهم الاصحاب بل يصدقون ويأتون بما اتوا بهم ولما لم يكن الدعاء
السابق صريحا للغير الموجودين في زمانه عم من التابعين بحيث
يشمل جميعهم الى يوم الدين وايراد العاطف بين من والى الشرط
ما قلنا اذ تركه يوهم لاختصاص الصلوة بالموجودين في زمانهم
سواء اعتبرت وجودهم مستمرا الى يوم الدين او الصلوة عليهم
وكلاهما بعيد اذ ان تجويز طول العمر بهذا القدر من الزمان
ابعد فان قلت هذا التوهم ينشأ من ذكر من يوم مستمرا الى يوم الدين
ولو اكتفيت بالثاني يشمل الدعاء الموجودين في زمانه وغيرهم عقبا
بعد عقب الى يوم الدين قلت ذكره من يوم منا التنبيه على الاهتمام
بدعاء الموجودين في زمانه فلو ذكره اولا وقال بعد ذلك والى
يوم الدين ثم لما كانت الصلوة سببا لامور كل منها سبب لاخر
ذكر مسببا تاما مع مسبباتها لانتباه الاشارة العصمة من المعصية
للصلوة وسبب تسعة المنزلة في الجنان والمنع من كيد الشيطان
ايضا من مسببات الصلوة ومن اسبابها الاعانة على البر فبعد طلب الصلوة
على التابعين وازواجهم وذرياتهم قال صلوة تعصمهم بها
من معصيتك وتفسح لهم الفسحة السعة يقال مكان فسيح
وقد فسح بالضم اي واسع فتلك الفسحة ثمرة العصمة من المعصية
والاعانة على البر فرة المنع من كيد الشيطان تقيهم من الوقاية
بمعنى الحفظ طوارق الليل والنهار ... كان او

بدليل

بدليل الاستثناء فتفسيرها بالواردات في احدهما بشرط جعل
الاستثناء منقطعا مع ان اللفظ ليست ابية عن حملها على المعنى الا
عند الرجاء الظن لنفع مستقبل واندفاع ضرورة وحسن الرجاء
كناية عن الاعتقاد الثابت الجازم والتهمة في بعض النسخ التوقع
على الاول بمعنى التمني وعلى الثاني بمعنى الحرص قيل في تفسيره
هكذا بعدم اضافته اليهم بل الى الله تعالى وفيه تامل اذ على نسخة
النون معناه ظاهر يناسب ما قبله وعلى نسخة التاء فالمعنى ترك
الظن الفاسد فيما ابدى العباد وامثال ذلك مما
يناسب المقام لا ما ذكره مذهب الاشاعرة وتعجب من التقييد
بفعل الحصة وفي رواية س بدل للاجل الاجل وفي قوله عند محل يوم
يوم خروج الانفس اشارة الى ان الانسان دائما محل الكرب والبلاء
وبعد الموت اكثر ومحل بالتشديد والتخفيف ضبط وهو من الحلول وفي
اسناد الخروج الى النفس تنبيه على ان البدن بمنزلة المنزل الذي
يدخل صاحبه فيه ويخرج كبة النار من كبه بوجهه اي صرعه
يقال كب الله عدو المسلمين ولا يقال اكب فاضافة كبة النار
من اضافة المصدر الى الفاعل والمفعول محذوف وفاء النفس مقيل
اسم مكان من القيلولة بمعنى الاستراحة في نصف النهار وان لم
يكن معها نوم ومن مقيل بيان لامن اذ محل الامن مقيل المتقين
**الدعاء الخامس وكان من دعائه عليه السلام لنفسه واهل
ولايته** لما كان نفسه منتظما في الال من جهة وفي التابعين
من جهة فكان له ان يقدم هذا الدعاء على دعاء التابعين لكن
اخره هضما لنفسه وقال يا من لا ينقضي عجائب عظمته ذكر
هذا الدعاء بعد الدعاء الاول والتابعين من قبيل ذكر الخاص بعد العام
ثم اعلم انه عليه السلام دعا اولا في ستة فقرات ذلك الدعاء امرا واحدا وهو
انه نادى الله تعالى في صدر الكلام ذكر بعض صفاته بنحو الغيبة على

النحو المشهور في الصلاة ثم النعت الى الخطاب الطالب للصلوة على محمد
وآله حتى يكون وسيلة لاسعاف مسئولاته الذي من مناسبات
الصفة المصدرة في فقرة ذلك المسئول ليكون من باب تعليق
الشيء بالوصف كما في قوله تع ما غرك بربك الكريم ووجه كون
الفقر ستة يمكن ان يكون اشعارا بمرتبة من انه سادس الى
العبا ثم بعد حصول القرب والمنزلة غير الاسلوب بان جعل
مسئولاته بعد الخطاب من غير تعليقها بوصف من الاوصاف وذلك
عند قوله ع اللهم اعننا الى قوله اللهم انما يكتفي المكتفون فطلب
اوايل فقراته الامور الدنيوية وواسطه الامور الاخروية واواخرها
ايضا الامور المتعلقة بالدنيا كما ستقف ولما كان اثنا العطا
الله تع في الفقر الست الاول غير وآيب عن كونها الغير تع ايضا
ذلك ع ان يثبت له تعالى صفة الخروج نحو الحصر لئلا يتوهم اشتراك
الغير معه مع التعليق بما يناسب المسئول والتوسل بالصفة
على نحو ما ذكرنا وهذا في ثلث فقرات هي قوله ع اللهم انما يكتفي
الى قوله واهدنا ولما كان المسئولات الثلث من الدرك والنما
الغلبة على الخصم والله تعالى يغلب بدون ان يخدع وادام الدولة
والسلطان اي اجعل الدولة لنا ولا تجعلها خارجة لنا الى عدونا
والظاهر ان المراد الامامة فالدعا في هذه الفقرة لطلب الامور
لا الدنيوية ولا يطلبها العاقل فكيف المعصوم ع وتعديتها
بكلمة من تنبيه على انه سبحانه مصدر التوقي وهي منه والمراد وقايتنا
من المعاصي حال كونها من الله والحفظ والتوقي واحد ولذا
في صحيفة النثر ثلث فقرات مع ان لفظها اربع وبابك للبقية
نسخة ابن ادريس هكذا من تقية يسلم ومن تهديد بعلم وهذه
الفقرة دعا بحسب الآخرة ونوايب جمع النائبة بمعنى المصيبة
جمع المصيدة وهي اسم الآلة اي ما يصاد به ويمكن ان يكون

اسما المكان وكلاهما مناسب للمقام وبدل شر ومضا الشيطان
في بعض النسخ سوء اصطياد الشيطان والصولة على ما في النهاية الحملة
والوثبة وفي اضافتها الى السلطان تنبيه على سبعيته حين
الغضب وفي اضافة المرارة اليها اشعار بانقضائها سريعا
مثل انقضاء مرارة المريض عند معالجة الطبيب الحاذق وهذه
الفقرة دعا بالنسبة الى الدنيا وقوله ع اللهم انما يكتفي شروع في طلب
المارب من الله تعالى بعد اثبات الصفة العليا بنحو القصر فان
اكتفاء المكتفين عبارة عن حصر اكتفائهم بفضله تعالى وهذا
بحيث لا يحتاجون الى غيره تعالى وهذا الحصر وان كان اولا وبالذات
يثبت للمكتفين لكن يستلزم حصر تلك الصفة لله تعالى ايضا
من باب الوصف بحال المتعلق وقس على ذلك نظيره المكتفون
بصيغه المعلوم هم الذين كفاهم الله تعالى من الشرور والآفات
والمعاصي فترك الفاعل للتعظيم وترك ما يتعلق به الكفاية
لانتقال الذهن الى كل ما يمكن ان يكون من الامور المذمومة
لجدة العطية قبل في تفسير قوله ع من والبت اي احببته
او توليته والترديد يفيد ان المعنيين منقولا والنسبة الى ما
ان لم نقل ان تقديم احببته في الذكر مفيد لترجيحه وليس
الامر كذلك فان هذا القول ناظر الى وليت وكفا والتولية انسب
بالكفاية من المحبة ويؤيد ما قلنا قوله واغننا لا انما يغني ناظر الى
والبت فتامل ومفعول والبت ونظايره محذوف وفي تقديره وحده
وفي رواية من بدل لم يضره لم يضرره والخذلان ترك العون
والنصرة يقال خذله خذلانا اذا ترك عونه ولم ينصره قال الا
صمعي اذا ترك الظبي عن القطيع قيل خذل لم يغوه من الاغوا
اي لم يخرجه من طريق الحق اضلال المضلين وفي رواية
من لم يغوه من غوي يغوي بغيرك بغلبتك والمراد من ذلك

للخاذلين ومن غيرك المانعين ارفادك عطائك سبيل
الحق الهداية وقوله عم اجعل سلامة قلوبنا الى آخره الفقريات
لوارد الشكر الاصطلاحي لانه عبارة عن صرف العبد جميع
ما خلق الله تع له فيما خلقه لاجله فورده مجموع الجنان واللسان
والاركان وطلب عم هذه المجموع في تلك الفقرة الدعاة جمع
الداعي والهداة جمع الهادي ونعته الدالين بكلمة على لتضمنها
معنى التنبيه ومثل على المحبوب عليه الخاصة ضد العامة اي
الذين اختصصتهم لنفسك وتوصيف خاصتك بالخاصين
مثل توصيف الليل بالاليل في قولهم ليل اليل وعكس ارادة المعنى
بعون عونك **الدعا السادس وكان من دعائه عم اذا امسى**
واصبح لما كان للازمنة والساعات مدخل في استجابة الدعاء اي
ان يشرع بالادعية المخصوصة بالزمان بعد الفراغ عن دعائه
نفسه عم ولما كان نسبة الصباح والمسا الى سائر الازمنة كنسبة
الخاص العام الى الاكثرية وقوعهما ونظم الطبيعي كان
مقتضيا التقديم العام على الخاص في الذكر قدم دعائهما
على الادعية الباقية المختصة بالائمة وقال عم الحمد لله الذي
خلق الليل والنهار لما كان في خلق الله تع الليل والنهار آيات
لاولي الابصار وكانا من الاء الملك المختار لما فيهما من تحصيل
امور المعاش والطاعات حمد الله تعالى على ذلك المخلوق به اولا
واعلم ان الزمان اي مقدار حركة الفلك منقسم بالقسمة
الى الليل والنهار وفصلهما الضوء والظلمة الكائنان بسبب
كون الشمس فوق الافق وتحته فمن الزمان الذي بين الطلوع
والغروب نهار والتي بين الغروب والطلوع ليل هذا بحسب العرف
واهل الشرع فالنهار عبارة عن الزمان الذي بين طلوع
الشمس وغروبها وذلك الغروب يعلم من ذهاب الحمرة المشرقية

[illegible]

ولهذا اصطلاحا اخر ليس المقام مقام بيانها وفي تقديم الليل
ذكرا ايما الى انه الاصل لانه عدمي والنهار وجودي فان حقيقة
الهواء ما لم يعرضها الضوء تبقى على ظلمتها التي ليس الليل الا اياها
وبعد عروض الضوء عليها يتحقق النهار وظاهر بعض الآيات يدل
على تقديم الليل على النهار قال الله تع وآية لهم الليل نسلخ منه النهار
فاذا هم مظلمون فانها تدل على ان الليل محيط بالنهار والنهار
فيه كالحبة في قشرها وهذا كما يقال انسلخ الشهر من سنة
والحبة من قشرها فتامل فان قلت شان الفصل ان يكون
وجوديا وقد قلت ان الظلمة عدمية قلت اولا لا نم ان الظلمة
عدمية بل هي ايضا امر وجودي وانما قلنا انها عدمية لشباهتها
بالامور العدمية وان سلمنا عدميتها فلا نم كونها جزء الليل داخلا
في قوامها بل شبيه به وقريب منه فان كون الليل متصورا بالكنه
غير مسلم وما قلنا من ان الظلمة فصل الليل من باب التسامح ثم اعلم
ان النهار واليوم مترادفان لاتفاقا وبينهما الا ان يقال الطلاق
اليوم على الزمان المخصوص باعتبار كونه ظرفا للحادثات واما
اطلاق النهار عليه فليس من هذه الجهة بل باعتبار الوسعة التي
فيه قال صاحب الكشاف في مادة كلمة النهر معتبر ان يكون فيها
فيه السعة ثم لما كان الزمان امرا ممتدا اصالة لان يكون معروضا
للتناهي وعدمه ولم يظهر من قوله عم خلق الليل والنهار كونهما اي
خالق الحالين من تناهيهما بقوله عم وجعل لكل واحد منهما
حدا محدودا او امدا ممدودا الحد هنا بمعنى الطرف الاول
بقرينة امدا فان الحد وان كان بمعنى مطلق الطرف الا ان الامد
كما قلنا ليس الا الغاية فخصصه بالطرف المقابل لها فالترتيب
الذكري على نظم الطبيعي وتنوين حدا وامدا للنوعية اي نوع
خاص من الابتداء والانتهاء وذلك اما باعتبار التنوير والظلام

الليل ابتداء

بمعنى ان ابتداء الضوء الحادث وانتهاءه وانتهاءه وابتداء الظلمة
الحادثة وانتهاءه انتهاءهما واما بمعنى ان ابتداء النهار متصل
باخر الظلمة السابقة وانتهاؤه باول الظلمة اللاحقة وابتداء
الليل متصل باخر النور السابق وانتهاؤه باول النور اللاحق واما
باعتبار ان الشمس في اول كل منهما في جزء فلك البروج لانتقال الشمس
بحركتها الخاصة في كل وقت من جزء الى جزء آخر وفي كل آخر منهما
في جزء آخر منه واما باعتبار الحرارة والبرودة المختلفتين في فصل
من الفصول واما باعتبار الطول والقصر من جهة مطالع البروج
فان الصباح والمساء مختلفان وهما اولاهما آخرها وقوله
يولج كل واحد منهما في صاحبه الخ جواب لسؤال مقدر ينشأ
من الجملة السابقة اذ حيث قال وجعل لكل واحد منهما حدا
محدودا للسائل ان يقول ما فائدة تعيين الحد والامد لهما
ولم لم يكتف الله تع بخلق واحد منهما حتى يكون النهار سرمدا دائما
او الليل دائما من غير ان يكون كل منهما خلفة للآخر دائبين
دائمين فاجاب عم بقوله يولج كل واحد منهما حتى يتبين فائدة
خلق كل منهما من السكون والتعب والطلب لما فيه نيل
العاجل ودرك الآجل فالفقرة الاولى معناها دخول الليل
في النهار ودخول النهار في الليل والثانية معناها دخول
الليل في الليل ودخول النهار في النهار وانما ذكرها بعد
الاولى استيفاء لشقوق الدخول الذي مناط الاعتبار
في المعاملات والعبادات لانا محتاجون الى ملاحظة
ولايتهما بالتفصيل المذكورة وذلك الولاء من لوازم الدخول
فذكر الدخول واراد الولاء من باب الكناية التي ابلغ من
التصريح ومرجع فيه نفس الصاحب وان اردت
اتضاح ملزومية الدخول والولاء فاعتبر اولا يومين بينهما

ليل وثانيا ليلتين بينهما يوم وثالثا ثلثة ايام مع قطع
النظر عن تخلل الليل بينهما ورابعا ثلثة ايام ليال مع قطع
النظر عن تخلل النهار بينهما فانك اذا اعتبرت الايام والليالي
كذلك تجزم بدخول الليل بين يومين في الاول وبدخول النهار
بين ليلتين في الثاني والنهار بين النهارين في الثالث والليل
بين الليلتين في الرابع وهكذا اذا فرضت الدخول يلزمه
الولاء كما انك اذا اعتبرت الولاء يلزمه الدخول ويؤيد ما قلنا
في تفسير هذا القول قوله تع وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا وكيف لا نعتبر الولاء
في هذا المقام والحال ان الله تع علينا انما يحصل بها اذ به
يعلم اوقات الصلوة والصوم والحج واكثر الشرعيات كما قال
الله تع وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية النهار
مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين
والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا فعلى ما حملنا كلمة
في باقية على ظرفيتها ويرتبط السببية المستفادة من ما يتقدم
منه وينتظم الكلام الى آخره قيل في تفسيره مقتديا بالشيخ
الطايفة والامام بها الملة والدين رحمه الله هكذا قوله
يولج كل واحد منهما في صاحبه اي يدخل كلا من الليل والنهار
في الآخر بان ينقص من احدهما شيئا ويزيده في الآخر كنقصان
نهار الشتاء وزيادة ليله وزيادة نهار الصيف ونقصان ليله
ويولج صاحبه فيه اي والحال انه يولج يعني ان الزيادة والنقصان
يحصلان معا في كل من الليل والنهار في آن واحد وذلك
بحسب اختلاف البقاع كالشمالية عن خط الاستواء والجنوبية
عنه فان صيف احدهما شتاء الاخرى بعينه انتهى كلامه
والمتقرر ان احدهما وهو الظاهر ان يفرض بقعتان واقعتان

في طرفي الاستوا بعرض واحد فوق الارض كما اذا فرضنا انا في
شمالة بعرض الميل الكلي وفي جنوبه بقعة اخرى فوق الارض
بذلك العرض فنقول قوس نهارنا الشتوي اقل من نصف الدور
بقدر وقوس ليلنا يزيد على قوس نهارنا بقدر ضعف زيادة
نصف الدور على قوس النهار وقوس نهارهم مركب من
قوس نهارنا وقدر تلك الزيادة فيكون ليلهم انقص
من نهارهم بقدر تلك الزيادة فيصدق في ذلك الآن
ان الليل زايد على النهار والنهار زايد على الليل وثانيهما
ان تفرض البقعتان متقاطرتين بان نفرضنا فوق الارض
بذلك العرض في طرف الشمال والاخرى تحتنا بذلك العرض
في طرف الجنوب فقوس نهارنا قوس ليلهم وقوس ليلنا قوس
نهارهم فاذا قلنا ان ليلنا ازيد من نهارنا يكون في قوة ان
نهارا زيد من ليلهم ثم اقول فيه بحث اما اولا فلان دقة
الرياضيين مع انها لا يليق المقام يأباها الآيات المذكورة
واما ثانيا فلان المتبادر من الولوج الدخول كما جرى به القلم
اولا في الكلام الفيل فبعد الاعتراف من يسمع الانكار
والزيادة والنقصان فان التزامه من قبيل التزام ما ليس
بلازم واما ثالثا فلانه اذا كان المراد بالولوج الزيادة والنقصان
فيناسبه لفظة عليه ومنه اذ الزيادة يتعدى الى على النقصان
الى من الآن يقال الحكم المترادفين قد يختلف كما يقال انك ولا يقال
ان انت فمع وجود تلك المفاسد لا يصح حمله على الزيادة والنقصان
فان قلت الولوج قد يجي لغة بمعنى الزيادة والنقصان ولهما
دخل عظيم في نظم الكائنات اولا الاشكال مدخليتهما فيه والا
لكان البلاد الواقعة على نفس خط الاستوا خالية عن النظم
وكيف يكون لهما دخل والفاعل مختار ولو سلمنا ذلك

فلانم

فلانم جواز حمل اللفظ على كل ما يمكن ان يراد منه ما لم يكن مرجح
لذلك الحمل والمرجح هنا النقيضه وقد ابسطنا الكلام في هذا المقام
في كتابنا الموسوم بالملتقطات فمن له شوق الاطلاع عليه فليرجع اليه
حتى نعود الى ما كنا بصدده من الشرح فما بتقدير منه كما قلنا النسبة
والظرف متعلق بقوله يبخ وفيهما متعلق بالتقدير ويلتبسهم
عطف على يغيد وهم وفاعله هو الله تع والمعنى انه تع يدخل كلا
منهما في صاحبه وصاحبه فيه بسبب تقديره الازلي لانتفاع
العباد في الامور التي بها ترتيبهم من الغلات والثمرات التي لا توجد
عادة الا بالتدريج ومرور الايام والليالي وفي الامور التي خلقهم
لاجلها من الصلوات والصوم والحج وفي بعض النسخ يغذوهم
بدون بدل يلبسهم يثبتهم من الاثبات ولما حمد الله تع
على اصل خلق الليل والنهار فصل منافع كل منهما على حدة
ليظهر انهما نعمتان في غاية عجب بان انهما ايضا حمد وشكر
وقال تع نخلق لهم الليل الخ وفي تقديم منافع النهار
تنبيه على ان الانسان مشتاق بالطبع الى الراحة والمنة فيه
اكثر فانك اذا تاملت في منافع النهار تجدها عين المشقة
وتحصيلها الراحة والاطمينان اللتان لا توجدان الا في
الليل ويناسب هذا المعنى ما قلنا في الشعر الفارسي
در هند ميتوان دو سه روزى نفس كشيد ❊ شب را
براى راحت تن افريده اند ❊ واضافة الحركات الى التعب
اضافة السبب الى المسبب ان كان بمعنى المشقة وبالعكس
ان كان بمعنى الطلب والكسب ويحتمل البيانية ايضا ونهضا
بمعنى القيام يقال نهض الطاير اى بسط جناحيه وعلى تقوا
من بهطات بالبا والطاء المهملة من بهظ الحمل اى ثقله وعجزه
وبعضات بالبا تصحيف لنسخة الاصل ولما كان التاسيس

اولى من التاكيد بحسب حمل واحدة من الحركات والنهضات على الحركات
البدنية والاخرى على النفسية والثانية بالثانية انسب وجعل
عطف على خلق واقتباس من القران قال الله تع وجعلنا
الليل لباسا تشبيهه باللباس اما من جهة ان الراحة يكون
معها او من جهة الستر فان اللباس كما يستر العيوب فكذا
الليل يستر المشقة والتعب وفي ليلبسوا ايما الى التشبيه
راحته ايضا باللباس بل يمكن ان يقال التشبيه باللباس
باعتبار تشبيه راحته به من حيث الاحاطة بالبدن ثم
لا يخفى لطف مناسبة مع ليلبسوا والراحة والمنام مع الحركات
والنهضات نشر على ترتيب اللف كما ان حماما وقوة كذلك ولما
بالفتح الراحة يقال جم الفرس جما وجماما اذا ذهب اعياؤه
تنوين لذة وشهوة للنوعية اي نوع من اللذة وهي الاستراحة
البدنية التي لا عين رات ولا اذن سمعت ونوع من الشهوة
التي هي الاستمتاع من النساء والازواج ثم بين فايدة خلق
النهار بقوله عز وخلق لهم النهار مبصرا اي لانتفاع
العباد خلق النهار مبصرا او في اعادة لهم تنبيه على
استقلال كل منهما في الانتفاع ومعنى مبصرا ما يبصر به
فانهم يطلبون فيه بعض فضل الله ويعملون وسيلة الخير
رزقه تع ويسرحوا من السرح يقال سرحت فلانا الى موضع
كذا اي ارسلته وتسريح المرأة تطليقها وسرحت من المجرد
يجي لازما ومتعديا والمراد هنا المعنى الاول ومرجع ضمير
فيه ما ومن دنياهم بيان لها ولا تفاوت بين هذه الفقرة
وفقرة وجد لك الاجل في اخريهم فان من دنياهم اذا كان بيانا
لما يغير المعنى هكذا طلبا لدنياهم التي فيها نيل العاجل ولا في وقت
الاتي التقديم والتاخير فانه في قوة لنيل العاجل في دنياهم

والدرك

والدرك اللحاق والوصول الى الشيء وبكل ذلك متعلق بقوله
يصلح قدم عليه وللمشار اليه لذلك فوايد الليل والنهار باعتبار
تاويلها بالمذكور والشان الامر اي صلح الله امورهم بسبب تلك
الفوايد ولما كانت النعمة مقتضية للشكر وخلق الانسان ايضا
قال عز بعد ذلك ويبلو اخبارهم اي بعد اصلاح احوالهم لا يرتب
عنهم الصفح بل يختبر افعالهم وامورهم في مقابل تلك
النعم حتى يرى ماذا يفعلون من الطاعة والمعصية
واطلاق الخبر على الفعل والواقعة كثير باعتبار ان الواقعة بدل له
للغير وينظر كيفية احوالهم في اوقات طاعة اي نوافله
وفرضه اي واجباته وعند وقوع احكامه اي موراته المحتومة
التي يقع بعد حين مثل الصوم والحج ويمكن ان يراد من الثلاثة
امر واحد اي مطلق الاوامر والنواهي والمعنى ينظرهم ما يفعلون
وقت الامر والنهي هل يطيعون حتى يستحقوا الاجر والثواب
ام يعصون حتى يستحقوا السخط والعذاب وفي تقديم الاساءة
في مرتبة الجزاء تنبيه على اكثريتها لكثرة اشتياق الناس
المعاصي ولما كان تحصيل مآرب الدين والدنيا في اليوم اكثر
واسهل اعاد الحمد على الاصباح بنحو الخطاب لحصول القرب
والمنزلة بسبب الحمد الاول وتكلم في الطلب بنحو الماضي تيمنا
على وقوعه كما قال وفقنا ولم يقل وفقنا والفلق الشق يقال
فلقت فلقا اي شققته والتفليق مثله والمراد منه هنا شق
الظلمة واخراج النور منها والترتيب الذكري في الفقرات على
نحو الترتيب الواقعي فان الفلق مقدم على الضوء وبعد الضوء
طلب القوة والرزق ووفقنا كما قلنا من باب التفاؤل او بمعنى
الدعا وفائدة ذكر اصباح اشياء التاكيد لاستجابة الدعا ووقوع
الخير علينا فانه لا شك في وقوع الخير علينا فلا يليق بحقنا ان يخفا

اولهن التاكيد بحسب كل واحدة من الحركات والنهضات على الاعمال
البدنية والاخرى على التعيش والثانية بالثانية انسب وجعل
عطف على خلق واقتباس من القران قال الله تعالى وجعلنا
الليل لباسا تشبيهه باللباس اما من جهة ان الواحد يكون
معه او من جهة الستر فان اللباس كما يستر العيوب فكذا
الليل يستر المشقة والتعب وفي ليلبسوا ايما الى التشبيه
الحسن ايضا ما اللباس بل يمكن ان يقال تشبيهه باللباس
باعتبار تشبيه الاحتباء به من حيث الاحاطة بالبدن ثم
لا يخفى لطف مناسبة مع ليلبسوا والراحة والمنام مع الحركات
والنهضات ... قوة كذلك ولما
بالفتح الوا...
تنوير لل...
البدنية ...
التي هي الاس...
النهار بقول ...
المعاش خلق ال...
استقلال كل من ...
فانهم يطلبون ...
رزقه تعالى ويسرحوا من السرح يقال سرحت فلانا الى موضع
كذا اي ارسلته وتسريح المرأة تطليقها وسرحت من الحرد
يجيء لازما ومتعديا والمراد هنا المعنى الاول ومرجع ضمير
فيه منا ومن دنياهم بيان لما ولا تفاوت بين هذه الفقرة
وفقرة ويدرك الاجل في اخريهم فان من دنياهم اذا كان بيانا
لما يحب الطبع هكذا الطلب الدنيا هو التي فيها نيل العاجل ولا فرق
الاولى التقديم والتاخير فانه في قوة لنيل العاجل في دنيا

والمدرك

الهي غارت نجوم سمائك ونامت عيون انامك

والمدرك اللحاق والوصول الى الشيء وبكل ذلك متعلق بقوله
يصلح قدم عليه وللمشار اليه لذلك فوايد الليل والنهار باعتبار
تاويلها بالمذكور والشان الامر اي اصلح الله امورهم بسبب تلك
الفوايد ولما كانت النعمة مقتضية للشكر وخلق الانسان اهلا لها
قال بعد ذلك ويبلو اخبارهم اي بعد اصلاح احوالهم لا يعرف
عنهم الصفح بل يختبر افعالهم وامورهم في مقابل تلك
النعمة حتى يعرف ماذا يفعلون من الطاعة والمعصية
واطلاق الخبر على الفعل والواقعة كثير باعتبار ان الواقعة مدلول
للخبر وينظر كيفية احوالهم في اوقات طاعته اي نوافله
وفرضه اي واجباته وعند وقوع احكامه اي مواقيته المخصوصة
التي تقع بعد حين مثل الصوم والحج ويمكن ان يراد من الثلثة
... ينظرهم ما يفعلون
... والثواب
... م الاساءة
... لناس
... وم اكثر
... ول القرب
... ربه بسبب عمد او ... وتكلم في الطلب بنحو الماضي تيمنا
على وقوعه كما قال وفقنا ولم يقل وفقنا والفلق الشق يقال
فلقت فلقا اي شققته والتفليق مثله والمراد منه هنا شق
الظلمة واخراج النور منها والترتيب الذكري في الفقرات على
نحو الترتيب الواقعي فان الفلق مقدم على الضوء وبعد الضوء
طلب القوة والرزق ووفقنا كما قلنا من باب التفاؤل او بمعنى
الدعاء وفائدة ذكر اصباح اشياء التاكيد لاستجابة الدعاء ووقوع
الخير علينا فانه لا شك في وقوع الخير علينا فلا يليق بجنابه ان يمنعنا

بالهرمان وعلى انهما تاكيد بعد التاكيد كما يقول الناس كلهم جميعهم
ثم او اضافة السماء والارض الى الاشيا باعتبار الملابسة
والمجاورة ويثبث من البث بمعنى النشر يقال بث الخبر وابثه
اي انشره وفي رواية يدس كل منهما والمراد بالمقيم غير المرتفع
من الدخل بقرينة مقابلته لشاخصه والمحلة طرف الفوق
مطلقا فيصدق على ما في السموات من الكواكب والافلاك
الكلية والجزئية والمتمات وان فسرناها بالجو الواقع بين مقعر
فلك القمر وسطح الارض فالمنبث في السما غير مذكور
اما لعدم صدق الاصباح عليه او لعدم ادراك اكثر الناس
اياه والدعا تلقين لهم كن من الكن بمعنى الستر وجمعه الا
كنان بمعنى الاغطية قال الله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة
الثرى التراب الندى ويراد منه الطبقة الطينية عرفا
واعلم ان مر حديث زينب العطارة بطهران الارضين السبع
بمن فيهن ومن عليهن على ظهر الديك الذي له جناحان
جناح في المشرق وجناح في المغرب ورجلاه في التخوم والسبع
والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة والصخرة بمن فيها
ومن عليها على ظهر الحوت والحوت على البحر المظلم والبحر
على الهواء الذاهب والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر
المظلم والهوى على الثرى كحلقة في فلاة في تم تلا هذه الا
له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى
ثم انقطع الخبر عند الثرى اي يقال ان الثرى على اي شيء قال
رسول الله صلى الله عليه واله والسبع والديك والصخرة والحوت
والبحر المظلم والهوا والثرى ومن فيه ومن عليه عند السما
الاولى كحلقة في فلاة في وتمام الحديث مذكور في روضة
الكافي وعدم انطباق الحديث على اقوال الرياضيين غير ضرر لنا

فان انطبق كلامهم مع الحديث فهو المراد والا فلا تسمع قولهم
سلطانك على وزن غفرانك بمعنى تسلطك قيل في تفسير
قوله ع ونتصرف عن امرك هكذا اي تصرفنا ناشيا عن امرك
والظاهر ان الناشي يتعدى الى من دون على فانما الشارة الا
ان يقال عن بمعنى من فان حروف الجارة تجيء كل منها
بمعنى الآخر والحق ان كلمة عن باقية على معناها والمعنى انا نتنحى
عن امرك ولا نقصد تاثرك المجاوزة بل ننقلب في تدبيرك
ولذا ترك العطف في ليس لنا من الامر حتى يكون جوابا
لسوال مقدر تقديره كيف تنقلب في تدبيره وقد صرفت
وجاوزت عن امره فاجاب ع بقوله ليس لنا من الا
الامر الا ما قضيت العتيد الحاضر المهيا ومنه رقيب عتيد
ولا يخفى عليك لطف ودعنا مع ان احسنا وفارقنا مع
ان اسانا فان الوداع انما يستعمل عند فراق الحبيب والمبادرة
من فارقنا الشوق للفراق وفي استعمال حرف الشرط تنبيه
على ان كلا من الاحسان والاساءة في جلبات الغيب لا نعرف
احدا منهما ينفعل في الزمان الاتي تنوين حمد وذم للتنكير
اذ هنا بايعان للعمل وهو غير معلوم الآن وفيه اشارة الى
ان طبيعة الحسن مطلوبة وان قل افرادها والاجتناب
عن المعاصي بتمام افرادها مرغوب اذ انتفاء الطبيعة انما
يكون بانتفاء جميع افرادها ولما بين ان اليوم شاهد رقيب
على الحسنات والسيئات توسل بالصلوة على محمد واله وطلب
حسن مصاحبة اليوم حتى لا يفارقه بذم وقال اللهم صل
على محمد واله وارزقنا الجريرة الجناية يقال جر عليهم جريرة
اي جنى عليهم جناية وفي بعض النسخ حسرة وهي كناية عن
سواد الوجه الذي بسبب الجرائر والاقتراف الاكتساب

واجزل من الجزيل بمعنى العظيم ونسخة بدله اجر وفي بعض النسخ
اللهم صل على محمد وآله هنا ايضا موجود واخل على وزن اعمر
اخليت المكان اي صادفته خاليا والمراد من مابين طرفيه
تمام اجزاء اليوم بحيث يكون المبدا والمنتهي ايضا خارجين عن
الحكم اجرا من حيث الحمد وذخرا من حيث الشكر وهما وان كانا
واحدا الا ان مفهوميهما متغايرتان اذ الثواب من حيث
انه مقابل العمل يسمى بالاجر ومن حيث انه ينفعه يوم لا ينفع
مال ولا بنون يسمى بالذخر وفي فضلا واحسانا تنبيه على
ان الاجر ليس من باب الوجوب بل كل ما يعطي الله تع عباده
عين التفضل والاحسان ولما كان طلب الحسنات والاجتناب
عن السيئات اهم المطالب واقصى المآرب بحيث يلزم ان
لا يسكت العبد عنهما لحظة فبعد طلبهما من جهة ملاحظة
ظرفية الزمان للعمل اعاد الطلب من جهة من جهة ملاحظة
كون الكرام الكاتبين كاتبي الاعمال فقال اللهم يسر على الكرام
الكاتبين مؤنتنا المؤنة المشقة وتيسيرها عليهم قسمان
ان نترك السيئات بالكلية حتى لا يشقهم كتبهما اذ اصل تلك
الكتابة شاقة عليهم او نقللها حتى لا يشقهم كثرة كتابة السيئة
فعلى الاول تحصل المشقة عليهم من وجهين والوجه الثاني
انسب بالحسنات اذ تجويز المشقة عليهم من جهة كثرة كتابة
الحسنات بعيد لانه يستلزم عدم طلب كثرة الحسنات وايضا
واجزل لنا فيه من الحسنات وما بعد هذه يابى من ذلك التجويز
الا ان يقال الحسنات في الكثرة لا تصل الى حد يشق عليهم
كتابتهما من تلك الجهة بخلاف السيئات والصواب ان يبنى
التيسير على صورة ترك السيئات مطلقا من جهة ان
كتابة السيئة شاقة عليهم وفقرة واملا لنا من حسناتنا
صحايف

صحايف عنا التنا بخطيئة الرؤسا هكذا واملا لنا
صحايفنا من حسناتنا الاخرنا من الخزي بفالخزي بالكسر
خزيا اي ذل وهان وهذا كناية عن طلب نفي السيئة
ثم اعاد طلب الحسنات والحذر عن السيئات في مقامين فقال
اولا اللهم اجعل لنا في كل ساعة من ساعاته حظا من
الحسنات ونسخة بدل عبادته عبادك والاول انسب
بقول شكرك والثاني بما لا يكمل فان قلت من جملة الملائكة
شاهد صدق لا يلزم كون الاعمال الحسنة فان صدق
الشاهد ان يشهد ما راى وذلك يتحقق مع السيئة ايضا
قلت معنا شاهد صدق ان يكون شهادتهم مرضية
عندنا وشهادتهم على السيئة ليست كذلك او المراد بصدق
صدقنا اي كون اعمالنا مطابقة للواقع وموافقة لمرضا
فان في العرف يقال فلان صادق اذا كانت افعاله بتلك الحالة
وقال ثانيا اللهم صل على محمد وآله واحفظنا طالبا الاجتناب
السيئات بتوفيق الله تع وفي عادة اللهم تنبيه على تقاير
المطلبين وذكر الصلوة لشدة الاهتمام بذلك واختم
هذا للمطلب بطلب الهداية لانها اقصى الغايات ومن
جميع نواحينا من قبيل ذكر العام بعد الخاص فانه يشمل الجهات
الاربع المذكورة والفوق والتحت ايضا ووجه التصريح
بالاربع والاجمال في الاخيرين التنبيه على قلة وقوع
العصيان مرتبتك الجهتين بل يمكن ان يقال من جميع نواحينا
تاكيد للاربع من غير ملاحظة الاخيرين ناظرا الى قوله
تع فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم

ولا تجد اكثرهم شاكرين وقوله ع اللهم صل على محمد وآله
ووفقنا في يومنا هذا الغادة لطلب الحسنات والاجتناب عن
السيئات في اليوم والليل الى هنا كان لم يذكر الليل فذكره
تنبيها على عدم اختصاص قراة الدعا بالصبح فان قلت
اذا قرا الدعا في الصباح فنقول ليلتنا مذ جمعنا ظاهر اذ هذه
اشارة الى الليلة التي قريبة الوقوع فكانها لحاضرة من يومنا
ويشير اليها واما اذا قرا في المسا فما معنى يومنا هذا قلت اولا
ان المشار اليه لهذا هذا انظير هذه عند قراة الدعا في الصبا
وثانيا ان المشار اليه اليوم الماضي ومعنى لتمنا هكذا اللهم
قبل طاعاتنا التي تمنا بها في ذلك اليوم الذي مضى وتجاوز
عن سياتنا التي اكتسبناها فيه وثالثا ان هذا في قوة التمني
وليس من الدعا اي نرجو قبولك طاعتنا وتجاوزك عن سياتنا
ومثل هذا التمني في المتعارفات كثير وليس بلازم ان يكون
التمني بالنظر الى الزمن المستقبل فقط كما اذا كنت في بيتك
وعبيدك في تجارة البحر ففي اليوم الذي علمت انهم خرجوا
من البحر يقول ارجو ان يكونوا سالمين غانمين ووفقه
بعض المتاخرين بان بيتك الفقرتين على سبيل البدلية
فان كانت القراة وقت الصباح لم يذكر ليلتنا هذه
وان كانت في المسا لم يذكر يومنا هذا اعه ملتقت اليها
اذ كل ما لم يصل الينا من الائمة صلوات الله عليهم قوله
وشكر النعم واتباع السنن ناظران الى استعمال
الخير فهما تفصيل وبيان له والمراد بالسنن ما جا
به النبي صلعم من الواجب والمندوب والمباح والنهي
والكراهة ومجانبة البدع ناظر الى هجران الشر لما طلب

فوق

تهذيب اخلاق نفسه اراد ان يطلب صلاح حال الغير
ايضا فان الانسان ما لم يصلح نفسه لا اثر لنفسه ولا
يتعظ الغير من وعظه فقال والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والامر بالمعروف في مرتبة اصلاح حال الغير
قرينة استعمال الخير في مرتبة تهذيب الاخلاق والنهي
عن المنكر قرينة هجران الشر وحياطة الاسلام الترفي
في حال الغير اي وفقنا لان نحيط الاسلام في الخلايق بان
نهديهم ونجعلهم مسلمين وانتقاص الباطل الخ تفسيره
للامر بالمعروف الخ واضافة الانتقاص الى الباطل من الاضافة الى
المفعول اذ الانتقاص متعد يقال انتقصته انا وقد يجي
اللازم ايضا كما يقال انتقص الشي اي نقص ويمكن ان يكون
المضاف في النظاير الاربع محذوفا ويكون التقدير فكذا
انتقاص اهل الباطل واذلال اهله ونصرة اهل الحق واعزاز
اهله فح يكون الاسناد فيها من قبيل الاسناد في ارشاد
الضال ومعاونة الضعيف وبدل معاونة في بعض النسخ
معونة وفي بعضها هكذا وادراك اللهيف وهو بمعنى
المضطر ويمكن ان يكون ضعفه من جهة الاسلام فمعاونته
الضعيف قسمان احدهما ان يكون اسلامه قويا والضعف
اظهاره وثانيهما ان يكون اسلامه ضعيفا فمعاونته
عبارة عن تقوية اسلامه وفي بعض النسخ بدل اصحبنا
صاحبناه وطللنا فيه بمعنى بقينا فيه كما يقال في المتعارف
ظلكم ممدود بمعنى البقا وارضى افعل التفضيل مضاف الى
من الموصولة والمفضل عليه سوانا من حملة خلقك بيان
لمن مر عليه واشكرهم مع معطوفاته منصوبة على الفعل
وفي رواية من مجرورة بدلا لارضى ثم لما ان الحسنات والسيئات

[illegible]

كلها تثبت في صحايف الاعمال لا يعزب عنه مثقال ذرة وكان
الشهادتان والاقرار بصفاته تعالى راس كل الحسنات وارفعها
حتى ان السوال في القبر عنهما او لا بل عنهما فقط فان الاعمال
عبارة عنهما وقد ورد في الاخبار ان السوال عن محض الايمان
فبعد تلك المراتب اخذ الله تع والسماء والارض والملائكة
وجميع خلق الله شاهدا على الشهادتين والاقرارات المذكورة
عنده في يومه وساعته وليلته حتى يكون له شهود كثيرة فان قلت
كثرة الشاهد انما يكون لمن ينكره الطرف وهو لا يعلم واما اذا كان
الامر مع الله تع الذي يطلع السراير فما فايدتها قلت فايدتها
معرفة الشهود واطلاعهم فان الانسان اذا فعل فعلا احب
نشر خبره واطلاع الغير عليه وايضا تلقين للشهود حتى
لا ينسون الشهادة ويقرون باقراره مثله وايضا في ذلك
الاخذ تنبيه على كون المطلب من امهمات عظيما وما نحن فيه
من قبيل التاكيدات العرفية كما يقال اقض حاجتي هذه الساعة
ولم يكن التعجيل منظورا ومستقري هذا عبارة عن المكان
شهيدا انك هو الذي اخذ الشاهد له وفي بعض النسخ
قايم قايما وكذا عادلا وبرهانا وما لكا الملك وجميعها بدل
على الحالية القسط بالكسر العدل فقوله عدل في الحكم بيان
لقوله قايم بالقسط وفي بعض النسخ مالك الملك من غير الا
ضافة وقوله اللهم فصل على محمد تفريع على المذكورات على
البدلية واعتبار المجموع من حيث هو مجموع محتمل بل هذا
ابلغ بقرينة اكثر ما صليت وفي بعض النسخ بدل اكثر كثر ما
فنصب كثر بنزع الخافض وفي رواية س لفظ عنا بعد ما انت
موجود وفي بعض النسخ بدل اتيت ابدت الاول اتينا ثلث الا
نبيا وعن امته بتقدير عن قبل امته وحمل عن على الحاق

بعيد بل هي بمعنى من اذ المراد كون الامة منشا للصلوة على الرسول
والانبيا فان قلت ما فايدة توصيفه تع بالغفران العظيم
في مقام طلب الاجر للرسول وهو موهم لاثبات الذنب له
قلت فايدته بالنظر الى الامة فانها جعل الامة منشا للصلوة عليه
كان لاحد ان يقول توغلهم في المعاصي يمنع ان يكونوا وسيلة
للصلوة عليه من تلك الحيثية فلدفع هذا التوهم وصف الله
تع بالغفران العظيم كما وصفه تعا بالمنان وكونه ارحم الراحمين
هذا وقوله فصل عطف على فصل الاول بعد اثبات الغفران
بصيرورة الامة قابلة لان يكونوا وسيلة للصلوة على
الرسول صلوات الله وسلامه عليه وآله بدوام المسا
والصباح

الدعا السابع وكان من دعائه عليه السلام اذا عرضت له مهمة او نزلت به ملمة وعند الكرب

واعلم اولا ان من جملة خواص هذا الدعا على ما في بعض الدعوات
الامن من السلطان ومن البلا ومن الاعدا ومن خوف الفقر
وضيق الصدر ونفى جعله ورادا من منها انشا الله تع ثم لما
كان عروض المهمات ونزول الكربات والمكروهات في الايام
والليالي من لوازمها ناسب تعقيب هذا بدعا الصباح
والمسا فلذا ذكره بعد دعائهما وقال يا من تحل به عقد
المكاره تحل بصيغة المجهول من حللت العقدة احلها حلا
والعقد جمع العقد والعقدة بالضم موضع العقد وهو
ما عقد والمكاره جمع مكروه واضافة العقد اليه من باب
اضافة المشبه به الى المشبه ان شبهنا المكروه بالعقد
للصدر من باب المبالغة والا فتشبيه المكاره بالعقد قد
والاضافة لامية كاضافة المصادر الى الفاعل يفثا تسكن
من فثات القدر اي سكنت غليانها بالما وفثات الرجل

اي سكنت غضبه بقول او غيره وفي بعض النسخ يفلّ يكسر والحد بمعنى الحدة يقال قد حد السيف يحد حدة اي صار حادا وسيوف حداد ففي الكلام تشبيه الشدايد بالسيوف واثبات الحد لها من الاشياء الحادة والمذكور من تتمة المشبه به الروح بالفتح كالراحة والفرج التخلص من الغم والهم ويحتمل ان يكون اضافته بيانية ذلت من الذل بالكسر وضدها الصعوبة وبالضم ضدها العزة وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب اذ صلة الموصولات في مرتبة الندا بنحو الغيبة واعلم انه ع نادى الله تع ثلث مرات بثلثة اوصاف ثم اخبر باخبار اولها ذلت بقدرتك الصعاب وتلك الاخبار وان كان تصح ترتيبها على اي وصف من الاوصاف السابقة الا ان الاليق بك ان ترتب الخبر الاول على الصفة الاولى والثانية اذ العقد والشدايد مع لفظها منقار بالمفهوم ويكون التقدير يا من تحل به عقد المكاره ويا من يفثا به حد الشدايد ذلت بقدرتك الصعاب ويكون من باب تعليق الحكم بالوصف اي بسبب حل العقد وافثا حد الشدايد بك ذلت الصعاب فيكون الاول علة للثاني وان اردت العكس فلا تمنعك وان ترتب الخبر الثاني على الصفة الثالثة حتى يكون التقدير هكذا يا من يلتمس منه المخرج تسببت بلطفك الاسباب وحينئذ يكون الثاني علة للاول اذ بسبب كون الاسباب بلطفه يلتمس منه المخرج ونسبة الاخبار الباقية الى الثلثة نسبة واحدة ليس لاحدها نظر وجهان عند العقل والغرض من ذكر تلك الاخبار التمهيد لقوله ولم تنزل بي يارب الخ اذ الاخبار السابقة مرجحات وعلل لطلب الفتح من الله تعالى كما سيصرح به بعد ذلك بقوله وفي

لي يارب باب الفرج وفي تسبب بلطفك الاسباب تنبيه على ان سببية الاشيا ليست من ذواتها كما يقول به الحكيم بل جعل الله تع بلطفه الازلي لكل سبب من الاسباب سببا لامر خاص حتى انه لو اراد ان يجعل الثلج سببا للاحراق لامكنه وليس لاحد ان يمنعه ويقول ان ذات الثلج لا يقتضي الاحراق ثم اعلم ان لتوضيح المقام لا بد من تمهيد مقدمات حتى يتبين معاني الفقرات التي بعد هذا احق التبيين احدها انه لا بد لصدور الاشيا من الله تع وتحققها من امور هي عين ذاته تع مغايرة في اعتبارنا فلا بد اولا من القدرة و بعد ذلك من العلم والمشية والارادة والتقدير والقضا والامضا وغير ذلك مما لا حاجة لنا الى ذكره في هذا المقام وكنا غير محتاج الى ذكر العلم والتقدير لكن ذكرناهما للايضاح الباقي فالقدرة عبارة عن كونه تع بحيث ان شا فعل وان شا ترك والمشية عبارة عن ابتداء الفعل اي كونه تع بحيث يريد ان يفعل والارادة عبارة عن فعليه تلك الارادة والتقدير عن تشخيص الشي وتعيينه بالطول والعرض وساير التشخصات التي لا بد من وجودها لوجود الشي اذ الشي ما لم يتشخص لم يوجد والقضا عبارة عن حكمه تع بوجود ذلك الشي والامر بتحققه وهذا امر لا مرد له والامضا اجراء ذلك الحكم ويظهر الفرق بينهما في قوله تع اذا اراد الله شيئا ان يقول له كن فيكون فان كن مرتبة القضاء ويكون مرتبة الامضا ونسبة المشية الى الارادة كنسبة القضا الى الامضا فابتدا الفعل المشية واتمامه الامضا وثانيهما ان التخلف مع القدرة جايز وليس كل ما هو منوط بقدرته واجب الحصول والتحقق مع الباقي

التخلف غير جائز الا ان الفعل لا يترتب على العلم بل الا
بالعكس وعلى غيره بترتب بمعنى انه حتم الشيء مع المشية
وامثالها ومع ذلك كان قدرته تعم باقية على تركها
فليس فاعلاً موجباً وثالثها انه قد يسند عدم جواز تخلف
الفعل الى واحدة منها وذلك ليس الا لجهة استلزام كل
واحد منها المجموع الباقية فاسناد ذلك الى واحدها
في حكم اسناده الى المجموع ورابعها ان المشية والارادة قد
يستعمل كل واحدة منها بمعنى صاحبها وخامسها ان
الارادة قسمان ارادة حتم وارادة عزم والفرق بينهما
ان الاولى يقتضي وجود الفعل والثانية غير مقتضية بل هي
محض اولوية الشيء في نفسه عند الله تعالى ولكن للمصلحة
تعارضه كاطاعة الشيطان مثلا وسادسها ان الامر والنهي
قد يستعملان في القول المنزل لمصلحة سواء كان مدلولهما
ما يتعلق به ارادة حتم ام لا واكثر تلك المقدمات مستنبطة
من الاخبار والروايات واذا عرفت هذا فنقول معنى قوله
عليه السلام وجرى بقدرتك القضاء ان احكام الله تعالى
لايجاد الاشياء مبنية على القدرة ليس موجباً في ايجادها وليس
معناه ان القدرة توجبها لما عرفت في المقدمة الثانية من
جواز التخلف عن القدرة ومعنى قوله عليه السلام ومضت على
ارادتك الاشياء ان ارادة حتم تمضي الاشياء كما عرفت في المقدمة
الخامسة وليس المراد استقلال تلك الارادة وانفرادها
في الامضاء بل الاكتفاء بذكرها لاستلزامها الباقي كما قلنا
في المقدمة الثالثة وتفريع قوله عليه السلام فهي بمشيتك على
ارادتك اما باعتبار ان المراد بالارادة المشية كما قلنا في الرابعة
واما باعتبار استلزام كل واحد منهما الاخرى بل المجموع

كما قلنا

كما قلنا في الثالثة بقوله لك امرك بقرينة ذكر نهيك في قوله دونك وبما
دون نهيك والمعنى ان الاشياء موقوفة من مشيتك اي منقادة
لها ولا تأمر من محض القول المغاير لها كما عرفت في الخامسة
ايتمارها من المشية وفي السادسة مغايرتها للقول
على ذلك قوله وبارادتك دون نهيك منزجرة فالمشية اذا تعارضت
القول فعليه والارادة اذا تعارضت النهي فهي ايضا تغلبه والدليل
على ذلك رواية بريد جرجاني عن ابي الحسن عليه السلام قال ان الله
عز وجل ارادتين ومشيتين ارادة حتم وارادة عزم ينهى وهو
يشاء ويأمر وهو لا يشاء او ما رأيت انه نهى آدم وزوجته ان
يأكلا من الشجرة وشاء ذلك ولو لم يشاء ان يأكلا لما غلبت مشيتهما
مشية الله تعالى وامر ابراهيم ان يذبح اسحق ولم يشاء ان يذبحه ولو شاء
لما غلبت مشية ابراهيم مشية الله تعالى فمناط ايتمارها الا
وانزجارها المشية والارادة فان وافقها تحقق المأمور به
والمنهي عنه والا فلا واستعمال المشية في جانب الامر والارادة
في جانب النهي محض رعاية المناسبة اذ المشية مقدمة على الارادة
كما قلنا والامر من حيث الشرف مقدم على النهي لا يتمار
اشرنا الامتثال والانزجار قبول المنع وتنفيذ بدل بمشيتك
وبدا نهيك بعصيان دلالته موجلة مستأنفة بدلا عن ذلك تقدير
الكلام هكذا يا من تحل به عقد المكاره انت المدعو في المهمات
ايضا التفات والمهمات جمع المهم اي الامر العظيم من هممت والهمة
بالفتح او الكسر القصد والارادة يقال هممت الشيء اهمه همّا اذا اردته
وقصدته تخشية الامر العظيم بالمهم من جهة ان العظيم ربما
على تصديه وارادته المفزع الملجأ والمستغاث والملمات جمع الملمة
اي النازلة من نوازل الدنيا اذ الالمام بمعنى النزول يقال لم
بدنا اللمام بمعنى الشدايد يا رب بالكر ليدل على الياء الساقط

الالف

ويجوز اثباتها ايضا ساكنة او مفتوحة كما يجوز اثبات الهاء في
للسكت وقفا ووصلا ويجوز رفع الباء الموحدة ايضا كما على
ما قاله الجوهري يحتمل التفعل والتفاعل فعلى الاول مرتبة مشددة
وعلى الثاني مخففة بعد الالف من الكود بمعنى الصعوبة والشدة
الم بمعنى نزل كما قلنا بهظ نقل كما قلنا في رواية س في دعا الصباح
والمساء لا مصدر اسم فاعل من الاصدار وهو من الصدر
قال صاحب النهاية الصدر بالتحريك رجوع المسافر من مقصده
والشاربة من الورد وهاتان الفقرتان مع اورده وجهت على النشر
المرتب والاربعة الباقية نسبتها متساوية اليهما وقوله ولا مفارق
مع سابقه من باب العكس وقوله ولا ناصر مع سابقه من باب
اعادة المدعي بلفظ آخر اخص اذ النصير اعم من النصر وقوله صل
على محمد وآله وافتح لي يا رب ناظر الى قوله يا من ملتمس المخرج منه
الى روح الفرج والطول القدرة وحولك الله تعالى هنا قوته انك
من انال نيل مجردة النيل بمعنى الاصابة وفاعل النظر والصنع
تم اي اصبني حسن نظرك فيما شكوت واذقني حلاوة صنعك فيما سألت
والظاهر ان اضافة الحسن الى النظر ايت على مشابهة اضافة الحلاوة
الى الصنع فان نظره تعالى لا يحتمل غير الحسن بخلاف صنعه فانه يمكن
ان لا يكون على وجه الحلاوة هنيئا من الهناء يقال هنؤ الطعام
نهو هنا اي صار هنيئا ومنه التهنية خلاف التعزية وحي على
وزن فعيل بمعنى سريع يقال موت وحي اي سريع الاهتمام
من الهم بمعنى الحزن كما في رواية علي بن اسباط ان الكاظم عليه السلام
كان اذا اهتم ترك النافلة وهو اعم من الغم وحاصل الكلام
انه لا تجعل الغم والهم سببا لشغلي وفراغي عن معاهدة الفروض
واستعمال المندوبات ويمكن ان يكون المراد من الفروض ما ثبت وجوبها
من الكتاب ومن السنة ما ثبتت عن الرسول صلى الله عليه وآله

اهتم

اعم من ان يكون واجبا او مستحبا وفي رواية س بدل سنتك
سنتك بصيغة الجمع وقوله عم فقد ضقت لما نزل بي يا رب
ذرعا ناظر الى قوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
وضاق بهم ذرعا فقولهم ضقت بالامر ذرعا في مقام فقد
ان الطاقة والقوة وانما يقال هذا في مثل هذا المقام
لان الضيق في اللغة عدم السعة او ذهاب المال الذي
انما هو بسط اليد فيصير المعنى هكذا لا سعة في بسط اليد
او ذهب بسط يدي وعلى التقديرين فهو كناية عن عدم
وصول اليد الى المقصود وذرعا تميز برفع الابهام الناشئ
عن قوله ضقت امتلأت من الملاء بالفتح يقال ملأت
الاناء فهو مملو فقول هما تميز مثل ذرعا والهم الحزن وجمعه
الهموم وفي الاغلب لا يفرق بين الغم والهم وقد يفرق بينهما
بان الغم لما مضى والهم لما سيأتي او بان السبب في الغم
معلوم دون الهم ومنيت به ابتليت به وفي منك تنبيه
على ان العبد لا يستحق شيئا من الله تعالى بعنوان الوجوب
بل كل ما يفيض من جنابه فهو من باب التفضل والاحسان
وذكر يا ذا العرش العظيم في هذا المقام اشارة الى كمال البعد
بين الله تعالى وبين عبده الدعاء الثامن وكان من دعائه
عليه السلام في الاستعاذة من المكاره وسيء الاخلاق ومذام
الافعال لما كان الاخلاق السيئة والافعال الذميمة من
الملكات بل كل افرادها ناسب تأخير دعاء الاستعاذة من المكاره
وسيء الاخلاق من دعاء نزول الملكات فقال عم اللهم اني اعوذ بك
من هيجان الحرص لما كان منشأ الكارة الحاصلة في الانسان
اما نفسه او غيره والاول اما باعتبار الصفات المجبول عليها
التي هي جنود الجهل او باعتبار آثار تلك الصفات استعاذ عليه السلام

في هذا الدعاء من جميع تلك الاقسام كما نفصله كلا في محله
فاستعاذ اولا لنفسه من امور اولها هيجان الحرص والنبي
عليها في النهاية الكثيرة فالكلام محمول على الحقيقة والحرص
صفة نفسانية تامر صاحبها بجمع المال وضنته وهي من جنود
الجهل ولهذا في وصف العقل ضده القنوع والتوكل وفي تنبيه
على الباقي اشارة الى الحديث المشهور حب الدنيا راس كل
خطيئة وذلك يقوى وقت الشيخوخة كما القوة قال النبي
صلعم يشيب ابن آدم ويشب فيه الخصلتان الحرص وطول
الامل وسورة الغضب حدته وشدته والغضب صفة
نفسانية تامر صاحبها باخذ الانتقام ممن وصل المكروه
منه اليه وهي ايضا من جنود الجهل وضده في صف العقل الرحمة
والمراد منه هنا الغضب الحاصل له على الغير لا الحاصل للغير
عليه كما يقتضيه سياق الكلام والحسد لغة ان يتمنى زوال
نعمة المحسود اليك وفي العرف ان يتمنى زوال نعمة ام من ان
تطمع لنفسك ام لا والغبطة ولكنا ان تتمنى مثل نعمة صاحبه
لنفسك بدون ان تتمنى زوال تلك النعمة بخصوصها فالحسد
ينقسم الى قسمين احدهما ان تطمع زوال النعمة من المحسود
من غير ان تطلبها لنفسك والثاني ان تطلبها بخصوصها
لنفسك وهذا اولى من الاول لان ارادة زوال النعمة من
المحسود مقصود بالعرض بخلاف الاول والمنافسة تشتمل
القسمين اذ تمني المثل قد يجر الى الطمع زوال تلك النعمة بخصوصها
كما اذا انحصر الكلي في ذلك الفرد لكن طمع زوال تلك النعمة مقصود
بالعرض وقد لا يجر الامر الى ذلك الحد كما اذا تمنى المثل ويكون
لذلك الكلي افراد كثيرة انحصرت لكن تجادل مع النفس في تركه
ذلك الفرد المخصوص وهذا غير مذموم بل الشق الاول منه

مخو

مستحسن في العبادات والطاعات والحسد بقسميه مذموم ومنه
البخل الذي هو من جنود الجهل وضده السخاء فنوع من السخاء عند
التوقع فهنا الغير فتامل والعبرة هو حبس النفس عن الجزع
تقول حبست نفسا ما برة وضده الجزع كما يظهر من اللغة ايضا
والقناعة بفتح القاف الرضا بالقسم ولا يبعد ان يقال قلة
القناعة عبارة اخرى لهيجان الحرص وفي الاستعاذة من امور
مضافة الى تلك الصفات لا من اصلها تنبيه على ان الانسان
مجبول بتلك الصفات لا يمكن خلوه عنها فالاستعاذة ينبغي
ان يكون مما يضاف اليها من الهيجان والسورة والغلبة
والضعف وامثالها والشكاسة من الشكس بسكون الكاف
وهو صعوبة الخلق قال الراجز شكس عبوس عنبس عذور
فالم يكن الخلق صفة مخصوصة مثل السابقة فشكاسة
عبارة عن صعوبة تلك الصفات والصفات الباقية واللحاح
من اللح بمعنى الدوام والاقامة يقال لح السحاب اي دام
مطره ولح السحاب بالمكان اي قام به والمراد بالشهوة المعنى
العرفي لا الاعم منه ومن الحرص وامثاله والشهوة بمعناها
لم تعد من جنود الجهل والمراد بالملكة الكيفية النفسانية
وبالحمية ما هو ضد الانصاف فاضافتها الى الحمية من
الاضافة الى المفعول اي نستعاذ من جعل الحمية مالكة لنا وفي
ذلك سياق الفقرات السابقة واللاحقة فيراد اي تملكني
صفة الانفة وهذا ظاهر بدل على ان الاضافة من باب
الاضافة الى الفاعل والمراد بالملكة المالكية فتامل والحمية
من جنود الجهل وضده الحكمة والهدى بمعنى الهداية وهو
ايضا لم يعد من جنود الجهل وسنة الغفلة من قبيل اضافة
المشبه به الى المشبه فان الظاهر ان المراد من السنة النوم مطلقا

لامقدمته فقط ويمكن حملها عليها باعتبار تشبيه الغفلة
بالنوم وايضا فمقدمته البنا والتعاطي الخوض في الامر فقال
فلان يتعاطى في الامر اي يخوض فيه والكلفة اسم لما لا نطيق
حمله والمراد من تعاطينا تحصيل الامور الشاقة لاجل الدنيا
بل للاخرة ايضا قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والباطل والحق هنا من الجنود
ومن هنا شروع في الاستعاذة من الافعال التي تنشأ من تلك
الصفات والفرق بين تلك الافعال والمضافات السابقة
انها ناشية من الصفات بدون ان يكون نحن فاعلها وتلك
الافعال منا وهنا تلك الصفات ونحن فاعلوها والاصرار
من افعالنا ومنا وجه من انه من الجنود باعتبار ان منشأه
من الجنود والاستعاذة منه في قوة طلب التوبة والمعصية
من الجنود وضدها الطاعة فان قلنا الاستعاذة من عد
المعصية صغيرة تدل على انها لا تطلق على الصغيرة وذلك
الاسم مختص بالكبيرة قلت المراد باستصغار المعصية احتقارها
بقرينة استكبار الطاعة فكما يصح الاستعاذة بالنسبة
الى الكبائر كذا يصح بالنسبة الى الصغائر فقوله عم بعد ذلك
واحتقار الصغيرة تصريح لما علم ضمنا واستكبار الطاعة
ناظر الى قوله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين وفي بعض
النسخ واستكثار بالثاء المثلثة بعد الكاف وفي بعضها استقلا
لنا فعلى هذا مفاده قريب بالاحتقار والمباهاة من البها
بمعنى الحسن وعرفا التفاخر الذي بسبب كثرة الاهل والمال
ولم يستعذ من كثرة المال مطلقا اذ يمكن ان يكون المال كثيرا
ولم يباهي صاحبه والازرا التهاون استعاذ هنا من التهاون
على من ماله قليل ولم يستعذ من تهاون نفسه قلة المال

مع ان قرينة المقابلة يقتضي ذلك تنبيها على ان قلة المال
ليست مستلزمة للتهاون فان قلت اذا لم يكن مستلزمة
له فلا معنى للاستعاذة من التهاون على من ماله قليل
قلت هذا على الاحتمال والعرض والاستعاذة من تهاون
نفسه بسبب قلة المال على التحقيق والجزم ولذا قلنا
باستلزام تلك الاستعاذة دون الاستعاذة الاولى
وايضا تلك الاستعاذة موهمة لطلب المال والطلب
الاكثري في هذا الدعا تهذيب الاخلاق وفي رواية س
على المقلين والولاية بمعنى التولية والمراد من لمن تحت
ايدينا العبيد والدواب وامثالهما فانه ورد في الاخبار
الامر بحسن التولية لامثال المذكورات او اطلاقها
بل يجبر المالك على بيعهما ان لم يحسن توليتهما ومن هنا
شرع في اشتراك الغير مع نفسه عم في الاستعاذة واصطنع
بمعنى صنع والعارفة بمعنى المعروف والمراد منه الامر الحسن
وتسميته بهذا الاسم من جهة ان الفعل لا يكتم بل يبرز ويصير
معروفا مشهورا فهو من حيث انه يشهر نفسه يسمى بالعارفة
ومن حيث انه يصير مشهورا يسمى بالمعروف عند نا بمعنى
البنا وفي اختياره وتنبيه على ان غيره تعالى ليس من شانه
الاحسان الينا وجوب شكره اما لان الشكر مطلقا يرجع
الى الله تعالى او لان ترك شكره وعدم رعاية الظاهر يستلزم
ترك شكر الله تعالى ايضا او ان نعضد عطف على سوالولانه
فانه اول ما فيه تغيير الاسلوب من التكلم بالوحدة الى التكلم
مع الغير كما اشرنا وجعل هذا قسيما له من جهة ان في الاول
منشأ الظلم على الغير نحن مستقلين وهنا منشأه الغير ونحن
من شركائه ومعاضديه والمراد من الاعضاد القوه الملحوقة

المظلوم المضطر والفرق بين الفقرتين ان الاستعاذه في الاولى من اشتراكنا مع الظالم وهنا من عدم نصرة المظلوم فحسب فان الخذلان كما عرفت ترك العون والنصرة فكونه فعلا انما باعتبار انه كف للنفس والمراد بالفعل الذي هو احد اغراض هذا الدعا اعم من الفعل والترك او نروم ما ليس لنا بحق بمعنى نقصد شيئا ليس بحق لنا سواء كان في المالیات او في المسائل الشرعیة فانه اذا لم نعلم مسئلة يسند علينا انما ليست بحق لنا وهذا باعتبار رغبة الطبع الى الافتا فيما لا يعلم فعينا ونقول في لعلم الافتا في المسائل مع عدم العلم كما قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ولما استعاذ من بعض الاشيا والابعض المتكلم وحده واراد في البين غيره بدون التصريح بصيغة المتكلم مع الغير اراد ان يشرك الغير في الاستعاذه منها حتى لا يكتفي باستعاذة الضمنية وقال عم ونعوذ بك ونشطوي على غش بمعنى نستر عيوبه ولا ننصحه حتى يتركها بقا الطريت كثني على الاهراذا انضم ثنه وستره والغش بالكسر المغشوش وفي بعض النسخ بعد احد لفظ مسلم موجود وح يستقيم المعنى بلا احتياج الى تقدير فان النصيحة انما تجب اذا علم الناصح تاثيرها في الغير والمسلم ممن يقبلها فذكره من باب تعليق الحكم بالوصف وان نعجب بصيغة المجهول يقال فلان معجب برايه اي حصل العجب بسبب رايه وصيغة المعلوم احتمال ايضا بحسب الضبط الكتابتي والفرق بين العجب والريا اما قال الشهيد رحمه الله ان الريا مقارن للعبادة والعجب متاخر عنها فقد بالريا لا بالعجب اقول يظهر من كلامه انهما لا يجتمعان في وقت واحد وهذا غير مسلم بل مناط الفرق اختلاف الجهة فان

المتطوع

المتطوع وقت العبادة اراد الغير فالحالة موسومة بالريا فان انضم اليهما مباهاة ايضا بانها عبادة عظيمة ليست عباد امثاله افضل منها فهي حالة موسومة بالعجب والامال جمع الامل بمعنى الرجا وفي رواية سرا وغدا في اما لنا السرائر جمع السر وهو ما يكتم والسرائر في جمعه والمراد منها هنا الصفات المذمومة الشاملة لجميع افراد الجهل المجبولة في الانسان نستحوذ من الحوذ وهو السوق السريع يقول حذت الابل احوذها اسوقها سوقا سريعا فاستحوذ الشيطان علينا كناية عن تسلطه علينا كتسلط سائق المركب على حصته وينكبنا من النكب بالكسر بفتح النكبة الحادثة اي كسرته والضم ايضا بمعنى الكسر ومن كلام اهل اللغة يظهر ان الضم كسر خاص اي كسر الحق والظلم في ثم اعلم ان هذه الفقرات الثلث استعاذه من فعل الذنوب وايذائه والاستحواذ من حيث الدين والباقيتان من حيث الدنيا اما من جهة الفقر وعدم المال في نفسه او من جهة وقوع الظلم واخذه جبرا او كلمة او اشارة الى ان ابتلاء اكثر الانسان في الاغلب بواحدة منهما وذلك لا ينافي الابتلاء بالجميع من حيث هو مجموع فالترديد على سبيل منع الخلو والاسراف جمع السرف ضد الاقتصاد وفي تفسير الاسراف اقوال احدها انه اكل ما لا يحل اكله وهذا تفسير غير مانع اذ لو اكل لقمة من الحرام لا يقال عرفا انه اسرف الا ان يقال هذا تعريف اهل الشرع فلا يضر معه عدم اطلاق العرف وثانيها انه مجاوزة القصد في الاكل مما احله الله تعالى بدليل قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا فان النهي منه بعد الامر بالاكل والشرب يفيد ان المراد منه الا

المجاوزة في اكل ما احله الله تعـ وقد بحث اذ من كونه مذكورا
بعد الامر بالاكل لا يلزم انحصاره في الصورة المخصوصة
اذ التجاوز في اكل ما حرمه الله تعالى ايضا اسراف وكذا التجاوز
في الانفاق الخالي عن الاكل فالتعريف غير جامع وقيل انه
انه الانفاق في غير طاعة الله تعـ والمناقشة بان الانفاق
غير الاكل فلا يصدق على الاكل الزايد يدفعها تعميم الانفاق
حكي ان الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق اسمه بختيشوع
فقال لعلي بن الحسين بن واقد ليس في كتابكم من علم الطب شيء
والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال له قد جمع الله
تعـ الطب في نصف اية من كتابه قال وما هي قال قوله كلوا
واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني ما ورد عن رسولكم شيء في الطب
فقال قد جمع رسولنا صلى الله عليه واله الطب في الفاظ
يسيرة قال وما هي قال قوله المعدة بيت الداء والحمية راس
كل الدواء واعط كل بدن ما عودته فقال النصراني ما ترك
كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا اذا عرفت هذا فعد الى الطب
فالتناول من افعالنا والكفاف بالفتح القوت وهو ما يكف
عن الناس ويغني عنهم وقد ورد في الاخبار اللهم اجعل
رزق ال محمد كفافا والفقدان ليس من افعالنا واختيارنا
والشماتة الفرح ببلية العدو ولما كانت العداوة بين الطرفين
فالفرح ايضا كذلك الفقر الاحتياج والاكفاء بالتحقيق جمع الكفو
بمعنى المثل والنظير وكل شيء ساوى شيئا ويكون مثله فهو
مكاف له والاحتياج الى الامثال ليس من فعلنا وان قلنا
به فليس باختيارنا والمعيشة والمعاش مصدران عاش الرجل
من العيش بمعنى الحيوة وكل واحد منهما يصلح للمصدرية وللا
سمية مثل مغاب ومعيب وجمع المعيشة اذا جمعت على الاصل

معايش بلا همزة اذ اصلها معيشة على وزن مفعلة والياء
متحركة وان جمعت على الفرع همزت لان الياء ساكنة مثل المقا
والمراد منهما هنا المعنى المصدري والعيش من فعل الله تعالى
والموت ضد الحيوة واصل ميت ميوت على وزن فيعل فادغم
ثم قد يخفف ويقال ميت والمراد من الميتة المعنى المصدري
كما في نظيرها والعدة بالضم الاستعداد يقال كونوا على عدة
اي استعداد والعدة ايضا اسم لما اعددته لحوادث الدهر من
المال والسلاح والموت على غير عدة كناية عن موت المفاجاة
فان المسافر اذا اختار سفره بلا زاد وراحلة يصل اليه التعب
والمشقة وهذا ايضا من فعله تعـ والحسرة العظمى ناظر الى قوله
تعـ يقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله والمصيبة
الكبرى ان تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من
المحسنين واشقى الشقا انما استكبرت وكانت من الكافرين
وسوء الماب يوم القيمة وجوههم مسودة وحرمان الثواب
حرمانه من الثواب الذي يصل الى المتقين الذين اتقوا ربهم
الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم
خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وحلول
العقاب ناظر الى قوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين
ثم بعد تلك المراتب استعاذ من الجميع لنفسه ولجميع المؤمنين
والمؤمنات ليكون اعادة للاستعاذات السابقة بنحو الاجمال
وتاكيدا لها ولكن بعد التوسل الى الصلوة على محمد واله ليكون
اسرع في الاجابة واكد كل ذلك بقوله يا ارحم الراحمين فانه من باب
تعليق الشيء بالوصف **الدعاء التاسع وكان من دعائه**
عليه السلام في الاشتياق الى طلب المغفرة من الله تعـ
لما ذكر في الدعاء السابق بعض جنود الجهل المتمكنة في الانسان

وتسلطها على الطبايع بحيث لا يمكن الاخلاص والنجاة منهما
الا بعناية الله تعالى وانابة العبد الاجنابه والاعتصام بعفو الله
انه اذا اشتياقه الى طلب المغفرة وعقب الدعا السابق بدعائه
وانما لم يطلب المغفرة والتوبة اولا واظهر اشتياقه اليهما تنبيها
على انهما من الامور الرفيعة الشان التي لا ينبغي طلبهما بدون
التمهيد فلذا قال عم بعد التوسل الى الصلوة وصيرنا الى
محبوبك من التوبة وهذا ناظر الى قوله تعالى ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين ازلنا امر من الازالة بمعنى الازلاق
وعن التجاوز تدل على عدم ابقائه في مقام الاصرار وكان
للمكروه مقابل المحبوب فكذا الاصرار مقابل التوبة فالمعروف
ان خصم التوبة في صفة جعل الاصرار فهذا تاكيد لقوله صيرنا
اذ التجاوز عن احد الضدين يستلزم الوصول الى الآخر اذا لم
يكن بينهما ثالث والتوبة والاصرار من هذا القبيل هذا ان اعتبرنا
تقابل التضاد بينهما ويمكن ان نعترف بان بينهما تقابل العدم
والملكة فان ظاهر التوبة انها عبارة عن عدم الاصرار عما
من شانه ان يصير وقوله من يقول ان بينهما تضاد من
التوسع فعلى اي التقديرين فكما انه ليس بعد الحق الا الضلال
فكذا عكسه ايضا حق وبدل تقصير في بعض النسخ تقصيرين
والمال واحد فان المراد على الاول ايضا حصول تقصيرين
في الدنيا فان قلت كلمة بين يقتضي الجمع دون الانفصال
فانك تقول بيني وبينك ولا تقول بيني او بينك فما معنى قوله
في دين او دنيا قلت كلمة او لا تنافي عن الجمع كما في قوله تعالى ولا تطع
منهم آثما او كفورا وايضا يمكن ان يكون مدخول كلمة بين مجموع
في دين او دنيا بعد دخولها وبينهما الملاحظ جهة الغنا اي لما
ان الدين والدنيا لا يمكن اجتماعهما في مادة اذ خلت اولا

او وقيل في دين او دنيا وبعد ذلك دخلت كلمة بين عليه
وقيل ومتى وقفنا بين تقصير في دين او دنيا فمعناه وقفنا
بين تقصير واقع في الامرين المعاندين ويلزم من ذلك وجود
تقصيرين احدهما في الدين وثانيهما في الدنيا وينتظم الكلام
لا يقال يمكن ابقاء او على معنى الانفصال حتى يكون المعنى
اذا وقفنا بين التقصيرين اللذين كلاهما في الدين او كلاهما
في الدنيا فادفع النقص باسرعهما والرجوع في اطولهما لانا
نقول هذا الاحتمال لا يجوزه من له ادنى تامل لان مرجع
اسرعهما واطولهما الدين والدنيا لا التقصيرين اذ لا معنى
لطول التقصير وسرعة زواله الا بالنظر الى ما يقع فيه وايضا
ذلك لا يقسم في الدنيا اذ طلب الرجوع في اطول تقصيرهما
يستلزم بذل الجهد وكمال السعي فيما فات منه من امر الدنيا
وهذا كما ترى ثم اعلم ان فايدة عدم التصريح بايقاع النقص
بالنظر الى تقصير الدنيا والتوبة بالنظر الى تقصير الدين وابقائها
على الاحتمال رغبة اهل الدنيا الى قراءة هذا الدعا فانه لو كان
يصرح عم بهما الاحتمال ان ينفروا منه ولم يرغبوا اليه اذ فيه
مذمة محبوبهم اعني الدنيا سريعا فالحكمة العملية كانت مقتضية
لان يقال معهم مذمتها على سبيل الاجمال حتى يسمعوا وهذا
احد طرق معالجات العشق ونظير هذا القول قوله تعالى
انا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين قال ابن الجوزي
الدنيا لا تنون لانها لا تنصرف والعامة يقولون الدنيا
منونة هذا كلامه ولا يخفى لطفه من وجهين احدهما
من جهة الانصراف وعدمه فان معنى لا تنصرف لا تعود
اي اذا مضت والعامة يعتقدون انصرافها الجنتهم
بها وثانيهما من جهة التنوين وعدمه فان التنوين اسم

لقرة السيف السيف ايضا فعلا قوله لا تمكن انها لا تمكن
تصرفها واقباضها كالسيف والعامة يعتقدون ان كان
تصرفها واقباضها كالسيف هم الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا وهممنا من الهم بمعنى الارادة يقال هممت بالشيء
همًا اى رددته للامر من مال يميل تعدى بالباء واوهن
من الوهن اى الضعف والفتور ولا تخل بضم التاء من التخيل
وعلى رواية بفتحها من التفعل باسقاط احدى التاءين
ولا تفاوت في المعنى اذ التفعل قد يجئ متعديا كما يقال
تخليت فلانا اى تركته والتخلية بين نفوسنا واختيارها
عبارة عن تركها مع اختيارها فانها الوزرات الاختيار
لحظة لتفعل مع نفسها ما يستوجب الخسران الابدى ربنا
لا تكلنا الى انفسنا طرفة عين وبدل وقفت في بعض النسخ
رقيت وقوله امارة بالسوء ناظر الى قوله تعالى ان النفس
لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وانك من الضعف خلقتنا
ناظر الى قوله تعالى الله الذي خلقكم من بعد ضعف قوة
وفي رواية من الضعف بضم الضاد وعلى الوهن
بنيتنا ناظر الى قوله تعالى رب اني وهن العظم مني وتخصيصه
على ان العظام التي بها بنيان البدن عليها اليبس لها حسن وقوة
ونسبة العظام الى البدن نسبة الجدران الى البيت قوله
ومن ماء مهين ابتدأتنا ناظر الى قوله الم نخلقكم من ماء
مهين والمهين الحقير والمراد بالماء المهين المني الذي تتنفر عنه
وتعده من النجاسات اولم ينظر الانسان مما خلق ولما
كان الابتداء امرا اضافيا فلا ينافيه قوله تعالى ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار
مكين ولا حول لنا الا بقوتك ناظر الى سابقه من الضعف

خلقتنا

خلقتنا فاذا كان في بدو الخلقة ضعف وحصول القوة من
حيث الذات في الممكن غير ممكن فيحتاج الانسان بعد خلقه
في حصول القوة الى الله تعالى فلا يسلب عند الاحتياج
ابدا والتوفيق من الوفق وهو ضد الموافقة وعرفا هو توجيه
الاسباب نحو المطلوب الخير والتسديد التوفيق للصواب
من القول والعمل ولما لم يكن التوفيق والتسديد الا منه
تعالى فقيل ايدنا بتوفيقك وسددنا بتسديدك للتبيين
والتوضيح لا للاحتراز وابصار قلوبنا استعارة مكنية
وتشبيه القلوب بذوي الابصار في النفس واثبات
البصر من لوازم المشبه به وقس على ذلك من جوارحنا
نفوذا فان النفوذ اما من نفذ السهم من الرمية او من
نفذ نافذ في امره فعلى الاول شبه الجوارح بالسهام واثبت
النفوذ لها وعلى الثاني شبهت بالرجل النافذ في امره وتشبيه
المعصية بالهدف او بمن يطيع الامر تابع لتشبيه الجوارح
وقس على ذلك قوله واجعل همسات قلوبنا فان الهمس
الصوت الخفي المختص بالتنفس فقره وحركات اعضائنا
ليست من باب الاستعارة فان اسناد الحركة الى العضو حقيقة
بخلاف ولحظات اعيننا فان اللحظ عبارة عن الابصار بطرف
خفي وهو من مختصات صاحب العين لا نفس العين
فتامل وفي بعض النسخ بزيادة ولهجات السنتنا ولما كانت
اللهجة بمعنى اللسان على الاكثر واضافت هنا الى اللسان
فالمراد منها حركات اللسان ففيه مجاز ونستحق بها اجزلك
صفة لقوله حسنة والوصف احترازي فان مطلق الحسنة
ليست كذلك وكذا الحال في قوله نستوجب بها عقابك
وذلك الوجوب من حيث العدل والا فالتفضل بغامض

استيهاب لسنة العقاب والعذاب لاقتضاء الفاقة
وكانت من دعائه عليه السلام في الالتجاء الى الله تعالى
لما اظهر اشتياقه الى التوبة التي لا تحصل الا بتوفيق الله تعالى
اراد ان يبين اضطراره والتجاءه اليه تعالى اذ بيده مطلوبه
فقال عليه السلام اللهم ان تشأ تعف عنا فبفضلك في ايراد ان الشرط
تنبيه على عدم جبره وتكليفه اياه تعالى على اعطاء العفو
بل الاختيار اليه وذلك يستلزم الاعطاء اذ تفويض الامر
الى الكريم موجب للكرم وفي تقديم العفو على العذاب ايماء
الى ذلك والى انه المقصد من الشقين وجزاء الشرط فبفضلك
وقوله تعف عنا في موقع المفعول ويؤيده ترك ايتاء الفاء في
تعذبنا بدون الجزم في الجملة الثانية ويمكن ان يكون الجزاء
تعف عنا فقوله فبفضلك خبر مبتدأ تقديره ان تشأ العفو
فتعفو وهذا بفضلك ويؤيده جزم تعذبنا على النسخة
المشهورة فقوله فبعدلك على الاول تفريع اولى وعلى الثاني
ثانوي والنشر في قوله فبعدلك على ترتيب اللف وهو ان
تشأ تعف عنا وان تشأ تعذبنا وقوله فانه لا طاقة لنا ببلائك
على خلاف الترتيب قريب في تفسير لا طاقة لنا بهذه الكثرة
معاصينا وهذا موهم لطاقة العذاب على تقدير قلة
العصيان وظاهر ان الانسان لا طاقة له بادنى عذاب الله
سبحانك ربنا وقنا عذاب النار فان قلت التفضل غير العفو
فكيف يصح ولا نجاة لاحد منا دون عفوك قلت التغاير
بينهما اعتباري او هما متلازمان ويا غني الاغنياء
تمهيد لطلب جبره تعالى فاقتنا فان اهل المطالب كانوا يدعونه
تعالى باسمه المناسب لطلبه كما يقول السائل يا كريم والمغفور
يا رحيم والمظلوم يا منتقم فالغني هنا مناسب لجابر الفاقة

وليس

وليس هذا مختصا بالموحد بل المشركون ايضا يدعون المنعم
بالاسماء التي يناسب مطالبهم حتى انهم ينحتون اصناما
بصور مختلفة تصورها للمطالب ويسمونها بالاسماء
المناسبة كنصر ويعوق وغير ذلك ويتوسلون في وقت
بامر الى صنم مناسب لذلك الامر وها كلمة تنبيه وفي قوله
وانا افقر الفقراء اشارتان احدهما ان الغرض الاصلي من
الالتجاء الجاء نفسه ولكن لما كانت الكثرة ادخل في جلب الشي
قال اولا غني عبادك وثانيهما ان احتياجه ليس مثل احتياج
الغير كما يوهمه الانضمام بل احتياجه فوق احتياج الجميع
في جبر الفاقة بالوسع فان قلت ليس الفقر الا الامكان
والكل من حيث انه ممكن بنسبة واحدة فكيف يصح دعوى
الافقرية لنفسه خاصة قلت هذا دعوى الافقرية في السؤال
ومعناه اني اعرف باحتياجي الى سؤال جبر فاقتي بوسعك
وظاهر ان معرفة الغير لم تصل الى تلك الغاية فانما غاية العرفاء
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقوله فيكون متعلق بالمنفي اي
تقطع ومعناه ان قطع الله تعالى رجانا يكون جنابه متصفا
باشقاء من اسعده وحرمان من طلب العطا فان المسترفد من
الرفد بمعنى العطا فالمسترفد عبارة عمن يطلب العطا والصلة
وذلك الاشقاء والحرمان قبيح مطلقا سيما من جنابه سبحانه
تعالى الله عما يقول الظالمون وهذه المقدمة مطوية في
بيان البطلان التالي اذ التقدير هكذا ان تقطع رجاءنا
فقد اشقيتنا والتالي باطل بتلك المقدمة فالمقدم مثله ثم
فرع عليه مفسدة اخرى بقوله فالى من حينئذ اي ذلك
القطع موجب لحيرتنا اذ ليس لنا منقلب وباب سواك
وذلك ايضا مما لا يستحسنه الله تعالى لان ملجا العباد ليس

سواه والمولى لا يريد خيرة عبيده وسبحانك نحن المضطرون
اعادة الذكر تعالى باسم آخر وله الاسماء الحسنى فادعوا اياما
تدعو وهاتان الفقرتان ناظرتان الى قوله تعالى امن يجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السوء والمراد بالاشبه الاليق بقرينة اولى
وان حملنا على التشبيه المشهور فنقول شابهت الرحمة بالمشية
في اللزوم فانه كما لا يتخلف عن المشية متعلقها فكذا لا يتخلف
عن الرحمة طالبها والاضافة الى المفعول وبهذا اغنيا في بعض
النسخ اغثنا من الغوث في ناظر الى فقره وغوث من استغاث
وعلى الاكثر الى اغنى لا اغنيا ويؤيده قولي بين يديك وشايعنا
بمعنى اتبعناه والشيعة الاتباع للائمة صلوات الله عليهم
فان قلت كان من دابه ع ان يسال الدعي بعد التوسل الى
الصلوة على محمد وآله مرة بعد مرة فلم لم يفعل هنا هكذا
واكتفى بالتوسل مرة واحدة وهي ايضا في آخر الدعا قلت لعل
الوجه التنبيه على ان الالجاء ينبغي ان لا ينظر في مرتبته سوى
الله تعالى ولذا توسل في اواخر الدعا حتى لا يتوهم عدم الا
حتياج الى الرسول صلعم مطلقا وذلك قوله اللهم ان الشيطان
قد يجب بنا الخ قيل في هذا الدعا وجه صدور مثل هذا
الكلام من المعصوم ع ان الانبيا والائمة عليهم السلام
لما كانت اوقاتهم مستغرقة في ذكر الله تعالى وقلوبهم مشغولة
بجلال الله وخواطرهم متعلقة بالملأ الاعلى وهم ابدا
في المراقبة وكانوا اذا اشتغلوا بلوازم البشرية من الاكل
والشرب والنكاح وساير المباحات عدوا ذلك ذنبا
وتقصيرا ومتابعة للشيطان كما ان الذين يجالسون الملوك
لو اشتغلوا وقت مجالسته وملاحظته بالالتفات الى غيره
يعدوا ذلك تقصيرا او اعتذروا منه انتهى كلامه فيه تامل

رحمة من استرحمك الى الاضافة

فان الاكل

وان الاكل والشرب واجبان لبقاء الشخص والنكاح وامثاله
لبقاء النوع وعد الواجب ذنبا وتقصيرا باي معنى كان قبيح
ذنب يجب الاستعاذة منه لان عد امثال ذلك ذنبا وتقصيرا
يفضي الى الزام كونهم عليهم السلام دائما في الذنوب كونهم
في غير المعصية ومن يجترئ بهذا القول فان قلت فما معنى
حسنات الابرار سيئات المقربين قلت معناه في الامور المباحة
لا الواجبات اذ لو عصينا فلا يبقى للمقربين الا السيئة بل يمكن
ان يقال ان تلك الافعال منهم عليهم السلام عين الطاعة
والعبادة وتركها حرام عليهم اذ هم من المكلفين بها واما
مثاله فغير موافق للمثل له فان جلساء الملك ان كانوا مامورين
بالالتفات والنظر فليس لهم الاعتذار الا بتركه وان لم يكونوا
مامورين فالمثال خارج عن طريقة المثل له والجواز صدور
امثال هذا الكلام من الائمة والانبيا عليهم السلام اما
من جهة تلقينهم الامة كتلقين الاباء اطفالهم او من جهة
اسناد فعلهم الى انفسهم وذلك اما باعتبار ان ذلك الاسناد
ادخل في الشفاعة اذ لما عدوهم عن زلتهم يلزم ان لا يعذب
الله تعالى الامة والا لزم تجويز العذاب على الانبيا والائمة عليهم
السلام واما باعتبار انهم لما كانوا حجة على الخلق وتبليغ
الاحكام اليهم فبعد ذلك التبليغ وعصيان الامة يسندون
فعلهم الى انفسهم عذرا من قبلهم بان فيهم امورا مركوزة
يكون سببا لذلك العصيان او من جهة جعلهم شركاء
للامة حتى يعفو الله تعالى عن الامة ببركتهم فمع تلك الاحتمالات
التاويل المذكور غير مسموع الدعاء الحادي عشر وكان
من دعائه عليه السلام في خواتم الخير لما فرغ من دعائه
اللجا الى الله تعالى اراد ان يبين فوائد ذلك الالتجاء حتى يتوق

النفس الى الجهاد والتوبة اذ كما هو فايدة للجهاد فايدة للتوبة
ايضا فان خواتم الخير مثلا مشتركة بين الجهاد والتوبة فلذا
قال تعالى يا من ذكره شرف للذاكرين ولما كان مصادر الشكر
القلب واللسان والجوارح وخيرية الخاتمة انما تكون باشتغال
تلك الثلثة بافعالها اذ المجموع عبارة عن الشكر الاصطلاحي
دعا الله تعالى باسماء كل واحد منها مناسب لواحد من تلك
الافعال وتوسل بالصلوة على محمد وآله ثم طلب شغل
القلوب عن ذكر ما سوى الله تعالى بذكره بان لم يخطر فيها سوى
ذكره اذ القلب عرش المؤمن وليس في العرش سوى الله تعالى نعم
ما قيل بخاطري كه تو يي ديگران فراموش شد وشغل اللسان
عن ذكر كل احد سوى الله تعالى بذكره ان لم يذكر الا اياه ولا يذكر احدا
الا بتبعيته لا يقال الشكر هنا مجاز عن الحمد اذ الشكر اعم من
اللسان وغيره الا ان يقال تخصيصه باللسان ليس من حيث
الخصوص بل من حيث ان اللسان احد موارده لانا نقول
الحقيقة والمجاز انما يتصوران فيما اذا استعمل اللفظ في معنى
وهنا لم يستعمل لفظ الشكر في اللسان بل طلب الفعل الصادر
من اللسان باسم الشكر مع ان الاكثر انه يسمى باسم الحمد فان قلت
فما وجه تسميته بهذا الاسم دون الحمد بان يقال والسنتنا
بحمدك قلت وجهه التنبيه على ان فعل اللسان ليس خاليا
عن العوض بل كلما يفعل فهو في مقابلة نعمة سابقة عليه
بخلاف ما لو قيل والسنتنا بحمدك فانه لا يفيد هذا المعنى
اذ ليس معتبرا في الحمد مقابلة للنعمة كما هي المعتبرة في الشكر
وشغل الجوارح بطاعة الله عن كل طاعة من طاعات المخلوق
لخدمة السلطان مثلا اذ كانت العلة الغائية لتلك
الطاعة الفراغ الذي لا يحصل طاعة الله تعالى الا به فهي صحيحة

غير مذمومة ولما طلب شغل القلوب بالذكر واللسان بالشكر
والجوارح بالطاعة وكان ثمرة تلك الاشتغال فراغ البال
قال بعد ذلك فان قدرت لنا فراغا من شغل تنبيها
على عدم وجوب استجابة دعائه فنقول من شغل عبادة
عن الاشتغال الثلثة اذ بها يحصل الفراغ المذكور وقوله
فاجعله بيان لهذا الفراغ الحاصل من الاشتغال المذكورة
لا يكون الا فراغ سلامة ويمكن ان يكون تنوين في شغل
للتكثير اي قدرت الفراغ من شغل ما فاجعل ذلك الفراغ
للتعدد فراغ سلامة والاول انسب بتفريع فان قدرت على
سابقه واضاف فراغ سلامة بيانية بدليل التوصيف بقوله
لا تدركنا فيه تبعة ولا تلحقنا فيه سامة وفي بعض النسخ
بدل فيه سامة معه سامة ثم لم يكتف بطلب الفراغ
بل بين غايته التي هي انصراف كتاب السيات مع صحيفة
خالية وكتاب الحسنات مسرورين عنا والمراد من التبعة
التابيد وان كان مفهومها اعلم من ذلك وتنوينها
للتنكير فيفيد العموم بسبب وقوعها في خبر النفي وكذا
قول سامة والسامة الملال وكتاب في اكثر النسخ
في الموقعين على وزن فعال بصيغة الجمع والمراد بهم الكرام
الكاتبين وفي بعضها في الاول كتاب بكسر الكاف
والمراد به الصحيفة فعلى المشهور معناه ظاهر وباء
بصحيفة بمعنى مع او الملابسة وباء الكتاب ايضا تحتمل السببية
ايضا وعلى الاخيرة يصير المعنى هكذا انصرف عنا صحيفة
سياتنا بصحيفة للسببية اي ينصرف الكتاب عنا
بسبب كونه خاليا عن السيات والتسمية باعتبار بقاء
كتابتهما ويحتمل المعية بان يكون المراد من صحيفة خالية

صحيفة الحسنات فان كتبتة الحسنات والسيئات مع الكرام الكاتبين
وان حمل الكتاب على المعنى المصدري فالمعنى كذلك واذا
انقضت عطف على جملة فان قدرت اذ عطفه على ينصرف
موهم لكونه ايضا من فوائد الفراغ والجملة الانشائية تأبى
عن ذلك الصرم القطع يقال صرمت الشيء صرما اي قطعته
ومدد جمع مدة بالضم وهي برهة من الزمان ثم اعلم
ان مفاد مدد اعمارنا ليس من قبيل مفاد ايام حياتنا
فانه لا يصدق باعتبار مدة عمر كل احد بل لا بد من اعتبارها
بالنسبة الى مجموع الاشخاص حتى يصدق بخلاف ايام
حياتنا فانه يصح بالنظر الى كل احد ايضا وذلك لان
المتبادر من الجمع المضاف الى جمع آخر التوزيع مثل قولنا
ثياب الرجال وكتب العلماء فانه يفهم منه توزيع
الثياب على الرجال والكتب على العلماء والمراد بدعوته
الموت وباجابتنا اطاعتنا وانقيادنا في تسليمنا انفسنا
ويمكن ان يكون المراد من دعوتك ملك الموت عم فصلا
جزاء اذا انقضت وتقييد لجعل ختام الاعمال التوبة
لما ان الاهتمام بشانه اكثر من الباقي توسلا بالصلوة فيها
وختام بمعنى آخر كما في قوله تعالى وختامه مسك اي اجعل
التوبة آخر ما يحصيه الكتبة فعلا على حصي [كتب] الكتبة وهي
جمع كاتب بضم الكاف ولا توقفنا صفة موضحة لقوله
اذا التوبة المقبولة ليست الا كذا كما ورد ان التائب من الذنب
كمن لا ذنب له فان قلت قد يتوب الشخص وتوبته مقبولة
ثم يعود الى الذنب فكيف يكون التوبة المقبولة بهذه الصفة
قلت التوبة المقبولة صفتها ان لا يوقف صاحبها بعدها
على الذنوب السابقة عليها وما فرضتها ايضا كذلك والوقوف

على الذنوب

على الذنوب المتأخرة امر آخر مع ان المراد من تلك التوبة ما هو
ختام الاعمال فلا يتصور بعدها ذنب ووفق وايد من لا تعقبنا
والاجتراح الاكتساب على نفوس الاشهاد قيد للمنفي اي يكتفي
فانه لا يجوز جعله قيدا للنفي اذ في جميع الاحوال مكشوف
عند الله تعم والاشهاد جمع الشاهد اي الحاضر فمن جملة
فوائد التوبة عدم فضيحتهم يوم القيمة عند امثالهم وذلك
نعمة عظيمة من الله سبحانه على من يرضى منه فان قلت
يوم القيمة كل احد مشغول بنفسه فكيف يمكن الاطلاع على
حال الغير قلت ليس هذا الشغل مع الانبياء والاوصياء والمتقين
وايضا كل احد من العاصين بعد الفراغ من الحسنات والكتاب
يمكنه الاطلاع على حال غيره النمط الثاني وكان من دعائه
عليه السلام في الاعتراف وطلب التوبة الى الله تعالى
لما بين جهات التوبة وفوائدها ازداد شوقه الى التوبة فذكر
دعائها بعد الادعية المتضمنة لفوائدها وقال اللهم انه
يحجبني ولما كانت التوبة فرعا للتقصير اراد ان يذكر اولا التقصير
ان حتى يتوب ويندم بعد ذلك فقوله اللهم انه يحجبني الى
قول سبحانك لبيان التقصيرات وسبحانك الخ للتوبة ولما
كان التفصيل بعد الاجمال اوقع في النفس ذكر اولا على نحو الا
جمال ان له حواجب ثلثة عن المسئلة وطلب الغفران وبعد
ذلك فصلها بقوله يحجبني امر امرت الى قوله وجد وفي فيه
بيان لجميع شقوق التقصير فانه اما ان يحصل بسبب مخالفة
الامر بارتكاب المنهي عنه او من امر ليس فيه المخالفة والاتيان
سنظور بين وهو ترك الشكر في مقابل النعمة والجميع مذكورة
هنا واذا عرفت هذا فلنشرح بعض الالفاظ فالخلة جمع
الخلة بمعنى الخصلة وجد ومن الجد وهو صدق الامل

ويقال للشمال ايضا خد ولانها تسوق السحاب وترك العطف
في يحيني من جهة انه بيان لقوله يحيني الاول كما قلنا وفي
بعض النسخ بدل امرت به امرتني وفي قوله فابطات تنبيه
على انه لم يترك الامر بالكلية بل فعله لكن بعد مدة متمنيا
حصل له الخجالة والفرق بين الابطاء والتاخير ان في الابطاء
اهمالا وتاخيرا لينظر صاحبه متوقعا لنسخ الامر وفي التاخير
ليس ذلك المتوقع منظورا لصاحبه وفي ذكر ابطات في
طرف الامر والاسراع في طرف النهي اشارة الى حالة النفس
بالنظر الى الطاعات والسيئات فانها مجبولة على انها تنفر
للخيرات كارهة والسيئات مشتاقة ولذا قال الله تعالى لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت من باب المجرد في جانب
الطاعات ومن باب الافتعال في جانب السيئات ومرجع
عنه في نهيتني عنه المستفاد بقرينة المقام ولما كان اللازم
من التفصيل المذكور ترك السؤال وعدم المسألة ذكر الحادي
عليها وهو التفضل حتى يطمئن قلبه فان هذا الواحد
يقاوم الثلث واكثر فقال ويجد وفي وفي رواية سريك
اليك عليك واذ جميع احسانك تعليل لقوله يجد وفي فانه
لما قال ذلك كان لاحد ان يقول من تفضله على من اقبل
بوجهه اليه لا يلزم ان يكون على من صدر عنه جميع التقصيرات
ايضا اذ يمكن ان يكون من اقبل ممن لم يصدر عنه تقصير واذ صدر
فكان لم يصدر عنه جميع التقصيرات فدفع هذا قال عليه ليس
الامر كما يتوهم هذا المتوهم اذ جميع احسانه تفضل اي هو انه
تم صاحب التفضل ومن هو كذا لا ينظر الى العصيان وعدمه
وقلته وكثرته اذ الجميع عنده بنسبة واحدة والمراد بالنعم
الاحسان وبابتدائها انها غير مسبوقة بما هو موجب

ومقتضي

ومقتضي لها اي كل نعمة من نعمائه متصفة بانها غير مسبوقة
بالسبب الموجب لها والا فاما ان لا يكون شيء منها غير مسبوقة
اي جميعها مسبوقة فيلزم التسلسل او بعضها مسبوقة
دون بعض فهذا ينافي مقتضى الطبيعة الواحدة فلا
بد ان لا يسبقها موجب وسبب اصلا وفاء فها انا للتفريع
ومتفرع على يجد وفي اي لما رأيت غلبة تفضلاتك على
الواجب الثلثة فها انا ذا بالباب واقف ويمكن ان يكون
تلك الفقرات الثلث على ترتيب اللف في قوله امرا امرت به
ونهي نهيتني عنه ونعمة انعمت بها اي ابطاء الامر وقفني
وقوف المستسلم واسراع النهي جعلني سائلا لا سؤال البائس
والتقصير في مقابلة النعمة من الشكر جعلني مقرا لك
بان لم استسلم فقوله وقوف سؤال منصوبان على المصدرية
والاستسلام الانقياد وعلى الحياء مني حال عن سائلا اي سائلا
حال كوني احيا من نفسي بسبب تذكري التقصيرات المذكورة
او اسراعي بالنهي خاصة وانما لم يقل منك لان المبالغة في الحياء
في نفسي اكثر اذ حياء الجاني من الغير اكثر وقوعا من حيائه من نفسه
اذ لم يصل الحياء الى الكمال لا يستحيي من نفسه والبائس من اشتدت
حاجته ويعني الحزين والمعيل كثير العيال وهنا كناية عن
الاحتياج التام وترك العطف في مقر تنبيه على ان جملة جملة
مغايرة لجهة حمل نظيرتها اعني واقف وسائلا اذ المنظور
في حملها خالفه الامر واسراع النهي والمنظور فيه ترك الشكر
في مقابلة النعمة كالا ونا ماء اليه والاقلاع عن الامر الكف
عنه والا بالاقلاع استثناء من لم استسلم ومعناه انه لم
يصدر مني الانقياد التام فان تمامه الاتيان بالمامور به
والاجتناب عن المنهي عنه والشكر وقت ظهور نعمة

وانما ابطات في الامر واسرعت في النهي اكتفيت بالكف عن المنهي
عنه وقت ظهور نعمة غير مترقبة حادثة فالاحسان عنا
عن النعمة المخصوصة وقوله ولم اخل كالبيان لكون المراد
منه هذه وان حملنا الاحسان على مطلق النعم فيكون ولم اخل
لافعل لما يتوهم من وقت احسانك اذ يتوهم منه وجود الا
حسان في وقت وعدمه في وقت آخر ويمكن حمل الاستلام
على الانقياد الذي لا يتحقق الا في التكليف اي الامر والنهي
فان الشكر لا يسمى انقيادا الا ان يعتبر الامر فيه وعلى كلا
التقديرين فالاستثنا متصل وحاصله الاعتراف بعدم
الانقياد في الجملة ويمكن ارادة عدم الانقياد مطلقا
اذ الكف في وقت دون وقت ليس بكف حقيقة اذ ترك
المنهي عنه تركه في جميع الاوقات كما هو المشهور والمفروض
هنا انه لم يتركه في جميع الازمنة فحاصله الاعتراف بعدم
الانقياد اصلا وهذا انسب بقوله فهل ينبغي وهذا عطف
على فها انا ذا وتمهيد لتوبته حيث جعل الانتفاء من الامر
في محل السوال حتى يترقى وقال سبحانك لا اتمن منك قيل الفرق
بين السوء والقبيح ان السوء ما يظهر مكروهه لصاحبه والقبيح
ما ليس للقادر عليه ان يفعله والسخط بضم السين وسكون
الخاء او بفتحهما الغضب وفي قوله ام لزمني في فريته ام وجبت
تنبيه على كمال يأسه من قبول توبته بسبب التقصيرات وذلك
لان ام يقتضي ضديته مدخولها مع السابق والثاني هنا
عين الاول ففيه اشعار بان المظنون السخط فقط وفي رواية
س لا ابأس بالهمزة وبلا قوله ترقى من لا اياس والمراد بمقال العبد
اتوب وامثاله مما يقتضيه المقام وانما اجمله تنبيها على ان كل
عبد يتكلم بقوله ولسانه ويمكن ان يكون مقال منصوبا

بنزع

بنزع الخافض ويكون مفعول اقول ما يجيء بعد ذلك من قول
اتوب اليك او فها انا ذا عاصي وقوله جلت عطف بيان لقوله
عظمت مثل قولك لا ادبرت ويمكن ان يكون المراد من جلت
غاية العظمة اي عظمت وانتهت اي غايتها وكذا قوله بالظ
الى دبرت ويؤيده قوله وخابة العرق لما التهمت وحتى اذا اى
متعلق بقوله الظالم اي ظالم على نفسه الى ان اى انقضاء مدة
عمله وذهاب الفرصة من يده وجزاء اذا اى تلقاك بالا
نابة ويمكن ان يجعل كلمة اذا لمحض الغاية ويكون تلقاك منه
اخرى العبد والمحيص المهرب يقال ما عنه محيص اي مهرب
واخلاص التوبة عبارة عن فعلها لمرضات الله بحيث
لم يكن الغير منظورا فيها ولما كان المفروض حصولها
التوبة عند الموت فلم يبق احتمال ملاحظة الغير ثم لما كا
التوبة الكاملة ما هي صادرة عن القلب واللسان والجوارح
اراد ان يفصلها ويسندها الى جميع ذلك فاسندها اولا الى
القلب وقال فقام اليك بقلب طاهر وانما قدم القلب لان
زمام افعال الجوارح بيده والكل ناظر اليه فوقي بالنون وفي بعض
النسخ بالتاء وثانيا الى اللسان على سبيل الاجمال وقال
ثم دعاك والخايل المتغير وتغيير الصوت من لوازم الخجالة
وفي رواية س خال من الخمود فقوله خفي تاكيد له وثالثا اسند
الى الجوارح وقال قد تطاطا اى خفض نفسه وفصل افعالها
نحوا من التفصيل فبين اولا الحالة الحاصلة لكل البدن
قوله قد تطاطا وفرع عليه الانحنا وثانيا الحالة التي للراس
وهي نكس والنكس القلب وفي بعض النسخ نكس بالتخفيف
وفرع عليه الانثنا وهو العطف وعطف الرأس من جهة

العنق فان الراس في نفسه لا ينعطف كما هو للشيوخ ومن آفات الراس
معوج من العنق وثالثها الحالة التي لرجليه وهي قوله قد ارعش
خشية الرعشة الحركة الغير الاختيارية التي تحصل لاعضاء
الحيوان بسبب زيادة البلغم او غيره نادرا والخشية هنا بمنزلة
العلة والباعث عليهما ورابعها الحالة التي للعين وهي كثرة
دموعهما بحيث يشبه البحر ففي الكلام تشبيهات بالنظر الى الاجزاء
وبالنظر الى المجموع من حيث هو مجموع فتامل ثم لما فصل افعال
الجوارح على النحو المذكور وكان اجل افعال اللسان اراد ان يفصله
ايضا اذ بيان العذر معه فبعد الفراغ عن افعال الجوارح قال
يدعوك منادياً بالله تعالى في اربعة عشر موضعا بالصفات
الموجبة لقبول التوبة فقوله بين عوله بيان لقوله ثم دعاك
وانتياباً افتعال من التوبة يقال انتاب فلان القوم انتيابا
اي اتاهم مرة بعد اخرى فمقتضا معناه اللغوي ان ياتي
تعالى كل من المستوحين مرة بعد مرة لا ان ياتي كل منهم مرة واحدة
وارحم واعطف فعل التفضيل وتمد من التفعل اي استحق
الحمد بسبب تجاوزه عن سيئات خلقه وعود تفعيل من العادة
يقال عود كلبه الصيد اي جعل الصيد عادة له وفيه تنبيه
على ان التوبة مقبولة وان كانت بعد مرات كثيرة والمراد
بفاسدهم طاعاتهم المغشوشة بالذنوب اذ استصلاح المحبة
غير متصور وفي بعض النسخ بدل فعلهم عملهم ولما كان هذه
الفقرة موهمة لان يكون الاجر المقابل للعمل ايضا يسيرا قال
لرفع هذا التوهم ويا من كافي قليلهم بالكثير وانما لم يقل بمثله
لرعاية المقابلة مع الكثير وختم الفقرات بوعده التفضل
حتى تطمئن قلوب العصاة على نفسه يفيد وجوب حسن الجزاء

على الله

على الله تعالى واعصى افعل التفضيل والمفضل عليه من عصاني
ففيه نفي زيادة عصيان من عصى وامّا ان يكون عصيانا مثلا
مساويا او اقوى على التقديرين يستلزم غفرانه ايضا سيما على الثاني
فانه يستلزمه بالطريق الاولى وقس عليه نظائره قيل فعدت من العائدة
وهي الصلة والفضل والمعروف والعطف والاحسان وليس من العود
او لم يكن المجد به من العود ايضا اذا اريد منه العود الحاصل من الحق
الى الاحسن فيه واتوب سوى ما قلنا يحتمل ان يكون بدلا عن قوله
ما انا بالعزي فيكون التقدير هكذا يا ارحم الراحمين اتوب اليك
مفرط سبق منه يقال فرطت القوم افرطهم اي سبقتهم الى الماء
وما سبق منه عبارة عن التقصيرات الثلثة ويمكن ان يكون من
فرط في الامر اي قصر فيه ولا تقدير فيه حتى ينتظم المعنى مشفق بمعنى
خائف قال الجوهري اذا قلت اشفقت منه فانما تعني حذرته واصله
من الشفق الذي حمرة اول الليل حتى يكون كناية عن الخجل غير
بعيد ومشفق صفة لنادم واضافة خالص الحيا من الاضافة
الى المفعول اي جعلت حيائي خالصا عن الغش ويمكن ان يكون بيانيا
حتى يكون المعنى من باب زيد عدل وعالم بالكسر صفة اخرى لنادم
وجاه وان التجاوز عطف تفسيري لسابقها اذ التجاوز العفو
والاثم الذنب والجليل العظيم ولا يتصعبك قريب من لا يتعاظم
وبدله في بعض النسخ لا يستضعفك ولا يتكادك بمعنى لا يشق
عليك احب افعل التفضيل الذي فيه المفضل والمفضل عليه
ما اضيف اليه فان المفضل العباد الذين اتصفوا بترك الاستكبار
وقت الامر ومجانبة الاصرار وقت النهي والتزموا الاستغفار عند
ترك الشكر وقت النعمة وهذه الفقرة تمهيد لاثبات كونه احب
العباد الى الله ثم اذا انا ابرأ اليك صغرى للقياس الذي تقريره
هكذا انا ابرئ من الاستكبار والاصرار وترك الشكر فانا

الثلثة وكل من يرى هكذا فهو احب العباد اليك لما ذكرنا
ينبغي انا احب العباد اليك ثم زاد قوله واستعين بك تنبيها
على ان الترك والشكر المذكورين لا يمكن تحصيلهما الا باستعانة
الله تعالى ولذا توسل بالصلوة وطلبهما بقوله وهب لي ما يجب
على لك فما يجب عبارة عن حقوق الله الله في المذكورات
الثلث وما استوجبه منك عبارة عن جزاء القرب الذي
يستوجبه العبد من الله تعالى من جهة عدله والخلوص من انجا
الله من العذاب وملي بفتح الميم والهمزة بمعنى الثقة او بتشديد الياء
بمعنى القادر الغني ومطلب اسم مكان اي محل الطلب حاجتي في
سوالك وتعاليك كمل ابعاد وتنزيه عن كون الغير مطلبا للسؤال
وغافر الذنب وايا ك حرف التحذير ومعناه ابق الا خائف
الاملك والانجاح الانجاز فيقال انجح طلبتي اي نجزها ولفظ
آمين بالمد والقصر وتخفيف الميم اسم فعل بمعنى استجب وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله على حبيبنا امين وقال
انه كالختم على الكتاب وقيل انه كلمة معربة من همين الفارسية
بمعنى ما اريد غير ما ذكرت سابقا الدعا الثالث عشر وكان
من دعائه عليه السلام في طلب الحوائج الى الله تعالى لما كانت
التوبة وسيلة للقرب الذي به يسعف المطالب وليس احد من
الممكنات خاليا عن المطلب فهم دائما محتاجون الى فيضان
الرحمة من جنابه تعالى فبعد التوبة انتهز الفرصة لطلب حوائجه
ولكن لما كان الطلب اولا خارجا عن الادب راعى تمهيد مقدمة
حتى يطلب بعد ذلك وذلك في قوله اللهم ولي اليك حاجة فقال
اولا يا منتهى مطلب الحاجات المنتهى اسم مفعول بمعنى ما جعل
غاية ونهاية ومطلب اسم مكان الطلب كما قلنا في الدعا
السابق والحاجات جمع الحاجة بمعنى الغرض من حاج يحوج

فاذا هكذا يا غاية محل طلب الاغراض فكان لمكان الطلب غرضا
غرضا غايته هو الله سبحانه وكونه غاية اما من حيث الغرض
اي الاغراض يترقى الى ان تنتهي الى الله سبحانه فان كلما جعلته
غرضا وحسبته مقصدا سوى الله تعالى فليس بغرض بل الا يتم
الطبع السليم الا بما يكون هو الله تعالى ولذا قال الحكماء ان الله تعالى
غاية الغايات واما من جهة المحلية والمكان اي كل من جعلته محلا
لطلب الحاجة منه ان كان سوى الله تعالى يجب اعتبار محليته بالنظر
الى الله تعالى فانك اذا جعلت الانبيا والائمة صلوات الله عليهم
مطلبا فمعناه انهم شفعاء الى الله تعالى فمحلية الطلب تنتهي الى الله تعالى
والنيل الوصول والطلبات جمع الطلبة بكسر اللام وهي ما طلبته من شيء
ومعناه اختصاصك لادراك المطالب والوصول الى المآرب من جنابك
بدليل تقديم الخبر على المبتدا وفي بعض النسخ هكذا يا من عنده
نيل الطلبات والاثمان جمع الثمن وهو العوض الذي يعطيه
المشتري في مقابل المبيع والسلب هنا باعتبار انتفاء الموضوع
اي ليس شيء يصلح اتصافه بالثمنية اذ كلما نفرضه العوض فهو
ايضا من نعماء الله تعالى فاين انت من العوض وفي لا يكدر باعتبار
انتفاء الوصف اي التكدير فان امتنانه تعالى اكثر من ان تحصى
قال الله تعالى ولكن الله يمن على من يشاء وايضا قال يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين وكيف
لا يكون امتنانه تعالى ومن جملة اسمائه الحسنى المنان وعكس ان
يقال السلب هنا ايضا باعتبار الذات اي ليس امتنان منه تعالى
علينا فان امثال تلك الآيات تعليم لنا بان نقبل المنة منه لا
انه يمن علينا كما هو الظاهر فالمذكورات اخبار عنا هو واقع ويجب
علينا ان نعده منة وذلك التعليم منة اخرى ونعده نعمة
اخرى حيث جعلنا قابلا للخطاب والخاصرات من لوازم المنة

حصول الكدورة في القلب والالم فيه واللازم منتف عند امتنان الله
علينا فالملزوم مثله اذ لا يحصل عند امتنانه تعالى كدورة والم في القلب
بل يتنور قلوبنا وتبتهج به بخلاف ما اذا من علينا مخلوق بنعمة التي
ليست منه حقيقة والوجه في ذلك انه ايضا محتاج مثلنا غير
مالك لشيء وهو بحسب نفسه مثلنا كالتالف التي يستحق في الوجود
بصيغة المجهول اي يحصل الغنا بسببه ومنه لا بالفقر ومن الفقير
ولما كان هذا المعنى سببا للرغبة اليه قدمت هذه الفقرة على فقرة
يا من يرغب ليكون التقديم الذكري موافقا للطبع والرغبة
ان تعدت الى الكلمة في والى يفهم منها الارادة تقول رغبت اليه
او فيه اذا اردته وان تعدت الى كلمة عن فهي بمعنى عدم الارادة
تقول رغبت عنه اذا لم ترده ومنشأ ذلك المجاوزة التي تفهم
من كلمة عن والمراد بالمسائل ما يتعلق به السؤال والاعطاء معا
بقرينة لا تفنى خزائنه فان افناء ما يحتمل فناؤه انما يصح اذا سئل
واعطي ولما كان مفاده هذه الفقرة من العلل المتقدمة على الطلب
والدعاء قدمها على فقرة يا من لا يبدل دعاء الداعين والمراد بحكمته
الامور التي تعلقت بها حكمته والوسائل جمع الوسيلة وهي
فعل من الافعال فمفاد هذه الفقرة انه لا يغير متعلقات حكمته
ومشيته افعال الغير اذ كل ما يفعله هو محض الخير والمصلحة
ولا غالب على امره احد فالتبديل لا يتصور من الغير ولا منه تعالى
ايضا والا لزم ان يترك الخير والمصلحة ويختار ما هو خلافهما
فيكون ظالما لعباده تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولذا
قال عز اسمه وما يبدل القول لدي وانا بظلام للعبيد اي لو كان
تبديل القول جائزا عندنا لكنت ظلاما لهم فاستعمل الصيغة
للمبالغة الدالة على الكثرة من جهة ملاحظة نفي الظلم المتعلق
بمجموع العبيد فاندفع السؤال المشهور في هذه الاية من ان نفي

الظلامية غير مستلزم لنفي طبيعة الظلم فانا اذا كان الغرض نفي الظلم
عن مجموع العبيد فيجب ان يقال ليس بظلام فان قلت فح يبقى السؤال
من جهة اخرى هي انه لا يلزم من نفي الظلم المتعلق بمجموع العبيد نفي
الظلم بالنظر الى بعضهم دون بعض قلت هذا غير متوجه اذ المراد
من هذا القول السالبة الكلية التي يستدعي سلب الحكم عن جميع الافراد
وليس المراد منه رفع الايجاب الكلي فهذا من جملة اجوبة هذا
السؤال فان قلت اذا لم يبدل القول عنده تعالى فما فائدة الدعا
والطلب ايضا كيف يكون هذه الفقرة مرجحات طلب الحوائج منه
قلت اما فائدة الدعا والطلب فهي ان الداعي يطلب تعلق مشيته
وحكمته بما هو غرضه ومطلبه فتامل واما كونها من المرجحات
فمن جهة دلالتها على عدم قدرة الغير على تغيير حكمته التي يطلب
توافقها مع غرضه لا من جهة عدم جواز التبديل وفي بعض النسخ
بدل عنده في لا ينقطع عنه حوائج المحتاجين ولا يعنيه
في اكثر النسخ بضم الياء والمهملة الساكنة والنون المكسورة اي لا يوقعه
في تعب ونصب وفي بعضها بفتح الياء اي لا يشغله ومنه حديث
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وفي رواية من باب
التفعيل اي لا يتعبه ولا ينصبه وفي بعضها لا يعييه بالمهملة
بين المثناتين من تحت اولهما مضمومة وثانيهما مكسورة
من الاعياء اي لا يعجزه وتمدحت بمعنى قبلت المدح لذاته
ونسبته اليه لان باب التفعل لقبول الفعل ولما كان قبول الثناء غير
مستلزم للتحقق استدركه بقوله وانت اهل الغنى عنهم وكذا
الحال في نظيره وهما ناظران الى قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء
والله هو الغني الحميد وفي بعض النسخ بدل تمدحت تمجدت
وهذا انسب بالاية والغنا بالفتح لغة النفع والمراد منه هنا
عدم الفقر والاحتياج بقرينة نسبتهم الى الفقر وفي رواية من بالغنى

بأنه الاول والثاني اخيرا او لمعنى قصد والسد بالفتح الجبل
والحاجز والخلة الحاجة وفي المثل اصبت به سدادا من عيش
اي ما تسد به الخلة فالمعنى من قصد سد احتياجه من عنده
تعالى وطلب صرف الفقر عن نفسه منه تعالى فقد طلب حاجته
في المكان الذي مظنونه الوقوع وانما لم يجزم لاحتمال العدم وصونا
للأمر من استحقاق الانجاح فان قلت تفريع نحو حاولت على
سابقه يقتضي ان يكون مفاد السابق دخيلا لجزئية وهذا
مسلم اذا كان فيه دعوى الحصر في احتياجنا الى الله تعالى فاذا
لم يفهم منه الحصر كيف تفريع الجزء الثاني اعني ومن توجه بجملته
عليه قلت قد علمنا ان الفقرتين السابقتين ناظرتان الى الآية
المذكورة وهي تفيد حصر الغنى فيه تعالى اذ قال هو الغني الحميد وذلك
يقتضي مفاد الجزء الثاني فانه لو انحصر الغنى فيه فما عداه
محتاج اليه فالتوجه لانجاح المطلب الى مثله موجب لحرمان
المتوجه وأي طلبته من وجهها كناية عن الوصول الى المراد
فان الآتي حبيبه بوجهه يستلزم ملاقاته اياه بخلاف الاتيان
من الجهات الاخر والفرق بين توجه وجعله ان في الاول التجاء
للمطلب الى ذلك الغير وفي الثاني اعتقادا بامكان الانجاح
من عنده وذلك اعم من الاول والمراد بجعل الغير سببا لنجاح
موثرا تاما في الانجاح واعطاء المسؤول فان اتخاذه بهذا الوصف
شرك واما جعله وسيلة وشفيعا فلا يضر فانه فقد تعرض
متفرع بالاعتبار الاول ويمكن رعاية الترتيب بان يكون
فقد تعرض متفرعا على التوجه واستحق على جعله بالمعنى
الذي ذكرنا ولما فرغ من تمهيد المقدمات اراد ان يشرع في طلب
الحاجات ولكن شرع اولا في عرض المطلب بدون ان يطلب تأدبا
للادب فانه يقتضي العرض اولا والطلب ثانيا كما اذا كان لك سؤال

من مولى فتقول اولا لي حاجة اريد ان اعرضها وبعد حصول
الرخصة تعرضها عليه ولذا قال اللهم ولي اليك حاجة
ومن تقديم اليك على حاجة يستفاد الحصر اي حاجتي مقصورة
اليك وبدوام الغير لك حاجة قصر بضم العين ونقيضها ايضا
وجهدي بضم الجيم وفتحها بمعنى الطاقة وفي رواية بدله
حيلتي وسولت من التسويل بمعنى التزيين والمعنى ان النفس
بسبب غفلتها واضطرابها في الامور في دفع الحاجة الى غيرك
وجعلت مستحسنا في نظرك كالتزيين للشاطة العروس بحيث ترى
مقبولا مستحسنة وان كانت كريهة وقبيحة وهذا ابرفع الى الشأن
ليس بحسن اذ المفروض دفع النفس حاجتها الى من يرفع حاجته
الى الله تعالى فليست هي مثله من جهة الامكان والاحتياج الذاتي
وبينهما بون بعيد وجملة ولا يستغني في طلباته صفة اخرى
للموصوف ويمكن جعلها حالا من سولت اي زينت والحال
انها لا يستغني في طلباته عنك وتذكير الضمير باعتبار تأويل
النفس بالشخص ومرجع هي الحالة المذكورة والقصة ويمكن ارجاع
الى رفعها ويكون التأنيث باعتبار المضاف اليه العثرة الزلة
وهي الزلقة من موضع الى موضع وبدل الخاطئين في رواية من
الخاطئين وثم انتبهت عطف على سولت وناظر اليه بدلا من
غفلتي ونهضت ناظر الى وهي لاقيلا من زلتي والنهوض
القيام ونكصت ناظر الى وعثرة بقرينة عثرتي والنكص الرجوع
يقال نكص على عقبيه ينكص نكصا اي رجع وفي رواية من
رجعت ونكصت والمراد بقوله قلت النقول بهذا القول بعد
الانتباه والنهوض والنكص والى التعبد المكاني والمراد منها
البعد الرتبي اي بعيد غاية البعد رتبة المعدم الى المعدم وفي
رواية من يرغب معدم الى معدم والمعدم من باب الافعال

يلغيهما

وتجريده العدم بضم العين وسكون الدال اي الفقر لا العدم الذي نقيض الوجود يقال فلان المعدم اي ذو فقر فالافقار هنا بمعنى العدم فان قلت هذا يؤيد تفسير فيهما الي من يرفع حوائجه برفعها الي مثلها قلت لا يؤيده فان المنظور في الشاني ليس جهة الجهة كما اشرنا اليه فتامل وقوله فقصدتك متفرع على ابتغيت الى آخره واوفدت من الوفد بمعنى النزول والرجا بعده والا وبانا الثقة للسببية فالمعنى هكذا انزلت عليك رجائي بسبب اعتمادي بك وفي رواية من رجائي بفتح اليا بسبب معنى قليل فان قلت لم لم يقل قليل حتى يكون المقابل مرعيه قلت لان قليلا كان موهما الخلاف المقصود اذ يتوهم منه ان اعطاء ذميمه بوصف القلة ولا يقدر على اعطاء الكثير بخلاف يسير فانه يفيد انه يعطي والاعطاء مطلقا يسير عليه وايضا فيه رعاية السجع مع حقير وان يدك بالعطايا اعلى من كل يد ناظر الى قوله تعالى يد الله فوق ايديهم ثم بعد عرض المطالب توسل بالصلوة وطلب الحاجة ثانية فان من طلب حسن التفضل يفهم التزاما طلب الحاجة وبما بعد لك كما بكرمك للسببية فهو متعلق بالنفي اي تحملني ومن هكذا الطلب منك الحمل على الاستحقاق الذي سببه العدل وليس متعلقا بالنفي اذ سبب عدم الحمل على الاستحقاق التفضل لا العدل فانه سبب لنقيضه كما قلنا وقوله وهو يستحق الخ خالي من مفعول اعطيته وكذا انظره واللهم صل على محمد دعاء لاجابة الدعاء المذكور كناية بعد التوسل الى الصلوة ويمكن ان يكون المراد بدعائي الدعاء الذي في قوله قولي نجح طلبتي ولذا متعلق بقوله كرم ويمكن تعلقه بقوله مجيبا للتوسعة التي في الظرف فخ لاجابة الحمل الشرعي متعلقا بالفعل المقدر والمعنى على التقديرين لا يتفاوت ولا تبت من البت بمعنى القطع

ومنهم قولهم البتة اي على القطع والجزم وقال الفرق في تصحيح كلمة سوالك هكذا سوالك وسوالك وسوالك فان ضمت التاء اوكسرتها قصرت وان فتحت مددت وبيسر لك متعلق بقوله تولني والباء للسببية اي تولني بسبب تيسير لك ثم لما كان الطلب مهما عظيما اعاد الطلب مرة اخرى بعد التوسل بحيث يتوسل بالصلوة اخر الزمان من مبداه الى منتهاه وجعلنا عونا وسببا لاستجابة الدعاء وقال صل على محمد واله صلوة وافهم فان قلت من تكرار قوله كذا وبعض الفقرات مثل يا منتهى مطلب الحاجات ونيل سؤلي وامثال ذلك يفهم جواز قراءة هذا الدعاء مرة واحدة لطلب الحوائج الكثيرة ومن بعض الفقرات يفهم جواز ذلك بل الابدان يقرأ لكل مطلب مرة اخرى كما يفهم من قوله ولا توجهني في حاجتي وغير ذلك فبايهما نعمل قلت طريق الجمع بين الفقرات المتضادة ان يقرأ في كل مرة لمطلب واحد اذ يمكن ان يكون المراد من قوله كذا الرخصة القراءة للحوائج الكثيرة اعم من ان يكون في مرة واحدة او مرات متعددة فالاحتياط عدم قراءة كل مرة الا لمطلب ولذا قال عليه السلام وتذكر حاجتك بلفظ المفرد وفي بعض النسخ بدل ان لا تردني خائبا ان لا تردني انك سميع الدعاء قريب مجيب الدعاء الرابع عشر وكان من دعائه عليه السلام اذا اعتدي عليه او راي من الظالمين ما لا يحب لما كان دفع الظلم عن النفس من اهم المطالب واعظمها اذ مع مراراة الظلم لا يلتذ الانسان من حلاوة الانجاح ولذا قيل دفع الضرر مقدم على جلب النفع عقب دعاء طلب الحوائج بذلك الدعاء حتى يكون من قبيل ذكر الخاص بعد العام واشارة الى اهمية هذا المطلب فقال عليه السلام يا من لا يخفى عليه انباء المتظلمين الابناء جمع النبأ

بمعنى الخبر يقال نبأ ونبّأ اي اخبر وقرئ في تفسير هذا المقام التظلم
شكوى المظلوم عند من ينصف من ظالمه فيصير حاصل هذه الفقرة
يا من يسمع اخبار الشاكين من ظالميهم اقول يمكن ان يكون المراد
بالانبا ما يخبر عنه من اصل الواقعة ولما كان التظلم يتعقبه الظلم
فهو بمعنى تحمل المظلوم الظلم فيصير حاصلها يا من يعلم تحمل الظلم
ظلم الظالمين وان لم يشكو ح يكون هذه علة لما بعدها سوا
حملت القصة على اصل الواقعة او اعلامها فان العلم بالقصة
يقتضي عدم الاحتياج الى الشاهد فيما بخلاف ما لو حمل الانبا
على الاعلام والاخبار فان العلم به لا يستلزم عدم الاحتياج
الى الشاهد اذ الشاهد لحصول العلم بالخبر عنه لا للاخبار
اذ يحصل الاحتياج بحصول العلم الا ان يقال العلم بالاخبار كناية
عن العلم بالمخبر عنه فح يؤول الى ما قلنا وقصصهم في رواية
بكسر القاف فهي جمع القصة وبفتحها على ما في الاصل اسم لما
يقص عليه من الواقعة وضع موضع المصدر اغلب على الجملة
ح يستفاد من اضافته الى ضمير الجمع كما في قوله م وخبرهم فان
جمعية القول والخبر انما فهم من اضافتهما الى ضمير الجمع ثم اعلم
ان اتيان صيغة الجمع في الشاهد يمكن ان يكون نظرا الى جميع
القصص لا بالنظر الى قصة قصة على حدة اذ يكفي الشاهدان حسب
الشرع في كل قصة وفي تعديته قربت في فقرة يا من قربت الى
من دون المستفيد على ان مظلوميته منشا لنصرته وتقديم
هذه الفقرة على يا من بعد عونه من باب تقديم العدم الى
اذ النصرة يستلزم عدم العون ولا عكس وقد علمت انه هو المقصود
بالنداء ومما فيما خطرت بيان لما نالني وخطرت بمعنى حرمت ومنه
المخطور بمعنى الحرام كما يقال الضرورات تبيح المخطورات والمرام
من المخطور هنا الظلم بقرينة المقام وانتهكه افتعال من النهك

يقال

يقال نهكت من الطعام اي بالغت في اكله وعطف على نالني
ويصير المعنى قد علمت ما بالغ في ما جرت عليه اي منعت وعطف
على خطرت ايضا غير بعيد وفي بعض النسخ بدل وانتهكه اخ
هكذا وانتهاكه مني ما جرت عليه وح عطف على محل ما خطرت
اي ما نالني من انتهاكه مني ويمكن ان يكون حالا من فاعل خطرت
اي قد علمت ما نالني مما خطرت حال كون انتهاكه في ما جرت عليه
بطرا من البطر بمعنى شدة الفرح والنشاط مفعول له لقوله نالني
انتهكه واغترارا من الغرور والتكبر والانكار الجحود وهذا ايضا
مفعول له لقوله نالني وانتهكه ويمكن اعتبار اللف والنشر المرتب فيهما
بالنظر الى نالني وانتهكه اي نالني من فلان من جهة نشاطه وفرحه
في نعمتك التي انعمت عليه وانتهكه في غروره الحاصل بسبب عدم
مواخذتك اياه في انتهاكه في حقي ظن ان النعمة تبقى له ابدا
ولست تواخذه على ذلك فالبا للسببية والمعنى مستقيم لا شبهة
فيه قيل هكذا اي انكارك من العزة بالكسر بمعنى الضلال والبا
بمعنى عن او بمعنى الاجترا والتجاسر والبا بمعنى على وقد فسرنا
قوله عز وجل ما غرك بربك الكريم ويحتمل ان يكون البا بمعنا
للسببية ويكون المعنى ان السبب في غفلتنا وجراتنا انكارك
علينا لا من حيث الوجود بل من حيث العدم ويؤيده ما في
النسخ بتاخيرك افكارك وما في اخرى بتاخرك فتدبر انتهى كلامه
اقول فيه بحث لانا لو سلمنا ان الاغترار من العزة بمعنى الضلة
فلا نسلم انه يقتضي كون البا بمعنى عن قياسا على قوله تعالى ما
غرك بربك الكريم اذ حمل البا على عن في الاية من جهة ان السببية
فيها لا تستقيم واما اذا كانت متصورة في موضع كما فيما نحن
فيه فلا نحملها على عن ومثل هذا نقول اذا حمل على الاجترا
والتجاسر في عدم كون الضرورة داعية الى حمل البا بمعنى على

وايضا لا حاجة لنا الى حمل الاعتراض على الاحتراز والتقادح حتى يقتضي
كون الباء بمعنى على مع هذه المناقشات كيف يصح فقل الحق على
سبيل الاحتمال وجعل المرجع راجعا مقدما ثم لا يخفى ما في قوله
لا من حيث الوجود بل من حيث العدم فان عليك ان تسال
وتقول ما اردت بحيثية الوجود والعدم فان اردت منه ان
عدم الانكار معتبر هنا فقط انه ليس كذلك اذ مفهوم الانكار
عدمي فاعتبار العدم فيه موجب لاثبات المواخذة والمفروض
عدمها وان اردت ان المعتبر الانكار العدمي فقط فهذا الكلام
انما يقال فيما يصح اعتبار وجوديته ايضا والانكار الوجودي
لم يسمع احد الا ان يقال معناه اعتبار وجود هذا العدم فهذا
مع انه عين اعتبار العدم فلا يصح قوله لا من حيث الوجود فتامل
ثم بعد الشكاية توسل بالصلوة وقال وخذ ظالمي وعدوي
وعن ظلمي متعلق بعدوي ومعناه انه لم يكتف بالظلم بل
تجاوز عنه واستر بنان العداوة ومن هذا يظهر وجه ايراد
عدوي بعد ظالمي واتيان كلمة عن دون في مع انها الانسب
للتبادر واقلل من الفل بالفتح وهو الكسر يقال فل يفله بالضم
فانفل اي كسره فانكسر والكسر لا يسند الى السيف يسند الى حده ثم
فالاسناد حقيقة ومعنى واجعل له شغلا فيما يليه واجعله
مشغولا عني بسبب اشتغاله ببلية نفسه وبنا وبه بمعنى يقاوم
يقال ناوت الرجل اي عاديته ومجرده ناء ينوء بمعنى نهض
بجهد ومشقة فاتيانه من باب المفاعلة من جهة استلزامه
الظالم نهوض المظلوم اذ العداوة انما يكون من الطرفين
ثم توسل بالصلوة واتى بواو العاطفة في صرتيهما على عدم
تمامية الكلام السابق ولا تسوغ تفعيل من السوغ يقال
ساغ الشراب يسوغ سوغا اي سهل دخوله في الحلق ففي الكلام

استعارة

استعارة مكنية والسوغ من مناسبات المشبه به والاضافة
في عدوي الى الفاعل فالمعنى لا توفقوا حسانه تعويل اساءة الظالم العدو
ويلزم من هذا كناية تغيير سلوك الظالم اذ الاحسان عين الاحسان
فلا اي الظالم احسان المظلوم يخجل من ظلمه ويتركه ويمكن الاضافة
الى المفعول فالمعنى ولا تغير سلوكه اذ حسن عون الظالم معه انما
يكون بعد تبديل ظلمه الى الرحم فعلى الاول جميع الفقرات الثلث
من احوال المظلوم الا ان الاولى لطلب الانعام المحسنة الوجودية والثانية
للكف عن الاساءة الذي لازم للاحسان والثالثة لطلب سلب الحالة
النفسانية التي هي منشا الاساءة واعدني من العدوى وهو الطلب
الى الوالي ليعديك على من ظلمك اي ينتقم منه يقال استعديت على
فلان الامير فاعداني اي استعنت به فاعانني والاسم العدوى
وهي المعونة في اصله اعني على الظالم معونة حاضرة يكون
شفاء من غيظي بذلك الظالم وحنقي بفتح الحاء المهملة الغيظ
يقال قد حنق عليه بالكسر اي اغتاظ والوفاء من الغيظ كناية
عن تسكينه ورفعه وتعلق قوله بعوضي اولى من تعلقه
بظلي الظاهر اللام الذي للانتفاع وضمير ابدله راجع الى الظلم
فان التبديل يتعلق بالاعراض لا بالذوات فتعلقه بالظالم ايضا
باعتبار وصفه وفي رواية س وابدلني وهي متعلق بصيغة
وتفريع كل ما مكروه على سابقه من باب تفريع العلة على المعلول والجزاء
من الاضداد وهنا بمعنى الحين ومرزئة بفتح الميم وسكون
الراء وكسر الزاي المصيبة من الرزية والسواء العدل قال الله
تعالى فانبذ اليهم على سواء قيل بضم الميم وكسر الزاء والهمزة من باب
الافعال من الرزء بالضم بمعنى النقص وفي رواية الشهيد بفتح
الميم وكسر الزاي بمعنى المصيبة وقال هذا القبيل في نفيه ما
اي سواء وجودها وعدمها وفي تفسير موجديك بالفتح

والكسر معا اي غضبك وسخطك فيصير معنى هذا الفقرة على
تغييره هكذا كل مصيبة او نقص وجودها وعدمها سواء مع
غضبك اي عند غضبك فلابد من حمل المصيبة على المصيبة
التي ليس منشاها الغضب والا فسد المعنى وعلى ما قلنا في تغيير
الالفاظ يصير المعنى كل مصيبة يكون منشاها غضبك فهي
عدل ورايت في بعض تعليقات الصحيفة بان العتب الوجد
بعد ذلك والسخط فوق ذلك وفي بعض النسخ بدل هذه الفقرة
وكل مرزية شوى مع مغفرتك والشوى بكسر المعجمة وفتح الواو
بمعنى الهين اليسير وفي بعضها سواء مع مغفرتك فعلى هذه النسخة
يتنظر تفسيره سواء بما قرره القبيل اي عند غفرانك لا وجود للمصيبة
وكرهت في نسخة الشهيد من باب التفعيل وفي نسخة الاصل
اظلم الاول لعدم كونه مظلوما ثابت مجزوم به من باب التفعل
بحيث يصح ان يقاس عليه شئ آخر والا فالانسب بالمقام عكس
ذلك كما في رواية س فان مقام طلب دفع الظلم ومظلومية
يقتضي ان يقدم الظالمية ويجعله امرا ثابتا محققا حتى يقاس
عليه المدعى وخاشاك تاكيد لغيرك ويمكن ان يجعل صفة
بعد صفة لحاكم فانه بمعنى عداك فيوضح الصفة الاولى
ويمكن ان يكون انكار الاستعين فيكون تاكيدا للنفي
وصل امر من الوصل وتغير الشكاية عبارة عن عدمها
ويمكن ان يكون كناية عن تبديلها بالشكر الذي من جهة
مواخذة ظالمه لا من جهة ترك الظلم فقط ويؤيده اقرب
فانه يقتضي حصول امر وجودي في بعض النسخ بعد اللهم
لفظه صل على محمد وآله موجودة الفتنة الاختبار لقول
فتنت الذهب اذا اوصلته الى النار لتنظر ما جودته فافتتنا
المظلوم فائدته اعطاء الاجر والثواب واختبار الظالم تمامية

الجي

الجي عليه في العذاب وفي تقديمه لا تفتني اشارة الى حرص المظلوم
بالانتقام وفي لا تفتني تنبيه على عدم طاقة الظلم وقوله فيه متعلق
بالمنفي اي تفتنا وبالامن فهذا مع معطوفه اي تحاضرني
ثمرة فتنة الظلم بالامن ويمكن ان يكون التفريع فيهما من
باب النشر المرتب بان يكون فيه متفرعا على لا تفتني وتحاضرني
على لا تفتنه بالامن او بالعكس وتحاصرني بالمهملتين من الحصر
بمعنى المنع والحبس وبالمعجمتين من الخضرة والمحاضرة مع
القادر قيل ان يريد وصل الى جهاده وذلك منهي عنه في الشرع
سيما اذا كان حقا الغير وفي عبرة تنبيه على غفلة الظالم
وجهله من العقاب وما في عما قليل عبارة عن الزمان
وقليل صفته مثل قوله عما قريب اي عرفه منا او عدت
الظالمين من العقاب متجاوزا عن زمان قليل فيكون
طلبا لتعجيل وقوع العذاب عليه فان المراد بمعرفته هذا لا
التصور والتصديق وكناية عن حلول الاجل معجلا ويمكن
ان يكون ما عبارة عن الجزاء والعقاب اي عرفه قليل ما وعدت
الظالمين فان قليله كثير فتامل وقد يطلع على النفع والضرر اي
الاجر الاخروي والظلم الدنيوي وكذا المعنى ولكن الضرر منه
متى يقيم مما وبنية تاحدت والوقوف للتي طلب الهداية
ملة الاسلام فان التي صفة للملة المقدرة كما في قوله تعالى ان
هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وفي هذا الطلب تنبيه على ان
الظلم قد يكون سببا للكفر وترك الانتقام عطف تفسير
لتاخير الاخذ وتعيين الغاية للترك اشارة الى عدم فوت
الانتقام يوم القيمة وفي بعض النسخ بدل الخصم الحكم ثم
توصل بالصلوة وطلب الثانية بنية صادقة على ذلك انما
فان الانسان جلو عاجز ضاير في الانتقام كما صرح به بقوله وهلع

اهل الحرص والهلع لفحش الجزع حكى يعقوب وجل هلعة مثال
همزة اذا كان يهلع ويجزع ويتجمع سريعا ثم طلب تصويرنا
لاجر والثواب في القلب اذ منشا الاضطرابات ومنعها
اذا لم يكن عنده امر جابر لما راى من الظلم وما قضيت عبارة
عن تاخير الاخذ لي وما غضبت عن ترك الانتقام الى
يوم الفصل وآمين ناظر الى يدي الى آخره وفي تلاوة القران
العظيم تنبيه على ان هذه التابيد ليس مما يتوجه بل ان حصل
فمن جهة التفضل وانك على كل شيء قدير باعتبار التابيد
ونظيره **الدعاء الخامس عشر وكان من دعائه عم**
اذا مرض او نزل به كرب او بلية لما كان الضرر البدني
الحاصل من نفس الانسان مناسبا للضرر النفساني الحاصل
من الغير فبعد ذكر دعاء دفع الظلم الذي يعم النفسانيين وقد
لان اهم من دفع المرض اذ الصحة مع الظلم اشد الاسقام
ولذا ان ذكر الكرب هنا ايضا الى ذكر دعاء الامراض والكروب
وقال عم اللهم لك الحمد على ما لم ازل اتصرف اعلم ولان
الفرق بين المرض والكرب يؤل الى الفرق بين الالام النفسانية
والبدنية فان المرض حالة غير طبيعية للمزاج والكرب على ما
قال صاحب الصحاح حالة عارضة للنفس حيث قال الكرب
بالغم الذي ياخذ بالنفس وكذلك الكرب على وزن الضرب
فهو الم روحاني والمراد منه هنا ما هو اعم من الغم والهم
واذا عرفت هذا فنعود الى الشرح ولما لم يكن بين الصحة والمرض
واسطة على الاصح خصصهما بالذكر واثبت سببهما الحمد
فان على يدخل على ما هو الباعث له فان قلت كيف يصح
جعل النقيضين علة لامر واحد قلت هذا غير جائز اذا اخذا
من جهة التناقض واما اذا اعتبرا من جهتين مختلفتين

فلا تضر

فلا تضر في كونهما علة لامر واحد فانهما يصيران امرين
مختلفين وعلية المختلفين لامر واحد جائزة كما ان النار
والحركة علة الحرارة فالصحة ايضا من جهة ان سلامة البدن
معنا امر غير مناقض للمرض من ان الانتباه على الطيبات
وغيره معه فقال في طرف الصحة ما لم ازل اي دايما فان ازل
من الزوال ومدخول للنفي فيصير ما له الاثبات والغرض
منه اكثرية زمان الصحة بالنظر الى زمان المرض ومن
سلامة بدني بيان لما والبدن والجسد واحد وفي طرف
المرض ولك الحمد ما احدثت وتقديم الصحة على المرض لا
همتها وكون زمانها اكثر لا لكونها اصلا والمرض عارض
لها فان قلت فايهما اصل قلت الحق ان الصحة والمرض كلاهما
عارضان لمحل واحد هو البدن والمزاج اذ الصحة عبارة
عن الحالة الطبيعية التي عارضة للمزاج والمرض عن عدم كونه
بالحالة الاصلية او حالة وجودية مضادة للحالة الاولى
فان سميت الصحة اصلا من جهة كونها وجودية او ملائمة
للبدن فلا نمنعك وان سميتها من جهة تقدمها على
المرض وعروضه بعد عروضها ففي محل المنع لا يقال
المرض اصل البتة باعتبار انه عدمي وعدم الحادث اصل
بالنظر الى وجوده لانا نقول عدميته مم كما اشرنا اليه فالقول
يجب ان يكون على سبيل الاحتمال لا الجزم فلما بين لنا
كلاهما مقتضيان للشكر اراد ان يتفرع عن اولوية احدهما
بذلك الاقتضاء الجزم بعدم منا وانتفائه وتردد في اولويته
فالتردد والاشتباه من حيث التعيين ولذا قال فما
ادري يا الهي اشارة الى ما قلنا فان قلت كيف يقول
بان الجزم حاصل بعدم منا وانتفائها في الاولوية ولا ...

اولويته

من بيان فوايدها قلت الترجيح يظهر من قوله عم بعد ذلك
ويتولى ما احملت واوجدني حلاوة العاقبة الخ مع انه يمكن
ان يقال ترجيح الصحة يظهر ايضا من قوله عم وقرنتني في بيان
فوائدها فان التوفيق للطاعات الذي هو اعظم المآرب مع القلة
فذكر للصحة فوائد ثلث هي هناة الطيبات من الرزق والنشاط
لطلب مرضات الله تعالى وفي رواية س بسطتني بتفعيل النشط
وفي نسخة الشهيد بدل بها فيها والتقوية على ما وفقتني
من الطاعات ويمكن جعل كل سابقة من تلك الفقرات الثلث
علة لما بعدها اذ هناة الطيبات سبب للنشاط الذي هو
سبب لحصول القوة الروحانية للطاعات وذكر للعلة فائدة
التمحيص وكتابة زكي الاعمال وترتب على التمحيص اربع فوايد التخفيف
والتطهير والتنبيه والتذكر ونصب هذه الكلمات على انها
لاجله للتمحيص وهو الابتلاء والاختبار ففي فوايده تخفيف الخطيئات
بان يعفى عما سلف ولا تركب وقت الابتلاء بالمرض فهذا اتم من
التطهير اذ معناه غفران الذنوب المتقدمة وفيها التنبيه
على استمساكه بالتوبة وفيها تذكرة لمحو الحوبة والحوبة بالفتح الاثم
ومحصتني في بعض النسخ من باب المجرد والنعم بالكسر عطف على
ضميرها والتقدير هكذا محصتني بها وبالنعم التي تحققت
وقت الصحة وذكرها تمهيد لحصول الخطيئات فان تحصيلها
من طغيان النفس وقت بقاء المزاج على حالته الاصلية فذكرها
تمهيد للخطيئات كما ان العلة تمهيد لتخفيفها لا يقال العطف
على ضميرها يقتضي ان يكون النعم وقت العلة لانا نقول
هذا مسلم اذا كان المعطوف عليه كذلك وظاهر ان العلة ليست
في وقت العلة اذ ظرفية الشيء لنفسه غير معقولة مع ان العطف
لا يقتضي ذلك اذ غايته اشتراك المعطوف والمعطوف عليه

وفي

في امره وذلك الامر هنا الاختبار قيل والنعم عطف بيان للعلة وهذا
موهم انه فهم ما دفعناه وايضا عطف البيان لا يكون مع العاطف
ونسخة بدل تقلبه نقلته وعلى بناء المتكلم وظهري بدل عنها بدل
البعض وفي رواية س على ظهري وعلى التقديرين كلمة على مفيدة للتسلط
والاستعلاء والانغماس من الغمس يقال غمس في الماء اي مقلته
فيه والفرق بين الانغماس والارتماس ان يطيل اللبث في الماء في
الارتماس وهنا يدل على كون العلة تخفيفا وتطهيرا وما ورد في
الاخبار ان حمى ليلة كفارة سنة وفي الاخبار ان المومن اذا حم
حمة واحدة تناثرت الذنوب منه كورق الشجرة فان صار على
فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه على الفراش كمن يضرب
بسيفه في سبيل الله واما سبب كون العلة تنبيها لاخذ التوبة
وتذكيرا لمحو الحوبة فهو ان النفس والايمان خصمان ضعف
كل منهما موجب لقوة الآخر والقوى عند العلة ضعيفة متى
لضعف النفس اذ هي جنودها فيقوى الايمان وذلك موجب لندامة
الانسان عن المعاصي والانابة الى الله تعالى اما لان محل الصحة
او لاحتمال الاجل وعلى التقديرين فيتذكر محو المآثم التي
حصلت بسبب النعم الحاصلة عند الصحة فعلى ما ذكرنا
تقديم النعمة متعلق بالحوبة ولا حاجة لنا الى التقدير في
حتى يكون التقدير بكفران النعمة القديمة اذ النعمة في نفسها
سبب لطغيان الانسان ويمكن ان يجعل متعلق تذكرا
فان الانسان بالطبع مشتاق الى النعمة وجد طعمها وقت
الصحة ويعلم ان التوبة والانابة من اسباب الشفاء فالنعمة
القديمة التي وجد طعمها ولذتها تصير سببا لتذكرة محو
الحوبة وان جعلت متعلقة بالحوبة يصير المعنى ايضا هكذا
والخلال جمع الخلل بالفتح وهو الفرجة بين الشيئين والاشيا

هنا فوائد التمحيص في خلال ذلك خبر ما كتب ومن زوال الاعمال
بيان لما اي زوال الاعمال حاصل في فرج ذلك التمحيص وما لا
قلب خبر مبتدأ محذوف تقديره هو ما لا اقلب فيه فكر وزوال
الاعمال يدل بدلالة المفهوم على ان الاعمال وقت الصحة غير
نقية من الدناسة وكيف لا يكون كذلك والنفس امارة با
لسوء اذا كانت خالية عن الامراض بخلاف وقت العلة فانها
خالصة عن الغش وما يدل على كتابة الكاتبين وقت العلة
رواية عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل للملك الموكل بالمؤمن
اذا مرض اكتب له ما كنت تكتب له في صحته فاني انا الذي صيرته
في حبالي وامثال ذلك ومعنى ما لا اقلب فكر فيه ان الاعمال
الممكنة المتصورة التي لم تحصل من القلب واللسان والجوارح
وقت العلة تكتب له وبيانه ان مصدر الاعمال كما مر اما
القلب وعمله التفكر واما اللسان وعمله الذكر والتسبيح واما
الجوارح فاعمالها النظر والسمع والمشي الى الحج والزيارات ولا
يتحقق شيء من ذلك بسبب العلة الحادثة ولكن الله تعالى
من باب الشفقة على عبده المؤمن يامر الكاتبين بكتابة
ما يمكن صدوره منه لولا علته وظاهر ان هذه اكثر
من المحتملة وقت الصحة ويمكن ان يكون ما لا قلب ع اشارة
الى قوله ما لا عين رات ولا اذن سمعت فيكون المعنى ان
الاعمال الزكية التي يكتبها الكاتب انما مما لا يوصف بالوصف
اذ درجتها ارفع من ان يتصورها القلب ويوصفها اللسان
ويعملها الجوارح اذ ليست في وسع البشر ولا ينافيه كلمة بل اذ عملها
ح على الترقي فتامل وافضالا تميز اي كتبناه من جهة
افضال الله تعم فان قلت الاعمال كلها افضال فان الاجر

على الله تعالى ليس بواجب فما وجه تخصيصه بها قلت له وجهان
احدهما ان ثوابها محض التفضل بدون سبق العمل وثانيهما
ان كتابتها هذه محض افضال الله تعم اذ لم يعملها ويكتبها بخلاف
الاعمال الصادرة منه ولما كان في العلة اربع خصال لم يمكن تحصيلها
وقت الصحة ايضا فبعد التوسل الى الصلوة على محمد وآله طلبها
مع الصحة فقال اولا وحبب الي ما رضيت وهو التخفيف مع
ويسر لي ما احللت بي وهو الصحة حتى يكون طالبا التخفيف مع
الصحة وثانيا قال وطهرني وهو التطهير من السيئات وامح
عني وتناول التوبة وتذكير محو الحوبة مع اوجدني حلاوة
العافية وهو الصحة وكذا ما بعده الى ومحلا حتى يكون طالبا
للتطهير والتناول والمحو مع الصحة مكررا ثنيتها على اولويتها
بالنظر الى العلة كما قلنا اولا وقوله وخلاص طلب لدفع الآلام
النفسانية وختم الدعا بطلبه اشارة الى اشديتهما بالنظر الى الا
سقام البدني وبرد السلامة سهولتها كما ورد في الحديث
الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة اي لا مشقة فيها ولا تعب
واختلاف النسخ في الفقرات هذا فبدل طهرني طهر لي وبدل
شر شيء وبدل عن على من علي وصرعي في رواية ابن مكي
الصاد ولفظة الوهاب في نسخة الشهيد غير موجودة

الدعاء السادس عشر وكان من دعائه عليه السلام
اذا استقال من ذنوبه او تضرع في طلب العفو عن عيوبه

لما كان الانسان مخلوقا عجبا اذا مسه الشر كان جزوعا واذا
مسه الخير كان منوعا فوقت الصحة كاد ان يعود الى ما كان
فيه من الذنوب كما قال الله تعم ولو ردوا لعادوا لما نهوا
اراد ان يطلب الاقالة من الذنوب بعد نعمة الصحة ايضا
فلذلك وللتنبيه على ان التوبة امر مهم ينبغي طلبه انا فانا قال

اللهم يا من برحمته يستغيث المذنبون فلا يتوجه القول بان
هذا الدعاء في حكم دعاء التوبة وقد مر سابقا فاوجه اعادته مرة
اخرى مع انه يمكن ان يراد من طلب الاقالة الثبات عليها
والاستقرار كما روي عن امير المؤمنين عليه السلم في تفسير اهدنا
الصراط المستقيم واعلم او الزيادة بصيرتك باطراف الدعاء ان
الطلب فيه ليس الا في ثلث مواضع وباقي الالفاظ لاثبات
الاوصاف المناسبة للمقام لله تعالى ولنفسه حتى يكون تمهيدا
للطلب فاول تلك المواضع قوله ع فصل على محمد وآله واحمي
لو يا الهي فلك الحمد وثانيها قوله ع اللهم وهذه رقبتي الى
قوله ع يا الهي لو بكيت في وهذين الموضعين الطلب من الرحمة والعفو
الذي هو فعل الله تعالى وثالثها قوله ع اللهم صل على محمد وآله وقني
من المعاصي الى آخر الدعاء والطلب فيه اولا من التوبة والانابة التي هي
فعل العبد وثانيا من العفو والمغفرة ايضا واذا عرفت هذا فحري
بنا ان نشرع في شرح الالفاظ بحيث يمتاز كل فقرة ومطالب عن الاخرى فقوله
الطلب الاول ولنادى اسمه سبحانه او الاسم مرات بعدد السموات السبع تنبيها على
ان العرش الذي محل اجابة الدعوات فوقها وقال يا من برحمته جعل الا
سبب حتى يكون المستغاث هو الله تعالى اولى من جعلها صلة لانه ح
عن تسامح وبدل المذنبون في بعض النسخ المستغيثون ويفزع
بعض يستغيث والمراد بالمضطرين المضطرون في امور الدين والدنيا
بقرينة عمومية الاحسان وما في منظومة تلك الفقرة من قوله جعلت
لكل مخلوق من نعمتك سهما وقرينة المقام لا يقتضي تخصيص الاضطرا
بالديني اذ هو في ضمن العام والعام ادخل في الدعاء وينتحب من النحيب
لانه ايضا مصدره على ما قال الجوهري فانه من كلامه يفهم ان هذا
الوزن من النحب ايضا مصدر حيث قال والنحيب رفع الصوت
بالبكاء وقد نحب ينحب بالكسر نحيبا والانتحاب مثله وبدل الخائفون

وتخ

في نسخة الشهيد الخاطئون وترك العطف في فقره يا انس كل مستوحش
من جهة كمال مغايرتها للمذكورات السابقة اذ الاستغاثة والفرج
والنحب من افعالنا واحوالنا والانس والفرج والغوث والعضد
لله تعالى والانس مصدر بمعنى الفاعل اي الانيس ومحمول على المبالغة
والفرج مثله وفي الاحتمالين والكرب من الكآبة وهي سوء الحال من الانكسار
الحزن والغوث اسم لمن يستغاث به وكذلك الغواث بالفتح والضم
وعند الفراء هو الصوت الذي يصوت به المستغيث وقال ولم يات
في الاصوات شيء بالفتح والضم غيره وانما يأتي بالضم مثل البكاء والدعاء
او الكسر مثل النداء والصياح والمخذول من الخذلان ضد النصر وفي
والعضد الاعانة يقال عضدته واعضده بالضم اعنته ويمكن
ان يكون بمعنى الساعد الذي من المرفق الى الكتف فيه المعنى من جهة
اشتراكهما في القوة والطريد من الطرد اي الابعاد يقال رجل مطرود
وطريد فلما فرغ من مراتب النداء شرع في اثبات الاوصاف المناسبة
للطلب لله تعالى بعنوان الخطاب ففيه التفات من الغيبة للعبرة
في صلة الموصول الى الخطاب وهذا مع معطوفاته العلة الغائية
للنداء اذ الاقبال المطلوب في النداء ليس الا بيان امر وطلب فالمطلوب
في النداء حقيقة امران احدهما اقبال المنادي وثانيهما عرض
المطلب وهذا ناظر الى النداء الاول بقرينة ذكر الرحمة فيهما وقس على
ذلك جميع المعطوفات بالنظر الى فقرات النداء فان الترتيب بين الناظرة
والمنظورة معتبر وكل منها ناظرة الى فقرة نداء الا السابعة والثامنة
فانهما ناظرتان الى النداء السابع وعلينا استخراج التناسب بين الناظرة
والمنظورة وفي رواية س وسعت بضم السين ورحمة وعلما
تميز برفع الابهام الحاصل في سعت وفي بعض النسخ بدل نعمك
نعمتك وسهما مفعول جعلت اي نصيبا اعم من ان يكون من جهة
الدين والدنيا واعلانية العفو على العقاب الا ان يقال انه

من حيث انه فعل من افعال الله تعالى متصف بالعلو ايضاً وهذه
بشارة للخاطئين وتسعى رحمته امام غضبه بمعنى سبقت غضبه
فان السعي يستلزم السبق وذلك السبق يقتضى الانس مع الغريب
المتوحش كما ان الكثرة العطاء بالنسبة الى المنع يقتضى فرح
المكروب الكئيب واتسع افعال الوسع اى اندرج الخلايق
فى دايرة وسعه واذا كان كذلك فهو عوض لمن احتقره وقربه
بقبول وسعته تعالى وانت الذى لا يرغب مع انت الذى لا يفرط
بمنزلة اثبات صفة واحدة هى اعطاء الثواب والعقاب او اعطاء
النعمة والاجر وهما معاً ناظرتان بان الى الند السابع فان الموصوف
بتينك الصفتين بعين المحتاج المطرود ولا يرغب فى جزاء
لا يريد فان الرغبة اذا عديت بكلمة فى او الى بمعنى الارادة كما قلنا
سابقاً وفاعل اعطاه ضمير الذى والبارز راجع الى الموصول
فيصير المعنى هكذا لا يريد الجزاء والعوض بسبب اعطائه النعمة المنعم
عليه او بسبب اعطائه الاجر والثواب فى الآخرة لا يريد اجراً او عوضاً
وجعل الاعطاء بمعنى الطاعة حتى يكون فاعل اعطاه الموصول
بقرينة من عصاه لا يخلو عن تكلف فقوله لا يرغب باق على حاله
ومعنى لا يفرط فى عقاب من عصاه لا يعجل فى العقاب كانه
من الجبر ومنه قوله تعالى اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى وفى
رواية س لا يفرط من التفعيل وتفريط العقاب عبارة عن عدم
الاتيان به وذلك بالنظر الى الكفار والمنافقين ومن قرأ لا يفرط
من الافراط كما فى اكثر النسخ فمعناه التجاوز اى لا يتجاوز فى العقاب
بل يعاقب مستحقه بقدر ذنبه وتقصيره ان عاقب فلما فرغ من بيان
اوصافه تعالى اراد ان يبين لنفسه اوصافاً يقتضى رحمته تعالى
وتلك الاوصاف اربعة او خمسة لان هاء نا اذا ان كان مقول
قول العبد فالاوصاف اربعة وان كان كلاهما مستانفاً فخمسة

وترك العطف فى انا الذى او قرت الخطايا من جهة كمال مغايرته
لما بعده اذ قوله اليك وقت الامر منا فى لا يقار الخطايا الظهر
واوقرت من الوقر بالفتح اى الثقل وان كان فى الاصل الثقل المخصوص
بالاذن ولخذه من الوقر بالكسر اى الحمل احتمالاً والظهر انسب به وفى
نسخة عميد الوسائد بدل او قرت اثقلت وافنت من الافناء
كما قال الشاعر اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشى
وفى نسخة افنيت من الفتوة وهى الكسر وانا الذى بجهله عصاك
من موبدات قبول التوبة لانه اشارة الى قوله تعالى انما التوبة
على الله للذين يعملون السوء بجهالة وضمير منه راجع الى
الموصول يعنى عدم كونه تعالى اهلاً للعصيان من قبله اذ احسانه
تعالى اكثر من ان يحصى ولما كان الاتصاف بتلك الاوصاف
منوط العدم الرحم والمغفرة والتجاوز شرع فى الاستفهام عنها
حتى يطلبها بعد الجزم والايقان ولان التبادى فى الطلب خارج
عن طريق الادب وفى بعض النسخ راحم من بحو الاضافة وقوله
فابلغ منفرع على احم اى ان كنت راحماً فابلغ وذلك لان اللايق
للآمين وفى رواية س فابلغ بفتح الهمزة ونسخة بدل وكان
اليك واسرع فى نسخة الشهيد بفتح الهمزة وقعرتا ام انت شحاً
وام انت معزه بتقديره فاغفر لك فاشكوا اليك بقرينة الفقرتين
السابقتين والمقام وعفر تفعيل العفر بالتحريك اى التراب
ومعناه مرغ وجهه تذللاً لا فقولى يحتمل التمييز والحال بل المفعول
به ايضاً وكذا توكلاً وفى نسخة الشهيد رواية س عن شك الا فبعد
استفهام المذكور اتى ان يطلب شرايط القبول فى الدعا من عدم
الخيبة والخذلان وعدم الاعراض والرد والحرمان فقال لا
لا تخيب بصيغة النهى اذ النفى من التخييب وفى بعض النسخ لا تخيب
من خاب يخيب ومثل لا تخيب فى الاحتمالات ولا تخذل وبدل

لا يستغني عنك باحد وفي بعض النسخ لا يستعين باحد وفي انما
الهي مع التوسل تنبيه على ان الفرض تغيير اذ الخديعة والخزام
راجعتان الى العبد سواء كانتا من التفعيل او الجرد ولا عراض
والود بل الحرمان ايضا من فعل الله تعالى وفي رواية س بدل اليك
في اقبلت عليك وجله وقد اقبلت ونظيرها خال وتعليقها
بسوابقها مشعر بالعلية ولا تجبهني بالرد معناه لا تستقبلني
بالرد قال الجوهري جبهته بالمكروه اذا استقبلته به فهو من الجبهة
فكان وجهني مفيد للاستقبال فكذا جبهني اذ الجبهة من اجزاء
الوجه وتا بالرد للسببية فان سبب الاستقبال قد يكون ردا
وطردا كما انه قد يكون التفاتا واعزازا وما قيل في تفسيره اي
ولا تضرب جبهتي فهو تغيير لحاصل المعنى اذ ليس في اللفظ ما يدل
على الضرب وبعد طلب شرايط قبول الدعا اسس بينان
طلب الرحمة بقول انت الذي وصفت وتوسل بالصلوة على
محمد وآله وطلب الرحمة ثم اسس بينان طلب العفو بقوله
انت الذي سميت وطلب العفو وهاتان الجملتان مثل انا
الذي سمتني امي حيدرة في مخالفتهما لما هو المشهور بين النحاة
من ان الصلة يجب ان يكون بالغيبة وسيجي انشا الله تعالى
في موضع تحقيقه اذ فيه نظيرها كثير وفي رواية س بالعفو
بالتشديد موافقا للآية وجملة قد ترى مستانف جواب لسوال
اقتضته جملتا ارحمني فاعف عني اذ بعد اثبات الخطأ المقتضي
طلبهما فلاحد ان يقول فاين الباعث على الرحم والعفو ولما
كان السوال عن السبب فيكون تاكيد الحكم الجملتين وهذه كالعلة
لهما فانهما على ان احدهما وصف نفسه تعالى بالرحمة وثانيهما
بالعفو والاخرى فيض الدمع فلا شك في تحققهما انشا الله تعالى
وفيض الدمع كثرته بحيث يسيل يقال فاض الما اي كثر حتى سال

وفي نسخة الشهيد ورواية س دموعي بالجمع ووجيب على وزن
فعيل على قياس يجيب بمعنى الصد اي الاضطراب يقال وجب
القلب وجيبا اضطراب وانتفاض ان كان بالفا والضاد المعجمة
فهو بمعنى التحرك والارتعاد من نفضت الثوب والشجر انفضه
نفضا اي حركته وان كان بالقاف والضاد فهو بمعنى هدم الاحكام
او الصوت يقال نقضت الدجاجة اي صوتت وجيا بالنصب والرفع
على الاولية تمييزا وحال وفي بعض النسخ بدل مني منك ولعلها
في الاول اكثر انتفاية الحيا استحيا الشخص من نفسه كما مر وخمد
من الخمود بمعنى سكون النار عن التهابها يقال خمدت النار اذا
سكن لهبها فصوتها استعارة من التهاب النار والخمود من
مناسباتها والجار والجؤار رفع الصوت وفي نسخة الشهيد
الجوار يقال جار الثور يجار اي صاح وقرا بعض القرا عجلا
جسدا له جوار والكل الثقل قال الله تعالى وهو كل على مولاه
ثم لا يخفى ما في هذه الفقرات من رعاية ذكر العلة بعد ذكر المعلول
فان وجيب القلب وانتفاض الجوارح علة لفيض الدمع كما ان
كل اللسان علة لخمود الصوت ولما فرغ عن طلب الرحمة والعفو
شرع في تمهيد مقدمات الطلب لاعتاق رقبته وقال يا الهي
فلك الحمد وقوله فكم من غائبة متفرع على فلك الحمد اي احمدك
لانك سترت غائبة كثيرة على والغائبة ما يغاب به وجملة
فلم تفضحني عطف بيان لجملة سترتها كما ان فلم تشهر بيان لجملة
غطيته وشانه من الشين خلاف الزين وجمعه الشائن
اي المعايب والقبائح والممت من الالمام بمعنى النزول يقال الم به
اي نزل وجملة فلم تهتك متفرعة على الممت وليست عطف بيان
لما ثم جملتا ولم تقلدني ولم تبد سواتها عطف بيان لجملة فلم
تهتك عني والتقليد تفعيل القلادة وهي التي في العنق يقال قلد

المراة فقلدت والشار العيب والعار واضافة المكروه اليه اضافة
الصفة الى الموصول او بالعكس ولم تبد بمعنى لم تظهره بدلت
جيرتي في رواية س حيراني وفي نقد الجيران على الحيرة تنبيه
على ان تحفظ الجيران عيب صاحبه ولكنهم باكثر من تحفظ الحيرة
ولكنهم اذا الحيرة فانما يغفون في مقام التفحص بخلاف الجيران
فانهم دايما مترقبون لعيوب صاحبه وعلى ذلك القرب والملقا
نعم ما قيل بدهنا به واهنا به دانه ثم لم يثني عطف على فكم من
والمشار اليه لذلك المذكورات من الستر والتغطية وعدم الافشا
وفي بعض النسخ اسوا بالجمع والمراد بها عهدت مني العهد الذي
اخذه الله تعالى من الناس في الازل وهو الامانة التي حملها الانسان
وابين الجبال والارضون والسموات لا يقال العهد انما يكون في
الحسنات لا انا نقول عهد السيئات تركها فكما ان العهد يتعلق
بالحسنات بمعنى الاتيان بها فكذا يتعلق بالسيئات بمعنى عدم
الاتيان بها او المراد بها عهد الحسنات وسوء عبارة عن خلافها
وقول من اجهل فيه متفرع على ما يشيء وذلك والمتبادر من مثله
اثبات الجهلية لقائله لا سلبها عن الغير حتى يكون موجودا
في الجهل محتملا وقس على ذلك نظائره ومن استصلح متعلق
بقول ابعد ومن المفضل عليه الداخل على الينا وعوا غيري من
من البعد وغير كل شيء قعره مثل قعر البحر والبئر ويمكن اعتبار
التشبيه في الكلام والمفضل عليه لا بعد معنى حين اتى فانتبع
في رواية س من الجحد وما اشهد فاعل العجب الداخل عليه ما
التعجب واضافة مكتوم امري اضافة الصفة الى الموصوف والمراد
للكتوم معرفته بحال الشيطان اذ محل المعرفة الذهن لا يطلع الغير
علينا الا باظهارها صاحبها فالمراد باعدائه تعالى في مواقف
الناس ولا شهاد بحيث يطلعون عليه والا فليس شيء مكتوما

تعالى سوا عوده صاحبه ام لا واعجبته ازامة تعالى من اشيا ده على
نفسه باعتبار غرابتهما من حيث الكثرة والعظمة لا من حيث انها
غير متوقعة الحصول ونادرة وانا انك حلمك ومعاجلتي مفاعلة
من العجلة خلاف البطؤ وليست في الله تعالى سبحانه وخلقه من
جهة واحدة فان العجلة بالنسبة الى الله تعالى بمعنى النهي في العقاب
فلم يعجل وابطائه وبالنسبة الى العباد بمعنى التعجيل في ابتاء الشفا
فلم يصبروا وعجلوا فيه وفي بعض النسخ بدل كرمي كرامتي والمراد
الكرامة والعزة اي ليس سببا نطايك ترامي وغرفي والمراد منه
الافعال الكريمة الحسنة اي ليس السبب في الابطاء صدور الافعال
الحسنة مني بل السبب تانيك وتفضلك لان ارتدع فقوله بل انا
اضراب عن النفي ومؤكد للنفي الردع الكف يقال ردعته عن الشيء
اردعه ردعا فارتدع اي كففته فكف والمخلق من خلق الثوب
بالضم خلوقا اي بلي اخلق الثوب واخلقته فهو جي متعديا ولا
زما ولان عفوك عطف على تانيا فيكون بيانا للسبب الاخر لابطائه
في العقا اي ليس السبب فيه كرمي بل لان العفو مطلقا احب عندك
من العقوبة وذلك لانه في قوة الكبرى التي كليتها معتبرة هكذا
ابطاؤك في العقاب عفو وكل العفو احب عندك فذكر عني وغير
نحو الاضافة الى نفسه من اجل كونه احدا من العباد وتخصيصه
اشارة الى الاهتمام بعفو نفسه بل انا يا الهي اضراب اخر عن قوله
ليس ذلك باعتبار النفي فهو ايضا مؤكد للنفي اي عدم كون سبب ابطائك
ثم عليك ثابت لا نصافي بالكثرة الذنوب اتصفه الاثار والاثما
واشنعها واشدية التهور في الباطل واضعفه عند القاعد
واقلية الانتباه والارتقاب الوعيد ولما لم يكن اصل الفعل الما
في تلك الصيغ التفصيلية من الكثرة والقبح وغيرها من صفات
الذوات اذ هي من صفات المتعلقات والافعال رفع الابهام

والناشئ من تلك الصيغ ثم رات بعدها مثل ذنوبا وآثارا وغيرهما
فالمفضل تلك الافعال ماخوذة بوصف عدم الاحصا بقرينة
كون المفضل عليه في الكلام من ان احصى والمفضل عليه المراد
تلك الافعال ماخوذة بوصف الاحصا فيصير مآل الاولى هكذا
بالهي ذنوبي التي لم احصها والثاني آثاري التي لم احصها اقبح
مما احصيتها وقس على ذلك الباقي فاذا عرفت هذا فلم يتوجه القول
بانا ان سلمنا ان المفضل والمفضل عليه قد يكونان امرا واحدا
من جهتين مختلفتين ولكن لا نسلم جواز كون اصل الفعل في
المفضل غيره في المفضل عليه كما هنا اذ اصل الفعل في طرف
المفضل الكثرة والذنوب مثلا وفي طرف المفضل عليه الاحصا
فتامل الشنيع القبيح والتهور على ما قاله الجوهري الوقوع في الشي
بقلة مبالاة وقيل هو السقوط يقال تهور البناء اي سقط والارتقا
الانتظار فان قلت قرينة المقابلة مقتضية لذكر قرب الوعيد بعد ذكر
اكثر ذنوبا كما ان الاضعف ذكر بعد الاشد فما وجه تاخره الى ان تم الكلام
قلت لعل الوجه في ذلك التنبيه على ان المجموع كلام واحد اذ احد
المتقابلين تدل على ان آخر الكلام عند المقابل الاخر الذي ناظر الى
الاول وايضا رعاية المقابلة منظور بينهما غير مسلمة والا فينبغي
ان يذكر الاحسن مع الاقبح ومع الاقل الطاعة اذ هي مقابلة للذنوب
لا قلة الانتباه للوعيد لان هذا ايضا ذنب وذكر التهور في
للوعيد اشارة الى وجوب رعايته عاجلا وآجلا وذلك لان
رعايته الدنيوي الانتباه والاخروي الارتقاب والمراد بعيوبي
وان كانت المذكورات فالاحصا عبارة عن الاحصا الاجمالي
اذ لم يذكر مفصلة وان كان المراد اعم منها ومن غيرها فالاحصا
ح يصح حمله على الاجمالي والتفصيلي والمشار اليه بهذا كونه متصفا
بالصفات المذكورة وطمعا ورحمة مفعول لاجله لفعل وتحرى

بالاجل

لاجل الطمع في رافتك وفي نفسي فيه تنبيه على ان النفس ما دامت
مشتاقة الى الذنوب والمعاصي فعلينا ان لا نطمع في رافته تعالى ولا في
رحمته فعلينا ان نسلب عن ذاتها شوق المعصية ونطهرها حتى يدخل
فيها رافته ورحمته وكيف لا يكون كذلك وقد ورد في الاخبار ان الملائكة
لا تدخل بيتا فيه الكلب فكيف تدخل رافته تعالى في قلب فيه تلك المحبة
التي ادون من الكلب بمراتب شتى والرقاب جمع الرقبة وهي مؤخر اصل
العنق وفي رواية ابن الخانين بدل الخاطئين فتمم المقدمات التي تحب في
الطلب بما يناسبه وقال بعد ذلك اللهم وهذه رقبتي فانه اذا ثبت
ان الرحمة مقتضية لفكاك الرقاب فيجب ان تعمل معه هذا العمل اذا
لا يختلف عما هو مستقر في التاثير وتوسل بالصلوة وطلب عتقها
وارقها من الرق بالكسر هو الشي الرقيق ويقال للارض اللينة ايضا
رق وهذا ظهري ناظر الى القول السابق من انا الذي اوقرت الخطايا
ظهره وفي ذكر الرقبة والظهر تنبيه على استيعاب الذنوب تمام اعضائه
مع ان كلا منهما يستعمل مجازا في تمام البدن وضمير عنه راجع الى
ظهري وفي رواية من عنقي فلما فرغ عن طلب العفو والتخفيف اراد
ان يمهد مقدمات اخرى لطلب التوبة والانابة الذي هو المقصود
في هذا الدعا فقال منادي بالهي لو بكيت فهذه شرطية جزاؤها
ما استوجبت واشفار جمع الشفر بالضم وهو على ما قاله الجوهري
حروف الاجفان التي تنبت عليها الشعر وحرف كل شي شفره وظاهر
اسناد السقوط الى الاشفار انه مجاز عقلي اذ المتبادر من التخاطط
الاجفان لا محالها ويمكن حمله على الحقيقة مبالغة في كثرة
البكاء انتحبت من النحيب وقدم وتشر بصيغة التفعل من النشر
ومن معانيه اللغوية الكلاء اذا يبس ثم اصابه مطر في دبر الصيف ومنها
القطع يقال نشرت الخشبة اي قطعتها بالمنشار والنشر بالتحريك
المنتشر واشتقاقه من كل منهما احتمال ويؤيد الاول تنحر ويبس

نكتة

لمقتضى

من اليبس وفي بعض النسخ تنتثر من الانتثار وهو الانفتاح في
الذاب تبيب تعمنا ومتقمنا وتخلع من الخلع بمعنى الفك والعقد
الظهر وكل شيء من الظهر فيه فقار فذلك الصلب وتنقف
بمعنى تنشق يقال تفقأت السحابة ماءها اي تشققت وذكر
تفقأ الحدقة مع السجدة من جهة ان وضع السجدة منا لرفع
الحدقة في العين وماء الرماد مثل ما الملح وما الكبريت اي الماء
المغشوش بالرماد بقرينة تراب الارض ولا حاجة الى تقييده بما
الكدر مطلقا بل يمكن ان ينافح بان الكدر مطلقا لا يدل على عدم
عذبه اذ يمكن ان يكون كدرا عذبا كالفرات فان قلت فما فائدة ذكر
آخر مع دهري ولم يقل دهري بدون الآخر حتى يكون شربي لك
الماء في تمام عمره مثل اكل تراب الارض قلت لان الغرض بيان
اشق الاحوال والاحتمالات وشرب مثل هذا الماء وقت الشيخوخة
اشق من شربه وقت الشباب ويمكن ان يقال الكلام بتقدير
اي آخرها في دهري حتى يكون آخرية الشرب بالنسبة الى ولونه
التراب فيكون المعنى او لا حوالي في تمام العمر اكلة تراب الارض
فيه شرب ماء الرماد فهذا ايضا على قياس سابقه والغرض من
ذكر تلك دفع توهم ينشأ من الفقرات السابقة وهو كونه عيوبنا
مع تلك الحالات فهي جملة حالية اي لو فعلت كذا اكون على حال الكفر
والطرف العين واستحياء مفعول له للفعل لم ارفع اي لم ارفع عيني
الى السماء من اجل استحيائي عنك وذكر آفاق السماء من جهة مناسبتها
للعلوي الذي يكون مع الله سبحانه لا لان الله تعالى مكانا في السماء
فتطوى اهل الدعاء في توجههم الى السماء وقت الدعاء هذا او من جهة
ان العرش الذي فيه عظمة الله وكبريائه فوق السماء فعلى التقدير
فهذا كناية عن الخجالة الحاصلة له بسبب السيئات فانه يقال فلان
لا يرفع راسه ومن جهة الخجالة حتى لا يقع طرفه على من يستحي منه

ومنا استوجبت كما قلنا جزاء لو بكيت اي لا استوجب محو سيئة واحدة
فكيف استوجب محو السيئات وان كنت تغفر لي شرطية اخرى مقدمها
نقيض تالي الاولى فان استيجاب المغفرة ليس الا استيجاب محو السيئة
اي انا استوجبت ما استوجبت فان قلت كيف يصح جعل نقيض
التالي لازما له ومثال هذه الشرطية من هذا الباب قلت المراد بالاستيجاب
المعتبر في المقدم الاستيجاب الاقتضائي وبالاستيجاب المعتبر في التالي الا
ستيجاب الواقعي فيكون حاصلها لو ارتفعت الاستيجاب فهو محض
وليس لي استيجاب واقعي او نقول المراد بالاستيجاب الاول مطلق
الاستيجاب سواء كان حاصلا بسبب فعل العبد ام بسبب التفضل
والاحسان وبالاستيجاب الثاني الاستيجاب الحاصل بسبب فعل
العبد فيكون حاصلها لو فرضت ان وقت العفو والغفران
استيجابا حاصلا لي فليس ذلك مني ولست انا سببه بل السبب تفضلك
واحسانك وعلى التقديرين نرتبط التعليل اي اذا كان جزائي
كمال الارتباط اذ معناه ان علي ذنوبا كثيرة وعصيانات منكرة
يوجب ولها ان يكون جزائي النار فكيف يكون لي استيجاب واقعي
او كيف اكون منشأ لذلك الاستيجاب ويمكن حمل وان كنت
على الوصلية بان يفرق بين استيجاب المحو واستيجاب المغفرة
فان الاول من قبل العبد والثاني من قبله تعالى وهذا اعم من الاول
فيصير حاصل الكلام لو بكيت وفعلت كذا وكذا ما استوجبت
المحو وان استوجب المغفرة فقوله فان ذلك دفع توهم ينشأ من تلك
الوصلية بان يقال كيف يقول ما استوجب المحو واستوجب
المغفرة فاجابه ع بقوله فان ذلك اي استيجاب المغفرة ليس
من قبلي بل من قبل الله تعالى فلا يستلزم ذلك الاستيجاب استيجاب
المحو اذ قد علمت ان الاول اعم من الثاني والعام لا يستلزم الخاص
اذ كان جزائي دليل لذلك الدليل اي الدليل على استيجاب المغفرة

ليس من قبلي حتى استوجب الحوايض كون جزائي بسبب اول العصيان
الناشئ ثم فرع على هذا الدليل قوله فان تعذبني حتى يكون مقرا لدائ فان
تعذبني فانت عادل في ذلك العذاب فكيف يمكن ان يكون استيجاب المغفرة
من قبلي فبعد تمهيد تلك المقدمات اعاد لفظ الهي لان يطلب الرحم فقوله
فارحم متفرع على قوله فاذ قد تعمدتني اي لما تعمدتني بسترك فلم تفضحني عند من
معاينتي من الجيران والحسدة وتانيتني بكرمك لان ادفع عن معصيتك
المحيطة فهاتان الفقرتان ناظرتان الى الفقرتين المذكورتين في المطلب الثاني
وحلت بان ابقيت نعمك التي انعمتها على غير مكدرة وفي رواية سربدل حلت
حلت اي سلبت الخطايا عن ظهري بقرينة عن المجاوزة فاذا كان اشفاقك
في تلك المراتب فارحم بعد طول تضرعي وسدة مسكنتي اي حالة كثرة الغلو
ونظائره منصوبة بنزع الخافض اي كطول تضرعي فبعد طلب الرحم توسل
بالصلوة على محمد واله وطلب الوقاية من المعاصي وطلب العمل بالطاعة وفي
اتيان لفظ الجمع في طرف العصيان تنبيه على ان التوبة لا تتحقق فان التوبة عبارة
عن عدم الاعادة بالمعصية وذلك معنى عدمي لا يصدق باشفاء جميع افراد
المعصية فاذا ان تحقق طبيعتها فصدق الاعادة اليها وهذا مناف
لمعنى التوبة واما سبب الاتيان بالمفرد في طرف الطاعة فانه لا يمكن في وسع البشر
ارتكاب الطاعات جميعا فذكرها بلفظ الجنس ولما كان لكمال التوبة وثباتها
صفات واعتبارات بعضها بقدرة العبد واختياره وبعضها بتوفيق الله
تعالى وفعله طلب بعضا منها الثبات توبته ونلو ذا بذكرها مثل حرالات
النزوع من فعل التائب اي اصراره على التوبة وندامته على ما صدر منه
من المعاصي والتطهير والعصمة والعافية واذاقة المغفرة وهي فعل الله
وتوفيقه وطليق فعيل بمعنى المفعول كعتيق والطليق الاسير الذي اطلق
عنه اسارة وخلي سبيله والعتيق من يعتق بعد حبطه في سلك
العبودية ثم لا يخفى مناسبة طليق العفو وعتيق الرحمة فان عفوت عن ذنبه
بمعنى تركته والعتق يقتضي بعدا اي مولى اولى من الرحم وسخطه

في دعائه

في روايته من ضم السين وسكون الخاء والمثلث البتة لذلك الامان او كتابة
او بشري في الدنيا فانه لا صبر لي حتى اعلم في العقبى وفي نسخة بدله دون قبل
وتلك المعرفة في هذا الزمان اي زمان رفع الوحي وعدم نزوله انما
تحصل للمؤمن بعلامات وآثار مثل تنفره عن المعاصي وبغضه مع
من يرتكبها وعدم رد دعائه رايت في الكتب المعتبرة انه ورد في الاخبار
من جملة علامات قبول توبة المؤمن انه ان اراد ان يحصل التراب ذهبا
بالدعاء يصير ولا يرد دعاؤه ولذا قال ع وعرفني فيه علامة اتبينها
وفي بعض النسخ بدله بشرني بها من التبشير ثم اكد ذلك بقوله ان ذلك
لا يضيق عليك فلكمال الارتباط بينهما ترك العطف وبدله سعة
في بعض النسخ وجدك ولا يتكادك بمعنى لا يشق وهو دليل آخر ويمكن
اعتباره بعد اعتبار لا يضيق اي لست ذا سعة يشق عليه البذل والا
عطاء وقوله انك على كل شيء قدير مؤكد التبينك الجملتين الدعاء
التاسع عشر وكان من دعائه عليه السلام اذا ذكر الشيطان
فاستعاذ منه ومن عداوته وكيده لما كان ثبات
التوبة واستمرارها موقوفا على الاستعاذة من ذات الشيطان واوصافها
اذ هو من حيث الذات يعاند التوبة ومن حيث الاوصاف ايضا كيف
لا يكون كذلك والتوبة مكسر ظهره فبعد دعاء التوبة راى ان يستعيذ
من الشيطان وفعاله فقال ع اللهم انا نعوذ بك من نزغات الشيطان
اتيان صيغة المتكلم مع الغير هنا مع انه ع اتى في التوبة بالمتكلم وحده
حيث قال وقني واستعملني تنبيه على ان الاستعاذة منه محتاج الى
المعاون والقرين فانه اعدى عدو بني الانسان فنزعات جمع النزغ
بمعنى الاغراء والافساد يقال نزغ الشيطان بينهم ينزغ نزغا اي افسد
الشيطان على وزن فيعال من شطنت الدار اي بعد وعند بعض وزنه
فعلان من شاط بمعنى بطل فعلى الاول الذي هو الاصح نونه اصلية
وعلى الثاني زايدة والرجيم فعيل بمعنى المفعول من الرجيم اي الرمي

بالحجارة والمراد منه هنا الملعون فان اعتبرنا المعنى الوصفى فى الشيطان
حتى يكون المعنى المبعد الملعون فالوصف توضيحى لان اللعن لغة ايضا الطرد
والابعاد ومكايده جمع مكيدة اسم الآلة من الكيد وهو المكر وامانيه
جمع امنية من منى الانسان هذا اى قدره والامنية عبارة عن المقدر
فى النفس من الكذب او التمنى او القول وهذا انسب بالمقام ومواعيده
تخويفاته كانه يوسوس فى صدور الناس انك لو احرمت الحج ليهلكك
الحر والعطش وغروره نقيض تخويفاته بان يوسوس لو شربت الخمر
لتعز لك الملك ومصايده جمع مصيدة اسم الآلة والشيطان يحتاج
الى الآلات لصيد الانبياء والزهاد وليس يحتاج اليها لصيد العوام
والجهلة حكى انه يوما راى بايزيد البسطامى الشيطان فى خارج بلدة
وبيده الجمة فسأله عنها قال هذه الجمة اهيئ للجم بها عباد الله الذين
لا يطيعون لى فقال بايزيد فاى منها لى قال لو كنت محتاجا فى
امثالك بالجام لضاق الامر على فجملة وان يطمع نفسه بالنظر الى العباد
والمشتغلين بالطاعة كما يدل على ذلك اضلالنا عن طاعتك اذ يمنعهم عنه
لاشتغال بها وان يطمع نفسه مشعر الى كال اشتياقه ومصروفية
همته على ذلك والامتهان من المهنة بالفتح اى الخدمة وصحيحها الثانى
بكسر الميم وبالمعصية للملابسة فالمعنى انا نعوذ ان يطمع فى صيرورتنا
خادمين للمعصية واو الدالة على مغايرة المعطوف والمعطوف عليه
فى واو يحسن تدل على مغايرتهما فى الجملة وهى المغايرة بحسب المفهوم
والافالطماع نفسه فى اضلالنا عن الطاعة متحد مع ما امتهاننا
فان اشارة الى الصلوة وامثالها كما فى قوله تعالى وانها لكبيرة الا على
الخاشعين ومآل امتهاننا بالمعصية متحد مع ما الحسن فانه
يجعل المعصية حسنا فى نظرنا الا ان يقال الطماع نفسه فى اضلالنا من
اعمال الشيطان والحسن الثقل بالنظر الينا وعلى رواية من ان يحسن من باب
الافعال وما حسن من المجرد وما كره بصيغة المجهول من التفعيل

فعلى النسخة الاولى المنشر على خلاف اللف كما ذكرنا واما على النسخة الثانية
فما حسن لنا يمكن ان يكون عبارة ايضا عن المعصية اذ ليست النفس
فى الغرور ادون من الشيطان فكان النفس والامر لنا باطل حسنا ومعنا
الشيطان ثانيا وكذا كره فالنشر ايضا على خلاف اللف ويمكن ان يكون ما احسن
عبارة عن الطاعة فانها حسن وافيء وما كره عن المعصية فانها
ايضا كذلك فيكون النشر على ترتيب اللف فان قلت ما معنى تحسين الشيطان
الطاعة وانقاله المعصية وما سبب الاستعاذة من فعله ذلك قلت
اما تحسين الطاعة وانقاله المعصية فغير بعيد اذ قد يصير الاضلال
الى ان يفعل ولا كذلك حتى يرجع ويضر كما ورد فى الاخبار حكاية
عابد كان فى بنى اسرائيل واما سبب الاستعاذة عن فعله ذلك فلوخامة
عاقبته والخسأ من الكلب خسأ اى طردته وهو يجيء متعديا ولازما
ففى الكلام تشبيه الشيطان بالكلب مع ان المشبه اقوى وبابعاد تلك
اى خسأه بسبب ان نعبدك فانه يلهث ويمنعنا عن طاعتك والكبت
من الكبت بمعنى الصرف والاذلال يقال كبت الله العدو اى صرفه
واذله وبا بدؤوبنا ايضا للسببية والدؤوب جمع الدأب بمعنى الجد والتعب
وكلمة فى تدل على ان محبته يتحيط بجميع اخاطر الظرف بمظروفه
وهذا بمعنى السبر فى الله والستر بالكسر ما يستر به من اى شيء كان وبالفتح
مصدر سترت الشيء استره اذا غطيته ولا تهتكه من الهتك
وهو خرق الستر عما وراءه وفى رواية من لا تهتكه بالخطاب وهو ما عطف
على سترا يقال ردمت الثلمة اردمها بالكسر ردما اى سددتها
والردم ايضا الاسم وهذا هو المراد منه هنا بقرينة سترا والمصمت
الذى لا جوف له ولا تفتق فى رواية من بالخطاب والفتق يقال فتق
فتقا الشيء فتقا اشقفته قال صاحب الكشاف كل ثلاثى اوله فاء
مفتوحة ففى معناه الافتراق والانفصال كالفك والفجر والفصل والفتح
الفرج وجملة اللهم فصل على محمد وآله واشغله موكدة الجملة

خسأت

اللهم انا نعوذ بك اذ طلب شغل عنا بقرب طلب عاذ منا امنة ولذا
ترك العطف هنا والتوسل الى الصلوة اشارة الى كمال الاهتمام
بمضمونها فان قلت لم لم يقل باعدائك حتى يشمل جميع الاعداء قلت
لامكان انابة بعضهم والرجوع الى الحق وبانحسن رعايتك المبية
والصلايض محتملة والرعاية الحفظ ومنه قوله تعالى والذين هم
لاماناتهم وعهدهم راعون اي حافظون وفي بعض النسخ بدل
ختره بسكون التا المثناة اي عذره ومكره خطره يقال خطر الرمح
يخطر اهتز ورجل خطار بالرمح اي طعان وبمعنى الهلاك ايضا
ولنا ظهره كناية عن هزيمته فانه يقال فلان ولى ظهره اذا انهزم
واثره بالكسر الاثر يقال خرجت في اثره وهذا كناية عن عدم تردده
ومجيئه عندنا ثم اعاد لفظة اللهم مع التوسل من جهة مغايرة
المطلبين اذ المنظور في الاول رفع ضرورة وهنا جلب نفع المدة
وعظم ضلالته يعني قدر ضلالته التي وزعها على العباد لينفع
لنا في متعنا وتخصيصه بطائفة مخصوصة غير محتاج اليه
مع انه يفوت المبالغة ان خصصنا الضلالة ايضا وهذا كناية
عن طلب كمال الهداية اذ ضلالته في الكمال والاتيان بمن التبعيضية
في طرف التقوى واضافة الضد الى غوايته تدل على ان ليس كل تقوى ضدا
لغوايته بل لا بد من التقوى الذي له غاية الخلاف والعناد مع الغواية
فان المراد بالضد الضد الحقيقي الذي يعتبر فيه غاية الخلاف اذ الضد
معنيان احدهما المشهوري وهو ان يكون المتضادان وجوديين يمكن
تعقل كل منهما بدون الاخر وثانيهما الحقيقي وهو ان يكون مع ذلك بينهما
غاية الخلاف والاول اعم من الثاني اذ يصدق على السواد والحمرة
المعنى الاول دون الثاني فانه لا يصدق الا على السواد والبياض والدال
على ان المراد منه المعنى الثاني قرينة المقام وعدم صحة استعمال من لو كان
المراد منه المعنى الاول فمن هذا يعلم ان كل تقوى ليس بتقوى حقيقة

بل بعض

بل بعض منه مغشوش بطاعة الشيطان ويؤيده قوله من التقي خلاف سبيله
فانه مشعر بان بعض التقي على سبيل الشيطان ومن الردى بيان لسبيله
والردى بمعنى الهلاك ثم اعاد لفظة اللهم لان المطلب اختلف
اذ المطلب بعده دفع تصرفاته فينا ومدخلا اسم مكان والتنكير يفيد
العموم لوقوعه في سياق النفي ومثله منزلا والمنزل بفتح الميم وكسر الزاء
موضع النزول وبفتحهما النزول وهو الحلول ولما لم يكن معرفة البالي
كافية في اجتنابنا عنه اذ اكثر الناس يعلمون القبائح ومع ذلك
يعملون طلب بعد تعريفه الله تعالى ايانا الوقاية من ارتكابه ثم لم يرض
بهذه المرتبة طلب الاقتدار على الكيد معه والمعارضة له فان عادة اللهم
ان يركب على من لا تعارضه ونعذه من العدة التي مرت معناها والمراد
بالنسبة النوم بقرينة ايقظنا فان الايقاظ انما يكون من النوم لا من غيره
واضافتها الى الغفلة اضافة المشبه الى المشبه به والركون متعلق
بالغفلة والبا للسببية والركون الميل قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين
ظلموا وعليه مفيد للاستعلاء او الضرر ومعاد ولحسن قريب
من معاد وبصرنا وفي اشرب قلوبنا انكاره استعارة شبه انكاره
بالماء العذب والشرب من مناسباته وفيه اشعار بكمال الاشتياق
الى الانكار مثل اشتياق الظمآن الى الماء الفرات وجعل الانكار شربا
من قبيل جعل الكذب رزقا في قوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم
تكذبون ثم اعاد لفظة اللهم مع التوسل الى الصلوة للانتقال من
مطلب الى مطلب وحول سلطانه يدل على امرين احدهما ان تسلط
الشيطان علينا ثابت وثانيهما ان تحويل ذلك التسلط بيد الله تعالى
فانه محول الاحوال ولا حول ولا قوة الا بالله ادرأ امر من الدرأ بمعنى
الدفع ومنه قوله تعالى ويدرءون بالحسنة السيئة اي يدفعون وفي الحديث
ادرءوا الحدود بالشبهات الولوع بضم الواو والعين المهملة بمعنى الولع
اي المعروب وفي بعض النسخ بالمعجمة من ولغ الكلب في الاناء اي شرب

ما فيه باطراف لسان نحو يكون في الكلام تشبيه بالكلب كما في اخساه فلما
فرغ عن الاستعاذة لانفسنا شرع في الاستعاذة للآباء وسائر الاقرباء وقدم
الآباء لان استعاذتهم ادخل لاستعاذتنا اذ بنا ما ان اكثر الناس على ملة
آبائهم والمراد بها لنا الازواج والخدمة ومن يحذو حذوهم وبذوي الا
رحام الاخوة والاخوات المشاركون في الرحم وبقرابتنا سائر الاقرباء من الاعمام
والاخوال واولادهم بل من ربط المصاهرة ايضا ومن المؤمنين والمؤمنات
بيان للجيران احترازا عن الجار الكافر فعلى هذا يكون مراعاة الامور الخمسة
في الذكر والترتيب منظورة وفي حرز متعلق بقول اجعل اي اجعل المذكورين
المعدودين في حرز حارز والحرز للموضع الحصين وحرز حارز من قبيل ليل
اليل والكهف كالبيت المنقور في الجبل وجمعه الكهوف ويستعمل في الملجأ
والملاذ وجننا جمع جنة وهي الترس واسناد اللبس الى الجنة مجاز والواقية
من الوقاية وبالفاء تصحيف وذكر الاسلحة بعد الجنة مشعر بانه لا بد في دفع
الشيطان من الجهاد والجهاد الاكبر عبارة عن الجهاد معه ومع النفس كما
قال امير المؤمنين صلوات الله عليه عند العود من جهاد الكفرة جئنا
من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر والماضية بمعنى النافذة يقال مضى في
الامر اي نفذ ثم اراد تعميم الدعاء بحيث يشمل غير المعدودين ايضا فدعا
بعد اعادة اللهم لكل من يشهد بالربوبية واخلص بالوحدانية وهذا
دعاء للمتقين واولياء الله تعالى اذ ليس كل من اسلم متصفا بتلك الصفات
والرتق ضد الفتق قال الله تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
اي كانتا ملتئمين ففتقناهما والفتق النقض اي انقض تدبيراته وشطه
بمعنى اشغله بنفسه وقت عزمه لاضلالنا وقيل بثبط بمعنى اعوقه
والكل محتمل وابرم من الابرام بمعنى الاحكام فالطلب في ثبطه تعلق بعده
بعدم وقوع اضلاله في اول الامر وفي هذا على تقدير فرض وقوعه فلما
كان قوة الملوك واستيلاؤهم بجنودهم فبعد الاستعاذة من الشيطان
طلب الاستعاذة من جنوده فان قلت قاعدة الحرب ان الجند ان يكون

اولا مع العسكر فلم يطلب الاستعاذة من جنوده اولا قلت تنبيها على شدة
الاهتمام بمحاربته بحيث غير محتاج الى الجند الا ان يقطع وايضا انهزام
الملك يستلزم انهزام الجند ولا عكس اذ يمكن ان يكون له جنود متعددة
ينهزم بعضها ويقيم الاخر فطلب ولا ذلته حتى يكون انهزام الجنود لازما
له فتأمل واكفف جنوده ويمكن تعبيره بقلوب المنافقين وارغم في رواية
من بفتح الغين والرغام بفتح الراء التراب يقال ارغم الله انفه اي الصقه
بالتراب وفي طلب نظمنا في سلك اعدائه تنبيه على احتياجنا في تمام
الى المعاون فانه عدو قوي لا نطيع له بيان لجملة اعزلنا ولذا ترك العطف فيه
واستهوانا استفعال من الهوى بمعنى الميل فمعناه استمالنا الى الضلال
ولا نتبع عطف على لا نطيع فهو ايضا بيان لا عزلنا وما قلنا اولى من
جعل المعطوف والمعطوف عليه ناظرين الى فقرتي اجعل واعزلنا على
النشر المرتب وغيره اذ لا اطاعة والاستجابة تناسبا الاولى ولا ناسب
شيء منهما الاعداء ونأمر عنا واتى تأكيد لجملة لا نطيع ولذا ترك العطف
فيه والمناواة المعاداة يقال ناوأت الرجل مناواة اي عاديته وفي
زجرنا تنبيه على ان الوعظ ينبغي ان يكون مع من يسمع ثم اعاد لفظ اللهم
مع التوسل لان يطلب جميع المذكورات من اول الدعاء الى هنا مرة
اخرى على سبيل الاجمال فاهلنا شامل للاباء والامهات وذوي الارحام
والقرابات ويدخل في المؤمنين والمؤمنات الجيران ومن يشهد لله بالربوبية
من اوليائه وخاتم بكسر التاء وفتحها كلاهما جائز فبالفتح عبارة عما
يختم به كالقالب فانه اسم لما يقلب به وتسمية الخاتم بذلك الاسم لكونه
شيئا يضرب به الاحكام عند ختم كتابتهما وبالكسر اسم فاعل بمعنى ما ثبت
له الختم على انا قلنا قد يجوز ان يكون بمعنى الزينة لان خاتم ويتستر
يزين به ولا يخفى عليك ان هذا ليس وجه التسمية الخاتم بهذا الا
بل وجه لاطلاق على الرسول صلى الله عليه وآله واجرنا بمعنى اعطنا الامان
واسمع في رواية من بقطع الهمزة وكسر الميم وفي بعض النسخ من ابائنا

تمنا في تفسيره واجب دعوتنا واذا قطعت الهمزة كما في رواية من اي اجعل لنا
ما ندعونا به مسموعا مستحق الاجابة فمن كلامه يظهر ان نسخة الاصل
باب الافعال وان المعنى يتفاوت وفيه تأمل اذ طلب مسموعية الدعا
ليس الا طلب اجابته ولما كان الغرض الاصلي من الاستعاذة الدعا
والعبادة او كان لم يطلبه الى هنا اي ان يطلب اجمالا بقوله عليه السلام
واعطنا ما اغفلناه فالمراد بما اغفلناه وما انسيناه الطاعة التي
لم نطلب الى هنا بقرينة وصيرنا بذلك في درجات الصالحين ويمكن
ان يراد بالموصول الاستعاذة مما سوى الشيطان وجنوده ممن يجب
منه ايضا من الناس بقرينة المقام **الدعاء الثامن عشر وكان من دعائه**
عليه السلام اذا دفع عنه ما يحذر او عجل له مطلبه
لما كان من لوازم الاستعاذة دفع الشيطان عن المستعيذ الذي يجب
منه وحصول مطالبه معجلا ناسب ان يذكر الدعاء الموضوع لذ
الامرين بعد دعائهما وايضا هذا مشتمل على الشكر للامرين واي دفع
احسن من دفعه واي مطلب اعلى من ذلك الدفع فلذا عقب دعائها
بهذا الدعاء وقال عليه السلام اللهم لك الحمد على حسن قضائك اضافة
حسن الى قضائك اضافة الصفة الى الموصوف اي القضاء الحسن والمراد
منه العيش الدنيوي بقرينة ولا تجعل حظي مما صرفت عني [illegible]
اذا البلاء السيئة وان كان الاكثر فيها بعد الحمد الصلاة فقد اهما مفاد
على التي في المحمود عليه وصرفت في بعض النسخ من باب التفعيل والمراد
من البلاء المكروهات الدنيوية ومن عافيتك مجموع العيش ودفع المكروه
يعني لا تجعل العافية المعجلة حظي بحيث لا يكون لي نصيب من الآخرة
ان كان كذلك فنزل في شانه قوله تعالى فمن الناس من يقول ربنا آتنا
في الدنيا حسنة وما له في الآخرة من خلاق ولذا قال عليه السلام فاكون
قد شقيت بما احببت اي الدنيا وسعد غيري بسبب محبته بما كرهت
اي الآخرة فسبب الشقاوة مجموع محبة الدنيا وكراهة الآخرة وسبب السعادة

محبة الآخرة

محبة الآخرة اعم من ان يحب الدنيا ام لا اذ يمكن الجمع بين محبتهما كما قال
تعالى ومن يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب فتفسيره بما ذهب بالبلاء
مطلقا غير حسن اذ ذلك يقتضي ان لا يحب السعيد الا الآخرة وقد عرفت
ان الجمع ممكن وما مر في بعض الاخبار من عدم امكان الجمع محمول على
ان يكون محبة الدنيا غير منضمة الى محبة الآخرة والعبادة الدنيا [illegible]
محبة الآخرة وان يكن مقدم شرطية جزاؤها مقدم والمراد من ظلمت فيه
ما فعلت نهارا ومن بيت ما فعلت ليلا والضمير فيه راجع الى ما احببت
اي الدنيا ومن يدي متعلق بان يكن ومعناه ان كان افعالي المكتسبة
في الليل والنهار من عافية الدنيا مستلزمة للبلاء لا ينقطع ووزر لا يرتفع
وهما البلاء والوزر الاخروي وان تقدم عافية العقبى المتأخرة على عافية
الدنيا المتقدمة فان قلت ما معنى تقديم عافية العقبى على عافية الدنيا
والدنيا مقدمة على الآخرة وكذا ما فيهما قلت ليس المراد من التقديم
والتأخير المعنى المتضايف بل المراد منهما الفعل والترك فمعنى قدم لي
ما اخرت افعل لي ما تركته عني من ثواب الآخرة ومعنى اخر عني ما قدمت
اترك عني ما فعلت لي من عافية الدنيا ومعناهما قدم سبب عافية
العقبى على سبب عافية الدنيا وقت عدم استلزامها البلاء والوزر
وطلب التقديم للاهتمام بعافية العقبى وغير كثير مبتدأ خبره ما
عافيته الفنا وكذا غير قليل والاول عبارة عن الدنيا والثاني عن الآخرة
ومعناهما ان عافية الدنيا وان فرضتها كثيرة اذ هي في معرض الفنا
والفاني لا يتصف بالكثرة وعافية الآخرة وان فرضتها قليلة فهي عافية
ابدي والابدي لا يتصف بالقلة فقوله فغير كثيرة علة لطلب التقديم
والتأخير وانما جعل الشرط غير مرتب لان انس النفس وشوقها ببقاء
الدنيا اكثر فالاهتمام بطلانه اكثر وفي رواية ابن ادريس بدل عافيته فيها
وفي بعض النسخ بدلهما غايته وختم الدعاء بالصلوة حتى يكون

اوله الحمد وآخره الصلوة فان قلت من العنوان الذى هو قول العميد يظهر ان مفاد الدعاء الشكر عند ضرب حصول مطلب وما يستفاد من الفاظه ان يكون لطلب ترجيح عافية الدنيا قلت نعم ولكن بعد الشكر لحصول الامرين اذ وقت حصولهما يتوهم ان لا يكون للشاكر غرض من الاغراض الاخروى وهو بحيث يرجح الدنيا على الآخرة فلدفع هذا التوهم قال فلا تجعل حظى من رحمتك الى اخر الدعاء وهذا ايض مويد لامكان الجمع بين الدنيا والآخرة كما جمع سليمان ع وجمع من المؤمنين المتمولين **الدعاء التاسع عشر وكان من دعائه عليه السلم عند الاستسقاء بعد الجدب** اى طلب الغيث والماء من الله تعا بعد عدم الخصب لما كان الاستقاء من جملة طلب حسن القضاء ودفع البلاء اذ الحيوة متوقفة على الماء اذ من الماء كل شئ حى ناسب ان يعقب دعائهما بهذا الدعاء فقال ع اللهم اسقنا الغيث السقى ايصال الماء واللبن فان كان للشفة يقال سقيته وان كان لاشد والارض يقال اسقيته ويقال سقى الله الغيث واسقاه اذ سقى للشفة والمناسب فى النظر الى الاعتبارين صحيح استعمال اللفظين فى حقه سقنا ولذا وقع فى بعض النسخ اسقنا من باب الافعال والغيث مطلق المطر والالف واللام وفيه للجنسية فان طبيعة الجنس مقدمة على الفرد فالطلب اولا تعلق به وبانبعث للسبية او المصاحبة اى انشر رحمتك ملتبسة بالغيث والمغدق من الغدق وهو على ما فى الصحاح الماء الكثير وقيل المطر الكبار وفى رواية س بصيغة اسم المفعول فعلى الاصل اسناده الى الغيث مجاز اذ المغدق الحقيقى هو الله تعا وعلى رواية س لا مجاز فى الاسناد ومن السحاب متعلق بقوله انشر والمنساق من السوق صفة للسحاب والمونق من الانق اى الفرح والسرور ومعناه الحسن المعجب وصفة للنبات ويمكن جعله صفة للسحاب وفى جميع الآفاق متعلق بالمنساق وابتاع من الينع والينع

واليانع مثل النضيج والناضج لفظا ومعنى فان قلنا التقدير بانبات الثمرة فلا مجاز وان قلنا التقدير بابناع السحاب او الغيث فمجاز وزهرة الدنيا بالتسكين غضارتها وحسنها وزهرة النبت نوره وكذلك الزهرة بالتحريك وهذا ناظر الى قوله تعا زهرة الحيوة الدنيا وفائدة اشهاده تعا السفرة بسقيه لعله البناحى تشكره تعا فى مقابل سقيه فانهم اذا كانوا شاهدين على اسقاعنا من الغيث ولم نشكره بايا يكتبون فى صحايف السيئات فاشهادهم تاكيد لشكرنا اياه تعا وغزره بضم الغين المعجمة وسكون الزاى قبل الراء جمع الغزر بفتح الغين وسكون الزاى كما فى رواية س بمعنى الكثرة وعن به بالرفع معمولا دايم ونافع او عملا فيه اعتمادا على موصوفهما وكذا دره وهو جمع الدر بمعنى اللبن والنفع وفى رواية س هذا ايض بالمفرد والوابل المطر الشديد وما قد مات عبارة عن الارض باعتبار نباتها كما قال الله تعا ويحيى به الارض بعد موتها وكذلك النشور وما قد فات عبارة عن الثمار والحبوب والموصوف بالرد والفوت اما الانواع بدون الاشخاص فان نوع الثمار مثلا يفوت فى وقت بحيث لا يوجد فرد من ذلك النوع اصلا كالطلع وبعد ذلك يرد فرد اخر او الاشخاص من حيث هى اذ اتصاف النوع بالفوت والرد كما قلنا من جهة الشخص من حيث ان شخص مجاز بخلاف اطلاقه على النوع فتامل وما هو آت عبارة عن النوع بدليل اسناد الخروج اليه كما فى قوله تعا او لم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون وسحابا مفعول توسع فان قلت الكلام تام عند قوله فى الاوقات ولا يحتاج الى المفعول قلت فيمكن ان يجعل تميزا او بدلا من الغيث المذكور فى صدر الدعاء ويكون التقدير اللهم اسقنا سحابا كذا يسا او يجعل مفعولا لفعل مقدر اى اطلب سحابا ومتراكما تفاعل الركم بمعنى الجمع اى منضم ويجمع القطر

بعضنا الى بعض والهنيء اللطيف والمري محمود العاقبة وقيل الهنيء الذي لا تعب فيه
ولا اثم والمري الذي لا اذى فيه وطبقا بمعنى عاما يقال المطر طبق اي عام والمجلل
الذي فيه صوت الرعد ومثل هذا السحاب يدل على المطر والملث من الث بمعنى الدوام
او المطر الدائم يقال الث المطر اي دام اياما والودق المطر فعطف ودقا على ملث ان كان
من المعنى الاول فيه حمل التجريد كما في قولهم يسفك الدماء ويعفو واعلم انه
اعتمادا على النفي وفي طلب عدم اللث اشارة الى ان المطر الكثير مضر كما ان في لا خلب
اشارة الى ان عدمه ايضا مضر وحاصلهما طلب الاقتصاد والوسط فانه خير
الامور والخلب البرق الذي لا غيث معه من الخلابة بمعنى الخديعة بالسنا
وكان خادع ويقال برق خلب مثل ملث ودق فيه حمل التجريد وبرقه عطف على
قيامه ودقه ثم اعاد لفظة اللهم مع اسقنا وطلب غيثا موصوفا بصفات
مميزة له عن سائر الغيث فهذا بمنزلة الفصل للغيث المذكور اولا قيل في
مغيثا مفعل من الغيث بمعنى الكلأ والنبات فمغيثا بمعنى مطرا مخرجا
للعشب والنبات اولى لو جعلنا مبدأ الاشتقاق الغيث الذي بمعنى المطر
يكون القرائن على نسق واحد ولافادة المعنى اذ معنى غيثا مغيثا مطرا
موجبا للمطر كما ان معنى مريعا مرعا خصبا موجبا للخصب ومعنى غريضا ولنا
قريبا مما قلنا وفي رواية مريعا بالغين المعجمة اي الطري يقال لحم غريض اي طري
وغزيرا بالمعجمة والزاي من الغزارة بمعنى الكثرة لكن بحيث لا يتجاوز عن الحد
غير ملث والنهيض بمعنى القيام كناية عما يساق من الاعشاب ووردة
من النهوض
باعتبار النوع او الاشخاص كما قلنا والمهيض من الهيض بمعنى الكسر بعد الجبور
يقال هاض العظم يهيضه هيضا اي كسرها بعد الجبور وهذا كناية
عن الاتساق له ثم اعاد لفظة اللهم ايذانا لتغير الطلب فان الطلب هنا
بالسقي او لا كان بالغيث ولا يخفى ما فيه من رعاية الترتيب الخارجي
وفي رواية مرسقيا بضم السين وضميره منه يرجع الى السقي وكذا جميع الضماير
الاتية ويمكن ارجاع بعض منها الى مضمون الجملة السابقة اذ العلة
واقعة بين بعض من تلك الجمل كان سيلان الظراب سببا للاجتنا

وذلك

وذلك لتبحر الانهار وقس على ذلك ما يمكن فيه ملاحظة العلية والمعلولية
بين بعض مضمون سابقه والظراب على وزن الكتاب جمع الظربة اي الرابية
الصغيرة فيعم تشبيه القطرات بالرابية في العظم وتفسيره بالجبال الصغار
يقتضي كلا على والجباب جمع الجب اي الآبار والجب في الاصل [illegible]
خاز من الحباب وهذا المعنى ايضا يناسب المقام والرخص ضد الغلاء
وتنعش من النعش بمعنى الرفع باسناده الى السقي او بالرخص الاسعاد من
جهة رفع احتياج الخلق والبهائم وتدر من الدر والضرع كالثدي للظلف
والخف والمراد من قوة الحاضر قوتنا عدم انقطاع القوت ويمكن ان يراد من
احدهما الغذاء الروحاني ومن الاخر القوت البدني فان البدن آلة
للنفس فاذا كان له قوة لا على افراط قوت النفس في التدبير والاثار وفي
ذكر البدون على تنبيه على ان القوة الحاصلة للبدن بسبب القوت ليست
مسلطة على القوة الروحانية بل مقابلة البهائم لتغيير المطلب اعاد لفظة
اللهم تنبيها عليه فان المدعو هنا الاحتباس عما هو ضرر وفي بعض النسخ
ثالثة بالمهملة بمعنى اضعف المطر والسموم يناسب ايضا والريح الحارة والحسوم
الشوم او المتتابع وصوبه نزوله وانصبابه والرجوم جمع الرجم والمراد
ما يرجم به واجاجا جمع الاجاج بمعنى شدة الحر والمراد منه الملح ثم اعاد
لفظة اللهم مع التوسل بالصلوة اذ الغرض الاصلي من جميع المذكورات
سابقا الرزق من بركات السموات والارض وقوله وارزقنا ناظر الى قوله
تعالى وفي السماء رزقكم **الدعاء العشرون وكان من دعائه عليه السلام في مكارم
الاخلاق ومرضي الافعال** لما كان الغرض من الاستسقاء الحيوة
الابدية اذ بتنزيه النفس عن الرذائل وتحليتها بالمحاسن تبقى النفس ابد الابد
بدين اي ان يعقبه دعاء مكارم الاخلاق تنبيها على ان الغرض من الحيوة
الظاهرية تلك الحيوة الابدية فقال عليه السلام اللهم صل على محمد واله
وبلغ بايماني اكمل الايمان ذكر اللهم مع التوسل بالصلوة تنبيه على
شدة الاهتمام بالمدعو واعلم ان مكارم الاخلاق انما يحصل

النفس الذي هو التصديقات وافعال الجوارح التي هي الاعمال فقدم
في الطلب افعال النفس اذ الجوارح تابعة لها وهي حاكمة عليها وقدم
من بين افعالها وتصديقاتها الايمان اذ هو اساس سائر
الاعتقادات فمن كمله كمل الغير ومن ضعفه ضعف والايمان
لغة التصديق مطلقا وفي عرف اهل الشرع فمختلف فيه فعلى المذهب
الحق هو التصديق بجميع ما جاء به النبي صلعم من وجود الواجب تعالى
وصفاته الثبوتية والسلبية وارسال الرسل والكتاب والوحي
والبعث والصلوة والصوم والحج وغير ذلك ومن جملة دلايل
هذا القول عطف ويقيمون الصلوة على يؤمنون بالغيب في
سورة البقرة اذ العطف يدل على المغايرة فالعمل بالصلوة غير الايمان
ومنها قول النبي صلى الله عليه وآله الايمان سر واشار بيده الى
صدره والاسلام علانية وغير ذلك من الروايات الدالة على كونه
تصديقا وما روي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام حيث قال
الايمان هو التصديق بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان
فمحمول على الايمان الكامل الذي يطلبه المؤمنون مع كونهم مؤمنين
وعند المعتزلة عبارة عن مجموع التصديق والعمل بالفرايض وفرقة
منهم اعتبروا مع ذلك الاجتناب عن الكباير وادلة الجميع مدخولة في محله واذا
هذا فمعنى قوله عم بلغ بايماني اكمل الايمان بلغ بتصديقي الذي غير قابل
التشكيك العمل بمقتضاه حتى يصير كاملا اذ الايمان كما قلنا هو التصديق
الذي هو احد فردي العلم والعلم لا يقبل التشكيك فاكمله عبارة عن العمل بمقتضاه
ويمكن ان يقال الايمان مجاز عن مطلق الاعتقاد القابل للشدة والضعف
فيكون اكمله عبارة عن وصوله الى حد اليقين والحاصل ان التصديق
غير قابل للتشكيك فان فسرنا قوله بايماني به فاكمل الايمان عبارة عن انضمام
العمل معه وان فسرناه بمطلق الاعتقاد فاكمل الايمان عبارة عن الوصول
الى حد اليقين قيل في تفسيره مبنيا على ان العلم مقول بالتشكيك

لايصل

لا يصل فرد منه الى حد لا يكون فرد اقوى منه هكذا بلغ بتصديقي التصديق
الاقوى منه وفيه نظر اذ يلزم ان لا يكون للمعصوم عم ايضا تصديق لا
يحتمل تجويز نقيضه في وقت من الاوقات لان كل ما فرض حاصلا
له من الايمان يحتمل النقيض ويمكن ان يوجد اقوى منه اذ على هذا التقدير
ليس ان يصل التصديق الى حد لا يمكن ان يقال ليس فوقه اقوى منه
اذ على مذهبه ليس ان يصل التصديق بعد ومن يحتمل ان يعترف
وايضا ينافيه قوله عم وانته بنيتي الخ اذ لم يكن للنيات انتهاء فطلبه طلب
المحال وكنت برهة من الزمان ان اسناد هذا القول الى قائله افترا
الى ان لقيته وقلت له كذا سمعت انك قايل بهذا القول فلم يأب
وقال نعم فبعد التيا والتي قلت له اذ كنت قايلا باحتمال النقيض في كل
حكم وتصديق فهذا الحكم ايضا فرد من افراد التصديق فيكون محتملا
النقيض فقال ما قال فعرفت انه سوفسطائي وفي جعل اكمل الايمان منتهى
لبلغ بنيته على ان الوصول الى اكمل الايمان باي معنى كان ليس الا باعطاء الله
تعم وحملة واجعل يقيني افضل اليقين عطف بيان لجملة بلغ بايماني
اكمل الايمان فان كان الايمان عبارة عن التصديق فاليقين عبارة
وافضل اليقين عن انضمام العمل وان كان الايمان مجازا عن مطلق
الاعتقاد فاليقين كذلك وافضل اليقين عبارة عن التصديق وفيه
يتوجه القول بان هذه الفقرة تدل على ان اليقين قابل للشدة والضعف
مذهب الفضل وفقرة وانته بنيتي الخ بيان لجزء الايمان الكامل اولهما
التصديق وثانيهما انضمام العمل والمراد من وقرنوفير النية
بالامور التي جاء بها النبي صلى الله عليه وآله اي حصول العلم
التفصيلي بها ومن صح بما عندك تصحيح دلايل تلك العلوم فان
معرفتها واجبة بالدليل لا بالتقليد وان صحتها من الله تعالى
ومن استصلاح ما فسد دفع الشبهات المختلجة في الذهن عند سماع
بعض من تلك الدلايل وذلك بقدرة الله تعالى ثم اعاد لفظ اللهم مع التوسل

بالصلوة تنبيها على ان الطلب بعد ذلك يتعلق برفع الموانع والكفى
ما يشغلني الاهتمام بتدبيره ما يشغلني اهتمامه عن التذكر
في الدلائل فان رفع الموانع من جملة شرايط تحقق الشي ولما فرغ
عن طلب العلم اراد ان يطلب العمل بالمعلومات المذكورة فقال ع واستعملني
اي وفقني بالعمل فان الايمان وان كان محض التصديق لكن الغرض
الاصلي من العلم فان العالم الذي معه المصباح فكما لا يرى الاعمى فائدة
من مصباحه فكذا ذلك العالم لا يرى من علمه غير ما نعم ما قيل
آنكه بعلم نوعمل مى نازد ✤ عالم بنوا عمى مشعل اراست ✤ ثم في تتمة
العمل ايضا طلب رفع المانع وقال واستفرغ ايامي فان موانع العمل
اكثر من ان يحصى فاذا حصل مجموع العلم والعمل يحصل الايمان
الكامل والمذكورات في تلك الفقرات تفصيل الاجزاء الايمان الكامل
وشرايطه ولما كان اقوى الموانع التفكر والعمل الابتلاء بتحصيل العيش
طلب الغنا والوسعة في الرزق وقال واغنني واسع عطف بيان
لاغنني وفي بعض النسخ بالا رزق في رزقك ولما كان انتظار الشي
موجبا لعدم طلب تعجيل الغنا والوسع في الرزق وقال ولا تفتني
بالنظر اي لا تفتني بالانتظار الذي هو اشد من الموت ويمكن ان يكون
المراد من النظر الاحتياج الى الخلق فان اكثر الناس وقت الاحتياج
بمقتضى البشرية ينظرون الى ايدي ابنائهم فالمعنى اغنني بفضلك
ولا تجعلني محتاجا الى غيرك وفي بعض النسخ بالبطر بالباء الموحدة
بمعنى النشاط فمعناه لا تجعلني مفتونا بالنشاط والاشر والطغيان
بالنعمة فان كفرانها موجب لزوالها ويمكن ان يكون بمعنى الدهشة
والدهش فمعناه لا تجعلني مفتونا بالدهشة والحيرة اما لعدم
اسباب المعيشة او مع وجودها فان الانسان مع الاضطرار
محتاج وان كان له ما في السموات جميعا ولما كانت فائدة الغنا العزة
طلبها وبعد طلبها طلب عدم الابتلاء بالكبر فان المتكبر مخذول

دائما غير عزيز عند الخالق والخلائق فالكبر ضد العزة وفي رواية
ولا تبتلني بخفقة بدون البناء ولما كانت العلة الغائية الغنا والعزة
العبادة فبعد طلبهما طلبها وقال وعبدني اي اجعلني عابدا واستعملني في
عبادتك فكما كان الكبر ضد العزة والفنا والغنا وطلب الاحتراز عن الضد
وكان العجب ايضا ضد العبادة طلب الاحتراز عنه ايضا وقرر على ذلك
المن مع اجر الخير والفخر مع معالي الاخلاق والمحق الابطال لان كل
المحق ابطاله ثم اعاد لفظة اللهم مع التوسل وقال ع ولا ترفعني حتى يكون
عطف بيان لقول وعصمني ولقول ولا ترفعني في الناس درجة الا
عند نفسي مثلها الحال الا ان ظاهر ضميره مثلها وان كان راجعا الى الدرجة
المرتفعة لكن الخط يمكن ان يكون من الدرجة الثانية في نفس الامر
او من الدرجة التي هي درجة عند الناس اي مجموع درجتي الثابتة والمرتفعة
فان اعتبرنا الخط من الثابتة في نفس الامر فبقدر ارتفاعها عند الناس
تحط عند نفسه فينتهي الامر الى ان تنعدم بالكلية عند نفسه مثلا
له عشرة درجة واقعية ورفع درجته الى احدى عشر انحطت عند
نفسه الى تسعة واذا رفعت عندهم الى اثنا عشرة درجة انحطت عند
نفسه الى ثمانية وعلى هذا القياس الى ان تنعدم عند نفسه فيكون
الانحطاط من الدرجة الواقعية دائما بقدر ارتفاعها عند الناس
وان اعتبرنا الحط من الدرجة التي حصلت عند الناس من مجموع
الواقعية والمرتفعة ففي مثالنا هذا اذا رفع درجته عندهم الى احدى
عشرة درجة تحط عند نفسه الى العشرة التي كانت له في نفس الامر واذا
رفعت الى اثنا عشرة انحطت ايضا الى العشرة فيلزم ان يبقى درجته الواقعية
عند نفسه دائما على حالها اذ الانحطاط بقدر الارتفاع عما هي عند الناس
له فتامل ويحتمل بعيدا ان يكون الانحطاط بقدر الارتفاع عنها دفعة
فقط في كل مرتبة حتى يكون الحط في مرتبة اثني عشر بواحدة ويكون
عند نفسه احدى عشرة درجة فتامل وقرر على ذلك قوله ع ولا تحدث

بيان

عناية

لي عزائم بعد ذكر اللهم والتوسل بالصلوة طلب الانتفاع بالهدى
وقال متضرعا لا استبدل به المتاع من كل شيء مما انتفع به انا
ومنه قوله تعالى فما استمتعتم به منهن والمراد بصالح الخالي عن الفساد
ولا استبدال من الاستبدال بمعنى اختيار شيء على شيء فمعنى هذه الفقرة
بالهداية الخالية عن الفساد المتصف بعدم اختياري الضلال عليها
فالمراد من لا استبدل به طلب الثبات والدوام عليه وفرع على ذلك
من قوله لا ارفع عنها ولا اشك فيها واضافة طريق حق اليها الموصوف
الى الصفة اي طريقة مطابقة للواقع بالفتح اي الواقع مطابق بالكسر
فان الخبر والاعتقاد من حيث المطابقة بالفتح الواقع ومن حيث المطابقة
بالكسر صدق بيان ذلك ان التفاعل انما يكون بين الاثنين فكل
واحد منهما مطابقا بالكسر والفتح فكل من الواقع والطريقة مطابق
فاذا لاحظنا الطريقة من حيث المطابقة بالفتح للواقع يسمى باسم الحق
واذا لاحظناها من حيث المطابقة بالكسر يسمى باسم الصدق ولا
الليل يقال زاغت الشمس اي مالت وذلك اذا فاء الفيء فمعنى طريق حق
عنها انتفعني بالطريقة الحقة التي لا يميل عليها دائما والمراد منها
الاسلام واضافة رشد مثل اضافة طريقة حق ومعنى هذه الفقرة
انتفعني بالاعتقاد الخالي عن الغي وعمرني ما كان عمري عمري ابقني ان كان
عمري بذلة في طاعتك فاما متضمنة لمعنى الشرط بقرينة فاذا كان عمري
مرتعا للشيطان والبذلة ما يلبس في الخدمة من الثياب الممتهنة
عمري كالبذلة بذلة في طاعتك ففي الكلام تشبيه العمر بالبذلة وطرفا
مذكوران واستعارة مكنية شبه نفسه بالخادم وذكر ما يناسبه من البذلة
وكذا في قوله عمري مرتعا للشيطان تشبيه للعمر بالمرتع واستعارة باعتبار
الشيطان باعتبار تشبيه الشيطان بالانعام بل هو اضل وذكر ما يناسبه
من المرتع قيل في الفقرة الاولى ما احسن هذه الاستعارة والطفها
وقال هنا وهذه الاستعارة مثل سابقتها في الحسن واللطافة

احسن

احسن والطف ولك ان تقول ان لم يكن الاولى احسن من جهة ان تشبيه
النفس بالخادم المتلبس بلباس الخدمة احسن من تشبيه الشيطان
بالانعام فليست ادون من الثانية فاوجر [?] احديهما امثها والمقت
الغضب والغرض من قبل ان يسبق طلب عدمه اصلا ومن ان يستحكم
رفعه ان وقع فيهما استيفاء الشقين وتنبيه على ان اكثر الناس بحيث
يسبقهم المقت فينبغي ان يطلب من الله تعالى دفعه وعدم استحكامه وترتيبهما
الذكري موافق للترتيب الخارجي ولفظة على للتسلط والاستعلاء والخصال
الصفات النفسانية والعادية اعم من النفسانية او نبت بصيغة المجهول من
التانيب بمعنى اللوم والتوبيخ والاكرومة من الكرم اي الاخلاق الكريمة
قيل في ناقصة هكذا ان شددت الياء في اكثر النسخ فناقصة صفة
لاكرومة ولا باس بالفصل بالظرف لمراعيه ولكن الاولى ان يجعل مني
على هذا التقدير متعلقا بتعاب لانك لو جعلت متعلقا بخصلة الا
تدع لاجتمع هنا وفي فلا يكون مستحسنا وتضمن تعاب معنى الصدور
اي تعاب صدورها مني لان عاب متعد بنفسه وان خففت الياء
فيكون المعنى في درجة ناقصة او في ملابسة شائبة من شوائب الرذائل
تشينها او تنقصها او في نقصان فان فاعلة قد يجيء من اوزان المصدر
كالفاتحة والعافية والكاذبة انتهى كلامه اقول فيه نظر لانا لا نسلم انه لو
الياء في مشددة وتعلق بخصلة او لا تدع يلزم اجتماع مني وفي هنا
وانما يلزم ذلك لو وجب تقدير جميع متعلقات المعطوف عليه
في المعطوف ايضا وليس كذلك اذ يجوز ان يقال لا تاخذ المال مني ولا تحبسوا
في وليس التقدير ولا تحبسوا مني في وايضا تجويز تعلق مني بقوله لا تدع
غير مسلم اذ تدع يتعدى بنفسه فانه يقال تدعني ولا يقال تدع
مني وايضا على تقدير تعلقه بخصلة يجب عدم اعتباره في المعطوف البتة
اذ لا اكرومة عطف على لا تدع ومتى خرج قيد لخصلة فاذا وجب اسقاط
القيد يجب اسقاط قيده بالطريق الاولى ثم اقول من الدليل المذكور

لتضمن تعاقب التعدد ولا يلزم المدعى لان تعديته بعاقب بنفسه وقت كونه بصيغة المعلوم لا يقتضى عدم تعديته وقت كونه بصيغة المجهول اذ المفعول ح قايم مقام الفاعل ولا منع بتعديته بعد ذلك بالحروف الجارة ثم لتنفيذ المطلب عاد لفظ اللهم صل على محمد وآله وابدلني من بغضة اهل الشنان الآخرة الفقرات ولما كانت الاضافة في بعضها من قبيل الاضافة الى الفاعل كما في فقرة ومن حسد اهل البغي المودة اذ اسناد الحسد الى نفسه عليه السلام غير معقول وكذا فقرة ومن عقوق ذوي الارحام فسياق الكلام يقتضي حمل جميع الاضافات على هذا القبيل اذ لا مانع من حمل الباقي عليه وعلينا ابناؤه فيكون الغرض في هذا المطلب تبديل اهل الشر ورذائل اخلاقهم البنية الى الحسنة وهذا مطلب مهم اذ اكثر الضرر من الغير فينبغي ان يطلب الداعي الى الله تعالى فاقبل عند قوله من بغضة اهل الشنان الاضافة الى المفعول وكذا في اخواتها ويجوز ان يكون في اكثره الى الفاعل وعند قوله ومن ظنة اهل الصلاح الاضافة الى المفعول حتما اي من تهمتهم وسوء الظن بهم فليس بشيء اما اولا فلان تجويز كون الاضافة في الكل الى الفاعل بعد ما قلنا في حسد اهل البغي واما ثانيا فلان بعض الاحتمالات يرجح في حمل اضافة الفقرات على الاضافة الى المفعول اذ مراعاة المقام تقتضي اهم واما ثالثا فلان تفسير ظنة اهل الصلاح بتهمتهم بمعنى الاضافة الى المفعول من باب الحتم والوجوب غير لازم اذ التهمة مطلقا مذمومة سواء كانت منهم او منا فيمكن ان يكون الغرض طلب الاحتراز عن تهمتهم بنا بل يمكن ان يقال هذا راجح اذ الغرض اصلاح النفس وسوء الظن بنا يقتضي فساد النفس اذ ظنهم غير غلط بل كما يظنون فهو حق ولذلك اثم والشنان مسكنا ومحركا البغض وقوى بهما قوله تعالى ولا يجرمنكم شنان قوم فالمعنى اجعل بغض اهله على مبدلا بالمحبة فان قلت يا التكلم في ابدلني يقتضي ان يكون صاحب البغض الداعي فالاضافة الى المفعول قلت ظاهر ان الابدال لا يتعلق بنفس المتكلم بل بصفة من صفات

قوله

فيكون صاحب البغض صفة له فكذا كونه مبغضا صفة اخرى له وانت ان كان هذا حقا يلزم عدم تجويز الاضافة الى الفاعل فما هو جواب القبيل فهو جواب لنا والادنين جمع ادنى من الدنو بمعنى القريب كما مر في دعاء الصلاة على النبي ص وايضا في هذا المحمل رعاية الاهم فالاهم في الذكر فان قلت فعلى هذا يلزم ان يكون فقرة ومن خذلان الاقربين تاكيدا لو الناس اولى قلت يحمل هذا على طايفة مخصوصة كالاولاد بدليل ذكر ذوي الارحام بعده والاقربين على طايفة اخرى ممن لهم قرب مكاني كما في دعاء الصلوة وظاهر ان الاضافة هنا من قبيل الاضافة الى الفاعل والولاية بفتح الواو هنا لا غير والعقوق لغة الذي يقال فلان عق عن ولده اذا ذبح عنه يوم اسبوعه وعرفا يقال العاق للولد الذي طغى على والديه وامثال الولد وكانهم بسبب الطغيان يذبحون الوالد والمبرة والبر خلاف العقوق وظاهر ان العاق عرفا ذو الارحام فالاضافة في من قبيل الاضافة الى الفاعل واسناد الخذلان الى الغير حتى يكون الاضافة بالنسبة الى الفاعل انسب من اسناده الى النفس وبدل حب المملوك في بعض النسخ حب بكسر الحاء بمعنى الخداع والمداريين من المداراة بمعنى المعاشرة والمعاشرة الحميدة يقال او مقرا اي احبه ومنه الوامق فالمعنى ابدلني محبة المعاشرين تصحيحها وظاهر ان الغرض تصحيح محبتهم فيكون الاضافة الى الفاعل وفي رواية س ومن حب المدايعين الثقة والرد بمعنى الردى والملابسين بمعنى المصاحبين والعشيرة القبيلة فالمعنى ابدلني ردى المصاحبين باكرم القبيلة وفي ذكر القبيلة مع المصاحبين تنبيه على ان الاغلب في المصاحب اهل القبيلة واضافة رد الملابسين اضافة الصفة الى الموصوف اي الاضافة الى الفاعل فان الموصوف فاعل الصفة كما اذا قلنا جاءني الرجل القايم فان معناه جاءني الرجل الصادر منه القيام وفي بعض النسخ بدل هذه الفقرة هكذا ومن ذم الملابسين كرم العشيرة والمعنى واحد والامنة بالتحريك بمعنى الامان ومنه امنة نعاسا وفي رواية س الامنة بسكون الميم بمعنى الامن والمعنى ابدلني المرارة الحاصلة من خوف

الظالمين

بعلاوة الامان والامن فاضافة الود الى الخوف بفضمن قبل الاضافة
الى الفاعل ولما كان اضافة الخوف الى الظالمين من الاضافة الى المفعول
فالاضافة في تلك الفقرات اما الى الفاعل جميعا او بالجميع ثم بعد طلب
اصلاح حال الغير لتحصيل امنه وامانه من الشرور لما كان ممكنا
ان لا يصلح حال الجميع اذ الشرارة مجبولة في البعض بحيث لا يمكن
اصلاحه اعاد عليه السلم لفظ اللهم مع التوسل طلبا لما يمكن
دفع شره من الفعل والقول وغيرهما من الاسباب التي هيأها الله
تعالى لعباده المؤمنين وقال ع اللهم صل على محمد وآله واجعل لي يدا
اي قوة وقوله تعالى يد الله فوق ايديهم والمراد من اليد على الظالم القوة
على اخذ حقه المغصوب منه واعاقبه بهذا اليد لا يلزم ان يكون
فقره وقدرة على من اضطهدني تأكيدا لما كانت فيهما وتقديم الفعل
على القول من جهة ان الاغلب في الدفع الفعل والظفر الدولة وفي الحج
والمظفر صاحب الدولة وعاندني مفاعل من العند بالتحريك بمعنى الميل
يقال عشي وسط الاعند اي والمراد منه المخالفة والاضطهاد القهر يقال
فلان ضهدة لكل احد اي لكل من شاء ان يقهره والمراد من القدرة على
من اضطهده الاقتدار على ظلمه سواء كان من جهة اخذ الحق ام لا فهذه
اعم من الاولى ويخصص هذه ويجعل الاولى اعم وقصبني عضهني
يقال قصبه اي عابه والمراد من تكذيب عابه عدم صدق قوله [illegible] انما
اتصافه بنقيض قوله لا محض التكذيب وتوعدني تهددني من الوعيد
وبعد دفع شرور الاعداء اراد ان يطلب توفيق جزاء احسان الغير فقال
عليه السلم وفقني لطاعة من سددني شري اي ان يطلب من الله تعالى
الاحسان في مقابل سيئات الغير فان هذا غاية التوفيق فقال ع اللهم
صل على محمد وآله وسددني لان اعارض من غشني والغش خلاف النصح يقال
استغشه اي لم استنصحه فمعنا هذه الفقرة وفقني لان انصح لمن لم ينصح
وعلى هذا القياس نظايره فالمراد باجري جزاء الخير في مقابل الهجر العقاب

بالبر

بالبر وباثبت اعطاء البذل لمن لم يبذله وبالكافي بمثابة الصلة مع من قطعنا
ولم يرعنا فيكون المذكورات على سياق واحد لما في اعتابي الحسن الذكر
ويمكن ان يراد بالمعارضة المناقضة بالمثل اي الغش مع من غش وكذا نظائره
فالمراد بالجزاء الجزاء السيئة بازاء هجرة الغير بالبر فان جزاء سيئة سيئة مثلها
وعلى هذا القياس اشبت كما في هذا ولكن نباه باد سياق واخالوا من اغتابني
وما تعهدناه لدلالة الفقرات قاطبة والحسن الذكر من اغتابني بسوء الذكر
اي من ان وصل غيبته الي ام لا والغيبة انما يكون بالقول عدم الحضور
فان كان مع الحضور فهو سب ولا ايما والاشارة ليتابعه ومن ينسبها الا
بها فقد تسامح ويجي بيانها بعناية الله تعالى وفي الحسن الذكر ايما الى
الايما والاشارة ليتابعه وقوله وان اشكر الحسنة على المعنى الاول
الذي قلنا للفقرات السابقة معناه بالطريق الاولى ومفاد واغضي
عن السيئة اعم من مفاد المذكورات اذ المقابلة فيه غير معتبرة وعلى المعنى
الثاني فقوله ان اشكر لاستيفاء الشقوق وقوله واغضي اعراض عن المذكورات
السابقة والاغتضاء عبارة عن المسامحة وفي الحديث لا تغضبن في شيء
الا قيما احل القسم وبعد تلك المراتب اراد ان يطلب الصفات المختصة اكثرها
بالنفس مع قطع النظر عن البدن الذي محلها اعم من ان يكون تلك
الصفات حقيقية او اضافية فقال ع اللهم صل على محمد وآله وحلني
بحلية الصالحين الحلية بالكسر الصفة والزينة ما يزين به وفي
بسط العدل السيرة كما في هذه والنايرة اشتعال الغضب فاطفاؤها
عطف تفسيري لكظم الغيظ وجميع الفقرات الاتية عطف على بسط العدل
حتى يكون بيانا لزينة المتقين والمراد بالذات في اصلاح ذات البين
الاحوال فاصلاحها عبارة عن تفقدها حتى اذا كانت على صفة الفساد
اصلحها اما بالنصيحة او بالبر ومثاله العارفة المعروف والستر للعيب
مصدر كامر والعريكة الطبيعة ولينها عبارة عن سلامة الخلق
وانكسار النخوة وخفض الجناح عبارة عن لين الجانب ومنه واخفض

لهما جناح الذل اي الن جانبك وهذا كناية عن التواضع والانكسار
والريح بمعنى الغلبة والقوة وسكونها كناية عن الحلم والوقار والاعراب
يقولون عند سب انفسهم باسكان الريح ويريدون منه الموت فهذا مجاز
آخر لسكون الريح بمعنى القوة ويمكن ان يكون المراد منه النفس والمخالقة
بالمعجمة والقاف بمعنى حسن الخلق والمعاشرة ويمكن ان يكون المراد
من الفضل الواجبات ومن التفضل المندوبات والتعيير بتفعيل العار
بمعنى التوبيخ ونحوه يدله التقبيح من القبح بمعنى الغباوة والافعال
الاحسان وعطف على التعيير اي ترك الاحسان على غير مستحق وعزيمة
قل يقال عز الشي اذا قل لا يكاد يوجد والمتعلق لمن تولى عن وليفعل كثيرة على
النشر المرتب اذ المتبادر من الخير والشر الافعال دون الاقوال ولذا
قال عليه السلام في طرف الشر من فعلي دون ذكر القول فالحاصل في قلت الفقرات
انه الهمني زينة المتقين في القول بالحق وان قل هذا الفرد من جنس فعلي
وليس المراد من الوصل الحكم بندرة هذا القول منه بل بيان للفرد الخفي
والا فيجب حمل فاق كثيرا ايضا على الحكم بقرينة المقابلة وهذا الاسناد التام
ومعنى واستعمال الخير الخ الهمني زينة المتقين في عد الخير الصادر مني
قليلا وان كثر من جنس فعلي فعلي تقدير قلته فبالطريق الاولى وفي عد
الشر الصادر مني كثيرا وان قل من فعلي فعلي تقدير كثرته فبالطريق الاولى
وانما قلنا باللف والنشر المرتب في الطرفين ولم نجعلهما استعمالين بقول كثيرا
لو جعلناهما كذلك حتى يكون الخير فيها القول ايضا لنحتاج الى التكلف في
مقامين احدهما في عز من جهة صيرورته خاليا عن التعلق وثانيهما
في استكثار الشر اذ لا بد له ح من بيان نكتة لعدم ذكر القول فيه لانه
قرين استعمال الخير وفيه القول والفعل كلاهما مذكوران ثم لما كان
طلب الشي غير مستلزم لدوامه اذ لتحقق الطبيعة كاف تحقق فرد منها فعقب
طلب زينة المتقين بطلب كمالها ودوامها وقال عليه السلام واكمل ذلك عطفا
على حلني والمشار اليه لذلك زينة المتقين والمراد بالجماعة الاجتماع

مع المؤمنين في الصلوات والجمعات والاعياد فان الصحبة توثر
ويحذو حذوهم والرفض الترك وسميت الشيعة بالرافضة لتركهم
المذهب الباطل ومستعمل بصيغة اسم المفعول عطف على اهل البدع
والاضافة بيانية اي برفض الرأي المخترع الذي هو مستعمل اهل الباطل
فبعد طلب ما له دخل في استكمال النفس طلب ما له دخل في بقاء البدن
على نسق ما قال عليه السلام في اول الدعاء وبلغ بايماني اكمل الايمان وبعد ذلك قال
راعني واوسع علي في رزقي فقال عليه السلام هنا ايضا ثانيا اللهم صل على محمد
وآله واجعل اوسع رزقك علي اذا كبرت فهذا القيد تنبيه على ان ضيق
العيش في ايام الشباب سهل على الانسان نعم ما قيل: مصيبة تو
يبرى وينتهي ووجهه موسر ظاهر فان القوى وقت الشباب لها
فيقدر على تحصيل المعاش واما في وقت الكبر فتختل ولا يقدر على
الاكتساب واضافة القوة الى الله تعالى تدل على انها غير القوة البدنية
بل المراد فيها القوة الروحانية التي بها صدور العبادات ولا تحصل
تلك القوة الا بالشوق التام الى الطاعات والبصيرة بالمسائل والا
جتناب عما فيه سخط الله تعالى وعدم الاختلاط مع الفرق الباطلة
الضالة والانس مع اهل الله تعالى فجملة ولا تبتلني الخ عطف بيان لا توني
وتلك في ونصبت من النصب محركة بمعنى التعب والمراد منه التعب الكد
اعم من ان يكون من جهة الكبر او غيره فعيار الطاعات القوة الروحانية
لا البدنية بل يمكن ان يقال اجتماعهما نادر بل ممتنع فان كلا منهما
مقتض لنقيض الاخرى ثم لما كان الانسان مفطورا على الدناءة
والخسة وهو مضطرب الاحوال عند بروز احتياط الدناءة بحيث
ينادى عن فطنته ميولا وهذا شانه لا يخفى عنه الحاجة عن ادراكه
فارشده عليه السلام الى ان الطلب انما يكون من جنابه سبحانه
فقال عليه السلام اللهم اجعلني اصول وهو من الصولة بمعنى
الوثوب كما يقال صلت على الاسد والمراد هنا الاقتدار والقدرة

اول مراتب الاحتياج كما نذكره بعيد ذلك ولما كان الانحصار متفرعا
مركبا من امرين احدهما وجود المنحصر في المنحصر فيه والثاني عدم وجود
المنحصر في غير المنحصر فيه فطلب عليه السلام اولا دفع الضرر والفقر
والمسكنة منه تعالى في ثلث فقرات اشارة الى الجزء الاول من الانحصار
بحيث يكون كل فقرة اشارة الى مرتبة من مراتب الاحتياج وهي قوله
اجعلني اليك ولا تفقرني وثانيا طلب منه تعالى عدم الابتلاء بطلب دفع
تلك الامور من غيره على الترتيب المذكور في الطلب الاول اشارة الى
الجزء الثاني من الانحصار وذلك قوله ولا تفتني الى آخر الجمل
والجمل المدخولة لاذا شرطية قدمت جزائها عليها في الجمل الثلث
فتقدير ولا تفتني بهذا التقدير اذا اضطررت لا تفتني بالاستعانة
بغيرك وقس عليها نظايرها ويمكن تاويلها بالظرف فيكون
ولا تفتني بهذا التقدير ولا تفتني بالاستعانة بغيرك وقت
اضطراري وعلى هذا القياس نظايرها واستحق منصوب بان
المقدرة ومتفرع على لا تفتني الخ على الثلثة المرتبة اي لا تفتني بالاستعانة
حتى استحق خذلانك ولا بالخضوع لسؤال غيرك حتى استحق منعك
ولا بالتضرع الى من دونك حتى استحق اعراضك ويمكن اعتبار التفريع
بالنسبة الى المجموع ومن حيث هو مجموع والاول اولى [illegible]
ناظر الى صدر الكلام من قوله اجعلني وتخصيص الى الطلب الثاني احتمال
اذا فرغنا عن شرح تلك الفقرات ارشدنا الى الخلاف الذي بين العلماء
في الفقر والمسكنة مناسبا للمقام فقال قتادة والتحقيق انهما [illegible]
في معنى عدمي هو عدم ملك مؤنة السنة له ولعياله الواجبي النفقة
لو كان غنيا وهل احدهما اسوء حالا من الاخر بمعنى انه لا مال له
ولا كسب يقع موقعا من حاجته والاخر حاله احسن له مال او كسب يقع
موقعا من حاجته لكن لا يكفيه للسنة الاكثر على ذلك فقيل الفقير
هو اسوء حالا للابتداء بذكره في قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين

الدال

الدال على الاهتمام بحاله ولانه مشتق من فقار الظهر فكان الحاجة
قد كسرت فقار ظهره ولاستعاذة النبي صلى الله عليه وآله من الفقر
وسواله المسكنة فقال اللهم اني اعوذ بك من الفقر واسالك المسكنة
حتى قال كاد الفقر ان يكون كفرا وقيل المسكين هو اسوء للتأكيد به لانه
من السكون كان العجز اسكنه ولقوله تعالى او مسكينا ذا متربة ورجح الاول
بقوله تعالى واما السفينة فكانت لمساكين ويرجح الثاني بقول ابن السكيت
الفقير الذي له بلغة من العيش والمسكين الذي لا شيء له وقيل الاولى
عند الثاني لقول الصادق ع في رواية ابي بصير الفقير الذي لا يسأل
اجهد اول الترتيب المذكور هنا يرجح الثاني فان الضرورة اول مراتب الاحتياج
وهو ان يكون له ما لا يقدر مؤنة سنته او باعه ولكن يخرجه ذلك عما
يليق بشانه في تقديمه يعلم ان المذكور بعده اي الفقر اسوء منه وفي
تلك النسبة ما هو المذكور بعد الفقر اي المسكنة فالمسكنة آخر مراتب
الاحتياج اي نهايته وحديث الفقر كفر محمول على المسكنة فان كلا
منهما يطلق على الاخر عند الانفراد كما ان المسكنة اطلقت على الفقر في الحديث
المذكور فتامل فالمراد من الرهب في قوله ع اذا رهبت الرهب من الكفر
الذي يحصل آخر مراتب الاحتياج ثم لما طلب ع الرزق واطمينان قلبه
منه وكان الانسان انطق بالقلب واللسان عند غنائه رأى ع ان
يطلب تبديل الافعال والاقوال المذمومة الى ما يقابلها من الافعال
والاقوال الحسنة فقال ع اللهم اجعل ما يلقي الشيطان في روعي
الروع بالضم القلب والعقل يقال وقع ذلك في روعي اي في خلدي
وبالي وفي الحديث ان الروح الامين نفث في روعي لن تموت نفس حتى
تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب والتظني اعمال الظن والمظنة
بالكسر التهمة ومنه قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين وذكرا
وتفكرا وتدبيرا المفعولات الثلثة لا جعل على اللف المرتب مع التمني
والتظني والحسد اي اجعل التمني ذكرا لعظمتك والتظني تفكرا

في قدرتك والحسد تدبيرا على عدوك ولا يخفى المناسبات التي بين كل
واحد من الثلثة الاول وكل واحد من الثلثة الثواني وما اجرى عطف
على ما يلقي ففاعله الشيطان فانه كان يتصرف في القلب يتصرف في اللسان
وفي رواية ابن سرور وما جرى من باب المجرد ففاعله الضمير الراجع الى الموصول
واضافة لفظة نجوى بيانية والهجر بالضم الفحش لكن المراد منه هنا
اغراق بقرينة قرينته واغراقا في الثناء عليك والشتم السب والعرض
بالكسر الحسب والنفس وقيل الحسب فالمراد بشتم العرض السب الذي
يذهب به النفس والحسب كما ان في قرينته ذهاب في تمجيد الله تعالى
فشتم العرض اخص من الفحش وفي اغتياب مؤمن غائب اشارة الى
ان عدم الحضور شرط في الغيبة كما قلنا والنسبة بين سب حاضر في
الفحش عموم وخصوص مطلق وبينه وبين شتم عرض من وجه
منطقا ونظائره المفعولات الثانية لاجعل على الفتح الراجع مع
المفعولات الاولية ولا يخفى ما فيها من مراعاة التناسب بين
الفاظها فانه اكتفى في مقابل الفحش بالحمد بدون التقييد وفي
مقابل الهجر قال عليه السلام اغراقا في الثناء اي استيفاءه وفي مقابل شتم العرض ذبا
في محبتك وفي مقابل شهادة باطل شكر النعمتك من غير تقييد بشيء
وفي مقابل الاغتياب اعترافا باحسانك وفي مقابل السب الذي حقيقته
احصاء العيوب احصاء لمننك وفي رواية ابن سرور لمنتك بالنون والتاء لما
كان الاتصاف بذلك الصفة المطلوبة مستلزم لمظلوميته ومتوقفا
وتسلط الاعداء عليه لولا فضل الله تعالى فبعد طلبها طلب عليه السلام عدم
المظلومية وقال اللهم صل على محمد وآله ولا اظلمن وانت مطيق للدفع
عني لا اظلمن في الاول بصيغة المجهول وفي الثاني بصيغة المعلوم لما
كان طلب عدم المظلومية موهما للرضا بالظالمية طلب عليه السلام عدمها ايضا
ثم طلب الهداية والوسع والغنى في ضمن طلب عدم نقايضها من الضلال
والافتقار والطغيان والاخير ان طرفا التفريط والافراط الوسع الذي

هو الوجه

هو الوجه فلا تكرار اذ ذكرها بمنزلة ذكر شيء واحد مع امرين مختلفين
ومثل ذلك لا يسمى تكرارا وفي بعض النسخ لا ضيقن من ضاق بمعنى يجوز واحد
طرفي الوسع غير مذكور صريحا ولما كانت العلة الغائية لتلك الامور
للمغفرة والعفو والتجاوز وكذلك من فضله تعالى طلبها عليه السلام بقوله اللهم
الى مغفرتك وفدت الخ واشتقت افتعال للشوق ثم صرح عليه السلام بكونها
من فضله تعالى بقوله وبفضلك وثقت واثبت الحصر اسبابها فيه
بقوله وليس عندي ما يوجب الخ ولما كان العفو والتجاوز اخذا للفهم
منهما امر عدمي اكتفى عليه السلام في تلك المرتبة بذكر العفو وحكمت في رواية
بالتشديد والانفصال استثناء من ليس عندي ما يوجب فلما اثبت الحصر
الاستثناء في التفضل توسل عليه السلام بالصلوة وطلبه بقوله وتفضل على
وبعد طلب العفو والمغفرة اراد ان يطلب عليه السلام شغل اللسان والقلب والجوارح
بما يقتضيه الهداية فقال عليه السلام وانطقني بالهدى اي اجعل لساني ناطقا بالكلمات
التي هي الهدى من الشهادتين وساير الاقرارات المعتبرة في الشرع ويمكن
ان يراد منه ارشاد الخلق وتعليمهم الهداية بدليل قوله ومن دلني الرشاد
والهمني التقوى معناه الق في كيفية التقوى ووفقني للملة التي هي اطهر
وهي ملة الاسلام بدليل قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم
ومعناه هذا امر مفاد الاولين ولاحقه اي واستعملني بما هو ارضى
المراد منه العمل بالجوارح وصيغتا التفضيل في الموضعين يمكن ابقائهما
على حالهما اذا الازكى والارضى بالنظر الى ساير الملل الحقة والامور التي يرضى
الله تعالى فيها فمعنى بما هو ارضى انه اذا كان عندك امران فيهما رضاك ولك
ولكن في واحد منهما اشد فاجعلني عاملا به دون الآخر اللهم اسلك
بي الطريقة المثلى بيان لوفقني التي هي ازكى والمثلى تانيث الامثل كالقصوى
للاقصى يقال هذا امثل من هذا اي افضل واصوب ومنه قوله
تعالى اذ يقول امثلهم طريقة هذه الطريقة التي طلبها اهل الله تعالى في جميع
ولذا قال عليه السلام واجعلني على ملتك اموت واحيى وفي بعض النسخ ابدا

بالالف ولما كان الاقتضاء وفي الامور خير الامور اوسطها كما قال عليه السلام
واقصد في مشيك فبعد تلك المراتب اعادة اللهم مع التوسل وطلب في الحفظ
وغيرها والسداد الصواب واهل السداد ناظر الى وانطقني بالهدى ومن ادلة
الرشاد مرجح تفسير بالارشاد ومن صالحي العباد ناظر الى وفقني للتي هي ازكى
وارزقني فوز المعاد الى وتوفني واجعلني على ملتك اموت واحيى والمرصاد
مشتق من الرصد ويقال للراقب الراصد فتسمية الطريق بالمرصاد من جهة
ان الرقيب يرصد فيه العدو ومنه قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد اي بالطريق الذي
ممرك عليه ولما كانت الصفات الحسنة من الكثرة بحيث لا يمكن عدها منفردة فبعد
طلب بعض منها طلبها على نحو الاجمال وقال عليه السلام اللهم خذ لنفسك من نفسي
ما يخلصها اي كلما تلخص من نفسي لوجهك من الاعمال فاجعله مصلحا اياها
عن الفساد فالمجموع كناية عن طلب صدور الحسنات منها فان افعالها غير خالصة
عن القسمين اما لله تعالى او لذاتها وطلبه عليه السلام من الله تعالى خلوص افعالها ونفسها
واعلم بقول خلاصتها وقال عليه السلام ما يخلصها متنبها على ان افعالها متميزة
عن الغير بعد العمل والخلاصة الزبدة وفي رواية س خذ لنفسي من نفسك
هذا صريح بان التخليص انما يكون من الله تعالى واو نقصها بمعنى او ...
فيصح الحمل والانفصال الحقيقي اذ لا يجوز اجتماع الهلاكين وعدمهما ولان
فان النفس متضمنة باحدهما على سبيل البدلية وفي بعض النسخ او تقصمها من القصم
بمعنى الكسر فالغرض ح تغيير اللفظ والتفنن في الكلام اللهم انت عدتي
جملة مستانفة جواب عن سؤال اقتضته جملة اللهم خذ فانه لقائل ان يقول
كيف تطلب منه تعالى الاخذ المذكور مع كمال بعدك عن جنابه وحزنت
من الحزن بضم الحاء المهملة وسكون الزاي هو خلاف السرور فالمعنى انت
ذخري الذي اعده لايام حزني في ابتلاء نفسي بالصفات الذميمة حزنت
في رواية س بكسر الزاي منتجع اسم مفعول من النجعة بالضم بمعنى الطلب
اي انت مطلوبي في حرماني عن الخلق وكرثت من الكرث بمعنى شدة
الغم اي كلما استغيث ان اشتد علي الغم وفي رواية س كربت بالباء اي ان

اصابتني

اصابتني الكروب فيما فات تنبيه على ان الخلف من جنس الفائت
ولذا لم يقل عما لما فات كما قال عليه السلام فان الصلاح بدل من جنس
الفاسد وفي رواية س مما انكرت وفي نسخة الاصل اولى اذ رواية محمة
لان يكون المتغير من جنس ما انكره وبالعافية متعلق بامنن والجدة
ادراك المأمول والغنا وضعة من الغار بمعنى الاثم اي اكفني ثقل الم العنا
وامنحني من المنح بمعنى العطا يقال منح يمنح والمنحة بالكسر اسم العطية وفي
رواية س وامنحني بكسر النون وهذا ناظر الى وانطقني بالهدى على المعنى الذي
الذي قلناه ثم بعد ذكر اللهم والتوسل اكد عليه السلام طلب سلب الصفات الذميمة
بقوله اللهم صل على محمد وآله وادرأ عني بلطفك وحذف المفعول في
ادرأ مفيد للعموم اي ادرأ كل ما هو لائق للدفع وباء بلطفك للسببية و[illegible]
مقام الصلة سيما واغذني بنعمتك الصنع المعروف والاحسان يقال
اصطنعت عند فلان صنيعا اي احسنت اليه واظللني في بعض النسخ
بدون الادغام وفي رواية س واحللني وذرا بضم الاول وكسره بمعنى
الاعلاء وقال الاصمعي الذرا بالفتح كل ما استترت به يقال انا في ذرا فلان
اي في كنفه وستره وفي رواية س واركد وحلني بمعنى عطني وبدل الشكالة
في رواية س اشكلت من الاشكال ولا اضدادها متعلق بوفقني وكذا انطقني
من قولها لا اكالها ولا اضدادها وفي نسخة بدل الملك الملك بالكسر والسكون كرة
الطلب المذكور واهتماما بشانه بعد اعادة اللهم والتوسل وقال اللهم
صل على محمد وآله وتوجني بالكفاية توج امر من التاج اي البسني تاج الكفاية
فهي استعارة وفي بعض النسخ توحدني والالف واللام في الكفاية
للعهد اي كفاية مؤنة المعرة وسمني بضم السين امر من سام يسوم
اي ولاه وفي بعض النسخ بكسر السين امر من السمة بمعنى العلامة فعلى
الاولى ان فتحت والولاية حتى يكون بمعنى المحبة فحسن الولاية مفعول
ثان لسمني وان كسرت الواو حتى يكون بمعنى التولية فحسن الولاية منصوب
على المصدرية مثل خير مقدم فانه كان بتقدير ولني تولية حسن التولية

فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه وعلى الثاني فحسن الولاية مفعول
بواسطة حرف الجر كما في بعض النسخ فانه بحسن الولاية والاحتمال الاول اوفق بان
في ثواب الولاية ولا تفتني بالنسبة ناظر الى قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة
الدعة الخفض والراحة الهاء عوض عن الواو تقول منه ودع الرجل فهو وديع
اى ساكن ووادع ايضا فهذا طلب التوسط في المعاش قوله ولا تجعل عيشى
كدا كدا بيان لطرف التفريط والكد الشدة في العمل والثاني تاكيد للاول قوله
[illegible] الدعوات اي [illegible] قبولها بقوله ولا ترد دعائي [illegible] ولا تجعل لي
ضدا اولا ندا والفرق بينهما على ما قاله الشهيد رحمه الله ان الضد عرض
يعاقب عرضا في محله وينافيه والند هو المشارك في الماهية وان وقعت
المخالفة ببعض العوارض قوله وان وقعت بيانات للواقع وليس قيدا
حتى يبين الفرد الخفي ان كان المراد بالمثل تمام الماهية لا يبعد [illegible]
البتة فالحاصل انه تعالى ليس من جنس الاعراض والجواهر بعد طلب الاقتصاد
في الرزق توسل بالصلوة بعد ذكر اللهم طلبا للاقتصاد في الانفاق ايضا
فان طرفي الافراط والتفريط فيه مذموم فقال عليه السلام اللهم صل على محمد وآله
وامنعني من السرف فهذا طلب للاجتناب عن الاسراف الذي هو صرف [illegible]
معين لوازمه الاثم وحصن رزقي من التلف طلب للاجتناب عما هو من لوازم الا
سراف من تلف المال فان الاسراف خصلتان احديهما بالنظر الى المسرف
وهي تحصيل الاثم وثانيتهما بالنظر الى المال وهي التلف فالاول ناظر الى الاولى
والثاني الى الثانية فان قلت الرزق عبارة عما يصل الى المعدة حتى قيل لو
مضغت دابة حشيشا وقبل ان يبلعه خطف من حلقه فهو رزق دابة اخرى
ولكن يقال هذا كاشف عن كون الحشيش رزقا للاخيرة لا للاولى فكيف
يجوز التلف في الرزق قلت يمكن ان يقال هذا مؤيد لمذهب من قال ان الرزق
عبارة عما في تحت التصرف مطلقا او يقول رزقي مجاز عما في اليد من المال
باعتبار اشرافه على الاكل ثم لما كان ممكنا ان يكون الاجتناب المذكور مع
عدم المال اذ اساس البر لا يقتضي وجود الموضوع استدركه عليه السلام بقوله وقر

ملكي بالبركة

ملكي بالبركة فيه اى الملك المال والضمير فيه راجع الى الرزق وفي بعض النسخ
مالي فيمكن ارجاع الضمير الى المال والاصوب امرين الاصابة وهذا طلب للتوسط
في الانفاق مع الاجتناب عن تفريط اما الثاني فظاهر واما الاول فلانه
اذ سبيل الخير ليس الا التوسط وانفق في وابتدئ بفتح الهمزة من المجرد ثم طلب
كفاية عن مشقة الكسب ولما كان في الكسب مع المشقة تحصيل الاجر في الحياة الآخرة
قال عليه السلام وارزقني من غير احتساب تنبيها على ان الكسب مستلزم [illegible] اي ارزقني
رزقا لا يكون فيه شغل الذمة عن الغير فقوله فلا اشتغل متفرع على واكفني ولا
احتمل على وارزقني وكلاهما ثمرة الاكتساب والاخر الذنب والثقل قال الله تعالى
ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا تبعات جمع التبعة وهي ما
يتبع المال من نوائب الحقوق وبدل الكسب في دوائر المكتسب وهذا
انسب بقوله تعالى وعليها ما اكتسبت والطلب بمعنى اسعفني بطلبتي قال ابن [illegible]
في كتاب الاضداد الطلب اسعفني بطلبتي والطلب واسعفه بلا طلب والطلبة
احوجه الى الطلب والاول ها هنا انسب وهذا ناظر الى اكفني مؤنة والكتاب
واجرني الى الاحتمال ثم اعاد اللهم مع التوسل تاكيدا للاول وعطف من على فاطلبني
ليكون بيانا وتفسير الدهر والوجه الذات والثاني بالفتح اليسرة وعدم الاحتياج
ولا تبتذل من الابتذال الماخوذ من البذلة والجاه القدر والمنزلة فلا
من القدر قال قدر عليه اي ضيق عليه في النفقة فالمعنى لا تجعل جاهي
ثابت خدمة للغير بسبب ضيق المعيشة حتى اكون الطالب الرزق من اهل [illegible]
شئ سواء كان مومنا او كافرا اوطالبا لعطاء من شرار خلقك من الكافرين
والمنافقين فان الاحتياج اذا كثر لا يبقى لصاحبه قوة مميزة تفرق بها بين
المؤمن والكافر فان محبة المال تعمية فيطلب امره الى ان يطلب من الكافر والمنافق
بل قد يختار مذهبهم فقوله عليه السلام فاسترزق فاستعطى متفرعان على المنفي
اي تبتذل جاهي وثمرة هذا الطلب الافتتان بحمد من اعطاه وذم من منعه
فقوله فافتتن متفرع على استرزق واستعطى والافتتان الامتحان قال في
النهاية المؤمن خلق مفتنا اى ممتحنا يمتحنه الله تعالى بالذنب ثم يتوب

ثم دعو وجملة وانت من دونهم حال من افتني اي افتني بحمد من اعطاني
بسبب ظني اندهلاه الاعطا او بذم من منعني بسبب ظني اندهلاه المنع والمجاز اذكر
الولي وظني من الظنون التي تحت ان بعض الظن اثم ومثل تلك الفقرات
مذكورة في دعا الرزق المنقول عن علي عليه وهو اللهم من وجهي باليسار
ولا تبتذل جاهي بالاقتار فاسترزق طالبي رزقك واستعطف من اسرار
خلقك وابتلي بحمد من اعطاني وافتتن بذم من منعني وانت من وراء
ذلك كله ولي الاعطا والمنع انك على كل شي قدير ولما كان الغرض
الاصلي من الرزق الحلال الذي فيه صيانة الوجه وعدم ابتذالة
للجاه تحصيل الصحة للبدن حتى يمكن اشتغاله بالعبادة كما دل على
ذلك تفريع فلا اشتغل عن عبادتك علي واكفني مؤنة الاكتساب وايضا
لم يكن كافيا لطالب الابد معهما من فراغ البال والعلم بالمسائل والكف عن
المحارم فبعد طلب الرزق وطلب الصحة وبعضا من شرايط العبادة قال
اللهم صل على محمد واله وامنعني بصحة في عبادة لك والزهادة والرغبة
بمعنى اي عدم الرغبة بالمحرمات والورع الكف عنها والفرق بينهما ظاهر
فان قلت لم يقل عبادة في صحة واستعمالها في علم موافقا للمتعارف
اذ الصحة والعلم في العرف يجعلان ظرفا للعبادة والعمل قلت تنبيها
على كثرة العبادة والعمل حتى كانهما ظرف الصحة والعلم على نحو قول الشاعر
كما طينت بالفدن اصباعا والحال الحرف في الهم حبلت الحبالا اذا وردة الى
الجملة فهي ذو معاني اجمالا كليا حاصلا في دكل محرم الى الجملة وهذا كنا عن
ترك الجميع ثم صرح عاقبة العبادة وفائدتها بقوله اللهم اختم بعفوك
اجلي الخ وسهل امر من التسهيل بمعنى التيسير وبعد ذلك طلب علو اقل الرتبة
توفيق الذكر والعمل اي العلم والعمل العلم في اوقات الغفلة وهي ايام الشباب
وطغيان القوى البشرية من الشهوة والغضب وغيره ذلك والعمل في ايام
المهلة وهي تمام العمر بشرط الصحة وعدم صدق الموانع وانتهى اي بمعنى كذلك
في البعث والمهلة نقيض الجل وكل يدل على ابتح فان امح كفر الرواية

المراد بخلافها كما ولذا ترك العطف فيه والروايات في تفسير حسنة الدنيا
والاخرة كثيرة فالمروي عن الصادق عم الحسنة في الدنيا شيان طيب المعاش
وحسن الخلق وفي الاخرة شيان رضوان الله تعا والجنة وعن الحسن عليه
السلام هي العلم والعبادة في الدنيا والجنة في الاخرة وعن علي عليه السلام
هي المراة الصالحة في الدنيا والجنة في العقبى وطريق الجمع بين الروايات
ان المذكور في كل منها بعض افراد الحسنة وليس الغرض بيان الانحصار
اذ يمكن ان يكون غير المذكورات فيها شي اخر هو ايضا من افرادها
ولما كان الغرض من تحصيل المكارم النجاة من النار ختم هذا الدعا
بقوله وقني برحمتك عذاب النار وفي بعض النسخ وقنا بصيغة المتكلم
مع الغير وفي بعضها زيادة امين يا رب العالمين الدعا
الحادي والعشرون وكان من دعائه عليه السلام اذا احزنه
واهمته الخطايا وفي رواية اخرى الخطايا او همته لما كان المطلوب
في الدعا السابق اتصاف النفس بالصفات التي لا تجتمع مع الخطايا اذ هي
ضدها والطالب للشي يلزمه الحزن من حصول ضد مطلوبه
فعند اتمام الدعا ناسب ان شرع في الدعا الذي الحزن الخاصل بسبب
الخطايا واحق بكون ذكره من قبيل ذكر اللازم بعد الملزوم فقال عليه السلام
اللهم يا كافي الفرد الضعيف وواقي الامر المخوف اي الله تعا من تقي
واثبت كفايته لمن اتصف بالفردية والضعف ووقايته الامر المخوف
عن الخايف على نحو الاجمال ثم اثبت الفرد والضعف والخوف لنفسه بحيث
يكون فاعلها الخطايا والغضب الله القادر بعد ذلك اسندها الى الله
تعا وطلب نقايضها منه اذ هو القادر على التبديل والتغيير اذا عرفت
هذا فقول الكافي من كفاك الشي يكفيك فهو كافيك اي حسبك في
كل الامور والفرد الوتر والمراد منه من لا صاحب له والتوصيف بالضعيف
احترازا عن الواجب تعا اذ هو الفرد القوي وان خصصناه بالممكن يخرج
لم يكن الواجب داخلا فيمكن جعل القيد توضيحيا ايضا او جمع افراد

الممكن ضعيف لا يوجد فيه فرد قوي قيل في تفسيره واتقى اما اضافة تتقى
عن الى ما اتقيا عن الامر المخوف وقيته اذا حفظته عن الاولى واما اضافته الى احد
مفعولى الفعل من وقيت الشي اى كفيته اياه اقول فيه نظر اذ تقديره عن في طرف
المخوف ليس لسديد لا لفظا ولا معنى اما لفظا فلان الجوهري قال والواقى
كالقاضي فقطه من كلامه اى كلمة عن لا تدخل على ما يجب الحذر منه فان قلت
فالقول في وقيته اذا حفظته عن الاولى قلت ممنوع ليس موافقا للواقع في
اللغة فانه هكذا وقع وقاه الله الشر بدون دخول كلمة عن واما وقت علما
فهي تدخل على ما يجب صونه واما معنى فلان الوقاية انما يتعلق بما يتصور
بعده وذهابه وهو البلاء والضرر والامر المخوف لا بما هو ثابت بتوارد علته
البلاء وامثاله وكيف لا يكون كذلك والوقاية والابعاد متقاربان المفهوم ولا
انما يتعلق بما يتصور منه الضرر وعن تدخل على ما هو المقصود بالحفظ
كما يقال ابعدت الاسد عن زيد ولا يقال ابعدت زيدا عن الاسد فواقى
الامر المخوف بتقديره واقي الامر المخوف عن الفرد الضعيف وبعد النداء واثبات الدعاء في
الثلث ذكرها على الترتيب قال اخو ذنبي الخطايا اى المقارف بالفرقة ورجعه
الخطايا وهي جعلتني فرد الاصاحب معي فشبه الخطايا بالزاجرين المبعدين من
عن الطريق والرفيق فان قلت الفرد من لا صاحب معه كما يتدبر فلا صاحب
معى والخطايا مع الخاطئين لا تنفصل قلت يمكن ان يكون سبب الانفراد
ذلك اذ الرفيق الغير المناسب موجب للوحشة او المراد بالصاحب الرفيق
الموافق فتامل وضعفت عن غضبك يعني من غضبك فلا تتبه على تجاوزه
عن غضبه تعالى التي كلمة عن والا فالمقام مقام من وقوله فلا مويد لى
متفرع عليه وبيان له فان المغضوب ليس له ناصر ومعين بخلاف مغضوب
السلاطين والحكام فان الله يعينه ويؤيده لو كان من اوليائه
والاشراف على الامر القرب منه يقال فلان مشرف على الموت وقت قربه
بدفالامر المخوف لقائه اد العاصي لعله الى ان وقت اللقاء يعرض الاعمال
ويشهده الملائكة والاعضاء فان عفى الله تعالى ستره فلا اقل من العذاب

بالحق

الحالة الحاصلة بسبب العرض والاشهاد ويمكن ان يكون خوف لقائك
بتقدير خوف عدم لقائك حتى يكون الامر المخوف عدم لقائه اذ الغالب في
العاصي ان يحرم يوم القيمة من لقائه اى رحمته لا اللقاء المتبادر من
الوجه وهذا التفسير اولى من الاول فان فيه خدشة من حيث المعنى
بخلاف هذا فانه لو فسر اللقاء فيه بالرحمة كما في الثاني يلزم الخوف من
الرحمة ولم يقل به احد وان ابقى على حاله فهو كما ترى لانه تعالى لا يرى الا ان
يقال اللقاء مجاز عن الانكشاف التام الذي يحصل يوم القيمة فاذا
وجب ارتكاب المجاز فارتكاب المجاز والحذف وانما نقلناه او لاتباعه
لبعض شروح الصحيفة والخوف المضاف الى شيء قد يكون من جهته
عدم كما تقول اخاف من زيد ويقصد الخوف من عدمه وفوته فلا
قصور في اللفظ ايضا على الثاني يعنى اشرفت على خوف لقائك في الخوف
لقائك وتفزيع فلا مسكن عليه على التفسيرين لا تتفاوت والروعة
الخوف والفزع ومنه قوله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروع اى الفزع
وفي الحديث لن تراعوا اى لن تفزعوا ونشر فقرات ومن يؤمني مع لف
فقرات افرد بتنى الخطايا على خلاف الترتيب اذ الاولى ناظرة الى الثالثة
والثانية الى الاولى والثالثة الى الثانية فان قلت بعد اسناد الافراد الى
الخطايا اسناده الى الله تعالى موهم لان يكون الخطايا من الله تعالى قلت الاسناد
الى الخطايا حقيقة واما اسناده الى الله تعالى فباعتبار انه لما كان قادرا
الان يمنعه عن الخطايا ولم يمنعه فاسناد الافراد الى الله تعالى من هذه
الحيثية وظاهر ان الممانعة المذكورة ليست بواجبة على الله تعالى و
اذ لو ارتفع طريق الخير والشر فمن اراد بهما شاء ليس عليه تعالى ان يمنع
الا ما شاء الله ولا يجيز عمن لا يعطي الامان تاكيد لمضمون الجمل الثلثة
السابقة اذ فهم منها التزاما ان الله تعالى قادر على الامن والمساعدة
والتقوية وقوله لا يجيرني تقريرها ولذا ترك العطف فيه ونشر ملك الفقرات
مع لف الثلثة السابقة مثل النشر الذي كان الثلثة مع لف فقراته

لفظا اياكما قلنا ولما كان النشر في افردتني لخطايا مع لف الاوصاف اي الفرد
والضعف والخوف على الترتيب النشر في فقرات ومن يؤمنني بالنظر الى
افردتني على خلاف الترتيب لكن بحيث كان الاول منها ناظرا الى الثالث
من السابقة ومثل ذلك فقرات لا يجير بالنظر الى فقرات ومن يؤمنني
فيلزم ان يكون الاوصاف مذكورة على خلاف الترتيب في صدر تلك الفقرات
اي افردتني ومن يؤمنني ولا يجير بالهي فالنشر اعني في الاوصاف مرتين مرة في
افردتني مع الخوف على الترتيب ومرة في فقرات افردتني ومن يؤمنني
ولا يجير بالهي على خلاف الترتيب فتامل والظروف في فقرات لا يجير اعني
على مربوب على مغلوب وعلى مطلوب متعلقة بافعالها فمعنى لا يجير احد على
مربوب لا ربه وعلى هذا فقس الباقيين وان جوزت ها متعلقة بمثل ما منها
فمعنى لا يجير بالهي لا يجير احد على احد الا رب على مربوب فيحتاج الى زيادة
التقدير ولما كان التنوين في تلك الكلمات للتعظيم والكمال فلا يتوجه
القول بانه يمكن ان يجير المربوب غير ربه اذ المراد بالرب الكامل في الربوبية
وبالمربوب الكامل في المربوبية فان اجاده غير ربه فليس ربه كاملا في ربوبيته
ولا المربوب في مربوبيته وكذا لا يتوجه القول بان من غالبية الغالب
على مغلوبه لا يلزم جواز اعطاء امن مغلوبه ممن يخاف منه لانه يمكن
ان يكون من يخاف منه للمغلوب غالبا على غالبه ايضا اذ المفروض ان غلبة
الغالب في الكلام وكذا مغلوبية المغلوب بالنظر الى هذا الغالب فتجويز كون
الغير غالبا على غالبه ينافي كمال الغلبة بل كمال مغلوبية المغلوب بالنظر
اليه ايضا ويمكن الجواب بنحو آخر ايضا بان يمنع تحقق الغلبة الاولى الرب
قيل في شرح هذا الكلام لا يجير اي لا يعطي الامان الناقد احد الا رب على
مربوب فاذا اجار رب احدا وخفره فلا يكون لمربوب من مربوبيه ان ينقض عليه
خفارته وامانه ثم قال في لا يؤمن ان لا ينقد الا امان الغالب على المغلوب فاذا
امن غالب احدا فلا يكون لاحد من مغلوبيه ان ينقض ويرد عليه امانه
انتهى كلامه وفيه نظر اذ تقريره ليس مطابقا للتعارف وذلك لان الكلام

المشتمل على الحصر متضمن على الجزئين احدهما ثبوت الحكم للموضوع وثانيهما
سلبه عن غيره فاذا تعلق الغرض ببيانه فاما ان يعرض عدم الحكم للموضوع ويثبت
بطلانه او يعرض الحكم لغيره ويثبت بطلانه مثلا اذا قلنا ما جاءني الا زيد فلا
ثبات اما فنقول لو لم تكن الجيئة لزيد ثابتة يلزم كذا وهذا باطل واما فنقول لو كان الجائي
غيره ايضا يلزم كذا وهذا باطل في ما نحن فيه ينبغي ان يعرض اما عدم اجارة
الرب ويبين بطلانه او يثبت الاجارة لغيره ايضا ويبين بطلانه كما نقلنا الا ان
المربوب ناقص الاجارة ابدا وان المغلوب ناقص الامان غالبه اذ هذا الغرض
غير مناسب لسياق امثال تلك الفقرات نعم لو فرض ان المربوب غير قادر على
اجارة ربه فلهذا التقرير مناسب وكذا لو فرض ان المغلوب غير قادر على
نقض امان غالبه فانه قيل بمناسبه واذ ليس فليس وفي بعض النسخ ويبدلك
يا الهي من جميع ذلك السبب فالسبب مرفوع بالابتدائية وقدم خبره عليه
والبك للفرع عطف على يبدلك وبدل اللهرب في بعض النسخ للرهب من الرهب
والمراد منه الالتجا وفا فصل على محمد للتفريع لكن لا لتفريع الصلوة اذ هي وسيلة
لطلب ما بعدها فهي لطلب تفريع الاجابة والنجاح وفي بعض النسخ بفتح الهمزة
وسكون الجيم من الجري واللهم انك صرفت تاكيد المفهوم الجملة التي يليها
وجزاءه ان صرفت لم الجد والوجه هنا مجاز عن الالتفات فصرفه عبارة
عن عدم الالتفات وفي بعض المواضع يطلق الوجه على الذات كما في
قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال وهذا موافق للعترة قال الجوهري
يقال هذا وجه الراي اي هو الراي نفسه والجيم من الجم الشي اي عظم وبدله
سيبك في رواية سيبك وفي بعض النسخ سيبك من السيب بمعنى العطا
فالاول موافق لرواية وفي بعضها سيبك وغيرك بالنصب ثاني
مفعولي لم اجد ولم اقدر عطف على لم اجد والكل جزاء برأسه وسوا ثلثة
السين وقد بينا وقوله فاني عبدك تعليل للكلام لم ولم اقدر وقوله تلك
خبر بعد الخبر اذ لا يجوز جعله خبرا عن ناصيتي والا يبقى بيدك خاليا
عن الاعراب وايضا يظهر من كلام اهل اللغة ان القبضة لا ترتبط الا بدونه

قلبه على قال الجوهري قبضت على ناصية النواصي قال الله تعالى بالنواصي والاقدام
وهذا مع لا امرط ومابعده في قوة الدليل لقوله لم اجد ولم اقدر وترك
العطف فيها تنبيه على استقلال كل منها في اثبات المطلب ومناص بمعنى نا
في بالتشديد بذكر العاطف في ولا قوة الى البعد والسلطان بمعنى البرهان
وبه لا يجمع لانه بمنزلة المصدر واذا استعمل بمعنى الوالي فيجمع على السلاطين
ويذكر ويونث ويدل لقد زلت في بعض النسخ قد زلت والهوى المحبة قال في
الصحاح هوي بالكسر يهوى اي احب وفي بعض النسخ بدله سولت فاولى
ما يتعلق به استثناء الا ابطاعتك لا ابلغ رضاك وعلى نسخة الاصل لا اي سبيل
هو الى الهي اصبحت دليل آخر للمدعى المذكور وفي بعض النسخ بدل الهي
اللهم اي الذي اخرمن الدخور بمعنى الاصغار والذل ومنه قوله تعالى
فاذا هم داخرون اي صاغرون ولا املك لنفسي نوع من الاقتباس
وفي بعض النسخ واعترف لك وما وعد الله تعالى عباده المتقين اكثر انه
بمعنى اقل الجنة وما اتاهم الله تعالى العلم والحكمة والمسكين بمعنى المكين
على خلاف الاصل اذ مبدا اشتقاق السكون فليس من الاستعلاء والضر
فعل بمعنى المفعول من الضر وفي رواية من بعده بزيادة الدليل ما لذ
بعض الاوصاف المستجلبة لاجابة دعائه او طلب انجاز ما وعده الله تعالى
وتمم ثنائه توسل بالصلوة بعد اعادة اللهم وطلب عدم الغفلة
عن شكر النعمة حتى لا يكون آيسا من استجابة دعائه فان الشكر موجب للا
جابة ولئن شكرتم لازيدنكم ولما كان الشكر الموجب للاجابة الشكر التام
اشار الى اجزائه فقول فلا تجعلني ناسيا لذكرك ناظر الى فعل اللسان
ولا غافلا الى فعل القلب بل الجوارح ايضا اولسني بمعنى اعطيتني ولا
غافلا لاحسانك بتقدير غافلا عن شكر احسانك وفي بعض النسخ لنعمك
كذا وابليتني من الابلاء وفي رواية من ابتليتني من الابتلاء والبلاء النعمة
ويكون حسنا وسيئا ومنه وليبلي المؤمنين بلاء حسنا اي نعمة حسنة
وان ابطات بالخطاب مفعوله محذوف وهو الاجابة وهذا عكس

اديكون

ان يكون بيانا للواقع بان وقع الابطاء في الاجابة وهو يذكره الحينا بالقنوط
ويمكن ان يكون بيانا للفرد الخفي بان وقع الاسراع فيها الكن يذكره هذا القنوط
ايضا لا طمئنان القلب اي ان لم يستجاب دعائي معجلا او ملت ايبا للتي
عمري الذي لا يخرج عن الحالات التي كل اثنان منها معا على سبيل التد
والتفصيل والحالات نعيد للحزنان في جميع الاوقات والسرا نقيض الضراء
بالبأسا والفرق بينهما على ما قال الجوهري ان البأساء في النظر الى المال كالفقر
وغيره والضر الى البدن كالعمى والزمانة ولذا استعمل في عرضها امقابلا نعيا
بئس الرجل يباس بوسا وبيسا اي شهدت حاجته واللاوا الشدة وفي
الحديث من كان له ثلث بنات فصبر على لاوائهن كن له حجابا من النار
وفي رواية على وعنا مد وذا بمعنى النفع وعن القصور المكسورة الياء
والمد وذا ذكرا وله يكون بمعنى التماع المنهي عنه وقول اللهم صل
على محمد واله واجعل ثنائي الخ عطف تفسيري لقوله لا تجعلني ناسيا
لذكرك فقوله فاجعل ثنائي الخ واشعر قلبي ناظر الى الجزء الاول اي الشكر
اللساني وهو الثنا والمدح والحمد وفي كل الحالاتي متعلق بالجعل اي اجعل
في جميع الحالات التي لم يخل الانسان خاليا عنها على نحو البدلية من
منها ثنائي خاصا لك ليك ومدحي يكون اياك وحمدي لك فالظرف
اعني عليك المفعول الثاني لاجعل وفي بعض النسخ بعد حالاتي لفظة
يوجد فهو المفعول الثاني ويمكن تعلق في كل حالاتي بدو حتى لا افرح
الحمد الكذا اي فمن يجعل ثنائه على الله تعالى في جميع الحالات فلا يفرح
من حصول الامور الدنيوية ولا يحزن من عدمها وذلك اما من جهة
ان اشتغاله بالحمد مانع له عن ارادة الشيء الاخر حتى يفرح ويحزن من
وجوده وعدمه واما من جهة ان المحبة لا يتعلق الا بشيء واحد فاذا وصل
محبة العبد الى تلك الغاية فوجود غير المحبوب وعدمه عنده سواء وبل
ان يقال لو لم يصل محبته للحمد الى تلك الغاية لا يمكن الاتيان به اذا
ولعرمان مثل الفرح والحزن من الاضداد التي لازم للانسان لا

البداية فان كان الوصول مع الفرح والنشاط مانع عن الحمد لانه اذا مسه الخير
كان منوعا وان كان الحرمان مع الحزن فالالم مانع عن الحمد لانه اذا مسه الشر
كان جزوعا فليس له في وقت من الاوقات فرصة الاشتغال بالحمد فمن اراد ان
ان يحمد الله تعالى حق حمده فليقطع النظر عما سواه ⁂ يا ذو سعت كرسى كاد يثبات
يكاد يرد ومهما ان نكتفيه ⁂ وفي رواية ستر بدل فيها ستها واشعر من الشعار
اى اللباس الباطنى اى اجعل التقوى لباسا قلبى فيشر القلب بالتقوى واثبت هنا
يناسبه وهذا ناظر الى الجزء الثاني الشكر اى اشتغال القلب بالتقوى الذى هى
عبارة عن هذا اذ كما فرض على اللسان ان لا يذكر الا تحميده وثنائه فكذا فرض
على القلب ان لا يتصور الا اياه ويتنقى عن التصورات الباطلة والخيالات
الفاسدة واستعمل بدنى ناظر الى الجزء الثالث للشكر اى اشغل الجوارح بالاعمال
المرضية لله تعالى وقوله واشغل بطاعتك نفسى اعادة لطلب شكر القلب اذ
النفس عبارة عن القلب فالاعادة اما للاهتمام بشأن شكره واما لان
للقلب امرين احدهما عدمى وهو التقوى وقد ذكر اولا وثانيهما وجودى وهو
الطاعة وكان لم يذكرها فاعاده لذكرها وايضا يرتبط تفريع حتى لا احب شيئا
الا بالارتباط فان المحبة من افعال القلب وله احتمالان احدهما ان يكون
لا احب كناية عن ابغض ولا اسخط عن احب فالمعنى اشغل قلبى بطاعتك
حتى يحب رضاك ويسخط غضبك فان ثمرة الطاعة ليست الا هذين المحبة
والبغض وثانيهما ان يكون لا احب ولا اسخط باقيين على حالهما ويكون
المعنى على قياس ما قلنا في لا افرح ان طاعتك فرعتنى عن بعض سخطك
رضاك على النحوين المذكورين في تفريع لا افرح فان قلت فما هذا ينبغي ان يقال
لا اسخط من سخطك ولا احب رضاك قلت المذكور يدل على ذلك مع افادة
فايدة هو ان المعنى عدم المحبة بالنسبة الى السخط وعدمه بالنسبة الى الرضا اما
بعض السخط وعدمه ومحبة الرضا وعدمها فالطاعة فرعتنى عنهما
ويؤيد الاحتمال الثاني فرع لمحبتك مع بعض معطوفاته فان المنظور فيها
ليس الا ذات الله تعالى من حيث هو وهذا ورد ما عبدتك خوفا من النار

اوطمعا

اوطمعا في الجنة بل وجدتك مستحقا للعبادة قيل في تفسيره وانعشه
اى رفع قدره ودرجته وليس بسديد ومناسب للمقام اذ باعث قلة
المنية فكان نائما غافلا فايقظه خوف الله تعالى واضافة خوفك من الاضافة
الى الفاعل والمراد بالوجل الخوف الذاتي فيكون الباعث على نهضته من سنة
الغفلة الخوف فان الخائف لا ينام وانله من الاهل بمعنى الرجاء وكلاهما
بالكسر تاكيد الجيوتي في بعض النسخ بالنصب فيكون تاكيد الايام وفيها
التقوى دائما الغة لطيفة في الاجتناب عن المعاصي فان المراد منها
يوكل لجعله من جنس التقوى الذى هو امر عدمى وفى بعض الحسنات قدره
كذا اى جزاء تقواك وعند واثبهم تقويهم اى جزاء اتقائهم وفيه تامل
اذ لا باعث لنا على التقدير مع انه يمكن المناقشة بان الجزاء في العقبى
والزاد في الدنيا وفي بعض النسخ بدل اعزك رضاك وبدل في اللوث
اسم مكان يقال ثوى بالمكان اى قام به ومنه وما كنت ثاويا في اهل مدين
اى مقيما وفى بعض النسخ هكذا جميع طاعتك واعمل بها جميع ذلك
واجعل فرارى اليك ناظر الى الفقر والى الله والوحشة الخلوة والهم والبا
الوحشة بالقلب مثل الناس التقوى بانه في التشبيه والاستعارة لكن
في جعل التقوى من اللباس الباطن والوحشة من الظاهر اشارة الى ان القلب
باطن ينبغي ان يكون متحليا بالتقوى وظاهره متخليا عن لباس الانس مع
مع شرار خلق الله الذين يضلون عباده كالشيطان وهم الفجار
والكفرة كما يفسره قوله ولا تجعل لفاجر ولا كافر فهم حزب الشيطان
كما ان اعلياء واولياؤك وفى بعض النسخ باهل طاعتك والفاجر
الكاذب والاصل الفجر الميل فالفاجر بمعنى المائل عن الحق والصدق
والكافر ستر المؤمن وفى بعض النسخ بدل منة نعمة والمراد منها
هي باعتبار ان النعمة تنزل الى اللفة والبيد النعم والاحسان ونداء
اضرابا عن لا تجعل فيكون ترقيا لقول البين تأكيدا لهب لى انس
والمراد بخيار خلقك ال محمد صلعم بقرينة واجعلني لهم قرينا

وفي بعض النسخ نظيرا ابدا بشوق بالشوق والتنوين للنوعية التي تستفاد
من الالف واللام وختم الدعاء بطلب العمل بما يحبه ويرضى لان العمل مقصد
الاقصى ومنه يحصل المرادات وايضا هو نقيض للخطايا التي اهمته ولما تم

الدعاء الثاني والعشرون وكان من دعائه عليه السلام عند الشدة والجهد وتعسر الامور

لما فرغ عن الدعاء الذي لدفع الحزن الحاصل
من الخطايا اراد عليه السلام ان يعقبه بالدعاء الذي لدفع الشدة
وتعسر الامور اذ الشدة حقيقة من افراد الحزن المطلق فالانتقال منه الى
هذا من باب الانتقال من فرد كلي الى فرد اولان الشدة ايضا من اسباب الحزن
كالخطايا فبعد طلب دفع احد السببين اشتغل الى دفع السبب الاخر حتى ارتفع
الحزن بسببيه اصلا فقال عليه السلام اللهم انك كلفتني من نفسي ما انت املك به
امكنه الله تعالى افعال التاليت من جهة اسناد كلفت معنا الى الصدور وكونه
شريكا غالبا اذ لا يترتب الثواب والعقاب على افعالنا ايضا كما الاشتراك
عند كونها من الله تعالى على ما هو راي البعض بل معناها ان الفعل من حيث
هو مقدور لله تعالى ومقدور للعبد فان تعلق مشيته به فلا راد له وفعله
على القدرة الكاملة وان تعلق ارادتنا به فيمكن الله تعالى ان يصرف همتنا
بحيث لا نفعله وان لا يصرفنا ولا يتركنا معه فهو فاعطى من نفوذ قدرته
على تلك المقدرة من المقدرة انا ان اردنا ان نفعل فعلا فيه رضاء الله تعالى
فلا يصرفنا ويقينا وان اردنا ان نفعل فعلا فيه سخط الله تعالى فيصرفنا عنه
اذ ذلك في قدرته واختياره ونحفظ بدل به له واغلب من قدرتي بتقديم
عليه لا عليه وعلى معا اذ لا معنى لقدرة الشيء على نفسه وضمير رضاها
راجع الى النفس واطلاق النفس عليه من باب المشاكلة اي ذكر الشيء
بلفظ غيره لوقوعه في صحبته وبدل رضاها في رواية من رضي وفي ذكر من
اشعار الى ان النفس مركبة من الغش والخالص اي الحسنات والسيئات
وتحصيلها الاولى موقوف على فضل الله تعالى وفي عافية متعلق برضاها
فالقيد توضيحي اذ رضاه ليس الا في العافية والجهد بالضم والفتح لغة

الفاقة

الفاقة والمراد منه هنا المشقة ولما كان الفقر اعظم المشقات واشد الشدة
طلب عدمه بعد ذكر الجهد والبلاء وبالغ في ذلك الطلب تنبيها على ان
اكثر الشدايد من طريق الاحتياج ومع عدم تحصيل الثواب متيسر على الوجه
الاسهل ولا تخطر من الخطر بمعنى الحرام ومعناه لا تكلني في تحصيله الى نفسي فان
نفسي معتدة بالحلال والحرام بل تعق الاختيار الا تحصل الا الحرام والدليل على
ما قلنا قوله فانك ان وكلتني مع معطوفه اي لم اقم بما فيه مصلحتها ولا يدل
ذلك على ان تحصيل الرزق ليس مقدورا للعباد لا من جهة التفريع اذ من عدم
القوة على الفقر وطلب عدم خطره من الله تعالى ولا يلزم عدم قدرة العبد على
التحصيل ولا من جهة تفسيره بما فيها فان معنى عجزت في مضمونه العجز عن تحصيله
على الوجه الحلال بقرينة ولم اقم والرزق اعم من الحلال والحرام وان خصصنا
بالحلال ايضا لا يدل اذ هو بالنسبة الى الرزق الذي بازاء حرص النفس وقوله تعالى
وفي السماء رزقكم وما توعدون لا يسلم قدرتنا عليه وكيف لا يكون من
مقدوراتنا ونحن مكلفون بتحصيله والتكليف لا يتعلق الا بالمقدور
ولا تكلني مشتق من الوكل محركة يقال فلان وكل بالضم اي عاجز تكل امره الى غيره
فاسناده الى الله تعالى باعتبار تجريده من العجز وارادة اصل التفويض وبالتكرار
اضرا وفيه تنبيه على عدم استقلال الخلق في قضاء الحاجة وتكرار الدعاء من جهة
اختلاف متعلقه فانه يتعلق اولا بالنفس الذات وثانيا بالافعال والصفات وان وكلتني
ناظر الى قوله فلا تحظر على رزقي كما قلنا وان وكلتني الى خلقك الخ قوله ولا تكلني
الى خلقك تجهموني نفعل الجهم يقال رجل جهم الوجه اي عبوس فان قلت كيف
يصح قوله وان وكلتني الى خلقك مع القول بان الاعطاء جميعا من الله تعالى قلت
اولا لا نسلم تحقق الاعطاء في غيره تعالى وهذا محمول على الظاهر باعتبار كون
الخلق وسيلة لاعطاء الله تعالى ولو سلمنا ذلك فالقول المذكور معناه ان الاعطاء
جميعا من الله تعالى اعم من ان يكون بلا واسطة او بواسطة فان زيدا
مثلا اذا اعطى شيئا اعطاه الله تعالى فمن تلك الجهة يقال ان الاعطاء جميعا
من الله تعالى وان الخائبتي الاذاية بعد خلقك من قبيل ذكر الخاص بعد العام

والباعث على ذكره كثرة وقوعه بين الناس وحرموني بالتخفيف وحرمانهم
بمعنى عدم اعطائهم والاكثر في هذا الشق ولذا قدمه عليه السلام على شق
اعطائهم النكد القليل النفع ومنه قوله تعالى والذي خبث لا يخرج الا نكدا
فنكدا صفة لفظا وتاكيد معنى وطويلا وكثيرا تمييز اي ان اعطوا قليلا منوا
منه كثيرا او ذموا اذما كثيرا وذكر الطول في طرف المن باعتبار تشبيه المن بما له
طول من الخط وامثاله فكان منتهم مستمرة باقية لا تنقطع وذكر الكثرة
في طرف الذم باعتبار تشبيه بما يعد من المعدود وموصوفا بالعدد فكانهم
دائما يعدون الذم عند ابناء جنسهم حتى يعلمهم بانهم اعطوا شيئا قليلا ففي
هذا فائدة اخرى للعدد ولقوله كثيرا احتمالان احدهما ان يعدوا انه
واحدة مكررا او ثانيهما ان يعدوا قبائح كثيرة وقوله فبفضلك منعمي فلا تكلني
ان وكلتني وقوله فاغن عليه وفرع على ذلك نظائره والتفريع فيها من قبيل
تعليق الشيء بالوصف اذ الفضل علة للاغناء والعظمة النعت اي رفعة
قدره ودرجته والسعة لبسط اليد وما عندك الكفاية ولما فرغ عن
عن طلب الرزق وشيد اساس ما به قوام البدن اراد ان يطلب ع الصفات
الحسنة التي بها قوام النفس وبقائها فقال ع بعد التوسل وذكر اللهم
خلصني من الحسد اي من احسد على الرزاقين المتمولين وبدل الجوفي
دواية من الحساب فعلى هذا من تتمة طلب الرزق اي اذا اعطيتني الرزق
خلصني من الحساب ولا تجرني تفعيل الجراة نحو اجترنا على فلان
اجترات عليه وفي بعض النسخ هو اي فيما عندك رضاي فيما يرد على
منك كناية عن طلب التوفيق بالحسنات اذ وروده على العباد من الله تعالى
بخلاف ورود السيئات فانها من شامة النفس وهي مصدرها
ولما كان لما يعطيه الله تعالى عباده اعتبارات ثلثة اذ من جهة انتفاعها
به يسمى رزقا ومن جهة كونه من اعطاء الله تعالى تخويلا ومن جهة كونه
شيئا تعلق به الاعطاء منعما به فطلب بركة تلك الاعتبارات الثلثة
وقدم جهة كونه رزقا لانه الاهم في هذا المقام وخولني بمعنى اعطني

ومنه قوله

ومنه قوله تعالى ثم اذا خوله نعمة اي اعطاه وفي رواية بدل واجعلني في كل حالاتي
بزيادة كلمة في والمراد بحالات والحالات التي لا يخلو الانسان عن كل منها
منها بحسب البدلية كما بيناه في الدعاء السابق ويمكن ان يراد بها الحالات
الستة المذكورة اي حالة الحسد وحالة الذنوب وغير ذلك من المذكورات
هنا بقرينة جعل المفعول الثاني لاجعل ستة حتى يكون كل واحد منها ناظرا
الى حالة على النشر المرتب فحفيظا بمعنى محفوظا من الحسد ومكلوءا
من الذنب فلا تكرار في مكلوءا وان كان معناه متحدا مع محفوظا اذ كل
منهما لبيان آخر ومستورا بالنظر الى المحارم وممنوعا الى المعاصي ومعاذا
الاهواء ومجازا الى الرضا اي ولما كان اكثر ابدا من جهة شغل الذمة اما
بحق الله تعالى او بحق الناس فطلب قضائهما حتى يرفع الشدائد اذ القضاء
رفع للشغل اي العلة ورفعها مستلزم لرفع المعلول اي الشدائد فقال
ع بعد ذكر اللهم والتوسل واقض عني احد مفعولي الزمنيه يا المتكلم
ضمير للموصول وهذا اعم من حق الله تعالى وحق الناس اذ فرضته على نفسه
له فباعتبار تعلقه اليه يفيد حق الله تعالى وباعتبار تعلقه او الخلق يفيد حق
الناس ولفظة قد في بعض النسخ داخلة على فرضته والتنوين في وجه
للتكثير كما في ان له لابلا وان له لغنما فالمعنى ان وجوه طاعته تعالى ذو عدد
كثيرة لا يمكن عدها مفصلة اذ من جملتها العبادات الغير المتعلقة بالماليات
كالصلوة والصوم وبعضها متعلقة بالماليات كالحج والزكوة وكل من
له شرائط واداب لا يمكنك ان تحصوها وان ضعف مع بعض معطوفا
[illegible] على [illegible] اي بيان بحق الله تعالى والضعف والوهن على ما قيل
مترادفان ولكن لما كان اكثر الاستعمال في الضعف ان يكون مقابلا للقوة
فلم يذكر هنا مع القوة اذ كان مفهوم الاتصاف بما يقابلها من الضعف
غير جائز اذ المتقابلان يتواردان على سبيل البدلية في محل واحد فكون
احدهما موضوعا للآخر امر يأباه العقل فلذا ذكر الضعف مع البدن و
مع القوة فان قلت كما ذكرته في الضعف جار في الوهن قلت يحتمل ان يكون

الوهن اعم من الضعف اذ الوهن الفتور وهو يجتمع مع القوة وايضا اما قلنا
في الضعف تحصن رعاية اللفظ والاقتصاد لان احد المتقابلين الى الآخر
السلب لا اثبات احدهما الى الاخر فانا اذا قلنا اضعف قوتنا يكون المعنى الى ان
قوة لان القوة موجودة متصفة بضدها او مقدرة مثلثة الذال بمعنى التقوى
فلم يبعدها ناظر الى حقوق الله تعالى التي يتعلق بالماليات ولادات بدني
ناظر الى قوله الخلق من خلقه اي بيان لحقوق الناس فخير لاجملة وهو يارب قاعدة على
النحويين ويارب جملة معترضة بين المبتدأ والخبر واما في الواقع في الخبر
ويارب جملة معترضة بين اسم لا وخبره وعلى اي التقدير فالمعنى لا يكون
يارب صاحب نعمة على سواء كان في ذكره ام لا من جملة ما احصيته انت وانا
اغفلته وفي بعض النسخ وهو يارب خبر لا ومحذوف وهذه جملة حالية
والمعنى لا يكون صاحب نعمة مطلقا متحققا لحال كونه من جملة ما احصيته انت
وانا اغفلته وظاهر الوصف اي احصيته واغفلته احترازي اذ بعض حسب
النعم ليس ان يجب اداء شكر نعمة كالاغذيات المحرمة الحاصلة من الظلم
والسرقة فان قلت التعميم في جانب الاسم ينافي التخصيص في طرف الخبر اذ الاغفال
لا يجتمع مع الذكر قلت الاغفال اعم من ان يكون الشيء مذكورا في الخاطر او يكون
ذاهلا بالكلية اذ معناه عدم الالتفات الى الشيء فهو يصدق مع النسيان
الذي عبارة عن ذهول الشيء بالكلية ومع الذكر اذ قد يكون شيء في ذكرك
وانت لا تلتفت اليه وقوله فاده متفرع على ولادات بدني وحتى لا يبقى عليه
اداء حقه النقاص لغة القود وفي اصطلاح اهل الشرع اخذ صاحب الحق
مال الغريم عوضا عن طلبه بشرط المماطلة عن اداء الحق واعلم ان المعامل مع
الغريم في العقبى لو لم يهب صاحب الحق حقه له اما بالتفضل او بالنقاص
والتفضل قسمان احدهما ان يزيد الله تعالى على حسنات صاحب الحق
بقدر طلبه من الغريم من غير ان ينقص من حسنات الغريم سواء
نقص من سيئات صاحب الحق بهذا القدر ام لا فان نقص فهذا اكمل
افراد التفضل والى هذا القسم اشار عم بقوله فاده عني من جزيل عطائك

وثانيهما

وثانيهما ان ينقص من سيئات صاحب الحق بقدر الطلب من غير ان يزيد
على سيئات الغريم اعم من ان يزيد على حسنات صاحب الحق بهذا القدر ام لا
فان زاد فهذا ايضا من الفرد الكامل وهذا القسم ليس من كونه اصريحا
والنقاص ايضا قسمان لانه اما ان يأخذ من حسنات الغريم ويعطي
صاحب الحق بقدر مطالبته واليه اشار عم بقوله ان العاصي بي من
حسناتي واما ان يأخذ من سيئات صاحب الحق ويزيد على سيئات
الغريم واليه اشار عم بقوله او تضاعف به وانما حملنا هذا القول
على هذا الاحتمال مع ان الاحتمال الآخر وهو ان يزيد على سيئات الغريم من غير
ان ينقص من سيئات صاحب الحق لان هذا الاحتمال لا يصل فايدته الى
صاحب الحق الا ان يقال يلتذ ذات كثرة عذاب غريمه وهو بعيد ثم لما
لاداء حقه تعالى مبادي وشرايط بعضها من حيث الدنيا كشوق الحسنات
وبعضها من حيث الاخرة كخوف غم الوعيد فبعد ذكر اللمم والتوسل طلب القصد
في مقام من فقال عم اولا وارزقني الرغبة طالبا للقسم الاول من المبادي وثانيا
وارزقني خوف غم الوعيد طالبا للقسم الثاني منهما وفي قوله الاخير في بعد ذلك
تنبيه على ان فايدة الاعمال راجعة الينا والله غني عن العالمين ولما لم
يكن الرغبة حاصلة بدون النية الصادقة والزهد الغالب في
الدنيا والشوق الى ايام الحسنات والخوف من السيئات اشار عليه السلم بتلك الامور
الاربعة اولا وبعد ذلك طلب ثمرة العمل وفائدته اي النور الذي له
فوايد عظيمة في قوله وهب لي نور الخ والزهد بالنصب خبر يكون وفي بعض
النسخ مرفوع على الابتداء فالجملة خبر يكون ويدل شوقا لجاني في بعض النسخ
ويدا امرا فرا بالضم الهمزة وفي رواية س بفتحها فعلى نسخة الاكثر
فرقا وتحوقا عنه اوحالكونه على غيرهما يحتمل المفعول له ايضا والفرق
بالتحريك الخوف والفزع والمراد من النور الايمان والمشي به في الناس
كناية عن الاختلاط مع المؤمنين وتفسيره لمشام في سيرهم الى الله
قوله لا يفهم معناه قايله وايضا موهم لان يكون اكثر الناس موصوفا

بهذا الشيء والمراد بالاهتداء بالنور معرفة البرهان على مطالب الحقة
فان الحصول بمطالبات في جميع المطالبات وبالاستعانة بالقدرة على دفع
الشبهات الواردة على الدلائل فالمطلوب الايمان الثابت بالبرهان الخالي
عن الشبهات وبعد الفراغ عن المقام الاول شرع في المقام الثاني ولما كان
الباعث على الشيء امران احدهما دفع الضرر وثانيهما جلب النفع وكان
الدفع اقدم من الجلب اشار الى الامرين مقدما للدفع على الجلب فقوله
وارزقني خوف غم الوعيد اشارة الى الامر الاول وقوله وشوق ثواب الموعود
اشارة الى الامر الثاني وظاهر النشر في لذة وكانه على خلاف الترتيب في
الخوف والشوق اذ الكآبة سوء الحال وهو مناسب للخوف وكانه باللذة
والتسكين وفي بعض النسخات ايضا ولما كان العمل خير الدنيا والاخرة طلبه
ع مرة اخرى بهذا الوصف بقوله اللهم وللحق الشار ومعنى المبالغ
في الفعل يقال احفى شاربه اي استقصى في اخذه ثم لما كان الشكر ولحيا
باثاء تلك النعماء فبعد اللهم والتوسل طلب معرفة وجوب الشكر بقوله
وارزقني الحق فالحق كناية عن معرفة وجوب الشكر عليه في جميع الحالات
سواء كان في اليسر او العسر اذ ليس زمان يمر على الانسان وهو يكون
خاليا عن النعم وان كان بعض الاوقات من جهة بعض الامور غير ملائم
لطبعه فانك اذا فرضته في اسوء الاحوال فالنعماء من البصر والسمع والذوق
وغير ذلك حاصلة له فليست حالة من الحالات بحيث يجوز عدم وجوب
الشكر عليه ويمكن ان يكون المراد من الحق معرفة وجوب الشكر عليه بجميع
ما يفعله من الضرر ايضا كالعسر والضر اذ فيهما حكم ومصالح له وان كان غير
له وقوله بما انعمت علي في اليسر والعسر ظاهر مع المعنى الاول والثاني
اعني حتى اتعرف من نفسي روح الرضا وكذا فاطمئنانية مع المعنى الثاني
ونسخة بدل انعم فاعرف والروح نسيم الريح ويقال الروح ايضا وروح
وريحان بمعنى رحمة ورزقا وتقديم الخوف على الامن والضر على النفع
من مؤيدات المعنى الثاني ثم بعد الاجتناب عن الحسد طلب ع افضل

النعم

النعم مفيضة الى نعماء الخلق جميعا فقد تنبه على ان مثل هذا لا يعد
حسدا بل ذلك منافسة كما بيننا سابقا فقوله لا ارجوت لنفسي افضل
من ذلك نظير قوله تعالى حكاية عن سليمان على نبينا وعليه السلام رب
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فان هذا ايضا منافسة اذ لم
يطلب سليمان ع سلب ملك مختص فانه لا احد بل طلب ملكا افضل من ملك
من بيده الملك في زمانه فمطلوبه ليس من متصرفات الغير حتى يلزم
الحسد ثم بعد ذكر اللهم والتوسل طلب ع حفظه تعالى اياه من مطلق
التقضايا والزلل حتى يكون موكد الحفظ عن الحسد ومؤيد الطاعة
كما ينبه عليه قوله حتى اكون بما يرد والمراد من الرضا والغضب
رضاء النفس وغضبها وخبر اكون عنه له وعاملا حال اي اكون
نسبة واحدة في الرضاء والغضب حال العمل بطاعتك ويحتمل ان
يكون عاملا خبر الاكون وهو ظاهر اي اكون مع مساواة الرضا
والغضب عندي عاملا بطاعتك وعلى ما سواهما متعلق
برضاك دون موثرا لئلا يحتمل المعنى اذ ما سوى رضا النفس وغضبها
رضا الله تعالى فلا معنى لايثار رضائه على رضائه بخلاف ما اذا
تعلق برضاك فان المعنى يصير هكذا موثرا رضاك المتعلق على
شيء هو سواء رضاء النفس وغضبها ويفهم منه التزاما ايثار
رضائه على رضاء النفس وغضبها او يراد كلمة على التنبيه على التسلط
والغلبة لرضائه عما يتعلق به وفي الاولياء يمكن تعلقه بكل من رضاك
وسواهما او دعا المخلصين مفعول مطلق يدعوك ونسخة بدل
الدعاء البلاء **الدعاء الثالث والعشرون وكان من دعائه
عليه السلام اذا سال الله العافية والشكر** لما كانت العافية
نقيضا للشدة وطلب النقيض من مؤيدات رفع النقيض الاخر
دعا ان يعقب دعائها بدعاء سوال العافية حتى يكون تاكيدا له
فقال ع اللهم صل على محمد واله والبسني عافيتك العافية اسم

لدفاع الله تعم عن العبد ويوضع موضع المصدر يقال عافاه الله عافية
لما كان المقصود في هذا الدعاء العافية بالكلية طلبها مرة بعد اخرى
من غير ان يذكر فردا من افرادها وبعد تلك المراتب شرع في طلب افرادها
من الصحة والامن والسلامة ثم طلب مآرب اخرى وجللني بمعنى البسني
من جللت الفرس اي البسته الجل او بمعنى عمني من جلل الشيء تجليلا اي عم
وبدل حصني حطني بالتشديد والتخفيف فعلى نسخة الاصل المعنى اجعلها
حصنا لي وعلى النسخة بن اجعل منتهي الي عافيتك فالباء للتعدية وقطعها
في الباقي البتة وافرشني من الافراش اي اجعل العافية فرشي وبساطي
قيل قيد بوصل الهجرة وقطعها اي ابسطها لي واوسعها اباي فاما فيه
ونسخة بدله واصلني عافيتك واصلحني بعافيتك وعافية الدنيا والآخرة
بدل من العافية وعافية الدنيا دفاع الله تعم عن العبد البلاء والبلية
بحيث يكون صحيحا من الامراض وعزيزا بين الاقران وعافية الآخرة دفاع
العذاب والسخط عنه حتى يدخل الجنة والرضوان وفي بعض النسخ
اللهم صل على محمد وآله يوجد قبل وامني وتعلق كل في ديني وبدني
بكل من الصحة والامن والسلامة لا يخلو عن تكلف اذ اسناد الصحة الى
الدين غير متعارف كاسناد الامن الى البدن فالاولى ان يكون في ديني
متعلقا بالامن فقط وبدني بالصحة والسلامة والمراد بالبصيرة في
القلب معرفتنا الصفات الكمالية والجلالية حتى يترتب عليها ارتكاب
المأمورات واجتناب المنهيات فالنفاذ في اموري اشارة الى ذلك
الارتكاب والاجتناب والخشية والخوف واحد ولا تكرار اذ الخشية
من جهة كون الله تعالى غايتها كما يفيده ذلك والخوف من جهة كونه تعالى
مصدرا ومنشأ كما يفيده منك والتكرار يلزم اذا ذكر اسم واحد من ذلك
ومنك وليس فليس ونسخة بدل اللهم وامنن علي بالحج الحج وامنني وطلب توفيق
الحج والعمرة والزيارات من مؤيدات العافية اذ الاتيان بها موقوف على
العافية والحج لغة القصد وشرعا افعال مخصوصة يؤتى بها في ازمنة

معينة في اماكن معلومة والافعال الاحرام والوقوفان احدهما بالعرفات
والآخر بالمشعر والتقاط الحصا لرمي الجمار ورمي جمرة العقبة بسبعة
احجار والنحر والحلق في المنى وطواف البيت وركعتاه والسعي بين الصفا
والمروة وطواف النساء والبيتوتة في المنى ورمي الجمرات الثلث في ثلثة
ايام كل واحدة منها في كل يوم ترمى بسبعة حتى يصل عدد الحصا مع
السبع الاول سبعين والعمرة لغة الزيارة وشرعا افعال خمسة من الاحرام
والطواف وركعتاه والسعي والتقصير يؤتى بها في زمان معلوم وامكنة
معلومة وقد نظم الشيخ بهاء الملة والدين رحمه الله جميع تلك الافعال
من الحج والعمرة في بيت مأخوذا من صدر اسم كل فعل حرفا وهو هذا ::
اطرست للعمرة اجعل بحج :: اووار نحط رسطرمين حج :: وفي اكثر النسخ
بعده على آله وآل رسولك فهو معطوف على رسولك اي زيارة
قبر آل رسولك ابدا قيد لقوله وامنن علي اي امنن علي بالحج والعمرة
وزيارة قبر الرسول وقبر آله ابدا وما ابقيتني قيد لابدا وفي عامي تعلق
بامنن مع في كل عام وبيان لابدا ما ابقيتني والمشار اليه لذلك
المذكورات الاربعة ويمكن ان يكون مقبولا مع اخواته على الترتيب
المرتب مع الاربعة فكانه بنثر الامور فطلب قبول الحج كما يقال للحج
حج حجك مقبول والشكر للعمرة كما يقال لمن اعتمر سعيك مشكور
والمذكور به عند الله تعالى الزيارة قبر الرسول صلعم والمذخور به عنده
تعالى لزيارة قبور آل الرسول صلوات الله عليهم اجمعين ومذخورا با
المعجمة والمهملة ويمكن ايضا ان يكون سبب ايراد معنى ولعله اي
ذكر الله تعم بالاوصاف الجميلة بالفاظ ابعد من الحمد والشكر والذكر
وحسن الثنا ترتيب النشر مع السوابق بان يكون الحمد من جهة اداء
الحج والشكر لاداء العمرة والذكر لتوفيق زيارة قبر النبي صلعم وهو
قول مذكورا لديك في مرتبة اللف وحسن الثناء لتوفيق زيارة قبر آل
الرسول صلعم فبعد طلب الحمد الثناء حتى يأتي بما هو فعله طلب

لا حظ ثم

شرح القلب ايضا حتى لا يكون تحير ومثله لم يذكر سائر الجوارح اذ العمدة
في الحمد اللسان والقلب والشرح الكشف يقال شرحت الغامض اي
فسرته ومراشد جمع المرشد اسم الآلة والمكان وبعد الفراغ عن طلب الفيض
لنفسه عم اراد ان يطلب لذريته ايضا لكن قدم هنا ايضا نفسه تنبيها
على الاهتمام بعاقبة النفس والدعا للذرية من سنن ابراهيم عم
قال الله تعالى حكاية عنه رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي والذرية
من الذرء بمعنى الخلق يقال ذرأ الله الخلق اي خلقهم وفي اللغة
تطلق على نسل الثقلين والسامة بمعنى الخاصة ان كانت من سمة
النعمة بمعنى خصت واعتبر ها مقابلتها مع العامة وبمعنى ذات السم
ان اعتبر مقابلتها مع الهامة اذ هي بمعنى ذات سم لا يقتل قال صاحب
النهاية الهامة كل ذات سم يقتل فاما ما يسم ولا يقتل فهو السامة
كالعقرب والزنبور وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم
يقتل كالحشرات ومنه حديث كعب بن عجرة ايؤذيك هوام
رأسك اي القمل وقال صاحب الصحاح والسامة ذات السم وسام
ابرص من كبار الوزغ فتفسير السامة اعم من تفسير صاحب النهاية والقاموس
موافق لصاحب النهاية في الهامة حيث قال الهامة الدبيب ومنه الهامة
من الدواب ما يقتل من ذوات السموم كالعقارب والحيات وحمل
العقرب في كلام احدهما على جنس مغاير لما حمل في كلام الآخر فلا
للمناقشة في المثال واللامة بمعنى الملمة من الالمام بمعنى الشدة او بمعنى ذات
اللمم وهو طرف من الجنون والعين اللامة هي التي تصيب الانسان بسوء
قال ابن الاثير لم يقل ملمة واصلها من المت بالشيء للازدواج في
من شر كل سامة كما ورد في الحديث اعوذ بكلمات الله التامات
من شر كل سامة ومن شر كل عين لامة وكل شيطان مريد للاستغراق
وافراده شياطين الجن والانس ومريد فعيل من مرد الرجل بالضم
مرادة فهو مارد ومريد اي عالي والمراد بالتشديد الشديد المراد

وبدل سلطانا في بعض النسخ جبار وعنيد فعيل من عند يعند بالكسر
عنودا اي خالف الحق ورده وهو عارفه والجمع عند وعنده ومترف بصيغة
المفعول بمعنى المنعم المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها وحقود بالفاء
من الحفد بمعنى السرعة او الحزم فان كان بمعنى الفاعل فمعناه سارع
الى الشر وان كان بمعنى المفعول فمعناه ذو حزم واعوان وفي رواية
بالقاف بمعنى ذو الحقد وحقود ايضا في بعض النسخ وايراد شديد في
مقابل ضعيف للتنبيه على زيادة قوته ورعاية السجع والا فالمقابلة
كانت مقتضية لقوي وفي بعض النسخ واهل بيته بدون اللام ومن
الجن بيان لمن نصب والدابة في الاصل اسم لكل ما يدب على الارض
ويمشي عليها وفي العرف يطلق على ما له اربع قوايم ويركب واخذ نا صيتها
كناية عن منعها فكانه تعم يضرب على ناصيتها عند ارادة السوء
ثم توسل بالصلوة بعد ذكر اللهم وطلب دفع سوء الاعداء عن نفسه
مرة اخرى فمن للعموم اي جميع الاعداء الذين يريدون السوء بي ولا يختص
باحد دون احد وبنوع دون نوع من الجن والانس فطلب اولا
صرف ذات العدو من غير اعتبار فعل من اعتبار فعل من افعاله
وبعد ذلك افضل افعاله الصادرة من القلب واللسان والجوارح
وطلب دفعها عن نفسه عم وبدل ارادني في بعض النسخ ارادني بالبا
وبدل بسوء سوءا وتنوينه للتحقير اي سوء حقير فمن العظيم بالطريق
الاولى وان نحوا من الدحو بمعنى الطرد والابعاد ومنه قوله تعالى ومن
كل جانب دحورا والنحر موضع القلادة من الصدر فشبه الكيد بالقلادة
باعتبار ذكرها يناسبه من النحر وسدا بالضم والفتح اسم للجبل وما يحجز
وفي بعض النسخ واجعل بيني وبينه ومن خلفه سدا ففيه نوع
من الاقتباس وتعريف الخطاب من باب الالتفات في اكثر النسخ فيكون
على نسق نظايره وتصيم عن ذكري صمم بمعنى لا يسمع عيني عن غيره
وظاهر هذه السابقة ان صدقها باعتبار انتفاء الموضوع اي الغفلة

متنقيه لانهما متحققة وسماعنا منتف ودونه في دون اخطاري
بمعنى عند ان كان اضافة اخطاري من الاضافة الى المفعول اي تغفل قلبه
عند ارادته ان يخطر في بالي حتى يتامل في الكيد وحاصله طلب كونه منسيا
عن قلبه وبمعنى وراء ان كانت الى الفاعل ومعناه يتغفل قلبه اخطار الاوراء
ادراكه اي يكون خارجا عن طوق البشر من قبيل لا عين رات قبل وتغفل
قلبه متغفلا بالقاف والغين قبل اخطاره اياي ومحنته او وراءه فيقصر عن ان
يخطر في بالي ولا تستطيع اليه سبيلا او عند محاولته اخطاري فلا يستطيع
ذلك وفيه تامل اما اولا فلان احتمال الغين لا يساعده النسخ المعتمدة
الصحيحة واما ثانيا فلانه لا فرق بين معنييه الا بان دون فسر على الاول
بقبل وامثاله وعلى الثاني بعنده ويخرس افعال الحزين بالتحريك يقال كتيبة
خرساء اي لا يسمع لها صوت من وقارهم في الحرب ولبن اخرس اي خاثر لا
صوت له في الاناء فخرس لسان العدو كناية عن عدم تنطقه بالغيبة
والفحش وامثالهما وفي بعض النسخ يحرس من الحراسة وتقمع راسه
بمعنى تذلله وتقهره والمقمعة واحدة المقامع وهي شيء من الحديد كالمحجن
يضرب على راس الفيل وتذلل عزه من الذل بالضم فانه ضد العز وتذلل
رقبته من الذل بالكسر وهو اللين فانه مناسب للرقبة الصعبة وتفسخ
من الفسخ والخاء تصحيف وفي رواية بدله تصنع ولما كان تفصيل
افعال العدو ومنعه ابعد ذكر بعض افعاله الشنيعة اجمل بقوله
وتؤمنني من جميع غمزه فان التفصيل حاصل عند الله تع وغمزه
طعنه وسعايته وهمزه العيب ما نعت ولمزه العيب بالوجه
وقيل اللمز العيب مطلقا وفي الحديث انه كان يتعوذ من همزة
الشيطان ولمزه وهمسه فهمز العدو اما في ضمن جميع همزه او انه
مخصوص بالشيطان فانه عن الصوت الخفي وفي رواية بدل
عداوته عدوانه وحبائله جمع حبالة بالكسر وهي ما يصاد بها
من اي شيء كان على ما قاله صاحب النهاية ومصايده جمع مصيدة

فان اردنا التاسيس في الكلام نخصه بصنف مخصوص كالفتح حتى
يكون من قبيل ذكر الخاص بعد العام فنجعل حبائله بمعنى الفسخ
ومصائده بمعنى ما يصاد به مطلقا كما فعله بعض المحشين
غير موافق لما نقلنا من صاحب النهاية مع ان ذكر العام بعد الخاص
ليس بشيوع عكسه ويمكن حمل مصائده على اسم المكان ومرجع نفع
الراجع بمعنى مشانه وحبائله بمعنى فرسانه وختم الدعاء بعزيز و
قدير من جهة مناسبتهما الدفع كيد العدو فان العزيز لا يرضى ذلة عبد
من الاعداء اذا كان قادرا على الدفع والله عزيز ذو انتقام الدعاء
الرابع والعشرون وكان من دعائه عليه السلم لابويه عليهما
السلم لما كان غاية الخضوع شرطا بعافية الاحباء الذين تختلف
المراتب في المحبة من حيث القرب والبعد فبعد الفراغ عن دعاء العافية
راى ان يدعو لهم مراعيا في ذلك تقديم الاهم فالاهم مثل الآباء والاولاد
والجيران واهل الثغور فيكون ذكر هذه الادعية بعد ذكر دعائهما
من باب الاستدراك والا فالشرط يقتضي تقديمه على مشروطه وقدم
دعاء الابوين على الاولاد لانحصارهما في الفردين وعند فقدانهما
ليس لهما بدل بخلاف الاولاد فانهم مع كثرتهم ان فقدوا امكن
وجود البدل لهم ولان الناس مامورون بدعائهما كما قال الله
تع وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا افتتاحه اللهم صل على محمد
عبدك ورسولك واهل بيته الطاهرين عبدك صفة لمحمد صلعم
وكذا رسولك ويمكن حملهما على عطف البيان اذ رسولك بعطف
البيان اقرب وتكرير الطلب الصلوة من باب تعليق الشيء بالوصف
اذ كل منهما يقتضي جلب الصلوة عليه من جناب الله تع وفيهما
تنبيه على ان النبي صلعم ينبغي ان يكون ذا جهتين يستفيض من جهة
العبودية من جنابه تع ويفيض من جهة الرسالة على خلقه وشبه
النبي بالغضروف المتوسط في اللين والصلابة الواقع بين اللحم والعظم

فانه من حيث الآل يناسب الرحم ومن حيث الصلاة يناسب العظمة
واغتنام نقل او آله بدلا من اهل بيته مع ان الاكثر في الذكر مع الرسول صلعم
لانه كان موهما لعدم صدقه على ائمتنا اذ صدق الآل على امة [illegible]
التامة بل لا يصدق بخلاف صدق اهل بيته عليهم وفي ذكر سلامك
تنبيه على زيادة منزلة اهل بيته صلعم على آل ابراهيم ع اذ في اكثر
المأثورات لم يذكر السلام لآل ابراهيم ع كما في الصلوة على البيت
فانه يقال فيهما كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم و[illegible]
غير مذكور هذا ان قلنا بمغايرة آل ابراهيم واهل بيت محمد صلعم فرح
ع بما هو المقصود في هذا الدعاء من طلب الرحمة لوالديه عليهما السلام
بقوله واخصص اللهم والدي بالكرامة الكرامة اسم للاكرام فالمعنى وخصصهما
باكرامك وفيه تنبيه على امه ع داخلة في اهل البيت اذ التخصيص انما
يكون من العام الشامل وذكر اللهم مع التوسل لطلب معرفة حقهما
اشارة الى اهمية هذا المطلب بحيث لا يمكن تحصيله الا بفضل الله تعالى
والوسيلة وما يجب لهما عبارة من الحقوق التي لهما على الولد وتفصيلها
في الاحاديث والاخبار والهاما مفعول مطلق للنوعية وليس المراد منه
خصوص معناه المشهور بل المراد منه مطلق العلم سواء كان بالالهام
المصطلح او باعلام النبي صلعم بل الائمة ايضا صلوات الله عليهم وفي اجمع
ذلك كله اشارة الى ما قلنا فتأمل وكلمة تأكيد وعلى ما الحال وعنده [illegible]
محد آخر ويمكن ان يكون احدهما اشارة الى العلم الاجمالي والآخر الى التفصيلي
اي بحيث لا يبقى جزئي من جزئيات حقوقهما بحيث لا اعرفه وعاما
والكسر كما يقال قمر تمام اذا تم ليلة البدر ويقال الاطول ليلة التم غلبا
بالكسر لا غير ولما كان غاية العلم العمل فبعد طلب معرفة الحقوق طلب
توفيق عملها بقوله ثم استعملني اي اطلب منك التوفيق بعمل ما عرفتنيه
ولما لم يكن توفيق العمل مستلزما للعمل بجميعها اذ لتحقق الطبيعة كان يكفي
فرد منها فبعد طلب توفيق العمل طلب ع توفيق العمل بجميعها بقوله ووفقني

للنفوذ

ولا
للنفوذ فيما ابصرتني فان نفوذ الامر عبارة عن الاتيان به حق الاتيان
بتمامه بقوله حتى لا يفوتني استعمال شيء علمتنيه فعلى هذا يكون المراد من استعملني
طلب عملها على نحو الاجمال ومن وفقني طلب ذلك العمل على نحو التفصيل على قياس
ما قلنا في كلمة عاما بالنظر الى العلم ولما كان ثقل الاركان من جملة موانع
العمل وعدم المانع شرط لوجود الشيء فبعد ذلك قال ع ولا تثقل اركاني
والحفوف في نسخة الاصل بالمهملة والفائين اي عن الاحاطة والاعتنا
به من حفيف الفرس وحقيقته انا اذا جلوت على ان يكون له حفيف اي دوي
جرية وفي رواية ابن مس هكذا ولا تثقل اركاني فيما الهمتنيه بعد امر آخر وفي نسخة
الشهيد الحقوق بالقافين ومعناه ظاهر وفي بعض النسخ الخفوف بالمعجمة والفا
وفي بعضها الحقوف بالمهملة والقاف والفاء بمعنى التعجيل في كناية عن طلبه
فان التعجيل في الخير مطلوب ويمكن ان يكون كناية عن التأني اللازم للاقتضاء
واسناد الثقل الى الاركان اشارة الى ثقله الشوق الباطني وقت نقلها وفيه
الصلوة على الرسول بالتشريف باعتبار اشتراكهما في مطلق الفعل ومثل هذا
التشبيه انما يكون فيما اذا كان المشبه به علة للمشبه وتفصيل المقام ان التشبيه
قد يكون في مبدأ الاشتقاق وح قد يكون بملاحظة الكيفية مثل قول النبي
صلوا كما رأيتموني اصلي وقد يكون بدون ملاحظتها مثل قوله تعالى كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم فان صيامنا ليس مثل صيام
من قبلنا في الكيفية بل الشبه باعتبار الصوم وقد يكون التشبيه في غير
الاشتقاق ايضا بل من حيث ان كلا من المشبه والمشبه به فعل فاعل واحد
وينبغي من رابطة العلية بينهما بان يكون المشبه به علة للمشبه مثل قولك
اصبر كما جئت فان المجيء يكون سبب الصبر ومن هذا القبيل قوله تعالى وقل
رب ارحمهما كما ربياني صغيرا فان تربيتهما وقت الصغر سبب لطلب
الرحم من الله تعالى لهما وما نحن فيه بصدده من هذا القسم اذ شرعنا
به سبب لطلب الصلوة عليه وفرع عليه نظيره من قوله كما اوجبت
لنا الحق على الخلق بسببه والظاهر ان المراد بضمير شرفتنا ولنا الائمة

صلوات الله عليهم فالحق الذي على ذمة الخلق الولاية واخذ المسائل
الدينية منهم ع وفي هذه الفقرة ترغيب الى رعاية حق الابوين فان من ضيع
حق الغير لا يستوفي حقه من الغير ثم خصص نفسه ع بالذكر وقال
اللهم اجعلني اهابهما هيبة السلطان مفعول مطلق مفيد للنوعية
والعسوف الظلوم وابرهما من البر بمعنى الطاعة اي اطيعهما ومنه قوله تعالى
وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وناظر اليه ايضا وتكرير الام وحدة
من جهة ان الام ابر من الاب وبري عطف تفسيري لطاعتي وفايدة
التكرار ترتب اثر والثلج واقر من القر بمعنى البرد والعرب عند الدعاء لاحد يقول
اقر الله عينه كما يقول عند الدعاء عليه اسخن الله عينه والسر في ذلك
اشتياقهم البرد وتنفرهم عن الحر وقيل انه من القرار فالدعاء بهذا اللفظ
باعتبار قرار العين حتى لا يطمح الى غيره ورقدة النومة والوسنان نصا
الوسن اي السنة والنعاس والوسنان على مثال الظمآن والثلج بمعنى اليقين
يقال ثلج صدره اي سرت ويقال ثلجت نفسي بهذا الامر وكرهتها اي
اطمأنت والظمآن العطشان واختيار هواهما ورضاهما على هوى
النفس ورضاها انما يكون بالنظر الى الوالدين المؤمنين و
ليس الحكم عاما بالنظر الى جميع الوالدين او بعضهما كافر يجب عدم اطاعتهما
في بعض الامور كما قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم
اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ولما كان عد الشيء قليلا وكثيرا
مقتضيا لحصول مقتضاه مثله في القلة والكثرة والبر يقتضي الاعزاز
ان كان كثيرا فكثير وان كان قليلا فقليل فاستكثار برهما يقتضي كثرة
اعزازه لهما واستقلال بره يقتضي عدم توقع كثرة الاعزاز منهما وفي
هذا الكلام الاشارة الى ذرعا غير ثقيل عليهما واخفض لهما صوتي
بمعنى اجعلني بحيث لا اكون وقت التكلم معهما رافعا الصوت ولا
اجهر كالجهر وفي بعض النسخ واحفض من باب الافعال ولما لم يكن
هذا القدر كافيا في رعاية الادب بل لا بد من ان لا يكون الكلام

متضمنا

متضمنا للاستخفاف بهما قال ع واطب لهما كلامي اي يكون على طريق الادب
وهذا ناظر الى قوله تعالى وقل لهما قولا كريما ثم اعلم ان مراعاة هذين الامرين
وقت التكلم ليست مخصوصة بالتكلم مع الابوين بل لا بد من مراعاتهما مع
كافة المؤمنين كما في وصية لقمان لابنه وهو يعظه واغضض من صوتك
ان انكر الاصوات لصوت الحمير ولما بين الامور المعتبرة في اللسان بالنسبة
الى الابوين اراد ع ان يبين ما هو المعتبر في الطبع والقلب فانهما منبع الجميع
ويترشح منهما افعال اللسان فقال ع والن لهما عريكتي والعريكة الطبيعة وقيل بمعنى
الخشونة فالمعنى اجعل طبيعتي لازمة مطيعة لهما لا اختار رضاهما او الن
خشونتي لهما والرفيق من الرفق فمن لم يتصف بالرفق فهو ليس برفيق
والشفيق من الشفقة والرفق والشفقة من افعال الطبيعة والقلب على النشر
واشكر لهما مجاز عن ارحمهما باعتبار ان الرحم غاية الشكر فالمعنى ارحمهما
بسبب تربيتي وكذا قوله واثبهما على تربيتي اي ارحمهما بسبب اكرامهما
لي فان ثواب الله تعالى مرادف لرحمته وعلى المبينة ونكرمني بمعنى اكرامهما لي
ومثلها في المعنى واحفظ لهما ما حفظاه مني في صغري فان ما حفظاه مني
في الصغر التربية فحفظ الله تعالى ذلك عبارة عن رحمته لهما فهذه الثلاثة
ناظرة الى قوله تعالى وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا والفرق بينهما ان التربية
مذكورة صريحا في الاولى والصغر يفهم التزاما والثالثة على ذلك ودلالة
الثانية على التربية والصغر كليهما من حيث الالتزام ويمكن ان يكون
الاولى بمعنى اجعلني شاكرا لهما بسبب تربيتهما لي فيكون ناظرا الى قوله
تعالى ان اشكر لي ولوالديك والي المصير مع نظرها الى الاية الاولى ايضا
ويمكن ان يكون الثانية اعم من الباقيتين اذ اكرامهما قد يقع في الكبر
ولما كان براءة الذمة واجبة من جهة الايذاء والمكروه فعلا لهما من
جهة التربية والاكرام اراد ان يطلبها ع من جهة الايذاء المحتمل فقال
ع اللهم وما مسهما مني ما تضمنه لمعنى الشرط اذ مسهما مني اذى على سبيل
الاحتمال اذ مستهما الايذاء منه ع في الواقع غير محتمل وخلص اليهما

عكس

بمعنى يصل اليهما يقال خلص الى الشيء اي وصل اليه ولما كان النا[س]
اوفى من التأكيد ينبغي حمل كل واحد من الاذى والمكروه على غير ما اراد
من الآخر من القول والفعل وحمل الاول على الثاني اولى من حمله على الاول لعدم
التاسيس لكن ظاهر قرينة هذه الفقرة اي وما يقتضي حمل الاول على الاول والمراد من حقو[ق]
سائهما من تضييع المال والتقصير في الواجبات بقرينة التفصيل المذكور
في القرينة وتخصيصه بالحق الذي من جهة ترتيبهما يستلزم عدم استيفا[ء]
الشرق وحطة بمعنى ازالة هنا بطلة من حط بمعنى حقيقي وهي كلمة امر بها بنوا
اسرائيل لو قالوها لحطت اوزارهم قال الله تعالى وقولوا حطة نغفر لكم
خطاياكم وحطة هنا مفعول ثان لقول فاجعله وحاصل الكلام انه لو كا[ن]
لهما على احد من الامور فضيع عنها الاولاد توبيهما بسبب شغل ذمتي واقلات
تضيع من ذنوبهما بقدر ما لهما عليه ع وبعد ذلك ارفع درجتهما وزد في
حسناتهما بقدر ما وضعت من ذنوبهما فقوله وزيادة عطف تفسيري
لقوله اي حطة لذنوبهما فان الظاهر استلزام كل من هذه الثلاثة الآخر
عرفا وزيادة الحسنات انما يكون بتبديل السيئات بها بدليل يا مبدل السيئات
فاذا فرضنا ان لهما عشرة درجة من الحسنات وعشرة من السيئات ولهما عليه
ع درجة من الحق فيحصل لهما احد عشرة درجة من الحسنات وتصير السيئات
تسعة ولا ينقص من حسناته ع شيء اذ المعاملة مع [illegible] بالتفضل بقرينة المقا[م]
وبا فضل افراده اذ نقص من السيئات وزيدت على الحسنات وقرينة تفضل
ذلك في دعاء الشدة وفي تبيان من دون البدل في الحسنات تدبيره على ان
ذلك التبديل انما اذ ثاب من حسناتهما السابقة حتى اذا لم يكن لاحدهما حسنة
لم يبدل سيآته بالحسنة ولما فرغ عن استيفاء الاحتمالات الحاصلة
في صورة حقهما عليه ع شرع في استيفاء الاحتمالات الحاصلة في
صورة حقه عليهما ع حتى لا يبقى لهما شغل ذمة من قبله ع وسلك
فيها طريقة الهبة ولم يطلب من الله تعالى مثل معاملته معهما في الاول
من التفضل لئلا يتوهم دعوى مساواته عليه السلام لهما وبين اشكاله معهما

بانقسام

باقسام اربعة لانه اما ان يكون من قول او فعل او تضييع مال او تقصير في
الواجبات كرد السلام وهذان القسمان يندرجان في الاولى من قوله من حقوق
[illegible] فلنا فكما هو مذكور هنا لمذكور ثمه وفي رواية من ضيعنا بدل والعفول
فالتفصيل هذه الاقسام قال ع وما تعديا علي فيه من قول او فعل وجدت من الحقوق
وعطف تفسيري لوهبته ويمكن ان يكون وهبته بالنظر الى القول وجدت
بالنظر الى الفعل فيكون سمحت ناظر الى التضييع والتقصير وقس على هذا
قوله اثمهما ولا استطيلهما ولا اكره وما رب جواب عن سؤال ينشأ في هذا المقام
اذ طلب الاجر لهما في صورة شغل ذمته ع يقتضي طلب الاجر لنفسه ع ايضا
في صورة شغل ذمتهما فاجاب ع بقوله يا رب فهما اوجب حقا على اي منهما
اوجب علي من حقي عليهما واحسانهما اقدم الي من احساني اليهما اما في الاوجبية
فلاكثرية حقهما عليه ع واما الاقدمية فلانهما رباه وقت الصغر الذي
صد والاحسان منه فيه غير ممكن واما اعظمية امنه فلا تعقيبها
ادخل البقاء ع بل يمكن ان يقال الامنة للولد على الوالدين الذي ارادا افادها
كان الامر كذلك فاللائق بحال الحسنة والجود ان كان لي حق عليهما والعفو
عليه في اوجب وفي اقدم محذوف وفي اعظم مذكور وهو من ان اقاصهما ومثل
على تسوية يقال هذا مثله بسكون الثاء وفتحها كما يقال شبهه وشبهه
واين دليل الدعوى التفاوت بينه ع وبينهما ولذا ترك العطف في التي
بين اذ واذا للزمان اذ لوقت ماض واذا لوقت حال وحاصله ان ارد[ت]
التقاص منهما فطول شغلهما بتربيتي خاصة في نظري ومانع عن ارادتي
واما كون زمان شغل التربية طويلا فلانه من مبدء العقل والنطفة الى
بلوغ حد الرشد والتمييز وكذا ان اردت التقاص فشدة تعبهما في
حراستي منظورة وملحوظة فانهما يحرسانه دائما حتى لا ياكله الذئب ولا يقع
في الماء والنار ولا يسقط من السطح وامثال ذلك مما عدة سعيهما وكذا
اي اقتارهما اي تضييقهما في المعاش حتى يحصل التوسعة والاقتار من القتر
يقال فلان قتر على عياله اي ضيق عليهم وقد مر وفي رواية بدل اقتارهما

من القسر يعني الجبر اي يجبران على انفسهما في المعاش لتحصيل التوسعة
له ع هيهات كلمة تبعيد والتاء مفتوحة مثل كيف ومنهم من يكسرها
بمنزلة نون التثنية وقد يبدل الهاء الاولى همزة ويقال ايهات فهذه اربع
بيانات لما استفاد من اين في المواضع الثلثة على اللغة المرتبة كانما تنبه
النبية مع فقرات اوجب واقدم واعظم اي اذا كانا اوجب حقا فبعد
استيفائهما حقيهما واذا كانا اعظم منه فبعد ان اودى وظيفة
خدمتهما وقاض يعني مودكما في قوله تع فاذا قضيت الصلوة واو
كل يوم من طعام او رزق ولما كان الامر كذلك فطلب الاعانة من الله
تع في ذلك حتى لا يكون عاقا لهما منتظما في السلسلة العقوق للاباء
والامهات فان قلت ادعى ع اولا انه لا يمكنه الخروج عن عهدة حقوقهما
وهذا يدل على امكانه قلت الدعوى الاولى بالنظر الى نفسه ع من غير
استعانة من الله تع وهذا مع انضمام الاستعانة فلا منافاة والا
ففيه تنبيه على ان رعاية حق الاباء والامهات واجب تاكيدا بحق العذاب
من باب العطا روى ابن الجوزي في كتاب البر والصلة عن الزهري قال كان
علي بن الحسين ع لا ياكل مع امه وكان ابر الناس بها فقيل له في ذلك فقال
اخاف ان اكل معها فتسبق عينها الى شيء من الطعام وانا لا اعلم فاكله فاكون قد عققتها
وقيل لعل المراد بالام ام التربية لا ام التوليد لما رواه الصدوق رحمه الله في
كتاب العيون عن الرضا ع ان ام السجاد ع ماتت بنفاسها به وان الا
ام ولد تحضيره وتربيته واشتهرت له بالامومة اذ ذاك ولا تعرف امّا غيرها
فما نقله صاحب روضة الشهداء من ان بي بي شهربانويه والطف
نكبت ذا الجناح ذهب بها الى الري ليس له اصل وفي زماننا هذا مشهور
انها مدفونة في جبل من جبال بلدنا المشهور بالفارسية بكوه خانق
حسين وذلك الجبل واقع في جنب المدينة المندرسة التي كانت معمورة
في القديم وكان سوقها وابنية اهلها في القديم ذيل ذلك الجبل واسمه الري
احدث القتل في يوم واحد فيه مذكور في روضة الكافي واما نقله

بي بي شهربانويه فالمرم معمورة ويزورها الناس ولكن موقوفاته موقوفة
ثم بعد التوسل وذكر اللهم طلب اختصاص والديه عليهما السلام من بين
الآل والذرية بافضل ما اختص الله تع اباء العباد وامهاتهم وتوصيف
العباد بالمومنين من جهة العلة فابواه عليهما السلام يستحق الصلوة
من جهتين احديهما كونهما من الآل والذرية وثانيهما كونهما ابا العبد وامه
ع يستحقانها من جهة كونهما ابا العبد مؤمن ان لم نقل بصدق الآل والذرية
عليهما والانفي ايضا يستحقانها من الجهتين ثم طلب ع توفيق الدعاء لهما
في مظانه لاستجابة الدعاء وقدم ادبار الصلوة لانها افضل الاوقات
وانا مثلثة الهمزة مفرد الاناء اي الساعات وليست مخصوصة بالليل كما قيل
ثم اكثر استعماله في الليل وفيه وايس في كل اني بزيادة كل وكسر الهمزة وسكون
النون فان واحد الاناء عند بعض من اهل اللغة انو واني ونحن بدلك
ساعة او ساعة ثم طلب ع الغفران لنفسه ع بسبب دعائه لهما او لنفسهما بسبب
برهما به ع او حتما يعني محتوما اي مقضيا والحتم القضاء والاحكام
في الامر وعزما يعني مقطوعا من عزم على الفعل اي قطع ونحوه بدله
جزما والظاهر ان المراد بمواطن السلامة الجنة ثم طلب من الله تع
الاجتماع معهما في دار الكرامة بسبب الشفاعة سواء كانت منهما له او منه
لهما وتقديم احتمال سبق شفاعتهما من جهة معرفتهما رعاية للادب
وختم الدعاء بالفضل العظيم والمن والرحمة تنبيه على ان المطلوبات
المذكورة سيما الشفاعة ليست من جهة الاستحقاق بل من جهة
التفضل والاحسان **الدعاء الخامس والعشرون وكان من دعائه
عليه السلام لولده عليهم السلام** لما فرغ عن دعاء الابوين
شرع ع في دعاء الاولاد اذ هم بعد الابوين اهم من سائر الاحباء
لانهم اقدم على الناس كما قال الله تع وزين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة
فقال ع اللهم ومن علي ببقاء ولدي من امر من المنة وبصديره

بالعاطف مع ان اول الكلام تنبيه على كمال ارتباطه في الدعاء بالدعاء
السابق وايضا الواو مفيدة للجمعية فكانه اشارة الى ان اجتماعهم
مع الابوين من اعظم المنن وانما لم يقل بابقائهما مع ان البقاء ليس
من فعل الله تعالى تنبيها على ان الغرض الاصلي البقاء وولدي بالفتحتين
ويطلق على المفرد والجمع والمراد هنا الثاني بقرينة المقام وضمير اصلح
بهم وفي رواية س ولدي بضم الواو وسكون اللام وهو ايضا مثل
الاول في جواز اطلاقه على المفرد والجمع فهو مثل اسد واسد وفي بعض
النسخ بدل بعد ولدي جميعا وهذا ايضا دليل على ان المراد منه
المعنى الجمعي قيل ولفظه جميعا على ما في حاشية بعض النسخ تاكيد للجمع
لا اشارة الى صحة اللغات فيه كما ظن وفيه نظر لانه اذا كانت من الحاشية
فليست الا اشارة الى صحة اللغات ولا يحتمل التاكيد نعم اذا كانت من
اصل الكتاب فهي للتاكيد وح لا يقال انها في الحاشية بل يقال انها
من النسخ فالظاهر حملها على الاشارة الى صحة اللغات لانها لم يكن
من النسخ بل كانت هي مثل سائر القيود التي يكتب في الحاشية واصلحهم
اعم من ان يكون بعد الخلقة والوجود او في بدو الفطرة بان يجعلهم سعداء
في اصلاب آبائهم وبطون امهاتهم وامتع بهم بمعنى انفعني بهم
فان المتاع كل ما ينتفع به فبناؤه على الافعال يقتضي التعدية فيكون
الامتاع من فعل الله تعالى كالاصلاح ويوافقه ما قال الجوهري من
ان امتعه الله بكذا او متعه بمعنى ويترتب عليه المنة صريحا
فما قيل من انه من امتعت بالشيء اي تمتعت به ليس بشيء اذ التمتع من
افعال الانسان لا من فعله تعالى فلا يترتب المنة ايضا عليه صريحا وايضا
لا يوافق قول الجوهري وامدد لي في اعمارهم بمعنى طول اعمارهم مد الله
في عمره اي امهله وطول له عمره ففائدة كلمة في التنبيه على ظرفية العمر
الطول وزد لي في آجالهم عطف تفسيري لامدد لي في اعمارهم ورب لي من
رب يرب المضاعف ومنه الرب الذي من اسماء الله تعالى يقال رب

فلان ولده

فلان ولده يربه ربا وليس من الربا الناقص فانه بمعنى الزيادة وبدل صغيرهم
في بعض النسخ صغيرهم بالجمع واصح في رواية س وخطر اصلح وفي بعض
النسخ واصلح لي ادبا بهم وفيه اشارة الى ان اكثر الاديان دين الآباء وكذا
الاخلاق والمراد بانفسهم ذواتهم وابدانهم من حيث المجموع وبجوارحهم
اعضائهم جزءا جزءا وغيبت بصيغة المجهول من غيبت بالقول
كذا اي ردته وما غيبت به كناية عن الحقوق التي اوجبها الله تعالى
على اولاده له عادة في امور اراد الله تعالى بهذا الاب فالغرض من عفوها
اسقاط الله تعالى من ذمتهم اياها فالثلاثة يصيروا عقوقا عنده ووقع التقصير
باحدها ويمكن ان يراد بالعفو عفو ذنوبها عند التقصير وغيبت
في رواية س بالخطاب اي غائم في الحقوق التي ادبتها منهم وادررها
بالقطع والوصل فعلى الاول امر من ثلاثي المجرد وعلى الثاني من باب الافعال
يقال الريح يدر السحاب ويستدره اي يستحلبه فمعنى ادررها لي استجلب
لي ارزاقهم فان قلت ما فائدة لي لم لم يكتف بقوله على يدي وهو وحده
ايضا مفيد للمراد قلت فائدة التنبيه على ان جلب ارزاقهم قد يكون
من غير يده ولا نفع في ذلك من وجهين احدهما انه اذا راى الاولاد
الموسع عليهم الرزق يفرح وثانيهما انه فارغ عن تحصيله لهم ويدي
في رواية س بالتشديد وبصراء بمعنى مبصرين بصيغة اسم الفاعل اي العارفين
عارفين بآيات الله واحكامه بقرينة سامعين وان جعلته بمعنى المفعول
فالمعنى لا يتفاوت الا انه كالتصريح بان الله تعالى ابصرهم وسامعين
اي لاقوال الله تعالى من الاوامر والنواهي قبول مطيعين صفة كاشفة
لسامعين وهذا مع بصراء انفيا الابرار اذ البر من اتصف بتلك الصفات
الاربع والظرف اعني لك ولاوليائك متعلق بما بعده من قوله محبين
ومناصحين بقرينة ولجميع اعدائك ويمكن اعتبار النشر المرتب
في الاول اي محبين لك ومناصحين لاوليائك وبدل مناصحين
في بعض النسخ ناصحين والمبالغة فيه اكثر اذ النصح من لم يفهم

حسب وبدل معاندين معادين وقالين بعد متفصين على ما بعض
تاكيد له ومعنى تاركين كما في حديث محبت قال فمبغض قالى تارك فكذا
قيل ولكن لما كان التاسيس اولى فالحمل على معنى التارك فالثانى اولى
من الاول وآمين تدل على تمامية هذا المطلب لذا اعاد لفظ اللهم شرعا
في المطلب الاخر وبرك بر في رواية من بعم واودى بفتح الواو وسكونها بمعنى العوج
يقال اود الشى اى اعوج واسناد الكثرة الى عدد نفسه مجاز فان الحكم عدد
مع الاول ولا عدد نفسه اذ هو واحد لا يصلح معه وصف الكثرة وفى ذلك
تنبيه على كمال الاتحاد بينه وبين الاولاد بحيث يكون هو معروضا للكثرة
وذين بهم محضرى بالنسبة الى زمان الحيوة فان زينة المجالس بالاحباء
الصلحاء واحى بهم ذكرى بالنسبة الى زمان الوفاة فانهم يذكرون اوصاف
الآباء ومن كان اسمه مذكورا فهو حى لم يمت واكفنى فى غيبتى ايضا بالنسبة
الى زمان الحيوة لكن بشرط عدم حضوره عم لكونه فى سفر من الاسفار
اذ الكفاية انما يعقل بالنسبة الى الحى فكانهم يمشون ما يحتاج اليه الاب
من اسباب العيش حتى لا يتحمل المشقة لتحصيلها بعد العود واعنى
بهم على حاجتى ايضا بالنسبة الى زمان الحيوة لكن اعم من الحضور والغيبة
وعلى متعلق بحدبين بسكون الدال وكسرها اى متعطفين على فانه
من حدب عليه بمعنى تعطف عليه وكذا يتعلق بقوله مقبلين ولى
يصح تعلقه بكل من مستقيمين ومطيعين وتعلقه بمطيعين اولى
من جهة كون الكلام على نظم سابقه وغير عاصين واخوانه صفات
موضحة للمطيعين والتاديب من الادب وهو ادب النفس والدرس
واضافة برهم ان كانت الى المفعول يكون البر بالنظر الى الاخلاق
المكتسبة لامطلقا فان بعضها ذاتى لا يمكن احداثه فى الغير الا من الله تعالى
وان كانت الى الفاعل فالبر مطلق وهب لى من لدنك معهم اولادا ذكورا
طلب لاولاد اخر يكونون من صلبه عم ويمكن حمله على طلب اولاد
الاولاد بقرينة واجعل ذلك خيرا والمشهور ان الاولاد اعداء الاباء

قوله الولد احياء وخيره اذ عدو العدو محب وبعد تمامية هذا المطلب
شرع عم فى طلب الاستعاذة من الشيطان للاولاد ولنفسه عم وقدم
نفسه تنبيها على ان طلبها للنفس اهم والاستعاذة للذرية من الشيطان
من داب الانبياء عليهم السلام حتى ان نوحا عم كان ان يطلب لولده
فنزل ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا وتلك القاعدة مضبوطة بين
الانبياء عليهم السلام سيما ابرهيم عليه السلام وقوله فانك خلقتنا
الى آخره تعليل للاستعاذة لنفسه ولذريته كما يفيده ضمير الجمع وحاصله
انك خلقتنا اولا وبعد ذلك امرتنا بالطاعات ونهيتنا عن السيئات
ثم جعلت الشيطان عدوا قويا له مدخل فى صدورنا وعروقنا الى يكيدنا
ويمنعنا عما امرته ويرغبنا على ما نهيته فان لم تصرفه عنا يسلطنا لك
لكنا من الظالمين وقوله رغبتنا ناظر الى امرتنا ورهبتنا الى نهيتنا على
النشر المرتب وضمير عقابه راجع الى النهى المستفاد من نهيتنا ويمكن
ارجاعه الى المنهى عنه فان العقاب بسبب المنهى عنه لا باصل النهى
وجعلت لنا عدوا ناظر الى قوله تعم وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض
عدو وسلطته جملة مستانفة جواب عن سؤال اقتضته جملة يكيدنا
فكانه قيل بعد قوله يكيدنا هل الشيطان مسلط حتى يقدر على الكيد
فاجاب عم بقوله سلطته منا اى من قلبنا وما عبارة عن الكيد وضمير
عليه راجع الى ما وضمير منه الى الشيطان فان قلت ما فائدة ذكر منا
ومنه ولم لم يقل سلطته علينا ولم تسلطنا عليه حتى يكون الكلام على
نظم المتعارف قلت فائدة التنبيه على ان التسلط حقيقة يتعلق بالافعال
لا بالذوات فان الغرض منه التغير والتبديل والمتغير المتبدل هو
الفعل واسكنته صدورنا بيان ومقرر لمضمون جملة سلطته ولذا ترك
العطف فيه وسكونه فى الصدور كناية عن وسوسته للنفس بانه
يريها اسباب الضلال على احسن الصور حتى ترغب اليها وليس معناه
تمكنه واستقراره فى الصدور حقيقة ويؤيد ما ذكرنا قوله تعم يوسوس

في صدور الناس من الجنة والناس فان الناس لا يمكنون في الصدور
فكذا الجنة اذ هما في نظم واحد ووسوسته كما قلنا انه يأتي عن اليمين وعن
الشمال وعن القدام وعن الخلف كما قال الله تعالى ثم لآتينهم من بين ايديهم
الاية واجريته مجارى دمائنا موافق لما روى من ان الشيطان يجري مجرى الدم
والمراد منه التشبيه كناية عن كمال استيلائه على الانسان ولخالطته به مثل الدم
ولا يغفل ان غفلنا ايض بيان لتسلطه لانه اذا كان بيننا بحيث يكون
الينا فحالتي توجهنا وغفلتنا يفهم منه التسلط في العرف وقس على
ذلك ولا ينسى ان نسينا وقد مر الفرق بين الغفلة والنسيان من ان النسيان
عبارة عن ذهول الشيء عن الذهن كلية والغفلة اعم ويؤمننا عقابك
بيان لكيده مع التسلط والفاحشة ما يشتد قبحه من الذنوب ومنه
قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم اي الزنا وفي ان همنا
تنبيه على ان النفس مصدر الفاحشة والشيطان معين لخاطئها وتقنطنا
من القنط بمعنى التعويق والمراد بالشبهات التحويفات بقرينة الشهوات
ومنالنا من الاماني وهي ما يتمناه الانسان وتشبهت به والفرق بين
وعده واستيزاله ان الاول يضر بخلاف الثاني فانه قد لا يصل الى قدر يقف
على الظن ويعرفنا فالاول مثل ان يوسوس فيقول الحذرت كل ما ادعي
يحرم فيقتله فربما يقتله ساير الورثة او يحرم من الميراث اذ القاتل
لا يستحق الميراث والثاني مثل انه يحصل له من وسوسته محض الظن
ويقبل اياه بمجرده فان قلت اي الحالتين اقرب بالمطيعية للشيطان
قلت الثاني لانه يعمل بظنه ويطيعه بخلاف الاول فانه ما لم يصل
الى حد الجهل المركب لا يطيعه ويحتاج الشيطان في اضلاله الى اسباب
كثيرة اللهم احفظنا من شره وكيده والاقصر فيه شرطية جزائيتها
يضلنا او عطف على قوله وجعلت لنا عدوا وجزاء والاقتناء لنا ابقنا
جمع الخبل بمعنى الفساد ومنه قوله تعالى لا يألونكم خبالا وفي
بعض النسخ حبائله جمع الحبل وهذا كناية عن الآيات صيده وفي

التي

النش في اللهم واقهر سلطانه ولم على خلاف اللف جعلت لنا عدوا
بكيدنا سلطته تنبيه على ان التسلط للكيد كما اشرنا اليه في بيان حاصل
التعليل ولذا لم يطلب دفع كيده على حدة بعد طلب دفع تسلطه بل جعله من
نتائج قهر سلطانه اذ عدم العلة مستلزم لعدم المعلول وتحفه بدل لبكثرة الدعا
بكثير قيل فيه اي دعائك ايانا الله اقول معناه دعانا الله ولو كان المراد
كما ذكره لكان لفظ الكثير عبثا اذ يكفيه ادعائه تعالى ايانا مرة ولا حاجة الى
كثرة دعائه الى اكرم كونه منه من اذ عرش بكذر دخنه من وليس لفظه
الكثير عبثا اذ دعائه تعالى لا يكون الا له وليس مثل دعائنا بحيث يكون له وبغيره
وبعد الفراغ عن طلب الاستعاذة شرع طلب المسئولات الثابتة المذكورة
في المطالب الثلث بقوله اللهم اعطني كل واعلم ان الطلب من هنا الى قوله الساكنين
في جوارك تعلق صريحا لنفسه وضمنا الاولاد فان ضماير الجمع التي في
اليبين ليست راجعة الى الاولاد بل كل منها راجع الى الموصوفين بالصفة
التي عنده وكل سؤلي عبارة عن جميع المسئولات المطلوبة من اول الدعا الى
هنا اي من اللهم ومن علي ببقاء ولدي الى قوله فضح من كيده في المعصومين
ويمكن ان يكون كل فقرة من تلك الفقرات ناظرة الى مطلب من المطالب
الثلث السابقة بان يكون اعطني كل سؤلي ناظرا الى المطلب المذكور في قوله اللهم
ومن علي ببقاء ولدي الى قول آمين واقض لي حوائجي الى ما هو المذكور
في اللهم اشدد بهم عضدي الى قوله واجعلهم عونا لي على ما سألتك وقوله
ولا تمنعني الاجابة الى المذكور في قوله واعذني وذريتي الى هنا فيكون كل من
ضمنيا او لاحقا وامتنى بالنظر الى احدة من تلك الفقرات على اللف
المرتب وقد ضمنتها بالخطاب ناظر الى قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان
وقد امرتني الى قوله تعالى ادعوني استجب لكم والمراد بما ذكرت الامور الكائنة
عند النفس اعم من ان تكلم بهما ام لا بقرينة واخفيت فيكون ما اظهرت
عبارة عن المذكورات التي تكلم بها بقرينة او اخفيت فانكرت شيئا
لها او الفرق بين اظهرت واعلنت ان الاظهار اعم من الاعلان اذ هو انما يكون

بحيث يطلع عليه الناس والاظهار اعم من ذلك فما ذكرت اعم من اعلنت بالطريق الاولى والباعث لنا على هذا الحمل كون التاسيس اولى من التاكيد وقوله
واجعلني عطف على اعطني كما سنولي في بدله المصلحين في رواية من المفلحين
وقيل في بسؤالي بسبب مخالفتي ثم قال وكذا في اخواتها وفيه تامل لان
ياء المتكلم هذا موحدة لتعلق بسؤالي الخ قوله واجعلني وتخصيص السؤال
بروح يجب حمل الباء على السببية واما في اخواتها فليس الامر كذلك اذ
الظرف في المنجحين بالطلب لا يجب تعلقه باجعلني المقدر حتى يجب حمل
الطلب على الطلب بل يمكن تعلقه بالمنجحين فالطلب عبارة عن طلبهم
والنجاح بمعنى الظفر فان لم نحملها على السببية يصير المعنى اجعلني من
المظفرين بطلبهم والاحد شئ فيه وكذا فقول في غير الممنوعين بالتوكل
معناه اجعلني من غير الممنوعين بالتوكل وظاهر انه اذا تعلق بالممنوعين
ليست الا للصلة اذ التوكل لا يصلح السببية بالنسبة الى المنع ويؤيد ما قاله
بعض الناظرين في الدعاء من ان المراد بالتوكل من التوكل والنابعين
قوله تعز بشرب بها عباد الله اي يشرب منها ويؤيد حمل الباء في المعوذ
بالتعوذ على الصلة رواية من المعوذين بالذال المعجمة فان الشئ اذ ربما
انفسه واظهر من الجميع في كونها للصلة رواية يتغيرات فان المجاورين كانوا
هو من الجوار والصلة بالجوار انسب ثم عليك التامل في الفقرات الباقية
والموسع بصيغة اسم المفعول تفسيره عليهم راجع الى الاشخاص المفوضين
بسعة الرزق وليس مرجعه الاولاد كما اشرنا اليه سابقا وفي رواية من
الموسع من باب التفعيل والرزق والحلال بالجرة منصوبان والذلة
بالضم لانه في مقابل العز والمجارين بكسر الراء اسم مفعول من الاجارة وهو
الحمي يقال اجاره الله من العذاب اي انقذه واصل مجارين مجورين قلبت
واوه الفا فالمعنى اجعلني من المنقذين من الظلم بعد ذلك وليس معناه
اجعلني في جوارك وان كان مبدأ الاشتقاق واحدا والمجاورين الاول ايضا
بهذا المعنى وليس كما قيل وفي رواية من بصيغة اسم المفعول من المجازاة

اي اجعلني

اي اجعلني من الذين يجازون من الظلم الذي وقع عليهم والمعافين
والمعينين بصيغتي اسم المفعول مثل المخال وهو من خال المخول وفي رواية
من والمخول وهذا ايضا عطف على المصلحين اي اجعلني من المحالين منهم
وبين الذنوب ومن قبيل محرومين فلا يتوهم انه ينبغي ان يقال من المحالين
ثم جمع الاولاد مع نفسه عم وطلب اعطاء المذكورات من الله تعالى لانهم حتى
لا يبقون محرومين منها ولذا قال عم اللهم اعطنا جميع ذلك وبعد ذلك
عمم الطلب بالنظر الى جميع المؤمنين والمؤمنات بقول واعط جميع المسلمين
والمسلمات وفي عاجل الدنيا متعلق بمجموع واعط واعطنا وعاجل الدنيا
بالنظر الى الامور المطلوبة فيها وآجل الاخرة بالنظر الى الامور المطلوبة فيها
على التفصيل المذكور والقريب الذي لا يبعد نداء احد عنه وليس المراد منه
القرب المكاني والسميع الذي لا يعزب عن ادراكه مسموع خفيا كان او
ظاهرا قيل العفو ان كان بمعنى المحو والغفر بمعنى الستر فهو ابلغ من الغفور
وان كان بمعنى التجاوز والغفر بمعنى التغطية بالبر فالغفور ابلغ وفيه
تامل اذ الترديد انما يتصور بين المعاني الموضوعة لها الالفاظ وليس الستر
من معاني العفو لغة وان كان له معان كثيرة منها دفاع الشيء عن
العبد وهو المراد في الاستعمالات كما قلنا سابقا ولا التغطية بالبر من
معنى الغفر فان قيل الترديد بالنظر الى مطلق المعاني سواء كانت حقيقة
او مجازية قلنا فلا نسلم كون التغطية بالبر من المعاني المجازية للغفر اذ
معناه اللغوي مطلق التغطية ولم ينقل من احد كون التغطية بالبر
من معانيه لا حقيقة ولا مجازا اذ ليس لكل احد ان يخترع مجازا من عند
نفسه عند الاكثر فتامل ثم لنا ان نرجع ونقول الحكم بابلغية العفو على
التقدير الاول ليس الا من جهة انه يدل على رفع الذنب كلية والغفور
لا يدل اذ استار الشيء يدل على بقائه تحت الساتر واذا كان كذلك فلا
يجوز الحكم بابلغية الغفور على التقدير الثاني اذ هذه الدلالة باقية
ايضا لان الستر بالبر فان قلت ابلغية من جهة ان الستر بالبر والعفو

لايدل على الرفع قلت فلكل من المحو والعفو امران في كل منهما الواحد من لا
مزيد مزية على الاخر فاحتمال بقاء الذنب في العفو من جهة عدم بقاء اثره والاخر
مشكون الستر والمحو في الثاني من جهة الحجر فلا مزية للعفو على العفو فلا يكون ابلغ
ثم اعلم ان كلا من تلك الاسماء ناظر الى جميع ما ينتظم في هذا الدعاء ولما كان مطالبه
منشعبة الى الدنيوية والاخروية والاخروية منقسمة الى طلب الاجر والثواب
والى طلب رفع السخط والعقاب ختم الدعاء بثلث فقرات من الطلب حتى يكون
كل فقرة ناظرة الى مطلب من تلك المطالب فقوله وآتنا في الدنيا حسنة ناظرة
الى مطالب الدنيا وفي الاخرة حسنة الى مطلب الاجر والثواب في العقبى وقنا
عذاب النار الى مطلب رفع السخط والعقاب في العقبى الدعاء الثاني
والعشرون وكان من دعائه عليه السلام لجيرانه واوليائه اذا ذكرهم
لما كان الاهم بعد الاولاد الجيران عقب دعائهم بدعائهم روى الصدوق
رحمه الله في باب الحقوق واما حق جارك فحفظه غائبا واكرامه شاهدا ونصرته
اذا كان مظلوما ولا تتبع عورة فان علمت عليه سوءا سترته وان علمت انه
يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه ولا تسلمه عند شدائده وتقيل
عثرته وتغفر ذنبه وتعاشره معاشرة كريمة ولا قوة الا بالله وايضا
ورد ان النبي صلعم قال اوصاني جبرئيل عم بالجيران حتى اني ظننت انهم
يرثون مني ولما كان الاولياء ايضا ممن يجب الدعاء لهم شاركهم مع الجيران
لانهم في رتبة الاولاد فقال عم اللهم صل على محمد وآله وتولني في جيراني
وموالي تولني بمعنى اجعلني متوليا والجيران جمع الجار ومناطه العرف
ويتفاوت بالنسبة الى الامصار والقرى والموالي جمع المولى وهو هنا بمعنى
المحب والعارفين والنابذين من حيث المجموع صفة للجيران والموالي
على البدلية فتوصيف الجيران بها احترازي حتى يخرج الجار الذي ليس
بعارف بحق الائمة عم او غير منابذ لاعدائهم وتوصيف الموالي بهما
توضيحي اذ كل من لم يتصف بهما فليس من الموالي ومصداقهم مختص في الشيعة
الاثناعشرية رضوان الله عليهم والعرفان بحقهم العلم بكونهم الائمة الا

والنبذ لغة الالقاء الذي من اليد والمراد منه هنا العناد اي المعاندين
الاعداء اي الاعداء اي فرقة كانت وبافضل متعلق بقوله تولني وبعد
توصيف الجيران والموالي بالوصفين اراد عم ان يطلب من الله تع لهم
توفيق العمل بعلمهم اذ العلم ثمرته العمل حتى يجمع فيهم فضيلتا العلم والعمل
فقال عم ووفقهم لاقامة سنتك اي طريقتك التي جاء بها النبي صلعم
اعم من ان يكون واجبة او مستحبة ويمكن حملها على الواجبات ويكون
المراد من محاسن الادب المستحبات وفي رواية سننك بالنونين
والارفاق بصيغة المصدر من باب الافعال والرفق لين الجانب وهو
خلاف العنف والظرف ايضا من متعلقات تولني وفي بعض النسخ بصيغة
الجمع في الضعفاء رفاقهم والخلة الحاجة وسد خلتهم بمعنى رفع حاجتهم
وعيادة المرضى من الامور المستحبة المؤكدة روى زيد الشحام عن
جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال يا زيد خالقوا الناس باخلاقهم
صلوا في مساجدهم وعودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم الحديث
والمسترشد طالب الرشاد والهداية والمستشير من المشورة والشورى
بمعنى التشاور يقال شاورته في الامر واستشرته بمعنى وقد ورد
في المستشير ان علمت له رايا حسنا اشرت عليه وان لم تعلم له ارشدته
الى من يعلم وقادم الاثنين واحد فالمراد بتعهدهم التزام رعاية حوالي
والراسية اما باعتبار قرب الجوار حتى يكون هذا بالنظر الى الاقرب
جوارا منهم ممن كان بعده وهلم جرا الى من يقال في العرف انه جار او حتى
الى اربعين كما ورد به بعض الاخبار واما باعتبار رفعة الشان وافضلية
بحسب الدين والتقوى وان كان ابعد من البعض مكانا والاسرار جمع
السر بالكسر وهو كما قلنا عبارة عما يطلب ستره واخفاؤه كائنا ما كان
فذلك اعم من ان يكون عورة وستر عوراتهم بفتح التاء والعورات
جمع العورة بمعنى القبيح فالمراد بسترها اخفاؤها وعدم اظهارها
ويمكن ان يكون المراد بالعورات النساء والبنات وامثالهن فالمراد

اكثا بمن او اعم من ذلك والمواساة المعاونة والماعون عن المعونة والالف عوض عن الهاء وهي في الجاهلية كانت تطلق على العطية والمنفعة وفي الاسلام صارت اسما للزكوة واضافة مواساتهم الى المفعول والمعنى تولى معاونتهم باعطا الزكوة وذلك يدل على احقية الجيران بالزكوة من غيرهم لو لم يكن للغير ترجيح من جانب آخر وقيل المراد بالماعون ما ينتفع به المسلم من اخيه كالعارية وقيل هو الفاس والقدر والدلو وما لا يمنع في العرف كالماء والملح وقيل هو العرض والمعروف ومتاع البيت ومنه قوله تعالى ويمنعون الماعون قاوة مواساتهم على تلك التقادير يحتمل ان يكون الى الفاعل او الى المفعول والمراد بالجدة الاحسان سواء كان نعمة واصله ام لا والافضال عبارة عما وصل ولا يحتاجون اليه بل من باب الفضل والتوسعة فيظهر الفرق بينه وبين ما يحب لهم فان قلت قبل السؤال كيف يمكن ان يعلم احتياجهم قلت قبل السؤال الاعرى اذ الجار مطلع غالبا على سراير الجار نعم ما قيل بدهم بايدهم انه فبعد الفراغ عن طلب براءة ذمته بالنسبة اليهم من الله تعالى اراد ان براءة ذمتهم بالنسبة اليه ايضا فقال واجعلني اللهم اجزي بالاحسان ولعله لم يكتف بابرائه ذمتهم بل طلب من الله تعالى ان يحسن في مقابل اسائتهم اذ محض الابراء ليس بهذه المنزلة فان جزاء السيئة بالاحسان من المستحسنات المستحبة سواء كان بالنسبة الى الجار او الى غيره بدليل بدي صهرا بالشيخ جزاه اكرم ربي كاحسن الى من اساء وما قال الله تعالى جزاء سيئة سيئة مثلها من باب العدل فلا ينافي ذلك اذا التفضل فوق العدل وقيل في تفسير هذه الآية انه لو وقع الجزاء في مقابل السيئة لكان هذا الجزاء سيئة واعرض من الاعراض والاعراض عن الشيء الصد والمنع عنه وبابه التفعيل فعن ظالمهم متعلق باعرض والمعنى هكذا امنع من يريد ابقاء الظلم عليهم بسبب تجاوزه اياه عنهم وابائهم عنه فالمراد من هذا الكلام نصرهم واعرض مجاز عن الرجوع والعود ويكون المعنى ارجع عمن وقع ظلمه عليهم

بسبب تجاوزي ظلمه عنهم فالمراد منه الانتقام واضافة ظالمهم على التقدير الى المفعول ويمكن ان يكون المضاف في الكلام محذوفا اي عن انتقام ظالمهم فالمعنى هكذا اعرض عن انتقام من ظلمني منهم بسبب تجاوزي عنه الانتقام فالاضافة الى الفاعل وهذا انسب بما بعده من قوله اجزي بالاحسان مسيئهم واستعمل حسن الظن في قوة طلب الحسن الواقعي لهم اذ نادر ان يكونوا على القبائح ويظن الجار ظنا حسنا والكافة بمعنى الجمع والكل يقال العشيرة كافة اي جميعهم وكلهم والعامة هنا بمعنى الكافة وغض الطرف خفضه وهذا كناية عن ستر عيوبهم التي لا يحتمل النصح فيها والا فيجب نصيحتهم وعفة يقال عف عن الحرام عفة اي كف والعفاف ايضا محتمل والبين من باب الافعال وفي رواية من المجرد وتواضعا مثل عفة في صحة كونه تمييزا او حالا من الرقة كناية عن الحزن واشعر هنا بمعنى اظهر فانه من الاضداد ويمكن ابقاؤه على معناه المشهور اي اشعر مودة لهم وقت غيبتهم ونصحا بمعنى خالصا صادقا اي احب بقائهم من حيث الخلوص والصدق او خالصا كون المحبة خالصة او انا صادق فيها وحاصله ان تلك المحبة غير مشوبة بغرض من الاغراض فثابتة لا تتغير اذ لو كانت معللة بغرض لتزول بزواله والخاصة من الحميم بمعنى القريب الذي يهتم بامورهم والنسبة بينهما او بين الخاصة عموم وخصوص من وجه وبعد طلبه عليه السلام من الله تعالى لهم من قبل نفسه الاجزاء بالاحسان في مقابل اسائتهم وغير ذلك مما يدل على محبته عليه السلام لهم وشفقته عليهم طلب مثل ذلك من قبلهم لنفسه عليه السلام ايضا ليكون اساس المحبة مشيدا من الطرفين بقوله وارزقني مثل ذلك منهم ويمكن ان يكون المشار اليه لذلك المذكورات من اول الدعا الى هنا مما يمكن ان يكون من الطرفين وفي اتيان صيغة التفضيل اي اوفى تنبيه على ان اصل الحظ ثابت له عليه السلام ولم يعاملوا معه مثل معاملته عليه السلام معهم بسبب الاتيان بما اوجب الله تعالى عليه من بذل الجهد في الهداية المتوقف الحظ الى ترفع درجته فان عامل الجيران والاولياء معه عليه السلام مثل معاملته معهم يزيد برفع درجته بسبب ان تلك المعاملة كانت ببركته عليه السلام وهو ايضا

يفرح قلبه عاجلا من فرط حظه في الدنيا والآخرة ونسخة يبدل او في او فرى الزاد
فيما في بعض النسخ وما والموصول عبارة عن التصديق بولاية الائمة عليهم
السلام اذ هي الوديعة عندهم وردهم بصيرة في حتى عطف تفسيري للاجعل بها
او في الخطوط او حتى يسعد وابي واسعد بهم متفرع على ازدهم بصيرة والباء
بمعنى مع اي حتى يسعد وامعي واسعد معهم اذ المعية انما يكون بين الا
ثنين وان حملنا الباء على السببية وكون سعادتهم بسببه عا ظاهر واما
سعادته عليه السلام بهم فباعتبار زيادة رفعة درجته من قبلهم وفرحه عليه السلام في
الدنيا كما قلنا ويمكن ان يكون واسعد بهم حال الامن دون ملاحظة
التفريع فيه لو لم ينظر الى نصب اسعد على ما هو في النسخ فالمعنى زدهم
بصيرة حتى يسعد ولي ذلك الحال اسعد بهم من بذل الجهد في الهداية
وارشادهم واسعد وان لم يسعد واني **الدعاء السابع والعشرون**
وكان من دعائه عليه السلام لاهل الثغور لما فرغ من دعاء الجيران
والاولياء اي تعقيبه بدعاء المسلمين الساكنين في بلاد مفروزة قريبة
من بلاد المخالفين او في بلاد المخالفين مختفين لمذهبهم الحق مجازا
ثم ويسمى امثالهم باهل الثغور فان الثغور جمع الثغر وهو موضع المخافة
من فروج البلدان فاهل الثغور عبارة عن المسلمين الساكنين في
بلاد متباعدة عن امصار المؤمنين وهذا هو الباعث على تعقيب
دعاء الجيران بدعائهم فقال عليه السلام اللهم صل على محمد وآله وحصن ثغور
المسلمين تحصين ثغورهم عبارة عن محافظته بحيث تامن من غلبة
المخالفين عليهم وذلك اذا كانوا في بلاد مفروزة واذا كانوا في بلاد المخا
لفين فتحصين ثغورهم عبارة عن عدم امكان تسلط المخالفين عليهم
والحماة جمع الحامي واسبغ بمعنى اتمم وقد مر فانعام الله تعالى عطاياهم عبارة
عن تقوية الاسلام موقوفة على الجهاد اذ به يقع التقليل في الكفار والجمـ
ـع من المسلمين في قلوب بقية السيف منهم رأى عليه السلام ان يطلب من الله تعالى
ما لله دخل تام فيه فقال عليه السلام بعد اعادة اللهم والتوسل وكثر عدتهم

العدة بالكسر الايام والمدة كما قال الله تعالى وان كنتم مرضى او على سفر فعدة
من ايام اخر فتكثير عدتهم كناية عن طول اعمارهم ويمكن حمل العدة على
العدد كما في قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فالمعنى
ظاهر وفي بعض النسخ عدتهم بضم العين وهي بمعنى الاستعداد وما يعد
لحوادث الدهر من المال والسلاح فقوله واشحذ اسلحتهم من قبيل
ذكر الخاص بعد العام يقال شحذ السكين اي حده وارهفه وحز حوزتهم
بمعنى ناحيتهم والناحية تطلق على البلاد الواقعة في اطراف الامصار
للدين فالمراد بحوزتهم اما اصل بلادهم التي يسكنوا فيها باعتبار انها واقعة
في اطراف الامصار واما البلاد الواقعة في طرف بلادهم وطلب حراستها
من جهة احتمال الوصول بها ان لم يكن بحر وستر وحومتهم بمعنى طرفهم
كما قال الشاعر حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فالمعنى امنع
اهل البلاد الواقعة في اطرافهم اي المخالفين عن قتالهم مع المسلمين
جانب بمعنى معظم القتال ايضا فالمعنى امنع قتال العظيم عنهم فهذا
طلب لعدم منعهم والف بينهم من التاليف وهو بمعنى الجمع بين الا
لف جمعهم بمعنى ثبت اجتماعهم او المراد بجمعهم عددهم من غير اعتبار
هذا الوصف والمضاف محذوف اي الف قلوب جمعهم فان الاجتماع
الظاهري غير مستلزم لالفة القلوب ودبر امرهم بمعنى لا تدع تدبير امورهم
الى غيرك فان كل تدبير هو غير تدبيره منجر الى الخطاء وواتر امر من المواترة
وهي لغة المتابعة ولا يكون بين الاشياء الا اذا وقعت بينها فترة
ومواترة الصوم ان تصوم يوما وتفطر يوما او يومين واستدل
على هذا الاشتراط انه مأخوذ من الوتر ومنه قوله تعالى ثم ارسلنا
رسلنا تترا واعتبر بعضهم هذا في التواتر ايضا وفرق بينه وبين الترادف
بان المعتبر في الترادف كون الاشياء متعاقبة لا تخلل وفي التواتر لا بد
من التخلل واستدل بهذه الآية اولا لان كان هذا حقا فهو باعتبار وضع
اللغة واما بحسب الاصطلاح في التواتر اعم من ذلك فان الاخبار

اذا وقعت بواقعة بحيث لا يتميز بينهما فترة حتى حصل العلم بتبعها جميع
تواترا والاخبار لا تنافي عن ذلك تنامل وصبرهم بكسر الميم وفتح الباء جمع المرة
وهي الطعام فالمعنى لا يتبع طعامهم وقوتهم وظاهره يدل على ان عدم التجلد
معتبر فيه ويتوحد بكفاية مؤونتهم بمعنى كن انت وحدك كافيا في تحصيل ما يحتاجون
اليه من الطعام والسلاح والآلات الجهاد واسبابها ولا تكلهم الى غيرك
واعضادك هو النصر انما يكون باتصال المدد وزيادة العدد وقوّ اعينهم
بالصبر تنبيه على لزوم السعي في الجهاد والمراد بالمكر مكر الاعداء كما تقول اكثر
المسلمين ولما كان المكر عمدة في الحرب كما قال امير المؤمنين عم الحرب خدعة
تواي عم ان يجعله مطلبا براسه ويطلب سلبه من الله تعـ فبعد التوسل
وذكر التام قال عم وعرّفهم ما يجهلون فقوله وعرّفهم عطف تفسيري لقوله
والطف لهم في المكر ويمكن ان يكون الغرض منه اعم من ذلك والمراد بعرفهم
ما يجهلون تعريفهم الامور التي غير معلومة لهم من حيث هي وبعلمهم ما لا
يعلمون تعريفهم الاتيان والاختيار بما ينفعهم في الحرب من الامور التي
يعلمونها فالفرق بينهما ان عدم العلم في الاول بالنسبة الى ذات الامور وفي
الثاني بالنسبة الى اختيارها ويمكن ان يعكس المراد منهما وعلى التقديرين
فالمراد بما فيهما الامور الذهنية التي لها دخل في التدبير وبصرهم ما لا
صور المحسوسة بحس البصر التي لها دخل في الظفر ويمكن ان يراد منه الاعم
من المحسوس والمعقول ثم لما كانت محبة الدنيا من اعظم الموانع للجهاد توسل
بعد التام وطلب من الله تعـ دفع الموانع بقوله وانسهم عند لقائهم العدو
نفيد ان محبة الدنيا مركوزة في الخواطر دائما وايضا ان ذكرها حاح ينفع
بخلاف النسيان السابق اذ لو خلت المحبة وقت الملاقاة لتعدينهم
عن الحرب حينئذ لان الشيطان يتسلط ويقول لهم انقاتلون في سبيل الله
حتى تقتلون وتصيروا اولادكم ايتاما واموالكم هباء منثورا ومساكنكم مساكن
الاغيار وفي بعض النسخ لقائهم ومحبة الدنيا منشعبة ومتكثرة لا
تفصيلها عنها محبة المال فقوله وامح عن قلوبهم من قبيل ذكر الخاص بعد العام

والغرور بالفتح مبالغة الغرور بالضم وهو ما اغتر به من متاع الدنيا وفي
وامح تنبيه على ان محبة المال متمكنة في القلوب كالنقش في الحجر واتيان
صيغة الجمع في خطرات بالنظر الى تعدد القلوب ويمكن ان يكون اشارة الى
ان خطور المال ليس مختصا بمرة هذا ان لم يرد من المال افراده والا فيمكن ان
يكون الاتيان المذكور باعتبار افراد المال وانواعه ويمكن ان يكون الا
ضافة من باب اضافة الصفة الى الموصوف اي المال المخطور اذ الخطور انما
يكون بالنظر الى حاصل المصدر لا الى نفس المصدر والفتون بالفتح كالطلو
مبالغة الفتنة وهذا ناظر الى قوله تعـ وانما اموالكم واولادكم فتنة ولما
يكن رفع المانع كافيا في تحقق الشيء بل لا بد مع ذلك من وجود المقتضي فبعد
طلب نسيان ذكر الدنيا وتوابعها طلب كون الجنة منصوبة في اعينهم
مع نعيمها حتى يرجح الجهاد ونصب منصوب على ان يكون مفعولا
ثانيا لاجعل اي جعل الجنة في مقابل اعينهم وبعد ذلك لوح ما اعددت
فيها لابصارهم حتى يختاروها على الدنيا الفانية ولذا قال نصب
اعينهم ح لا يدل على وجود الجنة بالفعل اذ المراد منه التصديق الثابت
الذي لا يزول بالتشكيك ولوّح بمعنى اظهر من لاح يلوح اي لح من مساكن
الخلد بيانا لما اعددت فيها فان قلت المساكن نفس الجنة لا انها في
الجنة قلت المراد من المساكن مساكنهم التي هي من اجزاء الجنة او المراد
خلودها ومنازل الكرامة هنا بمعنى رفعة الدرجات والحور جمع الحوراء
والحسان جمع الحسن والانهار جمع نهر وهو المجرى الذي اوسع من الجدول
واضيق من البحر مثل نهر مصر او بغداد ومادة هذا التركيب كما قال الله
تعـ واما السائل فلا تنهر والمطردة بمعنى الجارية يقال الانهار تطرد اي
تجري واسناد الجريان الى الانهار مجاز اذ الجاري ما في النهر لا اصل النهر ويمكن
ان يكون الباء في بانواع الاشربة زائدة ويكون المعنى المطردة انواع اشربتها
فلا تجوز في الاسناد وهي الماء الغير الآسن واللبن والعسل المصفى كما هو المذكور
في القرآن والحديث وانهار الجنة على ما رواه المسروق متفجرة من تلال

بالخلود والمتدلية من التدلي اي النزول من العلو وتدلية الاجتناء
باعتبار اغصانها وذلك بسبب كثرة ثمارها وليس السبب منحصرا في
ذلك بل من جملة اسباب التدلية عدم انتظار اهل الجنة والالتفات
في الثمر المهداة الاثمار التي شبهه باثمار الدنيا قال بعض المفسرين والتشبيه
تشابهها بها عدم تنفر اهل الجنة منها في بادى النظر اذ الانسان يأبى
عن تناول غير المانوس والكامل على اليه النشابه محض الصورة و
واما في الطعم واللذة فالتفاوت ظاهر ولا اذن سمعت ويمكن حمل الالف واللام
على الحقيقة اي المتدلية باصناف الثمار واجناسها وفائدته عدم تنفر
اهلها منها بادى النظر اذ الانسان اذا نظر الى الثمار في مكان لم يرها الانسان
التوقف وحتى لانهم متفرع على ما فانه هم عند لقاء العدو ويمكن ان يكون
لانهم بالنظر الى نسيان الدنيا ولا يحدث الى ويجعل الجنة نصب عينهم
ذكرنا الدنيا بهم بالادبار متذكرها وعدم التصديق بالجنة بهم
عن الخصم عند الجهاد وفي بعض النسخ بادبار وقرينة بالكسر فهو المتحقق
ومن قرينة متعلق بفرار ولما فرغ عن طلب قوة المسلمين بكثرة عددهم ومقاساة
شرايط جهادهم مع المخالفين اراد ان يطلب ضعف الاعداء المخالفين وانما
لم يقدم هذا على المطلب الاول تنبيها على انه المقصود بالذات وايضا هذه
الطريقة تدل على ان ضعف الاعداء انما حصل من قوة المسلمين فكان
نتيجتها وذلك يدل على كمال قوتهم ثم اعلم ان عدد الفقرات في الاول وفي
متعاقب فيمكن حملها على رعاية المقابلة والشاطر فعليك حمل عليها كما
انا قلنا بذلك عددهم هنا بازاء وانحد اسلحتهم في الاول ان كان اقل من قلله
اذا كثروا وبازاء كثرة عددهم ان كان اقل من قلة الجيش هزيمة وقطع
ووصلها كلاهما جائز فعلى القطع لانه مكسور وعلى الوصل مضموم
والمشار اليه كذلك المذكورات في المطلب الاول من كثرة عددهم وشحذ
اسلحتهم ونسيانهم ذكر الدنيا وتذكرهم الجنة ونعيمها فان المراد اذا راي
شناعة الحرب ومنافع ولو قليل يكون قدمه ثابتا في المعركة واذا راي العدو

وثبات قدم خصمه وجراته على القتال لا طريق له سوى الحرب واقلام
لاظفار كناية عن قطع الايدي وكانت من باب اطلاق الجزء على الكل وضمير
عنهم راجع الى المسلمين وضمير اظفارهم الى الاعداء وهذا بازاء وحوس
حوزتهم ومرجع ضميري بينهم واسلحتهم الاعداء والمطلوب حصول التفريقين
اي التفريق بين اشخاصهم واسلحتهم فلا يتوجه القول بان التفريق بينهم
وبين اسلحتهم غير مستلزم لعدم قوتهم اذ يمكن ان يكون قوتهم بحيث لا
يحتاجون الى الاسلحة على ان التفريق الرافع ايضا يدل عرفا على ضعفهم فعلى
ما قلنا فرق بينهم بازاء والف جمعهم وفرق بين اسلحتهم بازاء وامنع حوزتهم
سيما اذا كانت بمعنى معظم القتال ويمكن ان يكون المرجع في بينهم المسلمين وفي
اسلحتهم الاعداء ويكون المجموع بازاء وامنع حوزتهم واخلع وثابوا في دفعهم
كناية عن كسر قلوبهم بسبب تدبيره تعالى امر المسلمين والازودة جمع الزاد
فهذا ناظر الى والف بين مابرهم وحيرهم في سبلهم بمعنى اصلهم حيرانا في طرقهم
التي يريدون التطرق فيها الى قتال المسلمين حتى لا يمكنهم التوجه الى اسبغ
نقول وضالهم عن وجههم عطف تفسيري لقوله حيرهم في سبلهم وفي رواية
سبلهم ولما كان هاتان الفقرتان في قوة فقرة واحدة اذ كما قلنا معناهما
اجعلهم او لاجعلهم ثم اجعلهم منعطفين عن المحاربة والقتال فهما بازاء
فقرة توحد بكفاية مونتهم في المطلب الاول وفقرتا واقطع وانقص هنا بازاء
واعضدهم بالنصرة فاعضاد المسلمين بالنصر يكون باتصال وزيادة
العدد كما قلنا وامدد فقد نهم الرعب من باب الاستعارة شبه الافئدة
بالظروف باعتبار مناسبة من الملاء والرعب بالمظروف وهذا
بازاء واعنهم بالصبر فعوض الصبر الذي في قلوب المسلمين الرعب في
قلوب المشركين واقبض واخزم هنا بازاء والطف لهم في المكر اذ المراد بالمكر
كما قلنا مكر الاعداء ومكرهم اما ببسط النعمة لتحير الناس فان الانسان عبد
الاحسان واما بحسن القول واللين في الكلام فالطاف الله تعالى بالمسلمين
ان يقبض نعمة الاعداء حتى لا يمكنهم الاعطاء واخزام السنتهم عن النطق

حتى لا يمكنهم تسخير قلوب بالقول اللين ولخزمهم من الخزامة وهي حلقة من شعر يجعل في احد جانبي منخر الناقة ومعناه الخرس وفي بعض النسخ بهذا اللفظ وبعد الفراغ عن طلب انظارهم في المطلب الاول التماس رايته جبرهم وتكبهم في الغير في ثلث فقرات اذا الغير اما موجود الآن او معدوم ولو جد اما في امامهم اي في خلفهم والموجودون في اليمين والشمال داخلان في احدهما ما فاشار الى كل من ذلك في فقرة وشرد امر من التشريد بمعنى التفريق قال صاحب الصحاح فشرد بهم من خلفهم اي فرق بهم وبدد جمعهم ونكّل امر من التنكيل يقال نكّل تنكيلا اذا جعله نكالا وعبرة لغيره وباخرتهم والاطماع جمع الطمع اي اقطع طمع من يوجد بعدهم منهم في المعاملة والجا له مع المسلمين اذ الاخبار التي يتعلق الغرض بها تنضبط في الطبقات الى ان تصل الى من سيوجد وفي رواية من خيرهم ولما كان احتمال القوة لمن يوجد بعد باقيا في زمانهم فبعد التوسل بالله طلب انقطاع نسل هؤلاء الموجودين حتى يطمئن قلبه من ذلك الاحتمال وقال اللهم عقم ارحام نسائهم العقم بالفتح والضم سدة في الرحم اي الشيم يقال رحم معقومة الى مسدودة وسبب تقديم طلب العقم للارحام على يبس الاصلاب ان آدم ادخل في التولد ازدونها بعد آدم لم يوجد احد في العالم وافبدون الاصلاب فقد وجد كعيسى عم وايضا فيه تنبيه على انه يمكن وجود مثل هؤلاء بدون الآباء بخلاف الامهات اذ الظاهر من الاصلاب اصلاب الآباء والمتبادر من الاب الحقيقي الذي الولد ولده شرعا ولو في مذهبهم فيمكن ان يوجد من طريق الزنا ولد في رحم وبعد طلب العقم للارحام قال عم ويبس اصلاب رجالهم وفي ذكر الرجال دون الاشارة الى ما قلنا من الشبه ثم طلب عم قطع النسل الدواب حتى يفقد عم المركب ويبقون رجالا والنسل الولد مطلقا وطلب قطع نسل الانعام لفقد ام قوتهم ويمكن حمل الانعام على ما هو اعم من الدواب حتى يكون تاكيد الطلب قطع نسل الدواب وجملة الاثاث تاكيد المضمون واقطع نسلهم اذ حيوة

الحيوانات بل الانسان ايضا بها والكلاء قال الله تعالى الم تر ان الله انزل من السما ما فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير ولما كان الغرض من الدعا على الاعدا دناءة احوال المسلمين وقوتهم اذ ضعف الخصم قوة لخصمه فرح بما هو المقصود وقال عم اللهم وقو بذلك اي بسبب المذكورة وفي بعض النسخ وقر بالراء والمحال بالكسر والتخفيف القوة ومنه قوله تعالى شديد المحال وقيل انه بالفتح وتشديد اللام كما في رواية من جمع المحل بمعنى المحل باعتبار تعويض الحال الى السكنة وعزيد امو الهم استعارة ومثل هذا الدعا في الفارسية بهم ازمال خويشتن بخوريد واضاف محاربتهم الى الفاعل ويحتمل الى المفعول ايضا وعلى التقديرين يحتمل تعلق لعباد تك لكل من عزتهم ومحاربتهم وعلى التقادير الاربع يحتمل ان يكون المراد من فاعل العبادة المسلمين والاعدا بنسبة والحرة الاولى بتقدير ارجاع ضمير محاربتهم الى الاعدا هذا تعلق لعبادتك بمحاربتهم فان الظاهر ان الفاعل الاعدا وتقدير تعلق لعبادتك لفرغهم فان الفاعل المسلمون وفي رواية من محاربتهم ومنابذتهم بمعنى مظاهرتهم في الحرب والمرجع فيه مثل المرجع في محاربتهم والخلوة مثل ذلك وحتى لا يعبد غاية لفرغهم وظاهره يدل على تعليق الطرف الى المحاربة وكون الاعداء فاعلا للعبادة ولا تعفر بصيغة المجهول من باب التفعيل واصل العفر بالتحريك التراب والتعفير في العظام ان يمسح المراة تدبها شيء من التراب في بعض النسخ ولا تعفر بصيغة المعلوم وذلك بمعنى غيرك بدل عن الحج ان كان المراد من احد المعبود وان كان المراد الفاعل كما هو المستفاد من منهم فذونك مفعول واعز استيناف للسائل فانه اذا قال فرغهم كان لاحد ان يسال كيف يمكن فراغهم والاعدا في المقابل فلحنا عم بقول اللهم اعز بكل ناحية او بيان للسابق اي انت اعز بسبب حفظ المسلمين على اعدائهم المقابلين وفي استعمال العادون مع تنبيه على الضرر الحاصل من غزالله تعالى مع الاعداء بحيث لا يحتمل الجهاد وفي رواية من اعز من الغزو من المشركين بيانه لمن وامددهم بملائكة اشارة الى معاملة البدر ومريد فيه

في رواية بس بصيغة اسم المفعول اي بعضهم ببعض بالاختلال وفاعل كشفهم
للملائكة وكاشف الحرب هازم فالمعنى يهزمهم الملائكة الى اطراف الارض ومنقطع
كل شيء طرفه ولما كان هذا موهما لبقاء حيوة المشركين جميعا بقوله فلا حيي من
الانهزام فالمراد من هزمهم الى منقطع التراب قتلهم وامرهم ان لم يقروا بالتوحيد
الذي هو غاية الجهاد ويمكن ان يكون فاعل الامر حالا ومفعولا لان فاعل
الكشف والقتل الملائكة واعلم بقوله وان محمدا عبدك ورسولك والاهلاك لا
يتحقق الايمان تنبيها على ان التوحيد بدون تصديق الرسول صلعم ليس بتوحيد
وشهادة الرسول من لوازم التوحيد بل الشهادة بالاخير صلوات الله
عليهم ايضا او على ان التوحيد الكامل انما هو مع الشهادة والمراد هنا هذا ولما
كان طلب الدفع الى هنا مخصوصا بالمشركين بازاء نواحي المسلمين اراد ان يعمم
للطلب الجميع حتى لا يكون اهل الشرك في مكان من الامكنة ويقع من الناس
ويكون صفحة الآفاق صافية عن دنس النفاق فلذا قال واعمم بذلك اعداءك
والظاهر ان المشار اليه لذلك عز الله تعالى وامداده بالملائكة المردفين ومن الهند
ومعطوف على بيان للبلاد وتخصيصها بالذكر من جهة ان اكثر هذه البلاد كانوا
مشركين قبل الهند بلاد واسعة مسافتها ثلثة اشهر في الطول وشهران في العرض
ويمكن ان يكون هذا التعريف بالنسبة الى الزمان السابق والا فالهند الآن
من ذلك او التعريف باعتبار ان الشرك في ملك البلاد اكثر والروم على ما قاله
صاحب تلخيص الآثار بلاد في غاية البرودة والاهل لا يتولد فيها والترك جيل
ما وراء النهر ممتاز اهلها عن جميع الامم بكثرة العدد وزيادة الشجاعة والغلبة
على طبعهم الظلم والقهر والغضب والخزر بالخاء والراء المهملتين جيل من الغلاظ
من الناس او يمكن ان يكون المراد من هذه البلاد الروس التي اكثر اهلها
خزر العيان اي الضيق وفي رواية بس والخزر بضم الخاء وسكون الزاء والحبش جيل من
واسعة في طرف الجنوب مسيرة شهر في شهر فيها الزنج وشمالها اليمن وغربها
النوبة والنوبة ارض واسعة في النيل اهلها النصارى والسقالبة
بالسين والصاد جيل من الناس حمر الالوان بلادهم تتاخم بلاد الخزر في اعلى بلغر

وقسطنطينة

وقسطنطينة وبالسقالبة بالنسبة فالمراد منها اهلها وظاهر البواقي انها
اسماء البلدان والديالمة عبارة عن اهل الديلم وهي بلد بقرب القزوين
وسائر امم الشرك مؤيد لكون المراد من تلك الاسماء اهل البلدان ويمكن ان يكون المضاف
محذوفا في البعض مثل ان يكون التقدير ومن اهل الهند واهل الروم وغير
ذلك مما في نظمها او في سائر امم الشرك اختصارا احترازا عن الاطناب الا
انه لم يعرف غير تلك البلاد بلدا اهله كان مشركا فالمراد من خفي اسماؤهم
وصفاتهم الخفاء من اكثر الناس وقوله واشرفت عليهم اشارة الى ان عز الله
تعالى وقع عليهم ثم غير الاسلوب الطلب بان فرض الوجود للاعداء وطلب
من الله تعالى اسبابا اخر لضعفهم فقال ع اولا بعد اللهم اشغل المشركين
ولم يكتف بشغلهم عن تناول اطراف المسلمين وقال ع واشغل المشركين
بالمشركين لان هذا ادخل للفراغ بال المسلمين اذ المشركون ح قاطبة في الاقطار
والنطاق وخذهم اي المشركين بسبب النقص الحاصل في ابدانهم واموالهم وعددهم
عن وصول النقص الى المسلمين فضمير تنقصهم راجع الى المسلمين واعلم بقوله عن تنقيصهم
لئلا يتوهم ان النقص ممكن من قبل المشركين فلذا قال وتنقصهم من باب التفعيل
وثبطهم بمعنى اشغلهم بسبب الفرقة الواقعة بينهم عن احتشادهم على المسلمين
والاحتشاد الاجتماع يقال عندي حشد من الناس اي جماعة وهو في الاصل
مصدر وحشدوا يحشدون بالكسر اجتمعوا وثانيا بعد اعادة اللهم
قال اللهم اخل قلوبهم طلب الضعف بالنظر الى ذواتهم وانفسهم من غير ملاحظة
الانضمام والاشتراك وفي طلب خلو القلوب من الامن والابدان من القوة
اشارة الى نسبة الامن الى القلب كنسبة القوة الى البدن واذهل من الذهول
بمعنى الغفلة والنسيان وفيه تنبيه على ان قلوبهم معدن الحيلة وهي
فيها مركوزة واذهل في رواية بس بفتح الهاء وهذا ناظر الى اخل قلوبهم من
الامنة والاحتيال افتعال الحيلة واوهن اركانهم ناظر الى اخل الابدان من القوة
والاركان الاعضاء العظام وما به قوام البدن والمنازلة المقاومة والالف
واللام في الرجال للعهد اي الرجال المعهودين وهم المسلمون ويمكن حملها

على الحقيقة او الاستغراق فيتعلق طلب الوهن بارکانهم بالنسبة الى مطلق الرجال
وبدلالة التشاغل وهنا بالنسبة الى المسلمين وحينئذ بمعنى اجعلهم جبانا
والابطال جمع البطل بمعنى الشجاع والالف واللام فيه مثلها في الرجال وبنا
بناس للسببية او الملابسة والتنوين للتفخيم اى ابعث بسبب عظيم عذابك جنود
الملائكة عليهم او ابعث جنود الملائكة متلبسين بعظيم عذابك والتشبيه
في كنفعلت باعتبار اصل انزال الملائكة ويمكن ان يكون باعتبار الانزال
مع الكيفية التي كانت في واقعة البدر بان يرى المشركون المسلمين مثلي
عدد المسلمين قال الله تعالى قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل
الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين قال صاحب الكشاف الخطاب
لمشركي قريش في فئتين التقتا يوم بدر يرونهم مثليهم يرى المشركون المسلمين
مثلي عدد المشركين قريبا من الفين او مثلي عدد المسلمين ستمائة ونيفا وعشرين
اراهم الله اياهم مع قلتهم اضعافهم ليهابوا ويجبنوا عن قتالهم وكان ذلك مددا
لهم من الله تعالى كما امدهم بالملائكة وتقطع بذابرهم جملة مستانفة جواب عن سؤال
ناش من قوله وابعث اذ عند هذا القول كان للسائل ان يسأل عن سبب حكمة
فاجاب عم بقوله تقطع بدابرهم ودابر الرجل عقبه وآخره وهذا كناية عن طلب
استيصالهم وتحصد من الحصاد بالفتح والكسر وهو قطع الزرع وفي بعض
النسخ تخضد بالقاف والضاد المعجمتين من خضدت العود فانخضد اى ثنيته
فانثنى من غير كسر والشوكة القوة ونجدة بدل والتفرق به وتفرق ببدل
عددهم في البعض عدتهم وبعد الفراغ عن طلب الضعف للمشركين بسبب خلو قلبهم
من الامن وبعثه الملائكة لامداد المسلمين طلب فنائهم واستيصالهم
من جهة الاكل والشرب الذين من السنة الضرورية وقال عم اللهم وامزج
اتيان العاطف للتنبيه على امر من عدم المطلب السابق والوبا بالمد والقصر
مرض مشهور وجمع الممدود اوبية والمقصور اوباء وهذا كناية عن ابتلائهم
بالطاعون وليس المراد منه تشبيه مياههم بالوبا والا ان الوبا بدل من المياه
اذ المزج يأبى عن حمل هذا على هذين المعنيين بل فيه تشبيه مزج في النفس

اى تشبيه

اى تشبيه لزومياههم بالوبا فان قلت لم تحمله على ما هو الظاهر بان يكون
الوبا داخلا في المياه حتى يؤثر الوبا اثره عند المزج قلت الوبا من الاعراض والمياه
من الجواهر والمزج من صفات الاجسام وقس على ذلك واطعمهم بالادوا
وفي بعض النسخ وامزج به على قياس اخوته السابقة وفي رواية س مياهم بالحمرة
والادوا جمع الدا والخسوف من خسف المكان يخسف خسفا وخسوفا اى
ذهب في الارض والح من الالحاح يقال الح على الشيء اى لزمه واصر عليه وفي
رواية س الحح والقذوف الرمي بالحجارة وهذا ناظر الى قوله تعالى ترميهم بحجارة من
سجيل واقرعها من القرع وفرع كل شيء علوه والمحول جمع المحل وهو الجدب اى
انقطاع المطر ويبس الارض من الكلاء يقال بلد ماحل وارض محل فالمعنى انزل
بلادهم بسبب الجدب ففيه استعارة مكنية اذ وقع في النفس تشبيه البلاد بما له
اصل وفرع وفي رواية س افرغها من الفراغ بالقاف اى اطرقها بالجدب وحصن
ارضك اى اجودها من العشب والنبات واخلاها من الخير والخصب وهذا
كناية عن قطع طعامهم الذي لا يمكن تعيش الانسان بدونه وفي بعض النسخ ابعد
ويرجع ضمير ابعدها الارض وفي كلمة عن تنبيه على مجاوزتهم وامنع حصونها
كناية عن كونهم في محل الخوف وترك العطف في اصبهم من اجل انه بيان
لقوله اجعل وفي توصيف الجوع بالمقيم اشارة الى كمال ثباته واستقراره والاليم
بمعنى المولم ثم دعا عليه السلام للمجاهد بين حثا على الجهاد مع المشركين فقال
عن ابطالهم هذا اشهر اجزائه فلفظ اى كل من غزا وجاهد معهم فلفظ الذين وذكر
المجاهد بعد الغازي من قبيل ذكر الخاص بعد العام اذ الغزوة عرفا اعم من
ان يكون في سبيل الله والجهاد مخصوص به ولذا بين الاول بقوله من اهل
ملتك والثاني بقوله من اتباع سبيلك فان الملة هنا اعم من السنة لتناولها
مخلصة كما هو المتبادر ويكون تامة والاعلى صفة لدينك اى كل من
ثبات الدين الاعلى وقس عليه الاقوى والاوفى ويدل فلقه من التفعيل
فلقه بالتخفيف والنجح الظفر ومعناه معنى انجح والظفر كناية عن الخائب
واسبغ هنا بانا وانجح به رهم في اخصر ارضك في المطلب الاول والمراد

بالنشاط الشوق التام في شغل الجهاد اذ المشتاق الى الامر لا يقع الفتور في سعيه
واطفى عنه من الاطفاء ونسخه بدله اطفى والمراد بالشوق شوق الجهاد او هو اراد
الحالة التي يكون مع الاشتياق بالشي واطفائها كناية عن الفراغ الذي يكون
بعد حصول الشي فهذا عطف تغيري لقوله ومتعه ويمكن ان يكون المراد
بالشوق الشوق بالنسبة الى العدو اي المحبة او الشوق الى الحيوة ولما كان
كان الجهاد موانع اعظمها الوحشة وذكر الاهل والولد فطلب عليه السلام من الله تعالى
الاجر في مقابل الوحشة والنسيان لذكر الاهل والولد بقوله واجر لهم وفي نسخة
بدل واو ثم وادم فاثرنا النسبة الى ابتداء الجهاد وقوله بالنية الى انتهائه وانما
الابتداء والانتهاء على الثانية ادم معناه طلب استدامة النية من الابتداء
ولذا قوله فقول واصحبه السلامة عطف تغيري لقوله قوله والهمه مجاز
بمعنى وما في على حقيقة اذ الالهام عبارة عن القاء الشي في القلب كما ان كان
ولا يختص بالصوم العلية والقلب محل الجزاء ظاهر او الشدة الثبات والاستقرار
وفي نسخة بدل النصرة النصر والسير جمع السيرة والمراد سيرة الجهاد والسنن
سننه ويمكن حملها على مطلق السير والسنن اللذين هما امر اجابة النبي
صلى الله عليه وآله لان على سيرة الجهاد وسننه تضمنا والحكم عبارة عن حكم الجهاد
ومسائله بان لا يخطى فيه اذا تسلط على الخصم ولا يحذف قوله وسدد
عطف تغيري لعله على المعنى الاول والرياء اراءة الفعل الغير والمراد صرف عن الله
قصد القربة والسمعة يعني الاسماع وفي هذا بقول ولجعل فكره وذكره
لج والطعن السير ولما فرغ عن الامور المعتبرة في طرق المويدة لقول
المجاهدين فقال عليه السلام فان صافف وهو من الصعف وذكر عدوك من باب
التعليق بالوصف فان عداوتهم لله تعالى كالعلة لتغليبهم وتذليلهم ولذا
قدم عدوك على عدوهم وتقليل المشركين يمكن ان يكون بنسبة لضعفا
المسلمين في يوم بدر بما يرى المسلمون المشركين نصف عددهم ايا ما كان
العددان او مثلي عددهم اذ كان عدد المشركين اضعافا فامتعا وتوعدهم
على ما قرر الامر عليهم من مقاومة الواحد الاثنين في قوله تعالى ان يكن منكم مائة

صابرة

صابرة يغلبوا مائتين بعدما كلفوا ان يقاوم الواحد العشرة ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين ومن الاحتمالات التعليل ان يرى المسلمون
المشركين نصف عدد المشركين وصغر شانهم من قلالهم اذ يمكن ان يصغر
الشان بحيث لا يقع التعليل في العدد وادل امرهم من الادلة بمعنى الغلبة
يقال اللهم ادلني على فلان اي انصرني وفي بعض النسخ ادلة وهذا انسب
بقول الاتدم ولما كان الغالب في الجهاد الفوز بسعادة الشهادة قال عليه السلام
فان ختمت وفي رواية س بالحاء المهملة والحائيل ان قدرت له الشهادة
في تلك الواقعة فينبغي ان يكون بعد الاحتياج ولطابره والالحاح الحرج
والاستيصال والخايعة الافة التي تهلك الثمار والاموال وفي بعض النسخ
يحتاج بالمهملة في الاول والمعجمة في الاخر والمراد بالعدو اكثرهم فلا يتوجه
القول بانك اذا فرضت هلاك كلهم الاعداء فكيف يمكن فوز الغازي بسعادة
الشهادة والمراد بالاحتياج الاشراف على الهلاك والقتل وفي نسخة بدله
بجهدهم وفي رواية س يد بجنهم من الادلاخ يقال دلخ ولان اي ذل والاسر
جمع الاسير واطراف المسلمين بمعنى نواحيهم وتسميتها بالاطراف باعتبار
وقوعها في اطرافهم ومدبرين حال من ان يولي اي بعد ان يهرب العدو والحالة
قلت الحصر لم اذ يمكن ان يكون الى اليمين والشمال بل الى الخلف ولما فرغ
عليه السلام عن دعاء المجاهدين في سبيل الله اراد ان يدعو لمن لم يجاهد من المسلمين
بسبب عذر ولما كان غير المجاهد منحصرا في اقسام اربعة لان الباعث
على تركه اما عدم قيام الجهاد وقت وجوده وفي زمانه هم من ان يكون
من جهة كون الزمان زمان تقية او من جهة كونه زمان غيبة الامام
عليه السلام او الباعث على الترك كونه غير خاص وقت قيام الحرب
وانعقاد الجهاد او خاص وهذا منقسم الى قسمين احدهما ان يكون مع
قعوده معينا للمجاهدين بالمال والعتاد وثانيهما ان يقعد بعذر
شرعي فصل عليه السلام تلك الطوائف الاربع في فقرتين ثلث منها
في واحدة وهي قول اللهم وايما مسلم خلف غازيا وواحدة منها

في اخرى هي قوله اللهم واعط من سلم اهل الاسلام فلما دعا الثالث قال ع اللهم
وايما مسلم خلف غازيا هذا دعا للطائفة لم يكونوا وقت قيام الجهاد محجو
بقرينة كونه بعد دعا المجاهدين ويمكن اعم من ان يكونوا في زمان امام يجب
التبعية فيه او في زمان الغيبة وخلف غازيا اعم من ان يكون من جهة الاولاد
ومن غيرهم من الموالي والاقربا او في رواية من خلف بالتشديد والمراد بالمرابط
للخيل مجاهدا او الالف المرابط عبارة عمن ربط الخيل بالرباط كما هو الظاهر من قوله تعالى
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدو
كم وقوله او تعهد خالفيه دعا للطائفة الثانية اي الغائبين وقت قيام الجها
ومعنى تعهد خالفيه انه اخذ العهد من منسوبيه واتباعه للسارعة الى
الجهاد ان انعقد عند غيبة امامهم او بان هيا لهم جميع اسباب الجهاد من
السلاح والزاد واختار الغيبة حتى استطاع عذره في ترك الجهاد وقوله واعانه نفقة
لم دعا للطائفة الثالثة اي المعينين المجاهدين مع قعودهم عن الحرب وفصله
افراد الاعانة ومن المال والعتاد وهو ما اعده الرجل من السلاح والرباط وغير
ذلك مما يحتاج اليه وشحذه من الشحذ اي رغب الغازي على الجهاد بان
يذكر له ثوابه او يوعده بالانعام والاكرام له ان رجع والانفاق لاولاده واتبعه
في وجهه دعوة بمعنى ان يدعو له بالصحة والحفظ في السمت الذي توجه
اليه ومثل هذا الدعا يطلبه المسافر عند الوداع عن الاحبا فان قلت
ما فائدة مراعاة حرمة الغازي من ورائه هل لها دخل في الترغيب الى الجهاد
نعم انه متى علم الغازي ذلك يطمئن قلبه من قبل عياله واطفاله وقوله
فاجره القول وايما مسلم وفي رواية من فاجره بالهمزة ومرجع ضمير له المسلم
واجره الغازي اي اجر المسلم مثل اجر الغازي فان قلت قال الله تعالى فضل
الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة ومن هذا
يفهم مساواتهما في الدرجة قلت اولا لا الاية بالنسبة الى الموجودين
المحصورين في زمان الامام ع او نقول المراد بالمثل المماثلة في الاجر لا في
جميع المراتب كما يقال زيد مثل عمرو في العلم في صورة كون احدهما

او ظهل

او ظهل قربا منه في الفضل وايضا ويمكن ان يكون المرجع للضمير من المسلم
والاجر الاول يكون عبارة عن ثواب الله تعالى واجره والاجر الثاني عن فعل
المسلم ويؤيده قول وعرض من فعله اذ الكلام حينئذ يكون على نظم واحد بان يطابق
في مقابل فعل المسلم اولا الاجر الاخروي وثانيا العوض الدنيوي والظرف في
متعلق بعوض والى ما الجهت للانتهاء اي عوض في الدنيا الى ان ينقضي
عمره الى الثواب الذي اعددت له في الاخرة ولما فرغ عن الدعا للطوائف
الثلث اراد ان يدعو للطائفة الرابعة اي الذين قعدوا عن الجهاد لاسباب
الشرع فقال ع اللهم واعط من سلم اهمه امر الاسلام ويدل احزنه في بعض النسخ
حزنه من التفعيل وفي بعض النسخ واهله وتحزبه قاهله بالجر عطفا على الا
سلام وحزنه من المجرد وتحزب مصدر باب التفعيل اي قبول التحزب
واضافته الى اهل الشرك من الاضافة الى الفاعل ومرجع عليهم اهل الا
سلام بقرينة المقام بالمعنى احزن المسلم هذا المعنى اي ارادة اهل الشرك التحزب
على اهل الاسلام ونصيره بنصرهم ونيتهم اخرابا حتى يكون مرجع عليهم اهل
الشرك يقتضي انه لا يريده المسلم الا ان يقال المراد ان عدم موجب الحزن
كما يقال اخزني لذتهم اي عدمها فنوى عطف على اهمه وقصد صادر
متعديا بنا اي قعده الضعف وذلك اعم من كونه من جهة السن
او المرض والفاقة والخصاصة والاطلاق والمسكنة والمنة على ما قيل
واحد والفرق بين النحو عنه وعرض له دون ارادته بالعموم والخصوص
لان الارادة باقية في النحو عنه وعرض له قد يكون بدون بقا الارادة وقوله
فاكتب له اسم حظ القول واعط مسلم وبدل العابدين في بعض النسخ القاعدين
فان قلت كيف يجمع واوجب له ثواب المجاهدين مع قوله تعالى فضل الله المجاهدين
على القاعدين قلت ظاهر ان ما يوجبه الله تعالى للقاعد ليس نفس ثواب
بل لا بد من تقدير امر حتى يستقيم المعنى فاذا كان كذلك فلا نقدره قدر
ثواب المجاهدين حتى ينافي الاية بل نقدره نوع ثواب المجاهدين واقتاله
فلا منافاة اذ كون شيء من جنس شيء ونوعه لا يقتضي مساواتهما

في القدير ولما كان العلة الغائية والغرض الاصلي من دعاء اهل الثغور والحث
على الجهاد رفعة شان النبي وآله صلوات الله عليهم اجمعين اعاد لفظة
اللهم وجعل اصل الصلوة مطلبا من غير ان يطلب بعده شيئا تنبيها
على ذلك ويدل مددها في رواية ابن سعد دعاها وقوله كاتم متعلق بقوله صل
اي صل على محمد وآله مثل اتم صلواتك على اوليائك واختتام الدعاء بهذه
الاسماء من جهة كمال مناسبتها للمطالب لان الحنان مناسب للتحريض
على العمل كما كان بالنسبة الى القاعدين والحميد بمعنى المحمود وهذا مناسب لاعطاء
القوة والقدرة على مقاومة الخصم والمبدئ للحيوة الاولوية المعيد
لهذا المعيد للحيوة الاخروية الابدية التي هي غاية والفعال لما يريد لانه هو
المقدر في علم الله تعالى من الغالبية والمغلوبية الدعاء الثامن والعشرون
وكان من دعائه عليه السلام متفزعا الى الله تعالى لما كان الفزع الى الله تعالى
والانقطاع عن الخلق بالكلية من شرايط استجابة الدعاء وكان عليه السلام
طالبا للامور كثيرة مذكورة في الادعية السابقة التي اولها دعاء التحميد
وآخرها دعاء اهل الثغور فناسب ان يذكر هذا الدعاء بعد تلك الادعية
حتى يكون مؤكدا لاستجابتها فقال اللهم اني اخلصت بانقطاعي اليك
اي اخلصت نفسي وذلك بقرينة المقام وكون الاخلاص متعديا يقال اخلصت
السمن اي جعلته خالصا عن الثفل واخذت خلاصته فكان النفس شبهت
بالسمن المركب من الخلاصة والثفل باعتبار تركبها من الانقطاع عن الغير
والتوجه اليه واخلاصها عبارة عن سلب هذا عنها والتوجه التام
الى جنابه تعالى وبانقطاعي اليك بتقدير انقطاعي عن الغير اليك واقبلت
بكلي عليك عطف تفسيري له الا ان الاول يدل بصريحه على امرين هما
التوجه الى الله تعالى والانقطاع عن الخلق والثاني يدل بصريحه على الاول
والتزاما على الثاني اذ المراد بكلي تمام المنسوبات والمضافات اليه من
الحواس والقوى العقلية والجوارح ويلزم الانقطاع عن الغير وهذا
لان الاقبال الى الله تعالى كان اولا ايضا حاصلا الا انه كان مشوبا بالا

الالتفات

الى اليه ايضا وصرفت وجهي وقلبت مسئلتي يدل على الانقطاع فقط
اذ من صرف التوجه عن الغير وقلب السؤال عنه لا يلزم ان يكون الى الله تعالى ويعد
بيان العلة لذلك يصرح عن هذا المعنى بقوله فانت يا مولاي دون كل مسؤل موضع
مسئلتي وفي نسخة بدل صرفت صنعت والوجه الذات والرفد العطاء وبدل قلبت قلت
في بعض النسخ وقرئت بالقاف من القلق بالعين والاستعارة باقية على جميع التقادير
ورايت بالتكلم وفي بعض النسخ بالخطاب وعلى التقديرين في قوة العلة لما سبق
اذ العلم بان طلب المحتاج الى مثله يوجب صرف الوجه وقلب السؤال عن الغير
واختيار الوصول الى المحتاج لنفس الطلب بمعنى الاقبال والسفه في الاصل
مطلق الخفة والغرض منه هنا خفة العقل وضلة اي ضلالة فالمضل العقل
وقوله فكم متفرع على رايت ان طلب المحتاج وعلة له كما انه كان علة لقوله صرفت
وبعجت وحاصله ان العلم المذكور حصل من طريق التجربة اي رايت مكررا
ناسا الذين طلبوا العز بسبب غيرك وافتقارهم وقت مطالبة الثروة من سواك
حتى حصل ذلك العلم والاناس والناس لغة وهو الاصل وبغيرك يمكن ان
يكون بمعنى من ان كان متعلقا بطلبوا والثروة الغنى وجملة رجا ولو عطف
تفسيري لطلبوا ان كان المراد من الارتفاع رفعة الشان والمرتبة وان كان المراد
منه كثرة المال وحصول الثروة فهي تفسيري لراموا وان ابقيناه على العموم
فبيان للمجموع وقوله فصح متفرع قد رايت اي بعد التجربة المذكورة حصل الجزم
بسبب تلك الروية والمعاينة المكررة وصح من الصحة ضد السقم والحزم الضبط
وحاصله انه حصل العلم القطعي الخالي عن احتمال النقيض من التجربة المذكورة
فاله مآل ورايت ان طلب المحتاج فان قلت الحازم بمعنى من ثبت له
الحزم فهو ليس الا صاحب التجربة وليس صفة له فالانسب ان يقال الحزم
قلت في الحازم تنبيه على ان الحزم في مرتبة الكمال والاستقلال كانه مختص
بذاته والضمائر الخمسة كلها راجعة الى الحازم اذ جعلنا فقره واشده صفة
له والعايد في الصفة مرجعه الموصوف والاعتبار والاختيار بمعنى فانت
يا مولاي متفرع على فصح اعني رايت ان طلب المحتاج اذ حاصلها حصول

العلم القطعي كما قلنا وهذا امر صرفت وجهي وقلبت مسئلتي مفيد لجميع الامور
المستفادين من قول خلصت بانقطاعي اليك كما بينا سابقا ودون في الوضع
بمعنى عند اي ان كان غيرك مسئلا ومطلوبا بحسب الظاهر فانت موضع السؤال
ووطء الحاجة ونظير هذا ما يقال عند تعدد الغيبات والاماكن المشتهر
من انه لله تعالى لاجل انه وفق الساجد بنيل هذا الشرف وبدل عندي في
في بعض النسخ واليه متعلق بمطلوب من قبيل المسند اليه وانت المخصوص
جملة مستانفة لبيان الحكم السابق ولذا ترك العاطف فيه وكانه سئل عن
الحكم بكونه تعالى موضع السؤال عند السؤال عن الغير وولي الحاجة
عند كون الغير مطلوبا واجيب بهذا القول اي انت المخصوص بالسؤال
قبل فرض الغير مسئولا فاذا كان كذلك فيجب ان يكون مقصودا بالذات
عند انضمام الغير معك في الدليل بغاية التدرج وقيل باق على معناه
المتعارف المتبادر ومنا قيل انه عم اثر قبل عليه وانه كان يقول في الايام غيرك
ولو دعوت في بعض الاحيان غيرك فليس متصورا منه اولا وبالذات
الا انت ليس شيء لاجل هذا الكلام على هذا المعنى موجب لان لا يتفاوت الدليل
مع المدعى ولو بدء ما قلنا قول لا شريك فانه تاكيد لمضمون جملة انت المخصوص
بدليل ترك العاطف فيه ايضا ولا شريك بصيغة المجهول اي لا يجعل احد شريكا
لك في الرجاء ولا يتفوق من الوفق يقال وفقت امراة يتفق بالكسر فيهما جميعا
صادفته فالمعنى لا يصادف احد معك في الرجاء ان لم يكن دعائي بعد قوله
معك كما هو في اكثر النسخ والا فالمعنى لا يصادف احد معك في الدعاء وفي
رواية سلا يتفق من الاتفاق وفي بعض النسخ لا ينتظم من الارتفاقات انا
ولا ينتظم ندائي والضمير المنصوب المتصل الى احد اي لا يجمع ندائي
احدا واياك ولك خبر وحدانية قدم لافادة الاختصاص وقدم
معنى وحدانية العدد وملكة القدرة بمعنى غلبتها ونوصف
القدرة بالصمد كناية عن خلوها عن نقص العجز اذ الصمد كما قلنا ما لا
لا جوف فالقدرة الصمد القدرة التي لم يندرج فيها غيرها وضدها

اي العجز

115

اي العجز مرحوم كناية عن محتاج وفي عمره بمعنى جميع عمره وهذا يدل على ان الممكن
محتاج في البقاء الى الواجب لا في ابتداء الوجود فحسب ويدل في عمره بقدرته وعكن
اعتبار النشر في تلك الفقرات واللف في السابقة اعني لك يا الهي وحدانية
العدد على الترتيب ولما كان الفقرات الاولى اربعة وههنا خمسة فجعل الثالث
والرابعة هنا مقابلين للثالثة ثم جاز ان يجعل مرحوم مقابلا مقابلا لوحدانية
العدد فان ذلك حقيقة عدم الاحتياج ومغلوب على امره مقابلا لملكة القدرة
اعلان القدرة يقتضي عدم مغلوبية على امره ومقهور على شانه مخلف
الحالات مقابلين لفضيلة الحول والقوة اذ ثبوت فضيلة الحول والقوة
يقتضي عدم مقهورية وعدم اختلاف حالاته ومتنقل في الصفات مقابلا
لثبوت درجة العلو والرفعة اذ تبدل الصفات على حال واحد يقتضي ثبوت
فضيلة رفعة الدرجة ولما لم يكن تلك الامور لمن غيره فهو متصف بنقائضها
كما صرح به عليه السلام بقوله مرحوم في عمره الخ وفي بعض النسخ بدل الصفات
الاوقات ولما اثبت ملك الصفات له تعالى وبنقائضها لمن سواه فقال عليه السلام
فتعاليت عن الاشباه والفرق بين الضد والند قد مر واما الفرق بين
الشبه والمثل فهو ان الشبه الاتحاد في الهيئة والصورة والمثل اعم منه ومن
الاتحاد في الذات وفي الكلام ايماء الى هذا اذ اتيان الاشباه مع الاضداد
يدل على ان المراد من الشبه الاتحاد المختص بالصفات لان الضد كما قلنا
انما يكون باعتبار المخالفة فيها فالاتحاد الواقع في مقابل ايضا باعتبار
الاتحاد فيها واذا حمل الاشباه على الاتحاد في الصفات فينبغي ان يحمل
الامثال على ما هو اعم من ذلك الاتحاد سواء كان بحسب الذات والصفات
اذ حمل المثل على الاتحاد المختص بالذات بعيد ولما كان الند مقابلا
للضد فيمكن حمله هنا على الاتحاد المختص بالذات مثل افراد النوع وان كان
في بعض المواضع اعم من هذا وفي بعض النسخ بعد الا انت تعاليت علوا كبيرا
وانت ارحم الراحمين الدعاء التاسع والعشرون وكان من دعائه عليه السلام
اذا قتر عليه الرزق لما كان القتر اي الاحتياج الى الرزق من موانع التوجه

التام الى الجناب الكبريائي انه تعـ عقب دعائه بهذا الدعا وقال ع اللهم انك
ابتليتنا في ارزاقنا بسوء الظن الابتلاء الاختبار وضمير الجمع عبارة عنا اذا سأ
سوء الظن الى المعصوم ع في طلب الرزق من سوء ظننا او الابتلاء الذي بمعنى الا
ختبار ليس هنا بمعنى الامتحان لانه مخصوص بالانبيا عليهم السلام ومن
يحذو حذوهم من اولياء الله تعـ بل المراد منه اللزوم وعدم الانفكاك
مجازا فان سوء الظن لازم بنا ولا ينفك عنا بان نضطرب عند فوت الرزق حتى
نطلبه من غيره سبحانه تعـ كما يتفرع على ذلك حتى التمنا والمراد بسوء الظن بعدنا
في تحصيل وتضيع العمر فيه وعلى التقديرين فقوله وفي اجالنا كالعلة له اذ طول الا
مل باعث لتلك المعاني والاجال جمع الاجل اي العمر واعادة الجار هنا للتصريح
على تغاير المطلبين ونحن نبدل ارزاقك اخذ ارزاقنا والاولى وفي اذ فيهما تصريح
بان الرزق من الله تعـ وهذا مؤيد للمعنى الاول لسوء الظن وطمعنا ناظر الى
وفي اجالنا وقوله فصل على محمد واله متفرع على ابتليتنا وهب لنا طلب العلم
بكون الرزق من الله تعـ اذ اليقين العلم والمراد من الطلب الطلب من غيره تعـ
لان ذلك العلم يمنعنا من الطلب من الغير او المراد منه مطلق الطلب سواء كان
من الله تعـ او من غيره لانا اذا علمنا ان الرزق مقدر ويعطيه الله تعـ وقت استحقاق
العبد فلا نطلب منه ايضا البتة والهمنا انقطع طلب العمل بذلك العلم اذ النفع
تناسب العمل ويمكن حمل والهمنا ايضا على العلم فان كان المراد من الطلب
المعنى الاول فالهمنا اشارة الى المعنى الثاني من باب الترقي وان كان المراد منه
المعنى الثاني فهذا عطف تفسيري لقوله وهب لنا او من قبيل ذكر الخاص
بعد العام ان حملنا النصب على التعب المخصوص اي السعي في تحصيل الرزق
اذ هو في قوة الطلب من الله تعـ في حسب فتامل ونحن نبدل خالصة صادقة
والنصب محركة الانكاف التعب ومما صرحت عبارة عن قوله تعـ وفي السماء
رزقكم وتنبيه بعد ذلك تنبيه على ان الرزق مقسوم موقوف على الوقت والوحي
القران ومتعلق بقوله صرحت واتبعه بالقسم يعني ذكره بعده كانه ذكر
الان فالمعنى المفعول الثاني لاجعل وقطع اهتمامنا بالرزق وقت الطلب الا

بالعبادة فان المولى ذا اي مشتغلا بطاعته بهيئا مؤنسة قبل ان مريم ع
قبل حملها بعيسى ع كانت مشتغلة بالعبادة كلما ارادت رطبا كان النخل
يدلى لها حتى تتناوله فلما حملت بعيسى ع جاء الخطاب بقوله وهزي اليك
بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا او قال بعض المفسرين في اختلاف الحالين
في الوقتين انها ع قبل الحمل كان تمامها لله تعـ فلما حملت بعيسى تقسمها
لولدها ولله تعـ ولذا اوجب عليها السعي في الرزق وتكلفت بمعنى جعلتنا
محتاجين لا بمعنى انك كلفتنا بطلب الرزق لانه تعـ ضمن الكفاية والحكم
القطع وتوصف لقول بالحق والاصدق باعتبارين مختلفين اي المطابقة
بالفتح الواقع والمطابقة بالكسر والقول اما مطابق للواقع ام لا انما صيغ
افعل التفضيل قلت الاصدقية بالنسبة الى قولنا فانها من حيث هي
محتمل الخلاف بخلاف قوله تعـ فانه من حيث هو قوله لا يحتمل الخلاف ٥
وقسم عليه نظيره اي الاير والاوفى وفي السماء رزقكم هو الذي صرح الله
به في تحية فورب قسم اتبعه وفي كتابه قيل لما نزلت اية فورب السما والا رض
قالت الملائكة هلكت بنو ادم اغضبوا الرب حتى اقسم لهم على رزقهم والادعية
لطلب الرزق كثيرة ومن جملتها ما نقل علي بن الحسين الخشموري باني الساعي في
تاريخه انه من واظب على هذا الدعا تيسر له الرزق وسهلت له اسبابه والدعا
ذا اللهم يا سبب من لا سبب له يا سبب كل ذي سبب يا مسبب الاسباب من غير
سبب صل على محمد واله واغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن
سواك يا حي يا قيوم **الدعاء الثلاثون وكان من دعائه عليه السلم**
في المعونة على قضاء الدين لما طلب العلم والعمل في كون الرزق
من الله تعـ حتى يتوجه بكليته الى الله تعـ ولو لم يكن له مانع في ذلك التوجه
وكان الدين وطلب الغرما من اعظم موانع التوجه طلب قضائه حتى لم يبق له
مانع من التوجه وعزم فقال اللهم صل على محمد واله وهب لي العافية
من دين تخلق به وجهي ولما كان للدين اثار ظاهرة وعلامات باطنة
اراد ان يطلب من الله تعـ عدمها حتى يكون في قوة طلب عدمه اذا فع

اللازم مستلزم لرفع الملزوم فان قلت طلب العافية من الدين مذكور صريحا
فلم يقول طلبه كناية قلت لان طلب العافية في قوة السلب ودين وصفه
بقول بخلق ويحار ومن القواعد المقررة ان السابق في الكلام يرجع الى القيد
قدم اثره الظاهري اى خلق الوجه وعبوسه على الباطني اى حيرة الذهن
والشغاب العكس لان الظاهر اظهر والا فالباطني مقدم بحسب الوجود
وقيد بخلق احترازي اذ بعض الديون بالنظر الى بعض الاشخاص لا يورث
اخلاق الوجه وكذا يحار ويتشعب وفيه تنبيه على ان الخالي من الدين ممتنع
عادة والخلق بمعنى البالي يقال ثوب خلق الوجه عبوسه ويخلو بصيغة
الخطاب من باب الافعال وفي بعض النسخ بالياء والمجهول وهذا اثره الظاهري
واما اثره الباطني فهو الحيرة والتشعب واليه اشار بقوله ويحار فيه
بصيغة المجهول من حار يحار حيرة اى تحير في امره وهو حيران وفي بعض النسخ
يجار بالجيم والتشعب التفرق وتشعب الذهن في الامر وحيرته لاستخلاص منه
وذلك ليس الا بفضل الله تعالى وطول الشغل مشترك بين اثره الظاهري والباطني
اذ لا بد من ارتكاب الاشتغال والاعمال وصرف الفكر الى طريق ما به الاستخلاص
منه وفي بعض النسخ هكذا يحار منه شغلي وذكر بالباء بعد اعوذ بك من قبل
قوله نعم ما عرفت برات الكريم وهم الدين من اعظم الهموم كما هو المشهور
من انه لا هم كهم الدين ولا وجع كوجع العين وفي تقديم الهم والفكر اللذين هما
من اثره الظاهري على الشغل والسهو اللذين هما من الباطني بعكس الخلق الخ
وفكره في بعض النسخ بلفظ الهم واعلم انه قد يتعدى الشغل بالباء وعن كما يقال
شغل بفلان عن فلان فلك ان تقدره متعلقين بحصل وجه الدين والهم
بان يكون التقدير هكذا اعوذ بك من شغلي بطلب وجه الدين عن عبادتك
والسهو والتقطير والاستعاذة من الدين احتمالان احدهما الاستخلاص
منه بعد تحققه وثانيهما عدم تحققه اولا وقوله فصل متفرع على اعوذ ووسيلة
للاستعاذة التي في اعذني والتقدير هكذا اعوذ فاعذني من هم الدين وذلته
بالكسر ضد الصعوبة اى الذل ولين الدين كناية عن العجز والانكسار الذي

لازم

لازم له اى استحيي من الانكسار الذي لازم الدين وهذا في قوة الاستعاذة
من اصل الدين اذ عدم اللازم ملزوم لعدم الملزوم واضافة ذلته من الاضافة
الى الفاعل والمراد من تبعته بعد الوفاة بقاء شغل الذمة بحق الناس عند الوفاة
وقوله فصل متفرع على استجير ووسيلة لطلب الاجارة الذي في اجرني وعلى قياس
اعوذ فاعذني وقوله وسع الضيق اى اطلب الاغناء من الدين بسبب الوسعة من
المال وسعة فاضلة عن وجه العيش بحيث يغني عن طلب الغير او وسعة فاضلة
عن طلب الغير بحيث تفي بوجه العيش وفي بعض النسخ هكذا ايسر كاملا وقوته
فاضلا والكفاف الرزق المغني عن الناس وفي الحديث اللهم اجعل رزق آل محمد
كفافا فوصف واصل توضيحا ان اشترط الوصول في الرزق والا فاحترازي وفي
بعض النسخ او كفاف وعلى التقديرين فالمراد من وسع فاضل احد من المعنيين
المذكورين وهذا الباقي والغرض من الاول عدم حصوله ومن الثاني الاستخلاص
بعد الحصول وحاصل المعنى الثاني اللهم وفق ان لا يحصل لي دين وان
حصل فخلصني منه ولما كان حصوله غالبا من جهة الاسراف واداية بعد
الحصول مع الاسراف ممتنعا عادة جعل الحجاب عنه مطلبا مهما وتوسل بعد
اللهم واحجبني عن السرف وظاهره مع الطلب عدم الحصول اولا وقدم في الدعاء
الناس تغير السرف عماية والخلاف فيه والمراد منه هنا الانفاق الزائد ومن
الازدياد زيادة يوجب البخل بقرينة واوزعني من المال ويمكن حمل السرف
على الانفاق الزائد بالنظر الى الغير والازدياد على الانفاق الزائد بالنظر الى النفس
لمقابلته بقوله قومني بالبذل فان ظاهر البذل بالنسبة الى الغير وقومني بمعنى
اجعلني ذا قوام في الانفاق قال الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما وذكر الاقتصاد احترازا عن البذل الذي هو الاسراف
اذ له احتمالان احدهما الاسراف المذموم شرعا وثانيهما الموصوف بالاقتصاد
وهو القصد بين الاسراف والتقصير يقال فلان مقتصد في النفقة فهذا
تصريح لما علم من مجموع طلب البذل والحجاب عن السرف وايضا فحسن التقديم
من الاضافة الى الموصوف والتقدير هكذا علمني التقدير الحسن الذي

موافق لمقدير لك اذ لو لم يكن موافقا لا ينفع بل يضر فالمراد منه اما التقدير والا في المعاش حتى لا يبتلي بالدين التقدير الثاني الذي عند الابتلاء لا استغلاء منه والتبذير الجزاف وهذا ناظر الى قوله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين جواهر من اجرى يجري مصدره الاجرا وفي الكلام استعارة اذ الجريان صفة للشي المايع كالما فشبه الرزق بالما وذكر ما يناسبه من الجريان وكذا في تشبيه اسباب الحلال بالعيون والمنبع ولفظ الحلال لا يدل على طلب الرزق الواسط لان المذموم شرعا الاسراف وكثرة الرزق لا يستلزمه اذ يمكن ان يكون المال كثيرا ولا اسراف صاحبه بل عدم الاسراف يوجد عنده متى او في بحر في انواع البر على التضمين اي ارتع انفاقي في ابواب البر وذلك لان التوجيه يتعدى بالى والبر الدين والطاعة ومنه قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر اي طاعته من آمن وتوجيه الانفاق في ابواب البر يدل التزاما على طلب عدم الاسراف لانه لا يكون في البر وفيه تنبيه على ان الدين لا يحصل اذا انفق المال في ابواب البر وفي بعض النسخ بدل اوزا فقارزقني وازوه من زوي الشي بمعنى قبضه والمخيلة التكبر يقال خال الرجل واختال وبه رجل خال وذو خيال اي ذو مخيلة فالمعنى اقبض من المال الذي يحدث التكبر في صاحبه وهذا ايضا لا يدل على ان المطلوب المال المتوسط اذ يمكن ان يكون كثيرا ولا يتكبر صاحبه وينفقه في سبيل الله وغيره وابتر من وازوه من باب الافعال فما له هذه الفقرة على النسختين متحد مع فقره واقض بلطفك وفي بعض النسخ واوزعني من الوزع بمعنى الكف اي كفني من المال المحدث المخيلة وصح هذه نول الى السابقه والبغي الظلم والتعدي والطغيان قريب منه في المعنى فالمراد او الدالة على المغايرة باعتبار الفعلية والتعقيبل وباعتبار ان التادي في الاول بدون الواسطة بان يفوق صاحبه نفسه وفي الثاني بالواسطة بان يعطيه الى من يفوق به كالوارث واعلم ان فقرات هذا المطلب اكثرها في طلب المنع من الزيادة في الانفاق او المال طلبا صريحا وفيه تنبيه على ان الدين اكثره من جهة الاسراف ولو حصل يمكن اداؤه لو اقتصد في الانفاق ثم لما كانت الحالة

مع الاعتناء من اعظم علل الدين واسبابه لان من جنس معهم وواظب في الدنيا متمنيا ما يرى فيهم اذا الصحبة توثره فيضطر الى الدين حتى يهبا النفس مثل ما لهم فاذا كان ذلك موجبا لحصوله فكيف يمكن الاستخلاص منه لو كان باقيا على الاختلاط فطلب محبة صحبة الفقرا الذين هم قليلة المؤنة اذ حصول تلك المحبة موجب للهرب عن مصاحبة الاغنياء وقال عم اللهم حبب الي صحبة الفقراء ولما كان النفس مجبولة على ضد ذلك وطامعة عظيمة في صحبتهم اذ لا بد لها من الصبر على الجوع والقناعة بالقليل قال عم واعني على صحبتهم بحسن الصبر والمراد من ما زويت المال الذي يمكن حصوله له بحسب العادة لا مطلق المال مما في العالم من الاشيا التي لم تبرله ولو حملنا عليه باعتبار خزائن رحمته يفيد لا يبقى فاحتمال ويدل لما ذخره بالدال المهملة المشددة فاذخره بالمعجمة المخففة وبدل خزائنك بلفظ الجمع خزينتك بلفظ المفرد ثم لما كان هذا اسوها العدم انتفاعه بالمال الموجود له بل لكون المال مطلقا مضرا دفعه بقول واجعل ما خولتني لي اي ما اعطيتني ومنه قوله تعالى ثم اذا خوله نعمة وفي حطامها تنبيه على فناء المال اذ الحطم الكسر والغنا البلغة الذي يبلغ والوصلة ما يتوصل به الى غيره والذريعة الوسيلة واختتام الدعا بالفضل والجواد والكرم من جهة زيادة مناسبة تلك الاسما بمطلب هذا الدعا واعلم ان الرزق مقسوم مقدر فمن لم يسرف واقتصد في الانفاق لا يبتلي ببلاء الدين ويكون مرفه الحال في العالم وبعد حصوله من جهة الاسراف لا يفيد الدعا وطلب الادا من الله تعالى قال في الكافي وفي غير آية من كتاب الله يقول انه لا يحب المسرفين فنهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقتير لكن امر بين امرين لا يعطي جميع ما عنده ثم يدعو الله ان يرزقه فلا يستجيب له للحديث الذي جاء به عن النبي صلعم ان اصنافا من امتي لا يستجاب لهم دعاؤهم رجل يدعو على والديه ورجل يدعو على غريم ذهب له بمال فلم يكتب له ولم يشهد عليه ورجل يدعو على امراته وقد جعل الله عز وجل تخلية سبيلها بيده ورجل يقعد في بيته ويقول رب ارزقني ولا يخرج ولا يطلب

الرزق فيقول الله عز وجل اوعبدي الم اجعل لك السبيل الى الطلب والضرب في
الارض بجوارح صحيحة فيكون قد اعذرت فيما بيني وبينك في الطلب لاتباع
امري ولئلا يكون كلا على اهلك فان شئت رزقتك وان شئت قترت
عليك وانت معذور عندي ورجل يرزقه الله تعالى مالا كثيرا فانفقه ثم اقبل يا رب ارزقني
فيقول الله عز وجل الم ارزقك رزقا واسعا فهلا اقتصدت فيه كما امرتك
ولم تسرف كما نهيتك عن الاسراف ورجل يدعو في قطيعة رحم ثم علم الله عز وجل
اسمه نبيه كيف ينفق وذلك انه كانت له اوقية من الذهب فكره ان تبيت عنده
فتصدق بها فاصبح وليس عنده شيء وجاءه من يسأله فلم يكن عنده ما
يعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيما
رقيقا صلى الله عليه وآله فادب الله عز وجل نبيه ص بامره فقال تعالى ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا
يقول ان الناس قد يسألونك ولا يعذرونك فاذا اعطيت جميع ما عندك
من المال قد حسرت من المال الدعاء الحادي والثلاثون وكان من
دعائه عليه السلام في ذكر التوبة وطلبها لما دل الدعاء السابق على
ان من جملة آثار الاسراف الذي هو احد افراد المناهي والمحرمات الدين
فانتقل من هذه الدلالة الى ان لكل محرم اثرا مذموما يجب الاجتناب عنه
فناسب ان يعقبه بدعاء التوبة وايضا هذا الدعاء السابق من جهتين
احديهما من جهة ان دعاء التائب يستجاب ولا يرد وثانيتهما من جهة
الاجتناب عن جميع المناهي مشتمل على الاجتناب عن الاسراف وذلك
الاجتناب موجب لقضاء الدين فقال عليه السلام اللهم يا من لا يصفه نعت الواصفين
اي لا يحيط بصفاته الغير المتناهية نعوت الواصفين لان كلما يقوله
الواصفون في جنابه فهو قليل من كثير وقطرة من بحر والمعنى ان كلما يقولونه
في جنابه فشانه ارفع من ان يكون ذا وصف له لان اتصاف الشيء بالشيء
فرع تصور الموصوف والصفة وجنابه ارفع من ان يتصور هذا ان
ابقينا الوصف والنعت على ما هو المتعارف المتبادر منهما واما

اذا حملناها

اذا حملناها على المعنى المجازي اي الايضاح فمعنى هذا القول انه لا يوضحه
ولا يكشف ايضاح من اراد ايضاحه الا ان ذلك فرع تصوره وقد عرفت
علو شانه عن ذلك وهذا قريب من المعنى الثاني والوصف في عرف اهل
العربية اعم من النعت اذ النعت تابع باعراب سابقه يدل على معنى
في متبوعه والوصف قد يطلق على الجملة الدالة على حصول معنى في الشيء
كما يقال ابوه فاضل في جاءني رجل ابوه فاضل وصف لرجل ولا يقال انه نعت
له ويا من لا يجاوزه رجاء الراجين اي الرجاء مختص به وليس لاحد غيره رجاء
في الواقع بيان ذلك ان المرجو ان كان هو فهو المطلوب والا فننقل الكلام
ونقول ان ذلك المرجو من حيث انه ممكن ولغيره من الممكنات ولا مرتبة له
على الاخر فلا يعقل كون الاول متعلق الرجاء فثبت ان يكون المرجو من لا مرية
وليس غيره تعالى كذلك او المعنى ان سلسلة الرجاء تنتهي اليه تعالى بمعنى ان الوسائط
ذو جهتين مرجوة من جهة وراجية من اخرى الى ان ينتهي الى جنابه تعالى فيكون
له جهة المرجوية فقط فالوسائط كلها بالنظر الى تحتها مرجوة ومن الى
الواجب تعالى مرجوة ومنها الواحد وبالواسطة للباقي بيان ذلك ان
واحدا من الممكنات اذا كان مرجعا للمثل ومرجوا له فلا شك ان له ايضا جهة
الرجاء فان كان مرجوه الواجب فهو المراد والا فننقل الكلام الى ذلك المرجو
حتى ينتهي الى الواجب تعالى لبطلان التسلسل فان قلت لم لا يجوز ان يكون
الرجاء من غير لزوم مفسدة بان يرجو مثلا زيد الى عمرو من جهة وعمرو
اليه من جهة اخرى قلت لما كان المفروض امكان زيد فهو من جهة المرجوية
ايضا محتاج الى غيره فان كان ذلك الغير عمرو فيلزم الدور وبطلانه والا
وجب الانتهاء الى الواجب تعالى حتى لا يلزم التسلسل المحال ويا من لا يضيع
لديه اجر المحسنين ناظر الى قوله تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين ويا من
هو منتهى خوف العابدين وغاية خشية المتقين ان العابدين و
المتقين خوفهم مختص من الله تعالى على قياس ما قلنا اولا في قوله عليه السلام لا
يجاوزه رجاء الراجين بيان ذلك ان المتقين والعابدين يخافون

من الله نعم ومن خاف الله لم يخف من غيره اما الصغرى خطأ واما الكبرى
فلانه السندى والمشار اليه لهذا المعنى الخاطر فى الذهن من كونه صاحب الذنب
والمعصية وتداولته من التداول بمعنى التناوب يقال تداولته الايدى اذا
اخذته هذه مرة وهذه مرة واسناد القود الى الازمة مجاز اذ القائد من
بيده الزمام والظاهر ان فى الكلام استعارة واحدة بدليل الواو المفيدة
للجمع فكانه شبه المذنب بالراكب على الخطايا المشبهة بالمركوب ومع ذلك
اخذته الذنوب بايديها حتى لا يسقط ولا يفر ومع تبين الحالتين غلب
عليه الشيطان حتى يضطر الى الذهاب فى العصيان فما قيل تداولته وتنازعته
استعارة حسنة وكذا ما بعده ليس بجيد اذ اعتبار الاستعارتين يقتضى
كلمة او وايضا الشعور حرّ ما يعتبر مع قاودته فيقتضى تداولته خاليا عن هذا
الاعتبار او يعتبر معهما من باب التنازع فيفيد كما كره فقصر متفرع على انه لو
لم وفهذ للتوبة والانابة اذ هى فرع التقصير وفصل التقصير فى المأمور به والمنهى
عنه لانه منحصر فيهما او فرطا منصوب على المصدرية من غير لفظ فعله مثل
جلست قعودا ويمكن جعله تمييزا عن الاعلى قياس تمرد او نعلى تناول والتعرض
المخاطرة والغفلة عن عاقبة الامر ويمكن حمله على المفعول له وكالجاهل متعلق
بقصر وفرط عليه الجاهل اى قصر فى المأمور به والمنهى عنه مثل من جهل ما
قدرنا عليه او مثل من انكر فضله احسانك اليه والذى يدل على سلب الخالق
انه يمكن ان يكون المجموع منشأ للتقصير كان مجموع العلم بالقدرة والاعتراف
بفضيلة الاحسان موجب للطاعة وعدم التقصير وحتى اذا انفتح متعلق
بقصر اى صدر التقصير منه الى ان انفتح له بصر الهدى وانما لم يقل فتح تنبيها
على ان عين الهدى تنفتح وان لم يفتحها غيره اذ الحق يعلو ولا يعلى او تقشعت
من قشعت الريح السحاب اى كشفته وفى رواية انكشفت واضافة سحائب
العمى من اضافة المشبه به الى المشبه واحصى جزاء اذا وفكر عطف على احصى
ويمكن جعل الاول ناظرا الى المأمور به والثانى الى المنهى عنه فقوله فراى متفرع
عليهما على الترتيب اى احصى فراى كثرة عصيانه من التقصير فى المأمورات

كبرا

كبرا او فكر فراى جليل المخالفة من تناول المنهيات جليلا والكبر فى الموضع
بالباء الموحدة وهو اعم من العظيم فى الرتبة التى بمعنى الجليل ومن الجثة وفى
بعض النسخ فى الموضعين بالثاء المثلثة والفرق بينه وبين الاول ان الثانى
يطلق على ما يقدر ويعد ويوزن والاول على ما قلنا واللفظ المقابل للاول
الصغير والثانى القليل والاناعت على بعيه الكبر كبيرا والجليل جليلا ان يعبر
عن الحق والحقيرى للاشيا على ما هى عليه فى نفس الامر اذ لا غمض فيه وقوله
واقبل متفرع على راى ويمكن اعتبار الترتيب فى نشر اقبل ووجه مع لف صغوى
راى فيكون اقبل من جهة رؤية كثرة العصيان فى المأمورات ووجه من جهة
رؤية جلالة المخالفة فى المنهيات وقس على ذلك تفريع واملت على اقبل وما قلنا
بحسب اللفظ والا فالمتفرع عليه المذكورات بعد قصر وتعالى انفسهما او موصلا
ونظائره حال ويحتمل التمييز والمفعول له وبدلك مستحييا من الاستحياء مستحييا
من الاستحياء او نابك للعفلة وفى بطمعه ويخوفه السيئة وترك العاطف فى وفد
للاعلام من جهة كونه جوابا للسؤال عن سبب الحكم السابق كانه سئل عن سبب امكانه
وقصدك فاجيب بقول قد خلا اى البيت فصل المقصل ارك انقطاع طمعه من
جميع من يحتمل ان يكون مطموعا وهذا يدل التزاما على ان الطمع منحصر فيه نعم
نعم اذا انشأ العبد هذا الكلام يستعمل فى المتعارفات فما يكون المقصود منه الحصر
لا يقال لا توجه الى غيرك الا اذا كان التوجه اليه ولا يكون الى القصد
عليه قوله ولا فرح وضمير فيه راجع الى المطموع ومنه الى المحذور ونظائرها
قولهم مريه وغيرك بالكسر بدل من مطموع فيه ويحتمل الصفة وكذا سوا
بالنظر الى محذور منه وافرح روعه اى ذهب ولما كان العدة فى قوله التنح
اعتراف المقصر بذنوبه وعدها بالغ فيه بقول فمثل اى قام منتصبا
بين يديك خاكعا متضرعا او من جهة التضرع وقس عليه نظائره وفى
بعض النسخ مثل بالتخفيف وبدل غمض بالضاد المعجمة غمص بالصاد المهملة
فى بعض النسخ يقال غمصه اى استصغره ولم يره شيئا وعلى التقديرين لابد
من تضمين واملت اذ الغمض لا يتعدى الا بالى او ايك اى الطالعات وبث الخبر

ذنبه وفي بعض النسخ ابتك بالتاء من البت بمعنى الجزم والقطع ومرجع الضمير
وعنه راجع الى فاعل ابتك والفرق بين الخشوع والخضوع ما مر من ان الخشوع
في البدن والبصر والصوت والخضوع في البدن واحصى افعل التفضيل و
والتقدير انت احصى منه لها او بدل من عملت في بعض النسخ في عملت ويدل
حكمك محكمك ومن ذنوب بيان لما فضحه ووصف ذنوب بادبرت ولم
يكشف بذلك وغضب بقول فقد هتكت تصريحا به لان الادبار اعم من الذهاب
وكذا قلبت مع اقامت اذ الاقامة ايضا اعم من اللزوم وترك العطف
في قوله لا اسكن من جهة كونه جوابا عن السؤال عن سبب احكام الجمل السابقة
من قوله فمثل بين يديك الى هنا كانه قيل لم ناسب التضرع والخضوع ونحوهما
مع كونه نعما اذا فضل عظيم فاجابه بقول لا اسكن هذا ان لا اخطئاه منه
ولو لا اخطئاه مع معطوفه اي لا استقم فترك العطف من جهة كمال الانقطاع
بينه وبين الجمل السابقة اذ فيه غير المطلب ولا اسكن ولا استقم في رواية
بصيغة المجهول فعدلك وعفوك مرفوعان ولا اشتغال بمعنى لا اعتماد عليه
وان اردنا ابقائه على ما هو المعتبر في التفاعل من كون مبدأ الاشتقاق منظورا
في الطرفين فنقول نفي التعاظم باعتبار اشفاء العظيم في الغفران اي لا يعده الله تعالى عظيما
كما هو بعد الله عظيما وفي بعض النسخ بدلها هذه الفقرة لا ينتظامك غفران الذنب
العظيم وقول اللهم فها انا ذا متفرع على قول لا اسكن اي اذا كان الامر كذلك فها انا ذا
قد جئتك ومن الدعاء بيان لما امرت به وهذا ناظر الى قوله تعالى ادعوني
وتنجزا من التجريف الغر خاجته يخرجها بالضم تنجزا اي قضاها ومن الانجاز
بيان لما وعدت وهذا ناظر الى قوله تعالى استجب فقول ادعوني استجب لكم تمام
لمجموعها قبل في اذ نقول ادعوني ينبغي في مثله الوقف على يقول او الوصل
باظهار الهمزة المضمومة على سبيل الحكاية من غير اسقاط وان لم يكن همزة قطع
لينفصل كلام الخالق من كلام المخلوق مراعاة للادب اقول معناه انه اذا لم يكن
الاقتباس منظورا للقائل لا مطلقا اذ شرط الاقتباس جعل القائل قول الله تعالى
جزءا من كلامه ولما التمس بنيان قبوله تعالى توبة العباد بقوله ذكرها اللهم

مع التوسل

مع التوسل بالصلوة وطلب المغفرة بقول والقني بمغفرتك وفي ادخال اللهم
على صل على محمد وآله تنبيه على كمال الاهتمام بالصلوة والتشبيه في الفقرة
يمكن ان يكون من باب العلية كما قيل انسب المعنى القني بمغفرتك كما لقيتك
باقراري لها المقيتك بالاقرار والقني بالمغفرة وقس عليه نظيره وصارح جمع
المصرح مكان مجادلة الذنوب وغلبتها على وتأتيني من الثاني وفي
البيان من اشارة الى التجاوز عن الانتقام ومن هذا التشبيه يفهم ان
المغفرة ليست محض التجاوز بل ذلك مع اعطاء الجنة والرضوان وبعد
طلب التوبة والمغفرة اعاده لفظ اللهم وطلب ثباتها بقول ويثبت لي
طاعتك بني والدنس الوسخ يقال دنس الثوب يدنس دنسا اي توسخ وفيه
اشارة الى بعض الاعمال كفارة لبعض اخر فان ما يغسل به اعم من التوبة
وغيرها وفي بعض النسخ بدل عليه السلام صلى الله عليه وآله وفي وقد
اذا توفيتني تنبيه على طالب طول العمر تلافيا للمافات وبعد طلب التوبة
اجمالا اعاد اللهم وتاب من الذنوب بنحو من التفصيل فهذا شروع في التفصيل
وفي تفسير الكبائر خلاف قيل الكبيرة ما لا يحوز ان يزول عقابه الا بالتوبة
وقيل هي سبع وقيل هي احد عشر وقيل ثمانية عشر وقيل سبعون وعن ابن عباس
هي الى سبعمائة اقرب وقيل ان الذنوب كلها كبائر وانما صغرت الذنوب
وكبرت بالاضافة الى ما فوقها وتحتها فاكبر الكبائر الشرك بالله تعالى واصغر
الصغائر حديث النفس وما بينهما متوسطات يصدق على كل واحد منها
الامران فالقبيح صغيرة بالنسبة الى الزنا وكبيرة بالنسبة الى النظر والاضافة
في بواطن سيئاتي وظواهرها من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف على قياس
سابقها ولاحقها اي السيئات الظاهرية والباطنية وفي تقديم الباطنة
تنبيه على اهميتها في التوبة ويمكن جعل الاضافة لامية بان تعتبر للسيئات
ظاهر وباطن مثلا لشرب الخمر قبائح بحسب الظاهر هي العيوب التي يراها
الناس وقبائح بحسب الباطن لا يطلع عليها الا هو وشاربه والمراد
بالسيئات الذنوب وكذا الزلات واختلاف الاسم في الشيء باعتبار اختلاف

الجهات والاعتبارات فترتب الجرم مثلا من حيث انه يترتب عليه العقاب
الاخروي يسمى باسم الذنب ومن حيث انه مذموم عند الشارع وغير مستحسن
يسمى باسم السيئة ومن حيث انه حال الترشيش بمنزلة القدم والسقوط على الارض يسمى
باسم الزلة والمراد بحوادثها الذنوب التي زمان صدورها قريب بزمان التوبة وذلك
في رواية من ذلاتي بالذال المعجمة وتوبة منصوب على المصدرية والفرق بين تحديث
ويظهر ان التحديث عبارة عن وسوسة النفس بان يرتكب ثانيا ويتوب بعده
والاضمار عن اختلاج الارتكاب في النفس اختلاجا ضعيفا فالفرق بين الفقرتين
بان حاصل من تلك الجهة ويمكن الفرق بينهما من جهة اخرى وهي ان ذكر الاضمار
بعد لا تحديث من قبيل ذكر الخاص بعد العام فان العود ظاهر ان يكون فيما
فعل اولا والتحديث بالمعصية اعم من ذلك وغيره وعلى اي التقديرين فالفقرتان
بان كناية عن التوبة للعصمة وفي بعض النسخ بعد ان يعود بعدها وانك تقبل الى اخره
مفاد الايات اذ المذكور في القرآن صريحا انه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عنهم
وان الله يحب التوابين والنشر في قوله فاقبل توبتي الخ على ترتيب اللف في قوله انك
يقبل التوبة الخ وكاضمنت وكاشرطت ناظر الى ان غير تلك الايات كما في قوله تعالى
ان تحبون يحببكم الله ويمكن ان يقال هما ناظران الى الضمان والشرط المستفادين
من تلك الايات فان تعليق الشيء بالوصف يدل على ان الوصف شرط
لهذا الشيء والله تعالى ضامن لما يوعد عبادة فمن تعليق المحبة بالتوبة في قوله تعالى
ان الله يحب التوابين يفهم ان وصف التوبة شرط المحبة تعالى ولما اثبت الله تعالى
قبول التوبة وكونه تعالى شارطا المحبة وضامنا للعفو عنهم اراد ع ان يثبت
نظايرها لنفسه ايضا فقال ولك يا رب شرطي وبالذا قوله تعالى التوبة منه
العهد لان نجمع جميع المعاصي والنشر على خلاف اللف وفي بعض النسخ الا عود
بالادغام ولما كان التفصيل في المعاصي كما هي متعذرا عادة كما قلنا وضع ذلك
بعضها غير حاضرة عند النفس بعدم الالمام فبعد ذكر اللهم طلب الغفران
من الله تعالى عما هي غير حاضرة عند النفس وجعله مبنيا على علم الله تعالى الذي لا
يعزب عنه مثقال ذرة وقال ع اللهم انك اعلم بما عملت وفي بعض النسخ هكذا

عاملت

عاملت بما قد علمت وفي رواية من بدل واصرفني واصرف والي منه دة وقوله ع اللهم
وعلي تبعات بيان لقوله انك اعلم اي على عقوبات بعضها ونسيت بعضها وفي الجميع
معلوم لك فهذا معنى انك اعلم وبعينك التي لا تنام كناية عن علم وحفظه
الاشياء بحيث لا يفوته جزئي من الجزئيات وعلمك الذي لا ينسى عبارة عن بقاء
علمه بالاشياء الى ابد الابدين ولا ينسى بصيغة المجهول والتفويض اعطاء العوض
تعني تعوض منها اهلها اعط عوض هذه التبعات صاحبها الثواب وانما
يقل فعوضني منها وطلب العوض لمن عليها التبعات عوضا لانه يتنظم تحقق
ذلك الاعطاء ويصير في فيه ايضا ويمكن ان يكون الاهل مجازا بمعنى اللائق اي
عوض عن التبعات لا يقيها ومما اخذها بالكلية واعط الثواب عوضا
عنها فانه اللائق بها بالنظر الى جنابه تعالى ويؤيده سياق الكلام فانه في لحوق
المختصر بنفسه واقارف بمعنى اخالط يقال قارف فلان الخطيئة اي خالطها
فهذا الطلب لعدم ارتكابه بما بعد الحط والتخفيف والمثلية اعم من المماثلة
في النوع والجزء فلا يتوجه القول بان عدم الخلط بالمثل لا يستلزم عدم الا
رتكاب بشيء ليست من جنس الاولى ويؤيده قول الا وفالي التوبة ان البعض
في التوبة غير صحيح والوفا بها لا يكون الا بعدم ترك جميع ما يصدق عليه التبعة
سواء كانت من نوع ما ارتكبه اولا او من نوع آخر وفي بعض النسخ والثانيا
ويمكن اعتبار النشر في قوله فتوب الخ على خلاف اللف في لا اعود الى الخ ولما كانت
التوبة قابلة للفسخ والعود كما هو الاغلب في الاكثر فبعد ايقاعها اراد ع
ان يطلب استمرارها وايضا كانت الفقرة السابقة موهمة لثبات هذه الحالة
اذا كان اهل التبعات جميعا معوضين فلدفع هذا التوهم وطلب الاستمرار
قال ع اللهم انما عبدك وفي بعض النسخ واعا وحاصل الكلام انه ان كان
عبد من عبيدك فاسخا للتوبة وعائدا اليها فلا اكون انا هو وقال
فلم يقل فاني اعوذ بك ان اكون هو اي لا يصدق على هذا المفهوم تلك
للتنبيه على امرين الاول عدم تجويز كون نفسه على ما صدق عليه هذا المفهوم
فان من اكون كذلك يفهم المماثلة ومماثل الشيء غيره في الحال والثاني

ما صدق عليه هذا المفهوم في الواقع وان اكون هو لا يدل على وجود الغير وفاسرار في
رواية س والسلام مرفوعة فهو خبر المبتداء المقدر اي هي وعلى الاصل معطوف
على نحو ما سلف ولما كان الجهل منشأ للسوء والقبائح اراد ع ان يعتذر من قبل
لا اراد دخل في قبول التوبة فقال اللهم اني اعتذر من جهلي اي فعلت من الذنوب
التي منشأها الجهل والجاهل معذور وهذا ناظر الى قوله تع انما التوبة
على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله
عليهم وكان الله عليما حكيما فان قلت الحصر المستفاد من الاية يدل على
عدم قبول توبة العامل للسوء مع العلم قلت الحصر بالنسبة الى زمان التوبة
اي من عمل السوء بجهالة وتاب قبل ان يحضره الموت فتوبته مقبولة واما
وقت حضور الموت فلا يقبل ويدل على ذلك قوله تع حتى اذا حضر احدهم
ويؤيده قول ابن عباس في تفسير من قريب اي قبل ان ينزل به سلطان الموت او يتولى
قبل بجهالة يوجب بناء على ارتكاب القبائح مطلقا بسبب الجهل الذي الشهوة غلبة
البينا التنبه ولا يوجد سنوح شيئا من العقل والحكمة ويناسب هذا الاقوال الا
في تفسير من قريب عن الضحاك كل توبة قبل الموت فهو قريب وروى ابو ايوب عن
النبي ص ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر وعن عطا ولو قبل موته بفواق ناقة
وعن الحسن ان ابليس قال حين اهبط الى الارض وعزتك لا افارق ابن ادم
ما دام روحه في جسده فقال الله تع وعزتي لا اغلق عليه باب التوبة
ما لم يغرغر وتفريع فاعصمني على اعتذر يدل على ان محض الاعتذار التوبة كاف
في العصمة ولا يحتاج فيه الى امر زايد بعده من الطاعات وكيف لا يكون
كذلك والطاعة ليست موجبة للاجر حتى يحتاج الى فرضها بعد الاعتذار
وكيف ارجو جزاءها وسترها نظر الا بمعنى تفضلا وجملة او ستر في غطة تقريرى
لجملة اعصمني ولما فرغ عن طلب استمرار التوبة لنفسه ع اراد ان يطلبه للقلب
واللسان والجوارح بنحو من التفصيل حتى يكون ذلك الاستمرار ودبعة عند
الاعضاء وقال ع اللهم فاني اتوب اليك الى ان قال توبة تسلم بها كل جوارحي
فهذا تاكيد للسابق واردت بمعنى رضاك ومحبتك لا مطلق الارادة

اذ قد علمت ان الله تع اراد من احد بما امر اد في الرضا وفائدتها انها صفة عامة
يتعلق بجميع الاشياء طاعة كانت او معصية وهذه لا تناسب المقام فالتزيد
في قوله ورد العين ممعتك من جهة الاحتراز في اللفظ اي الفرض حصول هذا
المعنى بالى لفظ عبره وهذا مثل ان يقول اكرم زيدا او ابن عمه واذا كان زيد ابنه
وتخصيص العين واللسان من بين الجوارح من جهة اهميتهما في الطاعة والمعصية وتوبة
منصوب على المصدرية اي اتوب توبة تسلم بها جميع جوارحي وبجارحة اعم من القلب
والعين واللسان وغيرهما بقرينة ذكر هذه الثلثة بعد فعل توبة وعدم تعلق
غرض بتخصيصهما في جهة الاولى يجب حملها على ما يصدق على الثلثة من جهة
الثاني يجب اعتبار التعميم وحينئذ اذانتها واضافة التبعات الى الله تع من جهة
انه المالك فقوله قوما من عطف على تسلم ففاعل الخارجة وفي بعض النسخ بالنساء يأمن
فالفاعل المستترون من باب التنازع اي يأمن التجاوزون عن الحد مما يخاف من
ولما كان التقصير وتخليه الذنوب مانعا عن طلب المقصر بنفسه العفو من الله
ما لم يكن له شفيع يشفعه في طلب العفو والتجاوز فبعد طلب التوبة وستر نهها
لنفسه وجوارحه ع اراد ان يتوسل بشفيع ولما كان ما يوسا من الخلق اذ كلهم
مرهونون باعمالهم وكان الاحتمال باقيا في نفسه م فلا لتنبيه على ذلك وعلى
ان احتمال النفع من الغير منتف قال ع او لا قام وحدني حتى يسال اهلية الشفاعة
عن نفسه وبعد تلك المراتب يتوسل فيها بكرم الله تع وفضله فقول فصدق
بين يديك اشارة الى انتفاء احتمال الشفاعة بالنسبة الى الخلق وبانه عنهم
ووجب القلب اضطرابه وبفنائك بكسر الفاء متعلق بفاستتني وكذا فان
سكت منفوع عليه وان شفعت بيان لبقاء احتمال الشفاعة في النفس ولكن
ليس اهلا هيهنا واطلاق الشفيع على النفس مجاز اذ الشفيع لا بد ان يكون مغايرا
للمشفوع له فالتغاير اعتباري وفي بعض النسخ بدل باهل الشفاعة بسا هل
الشفاعة ولما بين ع ياسه من الخلق وعدم اهليته في الشفاعة ابتداء
ان يتشبث بشفاعة الكرم والفضل فقال بعد ذكر اللهم والتوسل وشفع
في خطاياي اي كرمك وفي رواية س واشفع من الجود بكرمك بنا لنا

وعذابى جاوز وذكر على التنبيه على التسلط والغلبة وجزاى منصوب على المصدرية ومن عقوبتك متعلق بالنفى اى لا تجزى من عقوبتك جزاى وفى تعلقه بجزاى ايهام لما اقترلت فى الاول اذ المتبادر من قوله جزائى من عقوبتك كونه من جنسها لحب الطول التفضل والاحسان فى حالى بمعنى استرق وقدم وفعل عزتم منصوب على المصدرية وانما لم يكتف بهذا وقال فرحمة اذ التضرع عند العزيز لا يستلزم رحمة الا ان يكون العزيز كاملا فى العزة فعلى هذا فرحمة تصريح بما علم ضمنا وقس على هذا قنعته مع معنى تعرض له عبد فقير بم لتاكيد تشفيع الكرم والفضل قوله بالنعم وقال الاخفى وفى اى لا تعجبهم منك فالحمد فى غرات واوحشنى خوفنى من الوحل بمعنى الخوف وقوله فما كلما قطعت به متفرع على اوحشنى اى لما ثبت ابطال الخطايا اياى فلا شى مما نطقت به من الامور المذكورة متصفا بالمجهولية بل كلما اقوله اعلم انه سؤ مذموم فان قلت هل يمكن ان ينطق بسوء ولا يعلم انه سوء حتى يفيد هذا الكلام فايدة قلت نعم اذ بعض الناس يظهر افعاله القبيحة ولا يعلم قبحها بل قد يظن انها حسنة ومنها حد يذكرها فان قلت لم حملته على السالبة الكلية وهو رفع للايجاب الكلى الذى لم منها ومن موجبة جزئية قلت لان يرتبط التفريع كال الارتباط فانه لو حملناه على ما يحتمل الموجبة الجزئية والسالبة الجزئية يرتبط التفريع باعتبار السالبة الجزئية ثم اعلم انه يمكن ان يكون متفرعا على مجموع طلب التشفيع وابطال الخطايا فتامل وكلمة عن بمعنى من اى من جهة الجهل كما اوهمنا وفى بعض النسخ ولا انسانا فمنصوب على ان يكون خبرا لكن لتسمع استدراك للسابق اى ليس نطقى بما نطقت به من جهة الجهل بكونه سوء ابل انطق حتى تسمع السماء والارض والمراد من فى السماء الملائكة والكواكب وغيرهما ممن تيشى منه الدعا والشفاعة وبمن على الارض الجن وكل صحيح من الاشجار والاحجار والدواب والطيور وان اردنا صد قربمن فيهما من الملائكة المتوكلين بما فيهما فنعم التعميم

ولفظ

ولفظ الارض حتى يصدق على الكل والجزء فان بعض الاسماء من هذا القبيل كالماء فيصدق ويسمع على ما على من فيهما وعا اظهرت مفعول لتسمع ومن الندم بيان له وقوله فلعل متفرع على لتسمع وفى بعض النسخ فلعلك مع كاف الخطاب الظاهر انه غير فصيح والترديد فى اوقدير كون من جهة التغاير اللفظى على قياس ما قلنا فى واوادتك ويمكن جعل التغاير معنويا فان الرحمة فوق الرقة وفاعل يبالى ضمير بعضهم ومنه الى راجع الى من هو فى وسوء حالى اى فينالى ذلك البعض من جهة سوء حالى فى الوقف والحال بدعا او شفاعة وانجاعه الى البعض يقتضى ان يكون فاعل ينالى غيره وفى بعض النسخ ينالى بصيغة الماضى وانما لم يقل هو قريب للتنبيه على ان القرب فى المنزلة باعتبار الدعا ومرجع بها فى قوله تكون بها دعوة وشفاعة على سبيل البدلية وبدله فوزتى فى رواية من فوزى وفى كون الترك اثابة مسامحة اذ الترك عدمى والاثابة وجودية الا ان يراد من الترك الكف وكما امرت بالتوبة ناظر الى قوله تعالى توبوا الى الله وكما ضمنت القبول الى قوله وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فان الله تعالى ضامن لما وعده وحثثت من الحث بمعنى الترغيب والتحريص هذا مع وعدت الاجابة ناظر الى قوله تعالى ادعونى استجب فبعد ذكر المهمة وغهيد تلك المقدمات توسل بالصلوة وطلب قبول التوبة من الله تعالى واقبل توبتى فى فقرة بقوله ولا ترجعنى ولما كان قبول التوبة متوقفا على التشفيع الذى لا يرد شفاعته ويكون له كمال القرب فى المنزلة فى جناب كبرياء الله تعالى وليس سوى محمد صلى الله عليه واله بهذه المنزلة بالغ فى الصلوة عليه وعلى آله وذكرها ثلث مرات اولا واستشفع بصلوته اخيرا تنبيها على كمال قربته ومنه لديه بحيث يكفينا شفيعا صلوته فى يوم القيمة والتشبيهان فى كما هديتنا وكما استنقذتنا من التشبيهات المبنية على العلية واستنقذه وانقذه وتنقله بمعنى اى نجاه وخلصه وتشفع صفة لصلوة فالتشفيع يوم القيمة

صلوته صلى الله عليه وآله ويمكن ان يكون اسناد الشفاعة الى ناصح من جهة
التبية اى الصلوة سبب لشفاعته ص لنا يوم القيمة فان قلت الشفيع
كان كرم الله تع وفضله وهنا الصلوة او الرسول فكيف التوفيق قلت
لا منافاة بينهما اذ يمكن ان يكون الجميع من حيث هو مجموع شفيعا او كل
منهما على البدلية وذكر يوم الفاقة بعد يوم القيمة للتصريح باحتياجنا
اليه تع ذلك اليوم وايضا من قبيل تعليق الشئ بالوصف وانك على كل
شئ قدير تعريض لقبول التوبة والتجاوز عن السيات وكذا قوله عليه السلم
وهو عليك يسير ويسير اخص من قدير كانه قد يكون المقدور عسيرا

**الدعاء الثاني والثلثون وكان من دعائه عليه السلم بعد الفراغ
من صلوة الليل لنفسه في الاعتراف بالذنب** لما كان قبول
الدعاء من لوازم قبول التوبة وكان للازمنة الخالية عن الاغيار دخل
عظيم للاستجابة ولجا ان يذكر الدعاء الذى مخصوص بالنفس وقت الفراغ
من صلوة الليل بعد دعاء التوبة هذا ان لم نعتبر ما في بعض النسخ في العنوان
من قوله في الاعتراف بالذنوب فان لاحظناه فنقول في سبب ذكر هذا
الدعاء بعد دعاء التوبة ان الاعتراف بالذنوب بعد قبول التوبة بمنزلة
الشكر اذ منه يظهر كمال كرمه ولكن لما كان الخلو عن الاغيار عند الا
عتراف اولى حتى لا يطلع عليه احد سوى الله تع فاولى ان يذكر هذا الدعاء
بعد دعاء التوبة اذ ليس زمان خال عن الغير مثل جوف الليل الذى نامت
العيون والابصار فيه فقال ع اللهم يا ذا الملك المتابد بالخلود الابد
بالجر صفة للملك وتقييده بالخلود للتاكيد فان كلا من الابد والخلد بمعنى
بصاحبه كما قال الله تع خالدين فيها ابدا والسلطان الممتنع بغير جنود
يا ذا السلطان وامتناعه بمعنى منعه من غلبة سلطانية احد على سلطانه
الاعوان جمع العون بمعنى المعين وهو اعم من الجنود اذ يمكن ان يكون
من الامثال بل يمكن حمله على هذا القسم الدهور جمع الدهر وهو الزمان
الممتد الذى اكثر من السنة واثبات الابتداء والانتهاء له باعتبار الجمع

والعصر

والعصر يرادفه وقيل هو امر موهوم ظرف الزمان ويجمع للحوادث
ونحو الحجم خال [illegible] منه قوله تع وان من امة الا خلا فيها نذير والاعوام
جمع العام اى السنة ويرادفه الحول واعم من الشمسية والقمرية والاضافة
من اضافة الصفة الى الموصوف اى الاعوام الخالية وكذا الاضافة في
مواضي الازمان وذكر الايام بعد الازمان من ذكر الخاص بعد العام
اذ الزمان يصدق على الليل ايضا عز سلطانك فهو مستانفة وذكرت
للجواب عن السؤال عن سبب الاحكام السابقة على خلاف الترتيب
فهذا بالنظر الى العز الباقي والسلطان الممتنع ويمكن ان يكون بدلا من العز
الباقي او تاكيدا له لاتحادهما او احد فان قلت الباقي على مر الدهور لا يدل
على الازلية والابدية اذ يمكن ان يكون في مدة طويلة فكيف يصح ان يكون
ما يدل عليهما تاكيدا لما لا يدل عليهما قلت هذا بحسب المفهوم واما بحسب العرف
فالمراد من امثال الباقي على مر الدهور الازلية والابدية والمراد بالحد مطلق الطرف
لا النهاية المتبادرة منها الطرف الاخر فيصح اطلاقه على المبدا ايضا مع ان
النهاية ايضا ليست ابية من الصدق على المبدا اوليا وليس للسنة اى
طرف بسبب اتصافه بالازلية فهذا في قوة انه لا اول له وقس عليه قوله ولا
منتهى له بالاخرية وفي بعض النسخ لا اوله ولا اخره والمتبادر منهما اثبات الاولية
والاخرية المتصفين بعدم الحد والانتهاء ولا منافاة بين المعنيين اذ الاولية
والاخرية لجنابه تع امر اعتباري ليس له في نفس الامر فمن جهة ملاحظة
نفس الامر يحكم عليه تع بانه لا اول ولا اخر ومن جهة ملاحظة تعقل طرفي
طرف الازل والابد يثبت له اول واخر موصوفان بعدم الحد والا
واستعلى ملكك ناظر الى قوله ذا الملك المتابد والاستعلاء هنا بمعنى
العلو ولذا ذكر علوا في مقام مصدره والمراد منه الرفعة في الشان والقدر
فسقطت الاشياء صفة له اى علوا متصفا بان الاشياء منتهية قبل
بلوغ غايته فان قلت هذا يدل على عدم تناهي العلو اذ الزايد على المتناهي
وان كان كثيرا لا يلزم ان يكون غير متناهيا قلت نعم ولكن المتبادر

منه عدم التناهي كما قلنا وفاعل لا يبلغ اقصى اى لا يبلغ اقصى لغتك الى ادنى ما اختصصته به تعالى من ذلك العلو وفى اتيان صيغة التفضيل

على ان للعلو درجات بعضها فوق بعض وكيف لا يكون كذلك العلو امر

اضافى فبالقياس الى كل عال له علو وفى اتيان اقصى مع ادنى صنعة التقابل

وترك العطف فى ضلت من جهة كونها استانفت وبيان لسابقها ويمكن

اعتبار الترتيب فى نشر ضلت وتفسخت وخارت مع لفظ واستعطى

يبلغ وضلت بمعنى هلكت ولم يهتد فى معرفتك الاوصاف وتفسخت اى بطلت

النعوت عندك وبدل النعوت فى بعض النسخ اللغات واضافة لطائف

الاوهام اضافة الصفة الى الموصوف والمراد من الاوهام العقول والافهان

فان الوهم المدرك للجزئيات غير محتمل فى جنابه تعالى حتى يتوهم فيه مثل

وكذلك خبر مبتدأ محذوف اى ما قلنا كذلك لاريب فيه وترك العطف

فى انت الله الاول من جهة كونه بيانا للسابق ويمكن ان يجعل المشار اليه انت

المذكور بعده وفى بعض النسخ هكذا انت الله لا اله الا انت وعلى ذلك

بمعنى مع ذلك فالمشار اليه لذلك الحكم السابق اى كونه اولا فى اوليته

وانت دائم لا تزول عبارة عن ابديته فالمعنى ان الازلية والابدية كلتيهما

ثابتتان لله تعالى ويمكن ان يكون على بنائية اى لما ثبت الازلية ثبت الابدية

بناء عليها لان كل ما ثبت قدمه امتنع عدمه ثم لما ثبت لله تعالى الازلية

والابدية معا اى القدم الذاتى المتضمن لجميع الكمالات اثبت لنفسه ع العبودية

والضعف والتقصير حتى يستجلب العفو بعد الطلب وقال ع وانا العبد

الضعيف ع علامة من الضعيف والجبر صفة اخرى للعبد ويدى

فى رواية س بالتشديد الوصلات جمع الوصل اى الوصل وقد مر فى

فضا الدين وصل رحمتك فى بعض النسخ بالاضافة وبدله فى رواية

س الامانة لك رحمتك وعصم جمع العصمة وهى الوقاية والتمسك وفى

رواية س بفتح العين وكسر الصاد وبدل على بالتشديد بعد كثر عندى

وانويه انصرف به وضد قوله تعالى وباؤا بغضب من الله اى انصرفوا

التأبيد اى لا يضيق عليك ابدا وفى بعض النسخ بعد عليك يا سيدى

وتنوين عفو للتعظيم وان اسأ وصلية فان قلت ما معنى الوصل والعفو

لا يكون الا من الاساءة قلت له معنيان احدهما انه وان اسأ اساءة عظيمة

بقرينة تنوين عفو وظاهر ان هذا فرد خفى للعفو وثانيهما انه وان اسأ

فى تمام عمره بقرينة الاطلاق وعدم تقييده... اسأ بزمان ولما كان

طلب العفو موهما لاختصاصه بالحاضر فى الذهن والمذكور فلدفع

هذا التوهم اعاد لفظ اللهم وجعل بنا طلب العفو على علم الله لا يخفى عليه

خافية فقال ع وقد اشرف على خفايا الاعمال اى الاعمال الخفية فالاضافة

من اضافة الصفة الى الموصوف وخفاها اما من نفسه من جهة عروض

السهو والنسيان او من الخلق الذين ليسوا واقفين عليها وفى على كل

كل مستور وبدل دون فى بعض النسخ عند ولا يعزب عنه مثقال ذرة

يقال عزبت الارض اذا لم يكن لها كلام وعسانت فى رواية س ويحظر بها

لنون والياء وفى بعض النسخ غائبات وفى بعضها جنيات والمراد بعدو

الشيطان بقرينة استنظار لح فان المستنظر من الله تعالى ومن انظره

كما فى قوله تعالى قال رب انظرنى الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين

الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك

المخلصين وانما لم يقل عدوى واضاف عداوته الى الله تعالى اذ هذا

ادخل فى الغضب عليه واستخلاصه ع منه والغواية والغى الضلال

والاضافة الى ياء المتكلم من جهة دخوله ع تحت لاغوينهم اجمعين ولعب

من حيث الخصوص وكذا قول لا اضلالى وبدل الغوايتى واستهواك

عطف تفسيرى لاستنظرك فهو ايضا ناظر الى الاية المذكورة فان وقعى

من لوازم قبول استنظار الشيطان والاية لا يدل عليهم بعد وانما

صغائر ذنوب لاحيه بانفى الملائكة فلا يلزم ان يكون الصغاير

موبقة وان جعلنا ها بيانيه فموبقتها بالنظر اليه ع كما هو المشهور

من ان حسنات الابرار سيئات المقربين واما من جهة ان المراد

من الصغائر بعض افراد الكبائر فان الكبائر مقولة بالتشكيك قابلة
للشدة والضعف فتسمية بعض افرادها صغيرة بالنظر الى ما فوقها التى
هى اشد منها سواء قلنا ان الذنوب كلها كبيرة كما هو مذهب البعض او
ان بعضها صغيرة وبعضها كبيرة وهذان الاحتمالان جاريان فى
اضافة كبائر اعمالى [illegible] والثانى انسب بها وحتى اذا فارقت غاية
اوقفنى اى تحوز على الشيطان فاوقفنى حتى اذا اكتب معصيتك قبل عنى
عنانه وفى بعض النسخ لسوء سعى باللام وبدل تخطيك تحطك و
من الفشل بمعنى الصرف وهو حسن اذا فارقت كا او ماناو عذار بكسر الجهل
الخد والمراد اللجام مجازا باعتبار المجاوزة والعذار المكره فى الكلام
استعارة فعذار الشيطان مركوبه واللجام من مناسبات المشبه به وقد
قيل فى بعض النسخ فشل من الفشل بمعنى الضعف والكثير بدل هذا
عنان وهذا مع قوله البراءة منى وادبر كلها ناظر الى قوله تعالى فقال الذى برى
منك انى اخاف الله رب العالمين فعطف تلقانى بجملة كفره مقدما على
الشرطية اى فارقت اولى من عطفه على الثانى ذكره كفره ناظر الى قوله
كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برى الاية وجملة كفره
فى الاية وقعت مقدمة الشرطية التى فيها فرعاية المطابقة تقتضى
جعلها فى الدعاء ايضا مقدمة وان جعلت تلقانى معطوفا على الجزاء يكون
المعنى هكذا اوقفنى حتى اذا فارقت تلقانى وبوجه الاشارة الى تمام
الاية المذكور وحاصله فى الجزاء فاصحرنى متفرع على قبل ونظايره اى بعد تلك
المراتب ابرزنى الى الصحراء حال كونى فردا ويمكن اعتبار النشر المرتب فيه
وفى اخرجنى مع قبل وتولى فى الكلام استعارة مكنية شبه النفس
والمثال الدم مما يضر فى البر والصحراء من مناسباتها اى جعلنى ضالا فريدا
حتى تسلط على غضبك وفنا بكسر الفاء وفتحها فى بعض النسخ فعلى الاولى
عبارة عن السدة وعلى الثانية بمعنى العدم وطريدا بعد فريدا الاولى
شفيع تاكيد للفريد والطريد وشفيع فى رواية سر مبنى على الفتح فيكون

لاشيئا

لاشيئا الحق وكذا نظايره من قول الاخفير ولا احصن ولا املاذ فهذا
متفرع على المذكورات نال سار اليه لهذا القتل والاصحار وعدم الشفيع
ونظايره والمعترف لك بتقدير المعترف بالتقصير لك وفاعل
لا يضيق فضلك ولا يقصر لا يعجزن ان لا يكفن ولم الحسين
لست متصفا بزيادة الخير على التائبين المقبولة توبتهم فانا اكون
مثلهم فى الخير او ادون وعلى التقديرين عليك يا الهى قبول توبتى
وكذا اقنط وهو من القنوط بمعنى الياس ومنه قوله تعالى ولا تقنطوا
من رحمة الله ولما كان التقصير منحصرا فى الامر والنهى ادعم الاعتراف
بالتقصير فيهما وقال الهى امرتنى فتركت [illegible] اى اتيت بمقتضى النهى
فى الامر وبمقتضى الامر فى النهى اذ الامر يقتضى الارتكاب والنهى الترك
فلما ابدلت المقتضى سول كام بمعنى زين وفاعله خاطر السوء اى الخيال الا
النية وفرطت اعم من تركت وركبت فقوله فرطت اعادة لجميع الاول
من الترك فى الامر والارتكاب فى النهى ولما كانت العبادات كلها اوامر
الامر والنهى اذ المعاملات نادرة بالنسبة الى امثاله ع فبعد الاعتراف
بالتقصير فيهما خصصها بالعبادات وقال ع ولا استشهد على
صيامى فيه اشارة الى التقصير فى الاوامر وقدم الصوم على الصلوة
لاختصاصه بالتاء الذى هو اشرف من الليل وبدل لا استشهد فى بعض
النسخ ولا يقى من التاء وفاعله سنة وضمير لخاتمها راجع اليهما
لتقدمها رتبة ولما كان الصيام اعم من الواجب والنفل وكذا التهجد
والسنة اذ قد يطلق لفظ السنة ويراد منه الطريقة وما يعلم من اخبار
الرسول صم سواء كان واجبا او نفلا فاستثنا خاتما فروضك متصل
وليس منقطع كما قيل من جهة حمل السنة على مرادف المستحب ولست
ان كان باعتبار انتفاء النافلة فهو تصريح لما علم ضمنا من الاستثناء وان
كان باعتبار قلتها والجملة من تلك القلة فهو كالاستدراك والا
انسب بقوله مع كثير مما اغفلت لا نا ارتكاب النوافل مع الغفلة

عن اكثر الفرائض بعيد واضافة فصل نافلة اضافة الصفة الى الموصوف
وجعل بقدريت معطوفا على الا استشهد حتى يكون اشارة الى التقصير
في النواهي اولى من جعل اغفلت معطوفا عليه له والحد في الاصل المنع
والفصل بين الشيئين وحدود الله تعالى محارمه والى حرمات مؤيد لكون
المراد هنا التقصير بالنسبة الى النواهي وانتهكتها افتعال من النهك و
انتهاك الحرمة تناولها بما لا يحل واجترحتها من الاجتراح بمعنى الا كتساب
وكانت عافيتك صفة اخرى لحرمات وكبائر ذنوب اي حرمات وكبائر
كانت عافيتك لي سترا من فضائحها فتقديم المتعلق باعتبار ظرفية
والمشار اليه لهذا المذكورات من التفريط والتعدي اي هذه محل
اقامة من يستحيي بسبب اعمال نفسه منك وفي اعتبار المغايرة بينه
وبين نفسه حتى كانهما شخص آخر غيره يسخطها وعليها التشايع
ايماء الى التنبيه على عدم رضائه من نفسه فكانها غيره والحق ان النفس
في امثال هذا المقام عبارة عن الصفات الصادرة من الشخص فعدم
الرضا منها كناية عن عدم الرضا بالصفة المخصوصة ولذا قال عليه السلام
فتلقاك بنفس خاشعة والا لا اثنينية والتعدد لا يجري في النفس الواحدة
وفي رواية ابن ادريس وتلقاك بالواو وتوصيف النفس بخاشعة وقيد
بخاضعة مبني على الفرق المذكور بين الخشوع والخضوع اذ الرقبة مجاز البدن
واقفا حال من تلقاك اي ملاقاة اياك كانت حال كوني راغبا وراهبا
اما الرغبة اليك فمن جهة غفاريتك وستاريتك واما الرهبة منك ف
فمن جهة تفريط نفسه في الاوامر وتعديها في النواهي وكون العدل مقتضيا
العقاب وفاعل رجاه وخشيه واتقاه ضمير من استحيي وبدل منك فذ
في بعض النسخ ما حذرت وهذا امر من العائدة وهي المنفعة والمراد منها
هنا النفقة المخصوصة اي الرحمة فاضافة عائدة رحمتك بيانية
وانك اكرم المسئولين ناظر الى قوله تعالى واما السائل فلا تنهر ولما
ادعو طلب الشادية اي العفو والرحمة في العقبى اي ان يدينها على الثا

الواقعة

الواقعة في الدنيا لان نسبة الدنيا والآخرة الى جنابه تعالى نسبة واحدة
فقال ايها الكريم والذي سترتني بعفوك وبدل تغمدني غمرتني في بعض النسخ
والفناء هنا بفتح الفاء اي العدم وفي ذكره ترغيب الى الستارية في العقبى
من باب تعليق الشيء بالوصف اذ مآله يرجع الى انه تعالى كريم والا يقوى يجب
ان لا يكتفي بالستارية التي غير معتد بها بل عليه ان يستر المتوجه
الى الستارية في العقبى والاكفاء جمع الكفو اي المثل فقدمه ويمكن ان يكون
ذكر الاكفاء ايضا ترغيبا الستاريته في العقبى على مثل الترغيب المستفاد
من دار الفناء بيانه ان اللائق بجنابه تعالى ان لا يكتفي بالستارية عند الا
الذين هم في معرض الفنا والزوال بل عليه ان يستر عند مواقف الاشهاد
وعند مواقف الاشهاد ناظر الى قوله تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين ولما كانت وظيفة الاشهاد
عدم الكتمان فالمراد من طلب الاجارة من فضيحات دار البقاء عدم الا
رتكاب بالمعاصي ويمكن ان يكون ذكر الاشهاد وتنبيه بالملائكة والرسل
في مقابل الاكفاء المعاندين اشارة الى اطمينان القلب وحصول اليقين
بان العفو والاجارة واقعة في دار البقاء حاصله انه لما حصل العفو عند
الاكفاء الجهلاء الذين هم مشتاقون لفضيحتي فحصوله عند مواقف الملائكة
والرسل الذين هم يستغفرون للعباد مجزوم به بالطريق الاولى ومن جاد
بيان آخر للاشهاد وترك العاطف فيه من جهة كمال المغايرة بين الجملتين
اذ صلات الملائكة المحبة والشفاعة وصلات الجاد العداوة والبغضاء
ويمكن بعيدا ان يكون بيانا للصالحين ولذا يمكن اعتبار تعلقه باجرني
من عدا اعتبار كونه بيان الشيء من المذكورات فان الاجارة كما يتعلق
بالفضائح كذا يتعلق بالاعداء وفي اتيان اكافئهم من باب المفاعلة تنبيه
على ان الجار ايضا يعامل معاملته في كتمان السيئات واحتشم من الاحتشام
بمعنى الاستحياء وفي بعض النسخ هكذا احتشم منه في خفائي وترك العطف
في لم اتوهم من جهة كونه جوابا عن سبب سؤال الناشي من جملة كنت كاتمه

وكنت احتشم وترتب بالكسر مناد بحذف اداة النداء والمتكلم او على متعلق
بالشرط والمغفرة ويدل انت من الرافة في بعض النسخ او من الرقة وبعد
طلب الاجارة والرحم بالدعاء اذ يذكر آلاء الله تعالى وانعامه التي هي معدات و مقدمات
التامية للخلقة حتى يكون تاكيدا للاجارة المذكورة سابقا والمخلص من الخطأ
والعصمة من ملكة المذكورين لاجلها وذلك لان المولى الكامل ينبغي ان لا
يترك تربيته بل ياتي بها من المبدأ الى المنتهى ولذا قال ع اللهم وانت حدرتني
اي التحدير ضد الصعود اي انزلتني وحدرتني حال كوني ماء حقيرا ضعيفا
وهو عبارة عن المني الذي في صلب الاب اي ظهره واضاف من متضايق العظام
من اضافة الصفة الى الموصوف اي العظام المتضايقة وهي فقرات الظهر فانها
منضودة متصلة بحيث لا يتخلل بينها شيء في بعض النسخ متطابق العظام
وحرج بكسر الراء وصفة مشبهة من الحرج بفتح الراء اي الضيق ومنه قوله تعالى
ليس عليكم في الدين حرج او اضافته مثل اضافة متطابق والمسالك
الضيقة عبارة عن المجاري التي يجري فيها المني وقت الانزال وفي اتيان بلفظ
الجمع ايماء الى ان المني وقت الانزال يخرج من كل البدن كما هو المذهب لطائفة
من الحكماء المستدلين بفتور كل الاعضاء وقت الانزال وبوجوب سوق فانه
اجزاء المني للاعضاء التي يصير كل منها اليها وتلك القابلية انما تحصل لها من
محالها فالجزء الواقع في عين الاب يصير عينا للابن فرج المسالك بدله من صلبي
بعد من المسالك الضيقة الى الصلب منه الى الرحم وفي بعض النسخ بدل
المسالك المسالك فيكون حرج المسالك صفة اخرى لصلبي والرحم فضاء محجبا
جلود ولعله حرج باطنية الحشا ليشق فهذا المني المزيج بقدرة الله تعالى وتبع
من جناته سبحانه التصرف من حال الى حال وسنن ثمانى روايتين وبالسين المهملة
بمعنى التقدير ومنه السبر والتقسيم والحجب عبارة عن الجلود والاغشية في
الاكتفاء بالتصا تأييد لمذهب من لم يعترف بالمني الام ويقول بانحصاره
للاب وقوام الولد منه ومادته هو فقط وتصرفي بالظاهر يطلان مذهب
للصورة فان لكل عدمها كما قال المحقق الطوسي والصورة عند ...

وانتهيت تعدى بالباء اي انتهيت الى تمام الصورة وفي بالنشد والجواح
بالنصب فهو مفعول اثبت وفي بعض النسخ في التخفيف مفعول اثبت نطفه
وكان متعلق بقول تصرفني وبيان للحالات المترددة التي كان سابقا منها معدة
لتحققها ونصب نطفة على النسخ في بالتشديد على اضمار عامل كخلقتني و
نحوه وكونه من جملة كونها حكاية عن القرآن لم يرد به هذا الحمال الوجه
لو كان ذلك الاقتباس من حيث نقل القرآن بعينه وليس فليس وذلك بدليل
ولعدم كون الخطاب كذا في النسخ وابقاء لفظ نطفة في بعض مواضع القرآن
مجرورة كما في قوله تعالى فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة وفي بعض المنصوب على كونها
مفعولا لجعل كما يذكر بعيد هذا وليست على نحو ما في الدعاء فلا يحتمل كون النسخ على
سبيل الحكاية والنطفة ماخوذة من النطف بمعنى الصب والعلقة قطعة جامدة
من الدم وهي اول حال تحصل للنطفة اليها والمضغة قطعة شبيهة باللحم بقدر
ما يمضغ والتسمية باعتبار المشابهة وبدل لحما في بعض النسخ عظاما فالجمعية
اشارة الى تعددها واختلافها من حيث القدر والهيئة والصلابة قيل لحما ثم كسوت
العظام لحما اما مما بقي من المضغة او لحما جديدا وفيه تامل لان اللحم الجديد انما يحصل بعد
حلول الحيوة واشتغال الجنين بالرزق وهذا بعد تلك الحالة التي في قوله
احييتني الى رزقت فاللحم هنا ليس عبارة الا عما بقي من المضغة فان قلت اطلاق
اللحم على المضغة مجاز قلت نعم والمجاز شائع متعارف سيما اذا كانت القرينة
قائمة فان قلت كلا نعم في تم كسوت العظام يقتضي ان يكون مدخولها حاصلا بعد
سابقها مغايرا له وعلى ما قلت ليست كذلك اذ بعد صيرورة بعض اجزاء المضغة
عظما الاجزاء الباقية باقية على حالتها الاولى قلت لا امر كذا فاصلح الاكساء ونحو
لم يكن قبل مغايرة لما كانت سابقا بالاعتبار وانشأتني خلقا اخر عبارة عن نفخ
صورة الجنين وولوج الروح باذن الله تعالى وكانت عن الذكورة والانوثة وان
تعينها بعد ذلك ومجموع تلك الفقرات ناظر الى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة
فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه

خلقاً فتبارك الله احسن الخالقين واذا احوجت الى رزقك اشارة الى حالة
اشتغال الجنين بالغذاء والارتزاق وليس المراد منه الرزق الذي بعد وضع
الحمل بدليل جعل اجزائه جعل لنا قوتا الخ ولم استغن عن غيابات فضلك يدل
على احتياج الممكن في البقاء ايضا الى جنابه تعالى ومن فضل طعام يدل على
ان الجنين شريك لامه في الغذاء فان كلا يفضل عن غذائها بعد غذاء الطفل
الرحم كما ان فضل غذائنا بعد خروج الطفل من الرحم يستحيل الى اللبن ويتغذى
منه الطفل وكيف لا يكون كذلك والجنين كالجزء للام فيوزع غذائها على بقيه
سائر الاجزاء فما قيل من ان المراد بفضل الطعام هنا دم الحيض محمول على غلط
بتصحيح المشهور من العوام ولو صح ذلك لينبغي ان يكون غذاء الام ايضا من الحيض
والاولى معنى للفضل وايضا لطف الله تعالى فوق الالطاف ولا يجوز لاحد ان
احد ادم الحيض فكيف يصح هذا التجويز اللطيف الخبير وتفصيل هذا مذكور
في الكتب الطبية المعتبرة ككتاب القانون وفي الاحياء الاثر على الام وايضا
الا انه تعالى تنبيه على ان سعادة عبوديته تحصيلية له عز في بطن امه فان السعيد
في بطن امه ونحوه بدل اسكنتني بالخطاب اسكنتني بالغائبة وايضا
خوفها باقية على حقيقتها الا ذات الحاصل في الشيء الحاصلة الاخر حاصل فيه
حقيقة والمراد من تلك الحالات الحالات التي بعد حلول الحيوة وقبل وضع
الحمل اذا حال الحول والقوة قبل حلول الحيوة غير باق والحالات التي بعد
الحمل يذكر بعد ذلك في قوله فغذوتني على ما نشرحه وبدل لو تكلني في
بعض النسخ لم تكلني وبدل الشرط والجزاء في بعضها هكذا ولو وكلتني في
تلك الحالات الى نفسي واضطررتني الى حولي وقوتي فلم فغذوتني ان كانت فيحمه
فالمراد من غذاء البر اللطيف ما هو الحاصل من غذاء الام وقت كونه في
الرحم وان كانت تعقيبة فالمراد منه الاطعمة والاشربة والثمار التي هيأها الله
تعالى للمخلوقات في الدنيا بعد الخروج من الارحام والمراد من غايته هذه وقت
قراءة الدعا الذي وقت تعلق العقل والوصول الى الكمالات ولا اعدم ما
لمضمون جملة غذوتني ولذا ترك العاطف فيه ومعناه لا اجد بركة وا

معدوما

معدوما على نفسي وهذا كناية عن علمه بالبر والاحسانات المتواترة من
بدء الخلقة الى الان ولا يبطئ في حسن صنيعك كناية عن تواتر الالتفاتات
ويمكن جعله عطفا تفسيريا للاول لو كان المراد منه ايضا هذا المعنى وفي
رواية من صنعك بالمصدر والاتاكد مع ذلك معناه لا يتحكم تفنني في
الرزق حتى افرغ من الطلب واشتغل بالطاعة التي هي او فيطول عندك
فان غير المشتغل فيه يضطرب ويصرف عمره فيه وقول قد ملك الشيطا
بيان لسبب الحكم المستفاد من جملة لا يتاكد فالمراد من سوء الظن وضعف اليقين
السوء والضعف الحاصلين بالنسبة الى الرزق والشكوة من سوء مجا
ناظر الى ما كثرة الشيطان العنان وطاعة النفس الى سوء الظن واستعصم
ملكته ايضا ناظر الى قد ملك الشيطان فملكه عبارة عن ما كثرة وتسلط
وفي بعض النسخ بعد اتضرع اليك هكذا في صرف كيده عني واستلانة
التقديرين فهما ناظران الى سوء الظن وضعف اليقين وفي استعمال التضرع
عند تسهيل الرزق تنبيه على ان غلبة الشيطان على الانسان غالبا من طريق
الرزق والمعيشة كما فعل بادم عليه في الجنة اولا واهبط منها ولذا توسل
بالصلوة على محمد واله وطلب التسهيل مرة اخرى وفي بعض النسخ
الحمد وابتدائه بالنعم ناظرا الى الغذاء الذي يتذاقه في الرحم وانتهائه
الى الان بل الى منتهى الاجل والهام الشكر وقت تعلق العقل والتميز بان
والقناع وتقنعني من باب في نسخة الاصل وفي بعض النسخ اقنعني من باب الافعال
وتقديرك بمعنى مقدراتك ومخلوقك لي من الرزق وبدل ان ترضيني في بعض النسخ الرضا
ارضني وهذا عطف تفسيري لان يقنعني فان القناعة بالرزق المقدر عين
بالحصة المقسومة وعدمها ينشأ من وسوسة الشيطان والعاقل لا يلتفت اليه
الا لا فائدة فيه نعم ما قيل كر زمين را بر آسمان دوزى ندهندت زيادة
از روزى وان تجعل بمعنى اجعل كما هو في بعض النسخ هكذا فلا تجعل
جسمي وجري الذاهبين في طلب الرزق وكسب المعيشة في سبيل طاعتك فان ذلك
ما ذهب عنا الا في الطاعة ام لا فان فائدة الطلب جعلها في الطاعة قلت

ما ذهب يعني ما اذهبت تعبيره بصيغة الماضي من اشراف على الذ[هاب]
فان قلت ظاهر من جنبي النار بيانية وليس كل منهما بحيث يكون يذهب [بل]
بعضه ما ذهب البتة فما معنى الطلب بالنسبة الى ذلك البعض قلت معناه
بالنسبة الى ذلك البعض التمني ومن جنبي اشارة الى ان البدن مخلوق
لاجل العبادة والخضوع وعمري الى ان فايدته ان يصرف في الطاعات [وفي]
اختتام الكلام بقوله انك خير الرازقين مع كونه منافيا للاحكام
المذكورة السابقة تنبيه على ان الرزق على الله تعالى وصرف الجسم والعمر [في]
طلبه محض وسوسة الشيطان فان قلت الامر بالسعي للمعاش وترغيب[ه في]
الاخبار كثيرا فما معنى هذه الفقرات قلت المراد منها ترك الحرص والا
كتفاء بالمقدر الذي وقع الامر به في الاخبار والروايات ولما كانت النار
خروج من لوازم البعد عن رضاء الله تعالى استعاذ منها حتى يكون [استعاذة]
منه اذ عدم اللازم مستلزم لعدم الملزوم فقال ع اللهم اني اعوذ بك
من نار تغلظت اي شددت على العصاة وهذا ناظر الى قوله تعالى ملا[ئكة]
غلاظ وبدل تغلظت في بعض النسخ بعقاب وبدل توعدت تنوعت [وفصلت]
بمعنى اعرض عن نورها ظلمة كناية عن عدم النور لا ان لها نورا وذلك [النور]
كالظلمة وهذا على قياس ما يقال غناه الاحتياج اي ليس له غنا وفي [عليه]
نظيره وبدل ياكل بعضها بعض في بعض النسخ ياكل بعضها بعضا ولا [تفاوت]
المعنى والمراد منه ان النار ياكل بعضها الذي هو اهلها فان اهلها يحملو[ن]
اليها نظير ذلك كير الحدادين فان كلما يصل اليها تراه نارا او تصول عليه
بعضها على بعض ويمكن ان يراد من هذا تراكم اجزائها كتراكم الحجر فان النا[ر]
موجب للخوف اعاذنا الله منها ومنه ونار تذر العظام رميما [وذا لم] يجعلها رميما
بالنسبة الى المال والعاقبة فهذا ناظر الى قوله تعالى وما ادريك ما سقر لا [تبقي]
ولا تذر فان معناه لا يترك احدا في الحالة الاولى بل يعذب كلا اهلها او لا تبقى [يجعل]
رميما والحميم الماء الحار ومن نار لا تبقى على من تضرع ناظر الى قوله تعالى لا تبقي [الاية]
المذكورة ولا يقدر عطف تفسيري لقوله ولا ترحم ان كان عدم القدرة من [جهة]

عدم التحرج

عدم التحرج فيها كما هو المستفاد من ظاهر قوله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلئت [وتقول]
هل من مزيد ويمكن ان يكون عدم قدرته لها من جهة عدم الاذن لها فان تعلقنا [لا ترحم]
ايضا على هذا المعنى فهذا ايضا عطف تفسيري لمعلا الاولاد التي سكانها يحتمل ان
والبيان لسبب الاحكام بالنسبة الى الجمل السابقة وفي بعض النسخ تلقى من ان [التفصيل]
والحرقتها بالنسبة الى نار الدنيا كما في قوله تعالى قل نار جهنم اشد حرا فلا يلزم ان [يكون]
طبقاتها التي تتصف باصل الحر وليست احر الطبقة خالية من النكال و[الانكال]
العقوبة التي تنكل الناس عن فعل ما جعله جزاء والوبال في الاصل الثقل و[المكروه]
واضافة شديد الوبال يحتمل ان تكون من اضافة الصفة الى الموصوف [وعكسها]
ولما فرغ من الاستعاذة من النار من حيث هي اي هي ان تتعوذ مما فيها [وفيه]
العقارب لانها اشد قوة في العذاب واشارة الى اكثريتها والفاغرة من [الفقر]
بمعنى الفتح كما ورد في الحديث في مذمة من لا يسعى في طلب المعاش فاغر فاه [في]
بعض النسخ بافواهها والصائلة بالقاف المضاهية وفي بعض النسخ بالغين [المعجمة]
للاصابع من الحيات الدقيق الفتق كان راسها بذرة ويقطع امعائها [ظ]
الى قوله تعالى فقطعت امعائهم والامعاء جمع معا بالكسر والقصر وهي ما ينتقل [اليه]
الطعام بعد المعدة والمراد منها هنا اعم من ذلك والافئدة عبارة عن [الشق]
بقرينة ذكر القلوب بعدها والنزع القلع والقلب لحم صنوبري منبع الروح [والحيوة]
واستهديك بمعنى اطلب الهداية الى الشيء الذي يدنيه ويبعد من النار كما [لعلة]
وهو الطاعة والعبادة والاخر عنها عطف تفسيري له ثم ذكر لفظ اللهم مع [الصلوة]
على محمد واله وطلب مرة اخرى الاجارة من النار تنبيها على كمال الاهتمام [بشان]
هذا الطلب وجعل فضل رحمته وسيلة له اذ لا يرد شفاعته واقلني من [اقاله]
البيع اي نحه وعثرة جميع العثر بمعنى الفقر والزلل ولا تخذلني عطف [تفسيري]
لاقلني وتقي الكريهة بتقدير تقي عباده عنها اذ الكريهة فعيلة بمعنى المفعو[ل] [والاثر]
حفظ العباد وتجاوزه عنها التجاوز عنهم وان كان للمال والحذاقة [نحو]
بذل الحسنة الجسيمة ولما فرغ عما من مطالب الدنيوية والاخروية اعاد لفظ [لفظ]
اللهم وجعل الصلوة على محمد واله مطلبا براسها وذكرها مرتين حتى [يكون]

في الاولى اشارة الى كونها وسيلة فطالبه وفي الثانية الى كونها مقصودة
بالذات ولذا جعلها في المرة الثانية مقيدة بما يفيد دوامها صريحا وتوضيح
ما ذكرنا قوله ثانيا صلى الله عليه وآله حيث جعل غايتها او لا رضا الله
غفران الاثم وثانيا قيدها بما يفيد الدوام وفي قوله اذا ذكر الابرار اشارة
الى ان الملحوظ في الاولى كون الصلوة وسيلة وهذا يدل الترامنا على طلب
دوامها اذ هي معلقة على مذكورية الابرار في الاخطار او عند الله تعالى على
التقديرين يفهم الدوام الثاني فظ واما الاول فلان المتبادر منه في العرف
الدوام والمراد باختلاف الليل والنهار اختلافهما من حيث النور والظلمة
او من حيث الزيادة والنقصان او المراد به وقوع كل منهما خلفة لصاحبه
وعلى جميع الاحتمالات يفيد الدوام عرفا وصلوة لا ينقطع مددها صريح
في الابدية فهذا اخص من قولنا اختلف الليل والنهار وكذا من قوله
لا يحصى عددها فان عدم الاحصاء يمكن ان يكون من جهة المبالغة في
الكثرة وفاعل انتحر الصلوة اي صلوة تملأ ما تحت فلك القمر فعول ومقعول
الارض والسماء اما اعم منه او مباين الا يدل عليه الاول وفاعل يرضى الرحمن
صلى
مستنبط الى قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وفي الخبر عن اهل البيت
انه عليهم انه صلى الله لا يرضى وواحد من امته في النار وان هذه الآية ابلغ في
الرجاء من آية لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وتأمل في
ذكره صلى الله عليه وآله بعد الرضا تنبيه على ان اصل الصلوة عليهم
غرض اصلي فان الصلوة بعد حصول رضاء الله الذي هو غفران جميع الاثم
لا يكون وسيلة البتة **الدعاء الثالث والثلثون وكان من دعائه
عليه السلام في الاستخارة** لما فرغ من دعاء الليل وحصل له مرتبة القرب الذي
يستجاب معه الدعاء اراد عليه السلام ان يطلب الخيرة من الله تعالى فقال اللهم اني
استخيرك بعلمك اي اطلب الخيرة منك بسبب علمك الخيرة بالكسر كالعنبة
اسم لما هو خير ويدل بعلمك في بعض النسخ بقدرتك ولما كان الاتيان بالمقدم
موقوفا على امرين احدهما كون الخير مقدرا في علم الله تعالى اذ لو كان الشر مقدرا

لما امكننا التغيير وثانيهما ان يكون علمنا سابقا على اتياننا بالخير بوصف
الخير حتى يترتب عليه فوائد فتوسل بالصلوة وقال عليه السلام واقض لي بالخير اشارة
الى الامر الاول فان قلت فعلى ما ذكرت ينقسم الافعال الموجودة الى قسمين
خير وشر والمشهور ان كل ما هو موجود انما يكون خيرا ولا يوجد الشر في
الوجوديات قلت قد الحق معتبر في القدر المشهور اي الموجود من حيث
هو موجود خير فلا ينافي ان يكون بعض الافعال من حيث انه مستلزم لامر عدمي
شرا قال بعض المتأخرين من الفضلاء بعد ذكر القدر المذكور وما يتفرع عليه
بل قنعوا بالمثال وقالوا القتل ليس شرا من حيث ان القاتل كان قادرا عليه ولا من حيث
ان الآلة كانت قطاعة ولا من حيث ان عضو المقتول كان قابلا للقطع بل
من حيث انه ازال الحيوة عن ذلك الشخص وهو قيد عدمي وباقي القيود الوجودية
خيرات واذا عرفت هذا فاعلم ان توصيف اعمالنا بالخير والشر يرجع الى
المغفرة وعدمها فكل ما يلزم المغفرة فهو خير وما ليس كذلك بل يلزم العقاب
فهو شر فالصلوة والكف عن الزنا خير وشرب الخمر وترك الصلوة شر ثم اشار
الى الامر الثاني فقال عليه السلام والهمنا معرفة الاختيار الالهام هنا اعم من الاعلام
والقاء الشيء في القلب الاختيار افتعال الخير اي علمنا علما بسببه نختار الخير وهو المعرفة
السابقة فان من له تلك المعرفة يرجح الخير على الشر ونظيرها المصباح في
الليل المظلم للاختيار الحسن وهذا العلم ليس من الموقوف عليه الاصل الاتيان
بالحصول البصيرة اذ يمكن ان يختار الخير اتفاقا من لم يكن له تلك المعرفة السابقة
لكن مستلزم لعدم رضائه بقضاء الله تعالى اذ لم يعلم الخير بوصف الخير كان
شاقا عليه فلم يرض به الا ترى تجارنا اذا علم خيره فانه يرضى ويسلم فقال
ذلك العلم رضاءنا وتسليمنا لقضاء الله وحكمه تعالى ولذا قال عليه السلام واجعل ذلك
ذريعة الى الرضا اي اجعل ذلك الالهام الاطلاع والمراد بالرضا رضانا بقرينة التسليم
بعده فرضانا عبارة عن استقرار انفسنا على ما قضى الله تعالى والتسليم من قوى
الاتيان ورضانا مقدم على تسليمنا كما يقدم قضاء الله تعالى على حكمه وتفصيله
في دعاء الملمات وازح امر من الازاحة بمعنى الابعاد اي ابعد عنا الارتياب

في الخير فان ذلك الريب موجب لعدم الرضا بقضاء الله تعالى ولا تسمنا
بضم التاء من السوم اي لا تجعل مرعانا الجهل المذكور يقال سمته خسفا
اي اوليته واوردته عليه ومنه قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب
فنغمط متفرع على النفي والغمط التحقير يقال غمطه عيشه بالكسر وبالفتح
اي حقره وقدره لك في بعض النسخ محركة بمعنى القضاء وبدله رضا لما قضيت
ويجنح بمعنى نميل عطف على نغمط اي اذا لم يكن لنا العلم بالخير فيميل الى
الطريقة التي هي بعيدة غاية البعد من حسن العاقبة واقرب الى ضد العافية
عطف تفسيري للاولى وحبب لنا تاكيد لقوله ولا تسمنا فان المحبة
الى ما نكرهه انما يكون بعد علمنا بان هذا المكروه خير لنا وسهل لنا
الى مرتبة التسليم والهمنا بمعنى الالقاء في القلب اذ الغرض من الانقياد
مرتبة التسليم ولما كان اكثر قضاء الله تعالى مخالفا لهوا النفس وكانت
تحب تاخير الحاضر عدمه ومنتظرة لامر يكون موافقا لهواها اراد
ان يصرح بان التسليم والرضا امر يتفرع عليه نقيض هوا النفس فقال
عا حتى لا نحب تعجيل ما اخرت ويمكن ان يراد من تاخير ما عجلت ترك المامور ومن
تعجيل ما اخرت ارتكاب المنهي عنه وقس عليهما اول ولا نكره ما احببت
ولا نتخير ما كرهت والكريمة بمعنى النفيسة قال في النهاية ومنه حديث
الزكوة اتق كرائم اموالهم اي نفائسها التي يتعلق بها نفس مالكها ويختصها
لها حيث هي جامعة الكمال الممكن في حقها والكريمة واحدة الجسام في
نفعل ما تريد تنبيه على ان الاطعام الالهي منوط على ارادته تعالى فاقتضت
حكمته البالغة بعطيه لمن استحقه ولاولاه الدعاء الرابع والثلثون

وكان من دعائه عليه السلام اذا ابتلي او راى مبتلى بفضيحة بذنب

لما كان الابتلاء بالفضيحة بسبب الذنب منافيا للخيرة التي طلبها
في الدعاء عقبه بهذا حتى يكون بمنزلة طلب تمامية الخيرة فقال
عا اللهم لك الحمد على سترك بعد علمك ان كان الستر بكسر السين
فهو المحمود عليه بدون الواسطة وان كان بفتحها فكونه محمودا عليه

من جهة

من جهة كونه من فعل الله تعالى واما المحمود به فهو مضمون تلك الجملة
ويمكن ان يكون جعل الستر محمودا ايضا حتى يكون التغاير بينه وبين
المحمود عليه اعتباريا او على سترك بتقدير سترك العائد بقرينة ذكره
بعد ذلك والمراد بقوله بعد علمك تقدم العلم على الستر فان كان المراد
منه العلم الازلي فتقدمه على الستر ظاهر وان اريد منه تعلقه الذي
هو حادث على ما قيل فالتقدم بالاعتبار ومعافاتك عطف على سترك
والفرق بينها وبين الستر ان الستر بالنسبة الى الذنب والمعافاة بالنسبة
الى المذنب كما قال صاحب القاموس المعافاة ان يعافيك الله من الناس
ويعافيهم منك ويمكن الفرق بوجه آخر بان يكون الستر بالنسبة الى
الذنوب التي مذمومة بين الناس ايضا كالزنا واللواط والمعافاة بالنسبة
الى ما ليس كذلك كالخرفان شربها ليس قبيحا عند بعضهم بل بعده كالارض
وفي اختيار اقترف على اقترفنا تنبيه على ان لطفه تعالى شامل الكل لانه
ليس عدم اشتهار عايبته بتوسط صاحبه بل اشفاقه عام وذلك لان
صيغة الجمع موهمة لكون الجريمة باعثة لما تفرع عليه والمفعول له
لقوله فلا تشهره الضمير الراجع الى الغاية لان اسناد الاشتهار الى الوصف
اولى من اسناده الى الموصوف فالسابقة في هذه الفقرة بالنسبة الى الذنب
وفي اختيها بالنسبة الى المذنب والعائبة ما يعاب عليه فهو صفة معنوية في
ونسترة من باب التفعل اي كلما تفعل الساتر بحيث تصير ساترة لنا
ويختفي عن نظر الغير ومع ذلك لم تدم علينا حتى يطلع على معايبنا فيشيه
المساوي جمع مساءة من الاساءة والستر من مناسباتها وفي بعض النسخ
وكم نهي الواقع عطف تفسيري لجملة ارتكبنا الفاحشة اذ قد عرفت
ان الغرض من ارتكبنا ارتكبنا او على نسخة الاصل فهو تاكيد لها و نهي
في رواية من نصبها بالنصب من باب ما اضمر عامله وكذا في نظيره من قوله
وامر دلك متعلق بنهي والغرض منه زيادة التوبيخ اذ فيه تصريح بما
علم ضمنا من نهي فان النهي انما يكون من الله تعالى فبعد النص بانه النهي

من الله الاتيان براشد وكالا يخفى فقول قد اتيناه بمعنى فعلناه وخبر
لكم بمعنى كان فتعديته اخبر الامر ويمكن ان يجعل قد اتيناه صفة لنبي كان
قد وقفنا عليه صفة لامر ويكون خبرها افقدينا على البدل تبشير فيكون
قد اتيناه ح بمعنى كلفناه مجازا و بدل وقفنا عليه في رواية ابن او قفنا
وفي توصيف ستر باكتبناها من باب الافتعال تنبيه على كمال الشوق الخفي
بها او نخبر بدل المطالع الطالع كالركع والعرابه في بعض النسخ الرفع على ان
يكون مجموع المتعلق والمتعلق خبر الكنت ودون هنا بمعنى غير والناظرين
بمعنى من شانه الروية والاطلاع لا النظر بالفعل ويمثل هذا التاويل لا
يحتاج في القادرين القدرة على شي كالايكون معه تكون سابقه عليه
وكانت عافيتك جوابا لكم نهي اي كم وامر تعديناه وبا انهما كانت قبلك
اي اعقبات حجابا من وراء ابصار الناظرين والقادرين وابصارهم بصيغة
الجمع وكذا اسماعهم الردم السدود ون كما قلنا بمعنى وراء العورة اسم
لما فيه قبح كالفرج والمراد منها السيات والخطيات فالتسمية من حيث
التشبيه والدخيلة بمعنى الفاعل من الدخل محركة اي العيب والغش
ومعناه ما داخلت من الفساد ونيته بدل فاجعل ما سترت لواهيا
هكذا فاجعل ما كشفت من عورتي وابرزت من دخلتي واعانت خفيته
وبدل خفيته في تلك النسخ خفيته وفي ذكر المفعولين الثلث لاجعل تنبيه
على ان كلا من تلك الامور يترتب على الستر مستقلا فان العبد اذا ارتكب
بتقصير وكتمه المولى يتعظم ذلك الكتمان ويمنع نفسه عن الاتيان ثانيا
ويسعى الى التوبة والانابة والملحة من اللحوا ي ان اللها النقش والطريق عطف
على التوبة ووصفه بالمحمودة من جهة تاويله بالمدة وامثالها ولعاية
النظاير والطريق المحمودة اعم من التوبة اذ التوبة طريق محمود لكن بعد الا
نابة من المعاصي والطريق المحمود قد يكون من غير ان يسبقه ذنب
وقرب في رواية بن الاسم مكسورا على التوبة وضميرفيه راجع الى المصعا
ثم توسل بالصلوة على محمد وعترته وطلب توفيق مناع اقوالهم وافعالهم

الا ان الطريق المحمود وخير الدنيا والاخرة في ذلك والصفوة مثلثة الصاد
بمعنى الخالص وكونهم صلوات الله عليهم خالص البرية من جهة افضليتهم
على كافة الناس وفي بعض النسخ ختم الدعاء بهذه انك سميع الدعاء
حم الدعا الخامس والثلثون وكان من دعائه عليه السلم
في الرضا والقضا اذا نظر الى اصحاب الدنيا لما كان المدعا في
الدعا السابق تمامية الخيرة وبقاصحبتها وكان تمني الدنيا وزخارفها
عند ملاحظة اصحابها من الامراض التي علاجها اشرية الرضا بالقضا
اراد ان يذكر هذا الدعا تلو الدعا السابق حتى يكون بمنزلة تحفظ الصحة
المذكورة فقال ع الحمد لله رضى بحكم الله رضى تميز اي الحمد له من جهة
جعله لنا راضيا بقضائه فالرضا المذكور في قوة الباعث على الحمد
السبب عليه وذلك لان من لم يرض بالقضاء لا يبالي بالمساوي والعلل
او عدم الرضا اطاعة للنفس الامارة بالسوء فاذا كان الرضا بمنزلة
الباعث يكون محمودا عليه والمحمود به غير مذكور لان ينتقل الذهن
الى كل صفة من صفات الكمال والجلال ويمكن جعله محمودا به ايضا
بناء على ان التغاير الاعتباري كاف فيهما وحكم الله تع كما او مانا عبارة
عن قضائه وجملة شهدت مستانفة لبيان سبب الحكم السابق اي سبب
ثبوت الحمد لله تع من جهة رضانا بقضائه انه قسم بين العباد معايشهم
قسمة مشتملة على العدل والمعايش جمع المعيشة من العيش بمعنى الحيوة
فالمعيشة عبارة عما هو سبب الحيوة ومعايش كبايع بلا همزة وعاينه
مهموزة فان قلت ما معنى العدل في القسمة المعاش بين العباد وقد
نرى بعض الناس اوسع معاشا من بعض قلت معناه انه اعطى كل
احد ما يقتضيه حكمته البالغة الخفي سرها عنا ثم لا نظن ان لكل ذي
مال المترف قربا ومنزلة عند الله تع اذ قد يكون كثرة المال وبالا
عليه كما قال عز وقال الله تع من كان يريد العاجلة عجلنا
له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا

واخذ عطف على قسم وعلى التسلط والفضل عبارة عن الفضل الا
اي ما يفاضل الله تعالى مع خلقه في العقبى وهذا سبب آخر لبيان
المذكور في الحمد لله رضى بحكم الله اذ عمل الفضل في العقبى موجب
الفقر او هذا معنى الرضا بقضاء الله تعالى ويحتمل ان يكون هذا مع
مجموعها من حيث المجموع سببا للحكم المذكور ثم يمكن ان يراد من الفضل
الدنيوي اي اعطاء الانعام الزائد على ما يستحقه الخلق لان معاملته
خلقه في الدنيا من هذا القبيل اذ ليس احد ان يستحق بسبب فعله
فكل نعمة من نعمائه زائدة على ما نستحقه ثم توسل عليها بالصلوة بعد
وطلب عدم مفتونيته بما في ايدي الناس حتى يستوفي قسمي الرضا فان
الرضا كما يكون بالنسبة الى حال الشخص في فقره كذلك يكون بالنسبة الى
كثرة مال الغير اذ النفس الغير المطمئنة عند ملاحظة اصحاب الدنيا
مثل ما في ايديهم قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما
قارون انه لذو حظ عظيم والفتنة الضلال عن الحق فهو لا تفتني لا
ضلالا بسبب رؤيتي ما في ايدي الناس وعدم وصول يدي اليه فان ذلك
الحال من ان يكون طالبا للامر المعين الشخصي الذي في ايديهم او مثله
يجر الى زواله منهم ثم طلب عدم فتنتي بما في ايديهم بقوله لا تفتني
تنبيها على ان الابتلاء بكثرة المال موجب للمفاسد التي لا يرضيها الله
وفي تعبير ما في ايديهم بعنوان ما منعتني اشارة الى انه لم كان نصيب
ومنعه الله تعالى عنه من باب النعمة والالطاف فان الفتنة بالمال
عدم اطاعة امر الله تعالى في اعطاء الزكوة ومصارف البر والحسد
على لا تفتني كما هو الظاهر من المطابقة التي بينهما في التكلم الوحدة
انما يعقل بالنظر الى المال لا باقتناء الشخص بالمال الا ان يقال الحمد
يرجع الى المال ثم بعد ذكر اللهم توسل بالصلوة على محمد وآله وطلب
الرضا من طيب النفس وتوسيع الصدر شرحه وانبساطه فان طيب
بقضاء الله تعالى فهو منقبض الصدر عبوس دائما وفي بعض النسخ لموا

بالذم

بالذم ثم استوهب لنفسه اي الاعتقاد الجازم الراسخ فان له هذا
يقر بان قضاء الله تعالى جار على نحو الخير والمصلحة لا يشوبه شر فلا يحزن لفقد
ولا يحسد بما في ايدي الناس ثم طلب توفيق الشكر من الله تعالى على ما زوى عنه
من متاع الدنيا الفانية شكرا او فرط الشكر على ما اعطا من ذلك المتاع فان
الشكر انما يكون بالنسبة الى الاعطاء والنعم وما زوى الله تعالى عنه ليس
فكيف يتصور الشكر او فرطه قلت اولا ان الشكر بالنظر الى النعم الاخروية
لانه بذلك الصرف كما قلنا في دعاء قضاء الدين وثانيا انه شكر بالنظر
كون ذلك الصرف من جهة الخير والمصلحة والعلم قال الذين اوتوا العلم
ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقيها الا الصابرون وما
علامة الرضا بالقضاء في النفس ان لا يظن الفقير خسيسا والغني فاضلا
من هذين الظنين بقوله واعني والمراد بذي عدم عدم المال وفي استعمال
ذي مع العدم تنبيه على ان مال الغير في ذكر ذي يقتضي ان يكون
اليه امرا وجوديا او الخساسة والخسيسة الحالة التي يكون عليها الخسيس
بعض النسخ خصاصة بالصاد وهي بمعنى الفقر على ما قاله الجوهري والثروة
مقابل العدم وفي بعض النسخ لصاحب اللام فان الشريف الخ دليل الطلب
من الظنين اي ظن الخسة بالفقير وظن الفضل بصاحب الثروة ويمكن
التوزيع في ذكر الشريف والعزيز مع لفظ ذي عدم وصاحب ثروة فان الا
في لفظ الشريف ان يستعمل في مقابل الخسيس والعزيز مرادف لصاحب
ولكن نقرر الدليل من شيء واحد فيهما وان كان المدعى متحدا ومشتركا
للمعنى الجلي اي نفي الخسة ونفي الفضل وذلك لان الغرض في الاول اثبات
اي عدم الخسة لذي عدم وفي الثاني نفي العز اي الفضل لصاحب الثروة فعد
تبينك المقدمتين يقال في الاول اذا كان مناط الشرف الطاعة فظن نقيضها
الفقير باطل اذ يمكن ان يكون مطيعا لله فيكون شريفا اي غير خسيس
اذا كان مناط العز العبادة فظنها في صاحب الثروة باطل اذ يمكن ان
يكون عابدا لله تعالى فلا يكون عزيزا اي صاحب فضل والحاصل ان الشرف

والعزة اللتان يكونان من الله تعالى وظن نقيضهما في الفقراء ظن باطل فنبّه
تحت قوله تعالى ان بعض الظن اثم وفي رواية ابن س وان الشرهين بالواو والالف واحد
ثم توسل بالصلوة على محمد وآله وطلب التمتع بالثروة الصادقة والعزة الدائمة
تنبيها على ان ما يظن اهل الدنيا وفيما ادمنهما ليس معناهما بل الثروة عبارة
عن الذخاير الاخروية والعزيز من اعزه الله تعالى كما قال سبحانه ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون وهذه في قوة التأكيد لطلب العصمة
من الظن في صاحب الثروة اذ الثروة والعزة كلاهما بالنسبة الى الظن صاحب الثروة
كما وصفنا في تقرير الدليل فيدل التزاما على طلب العصمة من ظن الحسد في ذي عدم
واسرحنا اي ارسلنا يقال سرحت فلانا اي ارسلته وملك الابد نعيم الجنة
وهذا كناية عن الجنة اذ غيرها في معرض الزوال والانقطاع وختم الدعاء
بتلك الاسماء من جهة كمال مناسبتها لمطالبه اذ الاحدية والصمدية تنافيان
للتوهمات والحسد فينا لانا اذا تصورنا احديته وجعلناه صمدا لا نحسد بشيء
من الامور الفانية وفي ذكر الاوصاف الثلث الثبوتية اولا وبعدها الاوصاف
الثلث السلبية تنبيه على ان كلا من السلبية يتفرع على كل من الثبوتية على الترتيب
فتامل وبذلك في رواية ابن س له **الدعاء السادس والثلثون وكان**
من دعائه عليه السلام اذا نظر الى السحاب والبرق وسمع صوت الرعد
لما فرغ من الدعاء السابق الذي كان وقت ملاحظة اهل الارض اراد
ان يتلوه بالدعاء الذي يكون عند ملاحظة متكونات الجو من السحاب
والبرق والرعد فقال عليه السلام ان هذين ايتان من آيات الله العلامة اي ما يدل
على الشيء والمشار اليه هذين الرعد والبرق اذ السحاب يذكر بعد ذلك عليه
وايضا الدلالة والاية على الامر الغريب النادر اظهر من دلالتها على الامر الاكثري الشايع
فان قيل الحمل المخصوص في الاول ولا يجوز جعل المشار اليه السحاب مع الرعد
والبرق اذ هذا يدل على جواز انفكاك كل منهما عن صاحبه وذلك مناف للشرع
والحكمة اما الشرع فلان الاخبار تدل على تلازمها فانما وردت بان البرق
سوط الملك الموكل على السحاب والرعد صوته واما الحكمة فلان الطبيعيين يقولون

ان الرعد هو الصوت الحاصل من اصطكاك اجزاء السحاب والبرق هو النار الحاصلة في
الاجزاء الحاصل من ذلك الاصطكاك قلت لا نسلم دلالة الاخبار والاقوال
على تلازمهما ولو سلمنا فلا نسلم انه يفهم جواز انفكاك كل منهما عن صاحبه حين
من جعل المشار اليه احدهما مع السحاب بل يمكن ان يقال فيه انهما اي الحمل
التلازم وكونهما من آيات الله تعالى اما باعتبار دلالتهما على وجوده ووحدانيته
واما باعتبار دلالتهما على الخصب والقحط والاول اولى لان الثاني يستفاد
من فقرة وهذين عونان والتأسيس اولى من التأكيد وبدل آياتك
في بعض النسخ اياتك وبدل عونان عونين فعلى هذا الظرف خبر ان والاعوان
جمع العون بمعنى المعين وكونهما عونا عبارة عن سببيتهما للخصب والقحط
ويبتدران ان جملة مستأنفة بيان لسبب الحكم السابق ولذا ترك العطف
والابتدار السبق في المشي فيبادر ... بطاعة برحمة نافعة عبارة عن
سببيتهما للخصب والرخاء وبنقمة ضارة للقحط والغلاء ولا يخفى لطف اسناد
الابتدار اليهما اذ المتبادر منه التعجيل وهما مبادئ فيه وطاعتك ناظر
الى قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده وضارة في بعض النسخ بالصاد من الضر بمعنى
الشدة والمكان فيهما احتمال الرحمة والنقمة فطلب دفع ضررهما وتقيهما
بقول فلا تمطرنا اي لا تجعل بهما امطارنا مطر السوء ومطرنا ولباسنا لنا من
البلاء مفعول له لا المفعول المطلق لانهما ليسا مصدر فعليهما وليس المعنى
للمصدر ... اذ منهما ... قيل يقال المطر السخط والعذاب امطر
من باب الافعال ومطر الفضل والرحمة مطر من باب المجرد وكثيرا ما يتعدى
الاول بعلى دون الثاني وهذا تحقيق بعيد عن الحق اذ ما نطق في امطر ومطر
في الاستعمالات على ارادة التعدي واللازم حتى لو اريد تعدى الفضل والرحمة
لا يقال مطر بل يقال امطر الرحمة وايضا التعدي بعلى من جهة اعتبار الاستعلاء
او الضرر وهذا الاعتبار انما يتحقق في امطر دون مطر فحق ان يتعدى بعلى مطر
ليس ... بعد ذكرهما توسل بالصلوة على محمد وآله وطلب رفع ضرر
السحاب وانما اخرها عن الرعد والبرق لان سببيتهما للمطر اقوى ولذا

قال ض فلا تمطر انا بهما والسحاب جمع السحابة بالضم كسحب وسحايب في بعض النسخ
السحابة واسناد الانزال الى النفع من المجاز العقلي اذ المنزل بالذات ايضا
المطر والنفع والضرر من اعراضها ولوازمها على البدلية وايضا النفع انما
بعد النزول والظاهر ان اذا هما بازاء تركيها اذ معنا بان لا نفع السحاب
الاذى والعاهة نظاير ولكن المراد من الاذى ما يعرض للشخص ومن العاهة
مغايث وبدل عاهة في بعض النسخ عاهة وفي اتيان ان الشرطية
وان كنت تنبيه على ان المطر اكثر من ضره ونقمته بل قد يكون خاليا عن الضر
ونقمة وسخطا مفعول له اي بعثتها لاجل النقمة والسخط وفي بعض النسخ تسخط
وينتهل اي تتضرع والظاهر ان الترتيب في لف تسخط وبتهل على خلاف
اللف في بعثتها او ارسلتها كان نشر قد ورد على ترتيب اللف في تسخط و
لايقال النقمة والسخط واحدة فلا يجري الترتيب وخلافه في الفقرات بين
دون انما فيها لانا نقول الوسائل اتحادهما في مفهومهما فلا مؤاخذة علينا لو
خالف الالفاظ وفي تفريع [illegible] على ان الغضب لا بد من محل يتعلق به وهو
وفي بعض النسخ بعد الغضب لفظ السخط ايضا موجود ومن الدعا على
بلغنا دوحي ينعم كالغضب الداعي عليهم اذ ادارة الرحى على شي توجب
من صورته الاصلية المحصورة وهيئة اخرى كما يفعل بالمحفوظ الحلم
نحوها انقطاع المطر فان قلت ذهاب المحل لا يكون الا بالسقي فما فائدة
ذكر بسقيا له قلت له فائدتان احدهما التصريح بان الذهاب بسقيه
تعم وفي ذلك التصريح التذاذ والاخرى التنبيه على ان السقي الذاهب
على الوجه اذا اضيف لجنابه تعم وكان قيد احترازي عن السقي المشتمل
الغضب ووحر الصدر غشه ووساوسه وفي ذكر اخراج الوحر بعد
المحل تنبيه على ان اكثر وساوس الصدر من جهة الانقطاع والقحط
كان ذهابه موجب لخروج الوحر من الصدر وهو ذلك لان عدم
موجب لعدم الم ولا عكس وقس عليه المذكورات واللاحق فان
الوحر موجب للشغل عن الله تعم بغيره فاذا ارتفع الثاني واذا شغل

يقطع

يقطع فائدته فعدم الشغل موجب لعدم القطع وفائدة البر المطر
تعم في الدنيا الاغتناء عن الخلق وسلامة النفس والبدن وفائدتها المطر
فقول وان الغنى تفصيل البر ونفعه وما عند جملة مستانفة بيان للحصر المستفاد
من الجملتين السابقتين وان جعلنا النشر على ترتيب اللف فالمراد بالدعا
دفع الاحتياج والفقر بالقناعة ومنع الامراض والالام وفيه والترس
ولا بلحد لا يأخذ بصيغة الفعل وفي بعض النسخ تاخذ من الاخذ وجملة
تاكيد الجملتين السابقتين عليها ولذا ترك العطف فيها وبدل بما
في بعض النسخ بمن اردت فلك الحمد متفرع على جملتي الغنى من اغنيت
من وقيت على خلاف الترتيب اذ فلك الحمد ناظر الى ان السالم من وقيت
الشكر الى ان الغنى من اغنيت ولفظ الحمد والشكر مؤيد كذلك اذ الشكر
والحمد بالسلامة انسب من العكس وحمدا مفعول مطلق حذف فعله وجوبا
سماعا وليس مقدرا بقرينة الحمد المذكور بزيادة ثاني مفعولي يخلف اي يحق
حمد حمد الحامدين ومرجع ضمير ارضه وسماءه هو الله تعم بقرينة
ويمكن بعيدا جعل المرجع حمدا اذ يكفي ادنى الملابسة للاضافة والقائل
الحمد يعني انه يقبل الحمد القليل من الحامدين كما انه يقبل الشكر القليل منهم
التفضل من الاجلال فان اجلاله تعم موجب لتفضله وتركه العقاب من
عاجلا او اجلا سوى الكافر وفي بعض النسخ بدل لا اله الا انت الملك المحيط
وانت الله لا اله الا انت وعلى كل شي قدير **الدعا السابع والثلثون**

وكان من دعائه عم اذا اعترف بالتقصير عن تادية الشكر

لما كان ختم الدعا السابق بالحمد والشكر وبالغ فيهما بحيث كانه هو
لاداء حق الاداء استدرك بهذا الدعا وقال عم اللهم ان احدا لا يبلغ
شكرك غاية وانما قال احدا ولم يقل اني او انا بارادة انضمام طائفة مخصوصة
لئلا يتوهم امكان وجود شاكر يقدر على اداء حق الاداء وبلوغ الشكر الى غاية
الى اعتقاد الشاكر اذ بلوغه في الواقع الى غاية غير ممكن كما يظهر من قول الاحقر
وبعد غاية في بعض النسخ وان ابعد حالي الشاكر وان سعى ومرجع عليه

احدهما ان لزوم الشكر الآخر بعد بلوغه باعتقاد الشاكر الى الغاية يمكن
بثلثة وجوه احدها ان اداء الشكر ايضا نعمة فمتى بلغ الى الغاية وشكرنا
فشكره ايضا موجب لشكر آخر وهلم جرا وثانيها ان آلاء الله نعم متواترة فانها
لا ينقطع ففي كل مرتبة اعتقد الشاكر انها غايته يقبض نعمة اخرى موجبة لشكر
آخر وثالثها ان النعم من جهة الكثرة بحيث لا يمكن استيفاؤها فمتى اعتقد الشاكر
استوفاها وبلغ شكرها يوجد نعمة اخرى لم يكن علمها وادركها والفرق بين
هذا وبين الاولين ان النعم فيهما توجد بعد بلوغ الشكر باعتقاد الشاكر
الى الغاية وفيه باقية لم يكن الشاكر مستوفيا لها بالادراك الاول فعلى التقادير
اداء الشكر نعم ما قيل از دست و زبان که برآید کز عهده شکرش بدر آید وفي بعض
النسخ بدل شكرك اشكرك وفي بعضها من طاعتك مقدم على صلة دون
استحقاقك استثناء منقطع من مقصر اي مقصر في الطاعة الا انه يستحق العفو
بالفضل ويمكن جعل الاستثناء متصلا اذ معناه الا كان مقصرا انه لا يستحق الاجر
فيصير حاصل الكلام هكذا لا استحقاق له الا استحقاق الفضل فاشكرا
فعل التفضيل مبتدأ خبره عاجز والنشر فيه فاشكر عبادك واعبدهم على نسبة
اللف في لا يبلغ من شكرك ولا يبلغ مبلغا واضافة شكرك من الاضافة الى
المفعول ومقصر في بعض النسخ بصيغة اسم الفاعل وترك العاطف في لا يجب
لاحد من جهة كونها تاكيدا للجملة واعبدهم مقصر وقوله فمن غفرت يفرع على
لا يجب لاحد وعلى النشر المرتب وترك العطف في يشكر ايضا من جهة كونها
تاكيد السابقة اذ معنى يشكر يسير ما شكرته انه يقبل الشكر القليل وهذا
معنى كون رضائه بالفضل ويمكن حملها على الجملة السابقة بان يكون بيانا
لسبب الحكم السابق واليسير كما اومانا بمعنى القليل والغرض منه اثبات
قبول الشكر بواسطة الكثرة والاجر عليه بالطريق الاولى وتفسيره بالجميع كما
قيل اي نقبل جميع ما شكرته وهو يسير مما اوجب عليهم من الشكر وفرع عليه
ما بعده بعيد ولا يناسبه قوله ويثيب على قليل بل تفسيره بالجميع مخصوص
كما قيل بالمعتاد الشعر ترانب والحق ما قلنا اذ في بقاء اليسير على معناه التمام

زيادة مبالغة ليست في حمله على الجميع وحتى متفرع على يشكر وخبر كان امر
اي من قبول الشكر القليل والثواب عليه يظنون ان شكرهم امر يكتم الانعام
والاثابة بواسطة صرف وجوههم الى غيره تعالى لوجود موجبات الشكر في
ايضا فبناء هذا الشق على امكان وجود مقتضى الشكر في الغير ايضا وبناء الثاني
يكن سببه ببيان على عدم تحقق المقتضي فيه وحاصل الترديد ان صرف الوجوه
عنه تعالى اما لامكان موجب الشكر في الغير ايضا او انتفائه فيه تعالى فان قلت
وجود المقتضي في الغير ايضا لا يستلزم صرف الوجوه عنه تعالى بعد تحقق النعمة
قلت يستلزم صرفها اذ الانسان مخلوق بحيث لو ظن في احد نعمة يصرف وجهه
عن منعم الاول لو لم يرض بالنعمة ويتوجه الى من ظن فيه النعم اكثر فتامل
مثاله لو فرضنا ملوكا لكل منهم خدم ولقي واحد من خدم واحد منهم نعمة
ولم ير بازائها اجرا يعتد به وعلم ان ملكا يتوقع الكثرة في الخدمة حتى يعطي
اجرا كثيرا لترك البتة متوجها الى الاخر وان كان الاول الخدمة من الملوك لا
فالقدرة على الامتناع من الخدمة موجبة لان يعطيه الملك اجرا كثيرا لغير
ان ياتي الخادم بخدمة كثيرة لئلا يهرب منه وبل املكت اضرابا عن كل فيتم وعامتهم
اي لم يجز ذلك لما قلنا بل نهيات الاجر لهم قبل ان يعبدوا ولن وقيل ان يقضوا
اي يسرعوا في الطاعة الكثيرة بدليل ان الكثرة معتبرة في الفيض بها
فاض الماء اي كثر حتى سال من جانب الوادي والمشار اليه بذلك هو الكثرة نعم
امرهم قبل ان يفيضوا وان سيك دليل له وقوله فكل الابرية متفرع على الفقرة
الاخيرة اي سبيلك العفو ولما كان المنظور في العفو وعدمه امور الثاني
منها بالنظر الى الواجب تعالى وواحد بالنظر الى المقصر فصلهما وقدم لا
اللذين بالنظر اليه تعالى وهما كونه غفورا ظالما عند العقاب متفضلا عند العفو وثم
اعاد بعد لفظ كل لبيان اللازم الذي بالنظر الى المقصر تنبيها على مغايرته للسابقين
بالاعتبار وهو الاقرار على نفسه بالتقصير والنسخ هنا مختلفة ففي بعضها
بدل الكل في الاول وكل بالواو ومعترف بدل معترفة وبدل شاهده شاهد
وما استوجبت عبارة عن الشكر الذي يجب في مقابلة الانعامات الغير

قلت
الغير المتناهية فان قلت وجوب الشكر عقلي وهذا يدل على وجوبه شرعا
لا نسلم دلالة هذا الكلام على كون الوجوب شرعيا فان المراد من اسبغ حيث
انه تعالى انعم انعاما لا يتناهى بحيث يحكم العقل بوجوب شكرها لاتيانه
الشكر بوجوبه وعند غيرهم من المعتزلة بقال الحذر عن جهلة اي ارادة الكرم
صنع ادم لانه يرى صياده كان يخرج ويذهب من طريق اخر ويدل لعا من
في بعض النسخ احد ويدل صوره بصوره وما نعجبه موصوفه بجملة ايان فصورها
فاعل ايين وكرمت مفعول اي العجب من الشي الذي ظهر كرمك في معاملتك
مع المطيع والعاصي بنحو واحد اي الكرم وان اختلف جهته بنحو بدل لمعا ما
مقابلة واو للتعيير والمساواة مثل جالس الحسن او ابن سيرين وفيه
ان طاعة العباد ومعصيتهم في جنابه تعالى سواء وكيف لا يكون كذلك فانه
غني عن العالمين لا ينفعه طاعة ولا يضره معصية نعم ما قيل كرجمله كار ساز
كافر كردند بر درامن كبر نشيند كرد ديكر بيان لتلك المساواة وتذكير
للمطيع في روايته بشكر المطيع وفيه تقديم تولية تولية فان لو لية
عبارة عن الفعل الذي استجلب الاجر والثواب به من الطاعة وفيه
تنبيه على ان فعل المطيع بتوفيق الله تعالى وتملي من الملال والملائكة بالكرم كانت
الثلث بمعنى المدة في الزمان فقوله تملى بمعنى تمهل اي تمهل العاصي مع انه قادر على
عاجلا حتى يندم ويتوب وهذا من حيث المفهوم يدل على المواخذة لولا يرجع
وليس بمعتبر بالنقض حق بدليل قوله اعطيت كلا منهما امالم يجب له من الثواب
فذلك الثواب لهما من باب التفضل وليس بواجب لهما اما عدم وجوبه للعاصي
فظاهر لانه مستحق لنقيضه واما عدم وجوبه للمطيع فلانه لا يقدر على
الاتيان بما يوجبه اذ كلما ياتي من الطاعة فهي قليلة وان كثرت لان النعم
كثيرة وان قل وايضا ثبت بالبرهان عدم وجوب شي على الله تعالى وبعض
في روايته من باب التفضل وعلى اي التقديرين فالتقصير في كلتيهما من جهتين
وبمعنى اخر ان تقصير العاصي من جهة ارتكابه بما هو مقتضى لنقيض الثواب
اي العقاب وتقصير المطيع من جهة عدم قدرته بالاتيان بما استوجب

كاينا

كاينا ولما حكم بان العاصي والمطيع سيان في ان الله تعالى يعامل معهما بالتفضل
وكان للمطيع طاعة في الجملة وكان ذلك موهما لكون معاملته تعالى معه بالمكافاة
والجزاء استدرك دفع هذا التوهم بقوله ولو كافات المطيع اي لو كان ثبت
المعاملة مع المطيع بالمكافاة لكانت على قدر طاعته التي هي ايضا بتوفيقك وهذا
مستلزم لفقدان الثواب وزوال النعم لان القليل لا يمكن المكافاة مع الكثير قلت
المعاملة مع المطيع من باب المكافاة بل من باب الفضل فان قلت الثواب الذي
بقدر الطاعة ليس تفضلا لتحقق المعاملة بالمكافاة معه في الجملة للطاعة قلت
نحوا في التفضل ولم يكن شي من الثواب بازائها فضلا من انظر هذا السائل الذي
يجي عند سلطان يملك الشرق والغرب بوردة وياخذ الانعام والصلات والاموال
انه اخذ بازاء وردة شيئا وان كان الورد دخل في الانعام لا يقال فعل هذا الطاعة
عبث لانا نقول الطاعة موجبة لرضائه والرضا موجب للثواب كما ان ورد السائل
موجب لنشاط الملك وذلك النشاط موجب للاعطاء والطاعة متعلقة بالتفضل
تماما ولكنك استدرك عن مضمون لو كافات لان عدم المكافاة من
الشرط كان اعم من الاعطاء وعدمه فاستدركه بقوله ولكنك والمراد بالمدة
القصيرة ايام العمر ومعنى مجازية عليها انك بنيت الجزاء على هذا الزمان موجب
الجزاء فان بناء الجزاء على الطاعة التي في الزمان فقوله على المدة القصيرة بمعنى لقوله
وعلى الغاية القريبة الزائلة والمراد منها العبادات الواقعة في تلك المدة القصيرة
وتسميتها بالغاية من جهة انها غاية العمر والايجاد وانما فسرنا بالعبادات لانها
الزمان لئلا يلزم التاكيد وايضا بنيت العبادات عليها لا على الزمان كما بينا والمراد
بالغاية المديدة النعم الباقية لانها غاية الخلود في الجنة والفائدة في التمهيد
المذكور تسلي قلوب المؤمنين وشوقهم الى الطاعات اذ كل من جزم بان بعد
المشقة القليلة راحة طويلة لا يتقصر فكيف اذا كانت دايمة غير منقطعة ثم اعلم
ان قول المدة الطويلة ليس مثل قول المدة القصيرة اذ المدة الطويلة انما مجازي
بها الله تعالى بخلاف المدة القصيرة فانها ظرف لما عليه الجزاء والاكرام في مقابل
الطاعة القليلة من وجهين احدهما عدم الموت والبقاء الابدي وثانيها

بقاء النعمة وعدم زوالها والدنيا فتنا فيها الآخرة من هذين الوجهين جميعا
ثم اتمه تأكيدا لقول بجانبيته اي لم تلزم المطيع القصاص بسبب الكلام في نعمة
بل بجانبيته على الطاعة القليلة ولم تجعلها في مقابل النعمة التي انعمت عليها حين
وتوصيف الرزق بكونه يقوي على الطاعة من باب تعليق المشعر بالعلية فان
قوة الطاعة فاذا كانت منه تعم لم يجب الثواب بل يقتضي القصاص فيها لانها
مأخوذة من نوقش في الحساب اي استقصي فالمعنى جانبته ولم تحاسبه على شكر
ما اعطيته من الآلات تحصيل المعرفة كالعين واليد وغيرهما والحاصل انه
لو اراد القصاص في الطاعة لا يمكنه اذ لا بد لها من الآلات والاسباب
ومن قوتها التي لا تحصل الا بالرزق وكلها من جنابه سبحانه ولو اراد العبد ان
يخرج من عهدة شكر واحد منها لا يمكنه انظر الى عينك التي هي الاصغر
اذ جمعت كيف تضطرب وان ذهبت رضيت ان تعطي جميع ما يعود لترجع
الى الحالة الاولى فلو فعل الله تعالى بالقصاص لذهب جميع ما سعى له في تحصيل
ذلك الجميع جزء النعمة الصغيرة من نعمائه ويبقى العبد رهينا بين يدي الله
بنا نعمه ثم ما قيل اكرهم موى تن كردد زبانى شود هر يك تراتسبيح خان
هنوز انيف زبانى خفقتها اشم زصد شكرت يكى ازهزار نتم الكدح العمل
والسعي يقال هو يكدح في كذا اي يكد ويجمع له الموصول وجملة ما سعى فيه عطف
تفسيري لجميع ما كدح له وجزاء الخالة اوبانا وتحمل الثبيرانبض ابادبك جمع البد
بمعنى النعمة فمن كان متفرع على البقي رهينا لا يتوهم لا استحقاق الثواب في الجملة
فلرفع هذا التوهم قال فمن كان يستحق ولا متى تحتمل المعنيين المذكورين كونها
كلمتين بان يكون نكرة لا تأكيد النفي المستفاد من قوله فمن كان يستحق ومتى
يكون اعادة لذلك التأكيد ومن كونها كلمة واحدة مفيدة لتأكيد النفي
ولما ثبت من المقدمات المذكورة ان المطيع لا يستحق الثواب من جهة الطاعة
خرج بموقع لا عهد هذا بالطبع خالا من الطاعة حتى يكون تمهيد البيان حال العاصي
بعده ولما كان عدم استحقاق الثواب بديهيا او ليلم بيتعرض لبيان ذلك
النفي والسلب بالنسبة اليه بل غير المطلب بتنبيه بانه تعالى لم يعاجل بالعقوبة

له فهذا تفضل بالنظر الى العاصي اذ فيه مهلة حتى يتوب ويندم فان تاب واستحق
الثواب فهو تفضل آخر ولا فوات العقاب عاجلا تفضل واحد ام لم تعتبر في
على المفعولية وكذا نعمتك والعامل في الاول العاصي وفي الثاني الواقع في
بعض النسخ قبل فلم تعاجله هكذا فلم تبتدره بعقوبتك ولم تعاجله وفي
ما لم تنبيه على انه يستحق كل العذاب بمجرد القصد وان لم يرتكب المعصية وان
ان الاتيان بالطاعة لا يوجب الثواب وارتكاب معصية بل قصدها فهو
ان كل طاعة تفرض فهي مسبوقة على النعماء التي لا يمكن الموازنة معها فلا
يمكن ان يقال فيها انها زائدة على ما اعطاه الله تعالى بخلاف المعصية فانها
مسبوقة بالنعماء التي لا يتناهى فحال الفرد لما اراد الله تعالى منه والحال الفرد كاملة
جزاء اهل جهنم خالدا والظاهر ان هذا الحكم مختص بالمقربين الذين حسنات
سيئاتهم وفي ما ابن مس بجميع خلقك بالبناء وبطأت عن الجود وترك من خاير
قوله عم في جميع ما اخرت وقول فمن اكرم متفرع على ترك العقاب بالتسيير الى العاصي
ويمكن تفريعه على مجموع ثواب المطيع وترك عقاب العاصي ولا من يعني
شرق فمن هلك عليك ويسمى مثل هذه صنعة الاكتفاء وامثالها في القرآن كثيرة
كقوله تعالى ولو انهم آمنوا انما انبهم الله ورسوله فان جواب لو محذوف تقديره
لكان خيرا وهلاك عليك يعني ان هلاكه بسبب ضرره عليك اي المعصية
فانها شيء بالضرر على الله تعالى وقول فتباركت تفريع اخر على المجموع بعد
ولا تعاقب لعفا الكريم ثواب من لم يرضاك ولما كان فتباركت متضمنا النفي يتعلق الاسنا
به والمعنى لا يتصف بشيء من الاوصاف الا بالاحسان ولا تختص حين ناظر
الى العاصي ولا تعاقب كما قلنا الى المطيع ثم بعد التوسل بالصلوة على محمد واله
طلب هيئة لعمله وزيادة الهداية الى التوفيق في العمل واختم الدعاء باسمين من
اسماء الله تعالى احدهما مناسب المطيع وهو المنان وثانيهما للعاصي وهو الكريم
او بالعكس **الدعاء الثامن والثلثون وكان من دعائه عليه السلم**
في الاعتذار من تبعات العباد ومن التقصير في حقوقهم وفي
فكاك الرقبة من النار لما فرغ من دعاء الاعتراف بالتقصير عن تادية

الناس ما ترضى لنفسك وائت الى الناس ما تحب ان يؤتى اليك واذا كان الا
كذلك فيجب عليك ستر عيب الغير حتى يستر عيبك ومن كل اثم عرض لي من حقوق
الله وهذا ناظر الى ما قال عميد الرؤساء في العنوان وفي نسخة ابن قيس من الناس
وجملة اعتذر تاكيد لجملة اعتذر اليك المذكور في صدر الدعاء فرجع
الحقوق المذكورة مجملها ومفصلها الى ان قلت الحقوق قسمان حق الله وحق الناس
وقوله من كل اثم شامل للقسم الاول وقوله من حق ذي القسم الثاني فلم يسبق
اخر حتى يفيده قوله ومن نظائرهن قلت اولا يمكن تخصيص قوله من حق ذي حق
بالماليات فهذا بالنظر الى غيرها من حقوق الناس وثانيا ان الانسان الكفيل
في القسمين اذ من جملة الحقوق حق نفسك عليك وحق جوارحك روي
فضل عن ثابت بن دينار عن سيد العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام وحق نفسك عليك ان تستعملها بطاعة الله عز وجل وحق
اكرامها وتعويده [illegible] الى آخر الحديث حيث فصل فيه حقوق الجوارح
منها الى حق الفرج وحق فرجك ان تحصنه عن الزنا وتحفظه من ان
اليه شئ قال ع في ذلك الحديث وحق الصلوة ان تعلم انها وفادة الى الله
فيها قائم بين يدي الله تع فاذا علمت ذلك قمت مقام العبد الذليل
الراغب الراهب الخائف الراجي المسكين المتضرع المعظم لمن كان بين يديه
والوقار وتقبل عليها بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها ثم ذكر حق الحج
وحق الصوم وحق الصدقة وحق الهدي واذا عرفت هذا فقوله
يمكن ان يكون اشارة الى تلك الحقوق فتامل واعتذار ندامة منصوب
واسم يكون الاعتذار المخصوص بالمذكورات حتى يرتبط واعظ الماتن
من اشباههن وفي بعض النسخ واعظائي عما بين يدي وفي بعضها
ومرجع واعراضي عما بعثني اليه من التبعات وبدل التبعات في بعضها التبعات
يا محب التوابين ناظر الى قوله تع ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين

الدعاء التاسع والثلثون وكان من دعائه عليه السلام في طلب العفو والرحمة

لما فرغ من دعائه الاعتراف بالتقصير من اي نقيصة الشكر

الشكر اي عن تادية حق الله التي يناسب ان يعقبه بدعاء الاعتراف بالتقصير عن
تادية حق المخلوق فقال ع اللهم اني اعتذر اليك من مظلوم ظلم بحضرتي فلم انصره
وتقديم هذا النحو من جهة اهميته بالنسبة الى ساير الحقوق وكيف لا يكون كذلك وقد
ثبت بالبرهان ان دفع الضرر مقدم على جلب النفع وهذا المعنى ليس مختصا بالشخص
نفسه بل يجري اعتباره بالنظر الى الغير ايضا وظلم بصيغة المجهول وهذا اعم
من ان ينتصر المظلوم ام لا بل يمكن حمله على عدم الطلب حتى يقاس على الطلب
فاسناد الطريق الاولى والمعروف النعمة اسدي بمعنى اعطي واحسن وفي بعض النسخ
اذل وفي الاخر ذلل والمعنى واحد كما قال صاحب النهاية ومنه الوليد التي يؤخذ
من مائدة ويحمل الى الصديق وهو انتقال الجسم من مكان الى مكان فاستعير لانتقال
النعمة من المنعم الى المنعم عليه وفي الحديث من ازلت اليه نعمة فليشكرها وفي اشكره
مسامحة اذ الشكر انما يكون للمنعم ومن مسيء [illegible] بتقدير اعتذر الي وقبول العذر
واجب اذ العذر عند كرام الناس مقبول وقد ورد في الحديث يا علي من لم
يقبل العذر من متنصل صادقا كان او كاذبا لم ينل شفاعتي وفي هذا قال
الله تع اعذارنا وفي بعض النسخ بعد تلك الفقرة ومن شيخ لسلام عاشر فلم
والفاقة الاحتياج فذي فاقة يعني صاحب الاحتياج سواء علمنا احتياجه
بشرط ان لا نعلم عدمه فان من كان كذا ورد سواله لا باس به واما اذا لم نعلم
وعدمه فهو بمنزلة معلوم الاحتياج بحسب ايثاره مطلقا وفي بعض النسخ
[illegible] الي واوثره من الايثار قال صاحب النهاية الاثرة بفتح الهمزة والثاء الاسم من
اثار اذا اعطى فان قلت لم يقل ومن حق لزم مني لمؤمن وزاد لفظ ذي حق لك
لو لم يزد لا يدل على المراد اذ يمكن حمل قوله مني على الحق الذي للمتكلم على المؤمن
على ان يكون اللام في لمؤمن من جهة اشتغاله زادي عليه واما اذا زيد فلا
هذا الاحتمال واوفره من التوفير وتوفير الحق استيفاؤه وهذه الفقرة شاملة
لجميع حقوق الناس الا ان الاهتمام بشأن البعض صار سببا لذكره على حدة وكذا
قال ع ومن عيب مؤمن اي من جملة حقوق الناس ستر عيب المؤمن عند ظهوره
فان الستار اسم من اسماء الله تعالى وايضا قال امير المؤمنين ع الخ

وتقصير حقوق الناس عقيبه بما يناسبه من دعاء طلب العفو والرحمة وقال

ع اللهم صل على محمد وآله واكسر شهوتي عن كل محرم لما كانت الصفات التى

المجبول عليها الانسان منشأة لابتلائه بالمحرمات والمآثم فبعد ذكر اللهم

بالصلوة على محمد وآله طلب سلبها عن نفسه ولما كان الشهوة والحرص

رئيس تلك الشهوات قدمهما في الذكر تنبيها على انهما العمدة ويكون غيرهما

فالاهم وفي اسناد الكسر الى الشهوة ايماء الى تشبيهها بالامر الصعب في تعذر

عن اشتغاله بطلب المخافتة والبعد عنها والمآثم اسم مكان الاثم وفي ذكر

عن اذى كل مؤمن بعد طلب كسر الشهوة واذى الحرص تنبيه على ان منشأ الاذى

الشهوة والحرص فكانه بعد كسرهما لا يبقى الاذى وكيف لا يكون كذلك والاذى

يصدر من الاغراض النفسانية التي هي تحت غيرهما ثم اعاد ع اللهم وطلب العفو

لنفسه ولغيره وقدم غفران الغير على عفو نفسه حيث قال اللهم وايما عبد نال

مني وثانيا وايما عبد من عبيدك ادركه مني لفائدة ان احد بعينه التبعة

ان الظلم من الغير عليه اى مظلوميته اكثر من ظلمه على الغير اى ثانيهما

ان هذا الدخل في استجابة الدعاء للنفس ثم فضل الغير بقيته اى الذى ظلم

ومات مع الظلامة والذى لم يمت الى الان والظلامة والمظلمة اسم ما اخذه الظالم

منك حيا او ميتا حال وفاعل او حصلت الضمير الراجع الى الظلامة

مأخوذ من الالم وهو صغار الذنوب والمراد منه هنا الاثم مهما ومن الكبائر ويمكن

حمل قوله واغفر له ما الم على النشر الغير المرتب مع لف ميتا وحيا الا ان ادبرنا

انسب كان جعل قوله ولا تقفه من باب النشر المرتب مع لفهما ممكن اذ لا

من الوقوف اى لا تقفه موقف الخزي فتأمل وفي بحث اشارة الى صعوبة هذا

الاعطاء اذ الانسان مجبولة على اخذ الانتقام من الظالم فلا سيما حتم

اقوى عنده من العفو والصدقة اعطاء الشيء بلا وجوب فلذا الاطلاق على

الزكوة ولا يقال لها صدقة وصلات جمع الصلة وقدم مرارا ولما كان الغرض

من عفو العبد للظالم جلب العفو من الله تع لنفسه صرح به بقوله ع

حتى يسعد منا تعويضي اى بعد عفوي او عوضني الله تع لا يسعد كلا

بفضل الله

بفضل الله اما سعادة المظلوم فمن جهة المسامحة واما سعادة الظالم فمن جهة

تجاوز المظلوم عن حقه اذ المانع من فضل الله تع كان ذلك فعنده

تحقق الفضل ابقاه المقتضي ولما فرغ من طلب العفو من الله تع للظالم وهو

ايضا عفى شرع في طلب العفو لنفسه ان صدر منه ظلم بالنسبة الى الغير وقال ع

وايما عبيد لك هذا شرط وجزاؤه واهبه والفاء دخلت على

المتوسل بها تنبيها على اهميتها او درك فاعل ادركت والدرك بتسكين الراء

التبعة فان عمناه يكون ذكر الاذى بعده من قبيل ذكر الخاص بعد العام وان خصصنا

بالشتم وامثاله فكل من الدركات والاذى بيان لقسم آخر من التبعة ومن ناحيتي اى

من قبلي سواء كان اذيه بلا واسطة او مع الواسطة كما فصل في الظلم والظلم عرفا

عبارة عن غضب حق سواء كان ماليا او غيره من الامور الدينية كالخلاف وفا

بيانه بين مضمون بعزاء العفو والقت الكره بقالف الشي اى كسره فهو

والحواهم من المال وغيره والمراد والانفصال بين الجملتين من جهة اختلافهما في اللفظ

فقط اذ معناهما واحد لان المراد بالحق مخصوص بالماليات والظلم

اعم منه فالمراد بكون الانفصال من جهة اختلافهما في العموم والخصوص والمراد

بما بقيته بالمظالم ابانه بما الاجمع ان المظلوم ايضا التي بها ثانيا ولما

طلب ابقاء الله تع المظلوم حقه رضا بعدم عقابه تع للذي الذي يمكن ان يعاقبه

من جهة اصل الاتيان بالظلم ومع ذلك او في حق المظلوم من جهة الاذى والغم

طلب بعد ذلك الوفاية عما هو مقتضى حكم الله وعدله فان قوله

دليل لطلب الوفاية وقوله فانك ان تكافئني بالحق الذي ان لم يستقل

قو لغيره الله تع ومحط والاعقد في يعني ان لم تغفر في برحمتك فتهلكني

الشرطتين واحد لان عدم العفو بالرحمة ليس الا المكافاة بالحق يعني

تهلكني ثم بعد ذكر اللهم طلب الهبة للنفس والذنوب فان ما المنفصلة بدله

عبارة عن النفس وما الا من ضلك اى لا ينفك عن الذنوب وذلك لان

استوهبت الثاني مع اتحاد بدل منها وبيان لها وحمل نفس الذي نوب

كناية عن رفعها اسا وتوصيف النفس بقوله التي لم تخلقها الا تمتع بناشر

من باب التعليق بالوصف لان عدم خلو الشى لغرض يقتضى ان يكون وجوده
وعدمه عند الخالق مساويا وذلك من المرغبات المرغبة فيه لجبر ان المتبادر من
مثل هذا الكلام عظمه الخالق وعدم احتياجه الى ذلك المخلوق وان كان لا
كذلك فالاولى جعله بذله ورفع ذنوبهم لتضع قيد المنفى اى ليس خلق النفس
ان يدفع بها ضررا او يجلب نفعا ولكن ليستدل اى لجعل خلقها الدال
بالانابة قدرته فهذا تعليل آخر للبذل والرفع فاثباتا او احتجاجا لمقول
لاحتمالها فان قلت انشاء النفس بحيث القدرة عليها لا على مثلها فما
على مثلها قلت هذا كناية عن شخصها كما فى مثل قولهم مثلك لا يبخل فان مثلك
عن الجاهلين وايضا يمكن ان يقال المراد فرد طبيعة يدل على ثبوت قدرته
على مثلها بعد ان تسند الى الامثال نسبة واحدة احتجاجا عطف تفسيرى
والمراد بالشكل الشخص والمثل وفى رواية بشرا واحتجاجا او الاخصر الغرض
المطلب بلفظ آخر وقد فدحنى من الفدح بمعنى الثقل يقال فدحه الدين
اى اثقله قال الجوهرى وانما يقال فدحه الدين ممن يوثق به بعينه ثم توسل با
وطلب الهبة لنفسه بقوله ويعنى مفعول هب والعدى ويمكن اهب نفسى لنفسى على
ظلمها وفى جعل الباعث فى ذلك الطلب النفس الظالمة نفسه على ان لا شفيع
سوى نفسه او ذلك من اثر الظلم وانما لم يقل نفسى بما على انه طالب
من جهة كونها ظالمة بل من جهة انها نفسه حتى يوجد شفيع مغاير لها
واحتمال اى فعل الحمل اى وكل رحمتك لان يقبل حمل الذنوب الاصرى كالامر
والثقل ومنه قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا كما حملته ولما كان فى طلب
الظالم وتوكيل الرحمة برفع الذنب عنه بعد رفع هذا التعبد بقوله
فكم قد لحق لم ويعد هذا توسل بالصلوة على محمد وآله وطلب جعله
اى قدوة لمن تجاوزه عن مصارع الخاطئين وخلصه من ورطات المجرمين
والورطات جمع الورطة بمعنى الهلاك قال ابو عبيدة اصل الورطة ارض
مطمئنة لا طريق فيها فاطلاقها على الهلاك باعتبار ما يؤول اليه فاصبح
منقوع على ابهمته وطليق من الاطلاق اى الابعاد ومن اسار متعلق

والاسار بالكسر مصدر اسره اسرا وهو الحبل الذى يشد به الاسير فالمراد
منه هنا الشد عتيق عطف على الطليق ومن وثاق متعلق بعتيق والوثاق
يقال اوثقه فى الوثاق اى شده والمشار اليه لذلك الجعل المفهوم من
ثم استدرج فى الكلام حيث اعترف اولا بانه مستحق العقوبة والنقمة
ذلك اكد ذلك الاستحقاق بقول تفعل ذلك بالملحى عن نفوذ اكثر من طمعه
فترك العطف فى تفعل ذلك من جهة كونها تاكيدا لمضمون الجملة التامة
اى الاجمد ويمكن جعلها بيانا للسابقة واكثر من طمعه مشتمل على امرين احدهما
اكثرية الخوف عنه تعالى وثانيهما اكثرية طمعه فيه مع تلك الاكثرية وذلك لان
العقل يعتبر فى المفضل عليه فاكثرية الخوف من جهة قلة الحسنات كما صرح به
بقوله بل العدد للحسنات وكثرة الطمع من جهة كرمه تعالى فان قلت اذا كان
من جهة الكرم فينبغى ان يكون هو اكثر قلت هذا اذا لوحظ الكرم مفصلا
اذا اعتبر على نحو الاجمال فلا سيما اذا لوحظ مع ذلك لاجمال قلة الحسنات
وقس على ذلك قوله اوكم من جائه وعن يأسه ناظر الى قوله تعالى لا تقنطوا
من رحمة الله اذ القنوط عبارة عن اليأس وظاهر اليأس اليأس من جميع
فرفعه اى لا تقنطوا برفع لهذا الجميع وهو فى قوة اثبات الرجاء فى الجملة ولا
يكون مع استدراك عن قولى بمن خوفه منك اكثر وبمن يأسه من النجاة
على النشر الغير المرتب اى ليس وكدة يأسه اولا اصل طبعه اليأس
قنوطا منك بل لان حسناته قليلة وجهته فى كل ابتغاء ضعيفة وكذلك
طمعه فيك من جهة اعتراره اى غفلته عن سيئاته بل الامر انه من جهة
فان قلت قلة الحسنات ليست صالحة لعلية الطمع بل علتها باب اليأس التى
فقط اذ الطمع يقتضى الحسنات الكثيرة فكيف يصح ربط الامر الثانى الى
اليأس والطمع قلت قلة الحسنات علة لاكثرية اليأس واصله ولعل
فالمراد من طمعه الطمع الاول الاثر المفضل عليه فى الفقرة السابقة و ظاهر
ان قلة الحسنات يصلح العلية لقلة الطمع فالحاصل ان اقلية الطمع او
طبيعته معلوله لقلة الحسنات اى كثرة السيئات كما ان اوكدية اليأس او

طبيعته كذلك وكثرة الطمع معلول له لكثرة الحسنات اي امله بالثبات وقلة
الياس ويمكن جعل اصل الطمع معلولا لكثرة الحسنات الا انه ليس فيه تامل وفي لفظة
بين تنبيه على استيعاب ثبات الحسنات بحيث احاطته او صارت ظرفا
للحسنات جمع بمعنى كل اي كل افراد التبعات ضعيف الجمع فلفظ جمع بصيغة الجمع
من جهة التنويع وفيه انه بمنزلة الاستدراك عن الاستدراك السابق بعد ان كان
يكون ياسه مع ذلك بدلالة المفهوم على انه يوجد في سلسلة العباد من له
واعتزاز وارادة ان يبين ان هذا بالنظر الى حال العباد من حيث هي وامّا
الى جنابه تعالى فالاعتزاز ثابت لغير الصديقين واما الياس فلا يوجد مطلقا
ان المجرمين ايضا لم يسوا بالسين واللف والنشر في فقرة كما انه على خلاف الترتيب مع
في لا ان يكون ياسه فعلى الترتيب مع قوله تفضلا الى الان نشر فانما انه مع
الترتيب كما قلنا ولا ينك دليل الحكمين السابقين وانطباقه على الحكم الا
اي اهل الايقاف تبارك الصديقون ظاهر اذ الصديقون عارفون بربوبيته وعدم
منعه فضله عن احد وعدم استحقاق احد واما انطباقه على الاياس منه
المجرمون فلان المراد من المجرمين المجرمون المخصوصون اي العارفون بالمذكورات
ومرجع ضمير فضله الموصول ولحقه احد والعائد في جملة لا يستقصي الممكن
فقط ويمكن ارجاع هذا الضمير ايضا الى الله تعالى بعيدا او فتنت بمعنى نزهت
يقال فتني الخبر اي داع والقوافي كل منها من غمّ وغيره الدعاء الاربعون
وكان من دعائه عليه السلام اذا نعي اليه ميت او ذكر الموت النعي خبر الموت يقال
نعاه له نعيا ونعيا بالضم لما فرغ من دعاء العفو والرحمة لاي عبد ارد فيه
بدعاء النعي وذكر الموت محركان لطلب العفو والرحمة من الله تعالى فهذا الدعاء
كالتأكيد للدعاء الاول فقال عليه السلام اللهم صل على محمد وآله واكفنا طول
الامل الرجاء وطوله كناية عن كثرة التمني والامال او هما طول
الابتناء عليه الامور التي لا يتمناها العاقل الا مع الغفلة عن الموت مثل الذخائر
والدنانير والمواشي والمزارع والابنية الرفيعة الكثيرة فالعمر بمنزلة الظرف
لتلك الامور ومظروفاته وحصول هذا المعنى في آخر العمر للبعض اكثر

وفي الحديث

وفي الحديث يشيب ابن آدم ويشب فيه الخصلتان الحرص وطول الامل
والسر في ذلك انه حصل له بالتجارب في الازمنة الماضية شدة الاحتياج
بالمذكورات ولا يجوز لنفسه المواعيد او بسبب هذا المرض الغفلة عن الموت
وملاحظته لاشتغال بالاعمال الصادقة المقارنة بالنيات الخالية عما سوى
الله تعالى فان الانسان اذا اتصف بهذا الوصف لم يخطر بباله سوى الله تعالى
والوصول اليه وهو دائما مشتاق الى الموت وقصر عطف تفسيري لا اصل الطول
الامل ومرجع الضمير المبادر الامل ويمكن ارجاعه الى الطول ايضا وانه يقال
في العرف قصر طول الليل وهذا كناية عن سرعة المرور وانقضائه حتى لا يومل بانه
لغاية قصر الامل وعلامة لصدق العمل ومعناه قصر الامل بسبب العمل الصادق
او تلك الغاية وفصلها على الازمنة التي هي اجزاء العمر لانه ينقسم بتوسط انقسام
الزمان الى الساعات والايام وما هو اقل من ذلك كتقدم الشهر وعلى قدر ما
من الاقدام فاذا لم يتمن العبد تمامية هذه الازمنة فلا يتمنى الامال ايضا
انعدم طلب طول العمر علامة ودليل العدم كثرة الامال لان العمر كما عرفت
اساسها فان بانعدام الاساس لا يكون بعد تعمير البنيان والاول
علامة الثاني وفي الكلام تنبيه على ان علامة صدق العمل عدم التقيد
بطول العمر لا قصره البتة فان كان ذا طول لا يضر بصدق العمل وانما قلت اذ
لانه لو كان طوله نقصا لينبغي ان يقال حتى توصل عدم استتمام ساعة
لا حتى لا نومل فيظهر منه ان المراد ما قلنا او في تفصيل اجزاء العمر قدم
الساعات على الايام لانها متقدمة في الوجود تقدم الجزء على الكل و
الساعة المذكورة اولا عبارة عن الساعة الثانية والمذكورة ثانيا عن
الاولى لان معنى بساعة بعد ساعة الساعة الموصوفة بالبعدية تلك
الموصوفة بالقبلية وقس عليه يوم بعد يوم فان قلت لم يتعلق الطلب
بالساعة الثانية مع ان المبالغة في الساعة الاولى قلت لان المفروض كون
الاولى موجودة وهو فيها والشيء بشرط الوجود ممتنع العدم فلا يعقل نحو
عدم الاستيفاء للساعة الاولى بل هذا يجري في الساعة الثانية وذكر النفس

بعد اليوم والساعات الترقي في الطلب اذ المطلوب عدم التقيد بطول العمر فكأنه
كان من اجزائه ابقا فيمقدار ان يكون المطلب فيه اوضح وصرف النفس اقهر عن
مدة الساعات والايام بمراتب كثيرة والنفس المذكور اولا غير الاول
الثاني اذ ليس في هذه الفقرة لفظ بعد ولا اتصال امر قبل بل لان يعتبر
اولا من اي طرف كان ولكن حمل النفس المذكور اولا على النفس الثاني اولى
القرينة السابقتين واللاحقة اما السابقتان فقد سبق بيانهما واما اللاحقة
فلان اللحوق اضيف الى المذكور اولا وظاهر ان اللاحق انما يكون الثاني
دون الاول وانما قلنا ان ذلك لان اضافة لحوق الى قدم من الاضافة الى الفاعل
وفي كون ذكر القدم بعد النفس من باب الترقي محل تامل فلا يبعد ان قدم كذلك
ثم طلب السلامة من غرور الامل حتى يدل كناية على عدم اذ الغرور من
لوازمه ونفي اللازم مستلزم لنفي الملزوم ومن جملة غروره دعوى الالوهية
فان فرعون بعد جزمه بانه لا يموت ادعى الالوهية ومن جملة غروره شدة
الحرص على جمع المال ومحبة الدنيا وحب الدنيا راس كل خطيئة وانصب
امر من النصب بسكون العين ونحوه بدل ايدينا اعيننا ونصبا منصوب
على المصدرية وتنوينه للنوعية اي نصبا بحيث لا نغفل عن الموت طرفة
عين وغبا مفعول لا تجعل والمراد منه ذكره وقت دون وقت فان الشيطان
يتسلط وقت الغفلة فينبغي ان لا يكون ذكر الموت غبا ومنه حديث زر غبا
تزدد حبا اي يوما ويوما لا ومنه حديث عيادة المريض وليكن زيارة المريض
غبا ومنه حمى الغب اي يوما ويوما لا انشطني يعني نفسه نشطا وهذا كناية
عن كمال الشوق الى الرجوع الى جنابه سبحانه فان المشتاق الى شيء يعد
الزمان الحائل بينه وبين الوصل به طويلا كثيرا وان كان سريعا قليلا الا ترى
القرب والسرعة فيها ونحو عطف تفسيري لجملة تنشطني حتى يكون الموت
بيانا للغاية هذا الشوق اي تنشطني ونحوها اذ نشأ من بالموت ونشتاق
اليه والى الفتنة فان ذلك الانس والاشتياق علامة ودليل الشوق اليه
والحرص عليه فالصادق في هذه الدعوى من يوجد في نفسه شوق

الموت وانسه وكيف لا يكون كذلك ولا يمكن الى منزل الوصل الا بمركب سريع
هذا ومراحله وكان ذلك منحصر في الموت وترك العلائق وخلع خلعتنا البدن
اذ الكثافات غير لايقة بكرامته ثم اعلم انه لابد ان يكون تحصيل ذلك الانس
الالفة في تلك النشأة بان يكون الموت دائما نصب عينه غير غافل عنه طرفة
عين كما دل على ذلك قوله ع وانصب الموت بين ايدينا وهذا معنى قوله صلعم
موتوا قبل ان تموتوا فمن لم يكن له الانس في هذه النشأة لا يفيده الموت الموت
انه في تلك الحالة في العذاب فيتمنى العود الى الدنيا ولا يفيد كما نطق به القرآن
المجيد ثم انسا وثم الفنا مفيدان لما قلنا اذ الانس والالفة لا يوجدان بدون
كثرة المصاحبة وخاصتنا من الخامة وخامة الرجل قرابته وحشمه القريب
لاتنافي ما قلنا فان المراد بالموت في تلك الفقرة الموت الموجل وبالموت الذي
يجب الخائف ان يانس به اثاره ولوازمه بان يعمل في ايام الحيوة معاملة الا
من سلب التعلقات وحضوره نصب العين دائما وايراد الحال عن الموت اي
اسعد بنا حال كون الموت زائرا وانما اسند الزيارة اليه لانه الجائي علينا
وكذا قادما والقادم من القدوم واضافة ضيافته يحتمل الامرين من الا
ضافة الى الفاعل والمفعول وفي رواية سوق لا تخزنا من الخزي واضافة بوائقه
من الاضافة الى الفاعل والمفعول كما قلنا غير ضالين تاكيد المهتدين و
كذا غير مستكرهين كقوله طائعين وغير عاصين مضمومة اعم من مقدم
تائبين اذ غير العاصي يمكن ان يكون باعتبار عدم الارتكاب بالمعصية
الا انه عم تائبين ايضا وكذا الا مصرين اعم من تائبين لان المراد منه عدم
الارتكاب بالمعصية سواء كان اولا او ثانيا ومع احتمال التعميم مفادهما
واحد وفي بعض النسخ مصرين بدون لا وح بدل من عاصين والمراد بما
مستصلحا عمل المفسدين عفو سيئاتهم وفي رواية صحيح الدعا

الثاني والاربعون وكان من دعائه عليه السلام في طلب الستر والوقاية

لما فرغ من دعاء النبي وذكر الموت تذكر ما هو المفيد في تلك الحالة وهو
الستر والوقاية فعقب عليه بهذا الدعاء وقال ع اللهم صل على محمد

والكموا فرشني مهاد كرامتك افرشني من الفرش بمعنى البسط والتوسعة يقال فرشه امره اذا اوسعه والمهاد والبساط والفراش فيكون المعنى اوسع لي كرامتك التي كالمهاد فمهاد كرامتك بدل من ضمير المتكلم اذ طلب التوسعة انما يكون للشيء منتفع به النفس لا لها وذلك الشيء هنا الكرامة ويمكن ان يكون افرشني كناية عن التمكن والاستقرار ومهاد منصوبا على المفعولية فيكون المعنى اجعلني متمكنا في كرامتك ويمكن ان يعتبر مبدأ اشتقاقه الفراش المرادف للبساط فيكون المعنى اجعل بساطي من نوع بساط الكرامة وفي بعض النسخ هكذا اللهم افرشني مهاد كرامتك مشارع جمع المشرع اي محل ورود الماء والاضافة وكذا في مهاد كرامتك من كونها من قبيل اضافة المشبه الى المشبه والحلول بمعنى النزول واضافة بحبوحة جنتك اضافة الجزء الى الكل فالمعنى انزلني في وسط جنتك ثم غير الاسلوب بان انتقل من الطلب على نحو الوجودي الى الطلب على نحو السلبي وذلك في ثمانية مواضع اوطأ الاشمني ولعدها الاتغلني ذلك بعد رجع الى الاسلوب الاول ايضا في ثمانية مواضع اوطا النخع عنهم ولقرها اولهم في اي آخر الدعاء والاشمني من السوم وتقدم تفسيره في دعاء الاستعارة ونحوه بدل ولا تعني ولا تجزني ولم تجترحت من الاجتراح بمعنى الاكتساب الاكتساب الاجتراح الاكتساب الذي غايته الخسران لانه مشتق من الجرح والاكتساب اعم والفرق بين المكتوم والمستور ان المكتوم ما كان اخفاؤه مشعوثا ليكم اعم من ذلك الانصاف افعال بمعنى العدل اي لا تحملني على ميزان العدل حتى يظهر عليه سيئاتي على الحسنات ويمكن ان يراد من الانصاف معناه اللغوي اي التنصيف والمعنى لا تجعل نصف على حسنة والنصف الآخر سيئة فان مساواة الحسنة والسيئة ايضا مذمومة للاثنين في يوم الجاعة مطلقا مانقاله صاحب النهاية اما على قول اصحاب العرف فهو عبارة عن اشراف الناس ورؤسائهم ومتقدمو قومهم الذين يرجع الى قولهم وجمعه الملات ولا تغلني رفع للايجاب الكلي ان كان المراد بخبري مطلق الخبر اي لا تغلو مجموع خبري من حيث هو مجموع اذ فيه ما لا يكون عاثرا منه وان كان المراد منه الاخبار المحض

اي الشبايح فالمراد من لا تغلني السالبة الكلية فان جميع ما عاثرتم شرع في الطلب بنحو الوجودي وقال ع الحقني ثم ترك العطف فيه من جهة كونه تأكيدا لقوله لا تغلني ان كان المراد من خبري المعنى الثاني والاول بدل منه والحقني عطف تفسيري لا لحقني اذ اشار اولا الى الحبث العار ومعا داطوعتهم متحد مع مفادا خف فالمعنى الحقني عن الملائي المحقق عند العار وفي اعادة هذا المعنى مرتين تنبيه على كمال الاهتمام به ثم يليق تعم اشر مساري ذروة توقيتي ذكره مسارم مكني بشركن بدل اشرف في رواية من اشرف من باب الافعال الرضوان الجنة فالمعنى اجعل درجتي مشرفة على الجنة وهذا كناية عن كوننا فيها وعلى نسخة الاصل ممكن ان يراد من الرضوان رضا الله تعالى فانه تشريف للدرجة بالرضا انسب بدل الحقني في بعض النسخ اجملني والحقني في اصحاب اليمين ارشاد وتلقين للعباد اذ شأن الائمة صلوات الله عليهم ارفع من ان يطلبوا الانتظام في سلسلة اصحاب اليمين لانهم من المقربين كما قال الله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين ويمكن حمل الفقرات على الترقي حتى يكون الطلب اولا من تلك الدرجة ثم من درجة المقربين وهي قوله وجهني في مسالك الآمنين فانه ناظر الى قوله تعالى ادخلوها بسلام آمنين وهذا درجة المقربين وقوله واجعلني عطف تفسيري لقوله وجهني اذ الفائزين عبارة عن المقربين وبدله فرح في بعض النسخ فوز والفوز النجاة والظفر بالخير ثم لا يخفى ما في واعمرني من المبالغة اذ الطلب تعلق بعمارة مجالسهم بدعائه لا مجالسهم بهم وفي بعض النسخ بدل آمين رب العالمين هكذا يا آله العالمين

الدعاء الثاني والاربعون وكان من دعائه عليه السلام عند ختم القرآن

لما فرغ من دعائه الستر والوقاية ناسب ان يعقبه بدعاء ختم القرآن لان فائدة الستر والوقاية تظهر في خاتمة العمر فيكون لما بعده وهذا الدعاء شريك معه في الخاتمة فقال ع اللهم انك اعنتني على ختم كتابك

الكتاب لغة الجمع وعرفا اسم لما دون من الدواوين فدلالته على المراد وقت
استعماله محتاجة الى القرينة وهي هنا اضافته الى كاف الخطاب فلما قال علي بن عيسى
الرماني سمى الله تعالى القرآن في كتابه باربعة اسماء الاول القرآن انا اوحينا اليك القرآن
الثاني الفرقان تبارك الذي نزل الفرقان على عبده الثالث الكتاب الذي انزل على
عبده الكتاب الرابع الذكر انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ليس شيء منها اسمى الله
تعالى القرآن باسم الكتاب لينه عن القرينة فلو كان اسما له لما احتيج الى اضافة مثل
ويظهر ظاهر كلامه يدل على ان الدليل على التسمية ذكره تعالى في القرآن بتلك الاسماء
فاذا كان كذلك فالاسماء ازيد من الاربعة لانه تعالى قال في سورة انزلناها وفرضناها
وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون فالسورة ايضا من الاسماء التي سمى الله تعالى
القرآن بها هذا والمقرون بعد نقل كلام علي بن عيسى وتوالسبب تسميته بالكتاب
فيه اجتماع الآيات كما قلنا وبالفرقان بانه فارق بين الحق والباطل وبالقرآن بانه
وبالذكر بانه ... ثم اعلم ان اسمائه في الاحاديث اكثر من ان تحصى وبعضها قد
في هذا الدعاء وجه التسمية في كل يظهر من الاسم النور على ما قال المقداد في شرح
النهج الضوء المكتسب من الغير كضوء القمر المستعير من الشمس والضياء هو الذاتي
كضياء الشمس والنار ومنه قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا فتسمية
القرآن بالنور من جهة كونه من اشعة كبريائه تعالى وهذا الاسم ايضا من الاسماء
المستفادة من القرآن والمهيمن هنا بمعنى الشاهد اي المصدق كما في قوله تعالى ولما
جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم الكتاب باتفاق المفسرين عبارة عن
القرآن وشهادته على كل كتاب عبارة عن تصديقه الآيات الواقعة في
كتبهم الدالة على حقيقة محمد صلعم في الرسالة وقيل المهيمن هنا بمعنى الرقيب
وقيل المؤتمن والآية المذكورة لا تأبى عن حملها عليهما ايضا والمهيمن اسم الله
تعالى والمراد منه القائم على خلقه باعمالهم قال صاحب الكشف المهيمن
من اسماء الله تعالى بمعنى المؤتمن من امن غيره من الخوف فهو المؤمن
الثانية تم الاولى ههنا وكل حديث قصعة شامل للكتب السماوية والحديث
القدسي وفضيلة القرآن على كل منهما ثابت اما فضله على الحديث القدسي

فوجهين

والمقرون

فالوجهين احدهما انه ليس في مرتبة فصاحة القرآن وثانيهما انه لم يتحد
لو لم يطابقه القرآن واما فضله على سائر الكتب السماوية فلوجوه منها ما قلنا
الاول من الوجهين لفضله على الحديث القدسي ومنها انه هدى للمتقين الذين
يؤمنون بالغيب ليس غيره كذلك ومنها انه لا ريب فيه لا يأتيه الباطل والغير
ليس كذلك ومنها انه المنزل على خاتم الانبياء عليهم سلام الملك الاعلى ففضله على
سائر الكتب مثل فضله على سائر الانبياء والرسل فهذه الفقرة ناظرة الى قوله
تعالى الله الذي نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود
الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم الى ذكر الله وجملة فرقت مرصعة منه
مفسرة لفرقانا مثل الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمع اللالمعي
في قوله الالمعي الذي يظن بك الظن فان مجموع الذي تفسير للالمعي ومن
هذا القبيل قوله تعالى خلق الانسان هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه
الخير منوعا وحاصل فرقت به بين حلالك وحرامك ما قلنا من انه
الفارق بين الحق والباطل واعربت من الاعراب بمعنى الافصاح والاظهار
يقال اعرب بحجته افصح بها ولم يتق احدا وسمي الاعراب اعرابا لانه يبين
ويوضح حال الكلمة من الفاعلية والمفعولية وكونها مضافا اليها وقس
اعرابا عربت بالنظر الى قرآنا عربيا فرقت بالنظر الى فرقانا كما ان فصلته ناظرة الى
قوله تعالى كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون ووحيا
انزلته ناظر الى قوله تعالى نزلنا على عبدنا والوحي لغة الاشارة تقول
اوحى الله تعالى الى انبيائه اي اشار وتسمية الكتاب بالوحي من قبيل تسمية الشيء
باسم سببه ونسخة بدل انزلته نزلته ويؤيدها تنزيلا وبدل انطقته
في رواية تهدى بالخطاب والمخاطب هو الله تعالى وكلمة من في بعض النسخ
غير موجود مع تهتدي واضافة ظلم الضلالة من اضافة المشبه به
الى المشبه وشفاء لعطف على نورا وكذا الفرقانا من ميزان قسط ونورها هدى
وعلم نجاة الانصات السكوت وليس المراد منه استماع الحديث حتى
يحتاج الى التجريد وباتفهم التصديق للسنة والاضافة بيانية انما

من التصديق بنفس المعلومات ولا تحيف صفة ميزان بينة تلديران قسط الحيف
الظلم والجور والمراد منه هنا الميل فالمعنى انه ميزان عدل لا ميل في لسانه
الى طرف الباطل ولسان الميزان عبارة عما ينصب في وسط الخشبة ليعلم
حقيقة الموزون من المساواة والزيادة والنقصان ويعلم ذلك من الزاوية
فطرفي اللسان مع الخط الموهوم الذي ينطبق على الخشبة وقت القسط وفي
غير ذلك الوقت يتقاطعان بحيث يحدث اربع زوايا الداخلتان منها
والخارجتان متفرجتان وتوضيح المقام ان الزاويتين الحادثتين في طرفي اللسان
ان كانتا قائمتين فلا ميل اللسان والموزون وآلة الوزن اي الحجر متساويتان
قدرا وان كانتا متفاوتتين فالميل الى الطرف الذي هو حادة وان كانت الكفة
التي فيها الموزون في ذلك الطرف بان يكون كفة الحجر مرتفعة من الارض
فالجنس زائد وان كان بالعكس فالحجر زائد على الجنس وليس ذلك الميل مذموما
شرعا مطلقا بل قد يكون مستحبا فان المستحب بالنظر الى البايع ان يميل اللسان
الى كفة الحجر حتى يرتفع كفة الجنس ويزيد الموزون وقوله ع لا تحيف عن الحق
لسانه شامل لهذا القسم ايضا اذ الغرض منه استيفاء حاصل بالقرآن والاستيفاء تمام ولا
واضافة نور هدى من باب اضافة الموصوف الى الصفة والهدى بمعنى
الهادي او محمول على المبالغة من قبيل زيد عدل وفي لا يطفأ ايماء الى ترشيحا
بالنور لان الاطفاء من مناسبات المشبه به فاثبات النور للنور نور على نور قال
ابو عبد الله ع ما كان في وصية امير المؤمنين ع اصحابه اعلموا ان القرآن
هدى ونور النور المظلم على من يجهد وان البرهان الحجة فالمعنى انه حجة هدى
ثابته واضحة وقصد سنة منصوب على المصدرية من غير لفظ فعله
لان ام بمعنى قصد وفي نسخة سنته بصيغة الجمع والسنة الطريقة يقال
امض على سنتك اي على وجهك والسنة مثلثة ومن تعلق مفعول لا تنال
ثم اغالظ اللهم وجعل مفاد الفقرة المذكورة سابقا اي ختم القرآن
مقدمة للرغبة التي تاليها فاجعلنا ممن يرعاه تنبيها على ان الغرض
الاصلي من تلاوة العمل بمضمونه لا محض القراءة والهذا وحسن

قال

قال التعرالى القرآن بمنزلة حكم من الاحكام التي يكتبها الملوك الى ولاتهم فكما
ان الغرض منه عمل الرعايا بمضمونه فكذا الغرض من القرآن عمل الامة بمضمونه
افدتنا من الافادة اي اعطيتنا المعونة على قراءته وفي بعض النسخ بدل افدتنا
المعونة امددتنا بالمعونة والفاعل القرآن والتلاوة لغة التبعية يقال
تلوت الرجل تلوه تلوا اي اتبعته جواسي بالجيم والسين المهملة بمعنى الصلابة
والغلاظة وصلابة الالسنة كناية عن ثقلها وعدم قدرتها على التكلم با
لالفاظ بحسن عبارته متعلق بقوله سهلت فالمعنى رفعت ثقل اللسان بان
تكون الفاظه فصيحة خالية عن التعقيد وذلك لانه شاق على اللسان
التكلم بالالفاظ الغير الفصيحة المشتملة على التعقيد سواء كانت عربية
ام لا فالمراد بالالسنة الخاصة المخصوصة ويمكن ان يكون جواسي الالسنة
كناية عن الالفاظ العربية فانها اصلب الالفاظ والمراد بالالسنة الالفاظ
واضافة جواسي على التقديرين من اضافة الصفة الى الموصوف والتوصيف
على الاول احتراز عن الالفاظ الغير الفصيحة مطلقا عربية كانت ام لا وعلى
الثاني احتراز عن الالفاظ العربية الغير الفصيحة وفي بعض النسخ حواشي
بالحاء المهملة والشين المعجمة اي الاطراف والمآل واحد وقول فاجعلنا
كما قلنا جزاء اذا افدتنا وتفريعه عليه من باب تفريع الغاية على ذي الغاية
يرعاه بمعنى يتعهده ويحفظ ويدين يطيع وينقاد المحكم ما لا يحتمل الا
الوجه الذي اريد به سمي بذلك لان المراد قد احكم ظاهره والمتشابه
ما يحتمل الوجهين او اكثر سمي به لاشتباهه على السامع بحكم بانه
فيه واني سن يفزع عطف على يدين ولما كان تصديق المحكمات غير
محتاج الى تجشم دليل وبينة بخلاف المتشابهات فانها محتاجة قال ع
في طرف المحكم يدين مع الاعتقاد وفي طرف المتشابه يفزع مع الاقرار
اذ المتبادر من الفزع والاقرار التصديق الحاصل بعد المشقة والفزع
الى الاقرار كناية عن الرجوع في المتشابه الى الائمة صلوات الله عليهم موضحات بصيغة
اسم المفعول عطف تفسيري لمتشابهه لان ما يوضح من الآيات هو المحكم تفسيري

هو المثبت ابدا وذلك لان القرآن يفسر بعضه بعضا لكن بشرط ان يفسره العالم
الراسخ في العلم اي بعد من الائمة صلوات الله عليهم كما يدل عليه تفريع قوله
اللهم انك انزلته ح موضحه وتفصيل ما علم مجملا من سابقه حيث يذكر بعيد ذلك
بقوله وورثتنا علمه مجملا يعني جملة واحدة قال الحضر ابن عباس امالت ابا عبد الله
عليه عن قول الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وانما انزل القرآن
في عشرين سنة بين اوله واخره فقال ابو عبد الله ع نزل القرآن جملة واحدة
في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة ثم قال النبي صلعم نزل
صحف ابرهيم في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التورية لست مضين من
شهر رمضان وانزل الانجيل لثلث عشر ليلة خلت من شهر رمضان وانزل
الزبور لثمان عشرة خلون من شهر رمضان وانزل القرآن في ثلث وعشرين
من شهر رمضان مفصلا يعني مفصلا اي مبينة وقوعه في مقابل مجملا اي وذلك
في عشرين سنة وفي رواية وكلا من باب الافعال والمراد من ضمير ورثتنا
الائمة ع كما يدل عليه الاخبار قال ابو الحسن الاول ع قال الله تعالى اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفينا الله عز وجل
اورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء ويروى عن ابي جعفر ع انه قال ما يستطيع
احد ان يدعي احدا ان عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الاوصيا
وقال جابر سمعت ابا جعفر ع يقول ما ادعى من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل
الا كذاب وما جمعه وحفظه كما انزل الله تعالى الا علي بن ابي طالب ع والائمة من بعده
عليهم السلام مفسرا حال من المفعول اي علمه والفرق بين التفسير والتاويل
والمعنى على قول الفاضل ان التفسير كشف المراد عن المعنى المشكل والتاويل
رد احد المحتملين الى ما يطابق الظاهر والمعنى من غيبت كذا اي فهمته
وقيل التاويل انتهاء الشيء ومصيره الى ما يؤول اليه والمعنى من عنيت بالامر
اذا تكلفته وفضلتنا على من جهل علمه ناظر الى قوله تعالى ام يحسدون على ما
اتاهم من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما
وقويتنا معنى ابدتنا على حمله بقرينة من لم يطق حمله والدليل على كون حمله

١٥٠

سبب الرفعة الشأن والمنزلة قول النبي ص حملة القرآن عرفاء اهل الجنة والانبياء
سادة اهل الجنة المجتهدون قواد اهل الجنة والرسل سادة اهل الجنة
ولما اثبت كونهم عليهم السلام حملة القرآن ولم يكن الحامل العلوم نفس التحمل
حقيقة بل قلبه اراد ع ان يشترك في ذلك ويترقى بعد ذلك في الطلب
فقال والاهم ذكر اللهم وكما جعلت قلوبنا حملته اشارة الى الامر الاول اي
كون الحامل للقرآن القلوب عطف عليه بكونهم عارفين بشرفه وفضله ثانيا
بعد التوسل بالصلوة على محمد وآله طلب من الله تعالى ان يجعلهم من المعترفين
بان القرآن من عند الله اشارة الى الامر الثاني اي الترقي في الطلب وذلك
لان العلم باصل القرآن غير مستلزم للعلم بكونه من عند الله تعالى والعلم الاخير
ادخل في الاهتمام بالخطب فصل بمعنى المفعول لان المخاطب بصيغة اسم
الفاعل للقرآن هو الله تعالى والمخاطب بصيغة اسم المفعول رسول صلعم
ويمكن ان يكون بمعنى الفاعل بان يكون المخاطب اسم الفاعل الرسول صلعم
والمخاطب اسم المفعول الامة والاول انسب لتخصيص هذه الصفة في الكلام
بالرسول صلعم دون آله ولو كان المراد منه المعنى الثاني لينبغي ان يضم الآل
معه صلعم لانهم ايضا مخاطبون للامة حتى لا يعارضنا متعلق بقوله بمعترفين
اي اجعلنا من المعترفين بانه من عند الله تعالى اعترافا منتهيا الى انه لا يكون
معه شك والمراد منه حصول التصديق الواقعي اذ الاعتراف ما لم ينته
الى تلك الغاية لا يسمى بالتصديق فالمراد بتصديق مطلق الادراك ولا
يعارضنا الشك قيد مخصص لاخراج الادراك الذي ليس بتصديق
ويمكن ان يراد منه التصديق المصطلح ويكون لا يعارضنا الشك قيدا
توضيحيا له والغرض من هذه الفقرة طلب العلم بالقرآن مخرجا من الاختلاج
اي الاجتناب يقال اخلجه اي جذبه وانتزعه ومنه يختلجون على باب الجنة
اي يجتذبون الزيغ الميل واضافة قصد طريقة من الاضافة الى المفعول او
من باب اضافة الصفة الى الموصوف اي طريقة المقتصد والغرض من هذه
الفقرة طلب العمل بالقرآن فان غاية العلم العمل ولما كان العمل هو المقصد الاقصى

والغرض الاصلي توسل الصلوة على محمد وآله وطلب بعث ايات مختلفة
اوطفا واجعلنا ممن يعتصم لجلة لحبل الرباط او العهد فعلى الاول في الكلام
استعارة مكنية شبه القرآن بما له رباط بذكر لازمه اي الحبل وعلى الثاني لا
حاجة الى التزام التشبيه اذ العهد ثابت للقرآن وهو المعول عصامنه وياوي
من اوى ياوى اي توجه ومنه قوله تعـ سآوى الى جبل يعصمني من الماء والمعقل
الموضع الحصين من اى شئ كان المعقل بكسر القاف الحصن والملجأ وسمى معقل
بن يسار ومعقل بن سنان وهما من الصحابة فالمعنى واجعلنا ممن يتوجه
لفهم متشابهات القرآن الى موضع حصين من حصنه فالاضافة اما من
قبيل اضافة الشئ الى الموصوف اي حصنه الذي هو موضع حصين او من
اضافة لجيوحة الجنان فان للحصن مواضع بعضها اشد حصنا من البعض
والمراد بالحرز الائمة صلوات الله عليهم او محكمات القرآن فان اردنا المعنى
الثاني وجعلنا الاضافة من باب جيوحة الجنان ففيها تنبيه على ان مراتب
المحكمات متفاوتة في الوضع يسكن في ظل جناحه من المثل المتعارف بين
الناس للحفظ والوقاية فانه يقال فلان حفظ فلانا في ظل جناحه اي حفظه
ووقاه من الآفات الصباح نقيض يفتدي يروى يتبلج بفتح البلوج
وهو الاشراق والوضوح يقال بلج الصبح بالضم وكذا تبلج اي اضاء والاسفار
جمع السفر اي بياض الفجر وفي رواية يسبلج اسفاره ويتضح اي يتبرج وطلب
السراج والمصباح السراج ثم اعلم انه يمكن ان يكون كل من تلك الفقرات
الثلث اي يهتدي ويقتدي ويتضح ناظرة الى امر بان يكون الاولى ناظرة
الى محكمات القرآن والثانية الى دليل متشابهه وتصبح الى نفس المتشابهات
بعد الاستخراج من المحكمات اذ نورها من الغير كانور المصباح من النار
او بان يكون كل منها ناظرة الى مرتبة من مراتب المحكمات فان مراتبها
متفاوتة اوسطها بقرينة اسفاره والثالثة الى اول مراتبها وادونها بقرينة
مصابحه ولما كان اثبات امر لامر غير منافي الاثبات الاول للثالث وكان
الغرض حصر تلك الصفات للقرآن وبعد اثباتها له نفيها عن الغير

يقول ولا التمس الهدى في غيره حتى يفيد الحصر فان مفاد تلك الصفات
عين الهداية ثم توسل باللهم وطلب سببية القرآن لوصولنا الى اشرف منازل
الكرامة بعد تشبيه تلك السببية بسبب لنصب محمد صـ حال كونه علماً
للدلالة على الله تعـ رواه وكما نصبت للاستيناف وصلى الله عليه وآله
بمعنى محمد نبيه انهجت اوضحت وان النهج الطريق الواضح فالانهاج الايضاح
فالانهاج الانضاح فان قلت لايصح ارجاع ضمير الله الى القرآن وفي
تفكيكه وارجاعه الى محمد صـ يفوت الغرض اذ الغرض كما قلنا تشبيه سببية
بسببية الاشد سبب بسببية الآل لانهاجهم سبيل الرضا وذلك الغرض حاصل
بالنسبة الى الفقرة الاولى اي كما نصبت دون الثانية اي انهجت قلت اولا
التشبيه باعتبار مطلق السببية اي سببية القرآن لنا الوصول الى شرف المنازل
شبهت بسببية مطلقة سواء كانت من القرآن او من الآل وثانيا ان سببية
انهاج الآل يؤل الى سببية القرآن اذ انهاجهم سبيل الرضا الى الله تعـ من
القرآن ولو بواسطة الرسول صـ وثالثا ان المشبه به مجموع الفقرتين من حيث
هما مجموع والباعث على ذكر سببية انهاجهم ذكر محمد صـ ونعت بدل الرضا الوصول
فبعد ذكر السببية التشبيه بما توسل بالصلوة على محمد وآله وقال عـ واجعل القرآن
وسيلة ومرجع لنا الائمة صلوات الله عليهم والمؤمنون والتخصيص غير
ضروري ومحل السلامة شبه بالحمل المرتفع بقرينة ذكر سلما يجري من
المجرى بمعنى التقدير وفي بعض النسخ يحوى بالواو وعلى التقديرين شبهت
بالحمل والزيج وامثالهما ذريعة من الذرائع بمعنى الوسيلة ويقال لها
الفارسية دست آويز وفي تلك الفقرة تنبيه للغافلين عن العمل على ان
النعم الاخروية بدون العمل متعسر فسبحان الآخرة على حال الدنيا والافعل
ولما كان النعيم مبشرا اذا كان طالبها طاهرا عن الآثام والاوزار اعاد لفظ
اللهم مع الصلوة وطلب حطها ببركة القرآن الحط النزول يقال حط الرجل
والسرج والقوس اي نزل ومنه المحط اي المنزل وحطة كلمة امر بنو اسرائيل
ولو قالوها لحطت اوزارهم والاوزار جمع الوزر بمعنى الاثم شمائل جمع الشمائل

يعني الخلق واضافة حسن شمائل من اضافة الصفة الى الموصوف اي الخلاق
الحسنة واقف امر من قفوه اي اتبعته واقتديت به فالمعنى اجعلنا متاسين
باثار طاعته وآلم العناد تلك في اسعد ازمنة الليل والنهار بسبب تدبرهم في القرآن
وفهم معانيه آناء الليل يعني وسط اطراف النهار عبارة عن الصباح والمسا
فالمستفاد منه محافظتهما صلوة الصبح ونافلتها والمغرب ونافلتها والعشا
ايضا ونافلة الليل والغالب باقي الصلوات فلا يفهم منها فقفونا عطف على
تطهرنا ولكن ليس ان يترتب على جميع ما يترتب عليه المعطوف عليه لان من جملة
ما يترتب عليه المعطوف عليه قوله واقف بنا ولا يصح ترتب المعطوف عليه الا انهما
متحد في المآل الا ان يقال مفهوم الذين استنفذوا ابنوه اعم من مفهوم الذين
قاموا الذين بر آناء الليل على انه يمكن ان يقال قوله ولم يلههم الامل ايضا من قيود
المعطوف والالهاء الشغل يقال الهاه اي اشغله فيقطعهم قيد للمنفي اي يقطعهم
الالهاء بسبب خداعه عن ورد الامل ويمكن ارجاع ضمير غروره الى القرآن بادنى
الملابسة ثم لما كان المطالب في تلك الفقرات مجملا من غير ملاحظة فائدة ترجع نظرا
الى القلب والجوارح ذكر النعم وتوسل بعده بالصلوة على محمد وآله وطلب
فوائده التي حاصلة في الدنيا مفصلة وقال فاجعل القرآن لنا الخ فالمراد
بالليالي الليالي الدنيا الذي عدم العرفان بالقرآن ظلمتها موحشة لان عدم
العارف مخيل خيالات فاسدة فهي مخوفة له ويمكن حملها على الليالي القبر
ومن نزغات عطف على في ظلم الليالي اي اجعل القرآن لنا من نزغات الشيطان
حارسا فمتعلق من نزغات قوله اجعل ويمكن جعله متعلقا بقوله حارسا
لان الظرف قوي العمل وقس عليه اخواته من قوله ومن نقلنا وامثاله والنزغ الا
فساد والاغرا وخطرات جمع الخطرة وهو ما يقع في البال قيل يقال لما يقع في
النفس من عمل خير الهاما والاخير فيه وسواسا فاضافة خطرات بيانية ويمكن
ان يكون خطرات من الخطر بمعنى الاشراف على الهلاك فالاضافة لامية
وتحفة بدل خيالا بالخالات من غير افتراء متعلق بالحوض وما زائدة كما في قوله
[الكذب]
تعالى فبما رحمة من الله كنت لهم والانوار الفاهرة وفوق ذلك الاستنشاد تيرعان

النافع ... والنقيه ... حرسا من الخرس الخرك وقد مر تفسيره في
الدعا الثالث والعشرين وطول الغفلة اي اضمر المفعول المحذوف وهو بمعنى
الموصول ومن تفجع بيان له والنشر مقابل الاضمار وهذه الفقرة كالاولى
من احوال القلب وصفاته فان الخرس والتصنع كلاهما من فعله فلا يخفى لطف
ذكر احواله في المبدأ والمنتهى اذ فيه تنبيه على ان القلب فعاله معتبر في الابتدا
والانتهاء والتصريح بالاقدام والالسنة دون سائر الاعضاء في الشيئين
جهة اهتمامها من بين الجوارح حتى يحصل متعلق الاخيرة اي فائدة نشر ما طوته
الغفلة ذلك الايصال ويمكن اعتباره بالمجموع اي فائدة الامن الخرس
وحبس الاقدام وخرس اللسان وزجر الجوارح ونشر ما طوته الغفلة ذلك
الايصال حتى ان انتفى واحد منها لم يكن ذلك الوصول والمجموع شرط الوصول
عطف على عجائب وامثال الامثال المضروب فيه كما قال الله تعالى وتلك الا
مثال نضربها للناس ويمكن ان يراد من عجائبه اوامره ومن زواجر امثاله
نواهيه فالتي صفة لامثاله فقط ويمكن ان يكون المعطوف زواجره فحينئذ
اي توصل الى قلوبنا زواجر امثاله والتي صفة لكل من عجائبه وزواجر امثاله
على البدلية والرواسي من الجبال الثوابت الرواسخ وهذا ناظر الى قوله تعالى
لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله
ولما كان طلب المنفي غير مستلزم لدوامه وكان دوام تلك الصفا
مطلوبا حقيقة فبعد ذكر النعم والتوسل بالصلوة على محمد وآله قال
وادم بالقرآن صلاح ظاهرنا الخ ولم يبالغ في صلاح الظاهر لان العمدة
والاصل الباطن فبعد طلبه مرة بالغ في اصلاح الباطن حيث قال
اولا واحجب به ثانيا واغسل والدرن الوسخ وفي بعض النسخ هكذا وقد
الظاهر عن قلوبنا وفي بعضها درن قلوبنا والدرن حطام المرعى اذا
قدم وهي ما يبل من الحشيش وقلما ينتفع به الا بل وعطف علائق على
درن لان الحجاب انسب من الغسل والظاهر ان المراد بالاهوا
المنشر الاعمال الحسنة وفي توصيفها بالمنشر ايماء الى قلتها واد...

خطرات اولى من عطفه على م

من الرّي مقابلة الظما وهو الحر جمع هاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحرّ
ولما كان الغرض من اصلاح الظ والباطن النجاة يوم القيمة من الفزع الاكبر
طلبها في اخر المطالب بقوله واكشف بحار الامان والفزع الاكبر ماروي المفيد
في ارشاده قال لما عاد رسول الله صلعم من تبوك الى المدينة قدم عليه
عمرو بن معديكرب فقال النبي صلعم يا عمرو يؤمنك الله من الفزع الاكبر
فقال يا محمد وما الفزع الاكبر فاني لا افزع فقال يا عمرو انه ليس كما تظن
ان الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميت الا نشر ولا حي الا مات الا ما شاء الله ثم
يصاح بهم صيحة اخرى فينشر من مات ويصفون جميعا وينشق السماء وتهد
الارض وتخر الجبال وتزفر النار بمثل الجبال شررا فلا يبقى ذو روح الا انخلع
قلبه وذكر ذنبه وشغل بنفسه الا ما شاء الله فاين انت يا عمرو من هذا
قال الا اني اسمع امرا عظيما فآمن بالله ورسوله وآمن معه من قومه
ناس فرجعوا الى قومهم الى آخر الرواية ولما ذكر بعض فوائده الاخروية ذكر
اللهم مع التوسل وطلب فوائده الدنيوية وتقديم الفوائد السابقة على
تلك من جهة اهميتها الخلة العسرة وعدم المال الاملاق لا افتقار
ومنه قوله تعالى لا تقتلوا اولادكم من املاق فمعنى جبر العسرة بمعنى
عدم الاحتياج ان القرآن يجعل الاحتياج وهذا كناية عن عدم اضطراب
النفس مع الاحتياج الى المال والقناعة بما تيسر ويمكن ان يجعل
وسوق الساعطفا تفسيرا للقول ولجبرنا فان العيش الوسيع حقيقة
القناعة والا فلا يمكن التوسعة وان كثر المال بل كلما يزداد المال يضيق
العيش ويقتر عليه وحضب سعة الارزاق فان صاحب السعة في
القناعة والشبعان ليس الا القانع ويمكن ان يكون مرجع برفو سوق
الشابه عدم الاملاق واضافة رغد العيش من اضافة الصفة الى الموصوف
الضرايب جمع الضريبة وهي مع الطبيعة والخليقة نظاير مدانى من الذنائم
واضافته من اضافة الصفة الى الموصوف ويدل له في بعض النسخ بعد
من الذم فعلى الاصل تقديره الاخلاق الدنيئة وعلى النسخ الاخلاق

الذميمة

الذميمة والمال واحد وتفصيلها مذكور في كتب الاخلاق الهوة الوهدة
الغايرة فان كانت اضافتها بيانية فيشير الكفر بها الضيعة وعدم النجاة
منه وان كانت لامية فشبه بها الوهدات حتى يكون متعلق بقوله
واعصمنا وبان يكون بيانا للفايدة العصمة من الكفر بحب الدنيا والآخرة
ويمكن اعتبار تعلقه بمجموع الكلام على الغير الموتيب فان المذكورات السابقة
على واعصمنا بحب الدنيا كان لنا في الدنيا كذلك زائدا من الزيادة بمعنى الزيادة
يقي وتعن كذا اي طردته ولما كان من جملة فوائد القرآن هون الموت والنزع
الذي وقته بين اوقات الدنيا والآخرة اذ هي الوقت الذي بين الموت الى عالم البرزخ
بالبرزخ فبعد بيان فائدته بالنسبة الى الدنيا والآخرة ذكر عليه السلام مع التوسل وطلب
عن فائدته بالنسبة الى وقت الموت بقوله هون بالقرآن الكرب والكربة الغم الذي
ياخذ بالنفس والسياق نزع الروح يقال رايت فلانا يسوق اي ينزع عند الموت
ومنه قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد الانين من ان الرجل
من الوجع بان والحشارج جمع حشرجة وهي الغرغرة عند الموت وتردد
النفس اذا بلغت متعلق بقوله هون والتراقي جمع الترقوة وهي العظم الذي في
نقرة النحر والعاتق راق من الرقية بمعنى الفسون اذ حينئذ لا يقدر احد ان يرقيه
ويرهص بطبيب حاذق وملك ذو شوكة او ملك مقرب قال الله تعالى فاذا
بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين وهذا ناظر
الى قوله تعالى فاذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق وآخر هذه الآية
منظور لقوله وبرزها عن قوسيم نظاهر وتجلى ملك الموت يدل على ان
قبض الارواح كلها بيد ملك الموت ولكن الاصح ليس كذلك لانه سئل
عن الصادق عليه السلام عن قوله تعالى ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة
وقد يموت في الساعة الواحدة في جميع الآفاق ما لا يحصيه الا الله تعالى فكيف
هذا فقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت اعوانا من الملائكة
يقبضون الارواح بمنزلة صاحب الشرطة له اعوان من الانس يبعثهم في

حوايجه

يتوفيهم الملائكة ويتوفيهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو ويتوفاه
عز وجل من ملك الموت وقد رماها عن قوس المنايا استعارة مكنية
ملك الموت بالشخص الرامي بقرينة اثبات القوس والسهم له واضافة القوس
الى المنايا من اضافة المشبه به الى المشبه وكذا الحال في اضافة السهم الى الوحشة
الفراق وقد رايت في بعض النسخ بدله رماها الى اخره وذاق طعم الموت
الموت كاسا لسمومة المذاق وداف بالدال المهملة بمعنى سحق والدعاف السم
والبوائق الداهية فاعاذنا رجيل وفي بعض النسخ رحيل الفراق وصارت
الاعمال الناظر الى قوله تعـ وكل انسان الزمناه طائره في عنقه فان قلت كيف
يكون القبر مثاوى وقد يبلى الجسد فيه قلت ليس الامر كما تقوله فهكذا
الشاباطي انه قال سئل ابو عبد الله عم عن الميت هل يبلى جسده قال نعم حتى
لا يبقى لحم ولا عظم الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى في القبر مستديرة
حتى يخلق منها كما خلق اول مرة فتبقى تلك الطينة في القبر حتى اذا نفخ في
الصور فاذاهم من الاجداث الى ربهم ينسلون وذلك يوم التلاق ولما
كان الاهوال والعقبات في القبر كثيرة لانه قال الصم ان بين الدنيا
والاخرة الف عقبة اهونها وايسرها الموت اعاد لفظ اللهم مع النقر
وطلب كشفها وفتحها وبارك لنا في حلول مضايقه بتقدير وبارك
لنا بالقرآن بقرينة المقام دار البلاء والقبر الى دار المحنة والمشقة باعتبار
العقبات وفي بعض النسخ دار البلى بالياء باعتبار ان البدن يبلى فيه
حتى يصير رميما كما قال تعـ يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر والتقا[ء]
بالفتح مصدر بمعنى الافتراق قبل الثرى كانه اشارة الى مراتب الاستحا[لة]
وهذا البسيط بعد اذا ليست الاستحالة في طبقات الارض بل
في العناصر فالاولى ان يقال كانه اشارة الى القبور المتفرقة في البلاد
ان كل ميت في ارض وافسح من الفسحة بمعنى الوسعة والظاهر ان الباء
برحمتك زايدة حتى يكون مفعولا لا فسح اذ طلب وسعة اصل اللحد
لا يفيد فكما تعلق طلب الوسعة به فهو كناية عن وسعة الرحمة

المناقه

ضيق القبر والكرب محنى ملاحدا جمع الملحد اي المكان الذي يلحد فيه الميت
في طرف القبر وقد يسمى باسم اللحد ايضا والمضاف في حاضر القيمة محذوف
تقديره وقت في جمع حاضري القيمة وفي بعض النسخ الياء الساقط بوقفنا
بالاضافة معبودة بعد حاضر ولما كان الغرض في تلك الفقرات سابقة القرآن
لمضمونها كما قلنا ولم يكن مذكورا الى الآن صرح عليه بالمراد بقوله وآخر
بالقرآن والمقام بالفتح على ان يكون اسم المكان واسناد الذل اليه مجاز
وبالضم ايضا على ان يكون مصدرا مناسبا للقيام لكن المضبوط في النسخ
الاول جسر جهنم الصراط ولما كان كرب القيمة وشدائدها من الكثرة
بحيث لا يمكن عدها مفصلة كما روينا عن الصم طلب على نحو الاجمال النجاة
منها وقال ونجنا به من كل كرب يوم القيمة الطامة الداهية ويوم الفا
من اعلام يوم القيمة وانما قال عم بيض بصيغة الامر المعلوم من باب التفعيل
وتسود بصيغة الغائبة المؤنثة من باب التفعل تنبيها على ان بياض وجهنا
من فضل الله تعـ وسواد وجوه الظلمة من مقتضيات ذواتهم وبعد
الندامة في بعض النسخ هكذا اللهم صل على محمد وآله وعد لنا في المحبة
عدام اختم تلك الفقرات بطلب الخيرة في العقبى انما تحصل بها واطلب
اولا كوننا محبوبين للمؤمنين اذ هي ملزومة لجميع خيرات الدنيا والدين
المحبة وتقدير الكلام هكذا واجعل لنا بسبب القرآن بقرينة المقام
وفي ذكر لا تجعل الحيوة لنا نكدا بعد طلب محبوبيتنا للمؤمنين تنبيه على
ان عيش من لم يحبه المؤمنون نكد وان كان بحسب الظاهر في العيش لانه
ما له نكد وشدة ثم لما كان نيلنا الى تلك الدرجات موقوفا على القرآن
الذي يتوقف فهمه وتنزيله على وجود محمد صلعم ذكره بعد لفظ اللهم
وصلى عليه اولا وعقب صلوته بذكر بعض صفاته الى آخر الدعاء وليس
المراد بقوله كما بلغ المعنى التشبيهي اذ تشبيه صلوته تعـ بتبليغه لا يعقل
بل الغرض منه السببية كما قلنا مرارا فالمعنى لما بلغ رسالتك فصل عليه
الصادع المتكلم بالحق جهارا قال الله تعـ فاصدع بما تؤمر والاخبا[ت]

الواردة في كونه صلى الله عليه وآله اقرب النبيين من الله تعالى يوم القيمة كثيرة منها ما قال
يوسف بن ابي سعيد كنت عند ابي عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال لي اذا كان
يوم القيمة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق كان نوح صلى الله عليه اول من يدعى به
فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقال له من يشهد لك فيقول محمد بن
عبد الله فيخرج نوح صلى الله عليه فيتخطى الناس حتى يجيء الى محمد صلعم
وهو على كثيب المسك ومعه علي عليه السلام وهو قول الله عز وجل فلما راوه زلفة
سيئت وجوه الذين كفروا فيقول نوح لمحمد صلى الله عليهما وعلى آلهما
يا محمد ان الله تبارك وتعالى سألني هل بلغت فقلت نعم فقال من يشهد لك
فقلت محمد فيقول يا جعفر ويا حمزة اذهبا واشهدا له انه قد بلغ فقال ابو عبد الله
عليه السلام فجعفر وحمزة هما الشاهدان للانبياء عليهم السلام بما بلغوا فقلت جعلت
فداك فعلي عليه السلام اين هو فقال هو اعظم منزلة من ذلك فمن هذا الحديث
يعلم انه صلى الله عليه وآله اقرب منزلة الى الله تعالى لان ذلك يدل على رفعته وهذا معنى اقرب
منزلة اذ لا يمكن حمل القرب على المكاني ويشهد ايضا على ان عليا عليه السلام اعظم منزلة
من جعفر وحمزة وفيه ايماء الى انه اقرب منزلة من الانبياء عليهم السلام فتأمل
ثم ذكر لفظ اللهم مع التوسل لتغيير الاسلوب في الدعاء اذ هو فيما تقدم كان
بالنظر الى الانبياء عليهم السلام والمذكور هنا العرض في نفسه من غير ان
يلاحظ غيره لدعائه صلى الله عليه والمراد ببرهانه دلائل نبوته اعم من ان يكون قولا
او غيره والتخصيص غير ضرور وربما يقال يمكن انه ناظر الى قوله تعالى فمن ثقلت
موازينه فاولئك هم المفلحون ثم ادرج دعاء الاخر في البين بقوله وثبتنا
على سنته لان ذلك الاحياء وبقاؤه موجب لفرحه صلى الله عليه واوردنا حوضه
بمعنى احضرنا حوضه والمروي عن امير المؤمنين عليه السلام ان حوضي ما بين
وعمان بلقاء ماؤه ابيض من اللبن واحلى من العسل والقرص من كوثرين
وعمان قدر مساحته لا اثر فيه ولا ينبوعه من احد ان الحوض غير العين
المذكورتين في حديث الجنان اذ من جملة مذكوره ان وعين تابعا
عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة يطهر الله بها قلوبهم عن الحسد

ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قول الله عز وجل وسقاهم ربهم شرابا
طهورا من تلك العين المطهرة قال ثم ينصرفون الى عين اخرى عن يسار
الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحيوة فلا يموتون ابدا الحديث ثم لما
كان المطلب المذكور بعد ذلك الى اخر الدعاء اصل الصلوة على محمد صلى الله عليه
اولا وصل وبعد ذلك اللهم على محمد وآله تنبيها على مغايرة هذا المطلب
السابقة بنحو من التغاير صلوة تبلغ بها بدلا على ان درجته تزيد بسبب صلوتنا
عليه وليس لاحد منع ذلك لان بعض درجاته التي اعطاها الله تعالى له لكم
الرضوان من حيث التبليغ فاذا كان كذلك فلا بعد في القول بزيادة درجاته
بسبب صلوة الامة عليه صلى الله عليه والحق ان النزاع هنا لفظي فالقائل بالمنع يريد بالدرجات
الدرجات التي تعلق علم الله تعالى باعطائها له صلعم في دار المقامة والقائل بالجواز
يريد بها الدرجات التي حاصلة من حيث هو من غير انضمام الدرجات
الحاصلة بسبب صلوتنا عليه ويتبين بذلك ما لو فرضنا ان زيدا المرجي
السنة الف دراهم بعضها من كسبه وبعضها من اعطاء الغني له فمن قال
يزيد على دراهمه لكثرة الشيء يريد من هذا انه لا يزيد على دراهمه المقدرة
من ان يكون من حيث الكسب او الهبة ومن قال انه يزيد يريد انه يزيد على
الدراهم المكتسبة فان قلت يجوز كون صلوتنا سببا للثواب بعيد قلت
معنيان احدهما كونه بحيث يكون له قدر يعتد به في جنب فضله
وثانيهما كونه حاصلا في الواقع ونفس الامر فان اردت المعنى الاول
قلنا لا وان اردت المعنى الثاني قلنا نعم هذا مثل ان يكون ملك
الشرق والغرب وهدى اليه درهم فقيل زيد ماله بسبب ذلك الدرهم
فان اريد بالزيادة الزيادة التي لها قدر يعتد بها في جنب خزائنه فغير مسلم
وان اريد بها الزيادة الواقعية فالمنع غير موجه فان القطرة في البحر
دخل والحاصل انا نفرق بان صلوتنا عليه صلى الله عليه سبب لزيادة درجته
مثوبته لكن لا بحيث يكون طائلا وكيف لا يكون كذلك والادعية المنقولة
من الائمة صلوات الله عليهم مشحونة بطلب رفع درجته فاذا لم يكن لطلبنا دخل

في رفعها الكاف الاخر بر عشا فتامل والمراد بايات القران بقرينة المقام
وايضا جميع ايات الله نعرفه وليس شيء منها خارجا حتى يحمل
الآيات على ما هو اعم من القرآن الدعاء الثالث والاربعون وكان
من دعائه عليه السلام اذا نظر الى الهلال لما فرغ من دعاء ختم القران
راى ان يعقبه بدعاء شهر رمضان الذي انزل فيه القران ولكن لما
كان دعاء الهلال مقدما على دعاء الشهر قدم عليه واوقعه بعد دعاء
ختم القرآن ويمكن ان يقال لما كان نزول القرآن الى السماء الدنيا
في مكان الهلال انتقل من دعائه الى دعائه وعقبه به وقال عليه السلام ايها
الخلق المطيع الدائب السريع اعلم ان العلماء اختلفوا في تعيين الهلال
اختلافا يطول الكلام بذكره مفصلا فنكتفي بما هو الاولى حتى يعلم منه
وقت قراءة هذا الدعاء اذ وقتها تابع لتفسير الهلال فما دام القمر
موسوما بالهلال يصح قراءة هذا الدعاء واصح الاقوال فيه ان العرب
يطلق هذا الاسم على هذا الجرم المستنير الى ثلث ليال من اول الشهر
قال الجوهري الهلال اول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر فعلى هذا يمتد وقت
قراءة الدعاء الى الليلة الثالثة ورايت في بعض حواشي المطول ان العرب
يسمي ليالي الشهر كل ثلث منها باسم فيقول ثلث غرر وثلث نفل وثلث
تسع وثلاث عشر وثلث بيض وثلث درع وثلث ظلم وثلث حنادس وثلث
دادي وثلث محاق وقال الجوهري والعرب يسمي اول المحاق الدعجاء وهي ليلة
ثمانية وعشرين والثانية السرار والثالثة الفلتة وهي ليلة الثلثين
وهذا ايضا يدل على جواز قراءة الدعاء الى الليلة الثالثة لان من يسمي
الليل واليوم بالغرر يسمي القمر بالهلال واذا عرفت هذا فلنعد الى
ما كنا بصدده من شرح الالفاظ فنقول ان هذا النداء والخطاب والتوصيفات
يدل بظاهرها على حيوة القمر وادراكه كما ذهب اليه الحكماء وهذا
ليس ببعيد اذ النداء والخطاب قد يقعان بالنظر الى الجمادات وما
لا حيوة له كما في قول امرئ القيس الا ايها الليل الطويل الا انجلي

وذلك اكثر من ان يحصى فان كان غرضه من هذا القول ان مجموع النداء
والخطاب والتوصيفات يدل على ذلك باعتبار الوصف بالتوصيفات فيكون المنع
قائما فيه لانها ايضا يتوجه ان ذكر النداء والخطاب مستدرك والخالق
بمعنى المخلوق والتوصيف بالمطيع ونظائره مؤيد لما ذهب اليه الحكماء من
ان الفلكيات كلها ذو حيوة حركاتها للشوق الى تحصيل التشبه الى مبدعها
وخالقها واشتياقها لكونها دائمة لا تنقطع وقد نظم ذلك بالفارسية
كافيل زسقف اين افلاك داغها دارم كه تا ز شوق تو بر خواسته نشسته
الدائب التاعب او المستمر في عمله على عادة مقررة ويرشد قوله تعالى وسخر
لكم الشمس والقمر دائبين وليس المراد باستمراره في عمله في جميع الاحوال
والادوار على حالة واحدة بالنظر الينا بان يقاس حالاته التي في شهر من اوله
الى منتهى الى حالاته في شهر آخر لانه يوجد اختلافه وتفاوت على الناظرين في
الشهرين وذلك لانه قد يكون في اول شهر جنوبيا وفي اول آخر شماليا وايضا
قد يكون في بلد قريبا من سمت الرأس وقت كونه في دائرة نصف النهار ويكون
في شهر آخر في ذلك البلد بعيدا في ذلك الوقت وايضا قد يكون في منزل من
منازله في اول شهر ولا يحصل في ذلك المنزل في اول شهر آخر وذلك الاختلاف
ضروري اذ منازله كما بين ثمانية وعشرون والشهر لا يكون اقل من تسعة
وعشرين يوما فالاختلاف في ايامه منزلا او منزلين اذ هو في كل يوم بليلة
في منزل ووصف السريع اضافي بالنسبة الى السيارات لانه يتم دورته في ثمانية
وعشرين يوما وليس غيره كذلك وتفصيل حركات كل منها مذكور في علم
الهيئة واضافة منازل التقدير من اضافة الموصوف الى الصفة اي
المنازل المقدرة بتقدير العزيز العليم قال سبحانه وتعالى والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم ومنازله كما اومانا ثمانية وعشرون يقطعها
بحركاته الخاصة في قريب من الشهر واسماؤها وهامشه مذكورة مسطورة في كتب
النجوم وفي فلك التدبير قال الشيخ بهاء الملة والدين محمد رحمه الله لا يبعد
ان يكون الاضافة في فلك التدبير من قبيل اضافة الظرف الى المظروف

مجلس الحكم ودار القضاء اى الفلك الذى هو مكان التدبير ونحو انظر الان
ملك كرسيه الذى بيده تدبير الامر العالم السفلى فيه اولى ان كلهم الباري
التسبيح يدبر فى فلكها الراهى مخزنه لمه بامر خالقها ومبدعها كما ذكره جمع
من المفسرين فى تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا قال ولا يبعد ان يراد بها
الذى يدبره القمر بنفسه نظرا الى ما ذهب اليه طائفة من ان كل واحد من
السبع مدبر لفلكه وهو فيه كالقلب فى بدن الحيوان يعنى ان النفس الناطقة
تعلقها بالكوكب اولا وبالفلك بعد ذلك والفلك حيوان واحد اقول فعلى
المعنيين الاولين التدبير بمعنى الفاعل اى الفلك الذى فيه المدبر وهو الملك
او نفس القمر مدبرها فى العالم السفلى ويمكن ابقاء التدبير على المعنى المصدرى
ايضا واما على المعنى الثالث فالتدبير بمعنى المفعول والاضافة بيانية
اقول يمكن ان يكون التدبير بمعنى الفاعل والاضافة بيانية بناء على ان الفلك
نفسه مدبر فى العالم السفلى على المذهب البسيط انه من الحكماء ويدل الاثر
فى بعض النسخ المدور وهو فلك مصمت فى ضمن الحامل او فى خارج مركز
بعيره كما انه خارج مركز الشمس حرمها على المشهور آمنت المقصود بالنداء
فان الغرض من نداء الهلال بهذا القول الظاهر جمع الظلمة وهى الكائنات فى العالم
السفلى اذ هى تتنور فى الليل كما تتنور بالشمس فى النهار البهم جمع البهمة وهى
ما يصعب على الحاس ادراكه اذا كان من المحسوسات وعلى الفهم ان كان من
المعقولات ولا يخفى مناسبة استعمال النور مع الظلم والوضح مع البهم وآية
والعلامة واحدة مثل الملك والسلطان ومعنى كونه آية انه جعله
دليلا من دلائل وجوده ووحدانيته وكذا معنى علامة او انه جعله علامة
من علامات الامور التابعة ملكه وسلطانه كاوقات الطاعات والعبادات
من الحج والصوم كما قال الله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس
ويمكن حمل آية على المعنى الاول وعلامة على الثانى حتى يحصل التاسيس وعلى
اى التقديرين والمتمدد مطلب آخر ومعنى مغاير ولعل بينا او مفسر للآية
ولا امتهان الذلة والمشقة والمراد بالزيادة والنقصان الزيادة والنقصان

للحسين فى نور ولا ايجب الواقع وتقرير الامر انه ثبت فى موضعه ان اكثر نصف
جرم القمر ابدا مستنير من الشمس ولا اختلاف بالنظر الينا لا الى ذات القمر والا
متساويات انما يحصل بمجموع الزيادة والنقصان اعنى التغير من حال الى حال وعدم
البقاء على شكل واحد فلا يرد ان لا امتهان فى زيادة النور او لعل قوله
فيه الامتهان من جهة الزيادة والنقصان ايضا بل من جهة التغير وعدم البقاء
على حال وهذا قول الموحد لا يزال الامتهان فى الزيادة وهو يقول لا فى النقصان
ايضا وليس جوابه ان نعت الامتهان من جهة الزيادة والنقصان فان الاولى
ان يكون الجواب مطابقا للايراد نقول الامتهان من جهة الزيادة حاصل
باعتبار انه مستفيد من الغير والاستعارة عار وقال بعض الناظرين الى الصحيفة
يمكن ان يراد بالزيادة والنقصان تفاوت اجزائه فى النور بيان ذلك ان جرم
القمر كثيف والنور فيه ناقص وفى الباقى زائد اقول يمكن ان يراد بهما اصل النور
وعدمه اما النور فعند عدم الخسوف واما العدم فعند الخسوف او الزيادة
والنقصان الذين عند الاستقبال التام باعتبار الخسوف التام والناقص
او طرفيه باعتبار المقابلة للشمس ولما فرغ من مهاته اعلم ان حمل الزيادة والنقصان
على المعنى الاول اى قول القيل يحتاج الى ارتكاب حذف شى الكمال الان
الرياضيين قالوا الزيادة والنقصان والكمال بيانه ان جرم القمر فى نفسه كروى مظلم
انما يستفيد ضياء الشمس فيكون النصف المواجه للشمس مضيئا مستفيدا دائما
والنصف الآخر مظلما دائما فعند الاجتماع يكون القمر بيننا وبين
الشمس وهو المحاق واذا بعد عن الشمس مقدارا قريبا من اثنى عشر جزءا
او اقل منه على اختلاف اوضاع المساكن مال نصفه المضيئ الينا قليلا
طرف منه وهو الهلال ثم كلما ازداد بعده عن الشمس ازداد ميل النصف
المضيئ الينا فيزداد نور القمر بالنظر الينا حتى اذا قابلها ظاهرا بتمامها
وصار مقابلا للشمس فى ايهما وهو الكمال فاذا انحرف عن المقابلة
قرب ميل الينا شىء من نصف المظلم ثم اخذ الظلام ايضا فى الزيادة
والضياء فى النقصان حتى يمحق القمر عند الاجتماع ثانيا الا قول

عند الطلوع قيل هذا ايضا اي مجموعهما او لعل وجه ان الاشتهار لا
يكون في الطلوع كما لم يكن في الزيادة واقول لا تفاوت بين الطلوع والافول في
انه خصوصها بالحركة بالنظر الى الافاق ولا تغير له في ذاته من تلك الجهة نعم
الطلوع اولى بالنظر الى ساكني بلد يطلع فيها وكما لا يكون الاشتهار من حيث
الطلوع فكذا ليس من حيث الافول والمراد بالكسوف معناه المتبادر المصطلح
اي زوال ضوء الشمس اذ القمر وقت حيلولته بيننا وبين الشمس يكسفها والا
حاجة لنا الى حمله على الخسوف حتى يخرج عن الاحسن كما قال الجوهري كسفت الشمس
تكسف كسوفا وكذلك كسف القمر الا ان الاجود ان يقال خسف القمر وقال الشيخ
رحمه الله ان صح قول الجوهري فظاهر ان المراد بالكسوف زوال الضوء المشترك بين الشمس
والقمر لا المختص بالقمر وهو الخسوف ليكون خلاف الاحسن ولا يخفى ان اشتهاره ظهر
خاص بسبب كسف الشمس ايضا فانه هو انسب بما قبله ونقل كلام الشيخ
رحمه الله حمل الاثارة والكسوف كسف على معناه المتعدي وتفسير المعنى المتعدي
بان تفيض النور على القمر تارة كالاثر منه ونحوها او تمنع عنه اخرى اقول ليس معنى
كلام الشيخ ما قلنا في تفسير قوله ع كما هو المتبادر من كلام هذا الفاضل اذ لو كان
كذلك لينبغي ان يقول فظاهر انه ع اراد بالكسوف زوال ضوء الشمس فانه يسلم عنه
لانه قال بل معناه انه عليه السلام اراد بالكسوف هنا المجموع ضوء الشمس وضوء القمر
من باب التغليب اذ وقت الكسوف فيسند ضوءهما ولم يرد ع منه زوال الضوء
المختص بالقمر حتى يكون خلاف الاحسن كما قاله الجوهري وقوله ولا يخفى دفع توهم
ينشأ من تجويز التغليب هو ان الاشتهار انسب بالنظر الى زوال القمر واما بالنظر
زوال ضوء الشمس فغير ظاهر فاجاب رحمه الله بقوله ولا يخفى والدليل على حمله
رحمه الله على ما قلنا انه قال بعد ذلك مما نقل هذا الفاضل من انه كان شمول
الكسوف الخسوف اشهر من العكس اختاره الامام ع اذ هذا القول انما يتوجه
لو حمل الكسوف على المعنى الشامل ولو كان مراده ما هو كلام الفاضل هذا القول
يقع غير مقابل السابقة فلا ربط فان قلت لم تحمل كلام الشيخ على ظاهره وهو
ان الكسف موضوع لزوال الضوء مطلقا اعم من ان يكون من الشمس او من القمر

حتى يكون الاطلاق على زوال ضوء القمر ايضا حقيقة قلت هذا لا يجدي نفعا
اذ ح احسنية اطلاق الخسوف باقية بحالها لانه اذا كان لمعنى لفظان
موضوعان احدهما موضوع له بخصوصه وثانيهما موضوع لمعنى عام
يكون ذلك المعنى احد افراده فانه يصدق ان اطلاق اللفظ الاول وارادة
ذلك المعنى احسن من اطلاق اللفظ الثاني وارادته ولما انتهى الكلام الى
ذكر الخسوف والكسوف حري بنا ان نذكر حقيقتهما واعلم انه ثبت ان القمر
مظلم في نفسه كما قلنا سابقا وانما يستضيء من الشمس فاذا كان وقت الا
جتماع او قريبا منه على منطقة البروج التي هي طريقة الشمس او قريبا منها بحيث
يكون جرمه على الخط الخارج من البصر الى الشمس وذلك عند الراس او الذنب
او بقربهما حال القمر في تلك الحال بين الشمس وبيننا فيستر ضوءها عنا
كلا او بعضا وهذا هو الكسوف فالسواد الذي يظهر من الشمس هو لون
جرم القمر ولهذا يبتدئ سواد الشمس من جهة المغرب لحوق القمر بها من المغرب
ولذلك يبتدئ الانجلاء ايضا من جهة المغرب اما الخسوف فيكون القمر
على طريقة الشمس او قريبا منها عند الاستقبال او بقربه والمراد بالاستقبال
كونهما في جزئين متقابلين من ذلك البروج مثل اول الحمل واول الميزان
وذلك لانه يحول الارض بينهما ويقع ظل الارض على وجه القمر المواجه للشمس كلا
او بعضا فيبقى على ظلامه الاصلي ويبتدئ الخسوف والانجلاء من جهة المشرق
لانه يلحق ظل الارض من جهة المغرب فيصل طرفه الشرقي اولا الى الظل فيأخذ
ذلك الطرف في السواد اولا وكذلك يكون مرور طرفه الشرقي بالظل اولا فيبتدئ
منه الانجلاء وما في التعجب نكرة تامة وهي عند سيبويه ابتدائية بمعنى شيء
وما بعدها اي فعل التعجب خبرها وعند الاخفش موصولة والخبر محذوف
والمعنى الذي تعجب منه او شيء جعله ذا عجب شيء عظيم وعند الفراء استفهامية
وما بعدها خبرها قال الشيخ جزاه الله جعله مدخول ما فعل اذ الا على التعجب
يخبر وينبئ عن شدة تعجبه ع من حال القمر اذ يقال ما التعجب اذا خفي
شيء يحصل امر غريب متوقع الحصول قليل الوقوع فكون مدخولها فعلا

ذا الأعلى التعجب بجوهره في قوة التعجب من التعجب وهذا المعنى قريب من نفي النفي
لا اثبات التعجب لانا نقول التعجب من التعجب قد يكون معناه وصول الى
غاية التعجب ويلزم حمله من هذا الكلام هذا المعنى وهو اشبه بما قال
الجوهري عجب عاجب كقولهم ليل لائل يؤكد به فمعنى ما اعجب هذا شدة التعجب من
حال القمر وقوله ما ابدع مفعول اعجب فكذا ما صنع مفعول لا الطف والعجيبة
ولا لطيفه وان كانتا صفتين للقمر الا ان الاولى منظورة بالنظر الى المتفكر
في خلق السموات لان التعجب يعرض لهم من حيث التفكر فيه والثانية صفة
له من حيث الذات وبالنظر الى فكره فتدبروا ما وضع عيني ولحظوا الى الامر
المحكم المتقن الذي وصفنا او دبرها لما ذكره في خلق القمر حيث يتعجب من تفكر فيه
واشتمالها على حكم لا يتناهى وما فهمه الرياضيون قطرة من بحر ومع ذلك
يحار فيه الاذهان فانهم اثبتوا للقمر ثلثة افلاك شاملة للارض وفلك
تدوير ومركز اثنين منها مركز العالم والاولى منها يسمى جوزهر الاشارة الى
نقطة موسومة بذلك الاسم وهذا المحيط بالثاني الذي يسمى المايل المنطقة
عن سطح منطقة البروج والمايل في جوف الجوزهر لا في ثخنه والفلك الثاني
يسمى الحامل لحمله التدوير ومركزه خارج عن مركز العالم وذلك الحامل في ثخن
المايل على نحو سائر خوارج المراكز في الفلك والتدوير في الحامل كما قلنا
والقمر في التدوير ولكل من تلك الافلاك حركة خاصة تحصل من المجموع الحركة
المرئية للقمر فحركة بعضها من المشرق الى المغرب اي على خلاف التوالي وبعضها
بالعكس اي على التوالي فاما منها من المشرق الى المغرب حركة الجوزهر حول
مركز العالم وعلى منطقته في سطح منطقة البروج وقطبين كالمايل على سمت
قطبيها والرأس والذنب يتحركان بتلك الحركة وفي كل يوم وليلة مقدارها
ثلث دقايق وعشر ثواني وسبع وثلثون ثالثة من اجزاء منطقة او منطقة
البروج ومنها حركة المايل حول مركز العالم على منطقته وقطبين غير معدل
النهار وغير منطقة البروج وغير اقطابها ويتحرك اوج القمر بتلك الحركة
ومقدارها في كل يوم مع ليلته احد عشر درجة وتسع دقايق و

ثواني وثلث واربعون ثالثة من اجزاء منطقته ومنها من المغرب الى المشرق
حركة الحامل حول مركزه الخارج عن مركز العالم على منطقته وقطبين غير منطقتي
الفلك البروج واقطابها ومركز التدوير يتحرك بتلك الحركة ومقدارها
في كل يوم وليلة اربع وعشرون درجة واثنتان وعشرون دقيقة وعشرون ثانية من اجزاء
المايل واما حركة التدوير فلا يسمى بالشرقية والغربية لما انه حركة اعلاه
لكونه غير شامل للارض فحركة ذلك التدوير اعلاه من المشرق الى المغرب وحركة
اسفله بالعكس فاذا كان القمر في اعلاه يرى مغربيه واذا كان في اسفله يرى مشرقيه
وتلك الحركة حول مركز التدوير في كل يوم بليلة ثلث عشر درجة وثلث دقايق
وثلث وخمسون ثانية وست وخمسون ثالثة هذا هو المشهور والمعتمد في
حركاته **ومن لطائف الصنع في امره** بعض التغيرات في بعض الاجسام العنصرية
بسبب تغير نوره كما يشهد به التجربة من البحار والينابيع انه يزداد مياهها
بسبب زيادة نوره من ابتداء الشهر الى نصفه ثم يأخذ في النقصان يوما
فيوما في النصف الاخير وكزيادة ادمغة الحيوانات والنباتات مع زيادة نوره
ونقصانها مع نقصان نوره وكابلاء نوره الكتان وزيادة نمو البقول
والثمار وقت زيادة نوره ونقل عن المزاولين لها انهم يسمعون صوتا من
القثا والقرع والبطيخ عند تمدده وقت زيادة نوره وهذا في احد دنا الرأي
لكنه ليس احد لم يسمعه ومن الامور اللطيفة في صنعه السعادات والنحوسات
النجومية وقد ورد في بعضها الاخبار الصحيحة كالنهي عن التزويج والسفر
وقت كون القمر في العقرب وغير ذلك وكيف يظن احد عدم سببية الكواكب
للاشياء وقال سبحانه وتعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
لاعبين وما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون وبما بينهما كونها
باقية وعظمته فلله الحمد رب السموات والارض وهو العزيز الحكيم والتا
بان الى اقتربت الساعة وانشق القمر فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع
الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر اذا عرفت فلنعد الى
ما كنا فيه من الشرح وترك العطف في جعلك من جهة كونه خوا

عن سؤال سبب الحكم السابق كأنه قيل لما السبب في كون تدبيرات الله تعالى وصفه
في أمر الفرج عجيبًا فأجاب عليه السلام بهذا القول وفي صباح شهر حادث أعلى مراتب
التشبيه حاصل أمّا أولاً فلأن وجه الشبه وأداة التشبيه غير مذكورين فيه
وأمّا ثانيًا فلأن وجه الشبه فيه يمكن أن يكون أمرًا عقليًا وهو كون الفرج
البابي كالآلة للمفتاح الذي لفتح الأبواب المغلقة التي في ضمنها أمور مخزونة
فكذلك الهلال آلة الفتح باب الشهر الذي فيه مخزون الأمور المقدرة من
الخير والشر وهذا التشبيه متضمن لتشبيه آخر وهو تشبيه الشهر بالخزانة وأمثالها
ويمكن أن يكون وجه الشبه أمرًا حسيًا وهو كون هيئته وشكله قريبًا بهيئة
المفتاح وشكله والأولى أن يجعل لأمر حادث متعلقًا بعادات حتى يفيد
أن حدوث الشهر لأجل حدوث الأمور الحادثة التي يتوقف وجودها على
وجوده فيه ولو جعل متعلقًا بقوله جعلك لا يفيد هذا مع أنه بعيد
من حيث اللفظ أيضًا ولما كان الأمر الحادث مبهمًا محتملاً لأن يكون من
الشق الأصعب من طرفي الأضداد التي ليس الإنسان خاليًا عن أحد طرفي
كل منها على البدلية عقبه عليه السلام بالسؤال عن الله تعالى عن الشق الأسلم من
طرفيها بعد الإتيان بالأوصاف الأربعة التي لها زيادة دخل في الإسعاف
وهي الربوبية والخالقية والمقدرية والمصيرية ولذلك أيضًا قال عليه السلام
فأسأل الله بتصريح الجلالة ولا أوّل المقام الإضمار فقال فأسأل الله ربي
الاحتمال المذكور في الأمر الحادث سبب لأن أسأل الخير من طرفيها أو لما
كون أصل الإبهام سببًا للسؤال في غير التأمل ولم يكتف عليه السلام في الأوصاف
الأربعة بكونها بالقياس إلى نفسه عليه السلام بل اعتبرها بالنسبة إلى الهلال
أيضًا لأنه أدخل في إجابة الدعاء ويمكن أن يقال فيه إشارة إلى أن تلك
الصفات عامة شاملة لجميع المخلوقات إذ المتبادر من أمثال هذا
في المتعارفات العموم كما إذا قيل لمخاطب إن أمير المؤمنين عليه السلام مولاي
ومولاك يفهم أنك أردت من كلامك هذا أنه عليه السلام مولى لجميع المؤمنين
والمؤمنات وهذه الفقرات ناظرة إلى قوله تعالى هو الله الخالق البارئ

المصور

للمصور له الأسماء الحسنى ثم توسّل عليه السلام بالصلوة على محمد وآله وطلب
كون الهلال عليه أوصافًا أربعة شاملة لجميع خيرية الدنيا والآخرة كما
سيأتي ولا يبعد أن يجعل كل فقرة من تلك الفقرات ناظرة إلى صفة من الصفات
الأربع على النشر المرتب بأن يكون هذه معلولات الصفات إذ الربوبية صفة
تقتضي أن يكون المربوب ذا بركة في الرزق والمعاش التي تنفعه عاجلاً وذا طهارة
باطنية من الإيمان الذي ينفعه آجلاً والخالقية صفة تقتضي أن يكون
المخلوق آمنًا من الآفات البدنية وسالمًا من السيئات النفسانية
وقس على ذلك صفة المقدرية بالنسبة إلى هلال سعد وصفة المصيرية
بالنسبة إلى أمن وإيمان ولتوضيح المقام أنه عليه السلام طلب لأجل وصف الربوبية
أمرين هما لجلب النفع إذ البركة عبارة عن الوسعة في المعاش التي نافعة في
الدنيا والطهارة عن الإيمان النافع في العقبى وأكدهما بعدم تحقق نقيضهما فيهما
من الأيام والأعوام إذ خاصة الأيام أن يبطل البركة وترفعها بمدة قليلة التي
دولة وخاصة الأيام أن تدنس القلوب كما يدنس الوسخ الثياب فلا يحل فيها
الإيمان فكما أن إزالة وسخ الثياب محتاجة إلى الغسل والصابون وكذا
تطهير القلوب محتاج إلى إزالة التوبة والاستغفار وطلب عليه السلام ثانيًا بسبب
وصف الخالقية أمرين كليهما دافع الضرر أحدهما عن البدن وهو أمن
من الآفات إذ المتبادر من الآفة الضرر البدني وثانيهما عن النفس وهو
سلامة من السيئات إذ السيئة آفة عارضة للنفس من الكبر والبخل وسائر
جنود الجهل وإنما لم يقدم دفع الضرر على جلب النفع مع أن الأكثر فيهما
تقديم الثاني منهما على أن الغرض من دفع الضرر أيضًا جلب النفع ولما
عرفت هذا فتعميم الآفات بحيث تعم البدنية والنفسانية أمر غير
محتاج إليه بل يلزم التأكيد في السيئات والتأسيس أولى من التأكيد
كيف يخفى قابل التعميم وقابل الثانية أولى بطلب الأمن منها وعلى هذا أجمل
السيئات ثم لما كان الأغراض منحصرة في جلب النفع ودفع الضرر وكان
طلبهما ناظرًا إلى المقدرية قال هلال سعد لا نحس فيه وأشار هنا على

ترتيب الألف اذ ظاهر السعادة التي لا يخفى فيها عبارة عن الامن من الآفات
واليمن الذي لا تنكر معه عن التأخير من البليات والبر الغير المشوب بالضر
البركة والتوسعة في الرزق والخير الذي لا يشوبه شر والايمان الذي لا يدنسه ظلما
ثم اكده بطابقات الاخوات الاربع مرة اخرى ناظرة الى الصورة بقوله هلال امن وايمان
لعله فالامن عبارة عن الامن من الآفات واليمان عن الطهارة ونعمة وسلامة
عن البركة واحسانه بحمل الايمان والبركة وسلامة عبارة عن الامن من الآفات
واسلام عن طهارة لا تدنسها الآثام وسلامة من ان شاءت بحمل تلك الفقرات
على نحو ما قلنا مما يؤيد الالفاظ واضطرب بعض المحشين عند ملاحظة مآل
الالفاظ فحمل بعضها على مراتب عين اليقين وحق اليقين وامثال ذلك ثم ذكر
عم لفظة اللهم وتوسل بالصلوة على محمد وآله وقال تأكيدا للمطالب السابقة
واجعلنا من ارضى واو العطف فيه لانه في كونه تأكيدا لما سبقها فيه من جهة
عطفه على صلة الاعلى ما هو تأكيد له ومعنى من ارضى اجعلنا في زمرة الموصوفين
بالارضائية فيكون من التبعيض باعتبار تحقق طائفة ورائها ويمكن ان
يكون المعنى اجعلنا من افراد هذا المفهوم في الكلام انه تحقق طائفة سوانا
متصفين بتلك الصفة ارضى بمعنى اشد رضا عند الله تعالى والمفضل
عليه بعض من طلع عليه الذي لم يتصف بصفة الارضائية فالقدر
اجعلنا من جملة الموصوفين بالارضائية ممن طلع عليه الهلال الذي لم
يتصف بها او فرع ذلك وانكى من نظر والسعد في بعض وضمير في بعض
لك فيه وفي الباقين راجع الى الشهر المستفاد من الهلال او اليه بادنى
ملابسة الحوبة من الحوب بالفتح الاثم توفنا وعنا شكرك نعمتك تنبيهات
احدها ان الشكر ينبغي ان يستوعب جميع ازمنة الشهر واجزائه بحيث لا يخلو
زمان منها عنه وثانيها ان الشكر لعظمة لا يمكن الاتيان به في زمان قليل
بل لا بد من زمان منبسط وايضا فرحتين الغافية من اضافة المشبه به الى
المشبه ووجه الشبه الحافظ عن البلاء وفي رواية من خير العافية فالاضافة
بيانية والمنة مفعول واتم وذكر المنان باعتبار اولا عطاء نعم المطلوبات

وهو بمعنى

وهو بمعنى الفاعل والحميد باعتبار حصول ذلك الاعطاء وهذا بمعنى المفعول
الدعاء الرابع والاربعون وكان من دعائه عليه السلام اذا دخل شهر رمضان
لما فرغ من دعاء الهلال شرع في دعاء شهر رمضان اما لما قلنا سابقا او لما
قال اولا لان الذهن ينتقل من الهلال الى الشهر المطلق فهو ينصرف الى الكامل
افراده وهو شهر رمضان فقال عم الحمد لله الذي هدانا لحمده
وجعلنا من اهله مرجع ضمير اهله الحمد ويمكن ان يكون المرجع الله حتى
يكون الضميران على نهج واحد وليكون متفرعا على جعلنا او يمكن جعله متعلقا
بقوله هدانا حتى يكون احساننا هداية لنحمده متفرعا على جعلنا اي جعلنا
من اهل الهداية لنجزينا لجزاء المحسنين وعنه بعد على ذلك يوجد في بعض
النسخ حبانا من الحبوة بمعنى العطاء لا الاعطاء ولذا ذكرت الباء في مفعوله
الثاني في بعض النسخ واجتبانا لدينه والملة واحد الدين والاسلام كما
قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام والملة الامر التي لم يتبدل ولم
يتغير من لدن ابرهيم عم الى زماننا هذا ونحن نطلبها قبل الصلوة
كما نقول ملة ابرهيم ودين محمد ومنهاج علي فمن فسر الدين والملة بالاسلام
تسامح لان الملة من اجزائه والباعث على ذلك التسامح انه لم يفرق بين الملة
والاسلام فان قلت فعلى هذا الملة ينبغي ان يوجد في جميع الملل السابقة
وقوله عم ولنختصنا بملته يدل على انها لا توجد في غير ديننا لان مفادا
اختص الشيء بالشيء ان الشيء الثاني لا يوجد في غير الشيء الاول مع انه
يمكن ان يسلب الاول بالموضع الثاني اذ قولنا نخصك بالعبادة ان نعبك
لا توجد في غيرك وقول ابن الحاجب واختص المندوب بوا ركيكة ولا
يستعمل في غير المندوب قلت اولا المختص اضافي بالنسبة الى فساق زماننا
وكفاره فمعناه اختصنا بها واجعل بحيث توجد تلك الملة في الكفرة والفجرة
وثانيا ان مفاد اختص الشيء بالشيء ليس دائما على نحو ما قلت بل قد يكون
الغرض اختصاص الشيء الاول بالثاني وتفصيل ذلك مذكور في كتاب
المطول سبلنا من السبل اي اداءه السبل والطريق وفي بعض النسخ

وسبيل انا حمدا مفعول مطلق فعل المقدر نحمده بصيغة المتكلم مع الغير
المقام اذ وجوب حذف فعله حينئذ الادل على خصوصية كونه متكلما وحده
او مع غيره مالم ينضم اليه قرينة المقام وقوله والحمد لله الذي جعل من تلك
السبل تخصيص بعد التعميم اذ سبل الحسنات كثيرة منها شهر رمضان وفي
رواية سوى تلك السبل وشهر رمضان بدل من شهر وشهر الصيام مفعول
ثان لقوله جعل والشهر علم الايام مخصوصة او لهلال الشهر وآخرها السلخ ثانيا
ولعل مشتقا من الشهرة لاحقون قبيل سائر الالفاظ الموضوعة كوضع المعنى
آخر ورمضان مشتق من الرمض بمعنى الشدة قال الجوهري رمضان يجمع
على رمضانات وارمضاء يقال انهم لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة
سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر ايام الحر فسمي بذلك
واما تسمية شهر الاسلام فمن جهة كون الاسلام في ذلك الشهر اقوى اذ
من لا يصلي فيه ويرق القلوب وفي بعض النسخ شهر التطهير والتمحيص
خشيانه الابتلاء وشهر القيام من جهة قيام العباد فيه اليه للعبادة
وانزل فيه القرآن الى والفرقان اقتباس وانزال القرآن فيه كما قلنا انه انزل جملة
الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم نزل في نحو عشرين سنة الى الارض هدى
حال عن القرآن اي انزل فيه حال كونه هاديا للناس او محمول على المبالغة ويحتمل
ان يكون مفعولا له اذ فاعل الانزال والهداية هو الله سبحانه والمعنى انزل
القرآن لانه يهدي الناس وبينات عطف على هدى اي انزل حال كونه دلائل
واضحة من جنس الهداية والفرقان وحملها على المفعول له بعيد والفرقان
فرقت بين الشيئين افرق فسمي به كل ما يفرق به بين الحق والباطل كما قال الله تعالى
ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وسمي القرآن ايضا بهذا الاسم من حيث
العلية لانه فرق بطن المفهوم كما قلنا انا سابقا وقال انا تعقيبه وفي بعض النسخ
بدل فضيلة فضل وبائنا جعل سنة الحرمات جمع الحرمة اي المحترم [illegible]
المكرمة وقوله المحرم تفصيل اي حرم الله تعالى في يوم ذلك الشهر ما احل
من المطاعم والمشارب وغيرها من مباشرة النساء حيث قال جل ذكره ولا تباشروهن

كن ذلك من جهة اعظامه وحجر عطف تفسيري لحرم اي منع من الاكل والشرب
في ذلك اليوم حيث قال جل ذكره كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من
الخيط الاسود من الفجر والوقت المبين الشهر المذكور حيث قال جل ذكره
فمن شهد منكم الشهر فليصمه وتخصيصه بايام الشهر بقرينة الحجر عن المطاعم
والمشارب لاحتمال الليالي كان ظاهر لا يصح مع الاول فتوصيف ليلة بواحدة
لاخراج سائر الليالي التي ليست بليلة القدر اذ لو لم توصف ليلة بواحدة
وقيل فضل ليلة من ليالي الدهر يمكن ان يفهم التفهيم بالنسبة الى ليلة كانت كما اذا
قلت يوم من ايام الطاعة خير من ايام سنة الغفلة فان المتبادر من
هذا ان كل يوم كان فهو خير ولا يفهم خصوصية فرد من افراده فان
قلت قيد واحدة لا يدل على ذلك الاحتمال الذي يمكن ان يكون الغرض
منها الاحتراز عن اعتبار مجموع الليالي من حيث المجموع قلت هذا
احتمال بعيد لا يعارض الظاهر اذ الظاهر من قيد واحدة الاحتراز عن سائر
الليالي كما قلنا وفي بعض النسخ بعد سماها ليلة القدر هكذا فقال ليلة
القدر خير من الف شهر وفي توصيف سلام بدائم تنبيه على ان قوله سلام
هي حتى مطلع الفجر بهذا المعنى وتفسيره هذا او بدل دائم في بعض النسخ
دائمة وعلى من يشاء متعلق بقوله تنزل الملائكة وظاهره تابعا الحكم انما يعني
مع اي نزول الملائكة والروح في ليلة القدر بشأن الله مع محكم قضائه وفي
بعض النسخ من قضائه ولما كان الغرض من شهر رمضان الاتيان بالطاعات
والاعمال قدرها الله تعرفه اما من حيث الخصوص كالصوم او من حيث
العموم كالصلوات اليومية وبعض النوافل فبعد المراتب المذكورة لفضائل
الشهر نفسه ذكر الصوم والصلوة وطلب الاعانة من فضله وبعد ذلك شرع
في الطاعات الواقعات فيه وقدم الصوم على الصلوة لزيادة اختصاص
بذلك الشهر فقال ع اللهم صل على محمد واله والهمنا اي اعلمنا وجعل
من معطوف على محذوف اي فاعلمنا من قبيل الطبخ للطعام او ثيابا فانه يحتاج الى
تقدير فعل آخر اي وفقنا وامثاله اذ الحفظ لا يتعلق علما يقع عليه المعرفة

والمراد بالمحظورات فيه المطاعم والمشارب ومباشرة النساء وغير ذلك
هو مذكور مفصلا في الكتب الفقهية وفي اعتنائه عليه السلام تنبيه على ان الصوم الموصوف
بجميع الامور المذكورة الاتية هو الصوم الكامل الذي لم يوفق له جميع افراد
البشر والمكلفين بل طائفة مخصوصة من المقربين فان الصوم الكامل
لا يكون الا بكف جميع الجوارح من المعاصي وما سخط الله تعالى واستعمالها في الاعمال المرضية
حتى يحصل بذلك الكف والاستعمال القرب الذي هو معنا [illegible]
طلبه عليه السلام اولا الاعانة من الله تعالى بالجوارح وقدم طلب كفها عن المعصية على استعمالها في
الطاعة تنبيها على ان الكف بها انفع واهم اذ بمحض الكف يمكن النجاة ولا
الطاعة من حيث هي فليس الرجحان المرتب اذ الطاعة التي يليق بجنابه فلا
بل لا يمكن ان يقال فيه اشارة الى ان غاية الطاعة الكف وهو [illegible] او بدل معاصيك
في بعض النسخ معصيتك وبدل بما فيما لم خصص بعض الجوارح بالذكر لاهمية وقال
عليه السلام حتى لا نصغي الاصغاء الاستماع معه مثل ذكر الدعاء مع السمع باسماعنا
بصيغة الجمع واللغو الكلام الباطل ويقال ايضا لما يعتد من اولاد الابل في
دية او غيرها لصغرها لغوا وبدله لا نرع بابصارنا في بعض النسخ ولا
ابصارنا الى لهو اللعب وهذا يتعلق بالبصر كما ان اللغو بالمسموع ولما كان
استعمال السمع والبصر معا اكثر واجتماعهما في مقام واحد وبعض ذلك
افادكما حتى وجمع الايدي والاقدام في مرتبة واحدة اذهما ايضا يتعلق
في اكثر الاوقات عرفا ولذلك يجمع البطن واللسان ايضا في مرتبة
بعد ذكرهما وانما ناسب تقديم السمع والبصر على الباقي فظاهر اذ منشأيتهما
للعصيان اكثر وقدم السمع على البصر لان احتمال الضرر منه في الصوم اكثر
اذ يمكن ان يسمع الغيبة والبصر في الصوم معطل في اكثر الاوقات واما
تقديم الايدي والاقدام على البطن واللسان فلانهما من اسباب معصية البطن
لانهما لما امكنهما المعاش غالبا وقدم اليد على القدم اذ مدار البطش
معها [illegible] لا يخفى لطف بخطو مع الاقدام اذ المحجور مشتق من الحجر الذي هو
الارض [illegible] يمنع دخول الغير فيها واما ناسب تقديم البطن على اللسان فلان

نطق اللسان ونكمل مع البطن فان كان فيه لقمة حلال وهو خال عن الحرام
والامراض النفسانية يتكلم اللسان بما يناسبه والا فكلما يقول فهو عقاب
عليه وعلى صاحبه ما اسمعت الا ما يترشح بما فيه ولا تعي من الوعاء بمعنى
الظرف مثلت [illegible] وهو من المثل محركة بمعنى الحديث ولما كان اللسان
منشأ للثواب والعقاب في اكثر الناس منشأ اكثر [illegible] فيه ما رعى في طلب
الجوارح من طلب الكف عن المعصية والاستعمال للطاعة ولم يرع هذا
للسان في السمع والبصر والايدي والاقدام والبطن بل طلب في جميعها سوى
البطن مرتبة الكف ولم يطلب الطاعة تنبيها على ما قلنا من ان الكف غاية
انما لم يرع ذلك مع البطن لان [illegible] الحلال [illegible] الرمق الضرورية
فيه انما ايضا الى الكف عن الحرام وقلة الطعام لان الحلال انما يكون قليلا
لا نتكلف ولا نتعاطى بصيغتي المتكلم مع الغير وفي ذكرها لا نتكلف مع الثواب اشارة
الى ان تحصيل الثواب على اللسان شاق ونتعاطى من المعاطاة وفي
بعض النسخ بدل الا الذي يقي الا ما نجي ثم لما كان الانتفاع بالمطالب المذكورة
موقوفا على موافقة القلب للجوارح اذ لو لم يوافقها لا ينفعنا بل قد يضرنا
اذا نطق اللسان بحديث ظاهره القربة وكان غرض القلب منه الريا و السمعة
او يخطو الاقدام الى مكة وكان مقصد القلب منه الريا وتحصيل [illegible]
ظان السكوت انفع من هذا النطق والقعود من هذا المشي وفي رواية
بدل المسمعين المستمعين وترك العطف في لا نشرك من جهة كونه جوابا
للسؤال عن سبب الحكم السابق كانه قيل لم يطلب التخليص من الريا والسمعة
بقول ولا نشرك فيه اي الريا والسمعة شرك [illegible] وذلك [illegible] ولما فرغ
عن طلب الصوم الكامل فيه عقبه بطلب الصلوة الكاملة فبعد ذكر [illegible]
والصلوة قال وقفنا وهو امر من الوقوف اي اجعلنا واقفين على اوقات
غالبين بها [illegible] على ان معرفة الوقت متقدمة على فعل الصلوة وذلك
شرطها او بالحدود حدها الصلوة والمراد بحدودها تعينها من كونها
من الصلوة وكم عدد ركعاتها او بمعرفتها الايات التي واجبة [illegible]

اتخاذه للصلوة ولكن علم ذلك الوجوب من القرآن اذ المراد بالوظائف
ايضا الواجبات لكن وجوبها علم من السنة وما قلنا موافق لاصطلاح الفقهاء
في الفرض فبقرينة ذلك يخص الوظائف بقسم اخر من الواجب ويمكن ان يراد من فرو
ضها مطلق الواجبات ومن وظايفها مطلق المستحبات او وقاتها عطف على
حدودها والتقييد هنا على مواقيت الصلوة معرفة متلبسة باتيانها
في اوقاتها اي لا يكفي محض المعرفة بالوقت فللمصلين لمحافظتها [illegible]
بل لابد مع ذلك من الاتيان فيه فانه ورد في الاخبار ان من اخرها عن اول
الوقت يقول لصاحبها ضيعتني ضيعك الله او النفس في اتيانها على ترتيب
في حدودها والحافظين لاركانها الى فروضها ووظائفها والمديمين لها الى
اوقاتها او الركن ما يبطل الصلوة بتركه عمدا وسهوا ويمكن ان يراد من اركانها
مطلق اجزائها وعلى ما سنه متعلق بقول المؤدين وقرينة على ان الكل
افرادها ما يؤدي على طريقة الرسول صلعم وسنه بصيغة الفعل ما علم بعده
وفي بعض النسخ على سنة محمد مع الاضافة وفي ركوعها متعلق بقول وما سنه
فيها اعم من الواجب والمستحب ويمكن ان يراد من السنة المعنى المصطلح اي المستحبات
التي سنها الرسول صلعم فيها وتفصيل شرائط الصلوة واجزائها مستفاد
من حديث حماد بن عيسى انه قال قال لي ابو عبد الله يوما تحسن ان تصلي يا حماد
قال قلت يا سيدي انا احفظ كتاب حريز في الصلوة قال فقال لا عليك قم صل
قال فقمت بين يديه متوجها الى القبلة فاستفتحت الصلوة وركعت وسجدت
فقال يا حماد لا تحسن ان تصلي ما اقبح بالرجل منكم ان يأتي عليه ستون او سبعون
سنة فلا يقيم صلوة واحدة بحدودها قال حماد فاصابني في نفسي الذل فقلت
جعلت فداك فعلمني الصلوة فقام ابو عبد الله عليه السلام مستقبل القبلة الخ
الحديث فمن اراد الاطلاع على كيفية صلوته ع فليرجع الى كتاب من لا يحضره
الفقيه او غيره من كتب الاحاديث حتى يرجع الى ما كنا في شرح الالفاظ
الطهور بالفتح اي ما يتطهر به من الماء والتراب وفي رواية الطهور بالضم اي
الفعل المخصوص واسبغه بمعنى اكمله والاسباغ مناسب للنسختين

واحدة

واحدة ولما فرغ من طلب الصوم الكامل والصلوة الكاملة طلب بعض الاعمال
التي ينبغي مراعاتها فيه بالنظر الى المعاشرين والاقرباء وقدم ما يتوقف صلة الرحم
لانها اهم فيه لا من حيث هي حتى يتوجه ان الزكوة اهم والاولى ان يضمن صل
في معنى البر حتى لا يحتاج الى التقدير والى التزام كون الباء زائدة والارحام
اعم ممن لا يجوز نكاحه لان تخصيصها بمن يجوز نكاحهم من ذوي الارحام
مستلزم لعدم ذكر الاخوات في الكلام الا ان يقال الحاقهن بالطريق الاولى
وبر لفضل في بعض النسخ بدل والمراد من البر الاولى الحسنة من الدعاء
والتواضع ومن الصلة العطيات والافضال اعم من العطية اذ هي مخصوص
بالماليات وتخليص المال من التبعات عبارة عن عدم ضم مال الغير به لان ذلك
موجب لشغل الذمة وهذا معنى التبعة وتطهيرها باخراج الزكوة ناظر
الى قوله تعالى تزكيهم بها فان الظاهر من قوله تطهيرهم بها ان تراجع من
هاجرنا بمعنى ان نعمل اعمالا انسب بها ليتوجه الينا من هاجرنا في الدين وقطع
معنا في الاسلام وحمل الهجرة على الاعم من الدين والدنيا غير مناسب للفقرات
وان ننصف من ظلمنا بمعنى ننتقم ممن ظلم علينا وفي بعض النسخ ظلمنا بصيغة
المتكلم مع الغير والمعنى حينئذ ان نتوب من مظلوميتنا وان نسالم بمعنى
مع اعدائنا مطلقا سواء كان في الدين او في الدنيا والماليات والجهات
مع من عادانا وترك الدين عبارة عن رجوعه الى الحق جملة كلمة الاستثناء
اي نصالح مع جميع الاعداء الا من عاداه فيك ولك وهو مصرح على ذلك العداوة
فالاستثناء متصل وان حمل العداوة في الماليات والدنيا فالاستثناء منقطع
ان جعل الاستثناء من مفهوم العداوة وفيه تقرير بل انه شاهد من عودي فيك
والبلاغة شاهد على ولك فيك وقوله فانه دليل ان ذلك الاستثناء الحرب وبرئنا
بالتاء المعجمة في رواية الحرب بالراء المهملة وحمله من باب الثناء الغير ونتخذ
بدله انصافه لا انقياده من القديرة وان نتقرب عطف على ان نسالم ومن
الاعمال بيان لما تطهيرنا تقدم الظرفية والباء للسببية اي بما هو سبب لتطهيرنا
من الذنوب الاعمال الزاكية ويمكن ان يكون المراد من الاعمال غيرها فهو

للتطهير بان الاعمال الطاعات والسبب العفو والرحمة التي فعل الله تعالى فعلو
من الاعمال بقول بتقرب بفضح بيان سبب الحب اي منشأ العفو وسبيله طاعاتنا
وتقصيرنا برفع الميم عطف على تطهيرنا وفي رواية بالنصب عطف على تقرب
وما دنسنا اي من العيوب المشرفة على الاستيفا وفي الاصح فرهن الاستيفا
لا معنى لطلب العصمة منها بل يطلب العفو حتى لا نوخذ متعلق بقوله
باعتبار ملاحظة جزئية معا اي التطهير من الذنوب والعصمة من الاقتراف
والمعنى انه اذا كان الامر كذلك فكما يرضى الملائكة من طاعاتهم يكون
من طاعاتنا المعروضة لان الانسان اذا ترك المعاصي واشتغل بالطاعات
يكون اشرف من الملك ويحتمل ان يكون المعنى اذا كان الامر كذلك فكل
ما يعرضه احد من الملائكة من طاعاتنا يكون اقل ما فعلنا اي من الكثرة
بحيث لا يقدر واحد منهم على حملها وعرضها وبدل الطاعات وبدل التقرب
القربات اعاد لفظة اللهم وذكر القسم بعدها وبعد ذلك قال ان صل على
محمد وآله وطلب بعد ذلك مطلبا آخر تنبيها على ان طلب الصلوة ليس
مثله في اكثر المواضع بل الصلوة هنا مطلب براسه مع قطع النظر عن كونها
وسيلة ومن ابتدائية متعلق بقوله تعبده والترديد في او بين اسلفه
على سبيل منع الخلو اي يكون حقيقة انهم كانوا القسمية فيمكن اعتبار
مجموع الملك والنبي المرسل والعبد الصالح لما اهلتنا امر من الثانية
اجعلنا اهلا وحيننذ يجوز ان يكون متعلقا بكل من استحق واجعلنا
لتغيير المطلب اعاد لفظ اللهم والصلوة وطلب العلم العظيم بحقا
بوحدانية الله تعالى والمسائل الدينية والعمل فالاخذ كامر التجاوز عن
الطريق فالاجتناب عن التجاوز بملازمة الوسط وقرعلينا
وبدل سبيلك في بعض النسخ سنتك وبدل الحرمتك لحرمتك ثم ان الحصر
عن توفيق العلم والعمل واغتنام الوقت اعاد اللهم مع التوسل وطلب عقويتنا
لان الدعاء الاخير دفقا له واذا كان الدعاء جزاء الشرط فاجعله فاما وفي
بعض النسخ وان الدعاء على ان النسخة رقابا منصوب على ان يكون اصله

وتحاصل التحقيقين لا يتفاوت لان كلمة اذا ايضا للجزم والتحقيق كما في قوله
تعالى اذا نطلت تفرقته وذكر اوقاتا وبهم ما من جهة مغايرة العتق والهبة بالاعتبار
ان العتق يتعلق باصل والهبة بما في الذمة من خير اهل متعلق بقول واجعلنا
البركة هذا الشهر لجعلنا من خير اهل واصحابه ثم اعاد اللهم والتوسل وطلب
الذنوب حتى يكون تطهيرا لعتق الرقاب فجعلنا من خير اهل واصحابه وغيره
اولا بلفظ الذنوب وسنن المحق الينا قياسا على محو الهلال وثانيا بلفظ التبعات
واسند السلخ الينا قياسا على انسلاخ الايام فشبهت الذنوب او الاجرام القمر
بزوال النور وثانيا بالايام المايلة الى الانقضا وطلب المحق والانسلاخ بالقياس
الى محق القمر وانسلاخ الايام احتمالان احدهما ان يكون محقها وانسلاخها
بالتدريج مثل محقه وانسلاخ ايامه حتى يكون اشارة الى انه اذا دفعه غير ممكن
وثانيهما ان يلاحظ اصل المحق والانسلاخ مع قطع النظر عن كونهما تدريجيا
وفيه ولم ترس بين الخلق محاق واطلاق الطلاق على القمر من باب التوسع وفي
ذكر التبعات مع الايام تنبيه على ان كثرتها في الايام والمذكور بعده حتى غير محظوظ
مع القمر اذ هو بعد المحق كرة الا ان يلاحظ حاله في الشهر الآتي وبدل اخلصتنا في
بعض النسخ خلصتنا من باب التفعيل بقرينة صفينا والعادة في ذلك الاهتمام
التخليص في ذلك الشهر اذ الوقت من المغتنمات ولما طلب عن محو الذنوب والتخليص
السيئة وكانت النفس امارة بالسوء والشيطان خداعة يتحقق الشيء وبقاؤه
على رفع المانع توسل عم بالصلوة على محمد وآله بعد ذكر اللهم وطلب عما نعتنه
لما الحق ليثبت بيان المحو والتخليص المذكورين فقوله وان ملئا الح كالتاكيد
ملئنا من الميل وهوا ابهم من ان يكون في اصول الدين او فروعها من زاغ يزوغ
زاغ بغيره يزوعه زوعا اي حركة زمامه الى قدامه ليزداد في سيره وحاصل
ان وقع فالمورنا فقومنا وفي بعض النسخ وان عن زنا من ونحن بيد الشيطان
ثم قال اللهم وطلب عم توفيق الطاعات لان النفس والشيطان صادفا ادمغا بعون الله
تعالى وتوفيقه وقال اللهم اشحنه اي املاه يقال شحنت السفينة اي ملاتها
قوله تعالى في الفلك المشحون وتخصيص الصيام بالنهار في الذكر لانافي

اعادة الصلوة فيه ايضا لان تخصيص الشيء بالذكر لا ينافي العموم ثم فرع على ذلك
عدم شهادة النهار علينا بعض يوم فيه لشمولية الصوم عبارة عن الكف عن الملاذ
الامساك والجعل اعطف على الشحن واعاد اللهم اهتماما بذلك المطلب الذي لا يكفي
في شهر رمضان فقط كما هو دأب اكثر العوام بل لا بد ان ينفعه حتى اذا بلغت الحلقوم
وانتم حينئذ تنظرون وفي بعض النسخ بعد الايام هكذا ومما انقضى من الشهور
والاعوام وقوله اجعلنا الى قوله سابقون اقتباس من الاية في مواضع من القرآن و
ذلك اعاد ضبط اللهم وجعل الصلوة على محمد وآله مطلبا في ختم المطالب
بواو عطف الطلب او في اسبغ الاوقات والازمان وزاد فيه على كل حال ثم في
في ذلك وقال واضعاف ذلك تنبيها على ان الاهتمام بالصلوة اكثر والوقت اعم
من الان اذ الان عرفا اللحظة والوقت يطلق على الشهر والسنة الدعاء الخامس
والاربعون وكان من دعائه عليه السلام في وداع شهر رمضان
لما فرغ من دعاء شهر رمضان شرع في دعاء وداعه رعاية للترتيب الخارجي ثم
اعلم ان وقت قراءة هذا الدعاء اخر اليوم الاخير من الشهر لا يوم العيد وذلك
لان الوداع انما يكون مع الحاضر وظاهر انه في يوم العيد مضى رمضان
ويدل ما قلنا فقرات الدعاء في سبعة مواضع اولها فقد اقام فينا هذا الشهر مقام
المطلوب انه يكون حاضرا وحمله على الحضور الذهني بدون الخارجي ومعلوم
وثانيها فقرات السلام عليك لان الخطاب ايضا يقتضي حضور مخاطبه وثالثها
المندرج في فقرات السلام وهو قوله ونحن مشوقنا عنه اليك ورابعها انا اهل
هذا الشهر وخامسها قوله او شهر اعدادا وسادسها قوله اللهم
انسلخنا بانسلاخ هذا الشهر ودلالته على المدعا من وجهين احدهما التعبير
كما هو ذلك وثانيهما انه طلب انسلاخ الخطايا موقوف بانسلاخ
الشهر وذلك يقتضي بقائه وقت القراءة وسابعها قوله ومن رعى حق هذا
الشهر فان قلت بعض الفقرات يعارض المذكور مثل قوله اللهم اثبت الملك
في يوم فطرنا الذي جعلته للمؤمنين عيدا فانه يدل على ان الدعاء يقرأ في يوم الفطر
قلت دلالة على ما ادعيت ممنوعة ولو كان الامر كذلك ينبغي ان يقيد النحو

في ضمن المذكور ثم فاذا كان آخر يوم الاخير من الشهر ان شاء الله تعالى فاقرأ ما قال
وهو اللهم يا من لا يرغب في الجزاء اي الرغبة اذا تعدت بكلمة في فمعناها الارادة
واذا تعدت بكلمة عن فمعناها عدم الارادة يقال رغبت في الشيء اي اردته
ورغبت عنه اي لم اردته والرغبة في الشيء انما يتصور من وجهين احدهما
ان يكون الباعث على تلك الرغبة النفع السابق حتى يكون ذلك الشيء بازائه
وثانيهما ان يكون الباعث عليها احتمال النفع اللاحق فقوله لا يرغب في
الجزاء معناه سلب هذين الاعتبارين جميعا ولا يندم على العطاء مناسب للمعنى
الثاني اذ الندامة على الشيء انما يكون اذا لم يصل الى النادم النفع الذي تصوره
لذلك الشيء ولا يكافي عبده على السواء اي لا يعطي جزائه على العمل حتى لو قابل
ولو كثر وبعد ذكر تلك الاوصاف الثلاثة تقدم وقت النداء قال منتك
ابتداء اي ليس الباعث على اعطائك امر يكون سابقا عليه تقدم على النية
المسبب بانعطي لمن تشاء من عبادك وهذا هو المقصود بالنداء الاول كما
يكون حمله الثالثة كذلك فقد يكون تفسيرية ونسبته الى الاوصاف السابقة
نسبة العلة اذا ابتدائية الاعطاء وعدم توقفه على امر سابق عليه موجب
عدم رغبة المعطي في الجزم وعدم ابتنائه مكافاته على العمل والمن والعفو
من الله تعالى والعقوبة والغضب غضب منه الا ان المنة رحمة الدنيا والعفو
رحمة الاخرة والعقوبة غضب الاخرة والقضاء البلايا الدنيوية وفي بعض
النسخ وقضاء او اخيرة بالباء الموحدة وان اعطيت تاكيد لذلك وعفوه
اذ الاعطاء اعم من الدنيوي والاخروي وان منعت لعقوبتك وقضائك
اذ المنع ايضا اعم من الاخروي والدنيوي اي الابتلاء فان قلت اذا لم يكن
عطاؤه بالمنة فما معنى قوله نعم ولكن يمن على من يشاء قلت معناه نعم
لمن يشاء فقوله انه بيان لقوله منتك ابتداء فقطعه لانه بيان
كما يظهر لمن تتبع عبارات ثبت اهل الله على التفضل ولذا ترك العاطف
في صدر تلك الجمل وتشكر من شكرك بمعنى تجزي شاكرك فاسناد
الشكر اليه تعالى من باب المشاكلة وذكر نحو بعد حسنه من باب التسمية

اذ اول مراتب التفضل الستر واعلاها الجود بالتجاوز ولو شئت فيما يدل
على اختياره تعم اذ الستر والجود مع القدرة على مقابلهما يدل على قدرته تعم
فيهما وذلك معنى الاختيار وقوله كلاهما كالتفريع بناء عليهما من لو شئت
اذ تجويز مشيته بالفضيحة والمؤاخذة انما يكون بعد استحقاقهما وتمهيد لبيان
الاستثناء اى غير ذلك والغفر في نعت وابحوبت على حذف الف اذ نعت ناظر
الى تجوز وابحوبت الى تستر وبدل التفضيل التفضل من باب التفعل وبدله قد بتك
قد بشر ولما كانت الفقرات المذكورة موهمة لحصول التفضل من غير التوبة
اراد عم ان يبين ان التوبة شرط فقال عم ونلقيت تنبيها على ان لا تفصل إلا
عن التوبة مستظهرا بان الله يغفره وهو صبرهم عن الى المعصية وبدل التضرع في
بعض النسخ نضد ونستظرهم من النظرة بمعنى المهلة وبدله تستطردهم اى امهلك
بمعنى تاخيرك عقوبتهم عن الاثم متعلق بقوله تستظرهم اى تمهلهم عن التوبة
والرجوع بسبب تاخيرك في العقاب وجملة وتتوكد عطف تفسيرى لجملة تستظرهم
الى التوبة متعلق بقوله تتركه اى تترك تعجيل عقابهم الى ان يتوبوا فان تابوا
تعفو عنهم والا يكون هلاكهم بعد اتمام الحجة عليهم وقد مر تفسير نظير تلك الفقرة
في دعا التحميد والمراد بالهالك والشقي الهالك بالفعل والشقي بالفعل بقرينة
الاستثناء الا المشرف على الهلاكة والشقاوة ونجعله بدله نعمتك كرمنا
وعائدة مفعول له لقوله بتركك او حال عنه والعائدة النعمة والصلة
انت الذي بيان لمضمون الجملة السابقة وترغيب العباد الى التوبة من الله
وليس بمدخول لان المتن العليم اذ هو في لان الفقرة مثل يا كريم في بعض كما فتح و
بيان لدليلا والمراد منه القرآن فقلت تفصيل وبيان للدليل الدال على ان التوبة
من ابواب الجنة وهذه الاية اول الجزء الثامن والعشرين وبدل تبارك اسمك
في بعض النسخ تبارك اسمك فلذ نصوحا بمعنى صادقا او قيل اصلها بقالا
نقع الشيء اى خلص فاعدته من اعظم متفرع على فتحت لعباده فان كانت
التوبة بمنزلة اصل الباب فما معنى ذلك المنزل قلت ذلك المنزل اشارة الى الجنة
تجري من تحتها الانهار فان باب التوبة من ابواب الجنان انت الذي زدت عطف

على انت الذي فتحت وهو الترغيب للعباد الى الطاعة من القرآن السوم لا انتقاء
بالتجارة والزيادة فيه اما من طرف البايع بان يعطى هو المشترى اكثر من حقه
وهو قليل واما من طرف المشترى بان يعطى البايع ايده من القيمة وذلك
شرط اشرفه للمتاع هذا القبيل لان الله تعم مشترى لمتاع عبادة عباده
مع عدم قدره في جنابه وهنا من نوع هذا يعطى بازاحة واحدة عشر
امثالها حتى لا يعتقدون عنه واستعمال على المغيرة للضرر في حقه تعم
باب التوسع واما الام لعباده فالانتقاء الوفادة من الوفد بمعنى القدوم
وليس التشبيه في قوله تعم كمثل حبة باعتبار ان المشبه به موجود في الخارج
لان التشبيه لا يقتضى الوجود الخارجي وكيف يكون كذلك واكثر التشبيهات
ليست كذلك لان التضعيف من هلعدد اكثر من الزيادة قال الطبرسي لما
نزل قوله تعم مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله الاية قال النبي صلعم
رب زدني امتي فنزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه الاية
قال صلعم رب زدني امتي فنزل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وفي ذكر في القرآن تنبيه على ان قبول الموعظة والترغيب في العبادة انما
يحصل من القرآن والاثار والاحاديث الدالة على ترغيبهم الى الطاعات
اكثر من ان تحصى انت الذي دللتهم ترغيب لهم الى الشكر بعد الترغيب
المذكورين من الفوائد ومرجع ضمير دللتهم العباد المذكور في انت الذي
زدت وفي بعض النسخ دللتهم بالتخفيف من غيبك متعلق بقوله دللتهم
او دلالة الله تعم اياهم من الغيب ويمكن ان يكون متعلقا بقولك اى
قولك من الغيب او بيان له اى قولك غيبك ويؤيد المعنى الاول نسخة
عند لكيبد لا غيبك وعلى هذا الوسترة متعلق بقوله دللتهم وجملة
لم تدركه صفة لما الوسترة فان قلت من جملة المذكورات التي لا يدركه
البصر والسمع والوهم لو ستره الله تعم الشكر وقد ثبت في موضعه
ان وجوب شكره تعم عقلي قلت اولا ان المراد بالعقلي ما يكون من
مقتضيات ذات الشيء بان لا يكون محض اعتبار الشارع وذلك

من ان يكون ادراكه موقوفا على اعلام الشارع او يكون العقل مستقلا فيه
وادراكه وثانيا ان الغرض في فقرة اذكروني اذكركم واشكروا لي ترتب ذكر الله تعالى
وشكره على ذكر العباد وشكرهم لا اصل وجوب الشكر وثالثا ان اوهام
جمع الوهم الذي هو مدرك الجزئيات وما هو ابلغ منه ومن العقل فلا ينبغي
ان يكون مدركا للعقل ولا دلالة فيه على عبارة عن اعطائه نعمة ايا
لهم وتكرار قالت النسخة على ان موضع الاية في القرآن متفرقات على نحو ذكر
ههنا او قوله فثبت متفرع على قوله ادعوني استجب [illegible] منه ان دعاه
نعم عبادة داخرين صاغرين فذكروا [illegible] متفرع على قوله على الذكر
بان يكون تذكرونك ناظرا الى مدخول فقلت من قوله اذكروا واشكروا وذكر
ناظرا الى ان شكرتم ودعوتك الى ادعوني وتصدق [illegible] ناظرا الى ان شكرتم
مرة اخرى تنبيها على شدة الاهتمام به مع ما في آخر الفقرات من قوله
وعكس ان يكون فذكرولك وشكرولك ناظرين الى مدخول فقلت ودعوتك
الى مدخول وقلت الثالث وتصدقوا الى مدخول الثاني وضمير فيما
راجع الى الصدقة المستفاد من تصدقوا ومعناه اعطوا الصدقات
لمرضات الله تعالى لجلب زيادة النعمة ولو دلت مخلوق شرط جزاؤه كان محمودا
وحاصل تلك الشرطية ان طبيعة هذه الدلالة مستلزمة لمحمودية الدال
اي دلالة كانت سواء كانت من الخالق او من المخلوق فتفريع قوله الحمد [illegible]
عليهما باعتبار اصل الحمد لا هو وما يدل عليه ما وجد من كثرته بكثرة الدال
فيه فاثبات كثرته امر آخر يفهم بعد اعتبار التفريع مجموع الامرين على النعم
المذكورة بانه قال مثلا التي [illegible] يقتضي كونه اضعف من [illegible] الذكر
المعنى لو دلت مخلوق ولا اتضعفه من دلالة الخالق كان محمودا واذا
كان كذلك فيلزم ان [illegible] مع نسبة المحمودية من حيث
المحمودية فيكون حمده تعالى اقوى من حمد المخلوق النسبة المذكورة
معنى كثرته بحمد حمده تعالى واما بيان دلالة ما وجد على كون الحمد كثيرا
فهو ان ما وجده مصدرية تجعل ما بعدها مؤولا بالمصدر [illegible]

فان الحمد

وان الحمد بما وجد ان الحمد ثابت له تعالى بقدر وجود المذاهب فيه وذلك باق
بوجود الاشخاص وصاحب المذاهب في العالم وهم في زمان كثير ومدة طويلة
فالحمد الثابت لله تعالى ايضا كذلك واما الى تقريره بحيث يكون نقيض العدم المتناهي اذا
لعالم وما فيه هالك غير باق ولما الباقين من اللفظ والمعنى فيمكن تقريرهما بحيث
يفيدان اللانهاية ان اعتبرناهما من حيث هما في نفسهما اذ الالفاظ والمعاني عند
الاكثر غير متناهيين فان اعتبرناهما كذلك يفيدان اللانهاية في الحمد وان اعتبرنا
هما من حيث الالفاظ والمعاني فهما لمثل الستة فيفيدان الكثرة في الحمد يا من تحمد
نداء جوابه ومقصوده ما في وهو تمهيد لبيان خصائص شهر رمضان
عموم خصائصه على التدريج وتحمد بصيغة التفعل اي يا من جعل ذاته محمودا
بسبب الاحسان عليهم ومنه المثل المشهور الانسان عبيد الاحسان انعمه عم
من العموم قال رجل عمر الخلق وعمر الوداي سخي او من الغمرة وهي طلاء يتخذ من الورس
يقال غمرت المرأة وجهها تغميرا اي طلت به وجهها ليصفو لونها وبدله
غمرهم في بعض النسخ غامليهم وما انى استفهامية متضمنة للتعجب وفاعل انى
الضمير الراجع الى الظاهر [illegible] جملة مستأنفة جواب عن السؤال عن سبب الحكم المذكور
في انى شيء ونظائره ولذا ترك العاطف فيها والمراد بالزمن ما هو سبب للقرب من
الطاعات ومن في من صفاياه للتبعيض والصفايا جمع الصفي وهو ما يصطفيه
الرئيس من الغنم لنفسه قبل القسمة والمعنى هكذا انت جعلت شهر رمضان من
جملة ما اصطفيته لنفسك والوظائف والفروض الدين والملة والتسابق الكرامة
المذكورات والدهور عطف تفسيري للازمنة فان الدهر والزمان بمعنى و [illegible]
كالمترادف ويمكن حمل الدهر على الزمنات الطويلة فيكون ذكر الدهور بعد الازمنة من قبيل
ذكر الخاص بعد العام ومما انزلت للسببية اي الاختصاص والتخصيص كونه
ظرفا لنزول القرآن والنور وفايدة ذكر النور لزيادة التصريح بالسببية ومن
الايمان بيان للموصول المقدر في ضاعفت لانه معطوف على ما انزلت والتقدير و
بما ضاعفت من الايمان واما الحمل على ان لما المذكورة في الكلام لانه يصير المعنى
هكذا بما انزلت فيه من الايمان واسناد الانزال الى الايمان لا يخلو عن تكلف

فان قلت الايمان كامر لا يقبل الشدة والضعف لانه عبارة عن التصديق الذي غير قابل لهما فما معنى ضاعفت فيه الايمان قلت اولا ان اسناد الضعف مجاز باعتبار الاعمال القابلة للشدة والضعف وثانيا ان تعين الايمان بالتصديق لم اتفاقي بل هو عند البعض عبارة من مجموع التصديق والاعمال والظاهر ان هذا المعنى قابل للشدة والضعف والمراد بالقيام الصلوة اعم من ان يكون في الليل او في النهار وما يذكر بعده من قوله وقمنا بقوله تلك ليلة لا بد مخصوصا بالصلوة الواقعة في الليل كما مر في الدعاء السابق اي دعاء شهر رمضان وليس الغرض من ثم اوتيتنا الوسيلة اذ يمكن ان يكون ايثار الشهر وايثارنا معا عند الله تعم انما نقل ان الثاني مقدم تقدم العلية بل الغرض من هذا ان نسبة شهر رمضان الى سائر الشهور في الفضل كنسبة امة محمد صلعم الى سائر الامم في ذلك النسبة بالاربعة المتناسبة هذا اذا كان مرجع الضمير الامة واما اذا جعل الائمة صلوات الله عليهم فيكون المراد بالامة مطلق الامة ويصير المعنى ثم اثر الائمة على غيرهم من اي امة كانت واضافة سائر الامم بيانية على التقديرين وجملة واصطفينا عطف تفسيري لجملة آثرتنا والامر بالصيام في القرآن واضح صريحا كما في قوله تعم فمن شهد منكم الشهر فليصمه وكذلك كما في قوله تعم واتموا الصيام الى الليل فان صريح الامر تعلق باتمامه ومنه يعلم كناية الامر باصل الصوم متعرضين حال عن ضمير رضينا وقيامه عطف على صيامه فيكون التقدير هكذا متعرضين بقيامه اي صلوته فيكون حالا عن ضمير نا بعونك فان قلت التعرض بالصيام والقيام هيئة الصلوة والصوم والحال يجب ان يكون مبينا لهيئة مغايرة لهيئة فعل الفاعل والمفعول قلت اولا انا لا نسلم ان هيئة التعرض بهما نفس هيئتهما بل الهيئة الاولى مغايرة للهيئة الثانية وثانيا ان الحال هنا عبارة عن الهيئة الحاصلة من مجموع الصيام والقيام اللذين يترتب عليهما الرحمة كما يدل على ذلك السياق عرضا وبدلا ثنا في رواية نسنا من النجيز اللذي باسم مكان اي محل الفتح والنفع من الملازمة يقال ملازت الله حبيسك اي متعك به ويقال الحرليس الحمد

ايلست حديثا او بغلبت حبيثا الفؤاد مثل الفريب خبر آخر لقوله انت وترك العطف للتنبيه على ان حمل كل واحد من ثلث المحمولات على الله تعم ثابت له تعم من غير ملاحظة الآخر اذ العطف موهم لذلك ومقام حمد بمعنى مقام محمود وبدل صحبنا اذ حسنا في رواية من صحبنا او احتسناه بالخطاب وفاعل فانقا الشهر اشرف على الفراق كما في قد قامت الصلوة بدليل ما بيناه من ان وقت قراءة الدعاء آخر يوم الاخر من الشهر فلا يدل ذلك على ان وقتنا يوم العيد في نعارض فنحن مرتدعون كما قلنا اولا في بيان الدلايل عن فراقه بمعنى شوق فراق الذي بكسر الذال المعجمة الحرمة يقال الذهب في منهم شيء اي اعطيهم شيئا فان الحرم ذماما واما الذمام بالفتح فهو جمع الذم فالحرمة المرعية عطف تفسيري للذمام والحق المقضى الحق الواجب وهو الصيام والصلوة فهو متفرع على الاوصاف المذكورة للشهر ومقول القائلون السلام عليك في تسعة عشر مواضع التي اكثرها مشتمل على الفقرتين ويخطر بالبال الى نقل الباعث على اختيار هذا العدد وقوع الضربة على عليه في ليلة التاسع عشر التي هو موافق لهذا العدد بيان ذلك انه عليه لما انتهى الى ذلك العدد في السلام تذكر ثوا فقدع تلك فقطع الكلام لعروض الحزن المانع منه لا الاجمال الذي الى الباقي ليلة السابعة في الشرف ويكون كذلك وليلة القدر بعد تلك الليلة الثانية بالجر والنصب فعلى الاول صفة لله تعم وعلى الثاني للشهر ويؤيد الاول الاعظم بعد اوليائه اذ هو صفة لله والعيد من العود ويقال في العرف لليوم الذي يعود فيه الفرح والسرور واولياء الله هم الذين نزل في شانهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والمراد بالايام والساعات ايام الستر وساعاته او ايام الدنيا وساعاتها حتى يبلغ اوقتها ومن شهر بيان الكاف الخطاب في قوله ونظاير قربت فيه الاعمال اشارة الى استجابة الدعا فيه وذخر الايمان عبارة عن صيام نهاره ليلة وبدل انشرت في رواية من نبهت من النشر موجود خال من حمار لا يقال هذا القيد موهم لان لا يكون له جلالة وقت الزهاب

والامر ليس كذلك انه هو عزيز دايما لانا نقول عدم جلالة قدره وقت الدنيا
معنى واحد وهو انه بشرط الذهاب والعدم لم يزل له قدر وثانيهما انه ليس
بذي قدر اذا لم يخطر وجوده سواء كان في ذلك الوقت او في وقته الذي كان فيه
فان اريد بالايام موجودا ايها امه المعنى الاول فسلم ولا يضر لان الكلام مع ملاحظة عدمه
لا قدر له وكيف يجوز اثبات القدر للمعدوم وهو امر ثبوتي يقتضي ثبوت المثبت له
وان اريد انه موهوم المعنى الثاني فهذا غير مسلم لانه تصدق عليه مع تلك خطرة
انه موجود المجمع من الجمع بمعنى الوجع بذا الجمعة المصيبة اي وجعته وفي
رواية من فجع من الجرد ومعقود امثل موجود لحال فان قلت مع كون الفاعل مفقوده
لا يكون ظرف لحال فائدة فيه ديدون لا استعين حصل له بحيث يتبادر الى الذهن منه
مثل المجيء ضرب زيد ضاربا قلت الفاعل حقيقة الشهر والحال الصيام بوجه
والتقدير هكذا المجمع شهر رمضان مفقودا والمثال المذكور ايضا بتقدير المجيء
زيد ضاربا او مرجوع عطف على قوله الى فعيل بمعنى المفعول وبمعنى الفاعل ايضا
احتمال بقرينة ان فاعل الترضية اذ معناه اتى ذلك الا يلقب حال كونه مقبولا
وفي رواية مرجعة لا بفتح الباء مثل امر مخاوفي قوله تعالى مدخل صدق وتمتع لله
فالمعنى اني ذلك الا ينبغي اقباله فان قلت الشهر لا دم بين الا ثم في فائدة تقريع
فرح على الى قلت قد يقوم اللازم البين للشيء على الغرض من الاغراض مثل كونه
المدعي بانك اذا اردت اثبات الزوجية للشيء تقول هذه اربعة فزوج فكذا
الشهر هنا وجع اي وجع واحرقنا الحر اهمض العين اي بحرقها وبرد له معنى
قد رقت فيه القلوب صفر تجلو وسبب رقة القلوب في ذلك الشهر قلة الاكل
والشرب لان الانسان اذا امتلأ بطنه من الطعام والشراب وان كان من حره
الحلال يتصاعد البخار على دماغه وحيث بذلك الادراك بحيث يصل الى
حدود البهائم بل هو اضل واما اذا اقتصر ما يتجلى مرآة ادراكه بحيث
ينتقش فيها الصور من المبادي العالية ويرشده العقل الى الطاعات
ولا يرتكب السيئات ولذا قال وقلت فيه الذنوب وفيه تنبيه على ان
تركها بالاصي والكلية غير ممكن وكيف يمكن وهو مجبول على الامور التي يقتضيها

السيئة والذنوب لان رحمه الله تعالى وكله على في اعانة على الشيطان يضعف مكره
تصريفه الغالية بغلب القلوب على غالبه وهذا امر فرق قلت فيه الذنوب
بل انه على ان شهر رمضان مدفع الاعداء الباطنة من النفس والشيطان وقطع
دابرهم وذكر هذا بعدها على الترتيب الخارجي اذ ضعف القوى والنفس موجب
لضعف الشيطان سبيل الاخرى اعلم ان مثل الاحسان الله تعالى ايانا والحسنات
الغير والحسنات الى النفس والى الغير والثاني انما يعقل اذا كان ذلك الغير
ايضا ضيا لنا وما اكثر عتقاء الله مضمون الاخبار الدالة على ان الله تعالى لا
يعذب اهل النار في ذلك الشهر بل متعلق بقول دعي اي من دعي جهنم
وكان الباعث على تلك الرقاب تفضل دون امر آخر فقد اسعد اسعادا
عجيبا ويمكن ان يجعل متعلقا بقوله اسعد اي اسعد بك من دعي جهنم
وان كانت المؤاخاة بسبب امر آخر لحال بمعنى جعلك ماحيا المعنى اي شيء
كان جعلك ماحيا الذنوب وقس عليه نظائره وان اطالت عن الحال
بان جعله متعلقا في الذكر باعادة السلام عليك مع انه على انواعها
للتنبيه على تعين الطالب الذي محال لمفيد المغفرة وطالعه موجب التحاق
نظير هذه الصلوة النازلة في شانها وانها لكبيرة الا على الخاشعين
تقول واهيبك بعد الملك بمنزلة الاستثناء المذكور في الاية اذ هيبته
في صدور المؤمنين كناية عن اهتمامهم بشأنه وكونه في نظرهم اذا شأن
اذ من يهب من شيء فله قدر وشأن في نظره فالصوم مثل الصلوة غير كبيرة
عليهم ولا تنافد الايام بمعنى لا يرغب اليه الخارات والمراد من كل امر كل بلاء
ونازلة وضبط الخطاب مسلم سلام غير كونه حال او منادى مضاف حذف
حرف النداء فيه ولفظ التشبيه وكما وقدرت من باب اهليته كما قلنا مرارا الى
لما وفدت علينا بالبركات فالسلام عليك ويمكن حمله على التشبيه المتعارف
الاكمل اي سلامي عليك بقدر بركاتك والوقوف القدوم وهو فوق هذا الشهر
بالبركات من الخير اليسر لمنافع ودفع الخطيئات عبارة عن الاخر النفسانية
التي يفعلها بالخيرة الصوم الكامل وحقيقة الصوم ليس الا ذلك لا بمحض الا

من الشراب والطعام الذي هو من عادة البهائم والانعام وروى ابو بصير
عن الصادق ع انه قال ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ان مريم قالت
اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا فاحفظوا السنتكم وغضوا ابصاركم ولا
تحاسدوا فان الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب برما تمييز عن مودع
اي ليس وداعي من حيث البرم وهو بالتحريك مصدر برم بالكسر اذا سئم اي
مله وسأما ايضا تمييز عن متروك والنفي في الفقرتين راجع الى التمييز ونحو
بدا قبل اوتر بعد فوت وهذا انسب بما قبله وفي بعض النسخ عند فوت وهذا
يؤيد النسخة الثانية ولا بد لشيء من تلك النسخ على ان وقت قراءة يوم
العيد بل يمكن ان يقال النسخة الاولى من مؤيدات ما قلنا من ان وقتها
عصر يوم الآخر من شهر رمضان لان الامر العام المستفاد من كلمة الاستفهامية
فمعناه كم حصل شيء هو لسوء المصير ورفعنا السبب في ذلك الشهر ومقابله
السوء الحسن والخير فهو خير في موقعه واقع وذكره على ارادة القدر بعد
من قبيل ذكر الخاص بعد العام وما كان احرصنا بالامس معناه اي شيء جعلنا
حريصا عليك بالامس الذي كنت فيه معنا غير مشرف على الزوال بخلاف
ذلك اليوم فانك لست كما كنت بالامس ولا يتوجه القول بان هذه الفقرة تدل
على ان الدعاء متعلق بيوم العيد اذ المتبادر من احرصنا بالامس ان وقت
القراءة غير ذاهب بل الخطاب الى الامر الحاصل في الذهن والداعي لنا على
هذا التاويل الدلائل المذكورة في صدر شرح الدعاء ومن جملتها الفقرة
المتصلة بهذا القول اي واشد شوقنا غدا فان قلت ما كان احرصنا بالامس
يقتضي ان يكون مقرونا الى اليوم الذي لا يكون الصيام فيه موجودا لكون
منتظر الوجود بعد اذ الحرص على الشيء يكون قبل تحقق ذلك الشيء قلت
الحرص على الشيء كما يكون قبله كذلك يكون معه فهنا يجب الحمل على الاخير والا
لزم ان يكون وقت هذا القول آخر شعبان وفضلك الذي حرمنا
مثل فضلك الذي حرمناه ومنعنا عنه في غيرك لا بمعنى ان الفضل الحاصل فيه
يسقط عنا بعد مضيه وكيف يكون كذلك وذلك الفضل باق لنا

الى يوم

الى يوم القيام وقس عليه سلبناه وفي بعض النسخ وعلى ما من بركاتك
وبعد الفراغ عن السلام عليه التفت عليه السلام من الخطاب الى الغيبة وجعل الله
ثم مخاطبا في الكلام وقال اللهم انا حتى يكون تمهيد الحمد لله ثم من جهة
توفيقه ايانا العلم والعمل الحين متعلق بكل من شيء فقدنا ووفقتنا وفيه
على زيادة منة ثم علينا وكمال شفقته اذ تخصيص النعمة بالحمد دون المعد
تدل على ان النعم على المنعم عليه اشفاقا ليس له على غير ذلك المنعم عليه مثل ذلك
الاشفاق وحرموا عطف تفسيري لقوله جهل الاشقياء تفريع لما علمنا من جهل
الاشقياء فان تعليق الحكم والوصف مشعر بالعلية فسبب جهل الاشقياء
شقاوتهم وذلك الجهل عبارة عن حرمانهم من معرفته بيان للموصول
وقدم العلم على العمل رعاية للتقديم الرتبي وسننته لمن ولهذا قدم
ومن صيامه وصلوته فقول وقد تولينا عطف تفسيري لجملة هديتنا
وبدل استفد في بعض النسخ سنة بالجمع على تقصير متعلق بقوله تولينا
من غير ملاحظة تعلق بوفقك بنا فان مع التوفيق لا يتم التقصير واعلم ان الله
داخل في ضمير تولينا فاذا اعترف مثله بالتقصير فكيف يكون حالنا ولولا فضل
علينا لكنا من الخاسرين وفي بعض النسخ بعد ادينا من حقك فهو وان كان
متعلقا بظاهره بالفعل السابق عليه الا ان بيانك كثير والمعنى هكذا ادينا
قليلا من كثير هو حقك ويمكن ان يجعل متعلقا بكثير حتى يكون المعنى ادينا
قليلا من كثير هو بعض من حقك نفيه مبالغة لطيفة هي ان تخص
لا يوصف بالكثرة بل كلما فرضته كثيرا فهو بعض منه ثم اعاد اللهم وفرع
على توفيق العمل والعلم المذكورين حمده ثم اقرارا مثل اعترافا حال من قوله
الحمد لكن لا باعتبار تفرعه على ايثار المعرفة والتولي بالصوم بل باعتبار التقصير
فارقة القليل وعقد الندم بمعنى اعتقاده وفي رواية ابن شاذان من باب
الافعال وفي بعض نسخها بصيغة المجهول وفي توصيف الفضل بالمرغوب
تنبيه على ان الاجر المذكور يحصل لمن كان مريدا للعمل ولكن منعه مانع
فليس كما فرط قابلا للفضل الفياض في رواية ابن بصيغة الغائبة المجهول

والاعتياض اخذ العوض يقال اعتاض ونعوض اى اخذ العوض قرا في الحرز
عليه ان كان بالمهملتين فقط وان كان بالمهملة والمعجمة فمعنى الموخيف وان كان
بالعكس فمن الحوض بمعنى الحوز والعين تنبيها على ان ما فوطنا من الزنوب
بل انما هو على سبيل التقدير وتحمين كما هو طريقة الايثار والقايلين لاحد محيصا
واستغنا بمنا يوجد في التاس من كلام ولا يخفى عليك ان مثل هذا التجويز في
كلام المعصوم محض الجراة اذ تصحيح الفاظ الدعا بالاحتمالات الممكنة
لو صح تصحيح ان يقال المرغوب فيه ايضا ان كان بالزا والغين المعجمة فقط وان كان
بالرا والعين المهملة فمن الرعب بمعنى الخوف تنبيها على انا نخاف من عدم
افضاله علينا بسبب التقصير بل الفتح على تجويز احوله جميع الاحتمالات في
جميع الالفاظ او بطلانه في كمال الظهور وامثاله عدم تحسين الاضافة الى
المفعول وبانا على ان اتصاله اى ابلغ شهر رمضان المقبل الى اعمارنا فان
قلت الابلاغ انما يتعلق بالذاهب وهو هنا الى الشهر كما لا يخفى على
فاذا بلغتناه فيبنى ادخال الباء على الموصول قلت هذا من عمل القلب وفيه
تنبيه على ان العمر كالشخص المنتظر للوصول والشهر كالمطلب والمشتاق الى وصلة
ولما طلب الفضل المرغوب مع الاعتراف بالتقصير وبعد ذلك طلب ابلاغ
العمر الى الشهر الاتي اراد ان يطلب عدم كون اللاحق مثل السابق في صدور
التقصير فقال فاذا بلغتناه فاعنا وبدنا الى القيام بما يستحقه
ادنى من القيام بما تستحقه من الدخول بدلا من الى وتستحقه للمتكلم مع الغير
ويمكن اعتبار تعلق في الشهرين بقوله ركا والمراد بالشهرين شهر رمضان
السابق والمقبل واداء المستحق في الشهر الواحد غير ممكن لان يحسن
الاعمال الواقعة في الشهرين معا حتى يمكننا الخروج عن العهدة والاولى
لناصيه في شهر واحد نظير هذا اصوم الاطفال الانهم يصومون نوما
الى الظهر ويوما اخر كذلك فيحاسبهم بيوم ثم اخذ دعا الله مع التوسل
وطلب ستر الذنوب التي كانت محتمل الوقوع في شهر ذلك الشهر ولكن
ادرجها بين الاثم والصلوة وجعل منا المنا متضمنة لمعنى الترك

واسترنا والفا انما دخلت على صلة الذي الوسيلة للطلب فالتقدير هكذا
وما الممنا فاسترنا والممنا من الاثم بمعنى مطلق النزول وليس المراد من
اشتقاق المعنى المصطلح الذي هو مراد من قولهم حتى يحتاج الى عمل التجريد
فالمعنى هكذا وما نزلنا وواقعنا معه في هذا الشهر من اللمم وهو عرفا
عبارة عن صغاير الذنوب قال صاحب النهاية اللمم مقاربة المعصية عن
ايقاع فعل ومنه حديث ابى العالية ان اللمم ما بين الحدين حد الدنيا و حد
الاخرة اى صغار الذنوب التي ليس عليها حد في الدنيا ولا في الاخرة فاذا
كان المراد من اللمم صغار الذنوب فالمراد من الاثم كبارها او ذنب لا يمتنع منها
فالاتيان بالاثم بعد اللمم من جهة اختلافهما بالحدين اى الممنا وواقعنا من حيث العموم
والخصوص وفي بعض النسخ او اكتسبنا او لفظ فيها امم واقعنا من حيث
الاجمال والتفصيل اذ على اتيان عطف على تعمد في اكتسبنا تفصيل للذنب
بالعمد والنسيان والخطيئة اسم لمطلق الذنب سواء كان عمدا او خطأ
ولو انقسم الينا فلا يتوجه القول بان الخطأ لا يجتمع مع العمد والمراد
بالخطيئة الذنب الذي يكون بناؤه على العلم السابق على فعله ولكن نسي
وقت الشروع وهذا اعم من النسيان اذ الذهول فيه مستمر وفي الخطيئة
ليس كذلك بل يمكن ان يكون الذهول في ابتداء الشروع فقط ويدل
على تعمد في بعض النسخ من تعمد واو على نسيان كما قلنا عطف على
تعمد اى اكتسبنا خطيئة باى معنى كانت من حيث النسيان فان قلت
طلب العفو من الخطأ الواقع من جهة النسيان يدل على جواز المؤاخذة
عليه وهذا مستلزم لان يكون الغافل مكلفا قلت اولا ان هذا من
ذكر المسبب وارادة السبب فالمعنى اطلب العفو مما هو سبب الذنب
وثانيا انا نسلم جواز المؤاخذة عليه ولكن لا يقع لو عدم عدم العفو عنه
والله لا يخلف وعده ولا يعد في ترتيب الاثار على التعمد والنسيان
الا ترى ان نسيان اركان الصلوة موجب لبطلانها وهذا البحر من قبيل
تكليف الغافل اذ الغافل الذي لا يجوز تعلق التكليف به من لو تعلق

عليه بالواقعة اصلاً والناسي من علم ولا يؤاخذ لها بأنسانا فنحن المؤاخذة عليه
ولذا قال الله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ويمكن ان يقال هذا كنا
من طلب بقاء الواقعة حتى لا يرتكبنا فما امل وانتهكنا من الانتهاك والانتهاك في
الحرمة تناولها بما لا يحل واتيان او الانتقاص هنا من جهة ان هذه الحرمة الى
الصادر على الغير والجمل السابقة كانت بالنظر الى الذنب الواقع على النفس فلعل
انه يمكن جعل النشر في فقرات الخبر الى فقرات الجزاء اى فاستر معطوف على
ترتيب اللف والنشر اى المعنى مع معطوفاته بان يكون واستر ناظرا الى [illegible]
الى واقعنا ولا تنصبنا الى الكتب باعتبار الخطيئة على العمد ولا تبسط الى الكتا
باعتبارها على النسيان واستعملنا الى انتهكنا الناقضين من الشهادة اى
بيلة العهد ويدل الطاغين من الطغيان الذي هو التجاوز عن الحد في بعض
النسخ الطاعنين من الطعن وبائر افتك للصلاة ويمكن ان يكون للتعميم ومتعلق
بكل واحد من استر ومعطوفاته ولا يتقدم من النقد بالدال المهملة اى الفنا لا
فانه بمعنى الناقد يقال ناقد في امره اى ماض وامر نافذ اى مطاع ثم اعاد اللهم
مع الصلوة لتغيير الطلب وهو احياء المصيبة الواقعة فيه او في غيره فالمراد
بالمصيبة الالم والاذى وامثالها من المذكورات ويمكن ان يكون المراد من صيام [illegible]
الائمة صلوات الله عليهم فالمراد بالمصيبة غصب حقهم من الخلافة ومن بابتة ما
للسنة والفطر بكسر الفاء اسم لافطار الصيام ومعطوف على صيدنا ويمكن عطفه
على يوم اى هذا او الاول لانه يفيد فائدة جديدة والجملة بدل من خير يوم ومن
ذنوبنا بيان للموصول والمراد بخفاء الذنوب خفاؤها من الغير اى المتبادر من
الذكر مقابلاً لعلانيتها بالنظر الى الغير فان جملة على خفاء من الذنوب فالمقابل
يقتضي حمل ما على علانيته بالنظر اليه ايضا اى الذنوب التي لم يرد بها وعالم
بها او تابا بانسلاخ يحتمل المصاحبة وفي رواية [illegible] العين [illegible]
ضمير اهله وبمر الشهر والباء للسببية وهو متعلق باسعد واجزل بمعنى افعل
من الجزل الذاى العظيم ثم اعاد اللهم وطلب الفضل والرحمة من الله تعالى
الى هيئة ثم الغير فقال ومن رعى حق هذا الشهر [illegible] اجرا له فهب [illegible]

بحق

ضمير رعايته للحق المضاف الى هذا الشهر لا الشهر كما ان المرجع في قطابه من
حفظها وقيامها وتعاهدها المضاف الى السابق على كل منها من الحرمة والحدود
الذنوب فسياق الكلام يقتضي ان يكون مرجع ضمير رعايته ايضا المضاف
اى حق هذا الشهر ويكون المعنى ومن رعى حقوق هذا الشهر حق رعاية
الحقوق فان قلت لم نقل ومن رعى هذا الشهر حق رعايته حتى يكون
الشهر مرجعا بل ادرج لفظة حق قلت لان رعاية الشهر ليست الا رعاية حقه
بالاسمعنى لرعاية الشهر من حيث هو فان قلت اضافة حق الى المصدر المضاف
الى الضمير ومفعول فعل ذلك المصدر يقتضي ان يكون ذلك المصدر قابلا
لان يكون له حق مثل الحرمة والقيام والحق ليس كذلك اذ هو نفسه قلت
الحقوق ايضا كذلك لان المراد منه الامور التي يجب الاتيان بها في ذلك الشهر
وظاهر ان تلك الامور حقا يجب مراعاتها او يقرب عطف على رعى وفي ذلك لا
نفصل ان ينبه على انه قد لا يرعى حقه ومع ذلك لتاركه اجر وثواب
مثل ان يكون مسافرا او مريضا او غيرهما من الاعذار الشرعية او [illegible]
بصيغة الغائبة فاعلها الضمير الراجع الى قوله وقفه وفي [illegible] الخطا
وعطف في بعض النسخ بالخطاب وقوله هب لنا جزاء من رعى ومثله
نحن مضاف اى مثل ما له او هب لنا مثل ما له واجعلنا الا يفيض من
فاض الماء يفيض اى كثر او يفيض من الفيض بمعنى الكثرة للعطاء [illegible] الاكرم
خبر ان الهنا من التهنيه خلاف التعزية صفة للعطاء وفي رواية بن
العطاء المتهنا بدون لام التاكيد ولما كان طلب مثل ثواب من رعى حق
الشهر مجملا ولو يعلم انه من اى جهة فالتصريح بها اعاد اللهم مع
الصلوة وقال واكتب لنا مثل اجور [illegible] جمع الاجر والعدول من
المفرد الى الجمع يفيد التوزيع في الاجر والمراد منه مجموع الاجور من
حيث هي مجموع اجورهم او بعضه في قوة التنزيل فالكلام اى لا اطلاق
اجور الصوم فقط بل مطلق الاجور الحاصلة بسبب العبادة مطلقا
او الى يوم القيمة متعلق بكل من فعلى صامه ويقدم على البدلية

ولما انتهى الكلام الى طلب اصناف الاجور ولم يكن محض الفتوح والعنا
كافيا في اعطائه نفسا ايانا بل لا بد مع ذلك من التوبة والانابة اعاد
لفظ اللهم وقال فانا نتوب اليك في يوم فطرنا اي اليوم الذي عين لنا الخاص
والمتصف بالكمال قربة بنا فلعيد لعهد اعلى ان القراة واقعة في يوم الفطر
ولذا لم يقرا في يوم فطر ما هذا اسم وقرا بضم السين خلاف الحزن فالمراد
لنا اذ ليس صيام من قبلنا مثل صيامنا حتى يكون اليوم المعلوم مجمعا
ومحتشدا عطف تفسيري لجمعنا وقدم في دعا التفوه من كل ذنب
بقوله نتوب والذنب كما قلنا اعم من الصغيرة والكبيرة فالمراد من سيئ
واحد منها حتى يكون من قبيل ذكر الخاص بعد العام وفي بعض النسخ
بدل سوء شيء واضافة خاطر شر من اضافة الصفة الى الموصوف
اي الشر الذي يخطر بالبال فان قلت التوبة انما يكون من الفعل والعمل
يوجب العقاب لصاحبه ومجرد خطور الذنب في القلب ليس كذلك لقد
ورد في الاخبار ان من اراد سوءا ثم لم يرتكب لا يستحق العقوبة قلت الخطر
ممنوع من الكل من القلب والجوارح فعل بعضه حسن وبعضه مذموم يجب
التوبة من ذلك البعض وعدم استحقاق العقوبة في بعض الافعال لا يدل
على عدم التوبة وكيف لا يكون كذلك والقلب رئيس الاعضا وافعالها
يستند اليه جميعا فلعله يجوز عدم المؤاخذة عليه بالتصورات الباطلة
عدم الثواب بتصديقه الذي هو الايمان فالقلب مؤاخذ بتبعة الايمان السابق
ويجب عليه التوبة والجزاء يترتب على بعض ارادته الحدود الشرعية قال الله
تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا توبة نصوحا
على المصدرية للفعل يتوب لا ينطوي من طوى يطوي طيا اذا ضمر وافقا
فالاعرى خطية دون لي حطة تنبيها على ان الخطية يحيط بصاحبها
الطرف خطرا وفسر توبة نصوحا بانه توبة لا ينطوي لان النصح في الاصل
توبتنا التي تدل عليها توبة نصوحا الا توبة الغير التي تستاد من توبة
من لا ينطوي فنصوحا في رواية بضم النون فان قلت ما الفرق بين

القبول

والرضا قلت القبول محض التجاوز عن المؤاخذة وترك العقاب والرضا
فوق ذلك كما يدل عليه توصيف التوابين بوصف اوجبت لهم محبة ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء ولما كان الباعث على الشيء امرين احدهما جلب النفع والاخر
دفع الضرر اعاد لفظة اللهم وطلب من الله نفي الباعثين على التوبة وهما خوف
العقاب وشوق الثواب والوعيد كما قلنا في دعاء الصلوة على الرسول يستعمل في
الشر والوعد في الخير اذا ذكر معهما لفظ الخير والشر والا فالوعيد يستعمل فيهما
والنشر في ذلك مكانه على خلاف الترتيب فخوف العقاب وشوق الثواب ويمكن اعتبار
النشر المرتب في الجملة الثالثة المذكورة هنا اي وارزقنا واوجب وقبلت مع اللف
في قبلها وارض ومثنا فان الخوف والشوق مرتبة القبول ووجود الحمد مرتبة الرضا
وقبول مراجعة الطاعة مرتبة الثبات عليها لو اعوله للعادلين تاكيد حقيقة
لطلب المراجعة الى الطاعة اذ العاصي غير مامون من عدوله نعم فان قلت عدوله
نفسه يقتضي عقابا او حد فاسم بهذا الاسم في هذا المقام قلت العكس كانه يقتضي
العقاب من حيث المعصية كذلك يقتضي العفو من حيث التوبة فالنداء بهذا الاسم
في هذا المقام من حيثه الثانية لا الاولى ولما فرغ من دعائنا ذكر اللهم
وطلب التجاوز عن آبائنا وامهاتنا وعن جميع المؤمنين واتيان لفظ اللهم في الآباء
والامهات اما باعتبار التوزيع اذ لكل منا اب واحد وام واحدة او باعتبار
ان لكل منا آباء وامهات اذ الاب يطلق على الجد ايضا والاحق للجد مغفرة العبد
من الاضداد يقال للماضي والباقي والمراد منه هنا الثاني بقرينة سلف والمراد
منه الباقي بالفعل لا من لم يوجد بعد بقرينة الى يوم القيمة ولما انتهى
لطالب المدعوة في دعاء الوداع اعاد لفظة اللهم وطلب الصلوة على محمد وآله
وختم الدعاء بها لان استجابة الدعاء موقوفة على شفاعته صلعم وطلبها ثلث
مرات اولها بالقياس الى الصلوة على العباد الصالحين واعاد لفظة
في المرتين الاخيرتين بينا على ان الصلوة ست الواقعات على الطوائف الثلثة
ينبغي ان يقع عليه ولا يكفي وقوع صلوة ما لطائفة واحدة منهم كما ولذا اعاد لفظ

كأصليت مع فعل وتوصيف محمد بقوله نبينا اشعر بالعلية والمشار اليه لفظ
في والمقصود من ذلك مجموع الصلوات الثلث من جهة الى مجموع وجعل اشارة الى
الاخيرة غير مناسب المقام صلوة منصوب على المصدرية لفعل صليت
في المواضع الثلثه ويمكن ان يكون كل واحدة من تبلغنا وينالنا وحيّنا
لما ناظرة الى صلوة من الصلوات الثلث على اللف والنشر المرتب وكذا كان
من اكرم وكفى واعطى **الدعاء السادس والاربعون وكان من دعائه**
عليه السلام في يوم الفطر اذا انصرف من صلوته قام قائما ثم استقبل القبلة
فقال العنوان في بعض النسخ بخط ش هكذا اذا انصرف من صلوة العيد
وصلوة الجمعة فقد استقبل القبلة وقال فعلى الاول توجه ذكر هذا الدعاء
بعد دعاء وداع شهر رمضان ظاهر على الثانية فالوجه فيه ان دعاء الوداع
للاعياد التي عقيبها هذا الدعاء فهو ذا يا من يرحم من لا يرحمه العباد المقصود
النداء ونظائره التي رايتها احد عشر كما في بعض النسخ قوله ضرفت لا
وهذه قضية مهملة في قوة الجزئية لان معناها بعض من لا يرحمه العباد
الله تعالى اذ لا كل من لا يرحمه العباد يرحمه الله تعالى وذلك لانه قد يمكن ان
شخص لا يكون مرحوما للخالق والمخلوق معا فان قلت رحمة الله تعالى شاملة
المخلوق الا رحمة اعم من رحمة الدنيا والآخرة فالقضية كلية صادقة قلت المراد
من الرحمة ما هو مرادف الشفقة والعطوفة لا المعنى الاعم الذي ذكرته فظهر
تعالى ليست محيطة بجميع المخلوق تعالى لو احدث يرحم من الرحمة المذكورة فالمعنى
يقول ونداء الله تعالى بهذا الوصف ترغيب للحاضرين لصلوة العيد الى اعتصام
بحبل الله تعالى وانقطاعهم عن الغير حتى يعبدوه ولا يعبدوا غيره لان الرحمة
والشفقة مرغبة للانسان الى العبودية كما هو المشهور من ان الانسان عبيد
الاحسان وفي تعليق رحمة الله تعالى بعدم رحم العباد مشعر بالعلية اذ وقف
الخلق عن مثله يتموج بحر الرحمة يا من يقبل عطف تفسيري لسابقه والبلد
البلد مثل البلد او جمع البلد والبلدة واسناد عدم القبول اليه من المجاز العقلي
مثل نهاره ويمكن ان يكون من المجاز في الحذف اي اهل البلاد والقول

لا يختص اهل الحاجة مفهوما ان مخالفان احدهما ان اثر من اسناد الاختصاص
الى الله تعالى وهو ان غيره يختص اهل الحاجة اليه نفسه وثانيهما ان اثر من جعل
اهل الحاجة اليه مفعولا وهو ان يختص اهل الحاجة الى غيره فمن الاختصاص
الى الغير خسرانا وذلك هو الخسران المبين لان مثل هذا الشخص احتقار بين
الخالق وعند المخلوق فمن جهة احتقاره عند المخلوق لا يقضى حاجته عنده
المخلوق مع ان غير الله تعالى لا يقدر على قضاء حاجة احد ومن جهة احتقاره
عند الله تعالى لا يقضى الله حاجته بل يكله الى من ظنه المبين وما ورد
يرجع اليها قلنا لان الكافر مردود عند الخالق والمخلوق فقول ولا يخيب
تفسيري لسابقه وتشبيه اليه مثل تشبيها من نقيل الى سابقه ولا يخيب من جهة
المكروه اي استقبلته به فالمعنى لا يستقبل اهل الدالة عليه بالرد الى الامر
والمراد باهل الدالة الهادي اي الائمة صلوات الله عليهم او المهتدي كما
فان الدالة بمعنى الفاعل فان جعلت المضاف الدالة بيانية فالمراد بها
اولا وان جعلت الاضافة لامية فالمراد ما قلنا ثانيا ويجتبي من الاجتباء
الاصطفاء والاختيار واضاف صغير ما يجتبى بيانية فان كل ما يحتف به
صغير لا قدر لها في جنابه تعالى فالمعنى يقبل الطاعات وان قلت فقول ويشكر
عطف تفسيري لقوله يجتبي صغيرا فان قلت اذا كانت الطاعات مطلقا
حقيرة في جنابه تعالى فما معنى يجازي بالجليل قلت تلك المعاني من قبيل
اهل المعاني الكلام بحسب مقتضى المقام وكل مقام يقتضي امرا لنا فقضيه
مقام الخ وفي بعض النسخ الا النافية داخلة على يجتبي والتقدير مع يحتاج
الى تكلف بان يقال لا يجتبي الطاعة الصغيرة كناية عن عدم ليا قتها
تعالى او عن عدم احتياجه اليها فان المحتاج الى شيء ينصرف مثل كثير
شيء منه فمن عدم اجتباء القليل يعلم عدم احتياجه او يقال لا يجتبي
لا يعتنا به صغيرة بالرد وعدم القبول وفي بعض النسخ لا يجتوي
البلد اذا كرهت المقام به والنكتة في نعمة والكرم النقص فالمعنى لا ينقص
الصغيرة بل يقبلها وفي بعض النسخ بخط من المجرد ومرجع برها الو

وارجاع ضميره الى الله تعالى احتمال بعيد ويشكر بمعنى يجازي اذ اطلاق الشكر
على الله تعالى مجاز من المجازاة فعترة يا من يشكر على القليل تاكيد لمنطوق
يا من يشكر اليسير وتفريع لما علم ضمنا منه وان المجازاة بالجليل تعلم منه بالطريق
الاولى يا من يدنو من الدنو بمعنى القرب وفي الحديث القدسي ان من تقرب الي شبرا
تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن مشى الي هرولت اليه يدعو من الدعوة بمعنى
الطلب والدليل على طلبه تعالى المدبر عنه امر الكفار والفساق الى الايمان والصلاح
فان الامر ليس الا الطلب والكفر والفسق ليسا الا الادبار عن الله تعالى ولا يغير
انه تعالى لا يبادر بالتغيير لان لا يغير اصلا لانه لا يتغير اذا غير واما بالنعمة تغير نعمة الله
ايضا كما نطق بذلك القرآن فقول ولا يبادر عطف تفسيري لقول لا يغير
لا يغير النعمة في بعض النسخ لا يبطر بالنعمة حتى ينهما استعلوق بقول ليتنعو
الانتهار كما انه حتى يعطيها بالنسبة الى تجاوز ذلك فالمعنى بمنه الحسنة الى
ينقضي بعد العفو الذي غاية الايثار وهذا ناظر الى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها وكذا يتجاوز عن السيئة الى ان ينقضي الى حد المحو اي بحيث لا
اثر من آثارها اذ العفو لغة الازهر الذي لم يبق وثبت بها اثر في الفرق
كما قلنا المقصود بالنداء في المواضع المذكورة واطلاق الاية غاية
كناية عن حصولها وتحققها من غير ان يصل كرمه تعالى الى غايته اذ لا
له فقوله مدى كرمك كناية عن عدم الانتهاء والاضافة اوعية للطلبات
من اضافة المشبه به الى المشبه ويمكن ان يكون لامية حتى يكون الكلام من الاستعارة
المكنية شبهت الطلبات بالسائل الذي له الوعاء تقتضي يعني تقطعت
فضت المفازة في الماء اي تقطعت والمراد بالصفات الالفاظ التي يعبر بها عن الصفات
الثابتة لله تعالى لان الصفة كما تطلق على الامر القائم بالموصوف كذا تطلق على
ما يعبر به عنه من الالفاظ وانقطاعها في توصيفه تعالى من جهة ان الواصف
لا يقدر على احاطة الكثيرها او من اجل انها غير متناهية كما هو عند البعض
وعلى التقديرين يلزم عدم تناهي الصفات القائمة بذاته تعالى اما على الاول
فلان المتبادر من امثال هذا الكلام عرفا الاول واما على الثاني فلان

الحكم بانقطاع الغير المتناهي عند مجاذاته الامر موجب الحكم بكون ذلك الامر
غير متناهيا بالطريق الاولى فان العلو متفرع على انصرف الامال ولما كانت
الفقرات السابقة ثلثة والمذكورة هاهنا اثنين فلك ان تعتبر الاولى ناظرة الى
الاولى والثانية الى الثانية والثالثة وان لا اردت اعتبر الاولى ناظرة الى الاولى
والثانية والثالثة الى الثانية الاعلى بصفة العلو والمفضل له كل عال التقدير
هكذا لان العلو الذي هو اعلى من علو كل عال فان قلت اتصاف العلو بالاعلى موجب للحيلولة
رفع العلوية والعنوان ينبغي ان يكون ملحوظا مع الوصف لتقتضي قلت هنا
ايضا كذلك لان العلو بمنزلة اصل الفعل في المفضل عليه وايضا العلو عال من
حيث الذات وعدم المقابسة واعلى من حيث ملاحظته الى الغير لتحقق الفضيلة
بالاجمل الذي بمعنى الاكرم اما من جهة ان المعاني المصدرية ايضا توصف بالصفات
كما يقال ضرب شديد واشد واما من جهة انه وصف لذات الله تعالى حقيقة
وترك العاطف في كل جليل من جهة انها جواب عن السؤال الناشئ عن الجملة
السابقة ومن استعمال الصغير في مقابل جليل يعلم انه قد يقع في مقابل العظيم
كما يقع في الاكثر مقابلا للكبير كما وقع في دعاء سؤال العافية بهذا الوجه
وكذا من استعمال الحقير في مقابل شريف نعلم ان الشريف قد يستعمل في مقابلة
الحقير كما يستعمل الوضيع غالبا في مقابله كما في الدعاء المذكور بهذا الوجه والتحقيق
ان الصغير اذا استعمل في مقابل الكبير يكون المراد من العظيم ما هو مرادف الكبير
واذا استعمل الحقير في مقابل الشريف يكون المراد من الحقارة الدني الذي يصح
مقابلتها الشريف وهو مراد هو الوضيع ترك العاطف في جنات من جهة
انها جملة مستانفة لبيان مطلب آخر مناسب المقام وجعلها من توابع الجملة
السابقة محتاج الى التكلف والوافدون القادمون فان قلت من خيبته الوافد
الغير لا يلزم عدمها للوافد على نعم قلت يلزم هذا لان المفروض ان
عدم الخيبة واقع فاذا لم يكن من غيره تعالى يكون منه البتة اذ الموجود منحصر في
في الممكن فهذا يدل على ان المراد التزاما او كناية فان قلت لم يصرح بذلك بان يقال
خاب الوافدون الا عليك على قياس ما قيل في نظائره قلت التصريح بنوع

لدلالته على خيبة الوافد على غيره ثم التزاما الاخيرتنا والاهتمام بهذا
يقتضى التصريح بترتيبهما على ان المقام يقتضى مع التصريح بعدم خيبة
الوافد عليه ثم بعد هذا يقول المخيب منك الآملون والمتعرضون هم
الذين يعرضون المطالب الى غيرهم للاسعاف والملحون النازلون وحالة
الاوصاف والحرب تقاربهما اعتبارى الحرب من الحرب نقيض الخصب قال
اجدب القوم اذا اصابهم الجدب لا الاجواع والقحط طلب الكلا ونحوه
المطر وهنا مجاز من الطلب ويمكن ابقاؤه على معناه الحقيقى فالمعنى اصحاب الجدب
الطالبين سوى طالب الفضل فالاستثناء من المعمول اى الطالبون الجدب
سوى طالب الفضل فالاستثناء من الفاعل ويجعل لا تجرد فى انتجع ويمكن
تقديره من فى فضلك اى الامن انتجع من فضلك وترك العاطف فى بابك
من جهة كونه جوابا عن السؤال الناشئ من الجمل السابقة ويمكن اعتبار الترتيب
فى نشر تلك الثلثة اى بابك وجودك واغاثتك مع لفظ الاربعة السابقة اى
خائب وخسر وضائع واجدب ولكن ينبغى ان يكون واحدة من الثلثة ما لا
من الاربعة واحسن التفريق ان يجعل الاولى للاولى والثانية للثانية والثالثة
الثالثة والرابعة لان مفاد السائلين والمتعرضين واحد ثم لا يخفى ما فى
جودك واغاثتك من استيفاء شقى الطلب لانه اما لجلب النفع او لدفع الضر
والاولى بعد الاولى والثانية للثانى والمسائل لعنقه مما يشمل الواجب المندوب
فان كان المراد بالجود الاعطاء يكون المعنى عطاؤك واجب للسائلين او مندوب
لان احوالهم تختلف فى الاستحقاق وان كان المراد به اصل النعمة فالمراد با
غير الممنوع الاغاثة من الغوث يقال استغاثنى فلان فاغثته قريبة من الخير
الذى يتعدى بمن فى المآل كما فى قوله تعالى الا رحمة الله من المحسنين ويمكن ان يكون
تعديته بمن اشارة الى ان مدخولها مستثنا لما قبلها فيكون من المستغفين
الى ان استغاثهم منشأ للاغاثة الله تعالى نعم ما قال العارف الرومى بالتركية
حلوا فروشن نجى حمت در نحى اند عجوشن ترك العطف فى لا يخيب من جهة
كونه مع نظيره اى لا يخسر ولا يشقى تأكيد لجملة خائب والخسر على الذنب الحر

قلنا فى بابك مفتوح بالنظر الى الوافد ونحن بيان ذلك ان خائب متضمنة
لحكمين احدهما لخيبة الوافد على الغير وهذا منطوقها وثانيهما عدم خيبة
الوافد على الله تعالى وهذا مفهومها او مثل جملة خائب فى افادة الحكمين
لا يخيب لان مفهوم هذه منطوق الاولى ومنطوقها مفهومها فكل منهما
على ما ذكرنا يدل عليه لا يخيب فالمعنى للتأكيد الا هذا وقرع عليها جملة لا يشقى
بالنسبة الى خسر ولا يشقى بالنسبة الى جملتى ضاع واجدب والمراد من لا يشقى نفيا
الشقاوة التى بسبب انتفاء النعمة لا ان النعمة ثابتة والشقاوة منتفية باعتبار
ان النفى فى الكلام راجع الى القيد اذ رجوعه الى القيد قد يرى الى المقيد فلا بد من
القول بان انتفاء السبب الخاص لا يوجب انتفاء المسبب اذ يمكن ان يكون بسبب آخر
وكيف لا يكون الامر كما قلنا والنعمة والشقاوة متنافيان ومن انتفى كل
يلزم انتفاء الاخرى فان قلت ما ينبغى ان يحتمل الاصل فلا يتوجه النحو
المذكور من هذه الجهة ايضا قلت اصل السؤال انما نشأ من ملاحظة القيد
النفى فلا يجدى تقييد هذا الفرق وترك العاطف فى جملة دون قانع من جهة كمال
الانقطاع الحاصل بينها وبين الجمل السابقة اذ العصيان نقيض الطاعة المناواة
معه ثم والاساة والاعتداء والاستغفار وعلى ما قررنا يكون النشر فى هذه
الاربعة على ترتيب اللف فى الثلثة والباعث على ترك العاطف فى عاد تلك الثنية
على انها ايضا مثل سابقيه اذ هى مع معطوفها ناظرة الى واحدة من الثلثة
وكل واحدة من السابقين الى واحدة من الثلثة وبدل معرض فى بعض النسخ متعرض
من باب التفعيل او التفعل من المناواة يقال ناوأت الرجل مناواة ونواء اى
عاديته وقد ذكر بالباعث على ترك العاطف فى عاد تلك ويمكن ان يكون الباعث
عليه كونه جوابا عن السؤال الناشئ من السابقين اذا رداق الخلق والحلم
العدو موهم للاحتياج والخوف فاجاب عنه بهذا اى انما من جهة الاحتياج والخوف
بل لعادته جرت على عدم الاحسان السيئين وطريقته الابقاء المتجاوزين
عن الحق ولما كانت تلك العادة مستمرة لعدوانا من الرجوع وصرفها عن النزوع
وغفلوا عن حكمته تعالى فى تلك العادة النزوع القلع يقال نزعت الشئ من مكانه

اي فعلته ومنه فلان في النزع اي في قلع الحيوة ولما كان لبيت بيان الحكمة التي
في عدم التعجيل في المؤاخذة والاحسان اليهم لحكمة بقوله لان الثاني ليس الا
لان يرجع المسيئون الى امر الله تع اي حكمه سواء كان امرا او نهيا او الحكمة في ذلك
الامهال ليس الا من جهة وفور نعم بسط ايته ودوامها الذي كان ممكنا في
معرض الزوال فهو مضطرب الى الانتقام بغتنم الفرصة في المدة القليلة لا
يصبر على سيئة تبين امن فابتغي فيا اي يرجع ولما كان في هذا الخطاب القول الحق
اذ بعضهم يتوب ولا يبقى على تلك الحالة فصل اليه بقوله فمن كان من اهل السعادة
اي المسيء الذي من اهل السعادة يصير بتوفيق الله تع ويرجع ويتدارك ما فات
منه ومن كان اهل الشقاوة يبقى على ضلاله القديم فمن هذا يظهر ان سبب
السعادة والشقاوة على الخاتمة فان الخاتمة ينبغي ان يكون محمودة ولا اعتبار
للاوائل وصيرورة الكل الى حكم الله تع عبارة عن اظهار ثوابهم وعقابهم في
وامرك هنا ايض بمعنى حكمك ويدل عليه بكسر الهاء في بعض النسخ لم يغن
بسكون النون هنا لم يرد حصن بالخاء المهملة اي من حصنت جنته دحوضا بطلت
واضافة عاجلتهم من الاضافة الى المفعول والمعنى لم يبطل برهانك الى
تركك تعجيل العقاب ويمكن جعلها الى الفاعل بان يكون فاعل الترك اهل
الشقاوة والمعنى لم يبطل برهانك لاجل تركهم التعجيل في الامتثال حجته
جواب عن السؤال عن سبب الحكم المذكور في لا يدحض وسلطانك عن الحكم
فلم يبق على النشر الغير المرتب والمراد بالحجة الائمة صلوات الله عليهم
لانهم حجج الله على خلقه كما يشعر به الاخبار عن الائمة الاطهار وورد حجته
في بعض النسخ محجتك الويل من كلمات العذاب والخالدة من الخلد لان وفي
بعض النسخ الخالدة وهذه ابد الخالدة وهذه انسب بالدائم ومرجع تصرفه
الموصول وكذا مرجع تحولته عدلا او انصافا اي من عن اول الافعال التجاوز
اي الكثار تصرفه من جنح عنك في العذاب من حيث العدل والانصاف وكذا
طول تردده في العقاب ويمكن اعتبار النشر المرتب مع لفظها الا انهما مختلفان
من حيث اللفظ مع نشرهما ويمكن جعلهما حالا او لا نحو مستانفه فحوا

عن السؤال

عن السؤال الناشي من عدل الامر اذا قال عمن الكثر تصرفه في عنك عدلا او
ان يسال كيف يكون العذاب عن لا اجابه فقول لا يجوز اذ عدم الجور معنى العدل
ويمكن ان يكون صفة موضحة وقس على ذلك لا يخفف بالنظر الى انصافا
وبدل لحكمك فقد ظهرت بيان الحكم المذكور من كون الاكثار والاطول
عدلا وانصافا او المراد بابلاء الاعذار ابطالها الامر اذا ظهرت الحجة على
منع فلا مجال للعقيقة او تقديم الوعيد بالنسبة الى التبشير بالنسبة الى
اي الترغيب فيمكن ان يكون وعد الله تع عبادة مقدما على وعيده ثانيا
كما هو المتعارف بين الناس لانهم يامرون وبعد ذلك يقولون لو لم تاتي الامور
تاتيه لنضربنك والتقديم في الكلام لا يدل على تقديمه في الخارج ايض
بل الباعث على التقديم كونه بمنزلة دفع الضرر المقدم على جلب النفع
مثال الوعيد قوله تعالى ان عذابي لشديد ومثال اللطف في الوعد قوله
تع ان الذين امنوا وعملوا الصالحات الآية وكان الوعد لطف فكذا
الوعيد اذ التخويف موجب للاجتناب عن المعصية وهذا بمنزلة دفع الضرر
الذي هو مقدم على جلب النفع كما قلنا بل يمكن ان يقال اللطف الوعيد اكثر
لان مع كونه موجبا للاجتناب عن المنهيات مرغبة لارتكاب المامورات
والمراد بالامثال الامثال التي ضرب بها الله تع في القرآن ولاجل ذكرها ان الله
لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة وضربها اللطف من الطاف الله تع اذا
كان التصديقات موقوفة على ملاحظة نظرها في المحسوسات حتى لو لم يفهم
لها مثل كادت لا تدعي وذلك من اجل ان العقل لم يستقر على صرافته بعد
بالبدن بل بتوسط الآلة يحكم بالاحوال غالبا وايضا ضرب الامثال فارق بين الحق
والباطل اي الهادي والمضل كما قال جل ذكره ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل
به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الطالة الاحمال عبارة
عن عدم المؤاخذة وهذا بحسب المفهوم مغاير للتاخير لان وجودها وهذا
عدمي وانت مستطيع جملة حالية اي القوة في العذاب والحال انك
قادر على التعجيل كما قال سبحانه ولو يؤاخذ الله بما كسبوا لعجل لهم العذاب

بالمهم موعد لمن نجد واين دون موئلا والثاني ايضا موعود بان يتقي

بمن ذلك للعذاب فانظر الى حوالك عند الحاح المخصم وانت قادر على الانتقام

وانت صلى ايضا جملة حالية والحلى من انت الاثار فهو مملوء فهذا كناية عن قدرته

ثم على المبادرة بالعذاب لم يكن باب ثم معطوفا على الفقر المرتب لمن

المتقدمة حتى يكون كل واحدة منها جوابا عن السؤال عن نظيره الاولى

الظاهر انه الحضرت الاجل الذي يجمع تلك الاربعة انما انه تعلم كان يقال

تكرار الاربعة مناسب لذلك هل هو سخاوة عاجز فقال انا لا نكران تلك عجز اولا امهلا

ناظر الى طلب الامهال ولا اصالة ناظر الى الخوف ولا انتظار الى تأنيت وتجد

تلك الامور اضرب وذكر السبب الترتيب بقوله ما التكوين تحت ذلك والمدارة

من الدر بمعنى الدفع ولما كانت المفاعلة متضمنة لكونها بين الاثنين فيها

الغاصي عبارة عن دفع التكاليف ودره تم عبارة عن دفع العذاب فهو

وقوع كرمك في مقابل امهالك بكون المراد منه هنا الامهال وكذلك

من الاحكام المذكورة التي هي مرجع لذلك والغرض من هذا القول البيان

انه لها اولا يعها او لمن لولا ان الى الصفة على الخطاب خالية او للحجة ونظائر

انه والحال انك ايضا كذلك وكلمة البدية والحال انه ايضا كذلك يعني

هو راجع الى الله حتى يكون من باب الالتفات جملتك جملة مستأنفة

الجملة السابقة على الفقر العين المرتب لان نعمك هنا مقدمة على العذاب

وفي اللف بالعكس والغرض منها الجواب عن السؤال الناشي من التقديم مثلا

قولهم جئتك بالمعنى السائل اذ يسال ويقول هل يمكن توصيف جنته بعد

فاجاب بقوله جئتك لمن وفرعليه نظائر ويدل بكلها في بعض النسخ

وجدتك باكرمك فيكون المراد منه ايضا الامهال وفي بعض النسخ

باسرها باليقين اي باجمعها فالاكثر مستعمل في معناه المتعارف وتخلف

المعنى الاول فان الاكثر بمعنى ارفع ظاهرا وكثير في لسانك تعني ارفعالته

ارفع من ان تشكر على قليل فلما لو ابقيته على الكثرة العددي فلا بد ان

كثرتها لينا في الشكر على قليل قول ونعمتك ناظر الى ملاحظة الاحسان

العدد

العدد واحسانك ناظر الى ملاحظة من حيث الكيفية وقد قصر جملة

اي جئتك ونظائرها كذلك والحال ان السكوت قد قصر بي عن تحميدك

على السكوت عدم القدرة على الخروج عن العهدة من حيث الكمية والكيفية

من باب التفعيل من الفهه بمعنى العي يقال رجل فيه ولعنه فهة ويروى وابرص

بكسر العين من الجود قصاراى بالاضافة الى ياء المتكلم اي غاية امرى يقال قصارك

ذلك وقصاراك ان تفعل ذلك بالضم والفتح اي غايتك وآخر امرك المحسور بالحاء

المهملة والكلال والانقطاع ولا ضنة استدراك عن جملة قد قصر بي و

لا رغبة بل عجزا اضراب اي ليس تقصيري لاجل رغبتي عن تحميدك بل لاجل

عاجز عن اداء حق الاداء فها انا ذا تفريع على قوله بل عجزا اي بعد العجز

التحميد والتعميد اقصدك بالوفادة اي المجيء فانها بمعنى الوفود واسئلك

حسن الوفادة اي العطية فان احسن العطايا انما ليست في مقابل امر نحو

السائلون الذين لا وسيلة لهم وقت الطلب بغير توسل بالصلوة على محمد

وآله وطلب مطالبهم من انجاح مناجاتهم وغير ذلك الى آخر الدعاء وعلى

ان يكون حسن الوفادة عبارة عن الصلوة على الرسول وآله بان تكون

فاء فصل فصيحة وبدل عما توجد في بعض النسخ بما نشاء ترسل بالخطا

والغيبة المجهول لمن ضبط واختتام الدعاء بفقرة لا حول ولا قوة الا بالله

مناسب للاعتراف الذي صدر منه بالعجز عن اداء حمده ومجده

ذكره **الدعاء السابع والاربعون وكان من دعائه عليه السلام في يوم عرفة**

لما لم يكن في ايام السنة بعد يوم الفطر يوم افضل من يوم عرفة

بهذا الدعاء وقال الحمد لله رب العالمين ولما افتتح بالحمد هنا ولم

يذكر في الدعاء كما في اكثر الادعية لانه موجب الكثرة تحت يصح ان

جزء من الكتاب فالتنبيه على ذلك شرع عليه السلام اولا بالحمد لله رب العالمين

وبعد ذلك قال اللهم لك الحمد بديع السموات والارض بديع السموات

والارض بديع السموات منادى مثل مالك الملك في قوله تعالى اللهم

مالك الملك ومعناه يا مبتدع السموات والارض قال الجوهري

الذي اخترعه لا على مثال والله تعالى بديع السموات والارض والبديع
فالبديع هنا بمعنى المخترع وجعله من قبيل حسن الغلام اي ان السموات والارض
بديعة اي عديمة النظير موجب لجعله وصفا لحال المتعلق ومع امكان حمله
على الوصف بحال الموصوف لانه في بدرايتها موصوف منادا ان يقع في الجمع
في التهم يلزم الفاصلة بين الموصوف والصفة وان يقول كان الخطاب
لزوم هذه المفسدة ينبغي ان يكون مجرورا او بالنصب مضبوطا فان قلت
يجعله من قبيل حسن الغلام ونعتا لمنادى حتى يكون المراد يا من سمواته
وارضه بديعة قلت هذا لا يجدي نفعا لانه لا يخرج من كونه وصفا لحال
المتعلق بحسب المعنى ذا الجلال صفة لبديع والفرق بين الجلال والاكرام
ان الاول من صفات القهر والثاني من صفات اللطف يا اله الارباب صغرى
والرب كامر بمعنى المالك واسم من اسماء الله تعالى لا يطلق على غيره الا بالاضافة
مثل رب المال ورب الغنم فان قلت اذا لم يطلق على غيره الاسم الا مضافا فكيف يجمع
الارباب بصيغة الجمع قلت من عدم جواز اطلاق اسم بدون الاضافة لا يلزم
عدم ايراده بلفظ الجمع لان حكم المفرد غير حكم الجمع والسر في ذلك ان الالتباس
الحاصل في المفرد لا يبقى عند ايراده بلفظ الجمع مالوه مفعول بمعنى المعبود
والاله ان كان بمعنى الخالق فلا شك في كونه خالقا لكل معبود وان كان
فعالا بمعنى المفعول كالامام بمعنى المؤتم كما هو مذهب البعض فمعناه مستحق
لكل معبود بمعنى الاستحقاق والا لم يصح لانه يمكن ان يقال انه تعالى معبود
معبود سواه كما قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وذلك كذلك
لان فرعون مع دعوى الوهية كان يعبد الله سرا ليس كمثله شيء لنفي المثل
مع الاقتباس وفي بعض النسخ كمثله وح لا المقتات ولكن الاقتباس
باق وكاف كمثله زائدة عند الاكثر وقيل انها غير زائدة زيدت لتدل
على نفي المثل بالطريق الاولى لان مثل الشيء في الامر اضعف منه في ذلك الامر
فاذا لم يكن له تعالى مثل المنزلة في الصفات فلا يكون له المثل بالطريق الاولى
وقيل هذا كناية عن نفي المثل لان مثل المثل مخصص فيما يثبت له المثل

مافرض

ما فرض انه مثل المثل سواه يكون مثلا له البتة فلو كان له مثل فان تعدد فهو
مثل المثل والباقي امثاله فاذا لم يكن شيء يكون مثل مثله يلزم نفي المثل
والا يلزم في الذات تعالى عن ذلك نظير هذا قول شريح في الفصاحة وقال
شهد على [illegible] لا يعزب لا يغيب اضافة علم شيء من اضافة
الى المفعول ووقوع النكرة في سياق النفي يفيد العموم اي سلب عنه علم
من العلوم سواء كان متعلقا بالجزئيات او كليات وفيه اشارة الى ان علمه تعالى بالاشياء
حضوري ومرجع هو الله والخاطف لا بكل شيء عبارة عن احاطته علمه
فيمكن ارجاعه الى العلم لكن يخرج عن سياق وهو على كل شيء رقيب وبذلك
في بعض النسخ قدير ولما ذكر بعض اوصاف الله تعالى يخو اليه التعب عنها الى
الخطاب وخاطب الله تعالى بلفظ انت في تسعة عشر مواضع وفي بعض النسخ
في الاحوال ايضا واو العطف موجودة وبات في نسخة معتبرة انه كان
مكتوبا في خاتم [illegible] بعد كل لفظ انت الله لفظ الذي ويجيء الكلام
في مثله المتوحد تفعل الاحد كان المتفرد تفعل الفرد والمعنى انت الاحد
الذي منشأ الحديثة ذاته ليست مكتسبة من الغير والفرد الذي منشأ
فرديته ذاته وقس على ذلك نظائرها الكبير المتكبر بمعنى العظيم المتعظم قال
الجوهري التكبر والاستكبار التعظم وقال ايضا كبر بالضم تكبرا اي
عظم فهو كبير وايضا الكبير اما في المقدار او في الرتبة والاول في حقه تعالى
غير متصور فبقي الثاني ولا نعني بالعظيم الا ذلك والمتعالي ما قال الجوهري المحال
بالكسر هو الكيد وقيل المكر وقيل القوة والشدة وميمه اصلية ورجل محل
اي ذو كيد قال الشديد المحال بمعنى محاله شديد ومثل الحسن الوجه الذي
بمعنى حسن وجهه والمجموع صفة لله تعالى فهاتان الصفتان ايضا
على نسق الصفات الباقية السابقة اذ غيرها صفة لله تعالى من غير
ملاحظة غيرها معها بخلاف تينك الصفتين وايضا كل اثنين من الاربعة
السابقة شريك في مبتدأ واحد فقيل العلي المتعال فان مبدأ اشتقاقهما
العلو وهاتان الصفتان ليستا كذلك وبعد ذلك ذكر ايضا بعض

في قوة واحدة اثنين منهما على نسق الاوصاف السابقة على الشد بد الحال
في كونهما شريكين في مبدا الاشتقاق وهو الرحمن الرحيم واثنين منهما على التوحد
الحال وهما العلم الحليم ثم لم يعتبر هذا المعنى الا في انت الكبير الاكرم والدائم
الادوم وايضا السجع والوزن اعتبرا معا في البعض كالمنكر والمنعم وفي
السجع دون الوزن كالمتعال والمجال وفي بعضها الوزن دون السجع كالبعيد
القديم وبدل الكريم الاكرم في بعض النسخ الكبير الاكبر وبدل كل احد وكل اعد
كل شيء في الاول والاخر فعلى هذه النسخة ينتفي السجع وقبل كل الحسن وبعد كل
منصوبان على تقدير في اي الاول الذي قاله والفرق بين كل من الصفة الاولى
والاخر الذي اخرينه واقعه بعد كل ماعدوه وصف الاخرية فهذا قد
ي اذ قد نفت سابقا ان الاولية والاخرية من الامور الاضافية ويصدق
على غيره تعالى ايضا وبهذا الوصف يخرج ما سواه اذ ليس غيره بحيث يكون
قبل كل احد او اخرا بعد كل عدد فالاول عبارة عن ازليته تعالى والاخر عن
والمراد بعد دمعدود اي ماعد شيئا وموجودا فاذا كان اخريته مختصة
عدم كل شيء فهو كالوصف الا انه من حيث فلا جلاذكره كل شيء هالك الا وجهه
من الدنو اي القريب من جهة الاشتقاق والوجهة واعلم الرقيق ايما مع نفسه
على انه لا بعد له اصلا فانه اقرب الينا من حبل الوريد وايضا البعد المكا
في حقه تعالى غير متصور فاذا اطلق لفظ البعد عليه تعالى يكون عبارة عن
المرتبة ومآل هذه الفقرة يرجع الى انه تعالى دان وداني عال اذ لو
يدركه بوجه في عين فهو في قوة قولك معسر كونه اذ كل ما يعقل في الذهن
مدخول للكلمة في الداني في علوه في قوة عال دان والعالي في دنوه في قوة
فالافتتاح والاختتام كلاهما يتحقق بالعالي والسجع والوزن اعتبر هنا
بين الاول وبين الثالث والرابع على النشر المرتب وتخلف وزن الاول
الثالث فقط في فقرة دوالبنا واعلم ان كل الذي بعد ذلك موجودة في
الفقر الاتي الاخيرة التي بعدها الفقر امصدرة بكلمة سبحانك وعلى
مذكورة نحو الخطاب وهذا على خلاف المشهور بين النحاة لانهم قالوا

حتى العايد الى الموصول ان يكون بلفظ الغيبة والقياس ان يقال انت الذي
انشا الاشيا لا انشات الاشيا وهذه ونظايرها مثل انا الذي سمتني امي
فان القياس كان مقتضيا لان يقال انا الذي سمته امه حيدره فالعذر منه
قياس ما قاله المرزوقي في قول انا الذي سمتني امي حيدره انه لما كان
في الاخبار عن الله تعالى وكان الاخر عين الاول لم يبال برد الضمير على الاول
الكلام على المعنى لا منه من الالتباس قد ذكر الفاضل التفتازاني في مطوله
نقل قول المرزوقي وهو مع ذلك قبيح عند النحويين حتى ان المازني قد
استهان مورد انا الذي سمتني امي حيدره وكثير لم يرد به فان قلت جعل
من علماء العربية نحو يا ايها الذين امنوا من باب الالتفات اذ القياس
فهذا يقتضي ان يكون امثال هذا الكلام موافقا قلت اعداهل العربية
القواعد منه من قبيل الاوهام او ان اذا تعارض قول المعصوم قول
القرينة فقولهم مطروح غير ملتفت اليه وايضا قد يقتضي المقام الحال
الكلام فانه اذا حصل التوجيه التام الى جانبه تعالى بحيث انه كانه شاهد
المتكلم الى قواعد القوم حتى يجعل حاضرا غايبا انشا مكنوا السين وسكو
النون الاصل واستنساخ الاشيا اصولها او بعضها والترس بالشين المعجمة
والبا والخا المهملة اي الخيال الان الواجب تعالى ليس مثل الممكنات حتى
الخيال متقدم على الصنع والايجاد واما نحن اذا اردنا ان نصنع شيئا
فلا بد من ان نتصوره اولا في الخيال وبعد ذلك نصنع في الخارج
بما انه المذكور فيه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وما في الاصل يدل على بطلان
قول الحكيم من ان الهيولى قديمة قابلة لتبدل الصور عليها فانشا
الاحتذاء الاقتداء والاختراع بدون الاقتدا عبارة عن عدم
عمل الغير حتى يعمل مثل ما عمله وهذا المعنى اعم من عدم ملاحظة المثال
في التصوير ويمكن ان يكون المراد من الاختراع بدون الاقتدا عدم
في العمل اعم من ان يكون تقليده لاجل ان يعمل مثل عمل ذلك الغير ام لا فهذا
اخص من المعنى الاول وبينه وعدم ملاحظة المثال عموم وخصو

من وجه كالعينين وترك العاطف في انت الذي قدرت من جهة كونها
تأكيدا للسابقة اذ تقدير الاشياء عبارة عن انشائها والله تعالى انشأ
خلقنا كل شيء بقدر وتنكير شيء يحتمل الافراد والنوعية اي قدرت كل فرد
من افراد الشيء او كل نوع من انواعه تقديرا منصوب على المصدرية تنوين
للتنويع اي التقدير الخالي عن الخلل والنقصان ثم دبرت من التدبير بمعنى
التهيئة يقال دبر فلان للخروج اي تهيأ قد دبرت من التدبير وهو ان
يعتق العبد بعد موت صاحبه فهو مدبر فتدبير الله تعالى ان يؤخر شيئا الا
الى وقت تابد له مادونك في بعض النسخ مادبرت ترك العطف في انت الذي
لم يعتك من جهة كمال الانقطاع الذي بينه وبين سابقه اذ الفصل هنا
اثبات امر مغاير لما ثبت له تعالى في السابق ولم يعتك من الاعانة وما لك
مستعمل هنا في معناه المصدري وصدق قولك السالبة باعتبار انتفاء
الموضوع اذ المراد نفي الشريك والشبيه في الذات والا فانتفاء الوصف
مفاعلة الوزير ومنه الوزير والوزر في الاصل الاثم والحمل ويقال الوزير
لانه يحمل اثقال الملك في السالبة باعتبار انتفاء الموضوع اذ لم يحتج تعالى
الى وزير وهذا رد لمذهب المفوضة لعنهم الله تعالى مشاهد بصيغة اسم
اي مدرك فالمعنى ليس له مدرك يجمع لغة الادراك الاحساس اقام منقسم
الى الظاهر والباطن وقد برهن وورد الاحاديث من الائمة الاطهار انه
مرئي وغير مسموع وكذا منفي في حقه تعالى جميع الادراكات التي منشأها الالة
واما عقلا فلان كلما انحصر فهو غير الله تعالى حتى قيل الواحد اثبات
فقد اوقعت في التثليث لان الموضوع والمحمول والحكم الحاصل في ذهنه
ثلث كلها ما سوى الله تعالى وكيف يمكن ان يكون الواجب معقولا وهو
والعقل لا يدرك الا الكليات وبدل مشاهد في بعض النسخ مشابه
الشبيه ويسمى الشبيه نظيرا لانه ناظر الى مشابهه في الصفات والمراد
بالارادة التي في ابدعت ارادة العزم التي لا يتخلف عنها المراد بقرينة حتما
وبالحكم الذي في حكمت مراده في القضاء وتفصيلها قد مر في دعاء المهمات

نصفا

نصفا بكسر النون الانتصاف قال صاحب النهاية وفي نا ايضا نصفا اي
لا يحويك من مكان يحويه اي يجمعه وفي بعض النسخ لا يحويك من الحواية
ايضا بمعنى الجمع وحاصلهما انه تعالى ليس في المكان سواء فسر المكان بالسطح
او بما يستقر فيه الشيء وليست بمعنى الاختلاط حتى يكون ظاهره مؤيدا للقائلة
من بان المكان سطح ولم يقم من قام يقوم اي لم يثبت او لم يعد لسلطا
وآلاء ملك وفي بعض النسخ لم يقم اقام يقيم فالمعنى انه لم يقم حجة وبرهانا
لسلطانيتك وهذا كناية عن بداهته ووجوده اذ البرهان انما يذكر
نظرا في نظر العقل وآثار ملكوتية من الكثرة بحيث انه لا يحتاج العقل
فقوله ولم ينصب برهانا ح من قبيل الاضراب والتنزل عن الدعوى الى
اي لو اكون بداهة الدعوى لاحد وطلب الدليل فلست بها جز عن
ولا بيان في بعض النسخ ولا عيان وهذا ايضا مؤيد للنسخة الثانية
الفطرم لم يقم احصيت كل شيء عددا بمعنى انك احصيت جميع الجزئيات
والكليات مع كثرة عددها والاوهام جمع الوهم بمعنى المدرك
سواء كان عقلا او وهما والذات ماله الشيء هو هو وقصر الادراك
من جهة انه غير ممكن في حقه تعالى لان المدرك ادراك ذاته تعالى في
والافهام مرادف الاوهام والكيفية عرض غير قابل القسمة واللا
في ذاته وعجز الافهام باعتبار انتفاء الكيفية في حقه تعالى ويمكن ان يراد
كيفية حقيقية فالعجز باعتبار عدم امكان الفهم فيكون عجز الافهام
تفسيرا للقول الاول لان بعده فان الاينية من الاعراض والك
اينيتك للنسبة اي الانتساب الى الاين وهو عبارة عن حصول
في المكان فاضافة موضع يمكن ان يكون بيانية فعدم ادراك
باعتبار انتفاء الاينية في حقه تعالى كما قلنا اولا في عجز الافهام
على انتفاء عما في حقه تعالى انه كيف الكيف واين الاين فلو كانا [illegible]
الصانع محتاجا الى مصنوع آسمان كه خود آسمانست [illegible] كند ولنت الذ
لا تجد بيانا لقوله قصرت الاوهام كانه قيل لما قصرت الاوهام

انت الذي لا تحد فان ادراك الذوات موقوف على معرفة حدودها وهذا في حقه
تعالى لان الحد انما يكون مركبا من الجنس والفصل فيلزم التركيب في ذاته
اراد من الحد ما هو المصطلح بين المنطقيين والاحد اعم منه اعم من ذلك فايضا
لان التعريف فرع المعرفة بالمعرف والانبياء معترفون بالعجز عن معرفته
حق معرفته فيكون محدودا قيدا للمنفي والنفي يرجع الى القيد على ما هو عند
اهل العربية لم تمثل بصيغة المجهول اي لم يدرك صورة ومثال في الخيال
قال الجوهري مثل له كذا تمثيلا اذا صورت له مثاله بالكتابة وغيرها
ويمكن ان يكون هذا بيانا لقوله لم تدرك الابصار كما ان لا تحد كان بيانا
لقوله قصرت الاوهام وعجزت الافهام والنفي هنا يرجع الى المجموع عن النفي
الجزء الاول قلت لان مفاد تحد متحد مع مفهوم محدود فاذا تعلق النفي
باحدهما يكون في قوة تعلقه بالاخر بخلاف تمثل وموجود فان راعنا قاعدة
القوم هنا يلزم تجويز نفي الوجود من الله تعالى وهذا اعم في وجوده الوجود
بما هو موجود من جهة التمثيل النفي فيكون النفي هنا ايضا راجعا الى القيد
والقيد ويمكن ان يكون فيكون موجودا قيدا للنفي اي لست متمثلا فيكون
موجودا غير متمثل لكي يخرج عن سياق السابق واللاحق والنفي في لم تلد
ايضا يرجع الى كل من القيد والمقيد اي لست والدا ولا مولودا او قصر نفي لوالدية
على الوالدية باعتبار الاغلب وليس من باب اللزوم اذ آدم ع وحوا كانا
لم يكونا مولودين وترك العطف في انت الذي لا تضد من جهة كمال الاتصال
بينه وبين سابقه اذ هذا اثبات صفة اخرى مستقلا وتفريع فيه ابدا
من باب اللزوم اذ الضدية مستلزمة للمنافاة والاعدال في نسخة الاصل بكسر
العين وفي رواية بفتحها قال الاخفش العدل بالكسر المثل والعدل
بالفتح اصله مصدر قولك عدلت بهذا عدلا حسنا تجعله اسما للمثل الفرق
بينه وبين عدل المتاع فهما لغتان على قول الاخفش واحد
وقال الفراء العدل بالفتح ما عادل بالفتح ما عادل الشيء من غير جنسه والعدل
بالكسر المثل تقول عندي عدل غلامك فاذا كان من غير جنسه فتحت العين

وربما اكسرها بعض العرب وكانه منهم غلط فالبرهان على قول الفراء
انه ليس شيء من الممكنات يعادلك في الصفات لاختصاصها بك وهذا التعادل
كناية عن نفي جنسه تعالى اذ افراد الجنس مشتركة في صفات ذلك الجنس
بمعنى يغالبك قال الجوهري يقال كاثرناهم فكثرناهم اي غلبناهم بالكثرة
ليس لك مثل يغالبك فان قلت لا يلزم من وجود المثل الغلبة اذ يمكن ان يكون
مثل منحصرا في الفرد ولو تعدد ولا يتعدد ولا يقدرون ايضا على الغلبة قلت
تجويز المثل تجويز لانقضاء بعيد ثم وبعد حصول التعدد تجويز عدمه
بعيد وايضا ليس المراد من مغلوبيته تعالى كون غالبه اكثر قوة بل المراد
كونه ناقصا في مرتبة الذات وظاهر انه لو كان له مثل فهو ناقص من جهة
عدم التشريك والنفي هنا ايضا يرجع الى القيد والمقيد الند بالكسر المثل والنظير
والمراد بمعارضته اشتراكه معه تعالى في الذات او الصفات لا المجادلة والقتال
فلا يتوجه القول بانه من فرض وجود المثل لا يلزم المعارضة وانت الذي ابتدأ
تأكيد للجمل السابقة التي ابتدأها وانت الله لا اله الا انت الذي انشأته
لان ابتداء مرادف لانشأ واخترع لابتدع وعليك تطبيق كل لفظ على ما يناسبه
والعايد هنا على النحو المشهور بين النحاة من كونه بلفظ الغيبة لما كانت
الفقرات التي فيها الصلة بلفظ الخطاب عشر اتى هنا الصلة بلفظ الغيبة خمسة
ليكون متجاوزة عن نصف الصلات السابقة قريبة اليها وبعدد الثلث
لله تعالى بنحو الخطاب في عشرة مواضع موافقة لعدد الفقرات التي فيها
بالصلة اي مجموع التأكيد والمؤكد فقال فلا سبحانك ما اجل شانك
ما انقيه وقد ذكر معناها في دعاء الهلال واسنى من السنا ممدودا اي
الرفعة يقال اسناه اي رفعه اصدع من الاصداع اي الاظهار
فرقانك برهانك الذي فرق بين الحق والباطل مطلقا او القرآن صفة
ولا يخفى لطف استعمال لفظ الحق مع الفرقان الذي معتبر في مفهومه الحق
والباطل وبدل فرقانك في بعض النسخ برهانك من لطيف بيان كل
الخطأ والمعنى سبحانك يا من اتصف باللطف الذي لطف في كل

التحية ... عطف على الحليف والرافة اشد الرحمة وفي ولمن ... انك ما
وما اعرفك بمعنى اى شئ جعلك عارفا وفى ذكر اعرفك بعد حكيم اشارة
ان الحكمة عبارة عن العرفان المطلق الشامل القسمى الحكمة من العلمى والعملى وما
المشهور فى تعريفها من ان الحكيم راست كفتار ودرست كردار محمول
وقس على ذلك ذكر اسعدك واوسعك بعد مليك وجواد وامنعك بمعنى
جعلك منيعا وتنى المنيع منيعا لانه يمنع الغير عن مرتبته وعن وصوله
الى فيه وهذا معنى مليك وهذا ناظر الى قوله تعالى عند مليك مقتدر
وتفسيره بالعزيز ... الى ما قلنا اذ ... مستدرك ... واى ... شه
ويمكن ان يكون ... من تلك الصفات على النشر المرتب مع اللف فى الافعال
التحية ويكون ذكر الحمد بعدها من باب ذكر الغاية بعد ذى الغاية ... دعا
من النعمة بغيرنية ... فان ... الحجب ... الهداية يكون ... من
ذكر الخاص بعد العام ... بصيغة الجمع ... من المعرفة وفى بعض النسخ من باب
التفضيل والخطاب ومن عند لدنك ... احتراز ... نعمهم اخذها واستفادها
من غيره تعالى والنشر فى الدين او الدنيا على خلاف اللف فى وبلد والهداية اذا الذى
يناسب الهداية الدنيا ... فان قلت لم قيل ... حتى يعود الضمير الى الذى
يناسبه الوجدان قلت فيه تنبيه على ان وجدان النفس على الوجه الاكمل ان
وجدانه تعالى يجد خير الدنيا والاخرة ... على وجدان النفس كناية ويمكن
هذا كناية عن ... المراد عند ... الوصول الذى ... البناء
... على ... الوصول ... وجد ... على وجدانه ... المراد ان الى
اما من جهة ان ... حاصلة له من غير احتياج الى الطلب ... او من
ان من وجده لا يبقى له مطلب من المطالب الدنيوية والاخروية فانه لا قدر له
عند الوصال الذى هو فوق المطالب ... يدل على خضوع ... و
كما قلنا ... الوصف ... هذا الدعاء واستعمال الخضوع مع ... و
من جهة رعاية المناسبة فان الخضوع الذى يتعلق بالظاهر يناسب الذات والخشوع
يتعلق بالباطن يناسب الصفات وانما قال ... دون عرشك ولم يقل ... يشمل

ايضا لان العرش عين العظمة ولذا يوصف بالعظيم كما وقع فى القنوت وهو رب العرش
... فلا معنى لخشوع العرش لنفسه ولام المتسلم لام العلية لا الصلة لان
والتسليم ... من فعلنا ولا معنى لانقياد المتسليمنا ... لا يحواك
لا تحس بمعنى لا تدرك بالحواس مطلقا ظاهره وباطنه ويمكن ... بحيث
العقل لا تحس من حيث الاحياز وهذا كناية عن عدم ... تعالى ويمكن ان يراد
الادراك العقلى بناء على تخصيص لا تحس للحواس ولا تمس اى منزه عن تعلق
... وهذا استلزم لامتناع الرؤية اذ كل ما ليس قابلا ... لا يكون قابلا للرؤية
بعض الاعراض مثل الالوان لا يمس ويرى اما الثانى فقط واما الاول فلان الحس
بما ... وانما قلت اولا عدم تعلق المس بها ممنوع ... تعلق ... المحال ... فكذا
بها ولو سلم ذلك فنقول تعلق المس ... من ان يكون بالذات او بالتبع ولا شك
بها بالتبع فان قلت لم ... لا يمس بعد لا يحس حتى يكون من قبيل ذكر الخاص بعد
وادرج بينهما لا يحس قلت رعاية التجنيس وايضا ذكر الخاص بعد العام خاص
ايضا ان قلنا معنى لا تحس نفى الاينية لا تكاد مفاعلة الكيد اى ليست ... كيد
بكيد لا بمعنى انه لا يوجد الكيد منهم ... قال سبحانه انهم يكيدون كيدا واكيد
لا ... من ... الدفع والزجر ولا ... بمعنى ... خصم ...
تريد يقال ... اذا جاذبته فى الخصومة لا تجارى من مجاراة
معه ولا تمارى من مارات الرجل اذا جادلته والاولى ... هذا على الجدال
حتى يكون ذكره بعد الاتنازع من قبيل ذكر الخاص بعد العام اى ... منازع
فى اوامرك ونواهيك لا تخادع ولا تماكر عبارة اخرى لقول ولا تكاد ويمكن ان
الباعث على التكرار وقوع هذا المعنى بتلك الالفاظ فى القرآن وفى بعض النسخ
ولا تغالط ولا تغالب ولا تنازع ولا تمارى ولا تجارى اى لا يحيطك ولا يغلبك
ولا يخاصمك ولا ... ولا يجرى معك ولا تمارى فى بعض النسخ ... المثلثة
ويمكن ان يكون تلك الجمل ... من نظائرها بان يكون لا ... لا تغالط
وقس على ذلك ما يمكن اعتباره ... فهاسبيلك ... كناية عن عدم ...
فى الدين والامن من العقاب والجدد الارض الصلبة وفى المثل من سلك الجدد

امن من العثار امرك فعالك والرشد خلاف الغي فالمعنى كل ما انفعاله بعيدا
عن الخلل والنقصان بل كلها عين الحكمة والمصلحة والرشد في بعض النسخ الرأي
والضلال المختص من جهة اختلاف المعنى قال الجوهري الرشاد خلاف الغي
وقد رشد يرشد رشدا ورشد بالكسر يرشد رشدا لغة فيه فعلى الاول الرا مضمومة
وعلى الثاني مفتوحة ويحمد المحمود البر في المقابل والكثير قولك بمعنى فعاله لانه
كما يطلق ويراد منه لفظ الامر والنهي كذا يطلق ويراد منه ما يتعلق بهما من الافعال وشبهه
ومنه قوله تعالى وما يبدل القول لدي وتفسير القضاء والارادة والشيء قد تقدم في
دعاء الحمد وحمل عزم على ارادته تخصيص بالمحمد معينا الذي له من الفعل معه
وليس الحصول لامره ورد في الاخبار ان الله تعالى اذا دنى ارادة عزم والمراد بحكم
بكل اذن افعالك لا الحروف والالفاظ الذي بدل الحروف فخاطب ياهل الاتصاف ذي
يحذف حرف النداء والباهر المضيء اي يا من آياته لا يعجز واضحة ويجيء بمعنى الغالب ايضا
فالمعنى من آياته غالبة وفي بعض النسخ بدله قاهر الارباب البارئ الخالق من
برأ الله الخلق برأ والنسم جمع النسمة وهي النفس اي ذو الحيوة وبعد الفراغ عن النسخ
بنحو الخطاب بحمد الله تعالى بنحو الخطاب ايضا فقال اذا وان الحمد في جميع مواضع ذكر حمدا
حتى يكون عدد الحمد بهذا النحو ضعف العدد التسبيح بهذا النحو وبعد ذلك
يحمد ذلك الحمد في ثلثة عشر موضعا حتى يكون عدد الحمد ضعف العدد يوم الدعا
اي يوم عرفة حمدا منصوب على المصدرية بفعله محذوف وجوبا حمدا اي يحمد لك
فالمراد حمدا ان الحمد الكثير يدوم ويحتمل الصفة اي الحمد المتصف بالدوام
فان قلت دوام الحمد مبنيا على دوام الحامد وكل نفس ذائقة الموت ولا يدوم بدوام
الله تعالى قلت الحامد دائم مختص فيه الله تعالى ايضا حامد لذاته كما ورد لا احصي
ثنا عليك انت اثنيت على نفسك وفيه اوصل اشعار بذلك ويمكن ان يقال
معنى حمدا يدوم ان تستحق الحمد الدائم لا انا نحمدك دائما وهذا المعنى لا يقتضي دوام
الحامد بل لا يقتضي وجوده ايضا وان يدوم قضية شرطية اي ان دوام الواقع
الله تعالى ثابت ان ثبت دوام الحامد وايضا الغرض من امثال هذا الكلام عرفا
ادعاء الكثرة وقس على ذلك نظايره والمراد يحمد كل حامد مجموع حمد الحامدين

لا كل واحد واحد ويؤيده لفظ مع فالمعنى نحمدك حمدا ينضم مع مجموع
حمد الحامدين وقس على ذلك شكر كل شاكر لا يبتغيه في بعض النسخ بصيغة
التكلم والمراد بالاول والاخر المذكوران في فقرتي بيت دام ويبتدعي هو الله
تعالى والمعنى حمدا يطابق دوام الله ويدعي يد دوامه حاصله انه يثبت بدوامه
دوام الله فان اثبات دوام شيء يثبت بدوام شيء آخر يجب ان يكون دوام ذلك
الشيء امرا مسلما يصلح لاثبات دوام الشيء الاول وتفسير الفقرتين باثبات ابدية
الحمد وابديته لا يساعده الالفاظ فتامل والتضاعف الحمد على كر الزمان يضاعف
احدهما ان يكون التضاعف باعتبار انضمام الحمد الواقع في الزمان اللاحق
للحمد الواقع في الزمان السابق اعم من ان يكون الحمد الثاني مساويا للحمد الاول
او ازيد او انقص فالمعنى هكذا نحمدك حمدا يكون بعده الحمد الواقع في زمان ثان
الى آخر الزمان مطلقا او يكون الحمد الواقع في الزمان الثاني ابدا على الحمد
الواقع في الزمان الاول فيكون تلك النسبة محفوظة يوما فيوما والمعنى هكذا
نحمدك حمدا يكون بعده الحمد الواقع في زماننا الى آخر الزمان موصوفا
بالتضاعف الخاص والمبالغة في الكثرة وتوصيفا اضعافا بمترادف تؤيد هذا
المعنى وهذا في قوة الدعاء لزيادة الحامدين المؤمنين يوما فيوما
ثانيهما ان يكون المعنى نحمدك حمدا يكون في كل يوم زايدا على الحمد الواقع
في اليوم السابق والمراد بالحفظة الكرام الكاتبين وبالكتبة السفرة البررة
وقد مر ذكرهما في الدعاء على الملائكة والحصيني في بعض النسخ بصيغة الخطاب
والكتبة بدل من التاء الخطاب الكرسي جسم بين يدي العرش محيط بالسموات
السبع والارضين السبع لقول النبي صلعم ما السموات السبع والارضون السبع
مع الكرسي الا كحلقة في فلاة وفضل العرش كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة
وقيل كرسيه تعالى مجاز عن علمه او ملكه وهو مأخوذ من كرسي العالم والملك
وفي الاصل اسم لما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد قال الشيخ
البيضاوي فكانه منسوب الى الكرسي وهو الملبد اي المجموع من قطع
وايضا قال العلماء والفلك الثامن يعني فلك البروج ويحتمل ان ذلك ثوابه

ثنا بنز على كل الحمد وكثيرا لان الثنا انما يكون باداء الفعل والمراد بكلا
المجموع من حيث المجموع لا كل واحد واحد على سبيل البدلية اذ لا يبقى فهذا
المعنى مبنا المفترع ان يستغرق وايضا يقتضى الكل المجموعى والمراد من الخير الصفات
الجميلة الاعمال الحسنة وفى ظاهره وفى تراشعا بان المراد بحمد الجميل الاخ
اى الوصف باللسان واذا كان ظاهرة عبارة عن الالفاظ يكون
من الاوصاف الثابتة له تعالى ثبوتيا او سلبيا ولم يكتف بهذا القدر
بما يقول قائل الترانا بما يسنده اليه ولكن لا يعتقده فلذا قال عاهد
وبالمنه وقوله صدق اليه ويرجع فيه الحمد ويمكن ان يكون قوله
مرجعا للضمير وتقديم المتكلم وحده لما ان الحمد انما خلق انسب بالعموم
من وقوع خلق فى سياق النفى من تقديم المتكلم مع الغير بغاية بالمضارع
من الاعانة اى يحتاج الى المعين المجتهد فى تعديده فى تعديده متعلق
اجتهد ويمكن اعتبار تعلقه بقوله غاية ايضا والاول اولى لاحتياج
فى الثانى وتؤيده ايضا بالمضارع المجهول والمؤيد هو الله تعالى وابتا النفس
بغاية اغرق بالغ ونزعا تميز من نزع الى اهله نزع نزوعا اى اشتاق فالمعنى
يحتاج الى التأييد الالهى من بالغ فى فواتر من جهة الشوق او الى معين
الاول يكون فيه تنبيها على ان الحمد الذى تعلق به الغرض خارج عن طوق
وتوفيقه فى روايتي بالقاف من الوفق اى من بالغ من جهة الشوق
موفقا اى موزعا على الاوقات وفى بعض النسخ بدلها فى تعديده ومن الحمد
بيان للموصول اى احمد حمدا جامعا لجميع الحمد الذى يتعلق فانت خالق
من الحمد الذى يخلق بعد ذلك وفى بعض النسخ بدل الجمع عقد جميع وفى
النظم وهو جمع اللؤلؤ فى السلك يقال نظمت اللؤلؤ اى جمعته فى السلك وكذا
التنظيم وبعد بالضم لان المضاف اليه له فى الذكر والخاطر اى بعد ذلك الحمد
قولك عبارة عن حمده تعالى نفسه وفى الاقرب تنبيه على ان مثل حمده تعالى
على نفسه ممتنع الصدد ومن الغير لان وجدا وجد منا هو قريب منه
صلعم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولما كان مثل هذا

ادون من حمد الله تعالى على نفسه فنفى الاحدية التى هى المفصل ليس الا عنا
بلا منطقة فى سلسلة الممكنات اى حمدا لا يكون من ابنائنا احد مساويا
من ان يكون مثلنا او ادون منا ويدل تحمدك فى بعض النسخ تحمدك
الفعل يوجب فى بعضها توجب بالخطاب وبما بكرمك للسببية والمز
بمعنى الزيادة بوفوره متعلق به والباء للابتداء اى حمدا يوجب المزيد كرمك
من ذا ملتبسا بالوفور ويمكن اعتبار تعلقه بقوله يوجب ويكون هذه الباء
ايضا سببية فيكون المعنى حمدا يوجب المزيد بسبب كرمك ويجب وفوره
وفى طلب المزيد دون الاجر تنبيه على ان ليس له غرض ومطلب سوى خيره
تعالى وهو ليس آلة شئ ولذا قال عم وتصله بمزيد بعد مزيد اى زيادة غير واقفه
فى مرتبة من المراتب ليس معناه زيادة واقعة فى المرتبة الثانية ولا لنفى
ان يقول بعد المزيد معها لا منكر اطول لاخاله من يوجب او تصله ويحتمل
كونه تميزا واللام لكرمك الصلاة اى حمدا يليق لكرمك وهذا يدل على ان
كرمه الذى هو النعم مقدم على حمدنا يوجب لكرم اللاحق اذ لا انعام
على الله تعالى وايضا النعم السابقة على حمدنا من الكثرة الى حد لا يمكننا الخروج
عن شكرها حتى نشرع فى الحمد الذى يستجلب نعمة اخرى فالغرض من تلك الفقرة
كثرة الحمد ومن بعد العجز لان عدم تناهيه ولما فرغ عم من التحميد
المذكور من اول الدعاء الى هنا شرع فى الصلوة على النبى وآله الكرام
فى طلب المآرب وربه منادى حذف فحرف ندائه اى يا رب صل وفى التعبير
بالاسم بعد الآل تنبيه على ان الصلوة عليه فى نفسه امر معلوم الغرض
ولذا ذكر الصلوة على الآل بعد ذلك على حدة وايضا فيه تنبيه على شدة
الاهتمام بصلوة صلعم ولذا خصص عم صلوته فى نفسه بعد اختيار
الآل معه فى الصلوة فى المقامين الذين التخصيص فى كل منهما مرتبات حتى
يكون بمنزلة التأكيد للطلب فتخصيصه عم بالصلوة فى الذكر يكون فى
مواضع الى قوله رب صل على محمد وآله صلوة تجاوز بهن وانك
مع الآل فيما الى هذا القول فى موضعين وبعد ذلك يكون الآل

معه صلعم شريكا في الصلوة في اربعة مواضع منها اولها قوله وصل على
آله مرضية لما ثم خصص الآل بالصلوة في فقرة هي رب صل على الطاهرين اهل
بيته وبعد ذلك اعاد الصلوة عليه مع اشتراك الآل في قوله واحد بعد
صل عليه وعليهم صلوة لا امد ولا عد وبعد المبالغة في صلوتهم نادى الله تعالى وعرض
بخطابه ما هو شفاء الامر اليه من وجود امام في كل اوان وهذا في قوله الاهم
انك ايدت دينك وبعد ذلك اعاد اللهم وطلب الفتح والنصر لامام
الزمان حيث قال اللهم فاوزع لوليك وبعد ذلك جمع الاولياء مع الرسول
في الصلوة في مقامين وبعدهما نادى الله تعالى وطلب الصلوة على اولياء الاولياء
وبعد ذلك المراتب شرع ع في بيان شرف يوم عرفه وطلب الكاتب الى آخر الدعا
اذا عرفت هذا الاجمال فنعود الى ما كنا بصدده من شرح الالفاظ فاقسم
بجمالك بمعنى لنفعها من المتاع بمعنى المنفعة وفي ترك العاطف في الندا
الثاني اي صل على محمد وآله صلوة زاكية ونظائره تنبيه على ان الفقرات كلها
مستقلة براسها في طلب الصلوة وزاكية بمعنى لايقة يقال هذا الامر لا يزكو بفلان
اي لا يليق به او بمعنى طاهرة قال الله تعالى يزكيهم بعد قوله ويعلمهم ويمكن ان يكون
بمعنى نامية حتى يكون هذه الفقرة على سياق ما بعدها حيث جعل صلى الله
عليه وعلى آله بنحو الاشتراك بعد جعل مصدرها موصوفا بعبارة … متصفه
وصلى عليه ثانيا بخصوصه ووصف مصدرها بعشرها ووصفه اولا تكون
تلك الفقرة ايضا كذلك حيث وصف المصدر في الموضعين بوصف واحد
نامية راضية بمعنى مرضية كما في قوله تعالى في عيشة راضية اي مرضية
لانه يقال رضيت معضية على ما لم يسم فاعله ولا يقال رضيت … واذا لم
ادخل فيهما … لا يكون راضية بمعنى الفاعل اذ المراد من فوق لا يكون
صلوة فوقها عدم فوقيتها في المرضية وبعد ذلك جمع بينه وبين الآل
في الصلوة اولا وخصص نابيه ثانيا كما فعل اولا ويمكن ان يكون راضية بمعنى
الفاعل حتى يكون صلوة ترضيه اعادة لها … اختصاص
الصلوة بالرسول ومع ذلك ينتظم اليه جملة تزيد وفاعل ترضيه ضمير

كما ان فاعل

كما ان فاعل ترضيك هو ايضا وجعل المفعول اولا الرسول صلعم وثانيا
المخاطب الذي هو الله تعالى تنبيها على ان رضا الله تعالى ويرد الترقية على ان
رضا الله تعالى وكذا فاعل تزيد في الموضعين ضمير الصلوة فان قلت يفهم بمعنى
طلب زيادتها على رضا الرسول صلعم اذ قد يتمنى المراء رتبة ويعطيه الله
فوق تلك المرتبة ويسمى مثل هذه العطية بالنعمة الغير المترقبة واما طلب
زيادتها على رضا الله تعالى فلا يفهم اذ كل ما يعطيه الله تعالى فهو ايضا برضاه فلا بعد
مرتبة يصح ان يقال هي فوق رضاه تعالى وكيف لا يكون كذلك وليس الله محكوما
لعباده قلت رضاه عبارة عن المرتبة التي قدرها لرسوله من حيث هو رسول
من غير ملاحظة الصلوة التي تحصل له من قبل الامة وظاهر ان هذا المعنى
قابل للزيادة فهذا ايضا مما يدل على ما قلنا سابقا من ان الصلوة على الرسول
موجبة لرفع درجته ويمكن ان يكون تزيد على رضا الله كناية عن طلب فائدة
وثباتها وعن تواتر الصلوة وتواليها بحيث لا ينقطع ابدا لانه لما لم يكن الفوق
دالين على الخصال مثل تلك الصلوة في حقه صلعم فالتصريح بذلك قال
وصل عليه صلوة لا ترضيه وبعد ذلك جعل الآل شريكا معه صلعم واعاد
طلب الصلوة المتجاوزة على رضوان الله تعالى حتى لا يتوهم اختصاصها به صلعم كما انها
في صلوة راضية مع صلوة مرضية وانما لم يجعل اصل الصلوة فاعلا لقوله
يتصل وقال يتصل ايضا لها ليفيد الكثرة والتعدد اذ لو قيل فيتصل
الصلوة بصلاتك لكان محتملا لان يكون صلوة واحدة باقية ببقاء الله
تعالى بخلاف المذكور اذ الاتصال انما يكون في شيء اعتبر له اجزاء وكثرة
وفاعل لا ينفد يحتمل الامرين الصلوة والاتصال وعلى التقديرين عطف
تفسيري لجملة يتصل واضافة صلوات … من الاضافة الى الفاعل
وحملها على الاضافة الى المفعول موجب لفوت المبالغة الحاصلة من كون
الملائكة فاعلين للصلوة اذ حينئذ يكون صلوات الله والملائكة … ولا
مفاعليه وعلى آله … اذا كانت الى المفعول فانه صلوات
الله تعالى فقط … والجمعية في صلوات يمكن ان يكون باعتبار افرادها

النوع اي صلوة الملائكة وصلوة الانبياء والرسل او يكون باعتبار
الملائكة واشخاص الانبياء والرسل وذكرهم عباد الله بعد الانبياء والرسل
من قبيل ذكر العام بعد الخاص لان يراد من العباد ما سوى الانبياء
فان قلت ما الفرق بين اهل الطاعة واهل الاجابة قلت بينهما عموم
وخصوص من وجه اذ قد لا يستجاب دعاء من اطاع لحكمة ومصلحة وقد
لا يطيع من يستجاب دعائه كالكافر والفاسق ومادة الاجتماع ظاهرة
وذكر من ذرأت بعد الجن والانس من قبيل ذكر الخاص بعد العام كما
كانت نسبته الى الانبياء والرسل كذلك والمراد بكل صلوة مجموع
الصلوات التي وقعت من الله تعالى ومن غيره من الملائكة والانبياء قبل
وقت قراءة الدعاء وبعد ذلك الوقت عليه وآله ع فالصلوة
يطلب في ذلك الوقت والمطلوب مجموع تلك الصلوات التي وقعت عليه وآله
ويمكن ان يكون المراد بكل صلوة مجموع الصلوات التي وقعت من الله تعالى عليه
وعلى آله وعلى غيره من الملائكة والانبياء السابقة على وقت القراءة
فالمطلوب مجموع الصلوات التي وقعت من الله تعالى عليه وعلى غيره من الملائكة
والانبياء قبل ذلك الوقت ويقع بعده وبدل فصل عليه وعلى آله صلوة
مرضية لك ولمن دونك في بعض النسخ هكذا صليت عليه وآله لك
دونك ثم بالغ في الطلب ع وتمنى مع ذلك اي تعددت مع انتظامها
واشتمالها على صلوات الجن والانس وغير ذلك صلوات مضاعفة بتلك
الصلوات وتضاعف ضبط بالمعلوم والمجهول فان قلت ما فائدة تعدد
مع قيد معها وانه معلوم منها قلت ليس كذلك لان طلب الصلوة المضاعفة
لتلك الصلوات من كونها معها لا يستلزم طلب اجتماع الصلوات الاولى
والصلوات الثانية فطلب ذلك الاجتماع في دعاء عند هذا ويمكن ان
طلب الاجتماع مستفادا من قيد معها ويكون عندها قيد التضاعف
اي الضعف الحاصل عندها فان قلت هذا القيد يحتاج اليه لو لم يكن
مذكورا او لا قلت هو لا يجدي نفعا لان المشار اليه بذلك صلواته تعالى

عليه وآله لا الصلوات وتقييدها بصيغة الخطاب ومرجع الضمير البارز
مجموع الصلوتين اي المضاعفة والمضاعفة وبدل تضاعيف في
رواية من تضاعف على وزن تفاعل قوله ع رب صل على اطايب شروع
تخصيص الصلوة بالائمة صلوات الله عليهم واطايب جمع اطيب من الطيب
خلاف الخبيث امرته لحفظ الاوامر والنواهي وبدل اخترته في بعض النسخ
نخلتها اي كل واحد منهم والاولى الحمل بقرينة حفظه وخلفائك وحجتك و
بذلك كلها وردت وقد نقل بعضها سابقا وطهرتهم ناظر الى قوله تعالى اذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا بارادتك متعلق بقوله وجعلتهم
جعلتهم مسلكا الى الجنة كما لا يخفى في ان طريقها انما يحصل بهم بحولك
نحلتك عطاوك ومن زائدة والنحو هنا مختلفة بعضها اخلتك وبعضها
وقفه ورايته بكل منها وبدل الاشتات في بعض النسخ الاسنى وعلى التقدير
من عطاياك بيانية والمراد بالعطايا الامور التي كانوا مستحقين لها
الزوائد التي اعطاكها غير لازم وعوايد النعم الظاهرة وفوائد التفضل
على قياس عطاياك ونوافلك وفي الفقرات الثلث اي لا امد لها ونظيرته
في نفي النهاية للاوصاف الثلث حتى يثبت ابديته تعالى بمعنى لا امد في اولها
لا نهاية لاوليته تعالى ومعنى لا غاية لامدها انه لا نهاية لغايتها او لما كانت الغاية
والنهاية ونظائرها الله تعالى امر اعتباريا يصح اثباتها لله تعالى من جهة و
عنه من جهته فلذا نفي الابد او لا ثم نفي الغاية ويمكن ان يقال لا امد لها
عن لا بداية ولا غاية عن لا طرف ولا امد لها عن لوجودها الممتد الثابت
في البين ومعنى لا نهاية لاخرها ظ في كونه بيانا للابدية ثم خص الصلوة
بالآل ع فقال رب صل عليهم وانما حملنا هذا الطلب خصوصا بالآل لانهم
عليهم كما في الفقرة السابقة وجعل المرجع شاملا للرسول يضر بهم
وزنة عرشك منصوب بنزع الخافض اي كزنة عرشك ولما كان التخصيص
في الاشياء انما ثلثة في المتعارف وهي الوزن والكيل والعد طلب الصلوة
عليهم مقيسة الى تلك الاقسام حتى يستوفيها بأن كلامها اي قيم كانت

شرعها الخليل ع وفي الامام ع علامة طريق الاسلام لا يضل من نظر اليه
متعلق بقول الله اي قامتك اياه علما مؤيدا عن وصلت حبله بحبله
اخذت له الامة العهد وبعد ذلك جعلته اماما منصوبا بنفسه تنبيه
ان الامام من نصبه الله تعالى ولا يصح نصبه بالاجماع او ضت ناظر الى
تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ولا يتقدمه متقدم
لا يعد نفسه مقدما من ادعى التقديم لنفسه على امام الزمان كما ادعى
وعمر وعثمان وبنو العباس والتقيم متقدما في الامامة على علي ع وقس على ذلك لانا
متاخر كمعاوية وبني امية والطبية وبني عباس فانهم بعد استقرار الامامة
ايضا ادعوها لانفسهم ويمكن ان يكون المراد من المتقدم والمتاخر الشيخ
مطلقا عصمة بمعنى الغاصم او حملها من باب المبالغة الكهف الملجأ والعروة
ما يستمسك بها او يتوثق كعروة الكوز وترك العاطف هنا للتنبيه على
في الخيرية اليمنى الحسن وفي بعض النسخ بدل نعم ولما كانت الامامة من
التي يجب الشكر عليها الامام والمأموم لانها لطف من الطاف الله تعالى
لفظة اللهم وطلب الالهام شكرها له ع ولنا فقال ع اللهم فاوزع اي الهم
شكره فاوزعني اي استلهمته فالهمني والمراد بوليك امام زماننا اعني
انه القائم المنتظر صلوات الله عليه او غيره عليهم السلام وما انعمت
عن ولاة الذي انعمه الله تعالى علينا بسبب ذلك الولي وكما يجب علي
شكر هذه النعمة فكذا يجب علينا بل علينا اوجب ولذا قال ولو زعنا
اي الهمنا مثل هذا الشكر بسبب ذلك الولي في فيه المبيت ويمكن
التقدير هكذا او الهمنا مثل هذا الشكر الحاصل في ذلك الامام لعنه
من الامان ركن الشيء جانبه القوي اي ته وقيل ومنه قوله تعالى فتولى
اخي اشدد به ازري اي ظهري بعيني بحاسوسيتك قال الجوهري
الديدبان والجاسوس ولحده من الحاير وفي بعض النسخ وحفه تعالى
حوله يحفون حفا اي طافوا واستداروا ومنه وترى الملائكة حافين
من حول العرش وامدده اشارة الى معاملة البدء ولذا ذكر هذه

واسند الوزن الى العرش وما دونه اذ المعتبر فيه الوزن دون الحجم
وايضا الوزن يناسب لانه عين العظمة وقدم ع اعتبار الوزن لانه اكثر
وقوعا وقس عليه سبب اسناد الحجم والقدر الى السموات وما فوقهن
على عدد الارضين وسبب اسناد العدد الى الارضين وتوابعها
بالكثرة ما يا لخزنة لانها اذا استلاه ويجيء بمعنى الطول ايضا فيكون المعنى
بقدر طول السموات وما فوقهن والمراد بالسموات السبع التي فيها الكواكب
السبعة وبما فوقهن الفلك البروج الذي يسميه البعض بالكرسي او فلك
الرواكانت ارضين سقطت النون بالاضافة ويجيء لسكون الراء ايضا
بالارضين طبقات الارض وما استقر فيها من الدواب والاشجار والا
والانهار والبحار وما تحتهن الصخرة والثور وغير ذلك مما لا يعلم الا
وما بينهن المعادن وما في البحار من الحيوانات البحرية والاصداف
ذلك زلفى مفعول مطلق من غير لفظه او لانه بمعنى القرب متصلة
محذوف والجملة حالية اي صلوة تقربهم حال كونها متصلة متصلا
واتمام بنظائرها تنبيها على تعدد افراد الصلوة بالنظر الى
الازل ابدا تترى من متصلة بمعنى عدم الانقطاع ولما فرغ ع عن الصلوة
على الائمة صلوات الله عليهم عموما شرع في طلب الصلوة على امام الزمان
اي احد من الائمة الاثني عشر فاعاد لفظ اللهم وقال بنحو العموم انك
دستانه ولم يعينه حتى يكون في كل زمان دعاء الموجود في ذلك الزمان
وتخصيصه بالمنتظر صلوات الله عليه تخصيص بالبعض مع انه
لفظ كل اولان والفرق بين هذا وسابقه ان المنظور في السابق الائمة صلوات الله
عليهم من حيث المجموع والمنظور هنا الصدق الا على التعيين منار الح
للمم من النور علم الطريق والمنارة ما يؤذن عليها الناس الى الصلوة
قال الجوهري والجمع المناور بالواو لانه من النور ومن قال منائر وهمز
الاصلي بالزائد كما قالوا مصايب واصله مصاوب وفي النهاية للنا
وهي جمع منارة وهي العلامة تجعل بين الحدين ومنار الحرم اعلامه

بعد فقرة وانصره بملائكتك اقامة الكتاب عبارة عن اجراء احكامه مع
عليه وآله رسولك امح به سنان لقوله اقم به من معالم دينك ما ابتا الملائكة ثم
الظالمون ومعالم جمع معلم وهو الامر الذي يستدل به على الطريق واجل الجلاء من
صدا الجور بطغيانه مأخوذ من صداء الحديد اي وسخه ويمكن ان يكون الاضافة
ضافة من اضافة المشبه الى المشبه به وابن لنا طريقنك اي من الابانة باذا
التي بيانا اتضح ومنه ابان الشيء واراد هنا ابعاد الضراء التي كانت عن الحق
والظلم قال الجوهري الضراء بالفتح وتخفيف الراء والمد الشجر الملتف في الوادي
وهذا المعنى مناسب لسبيلك قيل الضر النقص في النفس او يستعمل في الا
كالقتل والعمى كان البأساء في الاموال وانت تعلم عدم مناسبته هذا
المعنى هذا المقام كمال المناسبة وبدل هذه الفقرة في رواية ابن س
الضراء من سبيلك وفي بعض النسخ وابن به الصد اداي اهلك الصدين
عن سبيلك وفي نسخة بدل ازل بالزاء اذل بالذال والاوذان اسم بالقمع
الناكبين المائلين يقال نكب عن الطريق ينكب نكوبا اي عدل ومال لمن
امحق ابطل بغاة جمع الباغي بمعنى المتعدي قصدك طريق حقك وعوجا عمن
من بغاة وهذا ناظر الى قوله تعالى ويبغونها عوجا وابسط يده بمعنى سلطانه
بقرينة على الضراء والا فبسط اليد مستعمل في اعطاء النعمة وقد قال
الاضافة في رأفته ونظائرها انها من باب الاضافة الى الفاعل اي رأفته
رأفة بنا او رحمة علينا وان حملناها على الاضافة الى المفعول يصير المعنى
هكذا اجعلنا رؤفاء به ويؤيد الاخيرة اشتقاق محبته من الحنين بمعنى
الشوق فان اسناد الاشتياق الينا اولى من اسناده اليه عليه السلام وعطف الحنانة
من الحنان بمعنى الرحمة ليكون عطفه تأكيد الرحمة والمراد بالمدافعة عنه
مدافعة اعدائه عنه فالالف واللام عوض عن المضاف اليه ومكتنفين
الكنف بمعنى الحفظ والصيانة وفي رواية ابن سكين من الكنب بمعنى اللزوم
قال صاحب النهاية اكنب الرجل يكسب على عمله اي لزمه وعلى هذا يكون
هنا النسخة اخرى مكتنفين بتقديم النون على الكاف يقال اكتنف القوم

اكنفه

من اكنفه
اكنفه اي حفته عن جوانبه ومكتنفين من باب التفعيل ومتكنفين
يقال كنفت الرجل عن الشيء فكنف يتعدى ولا يتعدى والمشار اليه بذلك
الامور المذكورة من سامعين ومطيعين وغيرهما وبعد الصلوة على
امام الزمان اراد ان يطلب الصلوة على الشيعة الاثني عشرية الذين
هم اولياء الله رضوان الله عليهم فاعاد لفظة اللهم وقال عليه السلام على اوليائهم
اي اولياء الائمة والتعميم في المرجع بحيث يشمل الرسول والآل ايضا احتمال
لكن الاول انسب بقول الموقنين بامامتهم وامثاله والمستمسكين معناهما
واحد بحسب اللغة قال الجوهري امسكت بالشيء وتمسكت به واستمسكت
به وامتسكت به كلها بمعنى اعتصمت به هذا ولكن في استعمال المتمسكين
مع ولايتهم تنبيه على انها فطرية ليست بكسبية لان باب التفعيل القبول
الفعل والقبول فرع القابلية التي لا يكون الا من جهة الذات ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء فان قلت المنتظرين ايامهم يدل على ان وقت قراءة هذا
الدعاء منحصر عند الغيبة اذ مع الحضور لا يتصور الانتظار ومرجع ضماير
الجمع ان يكون المهدي عليه السلام والاتيان بلفظ الجمع من باب التعظيم قلت هذه
الدلالة ممنوعة اذ يمكن ان يكون المضاف محذوفا بان يكون التقدير المنتظرين
لرواج ايامهم وذلك كذلك اذ الشيعة في زمان كل امام كانوا منتظرين لرواج
ايام امام هذا الزمان لقوة التقية ولو سلمنا ان الانتظار لا يجتمع مع
الحضور فلا نسلم ان مرجع ضمير الجمع المهدي صلوات الله عليه من باب
التعظيم اذ معنى انتظار شيعة كل زمان ايام امامهم انهم ينتظرون زمان
المهدي عليه السلام لان زمانه عليه السلام زمان كل الائمة صلوات الله عليهم فلا يجب ارجاع
الضمير الى المهدي عليه السلام من باب التعظيم وضمير اعينهم يرجع الى المأمومين اي الشيعة
والصلوات مفعول وصل على اوليائهم وسلم عطف عليه فيرجع عليهم
وارواحهم الاولياء شئونهم امرهم وهو جمع الشأن وقوله عليه السلام واصلح
من باب التلقين للامة فان شان المعصوم عليه السلام ارفع من ان يطلب الاجتماع
مع الاولياء الا ان يقال معنا اجعلهم معنا في دار السلام من باب القلب بنا

على ان المحبة من الطرفين ومحمله على المبالغة اى درجتهم في الرفعة بحيث يطلبها
المعصوم ويتمنى مرافقتهم بعيد بل خارج عن الادب ولما فرغ من التسبيح والتحميد
والصلوة على الرسول وآله والائمة عموما وامام الزمان خصوصا شرع
ع في بيان صفات يوم عرفة وطلب الرحمة لنفسه ع فقال اللهم هذا يوم عرفة
وفي بعض النسخ ان هذا والمشار اليه بهذا اليوم الحاضر الذي يقرا فيه الدعاء اعنى
التاسع من شهر ذي الحجة الحرام والحمل باعتبار المفهوم اي اليوم الحاضر مما يصدق
عليه هذا المفهوم وسميت العرفة عرفة لان جبرئيل ع قال لابراهيم ع ليلة
اعترف في ذلك واعرف مناسكك فلذلك سميت عرفة فالعرفة ان كانت اسما
للاضافة بيانية وان كانت اسما للمقام المخصوص فلامية ووجه التسمية الذي
نقلناه من الرواية مؤيد للثاني وتوصيف اليوم المذكور بالصفة الذي تتضمن التشريف
والتكريم وغير ذلك موافق للروايات والاخبار وليس في القرآن ما يدل على تصريحها
وفقرة تفضلت به على عبادك تمهيد لدعائه لنفسه ع فلذا قال ع بعده والعبد لك
والانعام قبل الخلق عبارة عن الطينة التي خلق خلق اولوا منها روى عبد الغفار
الجازي عن ابي عبد الله ع انه قال ان الله عز وجل خلق المؤمن من طينة الجنة
وخلق الكفار من طينة النار وقال اذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا طيب روحه وجسده
فلا يسمع شيئا من الخير الا عرفه ولا يسمع شيئا من المنكر الا انكره قال وسمعته يقول الطينات
ثلث طينة الانبياء والمؤمن من تلك الطينة الا ان الانبياء هم من صفوتها
الاصل ولهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لازب كذلك لا يفرق الله بينهم
وبين شيعتهم وقال طينة الناصب من حماء مسنون واما المستضعفين فمن
تراب لا يتحول المؤمن من ايمانه ولا ناصب عن نصبه ولله المشية فيهم فالسعادة
والشقاوة امران ذاتيان اى يعطيهما الله تع من يشاء قبل ان يخلقه
بمعنى انه مادة قوية يلزمها السعادة والشقاوة بحسب استعدادات متوالية
فالمراد من قوله ع الشقي من شقي في بطن امه ما قلنا لا المعنى الاخر الذي
يقوله المجبرة اعاذنا الله تع من امثال هذه العقيدة فانها باب
النبوة والانعام بعد الخلق عبارة عن توفيق الله تعالى اياه التصديقات الحقة

بجعله

بجعله تفصيل للانعام الذي بعد الخلق والايجاد من الايمان الذي عبارة
عن التصديق الجازم الثابت وهذا معنى من هديته وكذا يحتمل ما عطف
على التصديق حتى يرتبط قوله ع ثم امرته فلم يأتمر وفقته بحقك بمعنى وفقته
بمعرفة حقك وحق علي بما يقتضي هذا الحمل ويمكن ان يكون الانعام اللاحق
اعم من التصديق والعمل بالفرايض حتى يكون ثم امرته باعتبار النوافل والمستحبات
بحبلك ناظرا الى قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان
انه لكم عدو مبين وضربا لله تعالى الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ثم امرته عطف على بجعله اى بعد انعام تلك التصديقات امرته فلم يأتمر
او بعد انعام التصديق وتوفيق الاتيان بالواجبات امرته بالنوافل فلم
يأتمر فان قلت ما فائدة قوله ونهيته عن معصيتك وهذا معنى ان يقال فارتكب ما نهيته
فلم ينزجر قلت فائدته استيفاء شقوق العصيان اذ له شقوق اربعة احدها
مخالفة الامر فقط وثانيها مخالفة النهي فقط وثالثها ارتكاب المنهي عنه بعد
المخالفة عن الامر كما اذا امر بالصلوة فخالف ذلك الامر بان لم يصل ولم
يقتصر على تلك المخالفة بل ارتكب ما نهي عنه بان شرب الخمر في الوقت الذي
كان مأمورا بالصلوة فيه والشق الرابع الذي عكس الثالث اي ان يترك
المأمور به بعد المخالفة عن المنهي عنه فعله الى الشق الثاني فاذا امكننا
على التأسيس لا يحتاج الى القول بانه تأكيد لقوله زجرته فان قيل فائدة
ذلك التأكيد التنبيه على ان اكثر عصيان الانسان في مخالفة النهي لان الناس
حريص على ما منع ولا معاندة ولا استكبار لكلاهما راجعان الى كل من عدم
الايتمار وعدم الانزجار ولك ان تجعلهما من النشر الغير المرتب بان يكون
لا استكبار بالنظر الى عدم الايتمار ولا معاندة بالنظر الى عدم الانزجار
وانما قلنا على النشر الغير المرتب لان الاستكبار انسب بعدم الايتمار من العناد
كما انه بعدم الانزجار انسب من الاستكبار بل لنا فرقه ومنه قوله فزجرته
بينهم قال الجوهري وهو فعلت لانك في مصدره تقول زجرته زجرا ولو كان
فعلت لقلت زجرا وفي بعض النسخ زجرته والفاعل ضمير هو اى آدم

عليك ان المذكورات بعد قبل الاضراب من التوسل والتحذير والاعتناء اعظم
انسب المخالفة في النهي من ان نعتبرها بالنسبة الى المخالفة في الامر
او خصوصا اما التقريب والتحذير فظاهر لانهما يستعملان في المنهي عنه
لا في المأمور به واما الاعتناء فلان ظاهرها يقتضي ان يكون في الوجود الذي
هو ترك المنهي عنه لا ترك المأمور به فانه قد يكون تحققه بحصل الترك
والعدم فان اردنا اعتبارها بالنظر الى الامر ايضا نجعل التوسل والتحذير
بمعنى اصل المخالفة التي يمكن تحققها مع المأمور به والمنهي عنه عدوك
وعدوه عبارة عن الشيطان كما ينطق به القرآن والاضافة الى الله تعالى
فايدتان احديهما افادة كمال غلبته علينا اذ من كان له قوة العداوة
مع الله تعالى يكون غلبته على العباد في الكمال وذلك مستلزم لقبول الاعذار
وثانيتهما التأكيد في دفع الله تعالى شره عنا ولذا قدم عدو له على عدوك
فاعل اقدم العبد جار فيه او نظيره امثال ويمكن ان يكون راجيا وواثقا
مفعولا له اى قدم بسبب الرجاء والوثوق وهما ناظران الى قوله تعالى يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وكان الاحوج الى التأخير من
اقدم اى اقدم والحال انه كان اولى العباد بعدم الاقدام لان منتك
عليه سابقة على خلقه ولاحقة بعده ايضا فيما منت بيان لنعمة الالهية
صاغرا او نظيره يحتمل الغالبة وكونها خبرا لاكون المقدر لان التقدير
في هذا انا ذا بين يديك اذ كان هكذا انا ذا قائم او واقع بين يديك فيهما
على الغالبة واذا كان انا ذا اكون بين يديك فالنصب على الخبر وصاغرا
من الصغار بالفتح بمعنى الذل وارادة هذا المعنى هنا موجبة لكونه
دليلا تاكيدا لا تاسيسا والصاغر جاء لغة بمعنى الراضي بالظلم
فالمراد منه هنا هذا المعنى كناية عن الاعتراف بالتقصير واستحقاق
العذاب من الذنوب بيان العظيم وجملة صفة له احتز منبره قطعته
من احترام النخل اى صرمه وقطعته فيه الخطايا بالنخل الذي يقطع
لان يضبط لا لان يطرح كما هو الاغلب صفحت عفوك وجعلتموا تمنا

مفعول

مفعول له لمستجيرا ولائذا او الحال من جعله على نسق سوابقه والاعرف
فانه يفيد علة الاستجارة واللوذ على الغير المرتب اى استجير بعفوك لانه يمنع
مجيري من نقمتك لو اردت اعوذ بك العذاب والوذ برحمتك لانه تمنعني ملاذ
يمنعني منك لو اقمت العقاب فهما كناية عن عدم مجير سواه و
غير موعد امر من العائدة بمعنى العطف والمنفعة من تعودك بيان الموصول
وهو في الاصل عادة السيف وهذا كناية عن الغفران فالمعنى انعم على بغفرانك
الذي تنعم على من اكتسب السيئات ويمكن ان يكون من تعودك متعلقا بانعم
اى على من اكتسب السيئة معتمدا على غفرانك وقس عليه من عفوك وفي
جد من الجود والقى بمعنى الطرح يقال القيته اى طرحته والمفعول محذوف
اى الطرح نفسه بيده اليك ويمكن جعل الباء زائدة وجعل من عفوك
متعلقا بالقى اولى واتى من حيث المعنى فتامل اماك بصيغة المتكلم
امال النفس نصبا حفظا المقول اناله حفظا يعينه ويخصصه بالحظ
وتنوينها التعظيم اى حظا عظيما من رضوانك صفرا بكسر الصاد اى
خاليا وفي الحديث ان اصفر البيوت من الخير البيت الصفر من كتاب الله
وما ينقلع عبارة عن العبادة الدال عليها المقربون ومن عبادك
بيان له ان اعتبرنا المعنى الوصفي في عبادك والا فتبعيضية واني
عطف على ها انا ذا او في وانه عن واني بالواو وكسر الهمزة وبعض النسخ
فاني بالفاء والهمزة المكسورة وهو متفرع على الجمل الى من الصالحات لما
قدموا اى الاعمال الصالحات والمراد منها اما مطلق العمل والنوافل
وتبعيد الاخير يؤيد الاول فانه ليس في المذكورات شيء من العمل والاعراب
الائمة صلوات الله عليهم وهدت الاخبار عنهم عن الابواب التي امر الله
تعالى ان تؤتى منها او الامر الذي امر الله تعالى به قوله تعالى وأتوا البيوت
من ابوابها والاتيان فيها عبارة عن متابعتهم والاقتداء بآثارهم
في الاصول والفروع وانه عن بعد بما لا يقرب لفظه موجودة منه متعلق
بقرب لان القرب يتعدى الى من كما في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين

والمعنى تقربت بشيء هو سبب القرب اليك والمراد بالشيء والائمة
عليهم السلام فيكون تقربت عطفا تفسيريا بالقول اتيتك ويمكن ان
يراد منه التوبة والانابة حتى يكون تمهيدا للقول ثم ابتعث وذلك اشارة
الى التوحيد وغيره من المذكورات شفعت وفي بعض النسخ بصيغة المجرد والضمير
راجع الى الاتباع الدال عليه ابتعت اي جعلت ذلك الاتباع مزدوجا
بوجدانك وهذا يدل على ان التوبة ليست مما يستقل به والحاصل انه
لابد اولا من اصل الاعتقادات او بعد ذلك من التوبة وبعدها من الرجاء
الواثق وعنيت في اكثر النسخ بصيغة المجرد وبعده عليك فيحمل ان
ما على المصدرية ولا يلزم ان يكون خالية عن العائد فالمعنى الرجاء الذي
قد خيبه راجيك عليك فتا الذي مقدر وفي بعض النسخ بصيغة التفعيل
وعليه فعلى هذا مرجع الضمير الذي والمعنى الرجاء الذي قد رجيت تجليه
راجيك وجعل ما موصوله احتمال البائس من البؤس بمعنى الشدة وقع
ذلك اي مع الامور الثلثة المذكورة من تقديم التوحيد واتباعه بالتوبة
ويشفع ذلك بالرجاء حيفه ونظائرها يمن اي شفيعي بعد المرتبتين من حيث
المخوف والتضرع لامن حيث الاستطالة اي طالب العلو قال صاحب النهاية
يقال طال عليه واستطال وتطاول اذا علاه وترفع عليه وفي بعض النسخ
لا مستطيلا من التسلط والبا في الفقرات الثلث للمقابلة اي لست مستطيلا
في مقابل تكبر المتكبرين ولا مستطيلا بازاء ذلة المطيعين والذلة
من الذل بمعنى الخضوع والشكل ولست مستطيلا في مقابل شفاعة الشافعين
ويمكن حمل البا على السببية والاضافة ايضا الى الفاعل اي بترك الاستطالة
والتطاول بسبب تكبر المتكبرين وذلة المطيعين وشفاعة
الشافعين وهذا الحمل في الاخيرة اظهر من الباقيين ويمكن حمل
الاضافة الاولى على الاضافة الى المفعول اي لست مستطيلا بسبب
تكبري مع المتكبرين والمضاف اليه المقدر لبعد الامور الثلثة
المذكوره في الذهن اقل الاقلين مثل اكرم الاكرمين في باب المغفرة

عليه

عليه هو المذكور المضاف فمعناه انا اقل من كل اقل من شيء ويمكن
ان يكون المفضل عليه للاقل ايضا غير مذكور ويكون المعنى انا من الاقل قليل
وفائدة هذا الكلام بيان كثرة الاقل في جناب الله تعالى وفي عليه
اذل الاذلين الذر مفرد الذرة وهي اصغر النمل ومنه سمي الرجل ذرا وصغر
بالجزء والذر في ادونها على معنى الاول الذي بيناه لاقل الاقلين اكثر
فان مثل الذرة عطف تفسيري للاقل فاذا جعلنا المفضل عليه ايضا
فدونها يقع في المرتبة الثالثة والا ففي الثانية لا ينده من الذر بمعنى
الزجر يقال ندهت البعير اذا زجرته من الحوض وغيره وفي بعض النسخ
بدله لم يفاوض الذي في الطاغين بسبب كثرة النعمة يقال اتوفر النعمة اي
اطغته الاقالة الفسخ العاثرين المزلين فاقالتهم كناية عن اصلاح
حالهم بعد الزلل ويتفضل الاخراج بعد الانظار مثل انظار الشيطان
الى يوم يبعثون فان انظاره ليس لان يرجع بل لحكم ومصالح بخلاف
انظارنا انا المسيء هو المقصود بالنداء وكل واحدة من تلك الاوصاف
الاربع بان الاوصاف المذكورة في النداء فالمعترف بالطغيان في كثرة
النعمة والنشر في الخاطي والعاثر على خلاف اللف في نظيرها او تلك
في انا الذي اقدم ومابعده من جهة كون كل لاحق بدلا من سابقه تقدم
ولان يفيد استقلال كل منها في المقصودية بحسب تاتي لا الاولى
مثل تعمد لعصيانك بارزك من المبارزة في الحرب والمراد منه هنا عدم
كتمان السيات من الله تعالى اما لعدم الهيبة منه او لعدم الحيا
فعلى الاول فمفاد هذه الفقرة متحد مع مفاد انا الذي هاب وعلى الثاني
مع انا القليل الحيا سطوتك قهرك وفي بعض النسخ سطوانك و
الجاني المذنب من جنيت الثمرة واجتني الثمر اي ادركته غضر ولا
لطف استعمال هذا اللفظ في المذنب لانه مشعر بان الذنب والخطايا
فيه بمنزلة الثمرة في الشجرة فكما ان الشجر يدرك ما فيه لكون من الثمار
فكذا المذنب يدرك ما فيه غيظ من الخطايا اولنا في بيان الحم

اي سطوتك

صيلة ولعل الكلام بذكره بعد ذلك بعنايات الله تعالى المطلبا محمود وغيرها الا
قال الجوهري والحبا ابن دحم الناقة واضافة الطيل الحبا القطيعة على مذهب الفرا
الطويل العنا والعنا الفة الخضوع والذلة ومنه قوله تع وعنت الوجوه
والارادة والطلب منه عنيت بالقول اي اردت فعلى الاول اذكر هذه الفقرة من باب
الاستدراك فكانه قال انا الذي كنت قليل الحيا الا انا طويل الخضوع وعلى الثاني
من تقييد الطلب الاستحيا بان من قل حياؤه وكثر طلبه يدعي مراده من قبل
قبل ونكره كلمة دي دارد ابوام است وجو وبعد ذكر الفقرات العشرة
يجوز من انجعت بدونه الفاتقينها على عدم توقف هذا القول على سابقه
للقسم جوابه تعمدني والمراد من انجبت الرسول صلعم او المراد من هذه الابيا
ويكون من اخترت عبارة عن الرسول صلعم ومن وصلت عن امير المؤمنين
عن الائمة عليهم السلام من خلقك متعلق بقول انجبت واعادة الجار في
للتنبيه على ان هذا الوصف مستقل في كونه مقسما به وفي بعض النسخ الواو
داخلة على من اخترت ولعل الوجه في ذلك كون من الاول بمعنى الفاد
كلا منهما ذكرت فقرتان ما لهما مآل الفقرتان الاخريان اذا الانتجاب والاصطفا
والاجتبا كلها بمعنى واحد والاسلوب بابهم ولعل الاقسم به في كل منهما
مرتين احديهما بنحو العموم اي كونه مختارا من الخلق وثانيهما بنحو الخصوص
مختارا لنفسه تعالى الحبيت في بروايته من احببت من الحجر نطت
يقال ناط الشيء ينوطه نوطا اي علقه تعمدني اجعلني تحت حمائك وهو
اي غلاف السيف والمراد بالتعمد ان لم يكن المراد من جار نفسه
اي الصيحة جار الثور اي صاح وجار الرجل الى الله تعالى اي تضرع بالدعا
خال والتميز ابعض احتمال او قرب عليه تابسا والتنصل التبرء من الذنب
يقال تنصل فلان من ذنبه اي تبرأ قولي بمعنى صرحت يدا بمثل ما انصب
لاهل طاعتك وذلك الشيء هو الطاعة وهذا كناية عن طلب كونه من
اهلها والزلفى عطف على طاعتك وفي بعض النسخ والزلفة المكانة للذي
توعد في اعصمني قال توعد الله بعصمته اي عصمه ولم يكله الى غيره

بمعنى لاجلك في النسبة ويمكن ابقائها على الظرفية بان يكون اشارة الى
في انه ان كان له حقيقة وتعدى طوري عطف على تفريطي اي لا تؤاخذني
طوري وفي رواية من تعدى وتعدى الطور التجاوز عن الحد يقال عدي
اذا تجاوز حده ولا تستدرجني من الاستدراج واستدراج الله تعالى عبده
كانه الوانه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وانساه الاستغفار وان تاخذه
قليلا قليلا ولا تباغته اما لائك امهالك وتلطفك في المؤاخذة
على الرجوع ولا تنبه استدراج مصدر مضاف الى الفاعل فحاصل الكلام
انك لا تدخلني في هوانك قليلا قليلا بسبب تأخيرك وعدم تنبيهك اياي
على الرجوع من الخطايا مثل ادخال غيرك اياي في منع الخير عني قليلا قليلا
لو فعلت معه قليلا من كثير ما فعلت معك هذه ولكنه في الغير لا يتحقق
لو كان له قدرة لا يرى خلاف ما يريد ويتوقع واما لجنابك تعالى فحق
العالمين فلا يرى بعد له خلاف متوقع حتى يصر على الانتقام ويمكن
تقرير الكلام بحيث لا يكون معه الشرطية التي اعتبرناها في تقرير
الغير بان يقال معناه لا تدخلني في المؤاخذة قليلا قليلا كما يستدرج غيرك
في منع الخير اي من الفعل معه فغير مرغوب طبعه ام لا وذلك النسيان
قد يكون سببا المنع في الغير والجود الذي ليس له سهو ولا نسيان ويمكن
ان يكون اضافة المصدر الى المفعول فيكون المعنى لا تدخلني في المؤاخذة
قليلا قليلا بسبب الامهال كما يستدرج غيري في هذا الوضع لو منع مني
لانك لا تحب مناع الخير فهذا في قوة الدليل على عدم وقوع استدراجه تعالى
معنا الذي حاصله انك لا تستدرج معي لانه حقيقة مناعية الخير وانت لا تحب
مناعه لو ذلك تدرج من منعي خيره وبدل منعني في بعض النسخ يمنعني
عطف على منعني اي مثل استدراج من ضبط نعمته عني ولم يعطني
اعطيتني وهذا يؤيد كون الاضافة الى المفعول فتامل والرقدة في الرقاد
النوم والسنة مقدمته كما قال الله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم الرقدة من

اهم من جهة المال ومن جهة النفس اي الخطا والمعصية لان الغافل يفوق
نفسه في غير ما فيه رضا الله تعالى في ذكر الرقدة مع الغافلين و السنة
مع المسرفين تنبيه على ان الاسراف من مقدمات الغفلة كما ان السنة من
مقدمات النوم فمقدمات فتقديم الغافلين على المسرفين من جهة كون
الاجتناب عن الغفلة اهم فلا تغفل وفي ذكر النعسة مع المخذولين اشارة
الى ان المخذول ليس بغافل عما فيه من الخذلان ولكن كثرة الذنوب افقدته
بحيث لا يقدر على القيام والاستغفار وباء بقلبي للملابسة وفيه تنبيه
على كمال الاهتمام بذلك الاخذ اي خذ بقلبي حال كونك متلبسا به حتى
لا يضل ولا يغوى ونظير هذا ما قاله المفسرون في قوله تعالى وذهب الله
بسمعهم من ان التعدية فيه اكثر من التعدية في اذهب الله سمعهم لانه
يدل على كمال الاهتمام بذلك الاذهاب حتى كانه تعالى يتلبس به ويذهبه معه
وفي استعمال الاستعمال مع القانتين اشارة الى انه عمل القنوت من توفيقاته تعالى
وقس عليه استعبدت واستغفرت وذكر تلك الفقرات على ترتيب الف في
الرقدة والسنة والنعسة كذكر الاولين مع الاولين على التقابل والثانيين
مع المخذولين متقاربتان بحسب المعنى وليضمن في استعمال تلك الافعال مع تلك
الصفات تنبيه على ان التعدى الى الخلاص كان المتهاون عن داء الغفلة والاسراف
فانه لا بد مع ذلك فيهما من امر آخر وهو توفيقاته تعالى عمل القنوت والعبادة و
وذلك لان مقتضى الطاعة في المتهاون موجود وتهاونه مانع فاذا رفع
المانع يتحقق المقتضى واما الغافل والمسرف فليس فيهما المقتضى صحيحا
والغفلة والاسراف مانعان فمحض رفع المانع غير كاف بل لا بد مع ذلك
من اعطائه تعالى مقتضى القنوت والعبادة وفي بناء [illegible] من باب
المفاعلة تنبيه على ان البعد حاصل بين العبد وبين الله تعالى دائما
ذلك الامر موجود فاذا اعاذه الله تعالى منه يحصل القرب من الطرفين
ويدل منك في بعض النسخ عنك اذا حاولت اريد بها اذا اردت حاولت الشيء

وسهل

وسهل من التسهيل والسهل نقيض الحزن فسهل الى كناية عن تخلية طريق
الخيرات من الموانع التي هي اراء النفس وذمايمها والسابقة بالنصب عطف
على سبيلك وفي رواية س بالجر عطف على الخيرات وكذا والمشاحة وهي من الشح
بمعنى البخل مع حرص يقال تشاح الرجلان على الامر اي لا يريدان ان تفوتهما وتسهيل
المشاحة عبارة عن عدم الضنة في الخيرات وجعله على طلب ذلك الحال بحيث
يريد ان لا توجد في الغير بعد لا يعطى لا تبطئني من المتعجفين بيان لتخطيها وفيها
او صفة متعلق بالمتعجفين بقرينة نظايره وجعله متعلقا بتقولي لا يحتمل
احتمال من المتعرضين بيان لمن يهلك ولعقابك متعلق بالمتعرضين لا تتركني
لا نهلكني يقال تاره تتبيرا اي كسره واهلكه وفي رواية س ولا تتبرني تتبيرا
تبير وفي بعض النسخ المحرفين من باب التفعل وسكرات بدل سكرات غمرات
جمع الغمرة بمعنى الشدة وغمرات الموت شدائده لهوات جمع اللهاة
وهي على ما قال صاحب النهاية الهنات في سقف اقصى الفم والمراد منها
هنا محل تلك اللهوات باعتبار المجاورة ويقال بالفارسية كام فكانه
شبهت البلوى بالسبع وذكرها يناسبه واضافة اخذ الامهال من الاضافة
الى الفاعل وفقه اخذ الامهال لا امهال الطغيان حال من الحي او الاه والمراد
بالعدو المضل الشيطان او مطلق الشياطين من الجن والانس يوبقني
يهلكني كما ورد ان تاخير الحج كبيرة موبقة منقصة كناية عن الجهل ترهقني
بفتح العين تغشى قال الجوهري رهقه بالكسر يرهقه رهقا اي غشيه وفي رواية
س ترهقني رهقا من باب الافعال وهذه الفقرة طلب للعقل الكامل على ان العقل
الذي هو مناط التكليف وفي اتيان الواو المفيدة للجمعية تنبيه
وحده ليس بكاف للنجاة بل لا بد معه من عدم تسلط الشيطان وغلبة
الهوى على فان قلت لم يقدم الاخيرة والمعتبر في الخارج تقديم العقل
عدم التسلط والغلبة قلت اشعارا بان العقل حاصل في الاكثر ولكن
الشيطان والهوى يغلبانه فطلب الحيلولة فيه اهم واعراض صدر مضافا
الى المفعول وبعد غضبك قيد للنفي احترازا عن عدم الرضا الذي

قبل الغضب لان العاصي الذي يعلم الله تعالى بوجهه وانابته يصدق
عليه انه لا يرضى الله عنه وقت العصيان ولكن لا يغضب عليه فالا
من عدم الرضا الخاص والجنة اعاذنا الله تعالى بلطفه لا تؤيسني
من الياس بمعنى القنوط وقيل متعلق بالامل او فاعل بطل العضير الى
الى الامل فهو قيد المنفي ويصير المعنى هكذا لا تؤيسني حتى يعود
على قنوط من رحمتك لا تمحني من المحنة بمعنى العطا وفي رواية لا تمتحني
من الامتحان والمآل واحد بتفطني بتغلني يقال بهظه الحمل بهظا
اذا اثقله وقد مر في دعاء الصباح والمسا وهذا قيد المنفي اي بعطي ما هو
خارج عن طاقتي فتقلبني تحملني اياه وهو فضل بحبك ثم بفضل بيان
للموصول وفي اسناد التثقل الى الفضل تنبيه على ان اصل المحبة ان
يعطي ولاضافة محبتك من الاضافة الى المفعول اي محبتي اياك او الى
الفاعل اي محبتك ايانا فان كثرة محبة الله تعالى بحيث يكون خارجا
عن طاقتنا مما يؤدي الى المعنى الاول وبدل بحبك في رواية من حبك وهذه
الفقرة ناظرة الى قوله تعالى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وارسال مصدر
مضاف الى المفعول وقس على ذلك ربما من سقط ولا تخليني تلك
كناية عن عدم محبته تعالى اياه ولا تحو ولا على معناه الغا ولا يلزم ان
يرسل الله تعالى ما سواه فانه غني عن العالمين ولا انا بر له عطف
لقول ولا تخليه وفي نفي الاحتياج من الله تعالى ونفي الانابة بعده من العاصي
تنبيه على ان العاصي مثل المطيع محتاج الى جنابه تعالى ولكن يخطر
وترتيب تلك الامور الثلثة في تلك الفقرة من باب ترتيب العلل على
معلولاتها اذ عدم الخير علة لعدم محبته الله تعالى وذلك العدم
اي الغضب علة لعدم التوفيق لانابته وفي فقرة لا ترم على عكس ذلك لان
الرمي من عين الرعاية معلول لاشتمال الحوي على الشخص بل خذ بيدي
اضراب عن لا تؤيسني اي لا اكتفي بعدم الاهمال فقط بل التوقع مع ذلك
ان تاخذ بيدي عند اشرافي على السقوط المتردي من التردي اي السقوط

من العلو

من العلو الى السفل ومنه قوله تعالى والمتردية والنطيحة وهلة فزعة
وقال ابو زيد وهل في الشي وعن الشي يوهل وهلا اذا غلط فيه المتعسفين
من العسف اي الاخذ على غير الطريق والمعنى الثاني للوهل انسب
وفي بعض النسخ بدل وهلة وهدة والسبب في زلة المغرورين انهم
تحت اقدامهم لغرورهم اي يتدبرون عواقب امورهم الوهدة في الاصل ارض
مطمئنة لا طريق فيها وعرفا الهلاك طبقات جمع طبق بمعنى الجماعة قال
اتانا طبق من الناس وطبق من الجراد اي جماعة وانما جمعها باعتبار
انواع العبيد لان انواعها متكثرة وكل نوع متكثر الافراد كالرومي والزنجي
والترك وغير ذلك وقس على ذلك اذا اعتبرها مضافة الى المعطوف اي
الاما فانها ايضا جمع الامة التي ضد الحرة وكل نوع فيها متكثرة الافراد
ويمكن ان يكون جمعها بمناسبة المعطوف عليه هو المعطوف بناء على ان
اقل الجمع اثنان مبالغ جمع مبلغ اسم مكان عنيت بصيغة المجهول من عنيت
بالامر كذا اي دهت فالمعنى بلغني مبلغ من ان مراده وفي بعض النسخ
العلوم فالعائد محذوف وهو راجع الى المبلغ الذي في ضمن مبالغ
فان جمعتها باعتبار الجمل المعطوف بعضها على بعض اي عنيت وانعمت
ورضيت وبدله رضيت في بعض النسخ نهمت الابل بالفتح ترفعها
اذا اوهت الاكل نوم ويقال رجل في رفاهة من العيش اي سعة فالم
متفرع على عنيت وتوابعه اي من عنيت به فانه خامدا او محمودا
طوق الافلاح منصوب بنزع الخافض او مفعول لاجعل المتضمن علية طوقني
فان التقدير هكذا اجعل طوق الافلاح طوقي فان قلت لم يجعله منصوبا بالمصدر
قلت اولا ان الطوق علم للادلة المخصوصة وليس بمصدر وثانيا ان
التي تنصب بعد لا افعال التحيب ان يكون من ابوابها غالبا ومصدر طوقني
التطويق لا الطوق وايضا ان جعلته مصدر المجرد غالبا ومصدر ان يكون
اضافته الى الفاعل او الى المفعول وكلاهما بالنسبة الى الافلاح غير مناسب
والتحقيق ان مبدأ الاشتقاق قسمان بعضه قائم بفاعل الفعل وبعضه

ليس كذلك بل بعض الانتساب كالقود والنهار فان كان المصدر من القسم الاول
يصح جعله مفعولا مطلقا مثل ضربته ضربا وان كان من القسم الثاني
فلا يصح وما نحن فيه من القسم الثاني فان الطوق ليس اثرا قائما بفاعل فهو
بل بحض الانتساب لا ارتباطا يحبط الخطايا اي يسقطها فالحبط بمعنى السقوط
بالتسكين اي يسقط اشعر من الشعار بالكسر وهو ما يلي الجسد من الثياب ويكنى به
عما يلزمه الشخص من الاعمال واضافة قبائح السيئات من اضافة الصفة الى الموصوف
وكذا فواضح الحوبات وهي جمع الحوبة وقد مرت في دعاء الهلال لا تشغلني لا يشغلني
بحيث افرغ عما هنالك منحصرة بسبب الاشتغال بالقبائح التي اوجدتها
وانت سبطها الا بمعنى ان الله تعالى يعين عباده على الاتيان بها بدلك عني
في بعض النسخ مني وفي انسخ تنبيه على تشبيه محبة الدنيا بالشجرة التي تمتد
اصولها الردية الثمار وثمرة هذه الشجرة من الكثرة بحيث لا يمكن احصائها
والذوق من ذكرها متنفر واللسان من بيانها متزجر ثنى من قبيل حبس
وهذه الشجرة الملعونة من جملة ثمارها النهي عما عند الله والصد عن
استغنائه وسيأتيه والذهول عن تقربه عز شأنه وتوابعها صفات اخرى
لدينا والمراد بالتفرد وقت المناجاة خلو القلب عن تلك المحبة بقرينة
ذكره بعد وانزع قلبي ولا منافاة بين ذلك التفرد والاختلاط اذا
اذ مناط التفرد عدم توجه القلب الى ما سوى الله تعالى فيمكن ان يكون
بين الناس ومع ذلك هو في الوحدة كما ان عكس ذلك المعنى كثير
فان توجه قلوب اهل الخلوة الى الخلق في الاغلب يدنيني تقربني يدني
من الدنو بمعنى القرب وركوب محارمك من الاستعارة يفكني
تخلصني واسر مصدر الاسير واضافته الى الفاعل اي من الذنوب
العظيمة وهذا ايضا من باب الاستعارة وبدل التطهير وبمعنى التنكير
التطهير الدنس والدرن كلاهما بمعنى الوسخ لا تفاوت بينهما في
المعنى كما انه لا تفاوت بين العصيان والخطايا وسدد الاستفعال في
في سربلني باعتبار الانتساب اي البسني سربال عافيتك فصلي النسخة

التي لفظ سربال بدون الباء مذكورة منصوبة بنزع الخافض كما بينا
في طوق الاقلاع وكذا رداء معافاتك جللني من الجلل اي غطاء والتجمل
فالمعنى اجعلني جلالة لنعمائك السابقة الكاملة ففي الكلام تشبيه النعم
بالثمر ويحتمل النعماء المتوقع ويكون تشبيه بالثمر وعلى التقديرين وجه
الشبه المخالطة والملازمة لا يخفى لطف جللني بعد سربلني وزيد في
فان مخالطة السربال والملبوس ليست تامة كمخالطة الجلالة فاوكد
الاهمال في الجلالة واستدرج بتمامها ثانيا ظاهر هو من المظاهرة
وبدل وتسديد وتسدد في بعض النسخ وسدد في بتسديد لك
طلبت من الله تعالى الاعانة على الاعتقاد الصالح الذي من افعال
القلب والقول المرضي الذي من اللسان والعمل المستحسن الذي
افعال الجوارح حتى يكون في قوة الطلب الايمان الكامل لما عرفت مرارا
من انه عبارة عن المجموع الثلثة لا تكلني من وكل يكل اي لا تفوضني
الى حولي والفائدة من باب التعليق بالوصف اذ البعث الملفا موجب
لعدم الخزي وهذه مع لا تفضحني ناظرة الى الاخرة ولا تنسني مع
لانه بهذه الدنيا وفي تقديم طلب عدم الخزي والفضيحة على طلب
عدم نسيان الذكر واذهاب الشكر تنبيه على انهما قد يحصلان من
التفضل والنسيان الذكر والشكر والمراد من الزمنية في احوال السهو بدل
السهو بالشكر لا الزمنية مع السهو فان ذلك مستلزم لاجتماع الضدين
او المراد بالسهو سهو الجاهلين وغفلتهم بقرينة عند غفلة الجاهلين
اوليته اعطيته واعترف عطف على اثني اي اوزعني ان اعترف
بنعمائك التي اسديته من اسدى يسدي اي السدى وهو حوج الزرع
الفاقة الاحتياج ولما كان احتياج الممكن الى الواجب دائما لانه
لانه محتاج الى المؤثر في البقاء فطلب عدم الخزي ايضا دائمي وما
اسديته اليك عبارة عن الخطايا وبدله في بعض النسخ ثم وتظهر
صوفة في بوهة بمعنى الهباء المنثور لا يحتمل بالتحقيق جهة

بمعنى سكت جهنم فالمعنى لا تقرب جهتي بما تضرب به جهنم العاذبين
وهذا كناية عن عدم الرد ولا بعد ما مسرافيه وما يرد من باب الالتفات
ومن لطائف في اعلم اذ ان الحجة لك تؤيد النسخة الاولى لانه بيان
ليبت حمله اعوذ بصيغة التفضيل عطفا على ولى وانك بعفو
اولى الجزة لان هذه ايضا من مدخولات اعلم والمفضل والمفضل عليه في
منك هو الله تعالى بنا على ان التقابل الاعتباري فيهما كما في قول عبد
الله بن سلام حيث سأله عمر بن الخطاب ما تقول في رسالة
صلعم قال انا اعرف به مني بابني لاني لا اشك في نبوته واشك في ابني
لاحتمال الخيانة في امه وقس على ذلك اقرب منك فاجيبي متفرع
على المذكورات السابقة بان يكون هذا متفرعا على ان الحجة لك
اذ الحجة والبرهان على المطلب موجب للحيوة الابدية التي بها غنى
النفس والباقي متفرع كل على نظيره كما سبق والمقصود هنا على ترتيب
اللف من حيث لا الى متعلق بقوله تنتظر اى اذا انتظر جيوفي ما لبثت
آتيا بما تكره واذا بلغت الحوبا اصد لست مرتكبا لما نهيت عنه ميتة
بفتح الميم وكسرها ضبطت في النسخ ونقف وهذه الفقرة متفرعة على والله
اولى بالفضل وناظرة الى قوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات
يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا وذلك
مع اعوذ متفرع على واعوذ بالاحسان اذ كمال الاحسان ان يكون
المحسن اليه عزيزا عند الخلق ذليلا بين يدي الله اذ هي عين الغنى
وضعفي مع وامرضني عطف تفسيري لقوله الذي واعوذ على الترتيب
وفقرة واغنني متفرع على فقرة واهل التقوى والمغفرة وتزيد
اليك على واذنك بان تعفو وفي بعض النسخ عن العين المهملة اي الحاجة
مقدمة على عني بالعين المعجمة واعذني من شماتة الاعداء متفرع
على وانك بان تسر لان الاشتهار موجب للاطلاع الذي يستلزم
الشماتة وبعدني تاكيد لاعدني ولذا ترك العاطف فيه وهذه الفقرة

مطروحة بين العلماء والمخطئ بنا لنا في شرحها ان ما فيها الملحة عبارة
عن التقصير مطلقا قليلا كان او كثيرا وما في بيانه بمعنى العذر الكثير الذي
موجب لعفو الحليم ايضا والدليل على ذلك قرينة المقام والبطش الفوق
الاخذ بالعنف ولولا حلمه بمعنى عميم الحلم وقدر القادر فيصير المعنى هكذا
استوفى في التقصير الذي فعلت ولطلعت على همومي بسبب العذر الكثير الذي
يستريه القادر على السطوة والانتقام الذي ليس له حلم فان عنى الحلم لا يتجاوز
عن التقصير الا بالعذر الكثير اي اذا كان عذري بالغا الى ذلك المبلغ فانت
اولى بالعفو لانك حليم فالقيد احتراز لخروج القادر على البطش الذي هو
حليم لا يكفي له العذر القليل بل فولا يا لف بالعذر اصفه حتى ان يقال
فائدة القيد التنبيه على ان الحليم لا يقدر على البطش والانتقام و هذا
كناية عن عدم مؤاخذة الله تعالى ايانا وبعضهم اراد في شرحها ان يبقى الا
على حالها فالترم على القلب وقال التقدير ولولا حلمه لبطش لكن الحلم موجود
فالبطش منتف اقول فيه تأمل لانه ان كان غرضه من هذا ان الحلم من جهة
عدم قدرته تعالى على البطش فذلك خارج عن الادب مع ان القدرة ما استند
الى الوجودي لا العدمي وان كان غرضه ان الحلم من جهة الخلق فالبطش
كالستر لتتم ان الحلم من جهة عدم القدرة على البطش وهذا عين
المفسدة الاولى وايضا هذا التقرير يناسبه الكاف دون الياء في بما يتعين
فعليك بالتأمل الصادق وقس على ذلك والاخذ على الجرية لو لا
اناة والاناة بالفارسية آهستگي ومذاق الفتنة على ما قال الخليل
الاحراق قال الله تعالى يوم هم على النار يفتنون والمراد منها هنا
البلاء النازل من الله تعالى والسواء منها والمراد بالفتنة منا يصيبني
بالنسبة الى انفسهما الفساد الذي ينشأ من كل واحد منهم على الاخر
والسواء من ذلك لو اذ مفعول له لفعل يحتى الى الاجل او لو اذ بك او
فحذفت اللام لاتحاد الفاعلين ويمكن ان يكون حالا من فاعل يحتى
اي لا يذلك لم تقصني من الاقالة اي اذا لم تجعلني في الدنيا قايما

مقام نفخ الميم وفي بعض النسخ بضمها وترتيب الجزاء اي فلا تفنني على شرط
ليس من باب اللزوم حتى يتوجه ان نفي العدم الاقامة في الدنيا غير
مستلزم لعدم الاقامة في الآخرة اذ يمكن ان يكون الباعث على الخ
الانظار حتى يتدبر ويرجع وذلك في الجزاء غير منصور لان الآخرة
دار الجزاء بل هذا من قبيل الخطابيات نظيره هذا اذا جنى عبد في يوم ولم
يؤاخذه مولاه في ذلك اليوم وبعد ذلك يجي فيريد المولى مواخذته
فيقول اني لم تضربني امس فلا تضربني اليوم انك اهل العفو مقامه
راجع الى مقام وارجاعه الى عدم الاقامة المستفاد من الكلام بنفسه
المعنى بدل الآخرة تلك الخرتك مؤنث آخر والشفع عطف تفسيري الشرطية
المذكورة فاو اياك هنالك مع قديم فوائد تفسير لعدم اقامته مقامه
الفضيحة في الدنيا واو اخرها مع موادها لعدم الاقامة في الآخرة
ويمكن ان يكون المراد من اوايل هنالك وقديم فوائد النعم التي نعمة
التي اعطانا الله تعالى من الايجاد والحواس والعقل والقوى وبدل والشفع
من الافعال الخير وفي رواية شفع من التشفيع لا تعذبني من العذاب بمعنى لا
اي لا تمهلني مهلة تكون سببا لقساوة القلب وهي الامهال في الغفلة والعصيان
ويمكن ان يراد منه طول العمر لانه ايضا موجب للقساوة في الاكثر
يقسو من القسوة اي غلظة القلب وشدته وهي كناية عن عدم قبول
الاوامر والنواهي لا تقرعني من القرع وهو في الاصل الضرب وقوارع
الدهر شدايده ودواهيه فالمعنى لا تقرعني بداهية والمراد
هنا العصيان او ما يكون سببا لشماتة الاعداء وفي رواية آب
لا تقمعني من باب الافعال وقمعه بدل القارعة بقارعة ولا تسمني
من الوسم بمعنى العلامة اي لا تجعلني معلما بالخسة فانها
موجبة لصغر القدر كما ان سمة النقيصة موجبة لجهولية المكان والمنزلة
والمراد بالخسة الضعة في الطاعة وبالنقيصة النقصان في العقل
وفي رواية ولا تقصب بحاء من اقصبته قطعته ولا تروعني

روعة لا تفزعني فزعة والبلس التحير واليأس من رحمة الله تعالى ومنه
سمي عزازيل ابليسا او بصر اضمر منه ومنه قوله تعالى فاوجس في نفسهم خيفة
اي اضمر منهم خوفا او يدها بمعنى عندها ولما طلب الاجتناب عن بعض
الامور القبيحة اراد ان يطلب بعدها بعض الامور المستحسنة الوجودية
فطلب اولا الهيبة كما وعد الله تعالى عليه وفي استعمال في هنا فن
من تنبيه على ان الخاطر الوعيد هيبة بحيث لا يكون ناظرة الى غيره البعيد
ثم اكد هذا الطلب بالفاظ تراد في الهيبة من الحذر والتقوى
ولا عذار ابداء العذر واظهاره ومحو الاساءة والانذار التخويف فان قلت
ما معنى الحذر من اظهار العذر والتخويف قلت الحذر من الاظهار
باعتبار عدم الاحتياج الى ذلك الاظهار والمحو ومن التخويف باعتبار
ما يقع عليه الانذار فالعذار بمعنى ما يحتاج الى اظهار العذر والانذار
بمعنى ما يقع عليه التخويف قيل والحذر وان خص بالانذار الا ان الامر
لما كان مرددا بينهما وكان بحيث يوافقه اليهما جميعا وحذري بدلت
في رواية وحذرني وبدل ورهبتي وهيبتني بصيغة الامر طلب
اعمار ليلة بايقاظة العبادة واعمون العبادة وايقاظي مصدر مضاف
الى المفعول وفيه تنبيه على ان اليقظة التي ليست مصروفة في العبادة
فهي عين رهبانيه وان الليل العمر هو الذي يعبد الله تعالى فيه فالنوم
ايضا مثل اليقظة التي ليست ايقاظه من الله تعالى الا ان يكون من العالم
المتنبه وتفردي بالتهجد ناظر الى قوله تعالى ومن الليل فتهجد به
نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ابدا الشكوى في
بعض النسخ بالشكوى وعلى التقديرين هذا اعم من ان يكون في الليل
او في النهار ومنازلتي بمعنى مراجعتي قال صاحب النهاية نازلت ربي
في كذا اي راجعته وسالته مرة بعد اخرى وهو مفاعلة من النزول
من الامر او من النزال في الحرب وهو مقابل القرنين وفي بعض النسخ
منازلتي وضمير اهلها الى التابع ثم غير من الاسلوب الى النحو الا

من طلب الاجتناب عن امور سبعة زايدة على الاول الواحد فهي لا تذره
الى لا تتخذني فطلب اولا الاجتناب عن ابقائه في الطغيان عامهاً
بمعنى التحير والتردد والمراد منه العمى في القلب كان العمى في البصر فان
العامه فيه طغيانا اي فهو خالٍ من القاع وان كان لا اذن في صم العقو
شوبين حين الغفلة اي حين قليل وثانيا الاجتناب عن جعله عظة
اتعظ وفي الحديث السعيد من اتعظ بغيره اي الشقي فان العاقل الذي
يتعظ به السعيد لا يكون الا شقيا ولا نكالا عطف تفسيري لعظة
فتنة ونكالا بفتح النون ويجيء بالكسر ايضا قال صاحب الصحاح النكل
القيد والنكل ايضا حديدة اللجام وقال ابو عبيدة النكل اللجام الذي
فرجل نكل ونكل مثل شبه وشبه كانه ينكل به اعداؤه وبها اي الله
ينكله اي عن انكاله والفتنة الاختبار والامتحان وثالثا الاجتناب
ان يمكر بي الله تعالى فيعني ولا تمكر في فيمن يمكر بي لا تجعلني ممن تمكر
ورابعا الاجتناب عن استبدال غيره به بمعنى ان يرضى من العبد
بدلا عنه لا بمعنى ان لا يرضى عن العبد اصلا فان هذا المعنى مستلزم
للحسد المذموم وخامسا الاجتناب عن تغيير اسمه وهذا
عن كونه اذا خلافي زمرة المردودين وسادسا عن تبدل الجسم بان
بدون المخصوص اخلاقي بدنان الاشقياء ومآل هذا يرجع الى
الاسم وسابعا الاجتناب عن اتخاذه هزوا وهذا ناظر الى قوله
تعالى ولا تتخذ بعده هزوا وسخريا ايضا بمعناه والتفصيل بين هزو
والخالق التنبيه على الاهتمام على كونه غاية مهين وعندهما وفي
النسخ هكذا ولا سخريا الالات وهذا كناية عن العزة الكاملة
ان يكون المراد من سخريا انتحى ارقا مل نسخة بدل تبعا متبعا
ومبتغيا من الابتغاء وممتهنا من الامتهان اي الاحتقار فقال
بجلومهين اي حقير فان قلت ما معنى الامتنان ذنب لا انتقام لله
قلت معناه ان لا يكون محتقرا عند الخالق لا بسبب انه ينتقم

لرضا الله

لرضا الله تعالى وهذه الحقارة غير العزة وبيد العزة ولرسوله وللمؤ
ولكن المنافقين لا يعلمون ولما بين مراتب الاجتناب شرع فيما هو بدل
من المذكورات او وجد في اظفرني بفالاوجدة الله مطلوبي اي
اظفر ومن يرد العفو بدل عن نحو العقاب الذي مع الابقاء في الطغيان
ع نا الى قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة
الفراغ اذا تعدى باللام فهو بمعنى البدل يقال يفرغت لكذا واستفرغ
مجهودي في كذا اي بذلته بسعة متعلق بالفراغ لي او في لذة الذ
الذي يكون بسبب سعتك والاجتهاد عطف على الفراغ من باب
التفسيري وعند ذلك يفيد ان ذلك الاجتهاد من الله تعالى
ان بسعة كانت مفيدة لهذا المعنى بالنسبة الى الفراغ وهذا الطلب
لا تجعلني عظة وبأنا عدم المكر بطلب عه عفوه من تجليات الله
وهي الجنة والغفران وبدل عدم استبدال الغير به طلب عه الجنان
وهذا علة لعدم الاستبدال فان المراد اذا راى ان العبد يريد ولا
يرضى عنه ولا يستبدل به عبدا آخر بالله قرب ومنزلة كرمه
مرة وفي ذكر شوقي بعد طلب نعماء مقامه تعالى تنبيه على انه
محبوب حقيقي لا يحل عن الطلب طالبه ومشتاقه اذا لمشتا
اذا لم يرمقام الحبيب يسعى بقدر مقدوره وشوق الحازم
ولما لم يمكن ان يكون المحبة من جانب واحد فهذا المعشوق
ايضا عاشق لا محالة سيما معشوقة عن صفات المشتاقين وذلك
موجب الحيوة الابدية التي هي عدم تبديل جسمه ويكون محشورا
معي ولا بدل لقاءك في بعض النسخ الى لقائك وبعد ذلك المراد
طلب ع التوبة النصوح التي لا يبقى معها ذنب لا صغيرة ولا
لا علانية ولا سرية فيكون عزيزا عند الخالق وخلقه وتابعا لمرضاة
تعالى غير حقير عند الغير ولا تذنب عطف على لا يبقى فيكون صفة
للتوبة النصوح وفي رواية ترس ولا تذر بالدال المهملة من الذي

والمراد بالعلانية الذنوب المطلع عليها الخلق وبالسر الخفية
عنهم لان جميع ذلك بالنظر الى جنابه تعالى علانية غير مخفي او نزع
امر يكون المطاعنة امر صوري فهذا ليس على نظم سوابقه وللطالب
وللمؤمنين متعلق بالغل اي انزع الغل الذي يكون في الصدر بالنسبة
الى المؤمنين والغل الغش يقال غل صدره يغل بالكسر اذا كان ذا غش
او ضغن وحقد والنزع قبح وابتس من باب الافتعال واعطف اي شفق
وطلب العفو على الخاشعين في قوة طلب الخشوع النفس كان
كما يكون للصالحين في قوة طلب الصلاح فان المراد بالكاف التشبيه
ليس محض المشابهة في الكون بل هذا مثل قولهم مثلك لا يبخل اي انت
لا تبخل واضافة لسان صدق من اضافة الموصوف الى الصفة اي
القول الصادق الغابرين الهالكين فيكون المعنى اجعل قولي دعا
في حقهم ومذمتهم وهذا كناية عن كون القائل متقيا اذ المتقي
لا ينم من مثله فهذا عطف تفسيري للسابق وان كان الغابرين بمعنى
الآتين بعده من الغبر بالضم وهو بقية اللبن في الضرع فيكون المعنى
اجعل لانتفاعي اي قولي الصادقة دايرة بينهم وهذا كناية عن كونه
عم معتديك به الى يوم القيام هذا ولكن الاول اولى لمقابلته الآخرين
والاولين لان المراد منهما طوايف المقربين الذين قال الله تعالى في حقهم
والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة
من الاولين وقليل من الآخرين فالمراد بالغابرين اصحاب الشمال
الذين قال الله تعالى في شانهم واصحاب الشمال في سموم وحميم وظل
من يحموم لا بارد ولا كريم ويمكن بعيدا حمل احد من الآخرين والاولين
على اصحاب اليمين والآخر على المقربين وعلى اي التقديرين فالغرض منهما
طلب كونه منخرطا في سلسلة الطايفين بدل ناسيا في بعض النسخ
باقيا وبدل واف اوف وبدل الاولين الاوابين اضافة ربيع نعمتك
الصفة الى الموصوف اي النعمة الوسيعة وتسميتها اعتبار عن اعطا نهايتها

ظاهر امر من المظاهرة ومظاهرة كرامات النعمة كناية عن تواترها
وتواليها بحيث لا ينقطع وفي بعض النسخ بدل ظاهر ذاكر وبدل كراماتها
كرامات والامداد عطف على ظاهر وصلة اليد من الفوايد من باب الاستغراق
وفي بعض النسخ واملاك بصيغة المصدر عطف على كراماتها فيدك في
رواية من شدة واضافة كرايم مواهبك من اضافة الصفة الى الموصوف
اي المواهب الكريمة وفي الكلام استعارة مكنية بقرينة سوق جاورني و
مع النون الوقاية في بعض النسخ جاورني بالنبأ وفيه مبالغة لطيفة لان
المجاورة وان كانت بين الاثنين الا ان في جعل احد المفعولين اصلا والآخر
فرعا تنبيها على ان الحق ثابت له اولا وبالذات وللآخر ثانيا وبالتبع وفي
متعلق بقوله جاور في جاورني من الجلالة وعلاه التم كلام او من الجوار بمعنى
الرجع عطاياك عطيتك واضافة شرايف اليه من اضافة المشبه به
الى المشبه اي عطاياك التي كالخلائع الفاخرة وبدل شرايف في بعض
النسخ سرابيل في المقامات متعلق بقوله حلني وفيه تنبيه على ان
الخلعة مما ينبغي ان يكون اعطاؤها عند نقل الاقران والامثال مرجع ضمير
ولجعله المقام الدالة عليه المقامات مقيلا اسم المكان من القيلولة
مطمئنا حال من فاعل اوي ومثابة عطف على مقيلا وهي اسم المكان
من الثواب ابق اجلس والجملة صفة لمثابة واقر عينا عطف على ابق
والعايد فيها محذوف اي اقر فيها عينا ولا يغاليني عطف على واجعل من فوت
الشيء بالشيء قدرته على مشاقه وفيه وانس ولا … من الغنا
ولما طلب ان يجعل الجنة مقيلا ومثابة وكانت الجرايم العظيمة من موانعه
عقبه بعدم المقايسة والتفتيش عنها اذ رفع المانع من جملة شرايط
تحقق الشيء ولا يهتكني عطف تفسيري لقوله لا يغاليني وبدله
في بعض النسخ لا تهتكني من الهتك واجعل لي في الحق عطف تفسيري
لقوله ازلني كل شك من كل جهة متعلق بقوله اجعل لا بطرقها
لانه اسم غير مصدر ولا فعل واشباهه فلا يصلح المتعلقية وافعل

تعلقه به يقتضي الاتيان بصيغة الجمع اى طرق الا المفرد كما هو الواقع
رحمة في بعض النسخ وجهة واضافة قسم المواهب من اضافة الموصوف
الى الصفة اى المواهب المقسومة في بعض النسخ قسم بسكون العين من
بيان المواهب ويمكن ان يكون متعلقا بفعل الجزل اى اجزل رزقا
مواهبي المقسومة وقس على ذلك من افضالك مستغرقا بمعنى
لما انثابقا من ان الاستغراق اذا اقترن باللام يكون بمعنى البدل
على خاصتك خاصتك واضافة ذهول العقول من الاضافة الى الفاعل
والطاعتك المفعول الثاني لاشرب ومفعول الذهول محذوف
طاعتك والتقدير هكذا اشرب قلبي طاعتك عند ذهول العقول
اياها ويمكن ان يجعل المذكور مفعولا للذهول ويكون مفعول اشرب
محذوفا بقرينة المذكور ويكون التقدير هكذا اشرب قلبي طاعتك
عند ذهول العقول لطاعتك والمفعول في رواية بالغنى المحبة
والفناء اى وقت نسيان الغافلين ولما كان حصول الطاعة موقوفا
على امور لا يمكن تحققها الا بعد تحقق جميع تلك الامور عقب
الطاعة بطلبها وقال عليه السلام واجمع لي الغنى وفي رواية والمراد
بالغناء الغناء عن الخلق لان الاحتياج اليهم بعد عن التوحيد التام
الذي هو اساس العبودية العفاف الاجتناب عن المحرمات
لغة الخفض والمراد هنا الخفض الخاضع اى الذلة والخضوع لله تعالى
والمعافاة عفو الله تعالى سيئاته السالفة والصحة صحة البدن
من الامراض والعلل والسعة سعة المعاش اذ عدمها يصرف الاوقات
لتحصيل المعاش والطمأنينة اطمينان القلب الذي معتبر في الصلوة
ويسمى بالوقار والعافية انخفاض الاعضاء وتسلطهم وان شئت ان تفسرها
بعفو الثبات ويجعل المعافاة بمعنى الحفظ المذكور فلا تجعلها
عطفا على واجمع من باب العطف التفسيري اذ لا معنى لعدم
ثبوت المتشابهات المعيشة لا اجتماع تلك الامور ولا تجعلوا الى عطف

والتقدير

والتقدير هكذا ولا تحبط بخلوافي اى الطاعات الواقعات في الخلوات
لي في بعض النسخ بمن نزعات بيان الموصول والنزعات جمع النزع
الافساد من وبحق مولدا طلب الغنى وذنبي عطف على وجهي من باب العطف
التفسيري وفي رواية بدون ذنبي بصيغة الامر عطفا على صونى
بمعنى المنع ولا تجعلني للظالمين ناظرا الى قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين
ظلموا ولاظهيرا ان كان معطوفا على الظالمين يكون التقدير هكذا ولا
للظالمين ظهيرا وفيه مسامحة وان كان معطوفا على ياء المتكلم يكون
الثاني محذوفا والتقدير هكذا لا تجعل يدهم ثابتة على محو كتابك
احفظني تقية من وفي بعض النسخ الخطأ الى الباب بيان لسبب طلب الفتح
ولذا ترك العاطف وحاصله ان الله تعالى يفتح ابواب التوبة والرحمة
والمغفرة لمن يرغب اليه ونحن منهم الحمد لله رب العالمين ولما
خير المنعمين ايضا بيان لسبب الحكم السابق الى انتم ثم لما كان وقت
الدعاء يوم عرفة ختمه عليه السلام بطلب العبادات المناسبة لذلك اليوم من الحج
والعمرة فقال عليه السلام واجعل باقي عمري الخ اى بعض اوقات الذي
عينه الشارع لهما الاتمام لاوقات الباقية ابتغاء المفعول الثاني لاجعل
ويمكن ان يكون المفعول الثاني مقدرا وابتغاء تمييزا اى اجعل بالحج
عمري مصروفا فيهما من حيث الابتغاء وفي بعض النسخ بدل واله
الطيبين الخ وال محمد الابرار الطيبين الطاهرين الاخيار السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته ابد الابدين الدعاء الثامن والاربعون

وكان من دعائه عليه السلام يوم الاضحى ويوم الجمعة

ولما فرغ عليه السلام من دعاء عرفة عقبه بدعاء يوم الاضحى رعاية
للترتيب الزماني وهذا الدعاء مشترك بين ذلك اليوم ويوم الجمعة
كان دعاء يوم الفطر كان مشتركا بينه وبين يوم الجمعة والوجه
في ذلك انه مع كل من العيدين شريك في اكثر الاوصاف ولانه
عيد من اعياد الله محمد صلى الله عليه واله وسلم قال يوم الجمعة

ان لعدهما امام وثانيهما قوله ع اللهم هذا يوم مبارك وموضوعا
على هنا في الصباح بعد الصلوة فيما في نسخة عميد الرؤساء اما له
ميمون فهو من اليمن بمعنى البركة اقطار جمع القطر بالضم اي الناحية والجانب
يشهد السائل اي يحضر فيه المسلمون السائلون منك مسائلهم لانه زمان
استجابة الدعاء لا يرد فيه دعاء المسلم ويشهدك في بعض النسخ بصيغة الخطاب
فالسائل او معطوفات منصوب الطالب العاشقون الذين ليس لهم مطلب
سوى الوصل والراغب الراغبون الى الطاعات والراهب الخائفون من العذاب
وتخصيص الصفات الاربع بالذكر منبه على ان اعراض العباد في الطاعات ومقاصدهم
فيها ليست خالية عن تلك الامور لان طائفة يعبدون الله تعالى لانجاح
حوائجهم الدنيوية وطائفة وجدوه مستحق العبادة فيعبدونه وليس لهم
غرضا من الاغراض لا دنيوية ولا اخروية وهذه مرتبة المقربين بعبادته وطائفة
طلبا للجنة وطائفة خوفا من سخط او لجعلهم اعم من كل واحدة من تلك الاغراض
ويمكن تخصيصه بالحوائج الدنيوية حتى يكون لفت الناظر ناظرا الى السائل
فقط فاسئلك التفريع اي لما كان السائل من سائليك وكنت الناظر في حوائجهم
فانا اسئلك ان تصلي على محمد وآله فقوله ان تصلي على محمد وآله
مفعول اسئلك واسئلك الثاني عطف عليه ومفعوله مهما قسمت
مع جزائه اي تهديهم ويمكن ان يكون مفعوله ايضا قوله ان تصلي على
محمد وآل محمد عبدك فانا اسئلك الثالث بدون العطف ومع الاعادة
بان لك الملك والحمد لا اله الا انت فهو بدل او تأكيد من الثاني في
هو مفعول الثالث مفعول الثاني حقيقة وفي جعل الصلوة
مفعولا لاسئلك مرتين تنبيه على ان الصلوة من اعظم المطالب والمسؤولات
وليست محض الوسيلة وفيه وايتر سبيل في اخر فقرات واسئلك متصلة
باسئلك الثالث هكذا ان توفر حظي ونصيبي منه فعلى هذا
المفعول لاسئلك هذا القول ولا حاجة لنا الى هذه التكلفات
هو ان من اهانه بمعنى استخفه وهنا كناية عن سهولة اعطاء المسئول

على الله تعالى فلا يتوجه القول بان طلب الصلوة بعده غير مناسب ربنا
منادى ثان مثل مالك الملك في قوله تعالى اللهم مالك الملك على مذهب
سيبويه فعلى مذهب غيره يمكن ان يكون صفة للمنادى الذي في
اللهم وبان لك السببية اي اسئلك بسبب ان لك الملك والحمد من
باب وليس آله غيرك نظير هذا ما يقال للملك الذي تصرف في الشرق والغرب
وفي تحت يده الآفاق اطلب منك لان لك ملكت الشرق والغرب
وفي بدل لا اله وبدل الحمد في بعض النسخ والافضال والانعام
له الحمد من باب الاكتفاء او بعد ذو الجلال والاكرام وفي بعض النسخ
والافضال والانعام وبديع السموات بمعنى مبتدع السموات ومخترعها
كما قلنا في الدعاء السابق ومهما كما قلنا عفوك واسئلك الثاني وفي
بعض النسخ بدله بما فعلى تلك النسخة يحتمل ان يكون المفعول تهديهم
من غير بيان لذلك الموصول وعلى النسخة الاولى بيان المفعول
المحذوف لقول قسمت فان مهما قسمت بتقدير مهما قسمت شيئا
بين عبادك تهديهم وهذا كناية عن اسم الهداية وورد مهما
فان المعلق على الشيء الدائمي دائمي تمن به صفة الخير وهذا اخص
من خير الاول فان الاول شامل الخيرية الحاصلة في الدنيا من عافية
البدن والبركة في الرزق والهداية وتوفيق الطاعات وغيرها والثاني
عبارة عن رفع درجتهم في العقبى ويمكن ان يكون الاول مخصوصا
بالخيرات الدنيوية اي الامور الاربعة المذكورة والثاني مخصوصا
بالخيرات الاخروية والامور المذكورة بعد تهديهم اي الجزاء يعني
الامور المذكورة بعد مهما قسمت اي الشرط لكن بشرط اعتبارها
من حيث الخصوص والنشر على خلاف اللف والترديد فيهما
على سبيل منع الخلو وفيه وايتر كما ذكرنا بعده من خير الدنيا
والآخرة هكذا ان توفر حظي ونصيبي منه فهو مفعول واسئلك السابق
بدل صفوتك وخيرتك في بعض النسخ صفيك ونبيك

وفي الفادة وعلى آل محمد بعد كونه مذكورا في تحت ان تصلي على
نبيه على ان الصلوة عليهم ليست بمحض التبعية ويدل على محمد
على آله وفي بعضها بعد الابرار بزيادة الكرام الطيبين وان
عطف على ان تصلي والمفعول الذي تعلق الغرض من السؤال
هذا الاشتراك تحقيقه فلا تتعقل صالح صفة للدعا المحذوف
الدال عليه من دعائك اي اجعلنا شريكا في الدعا الصالح الذي
به المؤمنون في هذا اليوم وهو الدعا الخالي عن الريا والخديعة
عن عدم القبول من عبادك بيان لمن دعاك وان تغفر لنا او
مسؤول آخر وتعمدت من العمد بمعنى القصد فتعدى مفعول
والفقر والفاقة لغة مترادفان ويمكن ان يراد من الفقر
ويكون المسكنة عبارة عن الذلة التي تحصل بسبب كثرة العصيان
والتغاير بين المفضل والمفضل عليه في قوله في بمغفرتك و
اوثق مني اعتباري كما قلنا مرارا في نظاير تلك الفقرة فان قلت
افضلية التعرف بالنسبة الى المغفرة يقتضي ان يكون ثابتا للاول
بالنسبة الى العمل ايضا لكن اقليا وقد مر مرارا انه لا وثوق له بما
قلت اولا ان اصل الفعل لا يجب ان يكون متحققا في
عليه مثل قولهم فلان افقه من الجدار وثانيا ان امثال تلك
خطابية نصح الاتيان بها نسا في المذكور في مقام آخر وفي بعض
بدل الباء في بمغفرتك وهي اللام وبدل اوثق ارجى المغفرة
بفتح اللام مرفوع بالابتداء انه خبره اوسع وقوله فصل
على تعمدت وسيلة لطلب تولية الله تعالى قضا حاجاته
بعض النسخ بدل او آل محمد وآله كل حاجة بمعنى جميع الحاجات
الدنيوية والاخروية بدليل قوله عليه السلام آخرتي ودنياي
هي صفة الحاجة اي حاجاتي المختصة بي تقدم بيانه
بقوله تولّ والباء للسببية ويحتمل التعدية ويتيسر عطف

والمجموع من حيث هو مجموع سبب اي تولّ بسبب انك قادر
عليه اذ لك علي ذلك وبدله في بعض النسخ تيسر بصيغة الامر من التفعل
معطوفا على قوله وكذا مجموع فقري اليك وغناك عني سبب لخصوص
اي بعد لا يوجب ان يحول بقضاء الحاجة بل اذا انضم اليه غنائك الفقر
يتولى فاني لم اصب تقابل لطلب التوبة من الله تعالى ومفاده انه من مفاسد
لان الحصر لم يكن مستفادا في قوله وهذا بيان يدل عليه والدال على ذلك الحصر الاتباع
بسواك فان قلت ما فائدة قوله ولا ارجو لحاجتي بعد بيان انحصار اصابة الخير
فما وصرف السوء عنه في الظاهر انهما كافيان في طلب التولية لقضاء الحوائج
حاجة خارجة عن الامرين قلت فائدته بيان اعتقاده بذلك لان
انعدم الاصابة والصرف لا من الله تعالى غير مستلزم لاعتقاد الانحصار
فعلية صدوره امر دايما في الخارج من احد مع امكان صدور ذلك
من الغير ايضا ثم بعد ذكر الانحصار والاعتقاد المذكورين قال عليه السلام
اللهم من تهيأ ثم تعبأ اي اعد ثانيا على ان طلب الحوايج من غير جنابه يقبح
ومن تهيأ متضمن لمعنى الشرط وجزاؤه فاليك يا مولاي والتقدير هكذا
ان تهيأ احد لان يقدم الى مخلوق فتهيئي اليوم اليك وتقدير اليوم
الشرط ايضا غير محتاج اليه بل ابقائه على العموم اولى وتهيأ مع
الثلاثة متقاربات في المعنى ويمكن الفرق بينهما بان يكون المراد
ابتداء الفعل والاهبة وبالتعبية الاتيان بما يتعلق به والاعداد فان
عندهم تفسير اي تهيئتي في مواضعهم وهما بالنسبة الى رجاء رفده
فان رجاء مفعول تهيئتي وضمير رفده راجع الى المخلوق واضافته
الى الفاعل والمعنى هيأ رجاء عطاء المخلوق وطلب نوافله في
وفي علي ذلك اعد واستعد بالنسبة الى طلب نيله وجائزته فان
طلب ايضا منصوب بالمفعولية لاعد والمعنى هيأ طلب نيله ونفعه
ويمكن ان يجمع الضماير الاربعة الى من حتى يكون الاضافة فيها من
الى المفعول بدل لي ناموا ولاي كانت اليوم في بعض النسخ كان وافد

اليوم ويهني في بعض النسخ بدون التاء الاخيرة والنشر في رجاء عفوك وبفرادك
على جلائل اللطف في رجاء بغده وبنوافله من حيث اللفظ وطلبت بالنصب
عطفا على رجاء عفوك ثم اعاد ع التعميم مع التوسل بالصلوة على محمد وآله
وطلب عدم الخيبة من رجائي متعلق بقوله لا تخيب ولما كان الدعاء
على خيبة السائل امرين احدهما اخفاء السؤال المسئول عنه اي بخره واضيق
خلقه عند السؤال وثانيهما كون ما عنده متناهيا بحيث ينقص من الاعطاء
نادى الله تعالى بانتفاء الامرين في جنابه حتى يكون من باب التعليق بالوصف
فالي لم انك تعليل الطلب لعدم الخيبة وفيه تنبيه على ان الياس من المطلق
العمل موجب لاسعاف المراد فان تنوين عمل للتكثير وهو من سياق النفي
فيفيد عموم سلب الوثوق بالعمل النوع عموما وتوقد بالعمل لا اصل العمل
فهذا مثل قوله ع سابقا او الذي يعفو بك وجهك او توسي بعملي في نفي
الوثوق به ومؤيد لكون المفضل عليه فيه تقريرا ولا اشفاء عتق على
على ولا اشفاعة محمد صلعم استفهاما منه اي لم انك لاجل بغي بشفاعة مخلوق
الا انتفاعة محمد صلعم واهل بيته وفي بعض النسخ بدل سلام ما يصلوا تلك
مقدما على عليه وعليهم وانتيك بدل امن لم انك ومفيد الذي في اي مخلوقا
عمل اوثق به بل مع ذلك مقر بالجرم ولا اساءة بدل التي بعني في بعض النسخ
على نفسي وهو انسب بالاقرار كما هو الوارد من ان اقرار العقلاء على انفسهم
جائز اذ كلمة على مفيدة للضرر واتيتك الثاني ناظر الى فقرة ولا اشفاعة
مخلوق فان رجاء العفو العظيم ليس الا بالنظر الى شفاعة محمد واهل بيته صلوات
عليهم ويمكن ان يكون من باب التعليق بالوصف اي ارجو العفو لانه عظيم كريم
والتوصيف بجملة الذي مؤيد الثاني وبدل الخاطئين في بعض النسخ
المخطائين بصيغة المبالغة ثم لا يمنعك عطف على عفوت وفاعل طول
عكوفهم وان عودت مفعوله اي عفوت عن خطائهم وبعد ذلك كانوا
مصرين مقيمين على ما كانوا عليه من عظيم الجرم ولم يمنعك ذلك عودك
عليهم بالرحمة والمغفرة وكل واحد من يا عظيم ويا كريم مذكور في بعض النسخ

ثلثا وتعطف

ثلثا وتعطف هو المقصود بالنداء اي تعطف عفوك بسبب فضلك وتوسع
رحمتك بسبب مغفرتك والمراد بالمقام المشار اليه المجمع الذي
يصلون الناس فيه صلوة العيد وصلوة الجمعة وكونه للخلفاء والاصفياء
كناية عن انهم الحقيق بالامامة وليس خاصا بحقهم لا يليقون بها فلهذا يدل
على بطلان صلوة الجمعة حال الغيبة وليس شيء لان القائل بوجوبها يقول
ان نائب الامام بمنزلته والحصر اضافي بالنسبة الى الخلفاء الباطل اي
بني امية وفي بعض النسخ ان هذا مقام خلفائك بدون الالف واللام
مواضع في اكثر النسخ منصوب معطوف على هذا اي ان مواضع امنائك
في الدرجة الرفيعة وفي بعض النسخ مرفوع بالابتدائية عطف على جملة
ان هذا ويمكن ان يكون خبرا ثانيا لان اي ان هذا المقام ثابت لخلفائك
وان هذا المقام مواضع امنائك حال كونها في الدرجة الرفيعة وفي
بعض النسخ الدرجة الرفيعة بالرفع وهذه النسخة مؤيدة لكون مواضع
مرفوعا بالابتدائية فاعل ابتزوها بنو امية بقرينة المقام ومرجع الضمير
البارز الدرجة الرفيعة اي الامامة ونحوه ولتري ابتزوها بصيغة المجهول
اي الائمة عليهم السلام مستترين عن الخلافة وفي بعض النسخ فارجاع
الضمير الى الدرجة ح ايضا ممكن ولا حاجة الى جعل ها كلمة تنبيه مع ان
رسم الخط لا يساعده اذ لو جعلتها كلمة تنبيه لينبغي ان يكون الالف
بعد ابتزوه مكتوبة والابتزاز والبز السلب والنزع واخذ الشيء بجفاء وقهر
والمشار اليه لذلك الابتزاز اي ابتزاز بني امية الخلافة بتقدير ان
لحكم ومصالح بعضها مخفية عن النظر الناظر بن لا يغالب بصيغة المجهول
وكذا النسخة بدله لا يغلب اي ليس امرك مغلوبا وترك العطف فيه ثنا على انه
جواب عن السؤال الناشي من السابق فانه اذا قال ع ابتزوها ان السائل
يقول هل لا يمكن تغيير هذا الحكم فقال ع لا يغالب امرك فانه محتوم من تدبيرك
متعلق بالمحتوم اي ليس التجاوز من تدبيرك المحتوم ممكنا كيف شئت انى التجاوز
عن تدبيرك المحتوم ليس ممكن باي حال تعلقت مشيتك في ذلك التدبير

سواء كان لنا او علينا او في المكان اي اي مكان تعلق وهذا ايضا بمعنى كيف
كان التجاوز عن التدبير المحتوم غير ممكن وكان في بعض النسخ ابدال اجزاء
كثيرة بحسب الفاظ الدعاء ولما انت اي لاجل الحكم والمصالح التي فصلت تحو
بها اوانت تعلمها الست بمتهم على خلقك بان تريد ضررهم بالحكم متمنيا
بجور الامر كذلك وان كانت خفية علينا او فيه واين من غير مفتوح سيأتيه
بنائها على الفتح مثل الظروف المضافة الى الافعال ولا راد تلك عطف
اي لست متهما على خلقك ولست متهما على الارادة تلك وفي رواية ولا راد
بدون اعادة حرف النفي حتى على متعلق بقوله ابتزوها وفي افعاد اسعاد
عليهم السلام وصلوا مقام الخلافة وتصرفوها الكريمة بعد النبي غصب
فرجعوا مغلوبين مقهورين يرون حلك مبدلا جملة مستانفة لرفع
ينشأ من الحكم السابق اي ليس رجوعهم مقهورين مذمومين لعدم لا
انه يخالف لرضاء انفسهم عليهم السلام بل لاجل انهم يرون احكام
الحلال والحرام مبدلا فان مناط فتاوى المخالفين على هواء انفسهم فاكثر
ما حرمه الله تعالى حلال عندهم بالكلية لان هواهم معيار الضلالة ومنها
البطلان فقوله عم يرون حلك ليس من باب الشكوة التي منشاها هواء
النفس بل لعدم رواج الامور الشرعية وايضا هذا تمهيد لطلب اللعن
الضالين منبوذا من نبذت الشي انبذه اي القيته بين يديك والمراد
الواجبات التي علم وجوبها من الكتاب فذكرها بعد حكمك من
ذكر الخاص بعد العام تحريفا للكلام عن مواضعه تغييره اما
معناه وتاويله بما تشتهي انفسهم او بحذفه واسقاطه فالايات النازلة
في شان الائمة عليهم السلام وبدل شرائعك في بعض النسخ شرايعك
نبيك اعم من الواجب والمستحب فانها جمع السنة بمعنى الطريقة وفي
ص بعض الواجبات التي يعلم وجوبها من اعلام صلعم ولا يعلم من الكتاب
متروكة السنن ايضا فيه ان بعضها محرفة وبعضها محذوفة
بالاضافة فانه متروك بسبب العمل بخلافهم فيها فبعد ذلك نادى الله

وطلب اللعن

وطلب اللعن على الاعداء من الاولين اي ابي بكر وعمر وعثمان والاخرين
ومن بعده ويمكن ان يكون المراد بالاولين الثلثة وبني امية و
بنو عباس ومن رضي بفعالهم الذين سمعوا افعال الاعداء او صدقوا
سواء كان في زمانهم او بعدهم واشياعهم المعينون لهم في غصب
والاتباع مصدقوهم في زمانهم والاتباع لهم من الاشياء وفي بعض
بعدهم اتباعهم هكذا لعنا وبيلا اي ثقيلا من الوبالة بالتحريك وبعد
اللعن على الائمة الضلال طلب الصلوة على الائمة الهداة رغما لهم
م اللهم صل على محمد وال محمد وفي بعض النسخ بعد الصلوة هكذا
كافضل صلواتك وبركاتك وتحياتك على اصفيائك ابراهيم
ابراهيم انك حميد مجيد والتفاوت بين النسختين ان لفظة
في الاصل غير موجودة وانك حميد مجيد مقدم على ال في الفقرات
الثنية البدل بخلاف ذلك وعجل الفرج دعاء لظهور القائم
صلوات الله عليه والتصديق عطف على التوحيد والائمة عطف
رسولك مستبين بيان للائمة والمشار اليه لذلك التوحيد بالله
بالرسول فانهم منبع ذلك المعرفة والتصديق وتحصيلها من الاباء
والعلماء شعبة من شعب ذلك البحر امين لفظ يختم به الدعاء وقيل
معرب همين كما ذكرنا سابقا او بعد طلب الايمان اعاده لفظ اللهم
طلب الفرج الدنيا وفرج الاخرة فهذا ولا بانحصار الغضب والسخط
بجنابه تعالى وتوسل بالصلوة على محمد واله وطلب بعد ذلك اعطاء
الدنيوية والاخروية الحلم والعفو والرحمة وان كانت مستعملة
الواقع بمعنى واحد لكن يمكن الفرق بينها بان يراد من الحلم عدم
الذنب اصلا بعد العلم ومن العفو التجاوز عنه بعد الاظهار
الرحمة اعطاء الجنة بعد التجاوز فهذه غاية الكرم وعلى ما
سيمكن الفرق بين الغضب والسخط والعقاب نظرا الى ما استعمل
كل منها بان يكون المراد بالغضب الحرمة التي يكفي فيها الحلم ومن

المرتبة التي فيها الغضب اشد من المرتبة الاولى ومن العقاب ما هو
اشد من الاوليين حتى انه يقع الجزاء ولما كانت تلك المرتبة في العصيان
كانت الرحمة غاية في الكثرة بشر الله تعالى عباده المستحقين للعقاب بعفوه
بقوله عز وجل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسكم لا تقنطوا
من رحمة الله تنبيها على ان مقابل غاية عصيانكم غاية كرمي اي اذا
قمتم او وقفتم موقف العقاب وشهد عليكم ارجلكم وايديكم حتى اعترفتم
بخطاياكم واقررتم بانكم مستحقون العذاب فكونوا غير خائفين فان رحمتي
سبقت غضبي والحمد لله رب العالمين وفي نسخة بدل ولا يحيى ولا
بدون ياء المتكلم والفرق بين التضرع اليك وبين يديك ان الاول
حال التوجه وعدم حصول القرب والثاني بعد ذلك فيه المقصود
توسل بالصلوة وطلب الفرج وفي بعض النسخ بدل اجلالنا وعز جانبي بعد
فرجا احيا اموات العباد ام من احياء ابدانهم ونفوسهم و
اموات العباد من اضافة الصفة الى الموصوف مثل اضافة جرد البلاد
ونشرها كناية عن خضرتها واهتزازها ويمكن ان يراد من الاول احياء
النفوس ومن الثاني احياء الابدان فكان احياء النفوس بالمعارف اليقينية
والطاعات فكذا احياء الابدان بالماء المنزل من السماء والانشار
في بعض النسخ من باب نصر ينصر وفاعله البلاد حتى تستجيب متفرع
على النفي اي عدم الاهلاك من باب المسبب على السبب فان ذلك العفو
موجب لاستجابة الدعاء وهذا مثل قولك لا تشرب الخمر حتى تنجو اي عدم
شرب الخمر موجب النجاة وليس معنى الغاية والا لتناهى معنى في امثال
هذا الكلام حتى فانك لو اعتبرتها يفسد المعنى اذ يوهم تجويز الاهلاك
عند الاستجابة الدعاء كما في قولك لا يعلم المرء اعله حتى يموت اي يعلم
عند الموت وتعرفني عطف على تستجيب التفريع باعتبار مجموعها
اذ مجموع الاستجابة لا يرفع الاهلاك الذي من حيث العم بل يرفع
الاهلاك ويتوب ويندم عن المعاصي فنفسي بمعنى ارفع حزني

وفي بعض النسخ بدله ونفتني والواو بمعنى مع ولا تبتلني في بعض النسخ
بدون النون المؤكدة فقد ترى تفرع على صدر الكلام اي لا تجعلني ثم دعا
في عشرة فقرات بشتى والدين بان طلب من الله تعالى شيئا اولا وفرع عليه الصلوة على
محمد وآله اعاد طلبه ثانيا والترتيب بين المطلوبات في اصح النسخ هكذا او ها
اعوذ بك وبعد ذلك واستجير ثم واسالك مع اعادة بلفظ اهتدي او اكتفي
على اختلاف النسخ من غم واستنصرك واسترحمك واستكفيك واسترزقك و
واستعينك واستغفرك واستعصمك ولعل الباعث على اختيار هذا العدد
رعاية المناسبة ليوم الاضحى فانه اليوم العاشر من الشهر ثم اعلم ان النسخ
في المضاف اليه لا آل اختلافا ففي بعض النسخ الجميع الاسم الظاهر وفي بعضها
في الجميع الضمير وفي بعضها ايضا كذلك سوى الفقرة الرابعة فانه هنا
الاسم وايضا في بعض النسخ بدل اللهم في الاولى اي اعوذ بك الهي فان تفرع
على المجموع وتفريعه على ما قبله اي الاخيرة احتمال وهذا جزاء معقد
على شرطه اي ان شئت يا رب صدر الكلام نادى الله تعالى ثانيا في النسخ
مجموع مسؤلات مرة اخرى بعد التوسل بالصلوة ويا رب في بعض النسخ بالنداء
ثالثة وصل في بعضها مع الفاء واستجب مع معطوفاته المقصود ملاحظة
وعدد الصيغ الانشائية الدالة على الطلب هنا ايضا عشرة فيكون
كل منها مع قرينتها او قول فانك واسع كريم تعليل الجميع ولما كانت
المطلوبات المذكورة دنيوية طلب بعدها خير الآخرة ونعيمها ورفاع
وصل ذلك اي المذكورات ثم تدعو قول الواقعي ولكن عدم بذلك الرفع
مهمات من حيث الغم فقول وتعرفني باعتبار قيد فيها والى منتهى اجلي
بعيد استمرار اذاقة العافية في تمام العمر وبدل اجلي اجل في بعض النسخ
ومن عنقي كناية عن ذاته فان العنق من الاجزاء التي تطلق على
الذات مجازا فقول ولا تسلط عطف تفسيري للسابق ثم ذكر سبعة
شرطيات ستة منها بحيث يكون تاليها مقدم الى مقدمها فكل اثنين
الستة من باب رد العجز الى الصدر هذا ان تفرا هلكني بعدي

ولا في الشعة كذلك يعرض بكسر العين وضمها من العرضة بمعنى القوة
يقال ناقة عرضة للحجارة اي قوية عليها وفي قوله تعالى ولا تجعلوا الله
عرضة لايمانكم بمعنى النصب اي لا تجعلوه نصبا وهذا نفي لعتي الشفا
فان عرضة الشفيع اما من حيث الاستقلال او مع المشفوع له ووقوع
ع او بسالك نفي لعتم واحد من الشفاعة اي التماس الشفيع وقوعا
الى قوله نعم ولا تقبل عنهم شفاعة ولا هم ينصرون وقد جعلت حالا
من مفعول اهلكتني والغرض منه دفع التوهم الناشي من تجويز
فان ذلك التجويز موهم لان يكون الاهلاك ظلما ثم لما كان لقائل ان يقول
قدرته كاملة ولم يظهر آثار سخطه الى الآن فلا يكون بعد ايضا قال
ع ولا في نعمتك عجلة وتعجل من باب المجرد وانما يعجل بتعجيل القول
نعمتك عجلة وانما يحتاج نقول ليس في حكمك فالنشر على خلاف
الضعيف بالرفع فاعل يحتاج والمشار اليه لذلك مجموع المذكور
اي خوف الفوت والضعف فلما كان احتمال المواخذة باقيا اعاد ع
لفظة اللهم وتوسل بالصلوة على محمد وآله وطلب عدم جعله غرضا
على ما ضبطه ابن السكوني بالعين والغين والراء المفتوحة
وكتب على نامه فعلى الاول معناه نصبا والتفاوت بينه وبين
من حيث اللفظ كما ان بين البلاء والنعمة كذلك وعلى الثاني هدفا
الغرض ما يقصد اصابته وهو الهدف ومهلتي عطف تفسيري
لا تجعلني ان كان المراد بعدم الجعل عدمه في الدنيا والا فالمراد
ان كان عدم المواخذة مطلقا فكذلك والا فهو بالنظر الى الدنيا
الرؤسا بقرينة هكذا يفعل عليه السلام واختلاف النسخ هنا
في ثم تدعوا بما بدا لك فان بدله في بعضها ثم تدعوا بما احببت
في تفسيره فان بعض النسخ هكذا ثم تدعوا بما بدا لك وتصلي
وآله الف مرة هكذا كان يفعل ع وبعضها بين تدعوا وتصلي
وآل محمد هكذا او تصلي ركعتين وهذا بالاحتياط اقرب ثالثا

في المضاف اليه لا آل فانه في البعض لا تم وفي البعض بالضمير

الدعاء التاسع والاربعون وكان من دعائه عليه السلام في كيد الاعداء ورد باسهم

ولما كان المطالب المذكورة في الدعاء
السابق اكثرها النفسية ودفاع كيد الاعداء كان من اعظمها
بهذا الدعاء وانما جعله من تتمته تنبيها على كمال الاهتمام بشان
هذا المطلب وهذا الدعاء موسوم بالجوشن الصغير فقال ع
الهي هديتني فلهوت اي لعبت واشتغلت بالاعمال الباطلة و
عن الهداية وانما فسرناه كذلك لان من كلام اهل اللغة يظهر
يقتضي كلتي الباء وعن في الاستعمال قال صاحب النهاية يقال
بالشيء لهوا وتلهيت به وتشاغلت وغفلت من غيره وظاهر الفا
يدل على ان هداية الله تعالى متعددة على لهونا ففيه اعتراف
التقصير وبتمامية الحجة علينا اوقس على ذلك قسوت وعصيت
الى وعظت وابليت الجميل فانهما ايضا متعديان عليهما قال الله
تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين
فوعظه تعالى مقدم على اطاعتنا الشيطان وهذا معنى قساوة القلب
تقديم ابلائه الجميل على العصيان فظاهر اذ ليس العبد في وقت من
خاليا عن نعمه تعالى حتى يمكن ان يقال ان عصيانه سابق عليها او مع
على قول صاحب النهاية يستعمل في الخير دون الشر فانه قال يقال ابليته
ابليه ابلاء ومن الشر بلوته ابلوه بلاء والمعروف ان الابتلاء يكون
والشر من غير فرق بين فعليهما قال الله تعالى ونبلوكم بالشر
فتنة واصبحت بصيغة المتكلم اي بعد عرفت انه عصيان وذلك
بتعريفك ففي الكلام تنبيه على ان العمل بالعصيان كان عند الغفلة
الجهل بكونه عصيانا لغلبة الهوى فقبول التوبة في مثل هذا العصيان
قال الله انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة وفي رواية
اصبحت بالخطاب فعلى هذا يمكن ان يراد بالموصول الاستغفار

والخير

والتوبة حتى يكون فاستغفرت منها اذ ذاك الجهل اى بعد العصيان عرفت
انّ نوعه فتبت فاقلت بصيغة الخطاب من الاقالة متفرع على فا
اى تبت فنبحت فاعلى من المعاصى وبعد ذلك عدت الى ما كنت
من العصيان وانت سترت فلك الحمد متفرع على ما فرغت اى اذا كان
بهذه المرتبة فلك يا الهى الحمد وفى بعض النسخ لفظ الحمد الهى الحمد فيمكن
الاول باعتبار الاقالة والثانى باعتبار الستر بعد العود تقحمت جملة منها
جوابا السؤال فقضية الاولى فانه اذا اثبت المتكلم لنفسه عودا الى العصيان
بعد الاستغفار وستر الله تعالى اياه لسائل ان يقول كيف فعلت مع
فقال عليه السلام تقحمت اودية الهلاك اى قصدت ورميت نفسى فيها
قال صاحب النهاية يقال القحم الانسان الامر العظيم وتقحمه اذا رمى فيه
من غير روية واضافة اودية الهلاك من اضافة المشبه به الى المشبه
شعابا جمع الشعب بالكسر وهو الطريق فى الجبل الغرّ والمراد منه الكهوف
الواقعات فى الجبال الشبه المتلف فى بالجبال بقرينة اثبات الشعاب
ولا يخفى لطف الترتيب الذكورى بين الاودية والشعاب فان
الغوار الشعاب تعرضت بدل او بيان لقوله تقحمت وحللت
فيها انابع الى الاودية وخلوها الى الشعاب ولا يخفى مناسبة التطرّ
الاودية والعقوبات الشعاب وجلالة وسيلتى حال من تعرضت
معاينضى خالكون وسيلتى اليك الاقرار بوحدانيتك وذريعتى
انى لم اشرك عطف تفسيرى له اذ عدم الاشراك هو التوحيد و
لان الاشراك فرد من محتملين احدهما ان يعتقد ان كلا من الالهين
غير مستقل فى الالوهية ومتى لم يستقلا فى امر لم يكن صدوره و
ان يعتقد الاستقلال لهما فيها فمن لم يعتقد بمثل هذين لا يشرك
اى نفى الشرك ليس الا موحدا وهذا اخص من عدم الاتحاد
اخر اذ المتبادر منه الاعتقاد باستقلال كل منهما فى الالوهية
اخص من الاشراك فعدم الاشراك اخص من عدم الاتحاد

العجيبين

العجيبين وقد فرّطت عطف على لم اشرك اى فرّطت بسبب خطاياى
او مع نفسى والعدة مجموع عدم الشرك والفرط اما باعتبار المجموع
من حيث هو مجموع او باعتبار كل منهما من حيث الانفراد الملجى
المضيع ثم لما كان الاعداء منقسمين باقسام ثلثة لانهم اما ان يظهروا
العداوة لقوتهم وشوكتهم او يخفونها لضعف او لعلم والثانى اما
فى الكيد وابطال الاذى ام لا اراد عم ان يذكر الاقسام الثلثة حتى يعرف
باتمام نعمة الله تعالى عليه وان الله تعالى عليه كمال الشفقة والمرحمة
ارفع وابين من دفع الاعداء فقدم القسم الاول لانه الاهم ولما
لهذا القسم افراد اما من حيث الالة واسباب العقل فى المتعارفات
ذكر بعضها الذى هو اشهر فقال عم فكم من عدو انتضى جواب
قوله عم فنظرت يا الهى انتضى من النضى بالضاد المعجمة يقال نضى
وانتضاه اى سله شحذ بالحاء المهملة والذال المعجمة يقال شحذت
السكين اشحذه شحذا اى حددته ظبة المدية طرفه المدية بالضم الشفرة
العظيم او هو بمعنى رقق شباة وشباة كل شئ حد طرفه فلا يحتاج
التجريد لانه ينتظم المعنى بان يجعل شبا بمعنى الطرف اى رقق طرفه
هو حده ويمكن ان يجعل شبا بمعنى الحد فقط ويكون حده بمعنى طرفه
اى طرف المرهف او مرهفا لعدد بناء على ان الحد فى المدية كالف
الاضافة فقد داف من دفت الدواء وغيره اى بللته بماء او بغيره و
كناية عن خلط السم بالماء وغيره واضافة قواتل سمومه من اضافة
الصفة الى الموصوف سدد اى قام ووجه يقال سدد الرامى السهم
الطير اى وجهه اليه واضافة صوائب سهامه ايضا من اضافة
الى الموصوف اى سهامه الصائبة والسهم الصائب ما اصاب
الهدف ولم يجز فى المثل مع الهوا لى سهم صائب لم يم عن كناية
الاهتمام المعد فى العداوة كانه فى التيابس فى مقام العداوة ولما
تم عن ذكر الاسباب والالات القسم الاول شرع فى بيان القسم الثانى

لانه اكثر وقوعًا من التلف وقال واضمر ان يسوء عني اي ان يعمد على وهو من السوم
في المبايعة يقال سمته منحسفًا اي اوردته عليه وفي بعض النسخ يسومني من باب
التفعيل والرهاق الظلم فاضافته الى المرارة مثل اضافته الى الموت وقد تم والاضافة
فانه اذا اريد ان يعبر عن وصول امر الى احد يضاف اليه الملح ويقال يتجرع
ذلك الشيء الذعاق بالذال المعجمة السم وبالزاي والقاف القاتل السريع فتعرف
جواب فكم من عدو والفقرات الثلث اي ضعفي وعجزي بالنسبة الى القسم الاول
وارصد في بالنسبة الى القسم الثاني الفوادح بالفاء جمع القدح بمعنى
الثقل يقال فدحه الدين اثقله وتصحيفه بالقاف من القدح بمعنى السهم
لا يناسبه لفظ الاحتمال الانتصار الانتقام وفي بعض النسخ بدله الا انتظار
بمجاراته متعلق بقول فصد في فالاضافة الى الفاعل وان جعلت متعلقًا
بالانتصار فالاضافة يحتمل الامرين ناوئني وعاداني وبالبلاد في دراية
منكوحة بدون الجارة منصوب على المفعولية وهو انسب بقول ارصدني والضمير
فيه راجع الى الموصول فكري مفعول لم اعمل وقوله فابتدأتني الى قوله وددته
منفرع على فقرات الى او الى نظرًا الى اسباب القسم الاول فهو ناظر الى قوله اتنقى
عداوته شددت ازري اي جعلت ظهري قويًا بقوتك ونصرك ثم فللت ناظرة
اي شحذ الى اذ فل السيف كسر حده فهو بازاء تشحيذ العدو وظبة مديته ولما كان
المرجع لتلك الضمائر جنس العدو لا خصوص فرد لا يتوجه القول بانه لا معنى
لصير ورته بعد واحدًا والكعب العظم الناشز عند ملتقى الساق والقدم وانكز
الاصح قول الناس انه في ظهر القدم وابن المسيد اعلى وبلا ان قراءة وعلى التقدير
هنا مجاز عن نعت القدم حتى يكون كناية عن الغلبة على الخصم وجعلت سكرة
ناظر الى فسد صواب سنانه ومرجع ضمير فرده مرة العدو وقال ابي ارتقع يمكن
ارجاعه الى الموصول ايضًا حتى يكون تصريحًا لما علم ضمنًا من عدم اصابته
على اثر اي لا خصم ودعته البهم السهم يمكن ان يكون بعد اصابته على
الهدف فالتصريح بعدم اصابته عليه فانه فردته وترافد العطف تقعيب
من جهة مغايرة الجمل السابقة اذ هي كما عرفت كانت ناظرة الى ما في القسم الاول

وهذا ناظر الى القسم الثاني اي اضمر فان الغيظ والغليل من الامور المضمرة في الباطن
ولم يتف في بعض النسخ بصيغة المجهول والغليل الضغن والحقد والتحاسل
الغل فقد عض جملة مستأنفة جواب عن السؤال الناشئ عن المذكورات
لانه اذا انتهى الكلام الى هنا السائل ان يسأل عن حال العدو وفعقوبته المراقب
فقال فقد عض شواه اي اطراف بدنه قال الجوهري الشوى اليدان والرجلان
والرأس من الادميين وفي بعض النسخ شفاهه والمباالغة في الاولى وقد
تلفت سراً اياه جواب عن السؤال عن حال اعوان العدو والسرايا جمع
السرية وهي قطعة من الجيش يقال خير السرايا اربعمائة رجل فلما فرغ
ع عن حال القسم الاول والثالث من الاعداء شرع في بيان احوال القسم
الثاني اي الذين يسعون في الكيد وايصال الاذى فقول وكم باغ عطف
على قولكم من عدو وجوابه فلما رأيت يا الهي والبغي مجاوزة الحد او فولا
على المقدار الذي هو حد الشيء مكائده مثل مصائده اسم الالة
والمصدر بتراثه ايضًا احتمال الاشراك بالتحريك حبالة الصائد وامنًا فيه
تفقد رعايته من الاضافة الى المفعول واضافته رعايته الى الفاعل على
والتفقد طلب الشيء عند غيبته واضبا من الاضباء بمعنى الاشراف
وفي بعض النسخ وضباء الى ضباء والمراد من الاشراف الاشراف في
في الكمين بقرينة انتظار الانتهاز الفرصة ولا يتوجه القول بان هذا من القسم
الاول الطريدة ما طردت من صيد وغيره وانتهاز الفرصة اغتنامها مهما
وفي بعض النسخ انتهازا فريسته فعيلة بمعنى المفعول اي المقتول وقد وقفا
العنق قال الجوهري الفريسة ما تفترسه من حيث يقال دق الفاتر سنة
جنابه وفرس الاسد فريسته يفرسها فرسًا وافترسها اي دق عنقها واصل
الفرس هذا ثم كثر واستعمل حتى صير كل قتيل فريسًا البشاشة طلاقة
الوجه والملق الرجل الذي يعطي بلسانه ما ليس في قلبه فاضافة الناشز
الى الفاعل اي يظهر الطلاقة التي مثل طلاقة الملق وينظر بمعنى انه يتراءى
من نظره شدة الغيظ لا بالنظر الاولى وتحقيق المقام ان الظا هر

عنوان الباطن والاغلب انه لا يختلف ففي الاوقات التي يريد الناطع
ان لا يبرز ما فيه مكنون لا يمكنه بل يترشح ما فيه وان سعى فيه فذلك
محبة كانت او عداوة وقد انهمت التحرير في زماننا الى حد لا يمكنها
الانكار بل يراه من لم يكن له الابصار فلما رايت جواب كم اي لما رايت
بالحي دغل سريرته اركسته تباركت وتعاليت جملة معترضة بين
الفعل والمفعول والدغل بالتحريك الفساد يقال قد دغل
الامر اذا ادخل فيه ما يخالفه ويفسده ودغل سريرته ناظر الى
بمكايده وقبح ما انطوى الى وهو يظهر البشاشة فان مفهوم القبح
الحسن الذي هو البشاشة الظاهرة اركسته جواب لما والركس رد
الشيء مغلوبا فهذا ناظر الى قوله تع ولا يحيق المكر السيء الا باهله ام الراس
ام الدماغ وهي الجلد التي تجمع الدماغ والزبية حفرة تحفر للاسد
سميت بذلك لانهم يحفرونها في موضع عال فهوى اسم مكان بمعنى
محل السقوط وهذا اشارة الى المثل المشهور بالفارسية چاه كن
تو در ره چاه بند والكلام الى هنا ناظر وانصفنا الخ وقوله ع
فانقمع الخ ناظر الى ما يغالي الى نفقده غايته ففيه الذي على اللف
اللف انقمع ذل يقال قمعته فقمع اي اذللته فيمكن ان يكون ذكره
مطلقا من غير لفظ فعله الزبرق بالكسر حبل فيه عدة عرى يشد به البهم
والواحدة من العرى ربقة والحبالة هي التي يصاد بها الصيد
ويقدمه من التقدير وفد كاد جملة حالية وفاعل يجول ما يلي و
الفرع من بيان احوال الاعداء المنشعبين الى الاقسام الثلثة
شرع في بيان احوال الحساد الذين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا
فقال ع وكم من حاسد قد شرق بي الشرق الغصة والحزن فيقول
يغصه بتقدير حذف المضاف اي بسبب غصة اذ الاداة
من الانسان الخاصة ليس بصادقة في النفوس وشجى ايضا بمعنى الحزن
ويمكن حمل الشرق على المرتبة الشديدة والشجى على ادونها

التأسيس في الكلام سلقني اذاني باللسان قال الله تعا سلقوكم
بالسنة حداد فان قلت هذا من اقسام القسم الاول من العداوة
ليس كذلك بل المراد منه الايذاء الآني الذي عند الغيبة وقوله
قول الصر وطعنة فسلقني اذا القيته على ظهره وحولي من
بالتسكين بمعنى العداوة القرف بالكسر القشر ومنه قرف الى
وقرف عيوبي كناية عن عيوبه الباطنية فالحاصل انه غادا في با
للضمير فيه ويمكن ان يكون المراد بالعيوب الظاهري الذي
واضافتها الى الحاسد باديء الملابسة وهي انه قايلها فيكون
كناية عن عدم تحققها في نفس الامر ويكون حاصل الكلام
انه غادا اي يسبب العيوب التي ليست في الاسنادها الى نفسه
بعض النسخ ونخ في بالخاء والزاء المعجمتين والزجر الطعن
بالرمح والطعن بالرمح وغيره العرض بالكسر بمعنى النفس والحسب
اكرمت عنه عرضي اي صنت عنه نفسي وغرضا بالغين المعجمة
الهدف وقدم خذ لا خفضا لا والحاصل انه اسند الخفض الا
كلها خاصة فيه وهذا اعلى بالنسبة ابناء الزمان الذين يغتابون
المؤمن والسر في ذلك ان عيوبهم حاضرة منظورة بمراى العين و
الغضب والبغضاء مانعة عن اسنادها الى انفسهم فيقلدون الخو
بها وايضا لهم في اسناد عيوبهم الى الغير منظورهم ان لا يظن المخالف
بها وبعوق مكيده ايضا في بعض النسخ بالخاء والزاء المعجمتين فيا
جوابكم من حاسد اي اذا اطلعت على حسده وغيبته اياي ناديت بقولي
متغيظا بك لا يبصر بصيغة المجهول اي لا يبصر مقهورا لاولي
حفظك معقل الحفاظ يدل انتصارك في بعض النسخ انتظارك تحصي
على نادبيك ولما فرغ عن بيان الآية تعا من نعمة بحالته من الاعداء
اراد ان يذكر بعض الآية بالنسبة الى دفع المكاره الشديدة واعطاء
فقال عليه السلام وكم من سحائب مكروه اي جليت وكشفت

التأسيس

التي كالتجايف في منع الاضاءة او كشفت السحائب التي كادت ان تمطر المكروه وبدلتها بسحائب ماطرة على النعم وجدا اول رحمة يمكن ان يكون بعد الا بان يكون المعنى امطرت ولعرية فيجد اول رحمات او في لها بان يكون امطرت نعمها من جداول رحمات وبعد لتشريفها في بعض النسخ بدل تهتا وعايرة عطف على سحائب واعين احداث كناية عن اصابة العين واضافتها الى الاحداث اي الشباب تنبيه على ان تاثيرهم اقوى من تاثير عين الشيوخ الدروس والغواشي جمع الغاشية بمعنى الغطاء واضافتها الى الكربات من اضافة الموصوف الى الصفة وكم من ظن عطف على كم من سحائب وعلى نظيره في كونه بعد لفظ كم مع النعماء والآلاء التي يجب الشكر فمقابلها فالمتفرع عليها بعد ذلك فالك الحمد باقي من مقتضيه والمراد بظن الحسن الظن الذي يتعلق بالامور الحسنة النافعة اذ الانسان قد يتخيل لنفسه امورا نافعة له فيا على نحو ما يتخيلها يجب الشكر عليه ولما لم يكن الظنون ولم يجب الحصول فلا يحصل لها هذا هو لا عتاب الحد ان يشكر على عدمه ايضا فانه وان لم يحصل لما ذا فراموا آخر يحمده فقال عليه السلام اشارة الى ذلك فان قلت هذا ايضا من مدخول كم فيلزم ان يكون الضدان كل منهما اقلت مسلم ان الممتنع صدقهما على موضوع واحد واما تحققهما فليس بامر ممتنع كما اذا فرضنا ان لنا امتعة كثيرة كلها سواد و ايضا ابيض مفعول حققت ونظائر محذوف وفاعل الضمير الراجع الى مذكور قبل كل منها مفنا امن عثرة سقطة يقال صرع من دابته اى عن ظهرها انعشت بمعنى اقمت تلك الصرعة يقال انتعش العاثر اذا من عثرته تحويل المسكنة ان التقيا باعطاء بدلها من الغنى كل ذلك مستانفة جواب عن السؤال الناشي من الجمل السابقة فانه لما سائل عن سبب احكامها او المراد بكل ذلك الكل الافرادي كما هو الظاهر منه لان كلا من المذكورات مستقل في الانعام والتطول وكذا في لا انتهاء له وانعاما وتطولا ويمكن اعتبار انعاما انطق الى جميع

المذكورات

المذكورات وتطولا بالنظر الى مجموعها وانهما كما ايضا عيز وفي بعض بالرفع وانهما كان انفعال انعمت اى الجد واللج يقال انهمك الرجل في الامر اى جد ولج ومنى في مقابل منك اى انت فعلت الانعام والتطول وانا انهمكت على المعاصي لم تمنعك جملة مستانفة جواب عن السؤال الناشي من الجملتين لانه اذا قال عليه السلام في جميعه انهما كا مني لسائل هل منع الله تعالى عن دائمه كمال انعامه واحسانه فقال عليه السلام عنه ذلك انما السائل ان يقول هل انعامه يجزئ عن ارتكاب ولا يجري في النثر على خلاف اللف ويجري في بعض النسخ بالزاء المعجمة الفاطع في الاصل عما انفصل من جهة كونها الجملة بما سبقها وهو لفواولقد سكت بسبب مناسبتها في اصل السؤال والا فمعنى لا عما تفعل انه تعالى غير مسئول عنه في افعاله ويلم وكيف والامثال بصيغة المجهول اى سل والمح كل من اعطى معروفا والسائل محتاج ومتبع فما اكديت ما ردت وخرجت وفي الكلام التفات لان فصل كناية عن الله تعالى مذكور اولا بالغيبة وثانيا بالخطاب تأكيد لقول ما اكديت انه مفادهما واحد وبعد ذكر صفة تعالى ذكر حال نفسه عليه السلام في النفع وقال والبيت الا انقحما وهو من يقع بمعنى وقصد وقدم في اول الدعا فالك الحمد متفرع على مجموع كم من وكم من ظن من مقتضيه بيان للدلالة ويدل لا انقلاب في بعض النسخ لا وانا متفرق وثاني والثنا المبطن ان الاعتراف المذكوران من نعماء الله تعالى وتقصير العبد وقايلها عطف على اعترف اى اني في مقابل النعم بها وشهد على نفسه فالفاء في متفرع على الاعتراف والمقابلة اى لما اعترفت بجوع نعمائك ومقابلتي بالتقصير فاني بالحرمة المنتسبين الى محمد وعلى عليهما السلام من آل الانبياء والائمة الابرار الاطهار وانما فسرنا المحمدية والعلوية بما قلنا لمكان بالنسبة فتفسير محمد صلوات الله عليه وآله وعلى عليه السلام وايضا يمكن ارجاع ضميرهما اليهما حتى يكون التاسيس خارجا فيه

التفسير

لكونهما مذكورين في ضمن المحمدية والعلوية وايضا في التقرب بالآل مبالغة
في التقرب بهما البيضا العقايف والطاهرة ومنه قولهم فلان سفض
والحسب وبدل ان تعيذني في بعض النسخ فاعذني وكذا وكذا بدل
الاستعاذة من الشرور الاشارة وفي بعض النسخ ولذلك بالواو ولا متشكا
لتبعد او فقيب لي متفرع على الى اتقرب وما اتخذه مفعول وفي
اخرج تنبيه على رفعة شان رضوان الله تعالى ارفعة مكان ويمكن
يراد من رضوانك جنتك ويكون اشارة الى ما قيل من ان فيها
فوق السماء ويكون المراد من عقابك نيرانك ولما كان الرحم
التي لها دخل عظيم في مطالب هذا الدعا ختمه عم بقوله يا ارحم الراحمين

الدعاء الخمسون وكان من دعائه عليه السلام في الرهبة

اي الخوف من الله تعالى مع ان رهبانون بهذا الاسم لانهم من خوفه تعالى
اختاروا الانزوا والمشاق وهم من دعاه دفاع كبر الاعدار اي كان
بهذا الدعا لاشتراكهما في اصل الخوف فقال اللهم انك خلقتني
والمقصود من هذا النداء قوله ع فيا اسويا ان هذا مع اللهم
وجدت بمنزلة نداء واحد فكانه ع ذكر امرين دخيلين في التحسر
واحدهما موجب لانتفاء اتيهما اذا الخلقة المستوية والتربية مقتضية
خلاف ومعصية فالخطاء الواقع بعد ذلك موجب الندامة والتحسر
ان يكون الاول مفيد المثاني فيا اسويا متفرعا على الاخيرة صونا
اسوء الخلقة اي كون الاعضا مخلوقة على النظم اللائق بها سالم
وهذا اول مراتب الانعام والمنة وبعد ذلك مرتبة التربية التي
شعور وامتياز بين الضار والنافع فان قلت هذا مناف لقوله تم
بي صغيرا اذ المستفاد منه انها وقت الصغر قلت نعم ولكن
ينافي ان يكون الله تعالى ايضا مربيا مع انه يمكن ان يقال التربية
من الله تعالى والابوان هما بمنزلة الاسباب والالات متقنا اي كافيا
فانزع برزق عبادتهم واحتياجهم وضرورتهم وبعد ذكر المراتب
التي كل منها علة مستقلة للاطاعة والشكر اعادة اللهم وقال

بنا انا الوقوع التقصير في مقابلة تلك النعماء وان قلت مفعول
وانما قدم الثانية على قوله قد يتقدم مني تنبيها على انه ع في مرتبة الجامع
للمراتب وعلمت بصيغة الخطاب اي ما علمته وانا اعلمه بقرينة
اعلم بمعنى فان المراد منه المعلوم المشترك بين الحفظ النار الزيادة
والحزن كما في يا ويلتا ويا حسرتاه والسوء نقيض البر يقال ساءه يسوء سوءا
سناة ومساءة نقيض سره اي نايلك بالرفع فاعل احصاه والموافق
اسم المكان وتلك المواقف الاوقات الدالة على العفو مثل قوله تعالى لا تقنطوا
من رحمة الله والاخبار الواردة من الائمة عليهم السلام اولقيت
بمعنى لو وقعت نفسي في المهالك والمراد هنا الاخير كما في قوله خارج عن النفس
نعم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة اي بانفسكم واستطاع الهرب
بسبب جنايته وتقصيره لا بسبب ان المولى لا يطيعه ولا
النقيضة بالهرب اثبات او كثرة التقصير حقيقة بدليل نفيه في
رواية من ملك وهذا اولى بحسب المعنى لان استطاعة الهرب
ممكن فلو صح ان يجعل لبلد او مجال فما مل لان يقال من
بمعنى منك ونجاة وانت لا تخفى عليك خافية ان الامر احوالي والحال
منك غير ممكن اذ الهارب منه تعالى اما ان يخسف في الارض او
في السماء حتى يختفي في خافية ولا يخفى شيء منه تعالى والآن
بها بمعنى الآن نقلها بدل الخاء في رواية من خارجا بالخاء والزاي
المعجمتين اللهم انك طالبي كالتاكيد لقوله انت لا تخفى عليك خافية
طالبي بمعنى مدركي ان هربت بمعنى فررت فقوله فمدركي
عطف تفسيري لطالبي ان هربت ويمكن ان يكون طالبي بمعنى مشتاقا
كطلب العاشق معشوقه وارغم من الرغام بالفتح اي التراب وكلا
الثلاث متعدد في الحال مختلفة بالاعتبار والجهات واهل العذاب
علة لكونه عن امر الله تعالى فقد ع تاميز عن شملني قدم على عامله
تقوية للعامل فان الفعل واسم الفاعل والمفعول قوية الاعمال وهذا
لقول الثاني والمبرد حيث جوز تقديم التمييز على الفعل واسم الفاعل

والمفعول واستمسكا بقول الشاعر شعر انهجر سلمى بالفراق حبيبها
وما كان نفسا بالفراق تطيب فانه منصوب بالمفعول وباسالك
في رواية من بالواو من اسمائك بيان المخزون فان الله تعالى اسماء ظاهرة
ومخزونة والمخزونة محجوبة عن الخلق وحكي ابرهيم بن عمر عن
عبد الله عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى خلق اسماء بالحروف
غير متصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه
وباللون غير مصبوغ منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب
عنه حسن كل متوهم مستتر غير مستتر فجعله كلمة تامة على اربعة
ليس منها واحد قبل الاخر فاظهر منها ثلثة اسما لفاقة الخلق اليها
واحد منها وهو الاسم المكنون المخزون الحديث وادتر لحقته من
بها ان بيان الموصول والا رحمت بصيغة الخطاب استثناء
اي اسالك الرحم والشفقة على النفس الجزوعة الا ان ترحم فارحم
وهذا كناية عن تكرار السؤال الى وقت حصول المسئول وقيل
اي ان ترحم كانت قال الا ان تحق في سوء الحال الا ان ترحم واتى بالماضي لانه
منه في كلامه مقترنا بالمنفي وهذا غير مرضي هنا اذ الاستثناء كما يقع من
من المثبت ايضا وايضا اذا سلب الكلام من ظاهره فان اذ تقديره
لا اسالك شيئا الا رحمك وايضا لا ارضى موهم التحكم والتسلط وهو
الجزوعة هي التي لا صبر لها والرمة العظام البالية والجمع الرمم وتقى
التعبير بها باعتبار الاول والرجوع فطلب الرحم تعلق بها وقت الحيوة
يعلم وقت الممات بالطريق الاولى ويمكن ان يكون الكلام بتقدير وارحم
عند مصيرها رمة والحالوة ايضا الجزوعة لكن الحشر وكيف تتكلم
حرارة نار اللحم قوله ثم قال نار جهنم اشتد حرها لو كانوا يفقهون وفي
رواية من لفظة صوت مذكورة بعد صوت رعدا في فكيف تستطيع
غضبك فارحمني متفرع على فاسالك او على اسالك الرحم باسمائك
فارحمني الثاني فالثاني كالتكرار مستانف متفرع عليه فارحمني يا ارحم الراحمين.
ان يكون الثاني اعادة المذكور اولا ويكون فائدته لا ارحمني فارحمني الثا

سايكون

ثم يكون اعادة لهذا اي الاول او يجعل قول وليس عذابي بتدا الكلام
ويتفرع عليه ارحمني الثاني والمراد تحقير الحقارة في الجثة لا القدر و
ان المقصود له وخطري يسير بناء على ان التاسيس اولى من التاكيد وفي
وتنقص هما من الافعال التي قد تستعمل لازما ومتعديا اما الاول
فظاهر واما الثاني فهاهنا اذ مفعول الاول مفعول يزيد في
مما يزيد محذوف بقرينة المقام اي لو ان عذابك اياي مما يزيد شيئا
ذرة او شيئا فصرح بقول الصبر عليه ولم يكن عليه السلام مكتفيا
بسؤاله حتى يكون المفعول المضمر المحذوف الراجع الى العذاب كما
المقتضي لسياق الكلام تنبيها على ان السؤال لا يتصور بالنسبة
وكيف يسال العاقل ما يضره ويمنعه فلم يكن المنظور في نفعا
من جهة لا يسال ولذا طلب الصبر عليه اذ الصابر يثاب ولا يمكن
المعذب يثاب والمشار اليه لذلك زيادة مذكور بسبب العذاب
لا اصل العذاب ولكن في رواية من سعة رحمتك وسلطانك ممنوع
من ان يزيد متعلق بكل اعظم وادوم من باب التنازع وان كان
يطلب المفضل عليه وليس في الكلام لا هذا ويمكن اعتبار
في تنقص يزيد وينقص بالنسبة الى الفاعل اعظم وادوم والمفعول في
محذوف اي شيئا وكل منهما دليل على ان العذاب لا يزيد في
اذ لو فرضنا ان الطاعة تزيد شيئا واذا لم يكن لا مانع من جهة المعصية
فيجوز العذاب بترك الطاعة حتى يحصل تلك الزيادة وكذا لو
ان المعصية تنقص والطاعة لا تزيد فيجوز العذاب بترك
ذلك النقص فترديد او تنقص من باب منع الخلو وظاهر وتنبيه على
تقرير القول ويجاوز عني كما انه كذلك بالنسبة الى فارحمني و
ان يراد بكل منهما معنى اخر بحيث يكون الترتيب الذكري موافقا
للخارجي بان يراد من فارحمني الشفقة التي هي مبدا التجاوز و
ومن تب القرب والمنزلة التي يكون بعد نفعه التجاوز ولذا

نادى الله تعالى في تلك المرتبة بالتواب الرحيم **الدعاء الحادي عشر في الخضوع وكان من دعائه عليه السلام في التضرع والاستكانة**

اي الخضوع ولما فرغ من دعاء الرهبة عقبه بهذا الدعاء لانه ولان المرهوب يستلزم الاستكانة فقال الهي احمدك فلك ومعنى

اني احمدك وعلى حسن صنيعك متعلق بقوله احمدك وهو

والاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف والصنع الحسن عبارة

واستوائها فتبارك الله احسن الخالقين والنعماء السابغة

علينا من التربية صغيرا والرزق الكافي وغير ذلك من الاشياء

يحتاج الانسان اليها ما دام مقيدا بقيد الحيوة وعلى ما فضلتني

على صدر الكلام اي الهي احمدك وليس معطوفا على حسن صنيعك

محمودا عليه افراده مع مفاده واحد والباعث على الاعادة

الاهتمام بذكره ولان يتفرع قد اصطنعت على صريحا هذا اذا

الرحمة والنعمة المذكورتين هنا على ما احملنا الصنع الحسن والنعماء

عليه اي الدنيوية واما اذا احملناهما على الاخروية فيمكن العطف

حسن صنيعك حتى يكون محمودا عليه اخر وفي بعض النسخ علي

به والاصطناع اعم من الرحمة والنعمة ولولا احسانك كالدليل

الشكر بازائهما احزان افعال الخزن وفي بعض النسخ بزيادة كلمة من

والحرمان في اصطلاح ايضا ولكنك استدرك عما يتوهم من

احسانك من لم يزل بازاء فعلا فلرفع هذا التوهم قال ولكن ابتدأ

بالاحسان ورقتني اعطيتني سواء كان رزقا مصطلحا ام غيره

على المتبادر باباه امور كلها وجهد البلاء على ما قاله الصحاح

التي تحن بها الانسان حتى يتمنى عليها الموت وقال البعض هو كثرة

العيال وقلة المال واضافة محذور القضاء اضافة الصفة

الموصوف ثم اعاد عليه السلام لفظ الهي حتى يعد الامور المذكورة

اخرى ويفرع عليها قوله فانت عندي محمود والمنتهى هنا على

اللغة

اللغة ثم اذكر من بلائنا هذا ناظر الى صرفت عني وثم من نعمة الى النعماء

وهي مذكورة قبل صرفت في ثلثة مقام وثم من صيغة كرهية ناظر

الاحسان والصنع الحسن وجملة انت الذي اجيبت مستانفة مفيدة

لمضمون الجمل السابقة مع معطوفاتها واجبت ناظر الى قوله

يجيب المضطر اذا دعاه واعادة الهي في الهي ما وجدتك لتغير المذكور

اذ المذكور اولا اعم من ان يكون حاصلا بعد السوال ام لا والمذكور

هنا هو الحاصل بعده ولا منقبضا في روايتي منقبضا من

التفعل بل وجدتك اضراب عن الجمل السابقة على ان ناظر فقوله

لدعائي ناظر الى اجبت عند الاضطرار ولطالبي الى ما وجدتك

بخيلا ووجدت نعماءك الى المجموع من حيث مجموع والثاني

فانت عندي محمود كما قلنا متفرع على جميع المذكور ان محمد

بيان السابقة ولذا ترك العاطف فيه ينفي بمعنى ذاتي فيشمل

الجوارح ويكون ذكر اللسان بعده من قبيل ذكر الخاص بعد العام

حمدا يبلغ الوفاء مفعول مطلق لقوله احمدك فان قلت اهل

عد وحمدا وشكرا ونظايرها من المصادر التي يجب حذف العامل

معها فكيف يصح جعل حمدا هنا معمولا للعامل المذكور قلت هم

وايضا ذكر العامل معها فانهم قالوا قد يقال حمدت الله حمدا وشكرا

شكرا ولرفع التناقض قيل ان وجوب الحذف انما هو فيما استعمل

له وشكرا له وفي غيره جوز ولذكر العامل ايضا حمدا يكون مبلغ رضا

مصدر معمول الفعل المذكور ويمكن جعله مصدرا الفعل المحذوف

بقرينة فعل المذكور يؤيد هذا ترك العاطف هنا فحيي متفرع

والنداء اي بالحي من تتميمه وبهذا التقدير فالحي حي ويا مقيلي

عليه فهو ايضا بتقدير فامقيلي عن نفي يحيي وقوله فلولا ستركه

يتفرع عليه بعد ذلك وقس عليه نظايره اي امويدي بالنصر ويا من

اما الملوك ويمكن عدم اعتبار يحيي في يا مقيلي ونظايره بان الع

من نداء كل منهما لتفريع شرطه عليه تفنى المذاهب يعني تعيي حيث لا
الى سلوكها وابقى حيرانا وقد ينبغي مسالكي الى الخلق فما افلت الدعوى
اذ يقال عست بكذا اذا لم يهتد بوجهه ووضع الملوك بين المذلة على
كناية عن الاطاعة والانقياد والذبر بالذل الخشية المعرضة التي في عنق
وبدا اعناقها في روايته سل اعناقهم اسالك ناظرا الى حدوث البراءة
الى اهل التقوى ولما الى صدر الكلام اي يا الهي حين تفنى المذاهب
قيد المبالغ اي بينا فان البراءة يقتضي العذر فان قلت العذر بعدم
انسب فانه انما يكون في مقابل التقصير قلت العذر انما يكون فيما كان
الشخص مقصرا بحسب الظاهر او في نفس الامر فان لم يكن البراءة الواقعة
العذر بل يحتاج الى التوبة والاستغفار واستقبلك عطف على اسا
استقبل ابترافا هلكتني مفرع على حالمت اذ على او بعصى ايض حتى يحتاج
الى التأويل في احدهما بناء على ان مفادهما واحد منهما فورتابتد
الكلام رب مناديك نائيا حال من قريب فبت مفرع على نائيا وفي
ذلك نظيره دعوتك جملة مستانفة مبينة لمضمون في دعت مشتغفا
خائفا كما قال الشاعر وارسلها العراك ولم يروها ولم يشفق على
الدخال وعن المساعدة متعلق بضعف وضعف النفس عن
كناية عن عدم الاتيان بما وعد الله تعالى اوليائه بر والمجانبة عطف
وصف النفس عن المجانبة عبارة عن شوقها الى الاتيان بما هو
بما اعداله وكثرة عطف على ضعفا اي اشكو بالهي كثرة هو مجى وان
بطينا وصلية اي وان كان خالي اي تبطي في الجواب حين دعوى
لكن ان دعوتك فعجني سريعا اذ عوني في بعض النسخ بنون واحدة
عطف على ادعوك وحيث المكان فحيث ما كنت معناه اني
حوائجي وقت القرب والبعد ولا التفت الى بعيد فانك قريب
وضعت جملة مستانفة مبينة لسبب الحكم في ادعوك واسالك
فلا ادعو سواك يظهر ان الحصر مقصود في ادعوك واسالك اي

ولا ادعو غيرك

ولا ادعو غيرك وبدل الثاني في بعض النسخ تكفي وتفرج عمن لا ادبار
عمن لا ذمته بلك ولما كانت المذكورات مشتملة على خيري الدنيا والا
اعاد لفظه الهي وقال فلا تحرمني خير الاخرة والاولى وتقديم الاخرة
على الاولى لتمام ولعلى شكري قيد النفي اي تحرمني وان تعذب بيسار وتبسير
واغفر لي فان طلب الغفران يكون مع احتمال العذاب فبعد طلب
وقال لان لكل منهما وجه وان كان الباعث للعذاب امور كثيرة لكن
مضمحل في جنب الباعث للغفران اي خير الواهبين المنيح للفقير
الضجيج بمعنى المكنى اله حفظ نفسي منصوب بالمفعولية الدعاء
الثاني والخمسون وكان من دعائه عليه السلم في الالحاح
على الله تعالى اي دوام السؤال وكثرته لما فرع عليه التماس عن
التضرع والاستكانة عقبه بهذا الدعاء اذ التضرع يقتضي الالحا
فقال عم يا الله الذي لا يخفى عليه شيء هذا دعوى سالبة كلية
لوقوع النكرة في سياق النفي مفاده لا شيء في الارض خفيا على الله
تعالى ولا شيء في السماء مخفيا على الله تعالى ثم استدل لاثبات هذه
الدعوى بقوله وكيف يخفى عليك ومفاده ينحل الى موجبة كلية
كلية وبهذا التقدير كل ما في الارض والسماء مخلوق لله تعالى ولا
من مخلوق مخفيا عليه اما الصغرى فظ واما الكبرى فلان خلقه
الاشياء ليس بالقصاب ولوازم المهيات بل القدرة والاختيار
العلم والارادة وفي الكلام التفات من الغيبة الى الخطاب
الخفاء امرا انسب حصوله قد يكون من جهة المخفى وقد يكون من
المخفى عليه اراد عم ان يفصل ذلك ويبطل كلا من الاحتمالين
فذكر اولا انه لا يمكن ان يكون من جانب المخفى بدليل الخالقية و
ثانيا انه لا يمكن ان يكون من طرف المخفى عليه بمثل هذا الدليل وهو
عم وكيف لا يخفى ما انت صنعته ثم استدل عم بكونه تعالى مدبرا
والنفي بعدم امكان الخفاء من طرف المخفي وهو قوله عم او كيف تغيب

فالمراد او الانفصال من جهة الانفصال في الدليل وفي بعض النسخ بدله او الامر
ثم بالغ في الاستدلال على ذلك المطلب في طرف النفي بدليلين آخرين احدهما
من جهة كون الخنوة برزقه وثانيهما كون الشيء تحت امره مفاد ويهرب
منك اعم من مفاد بغيضك باعتبار ان الهرب يمكن ان تكون بمعنى
الخفاء والخص باعتبار ان كلمة من مختصة بذوي العقول بخلاف
ما فانها شاملة لهم ولغيرهم ويخوفك منك ايضا اخص من يهرب منك
اذ المتبادر من نحو ان يكون الهرب من جهة ارادة الله تعالى وهو المذهب
المذاهب وفي الاتيان بصيغة المنفصل في الخشى والعلم تنبيه على ان معنا
الخشية العلم كما في قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء واذا كان
كذلك فكلما كان العلم اكثر فالخشية اكثر وعن الصادق يعني بالعلماء من صدق
قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم ثم ان جعلنا اخشى
مبتدأ واعلمهم خبره حتى يستدل من خشيته على كونه عالما فالبرهان
اني وان جعلنا اعلمهم مبتدأ واخشى خبره فقدم عليه لافادة الحصر
فالبرهان لمي وهو نعيم [illegible] جملة خالية من رزقه وهنا شيء [illegible]
لا يعبد الله ولا احد والمفضل عليه هو نعم هذا ولا ينقص بمعنى لا ينقص
شركه وتكذيبه او لا ينقص هذا الشخص باعتبار شركه وتكذيبه
قضاك فعلك امرك حكمك اى لا يغيره كاره افعال الله تعالى ان يرد حكمه الذي
تعلق بذلك الفعل وحمل القضاء ايضا على الحكم والامر ايضا على الفعل احتمال
ولا يمتنع لا يتخلص من قصدك بسبب تكذيبه اياها بل قدرتك
محيطة بالصدق والكذب وقس على ذلك ولا يفوتك اي لا يخرج عن حدود
الاحتياج الى الله تعالى بسبب عبادة الغير بل يحتاج اليه تعالى في جميع
الاحوال عبده ام لم يعبد علم ذلك الاحتياج ام لم يعلم ويمكن ان يكون
المراد لا يفوت عبادتك بسبب عبادة الغير بل يعبد الله تعالى ويظن
انه يعبد غيره فان الوثني يجعل اصنامه وسيلة لعبادة الله تعالى وقد
سمعت من بعض الفضلاء المتبحرين انه قال ان تسمية الاصنام

بالاسماء المختلفة كنسر ويعوق وامثالها باعتبار مراتب احتياج الانسان
الى الله تعالى فالخائف من الخصم يجعل صنمه بهيئة ذي السلاح القوي
ويسميه نسرا والمحتاج الى مثل هذا فيتصور الله بهذه الصورة وقس
على ذلك سائر الاسماء والصور للاصنام وكذا الدهري القائل بتأثير
الطبائع وقدمها لا يرى منها سوى الله تعالى وهو غافل عما يريد لذا
ورد في الحديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله واذا كان الامر كذلك فعبادة
الجميع لله تعالى ولا يعمر في الدنيا اي عمره قصيرا ولا يعمر من عمره ولو طال
فهو قصير في نظر ولقاء الله العمر والحشر في فقرات سبحانك ما اعظم
شانك على خلاف النشر الحاصل في لا ينقص سلطانك فان ما اعظم
شانك ظاهر انه ناظر الى لا نعم في الدنيا واقهر سلطانك الى لا ينقص سلطانك
واشد قوتك الى لا يمتنع منك مع لا يفوتك وانفذ امرك الى آخره
وقضيت على جميع خلقك بمعنى قدرت ومنه قوله تعالى فلما قضينا
عليه الموت وكل ذائق الموت ناظر الى قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وفي
رواية من ذائق الموت بدون الاضافة وكل صائر اليك ناظر الى قوله تعالى
والى الله المصير ثم فرع على المذكورات فتباركت واثبت لنفسه نقائضها
فقول امنت بك في مقابل من اشرك بك وصدقت رسلك بازاء وكذب
رسلك ولم يت بكل معبود غيرك في مقابل ولا يفوتك من عبد غيرك
غيرك وفي بعض النسخ منصوب بناء على انه مفعول معه مستقر [illegible] لي
بمعنى اصبح وامسى واعدهما قليلا وفي بعض النسخ على بدو [illegible] بين
المبتدأ اي انا باشر او خبره اي ذليل موجود فقره على نفسي عالي اهلتني
جاء مستانفة بين سبب الحكم السابق اي بسبب ذلك اهلك وارداني
استقطني من ردى وتردى اذا سقط في بئر او من جبل وبمعنى اهلكتني
من الردى بمعنى الهلاك محروما من باب الجرد اي شهوات جعلتني
وبعد اثبات اصل الايمان والاعتراف بالتقصير لنفسه فرع على

قوله فاسئلك وسال الله تعالى بسؤال عن بعض بالخوف وبعض بالرجا
اما الرجا فبالنظر الى الايمان واما الخوف فبالنظر الى التقصيرات وفي
النسخ السؤال الاول من جهة الخوف وهو قوله عم سوال من نفسه لاهية
بعضها المذكور اولا اذ اسوال من آمن بك ووحدك وايقن بقدرتك
فضلك وصدق برسلك وخاف عذابك وطمع في رحمتك وبعد
اللهم اني اسئلك سوال من نفسه لاهية فعلى هذا السؤال الاول من
الرجا والخوف وعلى اي التقديرين المفعول الثاني لا اسئلك قوله عم
ان تصلي على محمد وآله وان يعني ويمكن اعتباره محذوفا وهو العفو
الغفران الذي يدل عليه المقام فان سوال من نفسه لاهية ليس الا
ولام لطول الصلاة لام العلية اي لهو لاجل طول الصلاة ويمكن اعتبارها
اي مشغوله لطول الامل والاول يناسب لام لسكونها وبالكثرة الغرو
يناسب لام لما اضيفا اليه واسنادها الى البدن مجاز عقلي ان اردنا
البدن المخصوص وان اردنا منه النفس فالمجاز لغوي فمعناه صائر
عبارة عن الموت والنشور والحشر وسوال من قد غلب كانك كذا لنا
اذ مفاده غلب عليه الامل قريب من مفاد لاهية لطول امله وفتنت
بمعنى قلبه مفتون وانظار الاجل محذوف هو مضاف اليه واستمكنت
الدنيا بمعنى صارت متمكنا وهو يحسب انه يخلد فيها وفي الاتيان
الاستفعالي واسناد الطلب اليها تنبيه على ان شدة محبته بها
فيها اطمأنت الدنيا الى المكانه واطالة الاجل كناية عن قرب فقال الظلمة
اذا دنا بحيث بلغ عليه الظل وسوال من لا رب له غيرك في مرتبة الى
لا متعدد لا مخلص وهو بتقدير لا مخلص له منك الا انت وجعل الا استثنا
اي الا اليك متعلقا به ايضا من باب التنازع غير بعيد من حيث
ايضا ان الالتفات لا يقتضي التعدي الى الى فتامل ثم نادى الله تعالى واعاد
عليه السلام السؤال فقال اللهم اسئلك وهذا وما ما يمكن ان يكون

من اسئلك الاول حتى يكون المفعول الثاني لهما ان تصلي على محمد وآل محمد
ما بعده ويمكن ان يكون صدر الكلام حتى يكون المفعول الثاني للاول
ويكون ان تصلي على محمد وآل محمد مفعولا للثاني وحق الله الولد
خلقه ان يعبدوه ولا يشركون به روى اسمعيل بن فضل عن ثابت بن
عن سيد العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام في ذكر
قال حق الله الاكبر عليك ان تعبده ولا تشرك به شيئا فاذا فعلت ذلك
جعل الله على نفسه ان يكفيك امر الدنيا والاخرة وباسمك العظيم الذي
ناظر الى قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق ولا يحول ولا تنقطع
خل من العهد انقلب وان تصلي كما قلنا هو المفعول الثاني للسؤال وبه
الطلب ما يذكر بعده من الاغنا عن كل شيء بعبادة الله تعالى و
ان تسلي نفسي تنبيه على انها مجبولة بمحبة الدنيا بحيث يكون فراقها
شاقا لا يبعد ذلك المرض الا المخافة من الله تعالى والتسلي من الاناية
بعض النسخ من الثناوفي والتري من باب التفعيل ونسخة بدل بالكثير
المثلثة بالكسر والباء الموحدة وفاني متفرع على اسئلك فهذا النظر
الرجاء ومنك اخاف مرتبة الخوف وبعده كل ما هو مذكور فهو مرتبة
الى آخر الدعا ففيه تنبيه على غلبة الرجا الخوف انكل اعتمد اصله او
قلبت الواو تاء لانك او ما قبلها ثم ابدلت منها التاء وادغمت في
الافتعال **الدعاء الثالث والخمسون وكان من دعائه في التذلل
لله عز وجل** لما كان التذلل من مناسبات الالحاح بل من ثمراته عقبه
بدعائه فقال عليه السلام رب افحمتني ذنوبي اي ابكاني الذنوب بحيث
صوتي من فحم الصبي بالفتح ثم فحوما وفحاما اذا بكى حتى ينقطع صوته
يقال كلمته حتى افحمته اذا اسكته في خصومة او غيرها او بعد فلان
لي في بعض النسخ فلا معذر وقوله عليه السلام المرتهن بعملي
ما ورد في الاخبار في العقيقة كل مولود مرتهن بعقيقته وفي تفسيره
قال استادي المرحوم خليفة سلطان الظاهر ان المرتهن في هذه

بمعنى الرهين اى المرهون قال صاحب القاموس كل ما احتبس به شئ فهو رهينه
ومرتهنه وبريد ما ذكرناه وروده فى بعض الروايات بلفظ الرهنة قال
ابن الاثير فى النهاية فى باب الراء فيه كل غلام رهينة بعقيقة الرهن الرهينة
والهاء للمبالغة ثم استعملا بمعنى المرهون ومعنى قوله رهينة بعقيقة ان العقيقة
لازمة لابد منها فشبهه فى لزومها وعدم انفكاكه منها بالرهن فى يد المرتهن
ثم ذكر ما نقل عن احمد اقول الاظهر بعد جعل المرتهن بمعنى المرهون ان
المراد ان المولود مرهون عند الله تعالى بالعقيقة فلا يحصل له النجاة من الله
تعالى الا بالعقيقة نحو قوله تعالى كل امرء بما كسب رهين والله اعلم الخ
كلامه رحمة الله اقول حمل المرتهن على المرهون يحتاج اليه اذا لم يستعم
المعنى ان ابقيناه على معناه اللغوى وليس كذلك اذا كان الرهن ثلثة
الراهن والمرهون والمرتهن واذا اردنا من المرتهن معناه المتبادر
من يقبل الرهن وحملناه على المولود لستقيم المعنى كال الاستقامة بان يكون
الراهن هو الله تعالى والمرهون طول العمر والنجاة الاخروية فيكون المعنى
ان المولود يقبل رهنهما من الله تعالى بسبب العقيقة ففى الكلام تشبيه لهما
بالمرهون فى لزومهما فى يد المرتهن وايضا من وروده فى بعض الروايات
بلفظ الرهينة لا يلزم حمل المرتهن ايضا عليه غاية الامر ان يكون للمعنى جهتان
واعتباران يصح التعبير عنه بكل منهما من لفظ واحده منهما بالمولود
كما يصح ان نعتبره مرهونا بالاعتبار الذى ذكرت يصح ان نعتبره مرهنا
بالاعتبار الذى ذكرناه ثم فرع على ذلك قوله المرتهن بعمله فان معناه ان الله
تعالى رهن الثواب والعقاب عند عباده بسبب اعمالهم فالاعمال
الحسنة مقتضية لكون الثواب مرهونا عندهم والاعمال السيئة مقتضية
لكون العقاب مرهونا ونجعة بدل يعمل بفعل المتردد فى حقيقة التأثرا
فالحيران فيها عن قصدى عن استقامة طريق المنقطع كناية عن
عدم التوجه الى مقصد فانه يقال قطع بفلان فهو مقطوع به اذا انقطع
سيره وسفره اليه فاذا كان الانقطاع بالنفس والشخص فمعناه انه لا يقدر

ان يتحرك

ان يتحرك من مكان المخوف واوقفت سينته بحكم المذكور واوقفت
فى رواية من بدون الهمزة قال الجوهرى وقفت الدار على المساكين وقفا واوقفته
لغة رديئة وليس فى الكلام اوقفت الا حرف واحد اوقفت عن الامر
اى اقلعت منه موقف الاذلاء مفعول فيه اى وقفتها فى موقف الذلاء الذين
من جهة ذنبهم فالتوصيف بالمذلين مشعر بالعلية وكذا توصيف الا شفياء
بالمتحيرين من باب التفعل وفى رواية المتحيرين من باب الافتعال التقرين من
بجرمهما الجراة مثل الجرعة بمعنى الشجاعة وتنوين الثانية لجراة وتنوين
للتفخيم والتعظيم اى جراة عظيمة وكذا تنوين تعزير وهو حمل النفس على العزم
وهو ان الى المتحققين موجبات فالنشر على ترتيب اللف كونى سقوطى حرافيه
ما يبدو من الوجه يقال لطم على حر وجهه فالمعنى ادخل بالمولى سقوطى على
الحاصل لوجهى وليس فى الكلام حمل التجريد اذ الكبوة ليست لغة الاطلاق
السقوط لا السقوط بالوجه وذلك عطف على جرو الاثم للتقديم العلة اى ارحم
سقوطى الذى بسبب زلة القدم وعد بحلمك على جهلى كناية عن عدم المواخذة
والعقاب بالافعال التى صدرت من جهة الجهل فطلب العود بالاحسان
على الاحسان بعد طلب الحلم عليها من باب الترقى فى الطلب وكان وهذه فى
بعض النسخ بالفاء واليد والناصية كنايتان عن النفس لانهما من الاعضاء التى
يصح اطلاقهما على البدن مجازا كالرقبة واختيارهما من جهة اذ خلقهما بالقود
القصاص اذ من يراد القصاص منه يوخذ بيده وناصيته فالمراد من نفسه
قود الله تعالى ويمكن ان يكون يدى اشارة الى كونه مريد القصاص منها
وناصيتى الى ناصية نفسه من جهة كونها مرادة لاخذ القصاص فى المعنى
فالمراد بالقود قوده من نفسه ولا يتفاوت استكين على التقديرين من
فانه بمعنى استسلم والاستسلام والانقياد اعم من ان يكون من جهة ارادة الله
تعالى القصاص من الشخص او هو من نفسه اذ التقابل الاعتبارى كاف
فى امثال هذا المقام وارح شيئتى متعلق بصدر الكلام اى ابالى القوة
اعتبار بعد استكين بالقود ونضاد ايامى تصريح بما علم ضمنا من شيبتى

وكذا اقربائي على النسبة اليها وضعفي عطف على شيبتي اي ذي ضعفي و
في واتحني شعر بكون الكلام لم ينقطع هنا بل من مولاي الى مولاي آخر الى
الدعا في حكم الكلام الواحد لكن تعلق طلب الترحم مرتين بالاوصاف المتعلقة في
كالكبوة والشيبة ومرتين بالذات وبدل واتحي في رواية من باب والتمني
الانفعال فان قلت ما معنى التشبه الذي في اين ذي بعد الحكم لو الاحتمال
في المتنبين قلت ان لم نقل بان المتنبي مقول بالتشكيك فهو لرفع
المجازي في المتنبين اذ المتنبي يطلق مجازا على المشرف على النبوة ولكن لو
نسلم ذلك فقوله لم يبعد اثبات النبيان الحقيقي وان قلنا بان المتنبي مقول
بالتشكيك يطلق على المتنبي في الجملة وبالكلية فهو في قوة متنبيا في
شيا منه انه منه نفي ثبوت النبيان بالكلية فيصير حاصل الكلام اذا كنا
في زمرة المتنبين الذين نفي ذكرهم كلية بحيث لم يكن منهم شي منه كونا
وظاهر تغير صوري في ان المراد من التغير التغير الاولى الذي يعرض الى
في القبر وباعتبار الشر اذ البلى بمعنى محتاج الحادث كالب الجائف اي عند
اشرف من عليه البلية وفي تفرقت اعضائي تنبيه على الاعضاء الا تقدم
بالكلية وهي عبارة عن الاجزاء المولف منها البدن سواء كانت اولية
كاللحم والعظم والعصب امثالها او تامويه كالراس واليد والرجل ولذا لها
والاوصال عبارة عن الاوردة والروابطات ويمكن ان يراد من اوصاله لي ما كان
له الوصل مطلقا فاسناد القطع اليها مجاز وما يراد في عبارة عن الطاعة
والعمل الصالح وفي حشري غير محتاج الى تقدير المضاف اي يوم حشري
فان الحشر في نفسه يحتمل الظرفية للترحم ولا ينافي في ذلك ذكر اليوم معرفا
اذ الحشر يدل على عموم التراحم فتعريفه من تلك الجهة لا من جهة
كون اليوم مقدرا وموقفي عبارة عن المحل الذي يتوقف فيه لعرض الاعمال
ومصدري عن المحل الذي يبعث عنه كالقبر فانهم من الاجداث الى ربهم
ينسلون فان قلت فالترتيب الخارجي يقتضي تقديم مصدري على موقفي
قلت نعم ولكن قدم الموافق لطول زمانه وجواز التعبارة عن الجنة منه

الرفعة

الرفيعة التي هي مع الانبياء والمرسلين والمقربين في الجنة اللهم ارزقني
جوارهم يا ارحم الراحمين **الدعاء الرابع والعشرون وكان من دعائه**
عليه السلام في استكشاف الهموم لما كان التذلل لله تعالى وسيلة
للقرب الذي هو مظنة لاجابة الدعاء عقب دعاءه بدعاء استكشاف الهموم و
اذ هو اقصى الغايات والمذاهب فقال عليه السلام يا فارج الهم وكاشف
الغم ولما كان الهم كالغم عبارة عما لا يعلم سببه والغم عما يعلم ذكر فارج
مع الاول وكاشف مع الثاني اذ هما العقدة وان استعملا بمعنى واحد
الا ان الفرجة تستعمل فيما كان محض وجدان الطريق عنده سببا النجاة
والكشف فيما ينبغي قلعه حتى تحصل النجاة فناسب الفارج الذي
لم يعلم سببه معلوما ومحض الفرار منه يحصل الامن والكاشف الغم
الذي لا بد من قلع سببه حتى يحصل الامن والنجاة فتامل وفي بعض
النسخ الدعاء مصدر بلفظ اللهم والرحمن على وزن فعلان من رحم والرحيم
فعيل المحض منه وفي الرحمن مبالغة ليست في الرحيم لزيادة بنائه
على بنائه والاول بمنزلة الاسم الذي لا يوصف به الا الله تعالى والثاني
يطلق عليه وعلى غيره والاحتمالات العقلية في كون الدنيا والآخرة
مضافا اليها اليهما كثيرة وردت ثلثة منها احدها ان يضاف كل
منهما كما هنا وثانيها ان يختص الرحمن بالدنيا والرحيم بالآخرة وثالثها
ان يضاف الرحمن الى مجموعهما والرحيم الى الدنيا فقط والباعث
على تلك الاحتمالات ملاحظة جهتي الكمية والكيفية للرحمة فاذا
لوحظت الكمية فقط يقال يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة اذ الاقرار الشاملة
لها الرحمة في الدنيا اكثر منها في الآخرة لان رحمته تعم في الآخرة تختص بالمؤمنين
بخلاف رحمته في الدنيا فانها شاملة لجميع الخلائق مومنهم وكافرهم برهم وفاجرهم
ويؤيده ما روى سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله ان عيسى بن
مريم ع قال الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الآخرة واذا لوحظت الكيفية فقط
يقال يا رحيم الدنيا والآخرة ورحمن الدنيا فان كيفية رحمته تعالى في العقو

لا قدر في حقهما والنعم الدنيوية فالرحمن الذي فيه المبالغة مضاف الى الآخرة
والدنيا فان قلت المضاف اليه في طرف الرحمن جزآن احدهما الدنيا وهي
بعينها المضاف اليه في الرحيم ويلزم ترجيح الشيء على نفسه قلت الترجيح
باعتبار حاصل المجموع من حيث هو مجموع فان قلت هذا القول ايضاً يصح ان يكون
باعتبار ملاحظة الكمية اذ افراد المجموع اكثر من افراد الدنيا قلت لا لأن
من في الدنيا ايضاً في الآخرة ولا يوجد فيها احد لم يكن في الدنيا واذا لوحظ
الكيف والكم معاً يقال يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما فان الكيفية في طرف
الآخرة وان الكيفية في الآخرة منها في طرف الدنيا والكمية في طرف الدنيا اقوى
منها في طرف الآخرة وباعتبار ملاحظة كيفية الآخرة وكمية الدنيا يصف
اليهما الرحمن وباعتبار ملاحظة كيفية الدنيا وكمية الآخرة يصف اليهما
الرحيم ويؤول الى هذا ما روي عن الصادق عليه السلام ان الرحمن اسم
خاص وصفة عامة والرحيم اسم عام وصفة خاصة اي الرحمن كما قلنا
اسم لا يطلق الا على الله تعالى باعتبار صفة شاملة لجميع الخلائق مؤمنهم
وكافرهم والرحيم اسم يطلق عليه وعلى غيره وعليه تعالى باعتبار صفة خاصة
بالمؤمنين فقط ويمكن بعيداً ان يكون هذا القول باعتبار ملاحظة الكثير
بان يخص الرحيم بالمؤمنين في الدنيا والآخرة فان ما يفعل بهم في الدنيا هو
التوفيق وفي الآخرة الثواب فافراد المضاف اليه للرحيم في الدنيا والآخرة
اقل من افراد المضاف اليه فيهما هذا من الاحتمالات الواقعة الواردة
واما عكس الثاني والثالث فلم يقع بان يقال يا رحمن الآخرة ورحيم الدنيا
والآخرة اما عدم القول الاول فانه يتضمن لتقديم الآخرة في الذكر
على الدنيا فان قلت نعكس جزئي الكلام ونقول يا رحيم الدنيا
ورحمن الآخرة قلت نعم يلزم تقديم لفظ الرحيم على الرحمن وقد عرفت ان
الرحمن بمنزلة الاسم المختص واما عدم القول الثاني فلان الاطلاق
بملاحظة شيء من الكمية والكيفية اما الكيفية فظاهر واما الكمية فلان
الدنيا مذكورة في طرف الرحيم ايضاً فلا يوجد في طرف الرحمن من الزمر

وفي طرف

في طرف الرحيم حتى يقول ان الرحمن باعتبار زيادة افراده من الدنيا الا
ان يخص الرحيم بالمؤمنين الذين لهم توفيق الدنيا وثواب الآخرة كما قلنا
ويعد نداء الله تعالى بتلك الاسماء الاربعة من الفاتح والكاشف والرحمن
والرحيم طلب الصلوة على محمد وآله اولاً وطلب فرج الهم وكشف الغم ثانياً
لان الصلوة عليه وسيلة لجميع المطالب وعلى آله زيادة اختصاص بهذا
المطالب لا سيما فرج الهم عن آل محمد وكشف غمهم وطلب الصلوة عليهم
عليهم السلام مريد دخل في طلبهما الثقين واذا لم يكتف بالضمير
توهم كون ذكرهم تبعاً ونختم بدل واخرج فرج من باب التفعيل والواحد
والاحد مشتقان من الوحدة بمعنى الانفراد وهما عند الاكثر بمعنى
الاحد وقال الكفعمي الفرق بينهما ان الواحد يقتضي نفي الشريك بالنسبة
الى الذات والاحد يقتضي نفيه بالنسبة الى الصفات ايضاً فعلى هذا
ذكره يكون ذكر الاحد بعد الواحد بمنزلة الترقي في الكلام اذ هو
في قوة يا من ليس له شريك في الذات بل في الصفات ايضاً هذا ولكن فيهما
قال الدنظر اذ الواحد والاحد قد يطلقان على ما المشترك في الحقيقة
والذات كما يقال زيد واحد من الرجال وقال الله سبحانه وان احد
من المشركين استجارك الا ان تعضد قوله ويقول مرادهم فيما
اذا اطلقا على الله تعالى فهو اقوى الواحد والاحد شريكان في ان المعنى
المستعمل فيه لكل منهما ان يكون ملحوظاً بانفراده ولكن الانفراد المعتبر
في الواحد باعتبار ملاحظة المعتبر في الاحد من حيث ان الذات متصفة
به مع قطع النظر عن ان المعتبر اعتبار ذلك الاتصاف وما ذكرنا
في الفرق يرجع الى الثبات والثبوت فان اكثر الصفات يدل الى المتبادر
بها يعتبر ثبوت المبادي للذوات وهو تنبيه لطائف ذلك اذا قلت زيد
فاضل فانت تعتبر ثبوت الفضل لزيد وتنبيه له فالواحد كذا واما
الاحد فهو بمنزلة الاسم الدال على ثبوت المشتق منه للذات سواء اعتبره
القائل به ام لم يقل اصلا فيمكن الفرق بينهما على ما استفاد من كلامهم

اهل اللغة وهو ان المعتبر في الواحد كونه موصوفا متعلق افراد
قال الجوهري الواحد اول العدد فان كانت الافراد متكثرة وانت قلت
واحد منها فقد اعتبرت ذلك الفرد مبدأ في العدد وما يقابله
بالاثنين واما الاحد فليس كذلك بل الفرد منه افراده من مجموع
سواء وقع في العالم الا كما يقول احد من الفهم فان الاولية قلت منظورة
فيه يا صمد اي يا سيد الذي يقصد اليه في الحوائج قال داود بن الفرج
الجعفري قلت لابي جعفر جعلت فداك ما الصمد قال السيد المصمود
اليه اي المقصود اليه في القليل والكثير وهذا تاويل الصمد لا كما ذهب
اليه المشبهة ان تاويل الصمد المصمت الذي لا جوف له لان ذلك
الا من صفة الجسم والله جل ذكره متعال عن ذلك وعلل ذلك في الحديث
بانه لو كان تاويل الصمد في صفة الله عز وجل المصمت فكان مخالفا
لقوله عز وجل ليس كمثله شيء لان ذلك من صفة الاجسام التي
لا جوف لها مثل الحجر والحديد وسائر الاشياء المصمتة التي لا جوف لها
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لم يلد اذ ليس والد المولود حتى
ولده ولم يولد اذ ليس مولود الوالد حتى يشاركه معه في الذات والصفات
اذ الولد جزء ابيه فان قلت كل من الامرين يصلح ان يجعل غاية لكل من الوالدية
والمولودية اذ الوالد ايضا يرث من مولوده والمشاركة منفاعلة بين الاثنين
فاذا كان المولود مشاركا مع الوالد ايضا مشاركا معه فلم جعلت الاول
اي فلم جعلت الميراث منه غاية للاول اي لم يلد والمشاركة الثاني قلت
اولا استدلا بالاخبار فانه فيها على ما قلنا وثانيا ان اخذ الوالد الميراث
من والده الاظهر من اخذ الوالد من ولده بناء على ان الاغلب تأخر الا
فاذا جعلنا الامر الذي هو ظاهر اللزوم مفسدة للاول جعلنا المشاركة
مفسدة للثاني فان قلت لم تجعلها مفسدة لمجموعها قلت حتى لا يلزم
التكرار مع انه يمكن ان يقال مشاركة الولد والده ايضا اظهر من العكس
وان كانت واقعة بينهما في نفس الامر اذ العقل يحكم اولا بان الولد

ارجع

ثم يرجع ويستدل من هذا على عكسه فالمشاركة من طرف الثاني اظهر
كما ان اخذ الميراث منه من طرف الاول فان قلت كما ان اخذ الميراث
منه اظهر بالنسبة الى المولودية فلم يجعل هذا غاية للثاني حتى يكون
المفسدة في الاول والثاني قرينة من جنس واحد قلت هذا ليس
بمفسدة لان الله تعالى يرث الارض ومن فيها ثم اعلم ان النسبة الحاصلة
بين الوالدية والمولودية باعتبار تحقق عموم وخصوص من وجه اما
اجتماعهما فظاهر اذ اغلب افراد النوع انه والد وهو مولود واما تحقق الوالدية
بدون المولودية فكادم عليه السلام واما عكس ذلك فكما انه لم يتحقق من مولود
ولد اما من جهة انه مات قبل بلوغه الى استعداد الولادة الصبي لذلك
او عرض له عارض مانع بعد البلوغ وجميع تلك الشقوق نقص فالكمال
الثابت لله تعالى نفي المجموع الوالدية معا او اعتبار كل من النفيين على حدة
فمجموع لم يلد ولم يولد معا وصف لله تعالى فان قلت قد يتحقق بعض
الانواع المتولدة فقد يتكون من امر مغاير لذلك النوع كالفارة المتولدة
من المدر والعقارب المتكونة من الباذروجات فمثل هذا الفرد مولود
فاذا لم يلد منه فهو لم يكن والدا ايضا وكيف يجوز الاتصاف بالوصفين
قلت عدم كون مثل هذا الفرد مولودا اعم من ان يكون حصوله من مثله
ام من غير مثله فان قلت فعلى هذا فلم يكون ادم عليه السلام مثالا للصورة
تحقق الوالدية بدون المولودية ويكون النسبة بين الوالد والمولود
عموما وخصوصا مطلقا قلت ما قلنا اولا محض الاصطلاح وما قلنا هنا
بيان الواقع فان اردت الاول جعلت النسبة العموم من وجه وان اردت
الثاني جعلت النسبة العموم مطلقا ولم يكن له كفوا احد عطف تفسيري لمجموع
لم يلد ولم يولد اذ من انتفى عنه الوصفان يتصف بعدم الكفو والمثل
او مانا واذا اتصف بعدم الكفو يتصف بانه احد في الذات والصفات
فتلك الاوصاف الاربع في حكم صفة واحدة ولذا ذكر عليه السلام مجموعها
في تحت نداء واحد وهذا مع سابقه اي يا احد يا صمد اقتباس

من سورة التوحيد بل الواحد ايض والمقصود من تلك النداءات قوله عم
اعصمني مع ما عطف عليه والظاهر قوله واقرأ وقل ايض من قول المعصوم
ويمكن ان يكون من كلام العبيد بان يأمر الاقتصار في الكتاب في التمحي
بعد اسقاط الفاظ آية الكرسي والسور الثلث بقول واقرأ آية الكرسي وبعده
ذلك قال وقل اللهم فتأمل ثم نادى الله تع بتغير الاسلوب في الندا
بقول اللهم وقال عم اني اسالك والمفعول الثاني يحتمل ان يكون محذ وفا
بقرينة المقام وهو ما تعلق به المطلب اولا من العصمة والطهارة وذهاب
البلية ويمكن ان يكون ما ذكره بعد ذلك من قوله عم تحت به فان اعادة
اسالك الثاني من جهة وقوع المفعول بعيدا عن فعله سوال من اشتدت
منصوب بالمصدرية وكل من تلك الاوصاف الثلثة اي اشتدت وضعفت
وكثرت علة لجهة من جهات السوال اذ شدة الاحتياج موجبة للسوال
كيف كان وضعف القوة مخصص له بكونه على جهة العجز والانكسار لا التجبر
والاقتدار وكثرة الذنوب بعيد انه مع تلك الجهة متصل على جهة الخجلة
ايض وسوال من لا يجد بدل من سوال من اشتدت اذ المذكور اولا يقتضي
ان يتحقق السوال على الوجوه المذكورة واما كون المسئول هو الله تع بدل
عليه وكان ذكر الاول تمهيد الذكر الثاني والنشر على ترتيب اللف و بدل
لا يجد في بعض النسخ لم يجد وبدل مغيثا من الغوث مغنيا من الاغنا
والمراد من عمله اما معناه المصدري او الحاصل بالمصدر فعلى الاول
يكون الاستخدام ايض ممكنة بالنسبة الى مرجع بر في تحت به وفي
على ذلك تنفع به واستيقن به بالنظر الى يقينا ثم اغاد عليه السلام وتوسل
بالصلوة وقال واقبض على الصدق نفسي حتى يكون في قوة طلب استمداد
العمل واليقين من مبدأ الحيوة الى آخرها وذلك لان الصدق ليس
الا في العمل والاعتقاد وقبض النفس على شيء كناية عن حصول ذلك الشيء
وقت الموت فلا تعلق الطلب بهما اولا في الجملة وثانيا وقت الموت
فمن مجموع السوالين يفهم ان الغرض طلب المسئول مستمرا وفي ذكر

والجعل فيما عندك بعد واقطع من الدنيا حاجتي تنبيه على ان الشوق
القامع للحاجة الى الدنيا لا يجتمع وكيف لا يكون كذلك وهما متضادان
محلهما القلب ولما كان ذلك القطع امرا صعبا اذ الاحتياج
الى الدنيا ومحبتها ثابت في القلب كالنقش في الحجر وقطع ذلك
التعلق موقوف على التوكل الصادق الخالي عن شائبة الغش اورد
م بعد ذلك وهب لي صدق التوكل عليك من خير كتاب بيان
بيان للمفعول الثاني المحذوف اي اسالك شيئا هو خير كتاب
ويمكن ان يكون من زائدة والمراد بالكتاب ما كتب الله و قدر
من الخير والشر قد خلا بمعنى قد مضى في عمله بحيث يمتنع عدم
وقوعه نظيره قوله تع ولولا كتاب الله سبق والحاصل ان المقدر
يقع البتة فان كان خيرا اسالة وان كان شرا فاعوذ بك منه
لا اسال عدمه اذ طلب رد القضاء الحكم وعدم وقوعه في قوة طلب
المحال ويمكن ان يراد من قوله عم اعوذ بك اني اسالك ان لا يكون
الشر مقدرا في علمك فهو على سابقة ولك في خوف العابدين
متعلق بالعابدين والتقدير هكذا اسالك خوف العابدين لك
منك في عبادة الخاشعين يمكن تعلقه بكل من المضاف والمضاف اليه
بدل عليك في رواية من بك والمراد من مسئلتي المسئولات الثلثة
السابقة من الخوف والعبادة واليقين او خصوص اليقين بدليل
ذكر الباقين على حدة اذ الرهبة للخوف العمل العبادة وعلى التقدير
فالمراد بمسائلهم ما يقتضيه المقابلة من الامرين بدليل تشبيه
نعيته فيها برغبتهم فيها ويمكن ان يراد بمسائلهم مطلق مسئولاتهم
حتى يكون التشبيه باعتبار اصل الرغبة فانهم يسئلون مسئولاتهم من وجه
الرغبة وبعد اوليائك في بعض النسخ منك موجود فهو متعلق بمسئلتي
ومخافة احد مفعول له للمنفي اي اترك فان قلت في متعلق النفي بالقيد
اي لا يكون ترك شيء من الدين من اجل الخوف من الخلق ولا يلزم

من ذلك عدم الترك مطلقا قلت يلزم اذ الدين مقتضى للاتيان والخوف
كان مانعا فاذا ارتفع المانع مع وجود المقتضى لا يبقى احتمال عدم تحقق
المقتضا ثم اعاد لفظة الدهر وقال ع هذه حاجتي والمشار اليه هذه
احد السؤالات الثلث من اصبح شرها حرا به فقد اصبحت اى ان اصبح
وله ثقة غيرك فانا اصبحت وانت ثقتي ورجاء بمعنى الموثوق والموعود
اليه بدليل اهل غيرك ويمكن ان يكونا من باب المبالغة وذكر الرجاء
بعد الثقة من باب الترقي المستلزم للترقي اذ قد يكون ذكر الضعيف بعد القوى
مستلزما للترقي كما قيل في تفسير فما فوقها في قوله تعالى ان الله لا يستحيي
ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ان المراد بما فوق البعوضة ما هو
اصغر حجما فتامل واضافة مضلات الفتن اضافة الصفة الى الموصوف
اى الفتن المضلة وختم الدعا في بعض النسخ بلفظه امين رب العالمين
هذا اخر ما كنت رجوت من الله تعالى و وفقني الله بلفظه من
شرح الصحيفة السجادية وقد امتدت ايامه طول سنة واحدة
حيث كان ابتداؤه اول الشهر التاسع من السنة التاسعة من العشر
التابع من المائة الاولى من الالف الثاني واختتامه اول الشهر
المذكور اولا من السنة العاشرة من العشر المذكور في قرية من قرى
الري الموسومة بدباس من اعمال الكلين ونرجوا من الله تعالى
ان يجعله كتابي يوم واثامن كتابه بيمينه ونلتمس الدعا
الدعا ممن نظر فيه بعين العناية والله يهدى من يشاء الى
الصراط مستقيم ونسأل الله تعالى توفيق شرح الملحقات
ايضا حتى نكتبها جلدا واحدا انه موفق للخير والحسنات والطاعات وواهب


کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۱۸۲۴
تاریخ تأسیس ۱۳۰۲

